

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٨/١١/٩



إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢هـ = ١٤٤٩ م)

الجزء الثامن

طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

بروفسور السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية وعميدها

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

طبعة الأولى ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م  
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

رئيس: د. الشيخ العلي بن بيروت - لبنان  
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢  
ص: ١١/٩٤٢٤ تل: 41245 Le

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة ست و عشرين و ثمانمائة

في المحرم خلع على قطلوبغا حاجي<sup>١</sup> باستمراره في نظر الأوقاف  
وألزم القاضي الشافعي أن يرتب له معلوما، فرتب له على الأوقاف  
الجسكية في الشهر ألف و خمسمائة .

و في يوم عاشوراء سعى القاضي الشافعي المنفصل فأحضر بين يدي ه  
السلطان فدعاه و خلع عليه جبة بسمور و قدمت له بغلة ، و شق ذلك  
على صالح المستقر . و فيه وصل الخبر بأنه وقع في بيروت برد كبير  
حتى وزنت واحدة فبلغ وزنها ربع قنطار شامى و يقال أكثر من  
ذلك ، و كان بغزة و فلسطين محل شديد فأمطرت في هذا الشهر فتراجع  
السعر ، و لولا ذلك لنزح جميع أهل تلك النواحي [ منها - ٢ ] . ١٠  
و في أول المحرم كانت الوقعة بين مقبل بن نجار الحسنى صاحب  
الينبع و بين أمير الركب الثاني ، و ذلك أن عقيل بن وبير بن نجار ابن

(١) تصدى لهذه الحادثة في الضوء ٦ / ٢٢٣ في ترجمة قطلوبغا بما نصه « قطلوبغا  
حجى الباقوسى جمو الظاهر ططر ، ولى نظر الأوقاف في أيام الأشرف برسباى مدة  
فباشربعنف شديد ثم لانت عريكته ثم انفصل و مات في يوم السبت خامس  
عشرى صفر سنة سبع و ثلاثين ذكره شيخنا في إنبائه » و لعله سياتى في وفيات  
تلك السنة هكذا .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

أخى مقبل وقع بينه وبين عمه بسبب الإمرة، لأنها كانت مشتركة بين وبير ومقبل وكان وبير الأكبر والمشار إليه، فلما مات استقل مقبل فارتغم عقيل بذلك وسعى في الشركة فأجابه الأشرف إلى ذلك، وأرسلت إلى عقيل خلعة من الأشرف فلبسها ولم يظهر من مقبل لذلك إنكار، فلما توجه الحاج إلى مكة وثب مقبل على عقيل فقيده، ثم خشى من المصريين إذ رجعوا من الحج فزح بأهله وماله / ومن أطاعه إلى بعض الأودية، فلما قدموا إلى بدر راجعين من زيارة المدينة فجرد منهم جماعة فاتتهوا إليه فوجدوه في بعض الأودية فوقع بينهم القتال، فانهزم مقبل ومن معه وانهزم معه رميثة بن محمد بن عجلان وكان خالف على عمه حسن بن عجلان، وانتهب العسكر المصرى ما كان لمقبل وأخشوا في الفسق والتعرض للحرم، ولما وصلوا إلى ينبع قرروا أميرها عقيل وتوجهوا إلى جهة مصر، ثم رجع مقبل إلى ينبع بعد رحيلهم بأيام فأوقع بابن أخيه عقيل ومن معه وكادت الكسرة تقع على عقيل، ثم تراجع أصحابه وهزموا عنه وأسروا محمد بن المؤذن وكان يكثر النيمة بينهم، فشنع عقيل على باب المدينة وأرسل بخبر الهزيمة إلى القاهرة، واستمرت هزيمة مقبل إلى الشرق، والتجأ رميثة بن محمد بن عجلان [إلى عجلان-٢] أمير المدينة ليشفع له إلى عمه حسن بن عجلان، فتوجه معه إلى مكة .

وفي العشر الأواخر من المحرم وقع بنواحي حوران برد كبار

١٢٥ / ب

(١) كذافي س وم ، وفي با « للحریم » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

على صور خشاش الأرض والماء، كحفسة ووزغة وحية وعقرب  
وسرطان وصدع وغير ذلك - هكذا ذكر علاء الدين ابن أبي الشوارب  
الشاد بتلك الناحية أنه شاهد ذلك، وقد ذكر الحافظ علم الدين البرزالي  
في تاريخه في حوادث سنة ست عشرة وسبع مائة أنه وقع بيارين<sup>١</sup> من عمل  
حماة برد كبار على صفة حيوانات مثل حية و سبع وعقرب وطيور ٥  
مختلفة و صفة<sup>٢</sup> رجال في أوساطهم شبهه حوائص، وأنه ثبت بمحضر  
على قاضي الناحية و اتصل بقاضي حماة .

وفي ثاني عشرى المحرم صرف صدرالدين ابن العجمي من نظر الجوالى،  
واستقر فيها [ زين الدين -<sup>٣</sup> ] قاسم بن القاضي جلال الدين البلقينى بمال  
بذله لجانى بك الدويدار الثانى، وكان استقر فى الدويدارية بعد قدومه ١٠  
من الحج وهو شاب له دون العشرين [ سنه -<sup>٣</sup> ]، و تصدى للحكم  
بين الناس و هرعوا إليه لعلهم بمنزلته عند السلطان، وكان السلطان لما  
سجن بقلعة المرقب أراد جقمق نائب الشام إذ ذاك أن جازى بك المذكور ينضم  
إليه و يخدم عنده و تحيل عليه بكل طريق، فلم يوافق و لازم سيده و هو  
فى السجن و صبر معه على الضيق، فشكر له ذلك . ١٥

وفي تاسع عشرى المحرم عزز فتح الدين محمد بن محمد بن المؤيد  
موقع الحكم للشافعى و جمال الدين عبدالله بن عمر النحريرى موقع الحكم  
(١) كذا فى س و م غير منقوط، وفى با « سادن » غير منقوط أيضا فخره .  
(٢) كذا فى س و م، وفى با « صور » .  
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

للالكي بسبب شهادة قيل إنها زورت عليها أو منوها فأمر الدويدار الكبير بقطع أكيامها وتجريسها بالقاهرة ماشيين وتأم الناس لذلك، وقيل إنها كانا مظلومين، وتوجه ابن المؤيد إلى القدس خجلا من الناس .

وفي ثامن عشرى صفر عقد مجلس بسبب الفلوس، فاستقر الأمر

فيها على تمييزها / بما خالطها<sup>١</sup> كما سيأتى، ونودى على الفلوس أن الخالص بسبعة<sup>٢</sup> [ دراهم - ٢ ] كل رطل، والمخلوطة كل رطل بخمسة دراهم، وحصل بين الباعة بسبب ذلك ميازجات .

ثم في أواخر رمضان نودى على الفلوس المنقاة بتسعة وبنع

١٠ المعاملة من المخلوطة أصلا، فسكن الحال ومضى .

وفيه عزز نخر الدين عثمان<sup>٣</sup> المعروف بالطاغى مجازن كتب المدرسة

المحمودية بالموازينين<sup>٤</sup> ظاهر القاهرة فضرب بين يدي السلطان، وكان قد رفع

عليه أنه فرط في الكتب الموقوفة وهي من أنفس الكتب الموجودة الآن

بالقاهرة، لأنها من جمع القاضى برهان الدين ابن جماعة في طول عمره فاشتراها

١٥ محمود من تركه ولده ووقفها وشرط أن لا يخرج منها شيء من المدرسة

(١) كذا في س و م، وفي با «خالقها» خطأ .

(٢) كذا في با، وفي س و م «سبعة» .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ترجم له في الضوء ١٤٣/٥ وتعرض لهذه الحادثة وذكرها بحذافيرها .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «الموازين» .

و استحفظ لها إمامه سراج الدين ، ثم انتقل ذلك لعثمان المذكور بعد أن رفع على سراج الدين المذكور أنه ضيع كثيرا منها ، فاختبرت فنقصت نحو مائة و ثلاثين مجلدة ، فعزل سراج الدين و قرر عثمان ، فاستمر يباشر ذلك بقوة و صرامة و جلادة و عدم التفات إلى رسالة كبير أو صغير حتى أن أكبر الدولة و أركان المملكة يحاوله الواحد منهم على عارية ٥ كتاب واحد و ربما بذلوا له المال الجزيل ، فيصمم على الامتناع حتى اشتهر بذلك ، فرافع عليه شخص من الناس أنه يرتشى في السر ، فاختبرت الكتب و فهرست فنقصت العشر سواء ، لأنها كانت أربعة آلاف مجلدة فنقصت أربعائة ، فالتزم بقيمتها فقومت بأربعائة دينار ، فباع فيها موجوده و داره و تألم أكثر الناس له ، و لم يكن عيه سوى كثرة الجنف على ١٥ فقراء الطلبة و لإكرام ذوى الجاه .

و في أول شهر ربيع الأول قرر قصره أمير آخور في نيابة طرابلس ، و قرر جقمق الذى كان استقر حاجبا [كبرا-] في مكانه أمير آخور في ثانى عشره ، و استقر في الحجوية أزبك الأشقر<sup>٢</sup> و عمل المولد السلطانى ، فحضر القاضى الشافعى المعزول و أجلس رأس الميسرة ، و تحول ١٥ الحنفى من ثم فجلس بجانب الشافعى المستقر فى الميمنة .

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم فى الضوء ٢/٢٧٢ لأزبك الأشقر بما نصه « أزبك الأشقر الرضافى » ولكنه ذكر أنه مات فى سنة ست و أن الناصر استولى على موجوده ، و لم نجد غيره فى الضوء بهذا العنوان ، فتأمل .

و في أوائل العشر الثاني منه رفع شخص من أهل الرملة في كاتب  
 السر علم الدين ابن الكوين إلى السلطان قصة من جعلتها أنه تواطأ هو  
 و جماعة من أهل الدولة على إعادة السلطنة للظفر بن المؤيد، و في القصة:  
 إن كاتب السر لا يصلح أن يكون أسلمياً، وإن الذي يليق في وظيفة  
 ٥ كتابة السر من يكون من أهل العلم و المعرفة بالالسنه إلى أوصاف  
 أخرى - يرمز فيها بالهروى، و ذكر لى الشيخ شرف الدين ابن التبانى أن  
 الذى رفعها أول ما قدم نزل عند المحتسب و هو صديق الهروى، و في  
 نفسه من كاتب السر أمور كثيرة، فأمر السلطان بنى الذى رفعها إلى  
 قوص، فخرج / مع تقيب الجيش فى الترسيم، [ و اسم - ١ ] الذى رفعها  
 ١٠ [ الشيخ - ٢ ] محمد بن بدر الأرسوفى، و كان شيخاً من بلدة الشيخ على  
 ابن عليم بالرملة، فلما كان [ فى - ٢ ] شهر ربيع الآخر خرج السلطان  
 إلى وسم بالجيزة فى زمن الربيع، و كانت أول تعدية عداها إلى الجانب  
 الغربى فى البحر منذ تسلطن، و يقال إنه كان عزم على الإقامة نصف شهر  
 فأقام أسبوعاً و رجع و قد بلغه أمر أزبحه، و وقف له سائس من السواس  
 ١٥ فى طريقه فزعم أنه رأى الشيخ أحمد البدرى فى النوم و بين يديه نار  
 و هو يطفئها، و كلها أطفالاً عاد لها<sup>٢</sup>، فسأله عن ذلك، فقال: هذه نار  
 أطفئها عن السلطان، فشاع بعد ذلك أن السلطان ظفر باثنين أو ثلاثة  
 أرادوا الفتك به، و ابتدأ بكاتب السر و جعه، فيقال إنه دس عليه السم

ب/١٢٦

(١) ما بين الحاجزين سقط من با . (٢) زيد من با .

(٣) فى با « لهيها » .



فوعك أياما ثم أبل من مرضه وركب ثم انتكس واحتجب عن العواد ولازمه الأطباء، فيقال إن نصرانيا أراد أن يدفع عنه وهم كونه مسموما فشرب بوله، ففرح بذلك وأعطاه خمسين دينارا، ثم صار يحصل له شبيه السبات، ويقال إن النصراني وعك بعد ذلك، وفي غضون هذه الأيام أمر السلطان باعادة الشيخ محمد بن بدر<sup>١</sup> من قوص، فأعيد في ٥ أواخر شهر ربيع الآخر و توجه لحال سيده .

وفي العشرين من ربيع الأول انقضت أيام الحسوم وكانت شديدة البرد إلى الغاية، ولقد تذكرت لما مرت بنا في سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة بعد ذلك بعشر سنين وهي في غاية الحر - فسبحان الحكيم !  
و استمر كاتب السر منقطعا في بيته موعوكا إلى العشر الثاني من رجب، ١٠ فعوفي و دخل الحمام وركب إلى القلعة تم اجتمع بالسلطان، فأذن له أن يتأخر في منزله أياما لتكامل عافيته، فأرسل إليه عقب ذلك مقدمة تشتمل على ثياب حرير و صوف و ذهب، نخلع على محضرها أخيه سليمان بن الكويز، وفي العشرين<sup>٢</sup> من ربيع الآخر رخص القمح جدا حتى انحط إلى ستين درهما الإردب بحيث يحصل بالدينار المختوم أربعة أرادب، وهذا غاية ١٥ الرخص فان عبرة الديار المصرية أن يكون الإردب بدينار، فما زاد فهو غلاء [ بحسبه - ٢ ] و ما نقص عن ذلك فهو رخص بحسبه .

(١) ترجم في الضوء ١٠٣/١٠ لتسعة من سموا بهذا الاسم ولم يتعرض في ترجمة أحد منهم لهذه الحادثة ولا لما يقرب منها .

(٢) كذا في با، و في س و م « وفي هذا اليوم وهو العشرين » كذا .

(٣) زيد من با ولا بد منه .

وفي رابع عشرى شهر ربيع الآخر هبت ريح برقة تحمل ترابا  
أصفر إلى الحمرة، وذلك قبل غروب الشمس، فاحمر الأفق جدا بحيث  
صار من لا يدرى السبب يظن أن بجواره حريقا، وصارت البيوت كلها  
ملاى ترابا ناعما جدا يدخل في الأنوف وفي جميع الأمتعة، ثم لما تكاملت  
٥ غيوبة الشفق اسود الأفق وعصفت الريح وكانت مقلقة، فلو قدر أنها  
كانت تصل إلى الأرض لكان أمرا مهولا، وكثر ضجيج الناس في  
/ الأسواق والبيوت بالذكر والدعاء والاستغفار إلى أن لطف الله تعالى  
بادرار المطر، فتحولت الريح جنوبية باردة، ولم تهب هذه الريح منذ  
ثلاثين سنة، وهى ريح هائلة عاصفة سوداء مظلمة، فانتشرت حتى غطت  
١٠ الأهرام والجيزة والبحر، واشتدت حتى ظن كل أحد أنها تقتلع  
الآيات والأماكن، فدامت تلك الليلة ويوم الأربعاء إلى العصر، وكانت  
سيا في هيف الزرع بالوجه القبلي وغلاء سعر القمح .

١٢٧ / الف

وفي ربيع الآخر قدم أخو رميثة بن محمد بن عجلان يخضبان  
إمرة مكة عوضا عن عمها حسن بن عجلان ظنا منها طرد القياس في  
١٥ عقيل ومقبل، فانعكس عليها الأمر فقبض عليها وحبسا، وقرر  
قرقاس الشعبانى وعلى بن عنان في إمرة مكة وسافرا معا . وفيه وصل  
تانى بك البجاسى نائب حلب فسلم على السلطان، وهرع الناس للسلام  
عليه، ثم خلع عليه وأعيد إلى إمرته وتوجه ثالث جمادى الأولى . وفيه  
وقع بين نائب دمشق وقاضيها الشافعى نجم الدين ابن حجي تشاجر

(١) هو عمر بن حجي بن موسى ترجم له في الضوء ٦ / ٧٨ ترجمة واسعة في  
أكثر من صفحة ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة .

و ادعى<sup>١</sup> أن القاضي أشار عزل نفسه، و تولد من ذلك شركبير سيأتي ذكره، و ورد الخبر بأن الجراد وقع بالمدينة فأفسد الزرع بها و جرد الخوص من النخل، و قاسوا منه شدة عظيمة :

و في أوائل ما نقلت الشمس إلى الثور بعد أن اشتد الحر جدا عاد البرد الشديد حتى كان ظهير الذي كان و الشمس في برج القوس - ٥ وهذا من العجائب، و بعد يومين أمطرت السماء مطرا غزيرا في معظم الليل، و استمر البرد قدر أسبوع .

و في اليوم الثامن<sup>٢</sup> عشر من حلول الشمس الثور أمطرت السماء مطرا شديدا غزيرا، و استمر إلى أن كثر الوحل في الطرقات كأعظم ما يكون في الشتاء مع الرعد الكثير و البرق، و قد تلف بذلك [ ما في ١٠ المقائى - ٣ ] من الزروع و النبات شيء كثير، و غلا السعر بسبب ذلك، و يقال إنها أمطرت بمدينة المحلة من البرد الكبار ما يتعجب منه و هبت ريح شديدة [ بمدينة أنبابة - ٤ ] فهدمت بسببها بيوت كثيرة، و قلعت أصول نخل و شجر .

و فيه كاتبة سرور<sup>٥</sup> المغربي المالكي، كاتب قدم من تونس إلى ١٥

(١) كذا في س و م وهو الصواب، و في با « تشاجرا و دعي الى ان - الخ » .

(٢) كذا في س و م، و في با « الخامس » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط من با .

(٥) ترجم له الضوء ٢/٤٥٥ و سماه « سرور بن عبد الله بن سرور » وأشار إلى =

الإسكندرية و صار يذكر الناس و يقع في حق [ بعض - ١ ] الرؤساء،  
 فتعصبوا عليه و منعه نائب الحكيم من الكلام ، فدخل القاهرة فسعى في  
 عزل القاضي ، فتعصب كاتب السر للقاضي ، فخرج سرور إلى الحج ثم عاد  
 فرفع إلى السلطان أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم [ في المنام - ١ ]  
 ٥ و بين يديه خمسة أنفس مسلسلين رأسهم كاتب السر ابن الكوين، وأنه  
 مد يده إلى عيني ابن الكوين ففقاها و قال له: أفسدت شريعتي ! و سعي  
 في عزل الناظر و القاضي فأمر باحضارهما ، فأما الناظر فذب عنه / صهره  
 ناظر الخاص ، و أما القاضي فحضر و صودر على مال ، و كتب سرور  
 لبعض أصحابه بالإسكندرية كتابا يخبر فيه أن النائب و الناظر و القاضي  
 ١٠ عزلوا بسبب كلامه فيهم ، فبلغ ذلك النائب فكاتب السلطان في أمره  
 و حط عليه ، فتعصب له بعض الأكابر فأمر السلطان بنفي سرور من  
 الإسكندرية ، فوكل به بالقاهرة و أخرج [ مهانا - ١ ] إلى الإسكندرية ،  
 ثم أنزل في مركب إلى الغرب فتوجه إليها ، فوصل إلى صاحب تونس و أخذ  
 منه كتابا بالشفاعة فيه ، فلما وصل إلى الإسكندرية قبض عليه النائب  
 ١٥ و سجنه و ألزمه بالعود إلى الغرب ، فاتفق أن الذي كان أرسل إلى  
 الإسكندرية يحفظها من الفرنج كما سأذكره بعد ، لما حصل الأمن من

— هذه الحادثة إشارة مختصرة بقوله في أثنائها « و امتحن و بقي مسلسلا في بعض  
 المراكب أواخر سنة أربع و أربعين » ثم ذكر في شعبان من التي تليها أنه قتل  
 و انقطع خبره من ثم رحمه الله .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

الفرنج قرر نائبها<sup>١</sup> وهو آقبا التمرازى و صرف النائب الذى كان بها و هو أسندمر التورى، و خلص سرور من الشدة بذلك و أفرج عنه، و أرسل النائب الكتاب الذى استصجبه إلى السلطان، فسكن الأمر خصوصا بعد موت ابن الكوين .

و من العجائب أن المذكور حرت له فى سلطنة الظاهر جقمق<sup>٥</sup> فى سنة ست و ثلاثين<sup>٢</sup> مناقشة مع القاضى أدت إلى أن بعض الأكابر حط عليه فبالغ فأمر السلطان بنفيه، فلما حصل بالإسكندرية أغلظ للنائب فأنزله فى مركب تسير الى الغرب و رئيسها إفرنجى، فوصل كتاب بالشفاعة فيه و إعفائه من التغريب، فعوق النائب قراءة الكتاب إلى أن تحقق أن المركب سارت به، فقرأ الكتاب و أعاد الجواب بفوات<sup>١٥</sup> الأمر؛ ثم لم نطلع له على خبر إلى أن سطرت هذه الأحرف فى شعبان سنة سبع و أربعين و ثمانمائة، و جزم جماعة بأنه أعدم، ولم يلبث القاضى بعده إلا يسيرا و هلك .

و فى رجب حضر الأستاذار من الصعيد و حضر صحبته<sup>٢</sup> شىء كثير من الأبقار والأغنام، فجمع الجزارين و القيطامين<sup>٤</sup> و غيرهم<sup>١٥</sup>

- (١) بهامش س « بياها » و هو كذلك فى متن با .
- (٢) كذا فى س و م و با، و بهامش س « إنما كان ذلك سنة أربع و أربعين و ثمانمائة من غير مرية فى ذلك أصلا » .
- (٣) كذا فى س و م، و فى با « و معه » .
- (٤) كذا فى س و م، و فى با « القيطامين » و لعله « القواطين » و هم رعاة القطيع من الغنم أو « القطامين » و هم الذين يشتهون اللحم كما فى اللغة .

لمشترها، فاجتمع جمع كثير [ في مركب -<sup>١</sup> ] ففرقت بهم، فلم يسلم منهم إلا القليل، وذلك في مبادئ زيادة النيل؛ وكان الطاعون بالشام حتى قيل إن جملة من مات في أيام سيرة زيادة على خمسين ألفاً، ووقع الطاعون بدمياط فمات عدد كثير من الرقيق والأطفال .

٥ وفي رجب شكا نائب الشام من ابن حجى قاضى الشافعية ونسبه إلى أمور معضلة، فأمر بالكشف عليه، فندب لذلك بعض الجند وصحبه شمس الدين محمد الأنصارى المدعو أباشامة<sup>٢</sup> الدمشقى الذى كان أمين الحكم عنده، فنقم عليه أمورا فعزله، فتوجه إلى القاهرة فأقام بها يفض من ابن حجى ويذكر مساوية عند الأمراء وغيرهم، فلما وقعت هذه الكائنة ذكر بعضهم للسلطان أن أباشامة يعرف مساوى ابن

حجى، فسفره ليكشف عليه، و كان السبب فى تغير نائب الشام عليه أنه كان بدمشق خمارات عليها ضمان للنائب فركب القاضى وأمر باغلاقها، فشق ذلك على النائب وأحضر / الضامن وخلع عليه ونادى له بالاستمرار، ففر الناس من ذلك واجتمع عند بيت<sup>٣</sup> القاضى من لا يحصى

١٢٨ / الف

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٨/١ فى أحد عشر سطر او فيها « وفى إنباء شيخنا محمد بن على الشمس أبوشامة الشامى كان يزعم أنه أنصارى » وقد علمت ما فى الأصول وهنا ولعل المؤلف ذكر ذلك فى سنة وفاته وهى سنة خمس وأربعين الآتية وتعرض فيها لكونه كان أمين الحكم كما هنا ولم يتعرض لهذا التفصيل .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « باب » .

كثرة (٣)

١٣

كثرة، فركب القاضي والناس معه فكسروا أواني الخمر وأراقوها، فغضب النائب من ذلك ورفع إلى السلطان أن القاضي يقيم من يشهد بأن فلانا الذى مات عن غير وارث له وارث فيثبت ذلك ويتسلم المال، وأنه حصل عنده من هذه الجهة أموال كثيرة من ليس له وارث إلا بيت المال، فتغيظ السلطان من ذلك، فلما وصل الأمر به بالكشف عليه بالغ النائب في نكايته ومكن عدوه منه، وأقدم أبو شامة فسجل على نفسه أنه ثبت عنده أن في جهة القاضي بجم الدين ابن حجي لبيت المال عشرين ألف دينار، وحكم بذلك، ووصل حكمه بالقاضي الخنفي فنفته، وطولع السلطان بذلك فكتب باستخلاص ذلك من ابن حجي، فقدر الله تعالى في غضون ذلك موت النائب وانفراج الهم عن ١٠ القاضي، وكتب توقيعه من القاهرة باستمراره وغرم في ذلك مالا كثيرا. وفي هذه السنة ابتدئ بعجارة المدرسة الأشرفية بالحريرين<sup>١</sup> بجوار الوارقين، وأخذت الدور التي هناك - غالبا أوقاف، فتحيل في إبطالها بوجوه من الخيل، وتولى القيام في تعمیرها ناظر الجيش [عبد الباسط - ٢]، وفيه رفع إلى الدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن ١٥ أن القاضي جمال الدين الطنبذى المعروف بابن عرب<sup>٢</sup> حكم محاكمة غير مرضية، فأمر القاضي الشافعي بأن يعزله، وأقام في بيته بعد أن أهين

(١) كذا في س وم، وفي با «الحريرين» فخره . (٢) زيد من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٨/١٥٠ في نحو ستة عشر سطرا و أشار إلى هذه الحادثة

إشارة خفية بعد أن تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

بحضرة الدوادار، وعزل القاضى عقب ذلك من النواب اثني عشر نفسا، ثم لم يفسد ذلك حتى أمر أن لا يزيد على عشرة نواب فعزل الجميع، واتفق عشرة أكثرهم أقاربه وأصهاره، فكثرت كلام المنفصلين فيه، واتفق أن القاضى المالكي كانت عنده محاكمة فأرسل الدوادار طلبها ٥ وطلب نقيبته الجلال القزويني فامتنع، فأغلظ الدوادار القول، فعزل القاضى نفسه، ثم أعيد بشرط أن يعزل نقيبته المذكور فصرفه، وأمر أن يقتصر من نوابه على ستة أنفس، وأن يقتصر الخنفي على ثمانية، وأن يقتصر الخنبلي على أربعة؛ فأطاعوا كلهم إلا الخنبلي فلم يصرح بعزل أحد من نوابه وكانوا ثمانية.

١٠ وفيه حضر مملوك أيتمش الحضري وزعم أن بالحلة كنزا فيه مائة ألف إردب دنانير، فسلمه السلطان للأستادار، فكشف عن الأمر فلم يوجد لما قاله صحة، وشهد فيه بأنه خفيف العقل.

وفيها رام نائب الشام من متروك شيخ العرب بالشام أن يحضر إلى طاعته فامتنع، وبذل له مالا فأبى، وقصده بالمحاربة ففر، فأعجزه ١٥ تحصيله، وفسد الدرب بسبب ذلك وكانت الطرق آمنة.

وفي سادس شعبان مات تاني بك نائب الشام، واستقر عوضه تاني بك البجاسي نقلا من نيابة حلب إلى نيابة الشام.

وفي رمضان أمر السلطان باحضار العلماء / لسباع صحيح البخاري

ب/١٢٨

بالقلعة، فهرعوا لذلك وكثرت الجمع جدا، ومن حضر الشيخ شمس الدين

(١) كذاني م و م، وفي با « بسبب ».



ابن الديري شيخ المؤيدية الذي كان قاضيا قبل و وقع بينه وبين ابن المغلى قاضى الحنابلة مباحث أدت إلى مسافهة ، فلما كثرت اللغظ أفسرد الطلبة بمجلس بالقصر الأسفل و القارئ لهم الشيخ سراج الدين قارئ الهداية ، و عين السلطان من النبهاء عددا يسيرا يحضرون بالقصر الأعلى و يحضرم السلطان ، فاستمر [ الأمر - ١ ] على ذلك سنين ، ثم كثرت لفظ الذين ٥ يحضرون و زجروا مرارا فلم ينزجروا ، فأمرهم السلطان بالقراءة فى داخل القصر الأسفل ، و صار هو يحضر فى شباك منفردا يشرف عليهم ، و كان ابتداء ذلك فى سنة أربع و ثلاثين بعد أن كان يقعد بينهم ساكنا لا يتحرك له يد و لا رجل و يقرر الشيخ شهاب الدين الكلوتانى الحنفى يقرأ بين يدي الشيخ سراج الدين قارئ الهداية كل يوم فى القصر ١٠ البرانى الكبير .

و فى شعبان واطأ بجانى بك الصوفى السجن بمحبس الإسكندرية فهرب معه ، و لما وصل الخبر بذلك اضطرب العسكر و انزعج الناس من ذلك و نذب طائفة للتفتيش عليه ، و دام ذلك مدة و هدمت بسية دور و ضربت جماعة و لم يظهر له أثر إلى حين تسطيرها فى شعبان ١٥ سنة ست و ثلاثين ، فسافرنا مع السلطان إلى الشام و لم يظهر له خبر محقق ؛ و ذكر لى من أئق به أنه حى موجود بالقاهرة .  
وفيه كثرت الأخبار بأن الفرنج تحركوا على بلاد المسلمين ،

فجهزت عدة أجناد إلى السواحل ، فندب عدة إلى دمياط و عدة إلى الإسكندرية و غيرهما .

و في ثالث<sup>١</sup> عشرى رمضان نفي طبيغا<sup>٢</sup> مملوك ناظر الخاص ابن نصر الله ، و كان شابا جميلا رباه و هو صغير ، فلما ترعرع أنزعه منه المؤيد فصيره من الخاصكية ، ثم عاد بعد موت المؤيد إلى أستاذه ، فاتفق أن ناقة من الهجن الخاص نفرت من إصطبل السلطان فصارت لطبيغا فيقال إن حسنا الهجان<sup>٣</sup> واطأه على أخذها فطلبت منه فجحدها ، فأمر السلطان بحبس حسن و عزله [ بسببها -<sup>٤</sup> ] من وظيفته ، ثم جعل شريكا للذى أنزعهما منه بعد عشر سنين .

١٠ وفيه سار إسكندر بن قرا يوسف فنزل ماردين و حاصرها حتى تسلمها و انهزم منه قرا بلك ثم نازل آمد ، ففر قرا بلك إلى شاه رخ و كان قد سار من بلاده إلى تبريز فحاصرها حتى ملكها ، فلما بلغ ذلك إسكندر و إخوته أولاد قرا يوسف توجهوا إلى جهة تبريز ، فالتقى بهم شاه رخ فكانت الهزيمة على ابن قرا يوسف ، فخرّب شاه رخ تبريز و نقل أموالها و رجع إلى بلاده ، و انهزم إسكندر إلى الجزيرة و رجع قرا بلك

(١) كذا في س و م ، و في با « ثانی عشر » .

(٢) لم نجده في الضوء بهذه الصفة .

(٣) كذا في س و م ، و بهامشه « الحجار » و هو كذلك في متن با و لم نجده في الضوء .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

إلى أمده ثم رجع إسكندر إلى تبريز، وكان في ماردين أمير من قبيل إسكندر اسمه ناصور، أمر عليها تسع سنين إلى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

وفي شوال حج شرف الدين<sup>٢</sup> / ابن تاج الدين ابن نصر الله ويده ١٢٩/الف  
يومئذ نظر الكسوة ونظر الاشراف، فلما سار الحجيج يومين أخرج عنه نظر الاشراف، واستقر فيه نقيب الاشراف حسين بن علي الأرموي<sup>٥</sup> بواسطة  
الأمير جاني بك، وخرج عنه نظر الكسوة لصدر الدين ابن العجمي .  
وفي أواخر شوال صرف زين الدين قاسم<sup>٤</sup> بن البلقيني من نظر الجوالى، وأعيدت لصدر الدين أيضا .

وفي التاسع والعشرين من رمضان فودى على الفلوس الخالصة بتسعة الرطل، وكانت الفلوس قد قلت جدا فظهرت . ١٠

وفي هذه السنة وجد قتيل بقرية، فأمسك الوالى أهل تلك البلاد ولايدرى هل القاتل منهم أم لا، فأمر السلطان بقطع أيدي بعضهم وأناف بعضهم وتوسيط بعضهم، فاستوهبهم أحمد<sup>٥</sup> دواداره المعروف

(١) كذا فى س و م ، وفى ب « مامور » ولم نجده فى الضوء محرره .  
(٢) لو صرح المؤلف باسمه العلم لوجدناه فى الضوء فيما أظن وقد ذكره لقبين وكنية فلم نجده فى فهرس الضوء فيها .  
(٣) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة ، ولم يذكر فى فهرس الضوء الأرموي فى النسبة محرره .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٨١ ترجمة متممة و تعرض فيها لهذه الحادثة .  
(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر ولم يتعرض لهذه الحادثة .

بالأسود ليقررهم فلاحين له في بلاد خراب أراد أن يعمرها ، فوجههم له .  
 و في يوم السبت سادس عشرى شوال نزل السلطان من القلعة  
 بعد الظهر في أناس قلائل إلى أن دخل من باب زويلة فوصل إلى  
 المدرسة التي أنشئت له فرآها ورجع مسرعا ، و تلاحق به بعض الأمراء  
 ه إلى أن صعد القلعة ؛ ولم يتفق له مثل ذلك قبل هذه المدة .

و في شوال قزر عبد القادر<sup>١</sup> بن عبد الغنى بن أبي الفرج الذى  
 كان أبوه أستاذارا كبيرا في كشف الجسور والشرقية ، و في شوال  
 أيضا صرف ارغون شاه<sup>٢</sup> من الوزارة ، و قرر فيها كريم الدين ابن كاتب  
 المناخات<sup>٣</sup> الذى كان أبوه فيها وانفصل ، و صرف أيضا من الأستاذارية ،  
 ١٠ و استقر فيها ناصر الدين<sup>٤</sup> ابن أبو قبالي<sup>٥</sup> الدمشقي و كان أستاذار نائب

(١) ترجم في الضوء ٤ / ٢٤٨ لأبيه عبد الغنى بن عبد الرزاق و فيها « والد الزين  
 عبد القادر » فلعله هذا ، و ترجمة أبيه تحتوى على عجائب و غرائب في أكثر من  
 صفحتين ، و لم نجد في الضوء لأن فهرسه غير مضبوطة و أرقامها مخبوضة .

(٢) ترجم في الضوء لجماعة ممن سمو بهذا الاسم و لم يميزه المؤلف عن غيره  
 بصفة تميزه . و الظاهر أنه الذى في الضوء ٢ / ٢٦٧ وهو أرغون شاه النوروزى  
 فان ترجمته هناك تنطبق على ما هنا في الجملة .

(٣) لم يتعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و لم يتعرض له في  
 ألقابه « كريم الدين » .

(٤) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب « ناصر الدين » .

(٥) كذاني س و م ، و في با « ابن ابو والى » فخره .

الشام، و صودر أرغون شاه علي مال، ثم أفرج عنه واستقر أستاذارا  
على المتعلقات السلطانية بالشام على عادته .

و في رمضان جاء الخبر من صاحب قبرس أن البحر مشغول  
بمراكب الفرنج، فأمر لعدة من الأمراء والماليك بالإقامة للرباط بالسواحل  
وهي: رشيد ودمياط وسترأوة .

و فيه قرئ البخارى بحضرة السلطان في القصر الأعلى، وكانت  
العادة أن يقرأ في القصر الأسفل .

و في أوائل ذي القعدة توجه ناظر الجيش وجماعة إلى الحج،  
فأدرك الحجاج قبل ينبع، وزار المدينة في ذهابه ورجع مسرعا، فدخل  
القاهرة في يوم عاشوراء .

و في ثالث عشر ذي القعدة الموافق لثاني عشرى بابه أمطرت السماء  
مطرا غزيرا برعد وبرق وكثرت الأوحال، وفيه أمر السلطان بتججير  
السكر وأن لا يتعاطى أحد يبعه إلا من حاصله، وأن لا يشتري إلا الخاصكى،  
وكتب على من كان يتعانى ذلك قسامات، فضاقت عليهم الأمر، وقام  
في ذلك نور الدين الطنبندى أحد أكابر التجار وحسن / للسلطان وأحضر ١٥ / ١٢٩ ب  
شخصا من جهته، فأقامه في تعاطى بيع ذلك وشراؤه، والتزم أنه يحصل  
من ذلك جملة دنانير [ربحا - ]، فدام الأمر إلى أن حضر ناظر الجيش  
فأفسد ما كان الطنبندى فعله وأبطل التججير بعد أن كان الضرر قد  
حصل لأكثر الناس .

(١) سقط ما بين الحازرين من با .

وفي سابع عشر ذى الحجة زلزلت الأرض بعد مضي ساعتين  
 أو نحوهما من الليل و كانت خفيفة .  
 وفيها بعد موت ابن الكوين ادعى تاج الدين ابن الهيصم الذي  
 كان عمل الاستادارية في زمن الناصر و الوزارة في زمن المؤيد أن  
 ٥ ابن الكوين انتزع منه دارا كانت ملكه بالبركة<sup>١</sup> وهدمها وبنى بها دارا  
 جديدة ورآم انتزاعها من ورائه ، فتمصب له جماعة عند السلطان ، فطلب  
 ابن الهيصم و أهانه ، و انتزع منه المستندات التي تشهد له بملك الدار  
 المذكورة ووقفها ، وهذه الدار صارت بعد ذلك ملكا لابن مزهر ،  
 ثم بيعت بعده إلى أن صارت لابن كاتب المناخات ثم لزوجته فوقفتها ،  
 ١٠ و قد تقدم استقرار تانى بك<sup>٢</sup> في نيابة دمشق نقلا من حلب و ذلك بعد  
 موت تانى بك ميق بدمشق ، و لما كان في السنة المقبلة أظهر العصيان  
 فكان ما سنذكره .

### ذكر من مات في سنة ست وعشرين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم<sup>٣</sup> بن مبارك شاه الإسعردى الخواجا [ التاجر<sup>٢</sup> ] المشهور  
 ١٥ صاحب المدرسة بالجسر الأبيض ، كان كثير المال واسع العطاء كثير  
 البذل بخلاف قريبه الخواجا شمس الدين بن المزلق ؛ فمات هذا في رجب  
 مطعوناً و لم يكمل الستين ، و عاش ابن المزلق ٥٠٠٠٠٠ بعده دهرا طويلا .

(١) كذا في با ، وفي س و م « بالنزلة » .

(٢) هو البجاسى كما في الضوء ٣ / ٣٦٠ .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ١١٨ ترجمة نقلها من هنا .

(٤) سقط من با .

(٥) بهامش س « لكن لابن المزلق من الخانات الكثيرة و السبل التي عم النفع =

أحمد<sup>١</sup> بن رسلان السفطى أحد من جدّ ومهر إلى أن صار يستحضر الكثير من الفروع الفقهية ويباحث ويستشكل ويفهم قليلا وهو من كبار الطلبة بالخانقاه الشيخونية؛ مات في ربيع الأول وقد أكمل الستين .

أحمد<sup>٢</sup> بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقي الإمام الحافظ هـ شيخ الإسلام أبو زرعة، ابن شيخنا وأستاذنا حافظ العصر شيخ الإسلام زين الدين، ولد في ذى الحجة سنة ٧٦٢، وبكر به أبوه فأحضره عند المسند أبي الحرم القلانسي في الأولى وفي الثانية، واستجاز له من أبي الحسن الفرضي، ثم رحل به الشام في سنة خمس وستين وقد طعن في الثالثة، فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر ابن البخارى ١٠

= بها ما ليس للخواج إبراهيم رحمهما الله، وأخبرني من أثنى به أنه رافقه إلى مصر فقال له ان عشت بنيت في هذا الرمل خانات لينتفع الناس بها، فقلت له: هذا صعب جدا و متعذر من أجل عدم الحجر هنا، فقال: إنما يصعب على من لا يعلم. وأما أنا فأنى كبرت هنا - وأشار لي إلى ناحية الجنوب و . . . . السوادة جبلا يقال له جبل الحلال به مدن مبنية بالحجارة المنحوتة التي يعز وجود مثلها - رحمه الله و عفا عنه .

(١) ترجم له في الضوء ٣٠٢/١ كما هنا . و قد غفل مفهرس الضوء عن ذكره في فهرس الأسماء كما غفل عن كثير مثله و قد تعرض لهذه النسبة في فهرس الضوء وفيه « و قد يقال بالصاد المهملة بدل السين » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣٣٦/١ ترجمة عظيمة في ثمان صفحات و فيها « و يعرف كأبيه بابن العراقى » و في آخرها « و ترجمته تحتمل أكثر من هذا » .

وأنظارهم، ثم رجع فطلب بنفسه وقد أكمل أربع عشرة سنة، فطاف على الشيوخ، وقرأ بنفسه وكتب الطباقي وفهم الفن، واشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان، وأحضره مجلس الشيخ جمال الدين الأسنوي ومجلس الشيخ شهاب الدين ابن النقيب وغيرهما، وأسمع على أبي البقاء وقبله القاضي عز الدين ابن جماعة، وأقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة في فنون الحديث، ثم ناب في الحكم وأقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة، جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي وبين تصحيح الحاوي لشيخنا ابن الملقن، وزاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقيني ومن المهمات للأسنوي، وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول، ونسخوه وقرأوه عليه، واختصر أيضا المهمات وأضاف إليها حواشي البلقيني على الروضة، وكان لما مات أبوه تقرر في وظائفه، فدرس بالجامع الطولوني وغيره، ثم استقر شيخا بالجمالية بعد موت همام الدين، ثم ولي القضاء الأكبر كما تقدم، وصرف عنه فحصل له سوء مزاج [ من - ' ] كونه صرف بعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي، فكان يقول: لو عزلت بغير فلان ما صعب علي! واستيعاب قضاياه يطول، وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقيامه في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة؛ مات في يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان - رحمه الله تعالى! أكمل ثلاثا وستين سنة وثمانية أشهر ودفن بجنب أبيه - رحمهما الله تعالى .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .



أحمد<sup>١</sup> بن عبدالله، القزويني شهاب الدين نقيب الحكم، وكان حنفيا يستحضر كثيرا من الأحكام المتعلقة بمذهبه، و باشر ذلك<sup>٢</sup> عند ابن الطرابلسي وولده مددة، ثم لما عزل أمين الدين بابن العديم اتصل هو بالجلال البلقيني فقررته نقيبا مضافا لغيره، [فاستمر هو ومات ابن مخلوف، ثم مات الشثيني<sup>٣</sup>] وكان لا بأس به لو لا مكر فيه ودهاء،<sup>٥</sup> ولما ولي العراق رام الاستقرار عنده فأبعده، فلما ولي البلقيني الأصغر خدمه إلى أن مات بعد ضعف شديد مدة، وكان مولده في سنة ٧٦١؛ ومات في شهر ربيع الأول.

أحمد<sup>٤</sup> بن عثمان بن يوسف، الخرتباوي<sup>٥</sup> البعلبي، ولد سنة ٧٧١، واشتغل على ابن اليونانية والعماد بن يعقوب وسمع عليهما، ثم ولي قضاء بعلبك ثم قدم دمشق، وكان فاضلا في الفقه وغيره، وعنده سكنون واجتماع وعفة؛ مات في جمادى الأولى مطعوناً.

(١) ترجم له الضوء ١/٣٥٥ بنحو مما هنا .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «التقابة» نقلا عن الإنباء .

(٣) ما بين الحاجزين لا وجود له في الضوء مع أنه نقل ما قبله وما بعده من الإنباء، وفي با «الشثيني» فخره .

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٤ بنحو مما هنا .

(٥) كذا في س و م، وفي با بلا نقط، وفي الضوء «الخرباوي» ولم أجد ذلك في فهرس الضوء في النسبة، وكتابة ما في الضوء مخالفة لكتابة ما في الأصول - فخره .

تأني بك<sup>١</sup> الذي يقال له ميق ولى إمرة الحجوية بالديار المصرية وولى أتابكا بها تم ولى نيابة دمشق، وكان قد خاف من الطاعون فصار ينتقل يمينا وشمالا، فلما ارتفع الطاعون عاد إلى دمشق فمات بغير الطاعون [ بها - ٢ ] يوم الاثنين ٨ شعبان - وقد تقدم ذكره في الحوادث .

خديجة<sup>٢</sup> بنت الملك الأشرف شعبان بن حسين زوج قاسم البشتكى، وهى آخر أولاد الأشرف من النساء وفاة، وكانت توصف بعقل ورتاسة .

١٠ / ١٣٠ ب / خليل<sup>٤</sup> بن عبد الوهاب بن سليمان، الأنصارى صلاح الدين ابن نجم الدين [ ابن - ٥ ] السيرجى<sup>٦</sup>، ولد سنة ٧٤٧، و تفقه قليلا و باشر كثيرا من أوقاف المدارس كالثامية الجوانية، و كان قوى النفس كثير

(١) ترجم له في الضوء ٢٦/٣ بنحو ما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم لها في الضوء ٢٧/١٢ بمثل ما هنا .

(٤) ترجم له في الضوء ١٩٩/٣ و ذكر في ترجمته مثل ما هنا ولكنه قال في آخرها : مات سنة أربع و عشرين ، وهذه الترجمة في وفيات ست و عشرين ، وفي آخرها قال : قاله شيخنا في إنبائه .

(٥) ما بين الحاجزين من با و الضوء .

(٦) من فهرس الضوء في النسبة في حرف السين ولم يتعرض لصاحبنا و ذكر غيره ، وفي الأصول بلا نقط ، وفي الضوء « الشيرجى » بالشين ولم نجد الشيرجى في فهرس الضوء في النسبة .

الحشمة و الكرم، و كان أعيان الفقهاء يترددون إليه، و هو الذى عمر الشاميتين بعد حريقهما فى فتنة اللنك، ثم ضعف حانبه و قوى عليه الحكام، و صارت إقامته بالمجدل و وقف الشامية. و آل أمره إلى فقر شديد؛ و مات فى شهر رمضان، و هذا آخر من بقى من آل بيتهم .

- داود<sup>٥</sup> بن عبد الرحمن بن داود، الشوبكى الأصل المعروف بابن الكوين علم الدين أبو عبد الرحمن . مات فى صبيحة يوم الاثنين سلخ رمضان بمزله بركة الرطلى بعد أن طال مرضه كما تقدم سببه فى الحوادث . و كنت عدته فى نصف رمضان فوجدته صحيح العقل و البدن لا يشكو ألما و لكنه غلب عليه الوهم بحيث أنه فى أثناء كلامه كان يجزم بأنه ميت من تلك الضمفة ، و كانت أمور المملكة فى طول مدة مرضه ١٠ لا تصدر إلا عن رأيه و تديره ، و كان يجتمع بالسلطان خلوة و يذكر أنه إذا ركب يتأذى بالركوب و كذلك إن دخل الحمام أو جامع ، و كان أبوه من أهل الشوبك ثم سكن الكرك و هو نصرانى يتعانى الديونة و اسمه جرجس ، فلما كان سنة سبع و ستين ضيق يابغا على جميع النصارى الملكية خصوصا الشوابكة و اتهموا بأنهم مالوا الإفرنج على<sup>٢</sup> الإسكندرية ، فأسلم ١٥ هو و كثير منهم و تسمى عبد الرحمن ، و خدم نائب الكرك . و تقرب منه<sup>٣</sup>

(١) ترجم له فى الضموة ٣/٢١٢ بزيادة على ما هنا و فيها ما يضحك الشكلى فراجعها .

(٢) كذا فى سن و م ، و فى با « حتى هجموا الإسكندرية » .

(٣) وقع فى الأصول « منهم » .

حتى قرره في كتابة السر، ثم تحول إلى حلب فخدم كشيخنا الكبير و قدم معه القاهرة صاحب ديوانه ، و رأيتنه شيخنا طوالا كبير اللحية ، و نشأ ابنه علم الدين هذا ترفا سلفا مسعود الحركات ، فصاهر ابن أبي الفرج ، و كان أخوه خليل أسن منه ، تم اتصلا بشيخ نائب الشام قبل سلطنته فخدماه و هو ينوب في طرابلس ثم في دمشق ثم في حلب ، ثم قدما معه القاهرة فعظم شأنهما و كبر قدرهما ، و باشر علم الدين نظر الجيش بطرابلس ثم بدمشق ، و امتحن هو و أخوه في وقعة صرخد و صودرا ، ثم لما تسلطن المؤيد تقرر في نظر الجيش ، ثم اختص بالظاهر ططر و تقرر عنده كاتب السر في أيامه . و صولح و لده بعد موته على أربعين ألف دينار ، و كان يتدين و يلازم الصلاة و يصوم تطوعا و يتعفف عن الفواحش و يلازم مجالسة أهل الخير مع طول الصمت ، فكان يستر عواره بذلك إلا أنه لما ولى كتابة السر افتضح للكنة فيه و عدم فصاحة و ضبطت عليه ألفاظ عامية ، و مع ذلك فكان وقاره و حسن تدييره و جودة رأيه تستر عواره ، و استقر بعده ١٥ في كتابة السر قريبه جمال الدين يوسف و كان قد قدمه في عهد المؤيد و قرره في نظر الجيش بطرابلس ، فاتفق أن الأشرف لما ولى نائبها في أيام المؤيد تقرب إليه و خدمه فصارت / له به معرفة فلما مات علم الدين قرره في وظيفته ، فباشرها قليلا بسكون و عدم شره و تلتطف بمن يقصده و حلاوة لسان ثم صرف بعد قليل ، كما سيأتي ذكره في التي بعدها . و من

فعلاته المستحسنة [ أى صاحب الترجمة - ١ ] أنه لما كان بشقحب صحبة الظاهر راجعا إلى مصر استأذنه في زيارة القدس فتوجه من طريق نابلس، فشكا إليه أهل القدس والخليل ما أضر بهم من أمر الجباية وكانت لنائب القدس<sup>٢</sup> . وتحصل منها لفلأحي القرى إجحاف شديد ويتحصل للنائب ألوف دنائير، ولمن يتولى استخراج ذلك ضعفه؛ فلما ه رجع استأذن السلطان في إبطال هذه المظلمة، فأذن له وكتب بها مناشير<sup>٣</sup>، فقربت بالقدس والخليل، وكثر الدعاء له بسبب ذلك؛ مات في يوم الاثنين سلخ شوال ولم يبلغ الخمسين .

زينب بنت الملك الظاهر برقوق، كانت من الجمال بمكان؛ ثم تزوجت بعد أبيها... ثم تزوجها... ثم تزوجها الملك المؤيد ومات ٥١ عنها، فكانت بنت سلطان وأخت سلطان وزوج سلطان، وتزوجت بعد المؤيد فبجق العيساوى، وماتت في عصمته في ليلة السبت ٢٨ ربيع الأول، وهي آخر أولاد الظاهر لصلبه وفاة، وكانت رأس إخوتها، وأمها أم ولد رومية .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) في با «لنائب بالقدس» .

(٣) في با «مراسيم» .

(٤) كذا في الأصول، وفي الضوء ١٢ / ٤٠ بعد قوله: كانت من الجمال بمكان

«تزوج بها غير واحد حتى المؤيد ومات عنها» والظاهر أن فيها تكرارا .

(٥) بياض في الأصول كلها وحرر محل البياض من المراجع الأخرى .

سالم<sup>١</sup> بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي بن عبد المؤمن بن عبد الملك، المجد المقدسى الحنبلى، يجتمع مع القاضى موفق الدين عبد الله بن عبد الملك فى عبد الملك، اشتغل فى بلادته ثم قدم القاهرة سنة ٦٤، وأقام بها إلى أن ولى قضاء الحنابلة بعد موت الموفق أحمد ابن نصر الله فى سنة ثلاث وثمانمائة، ولم يزل مستقرا فيه إلى أن صرف بعلاء الدين ابن مغلى فى أوائل سنة ثمانى عشرة. فاستمر خاملا إلى أن مات وليس بيده سوى تدريس الجمالية ومدرسة<sup>٢</sup> حسن، وضعف مدة مطاولة وخلف عدة أولاد صغار أسنهم مراهق، وكان مولده سنة ثمان وأربعين، وتفقه واشتغل حتى مهر ونبغ فى المذهب ١٠. وشارك فى الفنون، وكان يستحضر المحرر فى الفقه، وناب فى الحكم، وعاش سبعا وسبعين سنة. وكان الناصر فرج يتق به، وأرسله مرة إلى الصعيد للحوطة على تركة ابن عمر<sup>٢</sup> ثم صار ياتمه على ما يضع يده عليه من الاموال، وكان يبالح فى النصيحة له فى ذلك، فتمتته الناس لإعائه على الظلم، ولعله كان معذورا فالله يسمح له.

١٥ سودون؛ الفقيه كان كبير الشرا كثة تلهذ للشيخ لاجين الجر كسى

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) من با، و فى س وم « و تدريس ».

(٣) عبارة الضوء « على تركة أمير عرب هوارة مجد بن عمر مما كان الاثق به التزه عنه - الخ ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ بأكثر مما هنا وذكر فيها له عجائب.

و كان أعمى في دعوى العلم والمعرفة مع عدمهما، و كان الكثير منهم يعتقد أنه لا بد أن يلي السلطنة، كما كانوا يزعمون ذلك في شيخه، و اتفق أن زوج ابنته وهو الظاهر ططر ولى السلطنة فارتكب من يتعصب له في الشطط و قال: ظهر المراد في ططر، / فلم ينشب ططر أن مات، و لم يحظ سودون في ولايته بطائل فضلا عما بعدها. و كان يكثر سؤال من يجالسه عن الشيء المفضل، فإذا أجابه عنه نفر منه قائلا: ليس الأمر كذلك، ثم يعيد الجواب بعينه مظهرا أنه غيره، و له من ذلك عجائب؛ مات في ١٢ صفر.

عبد الله<sup>١</sup> بن محمد القرافي جمال الدين، مهر في العربية، و أخذ عن الشيخ أبي الحسن الأندلسي، و عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق، و انتفع به جماعة؛ مات في ربيع الأول<sup>٢</sup>.

عبد الرحمن<sup>٣</sup> بن محمد بن إسماعيل، القلقشندى ثم القدسي زين الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ صلاح الدين العلائي، اشتغل على أبيه (١) ترجم له في الضوء ٥ / ٦٨ بأكثر مما هنا، و فيها « و ترجمه شيخنا في إنبائه باختصار » .

(٢) بهامش س « عبد الله مملوك السيد الحريري الدمشقي، مات مطعونا يوم السبت قبيل الظهر ثاني عشر جمادى الأولى من سنة ست و عشرين هذه و كان شابا، تلمذ للشيخ محمد العا . . . . . و كان كثير الذكر لا سيما في الأسواق، كان بدمشق في حاجة شديدة راكبا بغلة فيذكر الله عليها في الأسواق رافعا صوته حتى يكاد يغيب رحمه الله » .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٢٤ في أكثر من صفحة .

وغيره ، و أحب الحديث و طلبه ، و كتب الطباق بخطه ، و صنف و نظم ، و كان فاضلا نبيها ، سمع معي في الرحلة إلى دمشق كثيرا بها و بنابلس و القدس و غيرها ، و صار مفيد بلده في عصره ، و قدم القاهرة في هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة ، و كان حسن العقل و الخط حاذقا ، رجع إلى بلده فمات بها و أسفنا عليه - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن<sup>١</sup> بن محمد بن صالح ، المدني قاضي طيبة زين الدين ، ولد سنة ٢٠٠٠<sup>٢</sup> و سمع من ٣٠٠٠<sup>٣</sup> و حدث قليلا و كان مزجي البضاعة ، أقام في قضاء المدينة و خطابتها نحو من ثلاثين سنة إلا أنه عزل في أثناء ذلك و أعيد مرارا؛ مات [ ليلة السبت - ٤ ] في صفر ، و استقر في وظيفته ١٠ ولده أبو الفتح محمد .

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٣١ ترجمة مبسطة و في آخرها « و ترجمه شيخنا في إنباهه باختصار جدا » .

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض في الضوء لسنة ولادته .  
 (٣) هنا أيضا بياض في الأصول ، و في الضوء « نسمع من جده لأمه قطعة جيدة من الأحكام الصغرى لعبد الحق و مصنفه الدر المنخلص من التقصي و الملخص و مسلسلات ابن مسدي و من العز ابن جماعة جزءا له في قبايا و من أبيه و الأمين ابن الشباع و إبراهيم بن الخشاب و عبد الرحمن بن يعقوب الكالسدي و الزين العراقي قرأ عليه تخريج الإحياء له و في شرحه للألفية و المجد للقوى سمع عليه قطعة من مؤلفه الصلوات و البشر في آخرين . هؤلاء الذين سمع منهم و لعل محلهم البياض الذي في الثلاثة الأصول كما علمت و في أثنائها « و كان مشكور السيرة عفيفا لكن مزجي البضاعة فيما قاله شيخنا و أما غيره فوصفه بالفضل » .  
 (٤) زيد من با .



عبد العزيز<sup>١</sup> بن علي بن أحمد ، النويري ثم المالكي العقيلي عز الدين ،  
تفقه على مذهب الشافعي وحفظ الفقه<sup>٢</sup> و مهر ، و قرأ سنن أبي داود على  
الشيخ سراج الدين البلقيني سنة اثنتين و ثمانمائة . و كان أبوه مالكي المذهب  
مخالفه ، و أقام بالقاهرة مدة و أخذ عن شيوخها ، و أذن له الشيخ برهان الدين  
الأنباسي و بدر الدين الطنبذي ، ثم دخل اليمن و ولى القضاء بتعز ، ٥  
ثم رحع إلى مكة فمات في هذه السنة بها في ٢١ ذى الحجة ، و ما أظنه  
جاوز الخمسين ثم رأيت مولده سنة ثمان و سبعين و سبعمائة .

عبد<sup>٢</sup> القادر و يدعى محمد ابن قاضي الخنابلة علاء الدين علي بن محمود  
ابن المغلي ، السلماني ثم الحموي الحنبلي ، مات و قد راهق و فد نبغ و حفظ  
المحرر و غيره و نشأ على طريقة حسنة ، و أسف أبوه عليه جدا و لم يكن ١٠  
له ولد غيره . فمات في نصف ذى القعدة .

عبد الوهاب ٤٠٠٠٠<sup>٤</sup> بن تاج الدين ابن الرملي ناظر الدولة ، ولد سنة  
أربعين أو قبلها بسنة ، و تنقل في الخدم إلى أن ولى نظر الدولة بالقاهرة  
فاستمر على ذلك مدة ، ثم شاركه صهره سعد الدين البشيرى مدة طويلة ،  
ثم استقل البشيرى بالوزارة ، و استمر هو إلى أن مات ، و قد أحضره ١٥

(١) ترجمه له في الضوء ٤ / ٢٢١ في بضع و عشرين سطرا و فيها فوائد زائدة  
على ما هنا .

(٢) كذا في الأصول ، و اعلمه « التنبيه » كما في الضوء .

(٣) ترجمه له في الضوء ٤ / ٢٨٠ بزيادة على ما هنا ترجمة حرة بالاطلاع عليها .

(٤) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، و قد ترجم له في الضوء ٥ / ١١٥ بما نصه  
« عبد الوهاب التاج ابن الرملي » و لا بياض فيه .

المؤيد ليحاسب الهروي على ما اجتاحه من أموال القدس والحليل ، فسأله عن مولده فقال : لى الآن اثنان أو ثلاث وثمانون سنة ، وكان ذلك فى سنة ٢٢ وكان قد أسن وارتعش ، ومات مفصولا قبل موته بدون السنة ، وكان يحب أهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرأ من تناول المكس ٥ و الأكل من تمن ما يكون منه وكان يقول : أنا أستدين جميع ما آكله و ألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينه [ والله أعلم بغيبه - ١ ] .

على ٢ بن رمح بن سنان بن قنا ٣ نور الدين ، تفقه ، وسمع من عز الدين ابن جماعة و ابن القارئى وغيرهما ولكنه لم ينبج و صار بأخرة يتكسب فى حوائت اليهود إلى أن مات ، و هو أحد الصوفية بالخانقاه الديرسية ، ١٠ جاز الثمانين .

على ٤ بن محمد بن محمد بن سالم بن موسى بن سالم بن أبى المكارم بن إسماعيل بن عبد السلام إمام الدين بن العميد ، و العميد لقب عبد السلام المذكور ، وكان العميد قاضى دمياط . و ولى عدة من آباء إمام الدين القضاء ، ثم ولى هو قضاء دمياط مدة ثم ولى قضاء المحلة ، و كان عارفا بالشروط قليل العلم ، و جلس مع الموقعين مدة و ناب فى الحكم بالقاهرة ، ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٢٠/٥ بزيادة على ما هنا و ذكر اختلاف المصنف فى سنة وفاته فيما بين معجمه و إنباؤه .

(٣) زاد فى الضوء « بن ردين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٦/٦ فى نحو صفحة واحدة .

وكان بشوشا جميل المعاشرة خبيرا بأمور الدنيا، مات في مستهل شعبان وله خمس وسبعون سنة .

عمر<sup>١</sup> بن عبد الله بن عامر بن أبي بكر بن عبد الله سراج الدين الأسواني نزيل القاهرة، تعانى الآداب وسلك طريق المتقدمين فى النظم، وكان عريض الدعوى كثير الازدراء لمن ينظم الشعر من أهل عصره<sup>٢</sup>، لا يعد أحدا منهم شيئا ويقول: شعرهم بحر مقزدر<sup>٣</sup>، ويقول: من يجعل لى خطرا على أى قصيدة شاء من شعر المتنبى حتى أنظم أجود منها! وكان قد دخل الشام وأخذ عن أدبائها ثم قدم القاهرة فاستوطنها من سنة تسعين، ولم يكن نظمه بقدر دعواه إلا أن ابن خلدون كان يطربه ويشهد له بأنه أشعر أهل العصر بعد ابن خطيب داريا، وكان للأسوانى ١٠ مشاركة فى لغة وقليل من العربية، وما علمته ولى شيئا من الوظائف، وقد حضر عندى فى إملاء شرح البخارى، وأملى على الطلبة من نظمه آياتا من معرفة أسواق العرب فى الجاهلية وهى رجز، وسمعت من لفظه قصيدة مدح بها المؤيد لما تسلطن بعناية الأدمى ففض منه البارزى، وكان

يحتدى بشعره ويقلد المائة من يسمعه منه<sup>٤</sup>، ومن عنوان نظمه قوله: ١٥

إن ذا الدهر قد رمانى بقوم هم على بلوتى أشد حثيثا

إن أفه بينهم بشيء أجسدم لا يسكادون يفقهون حديثا

واتفق بأخرة أنه مدح أبا فارس صاحب تونس فأرسل إليه بصلة، قيل

(١) ترجم له فى الضوء ٦: ٩٥ فى نحو صفحتين .

(٢) من باب « مصر » . (٣) كذا .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء « ويقال من يسمعه المائة (كذا) » .

إنها مائة دينار فقبضها وهو موعوك، فنزل المارستان فطال ضعفه ثم عوفى،  
فذكر بعض أصحابه أنه كان دفنها وغيرها في مكان، فلما رجع ووجدها  
جعلها في مكان آخر / و التمسك فضعف أياما يسيرة، مات بالمارستان  
ولم توجد الذهبية المذكورة ولا غيرها، مات في ربيع الأول وقد جاوز الستين.  
عمر بن محمد، الصفدي ثم النيني - بنون مفتوحة ثم بيا تحتانية ساكنة

١٣٢ / ب

ثم نون - زين الدين، اشتغل قديما ومهر حتى صار يكاد يستحضر  
الكفاية لابن الرفعة. وأخذ عن علاء الدين حجي بدمشق وأنظاره،  
وسمع من ابن قواليج، وناب في الحكم في بلاد عديدة في معاملات حلب،  
ثم قدم القاهرة قبل سنة عشرين ونزل بالمؤيدية في طلبه الشافعية، ومات  
بها في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين بل قارب الثمانين<sup>٢</sup>، فانه ذكر  
ما يدل على أن مولده في حدود الخمسين، وكان كثير التقدير على نفسه،  
ووجد له مبلغ فوضع بعض الناس يده عليه ولم يصل لوارثه منه  
منه شيء - عفا الله عنه .

فارس<sup>٣</sup> بن عبد الله، الخازندار الرومي الطواشي، مات في النصف

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ١١٨ بأزيد مما هنا .

(٢) في الضوء « وقد قارب الثمانين في جمادى الأولى » .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٦٣ في ترجمة فارس التازي القاسي المالكي والد عبد الله  
قاضي بني جبر . . . مات سنة تسع وستين بمصر مضى له ذكر في ولده « فارس  
الخازندار الرومي الطواشي » وساق عدة أسطر في ترجمته وفيها « الرومي الطواشي  
مات في نصف المحرم سنة ست وعشرين واستقر بعده في الخازندارية خشقدم »  
كما هنا ، ولم يذكر أنه ابن عبد الله كما هنا، وأظن أن المصحح أدخل ترجمته في ترجمة من  
قبله، وهو فارس التازي القاسي، وابتداء ترجمته من قوله « فارس الخازندار - الخ » .

من المحرم . وكان قد تقدم في الدولة المؤيدية ، وجود الخط على الشيخ عبد الرحمن بن الصائغ ، وحفظ القرآن وتلاه على جماعة ، واستقر بعده خشقدم خازندارا .

[ قطلوبغا التسمى أحد أمراء الألو ف ثم ناب بصدد ، مات في ليلة

السبت (سنة) ست وعشرين ربيع الأول بدمشق بطالا - ١ ] . ٥

محمد<sup>٢</sup> بن الحسين بن عبد المؤمن ..... الكازروني ثم المسكي جمال الدين أبو أحمد المؤذن ، ولد سنة بضع وأربعين ، وأحضر على تاج الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي سعد [ و - ١ ] الشهاب الهكاري والعز بن جماعة والنور الهمداني ، وولى رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف

بعد البهاء \* عبد الله بن علي الكازروني ؛ ومات في ربيع الأول . ١٠

(١) هذه الترجمة من با ، وقد سقطت من س وم ، وقد ترجم له في الضوء ٦ : ٢٢٣ بأكثر مما هنا و ذكر موته في هذه السنة .

(٢) تصدى في فهرس الضوء في النسبة « للكازروني » و ذكر جماعة ولم يتعرض لصاحبنا هذا ، وفي با « محمد بن الحسن » ولم نجده في الضوء في المحمدين فيمن اسم أبيه حسن أو حسين فخره .

(٣) بهامش س « بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي أمين أبي الخير ابن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن علي بن أبي المعالي بن محمد بن عبد الله بن ذاكر بن علي بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ؛ كذا نقله الشريف الفاسي في تاريخه لمكة المشرفة لأها ليها - انتهى » .

(٤) سقط الواو من با .

(٥) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٤ في ثمانية أسطر و ذكر موته في سنة ثمان و ذكر له كرامات غريبة حوية بالاطلاع عليها .

محمد<sup>١</sup> بن خالد شرف الدين الشنشي<sup>٢</sup> - بفتح الشينين المعجمتين بينها  
نون مفتوحة - كان موقع الحكم للشافعية ، وكان ماهرا في صناعته ، قوى  
الهمة شديد الجلد متشبها ، لم يزل يحضر الدروس طالبا الوظائف المتعلقة  
به مع كبر السن إلى أن انقطع قدر شهر ومات في ثامن ربيع الآخر  
٥ وقد جاوز الثمانين ؛ ولو كان تصدى لسماح الحديث لأدرك  
إسنادا عاليا .

محمد<sup>٢</sup> بن عبد الله بن عمر بن يوسف ، المقدسى الصالحى الحنبلى  
المعروف بابن المسكى شمس الدين . ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ،  
و تفقه قليلا و تعانى الشهادة ، و لازم مجلس القاضى شمس الدين ابن التقي ،  
١٠ و ولى رئاسة المؤذنين بالجامع الاموى و كان من خيار العدول عارفا ،  
جهورى الصوت حسن الشكل ، طلق الوجه منور الشية ؛ مات فى  
جمادى الأزل بعد أن أصيب بعدة أولاد كانوا أعيان عدول البلد مع  
النجابة و الوسامة فاتوا بالطاعون .

محمد بن على بن أحمد ، الغزى الحلبي المعروف بابن الركاب شمس الدين ،  
١٢٣ / الف ١٥ / ولد سنة ثمان و ثلاثين وسبعمائة بغزة ، و تعانى الاشتغال بالقراآت فهر ،  
و قطن بحلب ، و اشتغل فى الفقه بدمشق مدة ، ثم أقبل على التلاوة و الإقراء

(١) لم نجده فى محله من الضوء مع أنه ذكره فى فهرس الضوء فى النسبة « الشنشى » .  
(٢) كذا فى با ، و فى س و م « بفتح الشين المعجمة » و فى فهرس الضوء فى النسبة  
« بفتحيتين ثم معجمة » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٠١ و نقل كلام المؤلف فيها .

فانتفع به أهل حلب، وكان قد أقرأ غالب أكابرهم، وأقرأ الفقراء بغير أجره،  
ومن قرأ عليه قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية، وكان قائما  
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و مواظبة الإقراء مع الهرم؛ مات  
في تاسع عشر شهر ربيع الأول .

[ محمد بك بن علي بك بن قرمان ، ناصر الدين تملك البلاد القرمانية ، ه  
مات في صفر من حجر أصابه في جبهته في حربه مع قرايلك - ١ ] .  
محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوى ، مات  
ولم يبلغ العشرين ، وكان قد مهر و حفظ عدة كتب ، و توجه فع أبيه  
إلى الشام فمات بالطاعون ، فأسف عليه أبوه ولم يقم بالشام بعدها بل قدم  
القاهرة ، وأحسن الله عزاه .

١٠

محمد المعروف بابن النحاس المقرئ في الجوق ، شمس الدين ، كان  
صاهر الشيخ شمس الدين الزرزاى ، وقرأ على طريقته لكن لم يكن يدانيه  
بل كان في رفقته من يقرأ أطيب صوتا منه لكن تقدم عليهم بالسكون  
و كثرة المال ؛ مات في ربيع الأول .

محمد القادري الصالحى الشيخ ، كان منقطعا بزاوية بصالحية ١٥  
دمشق ، وله أتباع ولهم أذكار وأوراد وينكرون المنكر ،  
وشيخهم قليل الاجتماع بالناس ، و كان بين المنقبض والمنبسط : مات  
في رجب بالطاعون .

(١) هذه الترجمة من با ، و قد سقطت من س و م .

محمد<sup>١</sup> القباقي<sup>٢</sup> الشيخ شمس الدين الحنبلي الصالحى ، كان من قدماء  
الحنابلة و مشايخهم ، وكان يتبذل و يتكلم بكلام العامة و يعق بمسألة الطلاق  
و قد أنكرت عليه غير مرة و لم يكن ماهرا فى الفقه ؛ مات فى ذى القعدة  
و قد قارب الثمانين .

### ٥ سنة سبع وعشرين وثمانمائة

فى الثامن من المحرم قدم ناظر الجيش عبد الباسط و شيخ على  
الكيلانى و نجر الدين النوروزى و الأمير قجق و الأمير أركياس الظاهرى ،  
و كانوا حجوا فسبقوا و دخلوا فى هذا اليوم ، و صحبة ناظر الجيش مقبل  
أمير الينبع فأنزل دار الضيافة و وصل الركب فى العشرين من المحرم  
١٠ الأول فسبق العادة بثلاثة أيام ، و فى المحرم حضر مقبل نائب صفد نفلح  
عليه باستمراره .

و فيه وقع مطر عظيم فى أواخر المحرم ، دام خمسة أيام متوالية ،  
و لم يعهد مثله منذ دهر بمصر .

و [ فيه - ٣ ] استقر سودون من عبد الرحمن فى نيابة دمشق عوضا  
١٥ عن تانى بك البجاسى الذى استقر بها فى العام الماضى ، و كان استكثر من

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١١١ و نقل ما هنا .

(٢) كذا فى الضوء ، و وقع فى س و م « القياضى » و فى با « العادرى »

و لم يتعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للقباقي .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .



شراء المماليك و عزم على الخروج فبلغ ذلك السلطان ، فعزله و استتاب  
 سودون و أمره بالقبض على تانى بك ، فخرج سودون فى السادس  
 و العشرين من المحرم ، / فوصل الخبر بأن تانى بك نائب الشام أظهر العصيان ،  
 فوقع بينه و بين الأمراء بالشام وقعة فكسروهم تانى بك ، فاستمروا فى  
 هزيمتهم إلى أن تلاقوا مع سودون فى جسر يعقوب فمالوا و تبعهم ٥  
 تانى بك فحال بينهم الجسر ، فأراد تانى بك أن يكبس على سودون فحذر  
 منه و توجه إلى دمشق و أمر شاهين نائب القدس أن يستعد لتانى بك  
 بالحرب ، و جد سودون فى الوصول إلى دمشق حتى دخلها ، فبلغ ذلك تانى  
 بك فرجع خلفهم حتى وقع الحرب بدمشق ، فكبا فرس تانى بك داخل  
 باب الجابية فأمسك فى الحال و حبس ، و وصل الخبر بذلك صحبة بريدى ١٠  
 على هجين فى ستة أيام ، فدقت البشار و سكنت الفتنة ، ثم أحضرت رأس  
 تانى بك إلى القاهرة فدلقت بباب زويلة ، و كان السلطان عزم على إرسال  
 عسكر مدد السودون فبطل ذلك .

و فى السادس و العشرين من المحرم استقر على بن عنان بن مغامس

الحسنى فى إمرة مكة عوضا عن حسن بن مجلان ، و جهز السلطان معه ١٥  
 عسكرا لمحاربة حسن ، و كتب إلى قرقاس الذى حج فى هذه السنة و تأخر  
 بالينبع أن يعين على بن عنان ، فاذا غلب على يستقر فى الإمرة و يرجع  
 قرقاس إلى القاهرة ، فخرجوا فى أول ربيع الأول .

و فى يوم السبت الثانى و العشرين من المحرم استقر كاتبه فى قضاء

و في يوم الثلاثاء أول صفر شرعت في الإملاء بالخانقاه البيرسية  
أستملى على الشيخ زين الدين رضوان<sup>١</sup> بن محمد العقوي .

و في عاشر صفر قدم شمس الدين الهروي من القدس ، فلم على  
السلطان في الثاني عشر منه ، ويسكن مدرسة ابن الغنام بجوار بدر الدين  
٥ العيني المجتنب .

و في الرابع والعشرين من صفر قرر الشيخ سراج الدين قارى  
الهداية في مشيخة الشيخونية بعد موت الشيخ شرف الدين التبانى [ بعد  
وفاته -<sup>٢</sup> ] ، وقدمت له فرس من خيل السلطان فركبها و توجه بخالعه ،  
ومعه ازبك رأس نوبة وهو يومئذ ناظر الشيخونية ، و مشى معه جمع كثير  
١٠ من الطلبة ، فصلى بالمدرسة ركعتين و توجه إلى منزله بين القصرين .

و في ربيع الأول مالت المتذنة بالجامع الأزهر التي عمرت في سلطنة  
المؤيد سنة تسع عشرة ، فأمر السلطان الأشرف بهدمها ، فهدمت و أعيدت  
من أصح ما يكون .

و في ثامن عشرى شهر ربيع الأول استقر أزبك الأشقر دويدارا  
١٥ كبيرا نقلا من رأس نوبة ، و استقر تغرى بردى المحمودى رأس نوبة  
نقلا من الحجوية ، و خلع عليها بذلك .

وفيه أنهى الشيخ شمس الدين البرماوى إلى السلطان أن شرط المؤيد

/ أن لا يكون المدرس بها قاضيا و أعانه قوم آخرون ، فانزع تدريس  
١٣٤ / الف

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٢٦ في نحو ثلاث صفحات و قد أثنى عليه ثناء  
جميلا جدا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و لا حاجة إليه .

الشافعية بالمؤيدية من كاتبه ، فسعى كاتبه إلى أن أظهر كتاب الوقف و قد سكت عن الشرط المذكور فأعيد ذلك لكاتبه ، و عوض البرماوى بأن ينوب عن علي حفيد العراقى فى جهاته بثلك المعلوم ، فبأشر ذلك .  
و فى صفر ختن السلطان ولده محمدا و عمل له فرحا كبيرا ، فيقال إن الأعيان لقطوا<sup>١</sup> فى طشته بالذهب الكثير ، فأمر به فجمع و أعطى ٥ المزين منه مائة و رفع الباقي للخزانة .

و فى التاسع من شهر ربيع الآخر استقر شمس الدين الهروى فى كتابة السر بعد سعى شديد و وعدّ يبذل مال كثير ، و انفصل جمال الدين السكركى و الناس له شاكرون لحسن سيرته و لين جانبه ، و كان ينشكى من رفقته و يستعفى إلى أن سعى الهروى فعزل ، و أما الهروى فلبس تشريفا ١٠ كله حرير أبيض و طرحه حرير و حجرة بسرج ذهب و كنبوش زركش ، و هرع الناس للسلام عليه ، و كان الهروى لما قدم سلم الناس عليه إلا الحنبلى و استمر على ذلك ، و كان حضر المولد السلطانى قبل ولاية كتابة السر فامتنع الحنبلى من الحضور بحضرتة و تمادى على عدم السلام عليه ، ثم أصلح السلطان بين الهروى و ابن الديرى و كان يطلق لسانه فى الهروى فاصطلحا ، ١٥ فلما ولى الهروى [ كتابة السر -<sup>٢</sup> ] ساءه ذلك و تكلم فى الخلوة فبالغ .  
و فيه أمسك رجل من الصوفية بالمؤيدية و جدت عنده آلات الزغل<sup>٣</sup> ،

(١) كذا فى س و م ، و فى با «نقطوا» ولعله تحرف عن «لفظوا» بمعنى وضعوا كما هو معروف فى اللفظة .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا ، ولعله «الزجل» أى الطرب .

فأمر السلطان بقطع يده ، فشفع فيه فأخرج و ضرب ضربا مبرحا و سجن ثم أطلق مع المسجونين في أواخر شعبان .  
و في أوائل هذه السنة وقع بمكة وباء عظيم بحيث مات في كل يوم أربعون نفسا ، و حصر من مات في ربيع الأول الفاء<sup>٢</sup> و سبعمائة ،  
و يقال ان إمام المقام لم يصل معه في تلك الايام إلا اثنين<sup>٣</sup> و بقية الأئمة بطلوا لعدم من يصل معهم .

و في سابع جمادى الأولى أقيمت الجمعة بالمدرسة الأشرفية الجديدة برأس الحريريين ، و استقر ناصر الدين الحموي [ الواعظ - ٤ ] خطيبها .  
و في رابع عشر جمادى الأولى قدم القاضي نجم الدين ابن حنبل من الشام إلى القاهرة ، فاستقر في كتابة السر في العشرين من جمادى الآخرة ، و ركب معه جميع الأمراء الأماثل و لاقاه القضاة إلى قرب القلعة و صرف الهروي و صادف قول القائل :

صرف الكمال البارزى و يوسف و أخوه راة لملها يتوقع

و في شهر ربيع الآخر<sup>٥</sup> كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى المقرئ إلى دمشق طالبا للحج من شيراز ، و كانه قد قدم المدينة ثم مكة و رجع / إلى شيراز ، ثم قدم هذه السنة و قد تمت  
١٣٤/ب

(١) كذافي س و م ، و في يا « اواخر » .

(٢) كذا . (٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و القياس يقتضى « اثنان » .

(٤) سقط من با .

(٥) كذافي س و م ، و في با « الاول » .

له ثلاثون سنة منذ فر إلى بلاد الروم ثم إلى بلاد العجم، وولى قضاء فارس وغيرها، وانتفع الناس به في القراءات والحديث .

وفي جمادى الأولى وصل قرقماس وعلی بن عنان إلى مكة فدخلها بغير قتال، ونزح حسن بن عجلان عن مكة، ووصلت عند دخول علی بن عنان إلى جدة مركبان من الهند فتوجه إلى جدة لتعشيرها وفرح بذلك، لأنه يستعين بذلك على حاله .

وفي جمادى الآخرة عقد مجلس بسبب أخذ الزكاة من التجار وكان ابن حجی أو الهروی حسن للسلطان ذلك، فأمر بحضور القضاة بالصالحية وأن يحضر معهم الهروی وابن حجی، فانفصل الأمر على أن كاتبه قال لهم: أما التجار فانهم يؤدون إلى السلطنة من المكوس أضعاف ١٠ مقدار الزكاة وهم مأمونون على ما تحتم أيديهم من الزكاة وأما زكاة المواشى فليس في الديار المصرية غالباً سائمة، وأما زكاة النبات فغالب من يزرع من فلاحی السلطان أو الأمراء؛ فقال القاضي الحنفی وهو زين الدين التفهني مرجع جميع الأموال في إخراج الزكاة إلى أربابها إلا زكاة التجارة فللامام أن ينصب رجلاً يقيم على الجادة يأخذ من المسلمين ربع العشر، ١٥ ومن أهل الذمة نصف العشر، ولا يؤخذ من المسلم في السنة أكثر من مرة؛ وقال المالكی والحنبلی نحو ما قال كاتبه، وانفصل المجلس على ذلك وانفرجت عن التجار وغيرهم .

وفي جمادى الآخرة استقر [ الأمير - ١ ] ناصر الدين ابن العطار في

نظر القدس والخليل، و صرف حسن و صودر على مال، ثم تعصب له بعض الأمراء تخفف عنه، وفيه قدم الشريف شهاب الدين الذي كان كاتب السر بدمشق إلى القاهرة و خلع على شهاب الدين ابن الكشك بقضاء الحنفية و سافر .

٥ وفي رابع عشر جمادى الآخرة ماتت زوجة السلطان أم ولده محمد فدفنها بالمدرسة الأشرفية التي شرع في بنائها برأس الحريريين، وكانت وقفت عدة أما كن على جهات معينة، فطلب السلطان المكاتب و خرقها، و استولى على الأماكن المذكورة بعد أن ثبتت و حكم بها العيني .

١٠ وفي أواخر شعبان أطلق السلطان أهل الجبوس حتى أهل الجرائم ظنا أن في ذلك قرينة - فالتة المستعان او في ثالث عشر جمادى الآخرة وصل علاء الدين على بن موسى الرومي، وكان وصوله في البحر إلى دمياط ثم وصل في بحر النيل إلى بولاق، فتلقاها العيني و أنزله بجواره و أطلعه إلى السلطان فسلم عليه في مستهل رجب، و امتحنه كاتب السر بمسألة فبهت فلم يجب عنها، / و بادر العيني فأجاب عنه .

١٥ وفي الثالث من رجب استقر الشيخ علاء الدين الرومي على بن موسى في مشيخة الأشرفية و حضر إجلاسها جماعة من الأعيان، و كان أكرمه السلطان إكراما زائدا، فلما كان في شهر رمضان أرسل إليه جملة من القمح و السكر و الذهب، ثم استأذنه في الحج فأعطاه مركوبا و نفقة و وصى عليه من حج صحبته من الأمراء .

(١) في با « و دفنت » .

و فيه توقف النيل في العشر الثاني من مسرى ونقص إصبعا وأمطرت السماء . و جرت العادة أن المطر إذا وقع و النيل في زيادة نقص ، فاضطرب الناس لذلك و ماجوا ، و ازداد سعر القمح سبعين درهما كل إردب ، فظف الله و زاد النقص و كسر الخليج في ثالث عشرى مسرى [ واطمأن الناس - ١ ] و تراجع السعر .

و في ثالث عشرى رجب استأذن ابن الديري في السفر إلى القدس ، فيقال : خشى أن يدخل رمضان فيلزم بحضور سماع الحديث فيجلس الهروى فوقه ، فاتفق أن البخارى لما قرئ حضر السلطان و عن يمينه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ، و عن يساره الهروى ثم الحنبلى ثم شيخ الأشرفية ثم الشيخ يحيى شيخ الظاهرية ثم شيخ الشيخونية قارئ الهداية . ثم صار ١٠ يحيى يجلس خلف السلطان ليسأله عما يريد فهم معناه من المباحث .

و فيها في جمادى الآخرة قدم تونس الأمير محمد أبى تاشقين<sup>٢</sup> عبد الرحمن بن أبى حمو موسى من بنى عبد الواد و يعرف بابن الزكاعنة<sup>٣</sup> فاستنجد بصاحبها ، فسار معه أبو فارس<sup>٤</sup> سلطانها إلى تلمسان و جهز معه عسكريا ، ففر منه عبد الواحد إلى فاس و ملكها ابن الزكاعنة . و قام ١٥

- (١) ما بين الحاجزين زيد من با .  
 (٢) ترجم له في الأعلام و فيها « أبو تاشقين من ملوك بنى عبد الواد أصحاب تلمسان » و في ترجمته غريبة من غرائب الدهر و حادثة من حوادثه .  
 (٣) كذا في س و م ، و في با « الركاعنة » لخرره .  
 (٤) ترجم في الضوء ٢١٤/٤ لأبى فارس في أكثر من صفحة و سماه عبد العزيز ، و ترجمته مليئة بالمحسن و المفاخر .

بدعوة أبي فارس و كان ما سئذ كره سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة .  
 وفي سابع رمضان ضرب الأمير الكبير بييغا المظفرى نور الدين  
 الطنبذى كبير التجار ضربا مبرحا لعناد وقع منه في حقه ، فبادر الحاجب  
 الكبير واستخلصه من يده ، فأنهى الأمر إلى السلطان فأضمر ذلك  
 ٥ ولم يظهره وأغرى بييغا زين الدين الدميرى بالطنبذى فادعى عليه أنه  
 اشترى منه بستانا و هو فى المصادرة و البستان المذكور كان أبوه وقفه .  
 فعقد بسبب ذلك مجلس فلم ينفصل لهم أمر ، فلما كان فى التاسع و العشرين  
 من شوال قبض على بييغا المظفرى و سجن بالإسكندرية ، و استقر عوضه  
 الأمير قجق بأقطاعه و زيد من أقطاع بييغا شيئا ، و قسم بقية أقطاعه بين تغرى  
 ١٠ برمش نائب القلعة و اينال الحكيمى و كان بطالا بالقدس فأحضر بالإرسال إليه  
 من القدس ، و كان فى أيام المؤيد شاد الشربخانة ، ثم استقر رأس نوبة  
 كبيرا بعد المؤيد ، ثم تولى نيابة حلب مدة يسيرة ثم قبض عليه  
 و حبس ، ثم أفرج عنه الملك الأشرف و أقام بالقدس بطالا ثم أرسل

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة غير أن فيها « و عمل  
 الأتابكية » و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين ، و وقع فى الأصول تحريف فى نقط  
 اسمه فأعرضنا عنه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣٠ ترجمة فى ثلاثة عشر سطرا تقريبا و لم يتعرض  
 لهذه الحادثة و مدحه و ذمه و سماه على بن محمد النور .

(٣) تصدى له فى الضوء ٩ / ٢٣ فى نحو ثمانية أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة  
 المهمة و الإنباء أمامه وقت تأليف الضوء كما هو الظاهر .

(٤) و وقع فى با « ثم أفرج عليه الأشرف »



إليه بعد إمساك ببيغا المظفرى ، فقدم فى نصف ذى القعدة / و خلع  
 عليه واستقر أمير مجلس عوضا عن ابنال النوروزى ، واستقر ابنال  
 أمير سلاح عوضا عن قبجق الذى استقر عوضا عن ببيغا ؛ و انتهت زيادة  
 النيل فى هذه السنة إلى خمسة عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا وكسر  
 الخليج فى ثالث عشرى مسرى ، فباشر ذلك محمد بن السلطان و معه ٥  
 أربك الدويدار ، ثم توقف النيل إياما و ارتفع سعر القمح ، ثم تراخى فشرق  
 غالب البلاد .

و فى يوم الأحد الخامس والعشرين من رمضان حتم البخارى بحضرة  
 السلطان ، فخلع على القضاة على العادة ، و خلع على العيني و الهروى جبتين  
 بسمور . فغضب الخنبلى و واجه السلطان و هو لابس الخلعة التى خلعت ١٠  
 عليه بالعتاب و أغلظ [عليه-<sup>١</sup>] فحق منه ، و توجه على غير شىء و استمر  
 مغضبا فلم يحضر يوم العيد فازداد الحق ، ثم إنه استعان بولى الدين السفطى  
 عند رأس نوبة الكبير تغرى بردى الممودى ، فأحضره عند السلطان  
 و اعتذر فقبل عذره ، ثم استأذن للحج فأذن له فأكثرى و تجهز جهازا واسعا  
 و هيا لنفسه محفة و لأهله [عدة -<sup>٢</sup>] محائر ، فبلغه أن السلطان ١٥  
 أمر أنه إذا قضى حجه يتوجه من المدينة إلى الشام و يقيم ببلده حياة  
 بطالا ، فترك الحج و فرق جميع ما هياه من الزاد حتى كان من جملة  
 مائة علبه حلوى ، و تصدق بجميع الدقيق و البقسماط و غير ذلك على الفقراء ،

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

فاتفق أنه عتب ذلك سقط من سلم في داره فتألم نخذه ، [ فعولج - ' ]  
 و أقام مدة متمرضا ثم عوفي، و دخل الحمام ثم انتكس ، فلم يزل حتى عاوده  
 القولنج في السنة المقبلة فمات كما سنذكره . و في هذه المرة جمدت  
 للاشايخ الذين يحضرون سماع الحديث فراجى بسنجاب ، و هو أول ما فعل  
 ٥ بهم ذلك . و كانت عدتهم نحو العشرين ، ثم ازداد الامر إلى أن زادوا  
 على المائة في سنة ٤٢ . ثم قطع جميعهم عن ذلك في سنة ٨٤٦ .

و في هذه السنة جهز السلطان ٢ [ إلى بلاد الفرنج - ' ] مركبين  
 و أخرج إليهم من بيروت مركبا و من صيدا مركبا ، فاجتمعوا و عدتهم  
 ستمائة مقاتل و صحبتهم ثلاثمائة فرس ، و نازلوا جزيرة الماغوصة فاتهبوها  
 ١٠ و أحرقوا ما بها من القرى و ما بساحلها من المراكب ، و قدموا سالمين  
 غانمين و فرح الناس بذلك ، و كان رجوعهم في شوال فقدموا ٣ في العشرين  
 من ذى القعدة ، و كان عدد الأسرى ألفا و ستمائة نفس ؛ و استهل شوال  
 يوم السبت .

و في الثامن من ذى القعدة صرف كاتبه عن القضاء ، و استقر

١٥ شمس الدين الهروى و باشر كعادته .

(١) سقط من با .

(٢) بهامش س « أول غزوة للأشرف بقبرس » .

(٣) وقع في با « فقدم » خطأ .

و في عيد الأضحى وقع بين بعض الممالك السلطانية تشاجر بسبب  
قسمة الأضحية وتراموا بالحجارة، فوقع منها بالقرب من السلطان و بعض  
الأمراء فغضب من ذلك و تلافى الأمر لثلا بفحش .

و في سادس ذى الحجة قام جماعة / من الصوفية بخانقاه سرياقوس ١٣٦ / الف  
على شيخهم ابن الأشقر<sup>١</sup> و كان قد حج في هذه السنة ، و رافع فيه صيرفي ٥  
الخانقاه و اسمه إبراهيم . فكاد الأمر يخرج عنه لكن انتصر له ناظر الجيش  
و استمهل السلطان عن إخراج وظيفته حتى يرجع [ من الحج - ٢ ] .

ذكر من مات في سنة سبع و عشرين

و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>٢</sup> الملك الناصر بن الملك الأشرف ، إسماعيل بن الأفضل ، عباس ١٠  
ابن المجاهد على ، صاحب اليمن - تقدم تمام نسبه في ترجمة أبيه . و مولده سنة  
٤٠٠ . و استقر في المملكة بعد أبيه سنة ثلاث و ثمانمائة ، و جرت له  
كائنات تقدم ذكر أكثرها ، و كان فاجرا جارأ ، مات بسبب صاعقة  
سقطت على حصنه من زجاج ، فارتاع من صوتها فتوعك تم مات في  
سادس عشر جمادى الآخرة ، قال الله تعالى ” و يرسل الصواعق فيصيب بها ١٥  
من يشاء “ .

(١) ترجم له في الضوء ٤٣/٨ ترجمة ممتعة في أكثر من صفحتين و سماه محمد بن عثمان  
ابن سليمان - الخ ، و تعرض فيها إجمالاً لهذه الحادثة .

(٢) ما بين الحاجزين من أب .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٢٩/١ في ثلاثة عشر سطرا حرة بالاطلاع عليها .

(٤) بياض في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « ثلاث و ثمانمائة » .

- أحمد<sup>١</sup> بن عبد الله، شهاب الدين البوتيجي الشافعي، تفقه و مهر، وكان يستحضر المنهاج عن ظهر قلبه، و كان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعا .
- أحمد<sup>٢</sup> بن عيسى بن أحمد المقرئ، نزيل الجامع الأزهر، الشيخ شهاب الدين المالكي الصنهاجي؛ مات في سابع المحرم و كان ما هرا في العربية و القراءات و الفقه، منتصبا لإقراء الناس جميع نهاره و أكثر ليله، لا يمل من ذلك، و انتفع به بشر كثير، و كثر التأسف عليه .
- أحمد<sup>٣</sup> القاضي محب الدين بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله ابن ظهيرة، المخزومي الشافعي، قاضي مكة و ابن قاضيها و مفتيها و ابن مفتيها، ولد في جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين، و حفظ المنهاج و عدة كتب، و تفقه بوالده و غيره، و أذن له في الإفتاء الشهاب الغزي و الشهاب ابن حجى و غيرهما، و كان ما هرا في الفقه و الفرائض ] و الحساب و الفلك - ° ]، حسن السيرة في القضاء، ولى من سنة ثمانى عشرة إلى أن مات إلا أياما يسيرة سنة تسع عشرة كان عزل فيها ثم أعيد، و مات في جمادى الأولى<sup>١</sup>، و خلت مكة بعده بمن يفتى فيها على مذهب الشافعي، و كان مشكور السيرة لما ولى القضاء .

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧١ و نقل ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٥٩ بزيادة على ما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ١٣٤ و أطال ترجمته في نحو صفحة و نصف .

(٤) وقع في با « رئيسها و ابن رئيسها » خطأ .

(٥) ما بين الحاجزين من الضوء نقلا عن الإنباء و ليس في الأصول النى لدينا .

(٦) نقل الضوء عن المقرئى أنه مات سنة ثمان عشرى ربيع الآخر .

أحمد<sup>١</sup> الحجيري اللؤلؤي الشيخ شهاب الدين، كان أبوه خطيب قرية حجيرا، ونشأ هو في طلب العلم وقرأ على ابن الحباب ثم صحب الشيخ الموصلی، وكان يرتزق من ثقب اللؤلؤ، وحصل كتباً كثيرة؛ ومات في الحرم عن نحو الستين بقرته .

أبو بكر<sup>٢</sup> بن عمر بن محمد، الطرینی ثم المحلی الشيخ الفاضل المعتقد هـ زين الدين، كان صالحاً ورعاً حسن المعرفة بالفقه على مذهب مالك قائماً في نصر الحق، وله أتباع وله صيت كبير؛ مات في حادي<sup>٣</sup> عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين .

/ تانى بك<sup>٤</sup> الجلمى نائب دمشق، تنقل في الخدم في أيام الناصر فرج، ١٣٦ / ب

وولى نيابة حماة في أيام المؤيد سنة سبع عشرة، ثم كان بمن خامر مع ١٠ قانباى، فلما انكسروا هرب إلى التريكان فسار آقباى وراءه إلى الغمق، فانهزم إلى بلاد الروم، فلما مات المؤيد دخل إلى دمشق فولاه ططر نيابة حماة، ثم نقله إلى طرابلس في رمضان سنة ٢٤ بعد أن تسلطن في ذى الحجة من السنة، ثم قرر في أيام الصالح ابن ططر في نيابة حلب عوضاً

(١) ترجم له في الضوء ٢/٢٥٦ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجمته هما كما تراها وقد ترجم له في الضوء ١١/٦٤ في ستة عشر سطراً وفيها أشعار له .

(٣) كذا في س و م و الضوء، و وقع في با « ثامن عشر » .

(٤) ترجم له في الضوء ٣/٢٦ في أقل من صفحة و عما ترجمته كما تراها .

عن تغرى بردى ابن قصروه بحكم عصيانه فسار لقتاله وانضم إليه عسكرها<sup>١</sup> وغيره ، فلما وصلوا إلى حلب هرب تغرى بردى وانضم إلى كزل [ الصهيونى - ٢ ] الذى كان هاربا من المؤيد و أقاما فى بهنسا فحاصرهما تانى بك بها ، فمات كزل فى الحصار ، تم نقل تانى بك إلى نيابة دمشق لما مات تانى بك الملائى المعروف بيمىق و ذلك فى رمضان فدخلها فى شوال ،<sup>٥</sup> فلما كان فى صفر من هذه السنة بلغ السلطان عنه شىء وكتب إلى الحاجب بالركوب عليه ، فركبوا فقاتلوه فانكسروا منه . و دخل إلى دار العدل فأظهر الإحسان<sup>٣</sup> و المخامرة على السلطان ، فجهر إليه سودون من عبد الرحمن الذى كان دويدارا كبيرا فى عسكر ، فلما بلغ ذلك تانى بك البجاسى خرج إليهم ،<sup>١٠</sup> فلما وصل إلى جسر يعقوب خالفوه فى الطريق إلى دمشق فدخلوها ، فرجع هو و سار<sup>٤</sup> حتى وصل إلى قبة يلبغا فوصلها و قد تعبت خيوله و خيول من معه و مع ذلك فقصدهم ، فقاتلوه فانكسروا منه ، فسار فى إثرهم إلى أن جاوز باب الجاية فسقطت رجل فرسه فى حفرة من القناة فوقع فأمسكوه ، فأمر بقتله فقتل بقلعة دمشق فى شهر ربيع الأول ، و كان كثير الحياء<sup>١٥</sup> و الشجاعة و الشفقة ، و قد أحسن فى تلك السنة إلى الحاج لما رجعوا

(١) كذافى س و م ، و فى با « حماة وغيره » و لم يتعرض الضوء لذلك بهذه الصفة لحرره .

(٢) زيد من با .

(٣) كذافى س و م و الضوء ، و فى با « العصيان » وهو الظاهر .

(٤) فى با « و ساق » .

فأنهم لقوا مشقة عظيمة<sup>١</sup> بترامك الرياح بحوران، فخرج إليهم بنفسه ومعه أنواع الزاد حتى الزرايل<sup>٢</sup> و فرقت فيهم، فانتفع الغنى والفقير وأفرطوا في الدعاء له، فكان عاقبته الشهادة - سبحانه الله تعالى .

سليمان<sup>٣</sup> الملك العادل بن المجاهد غازي بن الكامل محمد بن الموحد

أبي بكر بن المعظم توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل أبي المعالي هـ  
أبي بكر محمد بن أيوب أقعد ملوك الأرض في مملكة حصن كيفا إلا صاحب  
صعدة الإمام الزيدى فإنه أقعد في المملكة منه، وأما العادل هذا فأقام  
في مملكة الحصن نحو الخمسين سنة، وله فضائل ومكارم [و أدب وشعر -<sup>٤</sup>]  
واعتناه بالكتب والآداب، واستقر بعده في مملكة الحصن ولده الملك  
الأشرف أحمد بن سليمان، ثم قتل أحمد في سنة ست وثلاثين. واستقر ١٠

(١) بهامش س «كنت تلك السنة في دمشق وكانت أمي في حجاج تلك السنة  
وكان الذي حصل للحجاج ثلج و أمطار لعظم أوحال في بلاد حوران وهي  
أرض مغرابة فلو طلع إليهم ما نجا منهم إلا القليل فعظمت منغمة به وكان يأمر  
بجماعته براكاب المشاة ففرقت الدواب التي أعدها لذلك فصار يأمرهم أن يردفوه  
وراءهم حتى أردف هو واحدا وراءه - رحمه الله » .

(٢) كذا في س، وم، وعله «الزرايل» جمع زنبيل وهو القفة أو الجراب، وفي ما  
«الجمال» وفي الضوء «البغال» فخره .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦٨ في نحو سبعة عشر سطرا وفيها أشعار وفي  
آخرها: وهو في عقود المقرئ أطول، من هذا .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من يا -

(٥) أي الماضي في ١ / ٢٠٨ من الضوء .

في ملكته ولده عزيز الدين<sup>١</sup> الفضيل - وقد قدمت في حوادث سنة تسع

عشرة ذكر يوسف ابن أخي العادل سليمان / المذكور . ١٣٧ / الف

عبد الله<sup>٢</sup> بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد، البعلبكي المعروف بابن

زيد، ولد سنة ستين تقريبا، وأسمع على ٢٠٠٠، وتفقه على ابن الشريش

٥ والقرشى وغيرهما بدمشق، ثم ولي قضاء بلدته قبل اللنك ودرس وأقى،

ثم ولي قضاء طرابلس في سنة عشر، ثم ولاه الملويد قضاء دمشق عوضا

عن نجم الدين ابن حجي في سنة تسع عشرة ثم في سنة ست وعشرين

في أيام الأشرف، وكانت مدته في الولايات يسيرة جدا، الأولى ستة أشهر

و الثانية شهرا ونصفا، ولما صرف في النوبة الثانية حصل له ذل كبير

١٠ وقهر زائد، وذهب غالب ما كان حصله في عمره، و لحقه فالج فاستمر به

إلى أن مات في شهر ربيع الأول .

(١) كذا في س وم و با، وفي الضوء « والده الصالح خليل » ولم يصفه بهنريز الدين

فما بعده .

(٢) ترجم له في الضوء ٦٥/٥ .

(٣) بياض في الأصول الثلاثة ومحل في الضوء « سمع صحيح مسلم على أحمد بن

عبد الكريم وكذا سمع على من في طبقتة أشياء في سنة إحدى وثمانين وسبع مائة

على والده ومجد بن علي ابن اليونانية و عبد الرحمن بن الزعوب ومجد بن علي بن

حمود ومجد بن عثمان بن الجردى المائة انتقاء ابن تيمية من الصحيح قالوا

انا الحجار « فاعل ما ذكر هو محل البياض في الأصول الثلاثة - والله أعلم .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذا التفصيل بل فيه « ولم يلبث في كلها إلا قليلا والظاهر

« شهر ونصف » ولعله سقط شيء من هنا وهو « والثالثة وما بعدها من المدة » .



عبد الله<sup>١</sup> بن مسعود بن علي، الملقب<sup>٢</sup> القرشي أبو محمد المعروف بابن القرشية، أخذ عن أبيه عن الواد ياشي<sup>٣</sup> وعن أبي عبد الله بن عرفة وأبي علي عمر بن قدهاح الهواري أحد من<sup>٤</sup> أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ بجاية [بل -<sup>٥</sup>] أخذ عنه المسلسل بالأولية ومصالحفة المعمرين<sup>٦</sup> وأبي عبد الله بن مرزوق<sup>٥</sup> وأبي الحسن البطوني في آخرين يتضمنهم فهرسته<sup>٧</sup> رأيتها بخطه، وقد أجاز فيها لأبي الفرج سرور بن عبد الله القرشي الحلبي<sup>٨</sup> دارا في رجب سنة ٨٢٢؛ ومات بتونس في هذه السنة على ما ذكر لي الشيخ أبو الفرج سرور المذكور وهو ابن أخيه<sup>٩</sup>.

- (١) ترجم له في الضوء ٥ / ٧٠ في أربعة عشر سطرا .
- (٢) كذا في س و م ، وفي با « الحلبي وفي الضوء « الحلبي » ولم نجد ذلك في فهرس الضوء ، والظاهر « الحلبي » كما سيأتي في المتن .
- (٣) زاد في الضوء « بالإجازة فيما كتبه بخطه » .
- (٤) في الضوء « أحد أصحاب ابن عبد السلام » .
- (٥) زيد من الضوء .
- (٦) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي الضوء « المعمر » .
- (٧) في الضوء « قال شيخنا : رأيتها بخطه وقد أجاز فيها لابن أخته سرور في رجب سنة اثنتين وعشرين ومات بتونس ، وذكر الاختلاف في سنة وفاته .
- (٨) كذا في س و م ، وفي با « الحلبي » وقد علمت الاختلاف في هذه النسبة في أول الترجمة ، والظاهر أن ما في با هو الصواب بدليل قوله « دارا » كما سبق آنفا .
- (٩) كذا في الأصول ، وفي الضوء « اخته » كما سبق لمخرجه .

[عبد الرحمن<sup>١</sup> بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد، القاضي زين الدين أبو الفرج الزرندي قاضي الحنفية بالمدينة، ولد في ذى القعدة سنة ست وأربعين بالمدينة، وسمع على عز الدين ابن جماعة وصلاح الدين العلائي، وأجاز له الزبير بن علي الأسواني فكان خاتمة أصحابه؛ مات في ربيع الأول-٢٠٠٠. عبد الوهاب<sup>٢</sup> تاج الدين المعروف بابن كاتب المناخات، تقدم ذكر ولايته الوزارة في الحوادث وأنه صرف وصور، ثم صرف على عقب وفاة الاستادار الذي صرف بموته وهو ناصر الدين ابن أبو والي، وأعيد صلاح الدين ابن نصر الله، وكان تاج الدين ضخماً طوالاً رريض الأخلاق عارفاً بالكتابة، وباشراً الديوان المفرد مدة طويلة.

١٠ علي<sup>٣</sup> بن عبد الكريم، نور الدين الفوى، سمع من الشيخ جمال الدين

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٠٥ ترجمة متممة وتعرض في آخرها للاختلاف في سنة وفاته ورجح أنه توفي سنة سبع عشرة نقلاً عن المؤلف وغيره، قال: وأعاد هنا سهواً، فإذ لك سقطت من بالأنها قد مضت على الصواب كما سيأتي في السطر الذي بعد هذا.

(٢) هذه الترجمة التي بين الحاجزين سقطت من با.

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٩٤ في نحو ثمانية عشر سطراً بما نصه «عبد الرزاق وسماه شيخنا هما عبد الرهاب - الخ» وترجم له في الضوء ٥ / ١١٦ في عبد الوهاب في سطر واحد وأسأل على عبد الرزاق.

(٤) كذا في الأصول الثلاثة، ولم يتعرض له في ترجمته المتقدمة، ولعل المؤلف ألم بذلك في الحوادث بقوله «تقدم ذكر ولايته الوزارة» في الحوادث ولا وجود لذلك في حوادث هذه السنة.

(٥) تصدى له في فهرس الضوء في النسبة «الفوى» فقال: الفوى بضم الفاء نسبة لفوة جماعة علي بن محمد بن عبد الكريم فراجعناه في محله من الضوء ٥ / ٣١٣ فإذا =

ابن نباتة و أحمد بن يوسف الخلاطى وغيرهما ، وحدث بالكثير ، سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام و نعم الشيخ كان مات فى خامس ذى الحجة و بلغ الستين .

على بن لؤلؤ ، نور الدين ، كان عالما [ عاملا - ٢ ] متورعا ، لا يأكل إلا من عمل يده و لم يتقلد وظيفة قط ، و كان ملازما للاقراء بالجامع ه الأزهري وغيره ، و انتفع به الناس ، / و له مقدمة فى العربية سهلة المأخذ ؛ مات فى عشر الستين ٣٠٠٠ .

ب / ١٣٧

= هو صاحبنا و عليه فقد سقط من أصول الإنباء الثلاثة «عبد» و ترجمته فيه فى أحد عشر سطرا و ذكر موته فى سنة سبع و عشرين هذه ، و لم نجده فى الضوء فى العليين الذين أسماء آباؤهم عبد الكريم كاهنا ، و بين ترجمته فى الإنباء و الضوء اختلاف مع أنه ذكره فى هذه السنة .

(١) ترجم له فى الضوء ه / ٢٧٦ بنحو ما هنا .

(٢) من با و الضوء .

(٣) بهامش س «فاطمة بنت على بن محمد بن سليمان الشهرى بالسليحي - بضم المهملة - أم كاتبه إبراهيم البقاعى ماتت يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة ست و عشرين [ السياق يقتضى : سبع ] منه بالقدس الشريف و دفنت فى باب الرحمة بالقرب منه على جنب الطريق من ناحية الوادى و كانت صوامع قوامه ربما قامت غالب الليل و كثيرا ما كانت تصوم و تفطر على خبيص ليس فيه غير الملح و كانت هى سبب قراءتى القرآن و كانت هى التى تعطى الفقيه أجره ، ثم كانت سبب اشتغالى بالعلم - رحمها الله ا و كانت حجت سنة ست و عشرين فلما قدمت و انصرم الشتاء قالت لى : سافر معى إلى القدس فانه لا يحل لى السفر إلا بزواج أو محرم و إن لم تسافر معى تزوجت من يسافر بى إليه ، فسافرت معها فتوفيت به و دفنت كما ذكر - رحمها الله .

فاطمة<sup>١</sup> بنت قجقار، زوج الملك الأشرف برسبای [ و أم ابنه محمد -<sup>٢</sup> ]، ماتت ودفنت في المدرسة التي استجدها بالحرييين، وصلى عليها أمام باب الستارة، و تقدم الشافعي للصلاة عليها والسلطان والامراء وغيرهم خلفه، وكانت جنازتها حافلة، و قرئ عليها ليلا و نهارا؛ ماتت في ٥ خامس عشرى جمادى الآخرة .

قاسم<sup>٣</sup> بن سعد بن محمد، الحسباني شرف الدين المعروف بالساهقي<sup>٤</sup>، ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين، وقرأ الكتب واشتغل قليلا، و تعانى الشهادة ثم صار موقعا للحكام، واستنابه ابن حجي، فباشر القضاء ولم يترك الجلوس مع الشهود، ثم ولى قضاء حمص، و كان قليل البضاعة ١٠ كثير الجرأة متساهلا في الأحكام؛ مات في شعبان .

محمد<sup>٥</sup> بن أحمد بن المبارك الحموي [ الحنفي -<sup>٦</sup> ] ابن الخرزى، ولد قبل سنة ستين، و اشتغل على الصدر [ بن -<sup>٦</sup> ] منصور وغيره من أشياخ الحنفية

(١) ترجم طافى الضوء ١٣ / ٩٥ بزيادة على ما هنا .

(٢) من با و الضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٨٠ بنحو مما هنا، و في آخرها « ذكره شيخنا في إنبائه » .

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة .

(٥) تعرض في فهرس الضوء لابن الخرزى فيمن عرف بابن فلان فقال « ابن الخرزى - بفتحيتين ثم معجمة مكسورة - عمر و محمد ابنا أحمد بن المبارك - الريح » فراجعناه في محله من الضوء ٧ / ٣٨ فاذا هو صاحبنا و قد نقل ترجمته من الإنباء تقريبا .

(٦) من الضوء .

بدمشق، ثم سكن حماة، وتحول إلى مصر بعد اللذك وناب عن بعض قضاة الحنفية، ثم تحول إلى دمشق ودرس، وكان مشاركا في عدة فنون إلا أن يده في الفقه ضعيفة، وكان كثير المرض؛ مات في شعبان ١٠٠٠هـ.

محمد<sup>٢</sup> بن أبي بكر بن علي بن يوسف، الذروي الأصل الصعدي ثم المكي نجم الدين المعروف بالمرجاني، ولد سنة ستين أو في التي بعدها ٥٠٠هـ.

(١) بهامش س « ومن مات في هذه السنة طنينا بن تغري الجمال بن السابق محمد ابن أحمد الجوري الصوفي جد بني طنينا الفاضل البارح الأوحده جمال الدين ابن ناصر بن محمد بن محمد بن محمود بن السابق الجوري الحنفي بن أبي الصوفي . . . . . ولى قضاء الشافعية بحماة مرة وقضاء الحنفية أخرى وكتابة السر مرة ونظر الجليش أخرى وأنه في آخر أمره صار حاله وماله من الرقة كذلك صار يتعاطى الزور فقدم القاهرة مرة وقد زور مكتوبا لملك في مدينة بهنسا وأخذ مراسم السلطان وتوجه إليها ذلك ومعه جماعة من الزامه فمرض بينها وبين حلب فنقل في المرض . . . . . فمات في الطريق وحمل من حلب إلى حماة، قال الجمال لحدثني بعض جماعته قال: كنا كلما حملناه على النعش يقع، قال: فخرمنا شفتيه . . . . . ولما قدمنا به إلى حماة بات عنده جماعة من القراء يقرأون من أول القرآن فلما أصبحوا دفن، قال ابن السابق: لحدثني القاضي ناصر الدين محمد بن قرناص المعروف بابن السكاك أنه كان حاضرا عند دفنه، قال: فاختبرت ما وصل إليه القراء وهو يدلى في قبره فاذا هو « خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم - إلى آخرها؛ انتهى » .

(٢) تصدى له في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « الذروي بكسر اوله و سکون ثانيه ثم واو نسبة لدروة سربام من صعيد مصر الجمال محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف » فراجعناه في محله من الضوء ١٨٢/٧ فاذا هو صاحبنا المذكور وترجمته في أكثر من صفحة وفيها « ترجمه شيخنا في إنبائه باختصار » .

بمكة، و أسمع على العز بن جماعة وغيره، وقرأ في الفقه والعربية، و تصدى للتدريس والإفادة، وله نظم حسن و نفاذ في العربية و حسن عشرة، ورحل في طلب الحديث إلى دمشق فسمع من ابن خطيب المزنة و ابن المحب و ابن الصيرفي وغيرهم بإفادة اليباسوني وغيره، و كان يثني عليه و على فضائله، و حدث قليلا، مات في شهر رجب، و قد سمعت منه قليلا من حديثه و من نظمه و كانت بيننا مودة .

محمد<sup>١</sup> بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد، المقدسي الحنفي، القاضي شمس الدين ابن الديري، كان أبوه من التجار فولد له هذا في سنة اثنتين أو ثلاث و أربعين و سبعمائة، و الديري نسبة إلى مكان يبردا من جبل نابلس، و تعانى الفقه و الاشتغال في الفنون و عمل المواعيد، ثم تقدم في بلده حتى صار مفتيها و المرجوع إليه فيها، و كانت له أحوال مع الأمراء و غيرهم يقوم فيها عليهم و يأمرهم بكف الظلم و اشتهر ذكره، فلما مات ناصر الدين بن العديم في سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقررره في قضاء الحنفية بالقاهرة و كان قدمها مرارا، فباشرها بشهامة و صرامة و قوة نفس<sup>٢</sup>، ثم انمزج مع المصريين و ساس<sup>٣</sup>

(١) هكذا ترجم له في الضوء ٨٨/٨ في صفحتين، و وقع في أصول الإنباء « محمد ابن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر » و ترجمته حرة بالاطلاع عليها لما فيها من العجائب و القرائب .

(٢) كذا في س و م، و في با « عزم » .

(٣) كذا في با، و في س و م « باشر » .

١٣٨ / الف / الناس ، وكان منقادا لما رام به منه ابن البارزى ، فلما كملت عمارة المؤيدية /  
سأل السلطان أن يقرره فى مشيختها ، فأجابه بعد أن كان عين لها بدر الدين  
ابن الأقرائى ، وظن ابن الديرى أن السلطان لا يخرج عنه القضاء  
فجاء الأمر بخلاف ظنه ، فلما قرره فى المشيخة قال له - ونحن نسمع : الآن  
استرحنا واسترحت - يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى من الأمراء فيه ،  
وقرر فى قضاء الحنفية القاضى زين الدين التفهنى . وكان ابن الديرى  
كثير الازدراء بأهل عصره ، لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى  
عريضة وشدة إعجاب ، يكاذ يقضى المجالس بالثناء على نفسه ، مع شدة  
التعصب لمذهبه و الخط على مذهب غيره - سألحه الله تعالى امات فى سابع  
ذى الحجة ببيت المقدس . وكان يأسف على فراقه يقول : سكنته أكثر  
من خمسين سنة ثم أموت فى غيره ! فقدرت وفاته به ؛ وذكر العنى فى  
تاريخه أنه زاد على التسعين ، وليس كما قال فانه كان يقول إن مولده  
سنة خمس وأربعين ، فسألته عن سبب اختلاف قوله فذكر أنه لا يحققه  
وإنما يجيب بطريق الظن ، والذى صدرت به الكلام هو الذى حصل  
من الاستقراء من مجموع كلامه ؛ واستقر ولده سعد الدين فى مشيخة ١٥  
المدرسة المؤيدية ، وخلع عليه فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .  
يعقوب بن جلال واسمه رسولا ويسمى أيضا أحمد الرومى  
التبائى الحنفى الشيخ شرف الدين ، ولد سنة ستين تقريبا ، وتفقه على أبيه  
وغيره ومهر فى العربية ، وأحب الحديث وشرع فى شرح المشارق ، وكان

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى اثنين وعشرين سطرا .

يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع [ براعة في العربية والمعاني والبيان  
ومع - ١ ] بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس والسخاوة،  
جوادا، وكان أول ما ولى التدريس والخطابة والإمامة بمدرسة الجائي في  
حدود ستة تسعين، وولى مشيخة تربة قبا السلحدار، وولى مشيخة قوصون  
٥ مدة ثم رغب عنها، وولى نظر القدس بعناية ايتمش ثم صرف عنه،  
وولى فى سلطنة المؤيد مشيخة الشيخونية ونظر الكسوة وكالة بيت المال،  
ثم صرف عن الكسوة وحصلت له جائحة مع الدويدار بسببها فصرف  
عنها واستمر فى الوكالة وفى الشيخونية حتى مات فجأة، وجرت له  
خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، ولو كان يصون  
١٠ نفسه ما تقدمه أحدا، وركت حاله بعد موث المؤيد جدا، واستقر بعده  
فى وكالة بيت المال نور الدين الصفطى شاهد الأمير الكبير، واستقر  
فى الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، وذكر العيني أنه  
عاش زيادة على سبعين - فأنه أعلم .

### سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

١٥ فى ثامن المحرم حضر المبشر بالصالحية وذكر أنه تعوق بسبب مقبل،  
وكان مقبل قد فر من القاهرة فصار ينزل فى طريق الحاج وربما حصل  
من يصحبه لمن يمر به أذى، وتأخر قدوم الحاج عن العادة يومين فقدم  
الأول فى الرابع والعشرين والمحمل فى الخامس والعشرين، وذكروا أنهم

(١) ما بين الحاجزين من با.



تأخروا بمعنى يوما من أجل بهار السلطان، وتأخروا في وادي مرو يوما آخر بسبب حسن بن مجلان لأنه أشيع أنه يدخل مكة إذا خرج الحاج، فأقام أمير الحاج و من معه من الجند يوما حتى تحققوا عدم صحة ذلك .

و في الرابع عشر منه حضر يوسف بن قطب الدين الحنفي من حلب ٥ و أظهر الازدراء بعلما الحنفية وأنه ليس فيهم مثله فأمر السلطان بجمع فضلاء الحنفية فحضرُوا بمجلسه و أحضرت فتاوى كتبت من نسخة واحدة فدفع للشيخ نظام الدين يحيى<sup>٢</sup> شيخ الظاهرية واحدة و للشيخ بدر الدين العيتابي واحدة و للشيخ سراج الدين قارئ الهداية و هو يومئذ شيخ الشيخونية واحدة و لصدر الدين ابن العجمي واحدة و للشيخ سعد الدين ١٠ ابن الديري شيخ المؤيدية وكان استقر فيها بعد موت أبيه واحدة و للشيخ يوسف واحدة، و أمروا أن يكتبوا عليها [ منفردين - ٢ ]، فأجابوا إلى ذلك إلا يوسف فقال: أنا لا أكتب إلا بمنزلي، فسجلوا عليه العجز و كتبوا كلهم غيره، و دفع السلطان لقاضي الحنفية [ زين الدين التفهني - ١ ] الفتاوى لينظر

(١) و البهار له معنيان أحدهما الطيب و ثانيها القطن المحلوج، و أظن أن المراد هنا الثاني .

(٢) لقد راجعنا الضوء في أعلام يحيى فيمن لم يسم آباؤهم فلم نجد فيهم وكذا راجعنا فهرس الضوء في الألقاب فلم نجد فيهم تعرض لهذا اللقب أصلا فخره .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط في با . وقد ترجم له في الضوء ٩٨/٤ في ثلاث صفحات و سماه عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ... التفهني و ترجمته محتوية =

من أصاب منهم عن أخطأ؛ وانفصل الأمر على ذلك .  
 و في يوم الجمعة سادس عشر المحرم وصل طوخ الذي كان توجه  
 أميراً على العسكر المجهز إلى مكة في العام الماضي نجدة لقرقاس و على  
 ابن عنان ، فأخبر أن الركب تأخر خروجهم عن مكة يومين بسبب أن  
 التجار سألوا أمير الركب أن يتأخر لأجلهم يوماً ففعل ، فطلب منه قرقاس  
 أن يتأخر يوماً آخر ففعل ، و توجه من في الركب الأول و الثاني مع  
 قرقاس فأوقعوا بابن حسن بن عجلان ، و جرح من الطائفتين جماعة و انهزم  
 ابن حسن .

و فيها سارت الهدية من مصر إلى بلاد العجم لملكها شاه رخ بن  
 ١٠ اللنك ، و كان أرسل يسأل في أن يؤذن له في كسوة الكعبة من داخل  
 فكاتبته أجوبته .

و في ربيع الأول جهز السلطان إلى مكة عسكرياً . و فيه أرسل الشيخ  
 محمد بن قديدار ولده إلى صاحب قبرس يسأل أن يطلق من عنده من  
 أسرى المسلمين ليسعى له في التمكين في زيارة القمامة ، فعوق ولده فضج  
 ١٥ الشيخ من ذلك و كان من غزو المسلمين قبرس ما سيأتي ذكره ، و كمل  
 الغراب الذي أنشأه السلطان لغزو الفرنج و أنزل البحر و كان يوماً  
 مشهوداً . و فيه وصل رسل قرايلك من التركان ٢٠٠٠ .

== على غرائب و عجائب من اختلافهم في سيرته فمنهم من يذمه و منهم من يمدحه  
 و عنده الله تجتمع الخصوم .

(١) كذا في س و م ، و في با « اسير » .

(٢) هنا بياض في س و م و لا بياض في با .

و في سابع عشر ربيع الآخر قدم نائب الشام فخلع عليه و أعيد  
 / إلى إمرته على عادته ، و شفع في طرباي بأن يطلق من سجن الإسكندرية  
 إلى دمياط ، فأجيب إلى ذلك ، و وقع في العشر الأخير من أمشير حر شديد  
 حتى نزع الناس الفراء و الجوخ و ظنوا أن الشتاء انقضى ، فلم يكن إلا خمس  
 ليال حتى عاد<sup>١</sup> البرد اشد مما كان . و في هذا الشهر أوقع قرقماس<sup>٥</sup>  
 أمير الحجاز بأهل الطائف [ و ذلك -<sup>٢</sup> ] لأنهم قطعوا الميرة عن مكة ،  
 فأذعنوا له و حصل بمكة أمن كثير و رخاء زائد .  
 و فيه توجه الشيخ شمس الدين [ ابن -<sup>٣</sup> ] الجزري إلى بلاد اليمن ،  
 فآكرمه ملكها و سمع عليه الحديث و أنعم عليه بمال و أطلق له كثيرا  
 من تجارته بغير مكسها ، و رجع في البحر كما سافر منه ، و عجب الناس<sup>١٠</sup>  
 من شدة حرصه مع كثرة ماله و علو سنه .  
 و في سابع<sup>٤</sup> عشر ربيع الآخر شكى نائب الشام إلى السلطان من  
 حسين كاتب السر ، فقوض أمر ولايته و عزله له .  
 و في جمادى الأولى وقع بدمياط حريق عظيم حتى يقال احترق<sup>٥</sup>

(١) في با « جا البرد اشد » .

(٢) من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذاني س و م ، و في با « رابع » .

(٥) في با « احرق » .

قدر ثلثها ، وهلك من الدواب [ والناس - ١ ] ، والأطفال شيء كثير .  
 وفي جمادى الأولى كملت مدرسة السلطان التي أنشأها<sup>٢</sup> بجوار  
 الخانقاه السرياقوسية الناصرية ، وقرر فيها شيخا و صوفية ، وفي العاشر  
 منه استقر بدر الدين بن نصر الله في الأستاذارية عوضا عن ولده  
 صلاح الدين بحكم استغفائه ، وبعد يومين استقر كريم الدين عبد الكريم  
 ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب حكيم في وظيفة نظر الخاص عوضا  
 عن ابن نصر الله المذكور ، فحصل لابن نصر الله بذلك مشقة عظيمة ، فباشر  
 الأستاذارية بمفردها إلى ثامن<sup>٣</sup> شعبان فأمسك هو و ولده ، واستقر في  
 الأستاذارية زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج و هو شاب أمرد .

١٠ وفي جمادى الآخرة و الشمس في برج الثور في خامس بشنس من  
 الأشهر القبطية أمطرت السماء مطرا غزيرا جدا ، ثم في الثامن عشر منه  
 قرب نقل الشمس إلى الجوزاء ، أمطرت أيضا مطرا غزيرا عقب ريح  
 شديدة هبت ليلا ، وكان الورد في هذه السنة قليلا جدا ، وفي عاشره  
 قبض على نجم الدين<sup>٤</sup> ابن حجى كاتب السر و عوق في البرج بالقلعة ،

(١) سقط من با .

(٢) بهامش س « أى بمدرسة الخانكة وليس فيها صوفية وإنما هو جامع فيه  
 قراء في الشبايك عقب كل صلاة على أنى أظن أن هذا الكلام عن مدرسته التي  
 بالقاهرة و أما التي بالخانكة فما كملت إلا في حدود سنة ثمان و ثلاثين أو سنة  
 أربعين بل مات وفيه عوز » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « عاشر » .

(٤) ترجم له في الضوء ٧٨/٦ في صفحة ونصف تقريبا ولم يذكر هذه الحادثة =

ثم نفي إلى الشام، و وكل به شرطى معه فى سلسلة من حديد وأهين جدا،  
و أزم الموكل به أن ينادى عليه فى كل بلد دخله، فاذا وصل<sup>١</sup> إلى دمشق  
نودى عليه: من كانت له عليه ظلامة فليطلبها<sup>١</sup> و أحيط بداره و حمل جميع  
ما فيها، فلما وصل غزة وافاه كتاب السلطان باطلاقه و إكرامه و إيصاله  
إلى دمشق و إقامته بها بطالا، و كان السبب فى ذلك أنه باشر كتابة  
السر بغير خبرة باصلاح الوظيفة و سلك مع المصريين طريقته فى حدة  
الخلق و البادرة الصعبة مع الإقبال على اللهو فى الباطن فيما يقال، ثم إنه  
كان أزم بعشرة آلاف دينار لحمل منها خمسة فطلوب بالخمسة الأخرى  
و لوزم بالمطالبة، / فضج من ذلك و كتب للسلطان ورقة يذكر فيها أنه

ب / ١٣٩

مندولى [السلطنة - ٢] غرم كذا و كذا ألف دينار و فصلها و من جعلتها ١٠  
للباشرين لفلان كذا و لفلان كذا و لمن لا يسمى كذا - و رمز إلى  
جانبك الدويدار، فبلغ ذلك من نسب إليهم الأخذ منه، فحنقوا منه  
و أمالوا عليه جانبك و هو شاب حاد الخلق قوى النفس كثير الإدلال  
على مخدومه، فشكا من كاتب السر للسلطان و التمس منه أن يمكنه منه،

== صراحة ولكنه أشار إليها إشارة بقوله « ولى كتابة سرها و لم تطل مدته فيها  
بل صرف عنها صرفا فاحشا و أخرج إلى بلده مهانا » و لم يذكر قول الإنباء « فلما

وصل غزة - الخ » .

(١) فى با « دخل » .

(٢) سقط من با .

[ فأذن له -١ ] فأخرجه على الصورة المذكورة ، ثم قام ناظر الجيش عليه حتى هدأ خلقه ورجعه عما كان أمر به من المبالغ في إهائه ، ورأى أن المقصود قد حصل بزيادة ورجح الجميل عليه بتخليصه من الشدة المذكورة ، والتزم عنه بمال يحمله إذا وصل إلى دمشق ، ففعل ذلك ودخل دمشق ٥ ولزم بيته بطالا ، وجفاه أكثر الناس إلى أن كان في السنة المقبلة منه ما سيأتي ذكره .

ومن الاتفاق العجيب أنه طاب بطرك اليقظة فراجعته في شيء خاطبه به فأغضبه ، فأمر بضربه فضرب على رجله نحو أربعائة عصى ، فاغتاظ القبط لذلك وبالغوا في التأليب على ابن حجى إلى أن اتفق له ١٠ ما ذكر . واستقر في كتابة السر بعده بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد [ ابن أحمد -٢ ] بن مزهر الدمشقي ، وكان قدم مع المؤيد أحد الموقعين ، واستقر في نظر الإصطبل وتقدم وصار أحد الرؤساء في دولة المؤيد لكن كان لا يرفع رأسه مع وجود [ ابن -١ ] البارزى ، فلما مات استقر نائب كاتب السر وكبير الموقعين وصار يصرف أكثر الأمور في مباشرة ١٥ كمال الدين ولد البارزى . ثم لما استقر علم الدين بن الكوين في كتابة السر كان هو القائم بأكثر الأمور وسماه السلطان خليفة كاتب السر وراج عليه وعرف أخلاقه ، وتمكن منه إلى أن تقرر في كتابة السر بعد كائنه

(١) زيد من با .

(٢) سقط من با .

ابن حجبى فى ثامن عشرى جمادى الآخرة، فباشرها أربع سنين متوالية .  
 وفى ثانى عشر رجب قرئى تقليده بالمدرسة الأشرفية ، فوقع من  
 علاء الدين الرومى شيخها إساءة أدب فى حق القاضى الحنفى فعززه بالكلام  
 و أقامه من المجلس ، ثم شكوا الحنفى لمن حضر من المباشرين فبلغوا الأمر  
 للسلطان ، فأمر باخراجه من المدرسة فكشف الحنفى رأسه ، وأصلح بينهما ٥  
 ناظر الجيش و صرف رأى السلطان عن عزله بعد أن كان أمر بتقرير  
 الشيخ سراج الدين قارئى الهداية مكانه ، و اشترط عليه لزوم الأدب فى  
 البحث [ و ترك البحث بعده ٠٠٠ - ٢ ] .

و فى الثانى من شهر رجب صرف الهروى عن قضاء الشافعية و تقرر  
 كاتبه ، قرأت بخط قاضى الحنابلة محب الدين : « كان يوما مشهودا و حصل ١٠  
 للناس سروران عظيمان : أحدهما بولايته لأن محبته معروفة فى قلوب  
 الناس ، و الثانى بعزل الهروى ؛ فان القلوب كانت اتفقت على بغضه  
 لإساءته فى ولايته / و ارتكابه الأمور الذميمة . و فى الثامن من رجب ١٤٠ / الف  
 توجه القاضى المستقر إلى مصر فى موكب عظيم ، و معه من القضاة و نوابهم  
 و الفقهاء من لا يكاد يحصر ، و كان يوما مشهودا ، انتهى ما نقلته من خطه ١٥

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عشرين » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الناس » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و فى س و م هنا بياض بعد قوله « بعده » .

(٤) بهامش س « تقدم أن المصنف ولى القضاء فى محرم سنة سبع و عشرين  
 فليت شعرى متى عزل وولى الهروى حتى عزل به الهروى فى هذا الحد (٩) قد تقدم  
 عزله قبل تاريخ ... » .

ورحل الهروي من القاهرة خفية من شدة مطالبات الناس له ، وذلك في التاسع عشر منه .

و في رجب هيا الأشرف العسكر الذي ندبه لغزو الفرنج وأميرهم جرباش الحاجب الكبير<sup>١</sup> وأنفق فيهم ، وعين لذلك<sup>٢</sup> جماعة من الأمراء [والمماليك السلطانية -<sup>٣</sup>] ، وسافروا في شهر رمضان ، فوصلوا إلى ساحل الماغوصة في سادس عشر<sup>٤</sup> شهر رمضان ، فسمع بهم صاحبها فبذل لهم الطاعة و جهز لهم الأموال و دهم على عورات صاحب جزيرة قبرس فأقاموا ثلاثا ؛ ثم توجهوا إلى جزيرة في البحر فيها الماء الحلو فتزودوا منها ، و وقع لهم بعض الفرنج في البحر فقاتلوهم إلى أن فر الفرنج و رجع المسلمون إلى أماكنهم ثم التقوا في البر فانكسر المشركون أيضا و غنموا منهم ، و كان غالب العسكر مع ذلك مقبلا في المراكب خشية أن يكيدهم الفرنج بأن يملكوا عليهم البحر ؛ ثم بلغهم أن صاحب قبرس تجهز لهم في جمع كثير ، فتوجهوا في المراكب إلى جهة طرابلس ، فرمتهم الرياح إلى الطينة مقابل دمياط و كاتبوا السلطان بذلك ، فأذن لهم في دخول دمياط فدخلوها في شوال ؛ ثم أذن لهم في دخول القاهرة فدخلوها و معهم عدة من السبي نحو الألف رأس ، فقتل السلطان جميع الغنيمة و فرق في الجيش مالا من عنده ، و شاع الخبر أن صاحب قبرس كاتب

(١) في با «حاحب الحجاب» .

(٢) كذا في س و م ، و في با « معه » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في س و م ، و في با « عشر » .



نائب الشام في طلب الصلح ، وكان ما سيأتى ذكره .

ذكر غزاة قبرس الأولى سنة ثمان وعشرين [ وثمانمائة - ١ ]

تقدم في حوادث [ سنة - ٢ ] سبع ما وقع من الواقعة بين المسلمين

و بين الفرنج في ساحل اللسون<sup>٢</sup> المتصل بحزيرة قبرس ، فلما رجعوا بالغنيمة

و الأسرى أمر الأشرف بتجهيز الأغرابة و الاستكثار منها ، فجد في ذلك هـ

و أرسل إلى طرابلس و الإسكندرية و دمياط و بيروت ، و أمر بتركيز

الجند في السواحل حفظا لها من عادية الفرنج ، فاتفق أن جابوش صاحب

قبرس جهز غرابا و سلورة و شخنها بالرجال و العدد ، و أمرهم بتتبع السواحل

و نهب ما استطاعوا و إفساد ما قدروا عليه ، فلم يبلغوا من ذلك غرضا

لحفظها بالجند ، فاتفق أنهم احتاجوا إلى الماء فانتهوا إلى مكان يقال له نهر ١٠

الكلب ، فلما رأهم الحرس كمنوا لهم ، فلما لم يروا أحدا دخلت السلورة

النهر و هو ضيق نخرج عليهم الكمين فأحرقوها و أسروا من فيها و رجع

من في الغراب إلى قبرس ، و لما تكاملت العمارة جهز الأشرف الجند ،

و توجه صحتهم من المطوعة / عدد كثير ، و ركب إلى الساحل فعرض ١٤٠ / ب

الجميع و سافروا إلى دمياط ، و كان جابوش [ صاحب قبرس - ١ ] جهز ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « الذي تقدم أنهم نازلوا الماغوصة و لم يجر لساحل لسون ذكره .

أميرا يقال له باله<sup>١</sup> في تسعة أغربة . فوقف على فوهة دمياط يمنع أغربة المسلمين من الدخول في البحر الملح فوقف هناك ، فصادف مجيء العمارة من الإسكندرية فقصدهم فانهزموا منهم بغير قتال . و سافر الجميع من فم دمياط إلى طرابلس فانضم إليهم المراكب المجهزة منها ومن بيروت ، واجتمع فيها من الأمراء والجند والمطوعة ومن العشير والزعر عدد كثير ،  
 ٥ ثم راسل كبيرهم وهو جرباش الكريمي جابوش في الدخول في الطاعة فامتنع ، فسافروا إلى جهته فوصلوا إلى الماغوصة ، فطلع الخيالة وأكثر المشاة وضربوا خيامهم بالبر ، فحضر رسول صاحب الماغوصة ومعه ضيافة وقال إنه في الطاعة ، فأعطوه أمانا وركبوا في الحال فداسوا من قدروا عليه  
 ١٠ وأوسعهم تخريبا وتخريفا ، وكان ذلك في رمضان ، وأوقع الله الرعب في قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين يدخلون الضيعة وفيها ما بين المائة والخمسين فلا يمتنع عليهم أحد ، ثم صادفهم أخو جابوش في ألف فارس وثلاثة آلاف رجال<sup>٢</sup> غير الكمناء ، ثم إنه قذف في قلبه الرعب فرجع بمن معه ، ولما تمت لهم في الماغوصة<sup>٣</sup> أربعة  
 ١٥ أيام وقد أوسعوها نهبا وأسرا قصدوا الملاحة وأحرقوا ما مروا عليه إلى مكان يقال له رأس العجز ، فوجدوا هناك أميرا فأسروا من معه وقتلوه ، ثم صادفوا تسعة أغربة وقرقورة مشحونة مقاتلة فلاقاهم المسلمون ،

(١) كذاني با ، وفي س وم « ماله » فخره .

(٢) كذا والقاعدة النحوية تقتضي « رجل » .

(٣) بهامش س « تقدم أنهم أعطوا أهلها أمانا » .

فانكسر للنصارى زورق و فر من فيه إلى البر فأسرهم المسلمون ، و كان من تدبير صاحب قبرس أنه أرسل أخاه في الجبال فأرسل المقاتلة في البحر ، فرجع أخوه بغير قتال و هزم الله أهل البحر ، و وصلوا إلى الملاحه و ضربوا خيامهم بها ، و شنوا الغارة في الضياع ، و قتلوا الذي كان أميراً على الملاحه ، و يقال إنه كان شديداً على أمرى المسلمين ، و كان يقال له : عين الغزال ؛ و كان جابوش أمدّه بأربعة أحمال زرد مخانة على عجل ، فأحاط بها المسلمون ثم جمعوا الغنائم و الأسرى و رجعوا إلى المراكب إلى أن وصلوا إلى اللسون ، فحاصروا الحصن الذي هناك فأخذوه عنوة و ملؤا أيديهم من الغنائم و الأسرى و أحرقوا الحصن ، و كان ذلك في يوم الخميس مستهل شوال ، و جهز الأمير جرباش مبشراً بالفتح ، و يقال إن عدة من قتل في ١٠ مدة نصف شهر من الفرنج خمسة آلاف ، و لم يقتل من المسلمين في هذه الغزاة إلا ثلاثة عشر نفساً ، و كان طلوعهم إلى القلعة بالأسرى و الغنائم يوماً مشهوداً و كان في بقية شوال منها .

و في رجب قدم مقبل الحسنى الذى كان أمير الينبع بخديعة من

صديقه نخر الدين التوريزى 'التاجر' ، فلم يزل به حتى قدم معه إلى القاهرة ١٥ / ١٤١ الف

(١) كذاني س و م ، و في با « غراب » .

(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للتوريزى بما نصه « التوريزى نسبة لتوريز

... الجمال مجد و الفخر أبو بكر و النور على بنو مجد بن يوسف التجار » و رأيت

من سمى جددهم مجد بن يوسف بن حاجى فراجعناه في محله من الضوء ١١ / ٩٣

فوجدناه و فيه « أبو بكر بن مجد بن مجد بن يوسف ابن حاجى التبريزى - و العامة

تقوله : التوريزى ، أحد أعيان التجار » .

- بعد أن توثق له بالأمان ، وأمر السلطان بحبسه غير مضيق عليه .
- وفي السابع<sup>١</sup> والعشرين من شعبان زلزلت الأرض بمصر و القاهرة قدر درجتين ، و كان أمرا مهولا إلا أنه لم يقع بها [ هدم -<sup>٢</sup> ] شيء من الأماكن إلا اليسير - فنسأل الله العفو و العافية .
- ٥ وفي سابع عشرى ذى القعدة نودى على الفلوس بأن يكون كل رطل منها باثنى عشر درهما ، وكانت قد قلت جدا بحيث صار الشخص يشتري من الدرهم الفضة رغيفا فلا يجد الخاز ما يكمل به حقه<sup>٣</sup> من الفلوس ، و كان السبب فى ذلك أنه اجتمع عند السلطان منها مقدار كثير ، فشاع بين الناس أنه ينادى عليها بزيادة فى سعرها ، فأمسك أكثر الناس عن إخراجها من عنده شيء منها رجاء الربح . فعزت بسبب ذلك ، فلما نودى سكنت نفوسهم و أخرجوها فكثرت فى الأيدي .
- و فى أواخر ذى القعدة وصل يشمك<sup>٤</sup> الجركسى و كان [ جلب -<sup>٥</sup> ] من بلاد الجركس فأخذه الفرنج فأقام عندهم و تعلم ما يصنعه البهلوان ، فدخل القاهرة فأوصلوه إلى السلطان ، فأسلم و رتب فى طبقة
- ١٥ المماليك ؛ ثم أراد أن يرى السلطان شيئا من فنه ، فنصب جبلا على رأس

(١) كذافي س و م ، و فى با « السادس » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذافي س و م ، و فى با « بقيته » .

(٤) ترجم فى الضوء لرجلين ممن سميا بيشيك الجركسى ١٠ / ٢٧٠ و ٢٧٦ و قد

تبعنا ترجمتهما فلم نر فيها شيئا مما ذكره المؤلف من الأمور المذكورة ... فانه أعلم .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

مئذنة حسن و طرفه على رأس الأشرفية فشى عليه ، ورمى بالمسكحة<sup>١</sup> و هو فوقه و أترقوس الرجل ورمى به ؛ و لما فرغ خلع عليه السلطان و أركبه فرسا و أنعم عليه الأمراء بجملة دراهم .

و لما صرف جمال الدين الكركي من كتابة السر بمصر قرر في نظر الجيش بدمشق بعد مدة ، و ذلك في أواخر رمضان ، و كان حسين<sup>٢</sup> ه جمع بين وظيفتي كتابة السر و نظر الجيش بعناية أربك الدوادار ، فصرف من نظر الجيش .

و في ذى القعدة عزل أزدمرجايه<sup>٣</sup> عن الإمرة و أمر بلزوم منزله ، ثم بشره ياقوت المقدم الحبشي [ مقدم المنهاليك -<sup>٤</sup> ] بالرضا عنه ، فخلع عليه كاملية بسمور ، و أمر بأن يخرج مع كاشف الصعيد لقتال العرب . ١٠ و في رمضان ادعى على الشيخ شمس الدين<sup>٥</sup> بن الشيخ سراج الدين عمر

(١) في با « المكاحل » .

(٢) تصدى في فهرس الضوء في النسبة للكركي و ذكر أربعة ليس بينهم حسين المذكور الملقب بجمال الدين - فخره .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و قد ترجم له في الضوء ٢/٢٧٥ و قال فيه « أزمير سيدي أوشايه . . . . . و في آخر ترجمته « و يعرف بأزدمرسيا » و قد تقدم ذكره قريبا .

(٤) زيد من با .

(٥) تصدى في فهرس الضوء في النسبة للميموني و ذكر فيها رجلين ليس صاحبنا هذا منهما و كذا لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب « شمس الدين » و قد تعرض له في الضوء ٨/٢٧٠ و تعرض لهذه الحادثة الشنعاء باختصار ولم يتعرض في فهرس الضوء لمحمد بن عمر في النسبة « الميموني » كما علمت .

الميموني ، وكان أبوه من أعيان الطلبة الشافعية عند شيخنا سراج الدين البلقيني وغيره ، وكان نقيب درس الحشاية ، ونشأ ولده هذا طالبا للعلم فمات أبوه وهو صغير ، فتعاني طريقة الفقراء وأقام في زاوية ونصب له محادما فبقي مدة ، ثم ترك وواظب الحج في كل سنة ، وكان كثير التلاوة جدا ، فاتفق أنه ذكر لبعض الناس أنه رأى زين الدين التفهني في المنام في حالة ذكرها سيئة جدا ، فادعى عليه أنه قال : قد أياح لي سيدي اللواط والخمر والحشيش والفطر في رمضان - إلى أشياء من هذا الجنس ، فأنكر ، فشهد عليه جماعة وثبت ذلك عند ابن الطرابلسي نائب الحنفي ، ثم استفتى علماءهم فأفتوه بأن ذلك زندقة ، فاتفق أن الحنفي ذكر ذلك للسلطان ١٤/ب ١٠ واستأذنه في إمضاء الحكم عليه فأمر بإحضاره ، فلما كان / يوم الاثنين سادس شوال أحضر إلى القصر وفي رقبته سلسلة فسلم ثم قال : يا عبد الرحمن ! اتق الله - يخاطب القاضي التفهني ؛ فغضب وقال : حكمت بزندقتك وسفك دمك ! وقال للحنبلي : نفذ لي ، فقال : حتى ينفذ الشافعي ! فامتنع ، فسألني السلطان فقالت : وقعت عندى ريبة تمنع من تنفيذ هذا الحكم ، فإني أعرف هذا ١٥ وقد ذكر لي أن في عقله خللا والقاضي سارع بالحكم في حال غضبه وتعصب العيني للميموني وأحضر النقل بأن الزنديق إنما يقتل عندهم إذا كان داعية ، وطال البحث في ذلك ، وقام الحنفي ليقتله وأرسل إلى الوالي ، فأشار عليه بعض الزمامه بالتأني في أمره ، ثم عقد مجلس حافل بسببه و تغضب أكثر الجند وأكثر المباشرين عليه تبعا للتفهني ، ولم يبق معه سوى خشقدم

(١) كذا في س و م ، وفي با « عليه الجند » .

الحازندار و للسلطان إليه ميل . فطال النزاع في أمره فاتفق أن قال في جملة ما خاطب به التفهني : يا - سيدنا قاضي القضاة ! أتوب إلى الله من رؤيا المنامات من اليوم ، فازداد حنة منه . و كأيده العيني فتعصب له ، ثم اتفق الحال على حبسه . فلما كان في أول ذي القعدة اجتمع الحنفي بالسلطان و قرر معه أنه ينفي إلى [ بعض - ١ ] البلاد الحلبية . ثم أرسل ناظر الجيش ه في خامس ذي القعدة إلى التفهني و كاتبه ، فأصلح بينهما و أرسل لكل منها بغلة .

و في الثامن من ربيع الأول قرر جمال الدين يوسف ٢ السمرقندي في قضاء حلب عوضا عن شمس الدين ابن أمين الدولة بحكم عزله . و كان هذا قدم في أواخر دولة المؤيد فاعتنى به الظاهر ططر و هو أمير ، و أعانه ١٠ على الحج ، و قرره في عدة وظائف بحلب ، فتوجه إليها و باشرها إلى أن وقع بينه و بين القاضي المذكور ، فرتب عليه من يشهد عليه بأمر صدر منه ، و ذلك بالمدرسة السارخية في سوق النشاب فقر خفية منها . فقدم القاهرة و شكوا حاله للسلطان فعزل القاضي و قرره مكاته . فلما بلغ القاضي ذلك وصل إلى القاهرة ، فقام معه بعض الرؤساء مما أفاد . و أمر بعوده ٥ إلى حلب بطالا .

و في سابع ذي الحجة ثار جماعة على المحتسب و هو القاضي بدر الدين

(١) سقط من با .

(٢) ترجمه له في انصواء ١٠ / ٣٣٩ في ثلاثة أسطر . و تصدى لهذه الحادثة ، ونقل ترجمته عن العيني ، و ذكره واته سنة تسع و عشرين .

العيني بسبب إهمال أمر الباعة و شدة غلاء الخبز مع رخص القمح ،  
و رفعوا<sup>١</sup> للسلطان فلم يأخذ لهم بيد بل ضرب جماعة منهم [ وهدد جماعة -<sup>٢</sup> ]  
و حبس نحو العشرة ، فعدم الخبز من الحوانيت و تزاخوا على الأفران ،  
ثم تراجع الحال و كثر الخبز مع زيادة السعر في الشعير و القمح و العول -  
٥ و كان ما سيأتي ذكره في أول السنة .

و في الثالث و العشرين من ذى الحجة وصل المبشر من الحاج  
و أخبروا بالرخاء الكثير في الحجاز ، و أنه نودي بمكة أن لا تباع البهار  
إلا على تجار مصر و أن لا يكون البهار إلا بهار واحد ، و أخبر بأن الوقفة  
كانت يوم الاثنين و كانت بالقاهرة يوم الأحد ، فتغيظ السلطان ظنائه  
١٥ / الف ١٠ أن ذلك / من تقصير في ترائي الهلال ، فعرفه بعض الناس أن ذلك يقع  
كثيرا بسبب اختلاف المطالع ؛ و بلغنى أن العيني شنع على القضاة بذلك  
السبب ، فلما اجتمعنا عرفت السلطان أن الذى وقع يقدر في عمل المسكين  
عند من لا يرى باختلاف<sup>٣</sup> المطالع ، حتى لو كان ذلك في رمضان للزم  
المسكين قضاء يوم ، فلما لم يفهم المراد سكن جأشه . و في هذه السنة كانت  
١٥ وقعة الفار<sup>٤</sup> بالليجون من طريق الشام ، و كان قد كثرت فراخه حتى شاهد

(١) كذا في س و م ، و في با « و وقفوا » .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا .

(٤) بهامش س « ذكر المفسرون في تفسير سبل العرم الذى نقب بلد سبأ أن العرم  
الجرد : ذكر القرآن ، و قيل هو ضرب من الفار عظيم ، و قيل بعث الله جرذا يسمى  
الخلد و الخلد : الفار الأعشى ، و نقبت السد من أسفله فأغرق به جناته و خرب  
أرضهم و زرعهم » ذكر البيهقي في تفسير سورة البقرة في قصة التابوت =



بعض الناس كثيرا منها يخرج بأولادها الصغار فيكونها عند البيوت و يأتونها بالقمح في سنبله يدحله الأولاد في البيوت . و من رجوع و وجد شيئا من القمح لم يحول إلى البيت ضرب ولده الضرب المبرح ، و تسلط الفأر على زروع الناس و تضرروا من ذلك ضررا كبيرا - قرأت ذلك بخط قاضى الحنابلة محب الدين ، ثم عتب ذلك وقع بين القران مقتلة عظيمة ، و شاهد الناس منها جملة كثيرة . بعض مقطوع الرأس و مقطوع الرجل و مقطوع اليد و منها الموسط ، و صار منهم أكوام كثيرة . و فى شعبان ارتفع سعر العلة فوصل الفول إلى مائتين و الشعير إلى مائة و خمسين ، ثم ازداد السعر فى ذى القعدة و وصل الفول إلى ثلاثمائة ، و كذلك القمح ، ثم تراجع القمح إلى مائتين و خمسين . و فى آخرها ماتت زوجة السلطان - ١٠ و كانت ابنة عمه - بوادى الصفراء ، و كانت حاسلا فوضعت و ماتت فى نفاسها .

= الذى حملته الملائكة أن الذين سموه أتوا به قرية من قرى فلسطين و حملوه فى بيت صنم لهم و وضعوه تحت الصنم الأعظم فأصبحوا من الغد و الصنم تحته فأخذه و وضعوه فوقه و سمروا قديمى الصنم على التابوت فأصبحوا و قد قطعت يد الصنم و رجلاه و أصبح ماقى تحت التابوت فأحرقوه فأصبحت أصنامهم منكسة من بيت الصنم و وضعوه فى ناحية من مدينتهم ، فأخذ أهل تلك الناحية و جمع فى أعناقهم حتى هلك أكثرهم ، يقال بعضهم لبعض : أليس قد علمتم أن إله بنى إسرائيل لا يقوم له شيء فأحرقوه إلى قرية كذا فبعث الله على أهل تلك القرية آرا عظيمة فكانت الفأرة تبيت مع الرجل فيصبح ميتا قد أكلت ما فى جوفه ، فأحرقوه إلى الصحراء ودفنوه فى محرة لهم فكان كل من تبرز هناك أخذه الباسور و القولنج فسأل الله العافية .

فلبغ السلطان فحزن عليها كثيرا .

ذكر من مات في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من الأعيان

أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن يوفى بن يحيى بن محمد بن صالح ،  
الأسدي المعشمي<sup>٢</sup> الشيخ شهاب الدين الشهير جده بالطواشي ، ولد بعد  
الستين<sup>٣</sup> ، وأحضر في الثالثة علي ابن جماعة . وأسمع علي الفروي<sup>٤</sup> و الضياء  
الهندي ، وأجاز له الكمال ابن حبيب ، محمد بن جابر و أبو جعفر الرعيني  
و أبو الفضل النويري و الزرندي و الأميوطي و غيرهم ، وكان خيرا دينيا  
منقطعا عن الناس ، مات يوم الجمعة سابع عشر شعبان بمكة ، و صلى عليه  
بعد الصلاة ، وشيئه جمع كثير منهم أمير مكة علي بن عنان .

١٠ أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الفصيح ، الكوفي الأصل ثم البغدادي

ثم الدمشقي . شهاب الدين ، نزيل القاهرة ، كان جده من أهل العلم و الطلب  
للحديث ، حدث أبوه بالسنة الكبرى للنسائي و تفرد به عن ابن المرباط  
بالسمع و كان حنفي المذهب ، و نشأ ابنه هذا يتعاني التجارة ، ثم عمل نقيب  
الحكم الحنفي بدمشق . ثم سكن القاهرة مدة و تردد إلى القاهرة ، و كان يحب  
الانجماع و لا يباشر إلا ناسا مخصوصين ، و كان ابن الأدمي يكرمه و يعظمه

(١) ترجم له في الضوء ٢٥٦/١ في اثني عشر سطرا .

(٢) ضبط في الضوء بالحروف هكذا ، و وقع في س و م « المعشمي » و في با  
« القيشمي » .

(٣) في الضوء « في سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة ظنا » .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « و حضر علي عبد الوهاب القزوي »

لخرره . (٥) ترجم له في الضوء ٢٣٥/١ .

١٤٢/ب

/ لأنه كان يقرب له من جهة النساء ، فقرره في النقابة بالخانقاه البيبرسية في سنة خمس عشرة ، فاستمر فيها إلى أن مات في أول يوم من شعبان وله بضع و سبعون سنة ، وكان قليل الكلام كثير المعرفة بالأمور الدنيوية ، وما أترودد أنه سمع علي ابن أميلة و من قبله لكن لم أقف على ذلك تحقيقا ، و سألته عن ذلك فلم يعترف به . و سألته أن يجيز جماعة ه فامتنع ظنا منه أن ذلك على سبيل السخرية به لسعة تخيله .

[ تغرى بردى المؤيدى المعروف بابن قصره نائب حلب ، كان مات بها محبوسا في ربيع الأول - ' ] .

سليمان<sup>٢</sup> بن عبد الرحمن بن داود بن السكويز، أخو كاتب السر علم الدين، ورث من أخويه صلاح الدين و علم الدين. أما صلاح الدين ١٠ فلكونه شقيقه ، و أما علم الدين فلكونه وصيه ، فكثير ماله ؛ و وقع بينه و بين ابن<sup>٣</sup> أخيه عبد الرحمن بن علم الدين تنازع في شيء ففسد بذلك من المال عليها شيء كثير ، و كان سليمان يلقب بدر الدين حسن الصورة جميل الفعال شديد الحياء عاقلا وقورا ، بأشر استيفاء الدولة و غير ذلك ، و هو

(١) هذه الترجمة من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له في الضوء ٣ / ٢٧ و ذكر موته في سنة ثمان عشرة و هذه سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة ، و قد سبق الكلام عليه في غير ما موضع (٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦٤ و نصها « سليمان بن داود بدر الدين الشوبكى » و في آخرها : و أننى عليه شيخنا ، وأنه كانت بينه و بين أخيه منافسات ، قلت : بل كاديفيه كما سيأتى ، في ترجمة أخيه عبد الرحمن ٤ / ٧٧ و فيها « و أمه نستيتة ابنة أبي الفرج التي أرسل بها أخوها المذكور لقطيا حتى قتلت لشيء نسبت لإيه بحيث كاد سليمان أخو صاحب الترجمة ينفيه عن أبيه » (٣) كذافي أصول الإنباء ، و في الضوء « أخيه » كما سبق ذكر ذلك آنفا و هو الصواب .

أصغر الإخوة؛ ومات في حادى عشر المحرم .  
 شعبان<sup>١</sup> بن محمد بن داود، المصرى، وكان يقال له: الموصلى، ثم زعم  
 أن اسم أبيه محمد بن داود [ ويقال إن داود -<sup>٢</sup> ] كان ممن تشرف  
 بالإسلام فأحب أن يبعد عنه وصار يكتب الآثارى نسبة إلى الآثار النبوية  
 ٥ لكونه أقام بهامدة، وكان قد تعانى الخط المنسوب، فجاد خطه بملازمته  
 لشيخنا شمس الدين الزفتارى، وصار رأس من كتب عليه و أجازه، فصار  
 يكتب للناس، ثم اتفق أنه شرب البلاذر فحصل له طرف نشاف، و أقام  
 مدة عاريا من الثياب والعمامة، ثم تماثل قليلا و طلب العلم، و لازم الشيخ  
 بدر الدين الطنبذى و الشيخ شمس الدين الغارى . و تعانى النظم فنظم  
 ١٠ نظما سافلا أولا ثم أكثر من ذلك حتى انصقل قليلا و نظم نظما وسطا،  
 [ و من نظمه لما عزل البلقينى بالهروى<sup>٢</sup> و اتفقت الزينة للحمل فعلق شخص  
 يسمى الترجمان على باب داره بالجنمين حمارا بسرياقات على رؤوس الناس  
 بأحسن هيئة و تردد الناس للفرجة عليه فقال :

أقام الترجمان لسان حال عن الدنيا يقول لنا جهارا

١٥ زمان فيه قد وضعوا جلالا عن العليا و قد رفعوا حمارا -<sup>٤</sup>

ثم أقبل على ثلب الأعراض و تمزيقها بالهجو المقنع، و نظم  
 أرجوزة فى العربية و أرجوزة فى العروض، و تعلق على توقيع الحكم  
 [ فقرر به، ثم عمل نقيب الحكم -<sup>٢</sup> ] بمصر، ثم استقر فى الحسبة بمال

(١) ترجم له فى الضوء ٣/١٠١ فى صفتين و ث . و هى حرية بالاطلاع عليها .  
 (٢) سقط من با (٣) كذا فى س و م و با، و فى الضوء بالعكس (٤) ما بين  
 الحاجزين من با، و قد سقط من س و م .

وعد به ، ثم ارتكبه الدين بسبب ذلك ففر من مصر في سنة إحدى وثمانمائة ، و دخل اليمن فمدح ملكها فأعجبه و أثابه ، و مدح أعيانها و تقرب منهم ، ثم انقلب يهجوهم كعادته ، فأمر السلطان الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بنفيه إلى الهند فأركب في المراكب الواصلة من تانة و أقام بها و أكرم ، ثم عاد إلى طبعه فأخرج [ منها - ١ ] و قد ه استفاد مالا فأصيب بعضه ، و رجع إلى اليمن فلم يقم بها ، و توجه إلى مكة فأقام بها مدة طويلة ، و أظهر بها من القبائح ما لا يجعل ذكره و نصب نفسه غرضا للذم . و تزوج جارية من جوارى الأشرف يقال لها خود ، فاتخذها ذريعة إلى ما يريد من الذم و المجون و غير ذلك ، فصار

/ ينسب نفسه إلى القيادة و الرضا بذلك لتعشقه<sup>٢</sup> فيها - إلى غير ذلك ، و كان ١٠ ١٤٣ / الف فيه تناقض فانه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ، و يتعاضم إلى أن يظن أنه في غاية التصون ، و كان شديد الإعجاب بنظمه ، لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره ، مع أنه ليس بالفائق بل و لا جميعه من المتوسط بل أكثره سفاسف كثير الحشو عرى عن المعنى البديع ، ثم قدم القاهرة سنة عشرين و هجابه الدين ابن البرجى الذى كان يتولى الحسبة قديما ، ثم صادف أن ولى الهروى القضاء ١٥ فهجاه و مدح البلقينى و أثابه ، و لعله أيضا هجا البلقينى ، ثم توجه إلى دمشق ففطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع و عشرين و مدحنى بقصيدة تائية مطولة ، و لا أشك أنه هجانى كغيرى ، ثم رجع إلى دمشق ثم قدم القاهرة فمات يوم وصوله فى سابع عشر شعبان<sup>٣</sup> ، و خلف تركة جيدة ،

(١) سقط من با (٢) كذافى س و م ، و فى با « لعشقه » (٣) بهامش س « يحرر جمادى الآخرة » و فى با « جمادى الآخرة » و كذافى الضوء .

قيل : بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، و كان مقترا على نفسه ، فاستولى على ماله شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة، فتقاسما المال ، و وقف كتبه و تصانيفه بالباسطية ؛ و عاش بضعا و ستين سنة .

صالح<sup>١</sup> أو زينب بنت صالح بن رسلان ابن نصير البلقيني ، وهي والدة القاضي علم الدين صالح بن شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين ، تزوجها [ الشيخ -<sup>٢</sup> ] وهي ابنة عمه فأولدها صالحا و عبد الخالق ، ثم قدمت على الشيخ أخته من بلقينة فذكرت للشيخ أنها أرضعت زوجته هذه ، فبحث الشيخ عن ذلك حتى وضع له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، و ذلك قبل موته بعشر سنين ، ثم لما مات تزوجت بعده زوجا [ بعد ١٠ زوج -<sup>٣</sup> ] من العوام ، و كانت موصوفة بالخير ؛ و عاشت نحو الستين و ماتت في حادى عشر المحرم .

[طوغان أمير آخور ، مات مقتولا بقلعة المرقب في ذى الحجة ، و كان قد ولي عدة وظائف -<sup>٤</sup> ] .

عثمان<sup>٥</sup> بن محمد ، نحر الدين الدندبلي الشاهد . سمع من أبي الحسن

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٤١ و سماها زينب في سبعة أسطر ، و في آخرها « ذكرها شيخنا في إنبائه و تردد أهي صالحة أو زينب . . . و ما قدمته هو التحقيق » . (٢) ما بين الحاجزين سقط من با . (٣) زيد من با .

(٤) هذه الترجمة التي بين الحاجزين من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له في الضوء ٤ / ١٤٣ .

(٥) ترجم له في الضوء ٥ / ١٤٣ و أحال فيها على ابن مجد بن عثمان ، و لم نجد هناك و لم نجد الدندبلي في فهرس الضوء في النسبة .

العرضي ، و أجاز لأولاده ، و سمعت عليه جزءا من حديث ابن حنبل أنا العرضي أنا الفخر [ابن - ١] البخاري ؛ جاوز الثمانين و مات في ١٨ شوال .  
 عثمان بن ٢٠٠٠٠ التلاوي المعروف بالطاغى ، خازن الكتب بالمدرسة المحمودية ، وقد تقدم ذكر صرفه عنها في حوادث سنة ست و عشرين و كان شديد الضبط لها ، ثم حصل له من تسلط عليه بالخديعة إلى أن وقع التفريط فذهب أكثر نضائس الكتب ، و كان في أول أمره أقرأ القاضى جلال الدين البلقيني القرآن ، و تمشيخ بالمشهد النفيسى و لقي جماعة من الأكابر ؛ و مات في ١٤ المحرم .

علي ٣ بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ، السلى المكي نور الدين ابن سلامة ، ولد سنة ست و أربعين بمكة ، و اشتغل و غنى ١٠  
 بطلب الحديث و رحل فيه ، / فسمع بدمشق من ابن أميلة و الصلاح ابن ١٤٣ / ب  
 أبى عمر و ابن كثير و غيرهم ، و يجلب من ابن حبيب و غيره ، و بغداد من عمر بن على القزوينى و عبد الدائم ابن عبد المحسن بن الخراط و غيرهما ، و بالقاهرة من التقي البغدادي و قرأ عليه القراءات ، أكثر عنه صاحبنا زين الدين رضوان ، و حدث بالقاهرة و مكة و صار مسندها ، و كان عارفا ١٥  
 بالقراءات ، و أخذ الفقه عن جماعة و لم ينجب ، و له نظم ، و كان يباشر شهادة الحرم المكي ، و لم يكن يشكر في شهادته مع التأله و التعبد ،

(١) من با .

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، و لا بياض في الضوء و لعل محل البياض الذى في الأصول هو ما في الضوء الآتى و قد ترجم له فيه ١٤٣/٥ بما نصه « عثمان نقر الدين البكرى التلاوي ثم القاهرى » في تسعة عشر سطرا تقريبا فراجعها .  
 (٣) ترجم له في الضوء ١٨٥/٥ في نحو صفحة و نصف و ترجمته زاخرة بالمحسن .

وخرج له ابن فهد معجما ، انتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخرىج  
 الأقفهسي ؛ ومات في يوم السبت ٢٤ شوال .  
 علي بن محمود بن أبي بكر ، القاضي علاء الدين ، السلماي ثم الحموي ،  
 المعروف بابن المغلي ، الحنبلي ، ولد سنة ٧٧١ ، وتفقه ببلده ثم بدمشق ، فأخذ  
 ٥ عن جماعة منهم زين الدين ابن رجب ، و كان يتوقد ذكاه فحفظ جملة من  
 المختصرات في العلوم ، كالمحرر في الحديث لابن عبد الهادي ، والفروع في  
 المذهب لابن مفلح ، و مجمع البحرين للحنفية ، و التمييز للشافعية ، و المختصر  
 الأصلي لابن الحاجب ، و التلخيص للقزويني ، و التسهيل لابن مالك ؛ و كان  
 يحفظ كثيرا من الشروح و القصائد الطوال ، و ينظم الشعر الوسط ، و يكرر  
 ١٠ على محفوظاته المختصرة ، و يستحضر شيئا كثيرا من الفنون ؛ و ما أظن أنه  
 كان في عصره من يدانيه في ذلك و إن كان فيهم من هو أصح ذهنا  
 منه ، ولى قضاء حماة بعد التسعين ، ثم ولى قضاء حلب في سنة أربع وثمانمائة ،  
 ثم ولى قضاء الديار المصرية من سنة سبع عشرة إلى أن مات مضافا  
 إلى قضاء حماة فكان يستنيب فيها ، و كان ذلك بعناية كاتب السر ابن  
 ١٥ البارزي . و مع طول ملازمته للاشتغال و مناظرته للاقران و التقدم  
 في العلوم لم يشتغل بالتصنيف ، و كنت أحرصه على ذلك لما فيه من بقاء  
 الذكر فلم يوفق لذلك ، و كان شديد البؤ و الإعجاب [حتى وصفه بعضهم  
 بأنه يحيط علما بالمذاهب الأربعة - ٢] مع احتمال ما يقع بمن يناظره  
 من الجفاء ، و يكظم غيظه و لا يشق صدره ، و يكرم الطلبة و يرفدهم

(١) ترجم له في الضوء ٦/٣٤ في نحو صفحتين ، و هي مليئة بالقرائب و العجائب .

(٢) ما بين الحاجزين من با و مثله في الضوء ، و وقع في با « يحفظ » مكان



بماله وكان واسع الحال جدا ، لأنه كان في الأصل تاجرا لم يزل يتكسب ،  
وكان كثير ١٠٠٠ و كان ممن أعان علم الدين [صالح - ٢] البلقيني على  
ولاية القضاء و صرف ولى الدين العراقي . لأن العلم كان يتلمذ له و العراقي  
كان يتمشيخ عليه فأحب أن يكون رفيقه من يعترف له دون من يتعاطم  
عليه فأعان على ذلك بقلبه و قلبه فانعكس الأمر ، و ندم بعد أن تورط ه  
و صار يبالي في الذم من العلم ، و وقفت على خطه نفسا كتبها في حقه  
بالغ فيها في الحط عليه . تم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول  
من عزل العراقي ثم أصيب بنفسه ؛ و كذا صنع الله بابن الكويز فانه كان  
الأصل الكبير في هذه الكائنة فلم ينتفع بنفسه / بعدها إلا قليلا و استمر ١٤٤ / الف

موعوكا ستة أشهر إلى أن مات عقب موت العراقي بشهر واحد و يجتمع ١٠  
الكل عند الله تعالى ١ و قد ذكرت في حوادث سنة سبع و عشرين ما  
اتفق له من العزم على الحج ثم تركه [ذلك - ٥] و وقوعه من السلم

(١) بياض في س و م ، و في با « ولم يزل يتكسب و كان ممن - الخ ، فلا بياض  
فيه ؛ و لعل محل البياض في س و م هو ما في الضوء من ٣٦ في ترجمته و هو  
« الميل إلى التجارة و الزراعة و وجوه تحصيل الأموال - كما قاله شيخنا « أى  
في الإنباء » و الله أعلم .

(٢) من با .

(٣) وقع في با « يعرف » خطأ .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة تقريبا ، و لم يتعرض الضوء لهذه الجملة هكذا .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با و لا حاجة إليه .

و توعكها ، فلما أهلت السنة انتكس وثار<sup>١</sup> به القولنج الصفراوي فيقال إنه دس عليه السم فمات منه بعد أن حصل له الصرع قدر شهر ، و ذلك [يوم الخميس -<sup>٢</sup>] في العشرين من صفره<sup>٢</sup> ، و استقر في قضاء الحنابلة بعده محب الدين [أحمد -<sup>٤</sup>] بن الشيخ نصر الله التستري ثم البغدادي ، و خلع عليه في الرابع و العشرين من صفر .

فرحة<sup>٥</sup> بنى ماتت في يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر و كانت حجت في العام الماضي مع زوجها الشيخ محب الدين بن الأشقر و رجعت موعوكه إلى أن ماتت عن ثلاث و عشرين سنة و تسعة أشهر - عرضها الله الجنة .

١٠ فضل<sup>٦</sup> الله بن نصر الله بن أحمد ، التستري الأصل ثم البغدادي الحنبلي أخو قاضي الحنابلة<sup>٧</sup> محب الدين ، كان قد خرج من بلاده مع أبيه و إخوته و طاف هو البلاد و دخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة و أقام بها دهرا طويلا ، ثم رجع إلى مكة فجاور [بها -<sup>٤</sup>] قليلا و صحب بها الأمير يشبك

(١) كذا ، و وقع في باء و كان .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) في باء المحرم .

(٤) سقط من با .

(٥) ترجم طاف الضوء ١١٥/١٢ بأكثر مما هنا .

(٦) ترجم له في الضوء ١٧٣/٦ بأكثر مما هنا .

(٧) كذا في س و م ، و في باء القضاة .

الساقى الأعرج وكان المؤيد نفاه إلى مكة فجاور بها صحبتته ، ثم لما رجع يشبك إلى القاهرة و تأمر حضر فضل الله إلى القاهرة فأكرمه ، و اتفق موت الشيخ شمس الدين الحبتي فشغرت عنه مشيخة الخروية فقرر فيها فضل الله المذكور بعناية يشبك المذكور بعد أن كان تقرر فيها غيره ، فاستمر بها إلى أن مات في شهر ربيع الأول وهو ابن ستين سنة هـ أو جاوزها .

محمد<sup>١</sup> بن أحمد بن محمد بن أحمد [الحريري -<sup>٢</sup>] شمس الدين البيري أخو جمال الدين الاستاداد ولد في حدود الخمسين ، و تفقه على أبي البركات الأنصارى ، وسمع من أبي عبد الله بن جابر و أبي جعفر الغرناطى نزيل البيرة بحلب و قرأ عليهما و تفقه ، وولى قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب ١٠ سنة ست و ثمانمائة ، ثم تحول إلى القاهرة في دولة أخيه بعد أن [كان -<sup>٣</sup>] عزله حكيم لما غلب على حلب فتوجه إلى مكة فجاور بها ، ثم قدم [القاهرة -<sup>٣</sup>] فمظم قدره و عين للقضاء ، ثم ولى مشيخة البيرسية بعد الشريف النسابة ، ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعى بعد جلال الدين ابن أبي البقاء ، ثم انتزعتا منه بعد كائنة أخيه ، ثم أعيدت إليه البيرسية في سنة ١٥ ست عشرة و صرف عنها بكتابته في سنة ١٨ . ثم قرر في مشيخة سعيد

(١) ترجم له في الضوء ٤٣/٧ بأكثر مما هنا و ذكر اختلافهم في تاريخ وفاته آخر الترجمة .

(٢) لم يذكره الضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

السعداء بعد موت البلالي سنة عشرين، وكان قد ولي خطابة بيت المقدس؛ ومات في سحر يوم الجمعة ٢٤ ذى الحجة، واستقر بعده في مشيخة الصلاحية شهاب الدين أحمد بن المحمرة الذي كان بها مخبزيا قبل ذلك، ثم ارتقى منها إلى ولاية القضاء / بدمشق، ثم عاد إلى المشيخة بالقاهرة، ثم نقل منها إلى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس .

١٤٤ / ب

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي البستراوي شمس الدين

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي الضوء آخر ترجمته بما نصه « ومات في سحر يوم الجمعة رابع عشره والعين في حادى عشره » وقد نبهنا على ذلك آنفا فتذكر .

(٢) ترجم له في الضوء ١٨٦/٢ في قريب من صفحة ونصف .

(٣) في الضوء « ويعرف بابن المحمرة وهي أمه نسبت إلى التحمير من الحجره، وبن السمسار لكون أبيه وعمه كانا من سمسرة الغلال بساحل بولاق، وبن الصلاح لكونه لقب أبيه أوجده، وبن البحلاق وكان يأنف منها إلا من الثالث ولكنه بالأول أشهر » .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذه الجملة واعلمه « منبزا » ويدل عليه قوله : وكان يأنف منها إلا من الثالث، وفي الضوء ص ١٨٧ « وصار يتعجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة الخبز » .

(٥) ترجم له في الضوء ٢٩٠ / ٦ ترجمة ممتعة، وبهامش س « حد هذا أحمد كما تقدم في ترجمة القاضى كريم الدين في سنة سبع وثمانائة وكذا حررته لما قرأت على شديختنا أنس بنت القاضى كريم الدين زوجة المصنف » وقد قال ذلك في الضوء آخر ترجمة المذكور .

ابن أخى القاضى كريم الدين ناظر الجيش، ولد سنة سبعين تقريبا، و باشر الديوان مدة إلى أن ولى عمه نظر الجيش فباشر قليلا، ثم ترك ذلك وزهد و لبس الصوف، وسمع معنا على كثير من مشايخنا، وكان يحب أهل الخير و ينفر غاية النفرة من يتزوكرا، و أقام على قدم التصوف سبعا و ثلاثين سنة مع صحة العقيدة و جودة المعرفة و الصبر على قلة ذات اليد؛ و مات ليلة الجمعة ١٢ شعبان .

محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد، الدفري المالكي شمس الدين، ولد سنة بضع و ستين، و تفقه على مذهب مالك، و أحب الحديث فسمعه و طاف على الشيوخ و سمع معنا كثيرا من المشايخ، و كان حسن المذاكرة جيد الاستحضار، درس بالناصرية الحسنية و غيرها، و كان قليل الحظ؛ ١٠ مات فى العشرين من جمادى الأولى .

محمد<sup>٢</sup> بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانىء، اللخمي المالكي، القاضى ناصر الدين ابن القاضى سرى الدين أبى الوليد قاضى حلب ثم طرابلس، ولد سنة نيف و أربعين و اشتغل قليلا و ناب عن أبيه فعابوا على أبيه ذلك، ثم ولى قضاء حماة ثم حلب فى سنة ست<sup>٢</sup> و سبعين، ثم ولى ١٥ حماة و طرابلس و غيرها<sup>١</sup> مرارا، ثم ولاه نوروز قضاء دمشق سنة ست

(١) فى أقرب الموارد: الزواكرة من يتلبس فيظهر النسك و العبادة و يبطن الفسق و الفساد .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٤٢ .

(٣) كذا فى س و م و الضوء فى ترجمته، و وقع فى با « - ب » .

(٤) كذا، و الظاهر « غيرهما » .

عشرة فساعت سيرته جدا، ثم صرفه المؤيد إلى قضاء طرابلس سنة سبع عشرة فاستمر فيها عدة سنين؛ كتب عنه القاضي علاء الدين وذكره في تاريخ حلب فقال: كتبت عنه بطرابلس لما وليت قضاءها وكان هو قاضي المالكية بها وكان ظريفا كريما مسنا جوادا حسن الاخلاق، مات في أوائل سنة ٨٢٨ بطرابلس .

محمد بن أبي بكر بن عمر، الخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني بدر الدين الإسكندراني. ولد سنة ثلاث وستين<sup>٢</sup> وسبعائة، وتفقه بالإسكندرية وتعانى الآداب ففاق في النظم والنثر والخط ومعرفة الشروط. واستنابه ابن التنسي في الحكم ودرس بعدة مدارس، ثم قدم معه القاهرة و ناب في الحكم أيضا وتقدم ومهر واشتهر ذكره، ثم تحول إلى الإسكندرية واستمر بها ينوب في الحكم ويشغل في العلم ويتكسب من التجارة، ثم حصلت له محنة فقدم القاهرة وعين للقضاء، وقام معه في ذلك ابن البارزي فلم يقدر فتوجه إلى الحج ثم دخل اليمن فلم يحصل له إقبال، فدخل الهند فحصل له إقبال كبير وأقبلوا عليه وأخذوا عنه وعظموه، وحصل له مال ١٥ له صورة فاتفق أن يعته الأجل فمات هناك في شعبان في هذه السنة عن نحو سبعين سنة، ومن نظمه:

/ قلت له و الدجى مول ونحن بالأنس في التلاقي

١٤٥/ الف

قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمتته بالفراق

(١) ترجم له في الضوء ٧/ ١٨٤ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين و ربيع و ذكر موته

في كلبرجا من الهند و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٢) كذا في س و م و الضوء، وفي با « سبعين » .

محمد<sup>١</sup> بن محمد بن مجاهد بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد، المقدسي الصالحى شمس الدين، ولد في شوال سنة ٧٥٥، وأحضره أبوه عند . . . .<sup>٢</sup> وأسمعه على ابن قيم الضيائية وأحمد بن الجوخى و عمر ابن أميلة وست العرب فى آخرين، وحدث، وشرح فى شرح البخارى وتركه بعده مسودة، وله نظم ضعيف، وكان يقرأ الصحيحين على العامة<sup>٣</sup>، و أجاز لأولادى غير مرة؛ ومات بطيبة المكرمة فى هذه السنة، وكان يذكر عن نفسه أنه رأى مناما من نحو عشرين سنة يدل على أنه يموت بالمدينة، وسمعه؛ منه قبل أن يخرج إلى هذه السفرة للحج، فاتفقت وفاته بالمدينة فى رمضان من هذه السنة، وهو بقية البيت من آل المحب بالصالحية .

محمد<sup>٤</sup> الجوى النحوى المعروف بابن العيار شمس الدين، كان فى ١٠ أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر فى العربية، وأخذ عن ابن جابر وغيره، ثم سكن دمشق، ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزى، وكان حسن المحاضرة ولم يكن محمودا فى تعاطى الشهادات؛ مات فى ذى القعدة .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٩٤ ترجمة متممة بأكثر مما هنا .

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة .

(٣) كذا فى س وم والضوء، وفى با «على المصافحة» خطأ .

(٤) كذا فى س وم والضوء، وفى ما «وسمعه» .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٠٥ بأكثر مما هنا وذكر له قصة لطيفة نحووية .

## سنة تسع وعشرين وثمانمائة

في حادى عشر المحرم صرف بدر الدين العيبتاني من الحسبة واستقر فيها اقبال الششمانى و كان أمير عيشة ، وسعر القمح يومئذ مائتان وخمسون ، والشعير والفلول جميعا كل إردب بثلاثمائة أزيد من سعر القمح ، وعز اللحم حتى يبيع البقرى بتسعة كل رطل ، وبيع المطبوخ من الضأنى بعشرين ، وكان سعر [ الذهب - ٢ ] البندق كل مشخص بمائتين وخمس وعشرين ، ثم كثر اللحم بعد ولاية الششمانى ، ثم تزايد القمح إلى أربعمائة إلى أن دخل جمادى الأولى فأنحل السعر إلى ثلاثمائة ومائتين في . . . . . ٢ .

١٠ وفي المحرم قدم حسن بن عجلان من مكة بوساطة ناظر الجيش ، وقام معه إلى أن أعيد إلى إمرة مكة ، وأمر باعادة الجيش الذين أقيموا بمكة لحفظها من حسن ، و صرف على بن عنان عن إمرة مكة ، وبذل حسن مالا كثيرا اقترضه من التجار [ بالقاهرة - ٤ ] ، وكتب تقليده وأرسله إلى مكة ، وأقام هو لإحضار بقية ما وعد به .

١٥ وفي مستهل صفر أمر السلطان القضاة أن يلزموا العوام بالصلاة ،

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٧ في تسعة أسطر وتعرض لهذه الحادثة بأوضح مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هنا بياض في س و م ، ولا بياض في با ونصه « ومائتين وفي المحرم » الخ .

(٤) في با « بمصر » .



فاجتمعوا في ثانيه<sup>١</sup> بالصالحية ومعهم المحتسب ونائب الوالى، وكتبوا ورقة لتقرأ على الناس، وتولى قراءتها بعض نواب الحكم من باب النصر إلى جامع طولون في الشارع الأعظم .

و في خامس عشر صفر عقد مجلس بالقضاة و يياض الناس من التجار ،

و شاور السلطان القضاة في إبطال المعاملة بالدنانير البندقية / المشخصة ، ٥ / ١٤٥ ب فاستحسنوا ذلك ، وضربت الأفلورية أشرفية ، ونودى بمنع المعاملة بالبندقية ، فظن الناس أن المعاملة بالدرهم البندقية تبطل فنودى بابقائها .

و في يوم الخميس السابع من ربيع الأول عمل المولد النبوى وابتدأوا

به من بعد الخدمة ، ومدَّ السهاط بعد صلاة العصر و فرغ بين العشاءين ،

و كانت العادة أن يبدأ به بعد الظهر ويمد السهاط المغرب و يفرغ ١٠ عند<sup>٢</sup> ثلث الليل .

و في السادس و العشرين من شهر ربيع الآخر صرف القاضى

زين الدين التفهني عن قضاء الحنفية و قرر في مشيخة ، الشيخونية عوضا

عن الشيخ سراج الدين قارى الهداية بحكم وفاته ، و كان السراج لما مات

سعى جماعة في المشيخة فأمر السلطان بحمهم فاجتمعوا ، و تعصب جماعة ١٥

من أهل الشيخونية للتفهنى فقرره السلطان فيها<sup>٢</sup> ، ففرح بذلك ظنا منه أنه

يضمها<sup>٤</sup> إليه مع القضاء ، فلما لبس الخلعة بها أحضر العيتاني فألبس الخلعة

(١) كذا في س و م ، و في با « في قاعة الصالحية » .

(٢) كذا في س و م ، و في با « بعد » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « بها » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « وانها تضم » .

بولاية القضاء، فسقط في<sup>١</sup> يدي التفهني وندم حيث لا يتفعه الندم ونزل  
الشيخونية كتيبا، ورجع أكثر الناس مع العيفاني إلى الصالحية  
ثم إلى منزله .

و في رابع عشر ربيع الآخر صرف الشيخ علاء الدين<sup>٢</sup> الرومي  
٥ عن مشيخة الأشرفية، وقرر عوضه الشيخ كمال الدين<sup>٣</sup> ابن الهمام،  
ولم يكن له في ذلك سعى وإنما كان تقرر درسه بقبة الصالح فطلب إلى  
القلعة وألبس الخلاء، وكان سبب عزل علاء الدين أن شخصا من الصوفية  
مات وخلف مالا جزيلا فاحتاط عليه ونقل عنه أمور فاحشة، فغضب  
السلطان وأمر باخراجه وعزل [ منها -<sup>٤</sup> ] وتقرير كمال الدين .

١٠ و في ربيع الآخر كتبت الجارة الجودرية<sup>٥</sup> في التفتيش على  
جاني بك<sup>٦</sup> الصوفي، والسبب فيه أن كتاب نائب الشام ورد وفيه أنه

(١) كذا في س و م، وفي با « من » خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٤١ في أكثر من صفحة ترجمة تحتوي على غرائب  
وعجائب وسماء علي بن موسى بن إبراهيم . . . . . الرومي .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ١٢٧ في أكثر من خمس صفحات وذكر له ترجمة  
جمعت ووعت حريصة بالاطلاع عليها والاستفادة منها وذكر موته سنة  
إحدى وستين .

(٤) ما بين الجازين سقط من با .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة .

(٦) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٧ وأشار إلى هذه الحادثة إجمالا وقد فصلها في  
بدائع الزهور ٢ / ١٨ أحسن تفصيل .

محتفى عند شخص حندي فلم يوجد، فأمر أهلها باخلائها وحرقتها، فرحلوا  
وتتبعت آثار جانيك فلم يوقف له على أثر<sup>١</sup>.

وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة صرف القاضي محب الدين  
أحمد<sup>٢</sup> بن نصر الله عن قضاء الخنابلة، واستقر عز الدين عبد العزيز  
ابن علي بن أبي العز المقدسي<sup>٣</sup> الذي كان ولي قضاء الشام ودرس<sup>٥</sup>  
بالمؤيدية، وكان قبل ذلك قديما ولي قضاء بيت المقدس، ثم فر من الشام  
للكائنة وقعت له مع الباعوني فوصل إلى بغداد وولى القضاء بها؛ وكان  
ربما افتخر فقال: وليت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لأحد  
من أقراني.

وفي أول يوم من رجب أدير الحمل، ولم تجر العادة بذلك بل ١٠  
كان يدار في النصف أو قبله أو بعده بقليل.

### ذكر غزوة قبرس الكبرى

بلغ الأشرف أن جابوش - ويقال: جينوس - بن جاكم بن بيدو بن  
انطون بن جينوس صاحب قبرس وكان قد ملكها من سنة ثمانمائة  
فراسل ملوك الفرنج يستنفرهم على المصريين / ويشكو ما جرى على بلاده، ١٥ / ١٤٦ الف

- (١) في ترجمته السابقة من الضوء «إلى أن ظهر عند ابن دلغار» .  
(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٢٣ في أكثر من خمس صفحات وذكر موته  
آخر الترجمة في سنة أربع وأربعين وصلى عليه الحافظ ابن حجر مؤلف الإنباء .  
(٣) كذا في س و م ، وفي الضوء ٤ / ٢٢٢ «القرشي . . . ثم القدسي» في ترجمة  
عبد العزيز ، وفي با «القرشي» فقط .

فأرسل كل منهم له نجدة، وأرسل ملك السكتيلان ابن أخيه بمركب و فرسان، وجدّ جابوش في عمارة المراكب و القراق و عزم على قصد الإسكندرية تأسيا بوالده، فانه هو الذى كان طرفها [ في آخر سنة ست وستين و دخلها عنوة في آخر المحرم و أوائل صفر سنة سبع و انتهبها -<sup>١</sup> ] و أسر منها خلائق و القصة مشهورة؛ فأمر السلطان لما بلغه ذلك بعمارة<sup>٢</sup> الأغرّبة و الحملات، و جد في ذلك و بذل الأموال، فلما تكاملت العمارة انحدرت إلى قوة و يقال إنه بلغت عدة العمارة [ أغرّبة و حملات و زوارق -<sup>٣</sup> ] مائة قطعة و زيادة؛ و ندب [ السلطان -<sup>٤</sup> ] اينال الحكيمى و تغرى بردى المحمودى<sup>٥</sup> و غيرهما من الأمراء الكبار و الصغار للغزاة و أن يكون<sup>٦</sup> اينال على من في البحر و الآخر على من في البر و أن لا يعارض أحدهما الآخر، و كان معهم من الأمراء مراد خجا [ الشعبانى -<sup>٧</sup> ] و اياس و يشبك الشاد و اينال الأجرود<sup>٨</sup> و سودون اللكاشى و جانم المحمدى و غيرهم؛

(١) ما بين الحاجزين منقط من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « بعمل » و سيأتى « العمارة » .

(٣) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٤) زاد في با هنا [ هؤلاء باشات ] و هو كما ترى .

(٥) زيد من با و لم يتعرض الضوء لمراد خجا في محله .

(٦) بهامش س « الذى ولى السلطنة بعد ذلك في سنة سبع و خمسين و ثمانمائة »

و قد تعرض لذلك ٢ / ٣٢٨ في ترجمته الطويلة العريضة .

و تلاقى المراكب من الإسكندرية مع المراكب المصرية بشعر رشيد في رجب . فاتفق أن الرياح هاجت في بعض الليالي ، فانكسرت أربع حمالات و مات فيها مائة فرس و تسعة أنفس ، و بلغ [ السلطان - ١ ] ذلك فتطير جماعة من الأمراء و ثبت هو و لم يتطير ، و قال له كاتب السر و هو يومئذ بدر الدين بن هرمز : يا مولانا السلطان ! إن من كان أوله كسر يكون في ٥ آخره جبر ؛ و لما بلغ قراقر الإسكندرية ما جرى على الحمالات رجع أميرهم فأقام بها تحت العساكر ، فلما كان مستهل شعبان هجم عليهم غراب و قرقوران مملوءة من المقاتلة جهزهم صاحب قبرس ليأخذوا من يجمدونه بساحل الإسكندرية لعلهم بمسير القراقر الخمس إلى جهته باعلام من بالبلد من الفرنج له ، فدخلوا و هم يظنون أن الخمس قراقر في رشيد ، فواجهوهم فأرشقوهم رميا ١٠ بالنشاب إلى أن هزموهم ، فاتفق أنهم خرجوا مقلعين فوافتهم أغربة أرسلها إليهم من رشيد من الجند ، فلم يزل الجند مجتمعين و المراكب توافيهم من كل جهة إلى الرابع و العشرين من شعبان ، فساروا مقلعين حتى وصلوا إلى اللسون فوجدوا الحصن الذي كانوا أحرقوه قد عمر و شجن بالمقاتلة فأحاطوا به في السابع و العشرين ، و صعد يشبك قرقش<sup>٢</sup> و هو من الفرسان المعدودين ١٥ و قد ولى إمرة الموكب الأول في الحج بعد ذلك في سنة ٤٤ ، فصعد هو و من معه على سلم من خشب و تبعهم خلق كثير ، فهرب الفرنج الذين

(١) زيد من با .

(٢) لم نجد يشبك قرقش في الضوء ، وسيأتي في ص ٨٦ « يشبك الشاد » وهو أيضا لم نجده في الضوء ، والظاهر أن هذا هو الذي سيأتي - وقد سبق في ص ٩٨ لخرره .

في الحصن بعد أن كانوا أوقدوا قدور الزفت تغلي نارا ليصبوها على من يصعد إليهم من المسلمين ، فهزمهم الله تعالى وملكوا البرج الأول ؛ وأحاط بعض المسلمين بالأسكتية وهي قرية من قبرس خارجة عن حكم جابوش نظير الماغوصة وهي مع البنادقه ، فطلبوا من المسلمين الأمان فأمنوهم ، فحملوا إليهم الهدايا والضيافات ، فسألوهم عن جابوش فقالوا إنه مستعد في خمسة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل ، فراسلوه بأن يدخل تحت الطاعة ليؤمنوه على نفسه وجنده وبلده وإلا مشوا عليه وخربوا قصره وأسروه وقتلوه ، فلما بلغت الرسالة أخذته حمية الجاهلية فقتل الرسول وأحرقه ، فبلغ المسلمين الخبر في مستهل رمضان فاقسموا قسمين النصف مع الحمودى ١٠ في البر والنصف مع الحكمي في البحر ، فلم يزل أهل البر سائرين حتى وصلوا موضع الكنيسة فوجدوها خرابا والبر الذي بها قد هدم ، فحفروا حوله فظهر الماء فشربوا بعد أن كانوا عطشوا . ثم ساروا في جبال وتلال وهم صوام والحر شديد فنبذوا للقائلة في ظلال الشجر وإذا بصارخ صرخ : جاءكم العدو فثاروا وركبوا وحصلت رجة عظيمة ، وكان جابوش ١٥ لما قتل الرسول ركب في عساكره بعد عرضهم ، و جهز قراقره في البحر للاحاطة بمن في البحر من المسلمين ، فلما تراءى الجمعان انحاز إلى بساتين هناك ، وجعل بينه وبين المسلمين نهرا ، و تقدم نحو الخمسة من المقاتلة فبرز لهم من المسلمين خمسة تغرى بردى<sup>١</sup> و قطلوبغا [ المؤيدى - ٢ ] المصارع و إعلان

(١) بهامش سن « الخازندار » و هو في متن با .

(٢) زيد من با .

فبادروا الأبراج فلهحق بهم ابن القاق<sup>٢</sup> مقدم العشير [بالشام-٣] ومعه نحو الثلاثين فتنادوا: يا وجوه العرب! وبال جر كس! إن أبواب الجنان فتحت، إن متم كنتم شهداء، وإن عشتم عشتم سعداء، بيضوا وجوهكم وأخلصوا لله العمل؛ فحملوا حملة واحدة، فنصرهم الله تعالى؛ وقاتل يومئذ قتلوبغا قتالا عظيما فعثر جواده فقام عنه وقاتل راجلا إلى أن قتل. فلما ه رأى جابوش أمر عسكره في إدبار وقد استظهر عليهم أهل الإسلام ركن إلى الهرب ثم إن عسكره خالوه وحملوا، فصر لهم المسلمون واشتد الأمر، فاتفق أن جابوش وقع عن فرسه فزل أصحابه فأركبوه، فوقع ثانيا فزلوا وأركبوه. فكبى به الفرس [ثالثا-٣] فدهشوا وذهلوا عنه، وانكسر عسكره ولوا الأدبار، فرآه بعض الترك فأراد ١٠ قتله فصاح: أنا الملك! فأسروه، واستمر المسلمون خلف الفرخ فأرشقوهم نبلا، فلم يزالوا كذلك إلى أن غربت الشمس، وقيل إن جملة من قتل منهم في ذلك اليوم ستة آلاف؛ ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء وباتوا على أهبة، فلما أصبحوا توجه يشبك الشاد ومن معه إلى جبل الصليب فخبره وما حوله من الديارات، وأحضروا الصليب الذي كان به وكانوا يعظمونه ١٥

(١) كذا في س وم، وبهامش س « لعاه: الإفرنج » وفي ما « وعلان واثنان

آخر من إخوتهم فلهحق بهم - الخ، و لعاه: واثنان آخران من - الخ » .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء لابن القاق فيمن عرف بابن فلان .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في ا، وفي س وم « سقط » .

حتى سموه صليب الصليبان ، ثم سار المحمودى بالعسكر إلى جهة الملاحة ،  
و توجه بعض العسكر إلى من بالمراكب ، فأعلوهم بما وقع من المسلمين ،  
و أن صاحب قبرس مقيد ، و أن أخاه قتل . و أن ابن أخى صاحب الكيتلان  
الذى جاء بحجة له مقيد ، ثم وصل العسكر و كان ثانى شهر رمضان .

٥ فلما كان يوم الخميس خامسه ساروا إلى الأقسية - وهى كرسى

المملكة ، فلما رأى الفرنج الذين فى / القراقر خلف البحر من الجند حطموا ١٤ / الف

على اكب المسلمين ، فأمر الجكمى من بقى معه بمدافعتهم و أرسل إلى المحمودى  
يعلمه ، فأعاد عليه أكثر العسكر و تأخر معه طائفة ، فلما رجعوا وجدوهم

فى وسط القتال فأعلنوا بالتكبير ، فأجابهم من فى البحر و بادروا إلى

١٠ طلوع المراكب و مشوا على مراكب الفرنج ، فاشتد القتال إلى أن دخل

الليل فحجز بينهم ، فلما طلع الفجر أبدت مراكب الفرنج عن المسلمين ، فلما

هربوا تفتن الجكمى فلم يجد الرياح تساعدهم ، فتبعهم إياس الجلالى فقطع

مركبا و وقع القتال بينهم ، و كان بالمركب ثلاثمائة مقاتل غير الاتباع ،

فرمى عليهم بالسهام الخطاية حتى ما بقى أحد منهم [ يجسر - ٢ ] يخرج

١٥ رأسه ، فطلع المسلمون و ملكوها و قتلوا أكثر من بها .

و استمرت بقية المراكب هاربة فى البحر حتى غابوا عن الأعين ،

و كفى الله المؤمنين القتال بهزيمة من فى البحر من الفرنج ا و كان سبب

ثباتهم فى القتال أنهم لم يعلموا ما اتفق للملكهم من الأسر و لعسكره

(١) كذا فى س و م ، و فى باء الملك .

(٢) ما بين الحاجزين من با .



من الهزيمة، واستمر المحمودى حتى أخذ المدينة هو ومن معه وذلك فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان، فغشى من مع المحمودى على أنفسهم فلقنهم فشقهم المحمودى، ثم دخل القصر فوجد به من الأمتعة ما لا يحصى، فأقاموا بها صلاة الجمعة و أذنوا على صوامع الكنائس، ثم خرجوا يوم السبت ومعهم الغنائم الكثيرة والأسرى، فلما وصلوا إلى المراكب هاجموا وأحصوا عدد الأسرى فكان ثلاثة آلاف وسبعمائة نفس. واختلف رأيهم فى الإقامة والمطالبة بما وقع من الفتح وانتظار وصول الرسول بالجواب أو التوجه بالأسرى والغنائم والعود إذا أراد السلطان مرة أخرى لاستئصال بقية الفرج والاستيلاء على بقية الغنائم، فغلب رأى الثانى، وصحبتهم الغنائم والأسرى ومن جملتهم عظيمهم وهو ١٠ مقيد، فلما وصلوا إلى ساحل بولاق أركب صاحب قبرس وولده وابن أخى صاحب الكيتلان على بغال عرج وأعلامه منكسة أمامه، وحملت الغنائم والأسرى على الجمال والبغال وشقوا المدينة، وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال، ومعه الأمراء والجنود، ولم يبق بمصر والقاهرة وضواحيها كبير أحد إلا حضر الفرجة حتى سدوا الأفق، وكان أول ١٥ المحالين باب المدرج وآخرهم بولاق، فلما وصلوا به إلى القلعة كشف رأسه وكب على وجهه حتى قبل الأرض عند الباب، ثم أحضر بين يدى السلطان فقبل الأرض مرارا وسقط مغشيا عليه، فلما أفاق ردوه إلى مكان أعد له. وكانت صورة دخولهم أنهم ترتبوا من الميدان الكبير

(١) كذا فى س و م، وفى « دخل » .

ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقوا القاهرة. واجتمع أهل البلد حتى لم يتخلف كبير أحد. فكان أمرا مهولا من كثرة الخلق، و جاز الأمراء ثم الأسرى ثم الغنائم، و نصبوا تاج الملك و أعلامه منكسة و هو رآكب على بغلة مقيد، / فلما وصل إلى المدرج باس الأرض و مشى في قيده إلى أن وقف قدام السلطان بالمقعد، و حضر ذلك أمير مكة و رسل ابن عثمان و رسل ملك تونس و رسل أمير التركان و رسل ابن نعيم و كثير من قصاص أمراء الشام، فكان اتفاق حضورهم من المستغرب، فلما رأى السلطان عفر وجهه في التراب بعد أن كشفه، و خلع السلطان على الأمراء، ثم قرر عليه مائتا ألف دينار، يحمل منها و هو بمصر النصف و يرسل النصف إذا رجع. ١٠ و أزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة، ثم أفرج عنه بعد أن حمل ما قرر عليه معجلا. و توجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى أن أكمل ما أرسله خمسة و سبعين ألف دينار؛ و قدرت وفاته عقب ذلك، و يقال إنه كان فيها عاقلا ينظم الشعر بلسانه و يعربه بالترجمان [ بالتركي - ٢ ] فأملأ على بعض من معه هذه الأبيات:

١٥ يا مالكا ملك الورى بحسامه انظر إلى برحمة و تعطف  
و ارحم عزيزا ذل و امن بالذى أعطاك هذا الملك و النصر الوفى  
ان لم تؤمنى و ترحم غربى فيمن أوذ و من سواكم لى بى  
فلما قرئت على السلطان و عرف معناها رق له و قال: عفوت عنه، و تقرر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان فى قبرس و ما معها

(١) كذا فى س و م، و فى با «على جابوش». (٢) ما بين الحاجزين زيد من با.

و أن يقرر عليه لبيت المال في كل سنة بألثي ثوب صوف ملونة قيمتها قريب [من - ١] عشرين ألف دينار و أن يعجل بسبعين ألف دينار خارجا عن الذي يحتاج إليه للحاشية ، فألبس تشريفا و مركوبا و عذبة ، و توجه المسفر صحبته إلى الإسكندرية ، فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فأقرضوه المبلغ جميعه ، فعجل به قبل أن يصل إلى بلاده ، وكان أمير الإسكندرية يومئذ آقبا التمرآزي فأمر بعرض جميع من بها من الجند ، فكانت عدتهم ألين و خمسمائة ملبس<sup>٢</sup> ، و اجتمع من الرعية ما لا تحصى عدتهم فاصطفوا له سباطين على طريقه ، فلما رأى كثرتهم قال : والله إن كل من في بلاد الفرنج ما يقاوم أهل الإسكندرية و حدهم ! و قد تقدم أن أباه [رمى بطرس - ٢] هو الذي كان هجم على الإسكندرية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين فقدر الله تعالى أن ولده جابوش يدخلها في صورة الأسير في سلطنة الأشرف برسباي - و لله الحمد على جزيل هذه النعمة ! و كان رتب له رواتب تقوم بكفايته و كفاية من يخدمه ، و كان من أمره ما سأذكره إن شاء الله تعالى في السنة الآتية ، و فرح المؤمنون بنصر الله تعالى و كان ذلك على غير القياس ، فان الجند الذين توجهوا إلى قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر و لا بالقتال فيه فمن الله على المسلمين بلطفه و نصرهم ، و لو كانت الأخرى لطمع الفرنج في بلاد المسلمين خصوصا

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا .

(٣) كذا في س و م ، و في با « انت اباه هو الذي - الخ » و عليه علامة الشك

و بهامش س تقدم أن اسمه « حالي » و قد سقط ما بين الحاجزين من با .

السواحل، و طار خبر هذه الغزاة إلى الآفاق و عظم بها / قدر سلطان مصر و لله الحمد! و أنشد الأديب زين الدين عبد الرحمن [ بن محمد - ١ ] ابن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة فائبة أولها :

بشراك يا ملك الملوك<sup>٢</sup> الأشرف بفتح قبرس بالحسام المشرف

٥ فتح لشهر الصوم تم قتاله من أشرف في أشرف في أشرف

أحيا الجهاد و كان قبل على شفا من تركه فشفيته حتى شفى

قالت دمي تلك الديار و قد عفا إنجيلهم أهلا بأهل المصحف

و هي طويلة يقول في آخرها :

لم تخلف الأيام مثلك فاتكا ملكا و مثلى شاعرا لم تخلف

١٠ فيك التقى و العدل و الإحسان في كل الرعية و الوفا و الفضل في

و بيع السبي و الغنائم و حمل الثمن إلى الخزانة السلطانية و فرق في الذين جاهدوا [ منه - ١ ] بعضه بعد أن كان السلطان هم أن يقسم الغنيمة بالفريضة الشرعية ثم انثنى عزمه عن ذلك .

و في ثالث شعبان ابتدئ بقراءة الحديث بالقلعة و بدأ القارئ يقرأ

١٥ في صحيح مسلم، و أمر السلطان باحضار القضاة المنفصلين فجلسوا عن يسار

السلطان، و جلس كاتبه عن يمينه و بجانبه العيتابي ثم المالكي ثم عبد العزيز

الحنبلي، و جلس المشايخ يمينه و يسرة و هم يزيدون على العشرة، و وقعت

فوائد و مباحث فظهرت مقادير أقوام انحطاطا و ارتفاعا، فلما كان يوم

الحتم خلع على القضاة التشاريف على العادة لكنهم كانوا سبعة، و خلع

(١) ما بين الحاجزين سقط من باء

(٢) و في الأصول : الملك .

على المشايخ بسعى العيني فراجى صوف بسنجاب وفرجية وهو بسمور  
 [وهي أول سنة خلع فيها على المشايخ وكانوا نحو عشرة - ١] .  
 و في النصف من ذى القعدة وصل نجم الدين ابن حجى الذى  
 كان كاتب السر وبقى في السنة الماضية فلم يزل يسعى ويكتب يبذل  
 المال إلى أن أجيب<sup>٢</sup> وأذن له بالمجيء إلى القاهرة بعناية من كان السبب  
 في صرفه وهو جانبك الديرदार، فلما استقر بالقاهرة سعى في قضاء الديار  
 المصرية، فأجيب سؤاله واستدعى بديوان خطب فحفظ منه خطبة عيد النحر  
 ظنا منه أنه ربما أفضت إليه الولاية عاجلا فاحتاج إلى أن يخطب يوم العيد،  
 وأمر بخياطة ملابس القضاة من فوقانية ونسج عذبة وغير ذلك، ففى  
 غضون ذلك وصل الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف الحسينى الذى ١٠  
 كان ولى القضاء عوضا عنه لما استقر فى كتابة السر ومعه من الهدايا  
 والتحف ما لا يوصف كثرة وذلك فى أواخر ذى الحجة، فأهدى للسلطان  
 وبقية الكبار هدايا جليلة حتى لم يدع من شاء الله من الرؤساء حتى  
 أهدى له فقلب الله القلوب، وقرر<sup>٣</sup> ابن حجى فى قضاء الشام وأمر  
 / بأن يرجع الشريف بطالا، فتوجه إلى الشام فى السنة المقبلة . ١٥ / ١٤٨ ب  
 وفيها فى ذى القعدة بلغ عجلان بن ثابت بن هبة الحسنى أمير المدينة  
 أن السلطان عزله وولى ابن عمه خشم بن جمار بن هبة فقبض على

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « حتى أجيب » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « واستقر » .

الخدّام والقضاء ونهب المدينة ، فلما وصل خشرم مع أمير الحاج الشامي وجد عجّلان أدخل المدينة فأقامه خشرم و توجه الركب الشامي إلى مكة ، فعاد عجّلان فأمسك خشرم و خرب بيوتا كثيرة و أحرق بيوتا و سلم منه بيوت الرافضة ، وكان قد أقام من الرافضة قاضيا اسمه الصيقل وكان يرسل إليه غالب الأحكام . و جلى أهل المدينة إلا الرافضة و إلا القاضي الشافعي فانه كان استنزل شخصا من أقارب خشرم يقال له مانع فأجاره . و فيها استقر مقبل الرومي في نيابة صفد عوضا عن اينال الخازندار بحكم مخامرته هو و أخوه و كان يومئذ نائب القلعة فاتفقا . فتحيل مقبل عليهما حتى قبض عليهما فقتلا .

١٠ و فيها خرجت العساكر إلى هاييل<sup>١</sup> بن قرايملك بمدينة الرها فغلبوا عليها و انتهبوا ، و أسروا هاييل و أحضره إلى القاهرة فسجن بالقلعة حتى مات في الطاعون الكائن في سنة ثلاث و ثلاثين و مئتمائة .

و فيها جهز السلطان برسبغا<sup>٢</sup> إلى ينبع و قرقاس الشعباني إلى مكة ، فغلب برسبغا على صاحب ينبع و جهزه في الحديد<sup>٣</sup> إلى السلطان ، و أقام

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٦ في نحو ثمانية أسطر و ذكر موته سنة ٨٣٢ ، و فيها « ذكره شيخنا باختصار جدا » .

(٢) ترجم في الضوء ١٠ / ٣ لبرسبغا الحلبي و ذكر أنه نفى في الدولة المؤيدية إلى القدس و ذكر موته في سنة اثنتين و ثلاثين و لم يتعرض لهذه الحادثة ، و أظنه صاحبنا .

(٣) كدافي س و م ، و في « في البر » .

قرقاس بمكة فهد البلاد و قطع أثر المفسدين .

ذكر من مات في سنة تسع وعشرين [و ثمانمائة - ٢] من الاعيان

أحمد<sup>٣</sup> بن محمد بن مكنون، شهاب الدين المنافى القطوى، ولد [بها - ٤] سنة تسع و سبعين و أبوه إذ ذاك الحاكم بها، و نشأ نشأة حسنة، و حفظ الحاوى، و اشتغل في الفرائض، و لازم الشيخ شمس الدين العراقي<sup>٥</sup> في ذلك، و كان يستحضر الحاوى و كثيرا من شرحه، و اشتغل في الفقه قليلا، ثم ولى قضاء قطية بعد أبيه، ثم ولى قضاء غزة بعناية القاضى ناصر الدين [ابن - ٧] البارزى في أول الدولة المؤيدية، ثم استقر في قضاء دمياط مع بقاء قطية معه، فاستتاب فيها قريبه زين الدين عبد الرحمن، و استمر في دمياط في غاية الإعزاز و الإكرام، فلما انفصلت الدولة المؤيدية تسلط عليه أناس بالشكاوى و التظلم، و كان كثير الاحتمال حسن الأخلاق، و صاهر عندى على ابنتى رابعة و دخل بها بكر ابنة خمس عشرة سنة فولدت منه بنتا ثم مات عنها، فتزوجها الشيخ محب الدين ابن

(١) كذا في با، و في س و م « أكثر » .

(٢) سقط من الأصول .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٠٨ بنحو مما هنا .

(٤) سقط من با .

(٥) كذا في س و م و الضوء، و قد ترجم في الضوء ٦ / ٣٧ لشمس الدين محمد بن أحمد بن خليل و ترجمته في نحو نصف صفحة و ذكر موته في سنة ست عشرة، وهو كذلك في فهرس الضوء في النسبة « العراقي » و أظنه صاحبا، و في با « الفراقى » .

(٦) كذا في با و الضوء، و وقع في س و م « العربية » .

(٧) من الضوء .

الاشقر فماتت عنده - عوضها الله الجنة ١ و مات ابن مكنون في شهر رمضان  
و كثر الأسف عليه .

[ اينال النوروزى أمير سلاح مات في أول ربيع الآخر بالقاهرة - ١ ] .

أبو بكر<sup>٢</sup> بن محمد بن عبد الله<sup>٢</sup>، الشيخ تقي الدين الحصنى ثم الدمشقى

الفقيه / الشافعى ، ولد سنة ٧٥٢ ، و تفقه بالشرىشى و الزهرى و ابن الجانى ٥ ب / ١٤٨

و الصرخدى و الغزى و ابن غنوم ، و أخذ عن الصدر الياسوى ثم انحرف

عن طريقته ، و حط على ابن تيمية و بالغ في ذلك ، و تلقى ذلك عنه الطلبة

بدمشق ، و ثارت بسبب ذلك فتن كثيرة ، و كان يميل إلى التقشف ، و يبالغ

في الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و للناس فيه اعتقاد زائد ، و لخص

١٠ المهات في مجلد ، و كتب على التنبيه ؛ و كانت وفاته في ١٤ جمادى الآخرة ،

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له في الضوء ٣ / ٣٢٩ .

(٢) و قد ترجم له في الضوء ١١ / ٨١ و نقل فيها جميع ما في هامش س الآتى

و ترجمته في أكثر من صفحتين ، حوت كثيرا من العجائب و انغرائب حربية

بالاطلاع عليها و ذكر موته سنة تسع و عشرين كما هنا .

(٣) بهامش س « إنما هو ابن عبد المؤمن بن حرير بن معل بن موسى بن حرير بن

سعيد بن داود بن قاسم بن على بن علوى بن ناشب بن جوهر بن على بن أبى القاسم

ابن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيى بن على بن أصفر بن عهد التقي بن

حسن العسكري بن على بن عهد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن

جعفر الصادق بن عهد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين

على بن أبى طالب « تأمل .

(٤) بهامش س « إنما كانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشره » ، وهو كذلك في الضوء .



قال القاضي تقي الدين الأسدي: كان خفيف الروح منبسطا، له نوادر، ويخرج إلى التنزه ويبحث الطلبة على ذلك، مع الدين المتين والتحرى في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتكشف وانجمع، وكل ذلك قبل القرن، ثم ازداد بعد الفتنة تكشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس، ويطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات، وله في الزهد والتقليل من الدنيا حكايات تضاهاى ما نقل عن الأقدمين، وكان يتعصب<sup>١</sup> للأشاعرة، وأصيب في سمعه وبصره فضعف، وشرع في عمارة رباط داخل الباب الصغير فساعده الناس بأموالهم وأنفسهم، ثم شرع في عمارة خان للسبيل ففرغ في مدة قريبة، وكان قد كتب بخطه كثيرا قبل الفتنة، وجمع تواليف كثيرة في الفقه والزهد .

١٠ حسن<sup>٢</sup> بن سويد، المصري المالكي القاضي بدر الدين، كان أصله من سوق شنودة وسلفه من القبط، ويقال إن أباه كان يبيع الفراريج، ذكر لي ذلك بعض ثقات المصريين عن شيخنا شمس الدين المراغي<sup>٣</sup> أنه شاهده، ورزق سويد هذا من الأولاد جماعة نبغوا وصاروا من أعيان الشهود بمصر منهم شمس الدين الأكبر وبدر الدين هذا، ولازم الاشتغال

(١) وقع في « بيغض الأشاعرة » تحريف، و بهامش با « قال الشيخ تقي الدين ابن شهبة في طبقات الشافعية في ترجمة الشيخ تقي الدين: وكان أشعريا منحرفا عن الحنابلة يطلق لسانه فيهم ويبالغ في الخط على ابن تيمية ولا يرضى إلا .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ١١٠ .

(٣) كذا في س و م والضوء، و وقع في با « الغاري » .

في مركز الشافعية بباب العيد و المتجر الكارمي ، و مجلس القاضي فخر الدين القاياتي ، و دروس الشيخ شمس الدين المراغي ، ثم حصل مالا و اتجر به إلى اليمن في سنة ثمانمائة ثم عاود البلاد مرارا و اتسعت حاله جدا ، و تزوج بنت الهوريني التي من بنت القاياتي بعد موت زوجها والد الشيخ سيف الدين الحنفي فاستولى على تركة القاياتي بعد موته و أدخل معه فيها من شاء ، و بنى مدرسة تقابل حمام جندر و مات قبل أن تكمل ، و أوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكميلها فصيورها أولاده بعد جامعا و أبطلوا ما كان صيره هو من كونها مدرسة ، و لم يدرس بها تدرسا ، و حصل في ذلك خبط كثير ، مات في أوائل صفر .

١٠ حسن بن مجلان بن رميثة ، الحسيني أمير مكة السيد الشريف ، و كان

١٤٩ / الف / قدم صحبة قرقاس من الحجاز في المحرم و اجتمع بالسلطان ، و قرره في إمرة مكة على عادته و ألزم<sup>٢</sup> بثلاثين ألف دينار ، أحضر منها خمسة آلاف و أقام [ ليتجهز - ] فتأخر سفره إلى أن كان في سادس عشر جمادى الآخرة مات ، و كان أول ما ولى الإمرة بعد قتل أخيه علي بن مجلان في ذى القعدة ١٥ سنة سبع و تسعين ، فكانت مدة إمرته اثنتين و ثلاثين سنة سوى ما تملكها من ولاية غيره ، و كان في هذا الشهر قد تجهز و أخرج أثقاله ظاهر القاهرة ، و قدم ولده بركات في رمضان من مكة فالتزم بما بقى على والده ،

(١) كذا في س و م ، وفي با « و لم يقرر لها » وفي الضوء « من كونها مدرسة و التدريس الذي كان بها » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « التزم » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

و التزم كل سنة بأن يحمل عشرة آلاف دينار، و التزم أن يكون ما جرت به العادة من مكس جدة يكون له، و ما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان خاصة .

[ خليفة المغربي الأزهرى الشيخ المعتقد، مات فى ٢١ المحرم فجأة فى الحمام، و كان قد انقطع للعبادة بالجامع الأزهر نيفا و أربعين سنة، و وجد له ٥ شىء كثير - ١ ] .

شمس بن عطاء الله، الهروى<sup>٢</sup> القاضى شمس الدين و اسمه محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن الرازى الهروى الشافعى، مولده بهراة سنة ٧٦٧، كان إماما بارعا فى فنون من العلوم و يقرئ فى المذهبين الشافعى و الحنفى و العربية و المعانى و البيان، و يذكر بالأدب ١٠ و التاريخ، و يستحضر كثيرا من الفنون، و له تصانيف تدل على غزير علمه و اتساع نظره و تبحره فى العلوم، و تقدمت أخباره مفصلة فى سنة ثمانى عشرة، و فى سنة إحدى و عشرين، و فى سنة سبع و عشرين، و كان قد حج فى سنة ثمان و عشرين، ثم رجع إلى القدس فمات به و هو شيخ الصلاحية فى ثامن عشر ذى الحجة، و كان شيخا ضخما طويلا أبيض ١٥ اللحية ملبح الشكل إلا أن فى لسانه مسكة<sup>٢</sup> .

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با، و قد ترجم له فى الضوء ١٨٧/٣ بأكثر مما هنا.

(٢) ترجمة الهروى أخذنا بعضها من با و أعرضنا عما فى س و م لأنها ناقصة فيها .

(٣) بهامش س « هكذا سماه هنا محمد بن عطاء، و سيأتى عن خطه أيضا فى ترجمة

البرماوى فى سنة إحدى و ثلاثين تسميته شمس بن عطاء الله - فإله أعلم، قرأت =

علي<sup>١</sup> بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام  
 ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي نلاء<sup>٢</sup> الدين أبو الحسن  
 الشافعي، ولد سنة خمس أو ست وخمسين، وحفظ القرآن والتنيه والآلفية  
 ومختصر ابن الحاجب، وتفقه على علاء الدين ابن حجي وابن قاضي  
 شهبة وغيرهما [ كالشهابين الزهري والحسباني - ٢ ]، وارتحل إلى  
 القاهرة فقراً بها الأصول على الضياء القرمي والمختصر على الركاكي  
 [ المكي - ٣ ] وكان بطريه حتى كان يقول: كان يعرفه أكثر من مصنفه،  
 فاشتهر وتميز ومهر، فكان يبحث في حلقة ابن خطيب يبرود فينتشر البحث  
 بين الطلبة بكثرة تفننه وإشكالاته، وأصيب في الفتنة الكبرى بما له

== بخط شيخنا الحافظ تاج الدين مجد بن مجد بن الغرابي ما نصه: مجد بن عطاء،  
 شمس الدين أبو عبد الله الطروي شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل  
 أموره حتى في كذبه وزوره لم يرمثل نفسه ولا والله رأى أحد من أهل عصره  
 مثاه في كل شيء من العلوم والظلم والمخرفة ولولا أني كنت أشاهد جوارحه  
 في كل وقت لقلت إنه شيطان خرج إلى الناس في زى إنسان، أفردت له ترجمة  
 تشتمل على عجائب نحو كراسه، مات رحمه الله وأرضى عنه خصومه يوم الاثنين بعد  
 الفجر تاسع عشر ذي الحجة الحرام... سنة تسع وعشرين وثمانمائة وصلى عليه  
 بعد الظهر بالمسجد الأقصى وحمل إلى تربة مأملاً فدفن إلى جوار شيخنا العلامة  
 أحد الزهاد عمر البلخي رحمه الله.

- (١) ترجم له في الضوء ٢٥١/٥ في نحو صفحة واحدة وفيها ما ليس في الإنباء.
- (٢) كذا في س وم والضوء، وفي با « بدر ».
- (٣) ما بين الحاجزين من الضوء.
- (٤) كذا في الأصول، وفي الضوء « بين الفقهاء ».

و في يده بالحرق، و أسروه فسار معهم إلى ماردين ثم انفلت منهم، و قرره نجم الدين ابن حجي في الظاهرية البرانية بعد وفاة أخيه، و نزل له التاج الزهري عن العذراوية بمساعدة ابن حجي، و درس<sup>١</sup> بالركنية بعد ابن خطيب عذراء، و كان يحفظ كثيرا من الرافعي و إشكالات عليه و أسئلة حسنة، و يقرئ في الفقه إقراء حسنا و كذا المختصر، وله يد في النظم و الأدب و النثر، و كان بجه أقوى من تقريره، و كان مقتصدا في ملبسه و غيره شريف النفس حسن المحاضرة، و كان ينسب<sup>٢</sup> إلى نصرة مقالة ابن عربي، فاذا حوقق في أمره تبرأ من تلك المقالات و يتمحل لها تأويلات و الله أعلم بغيه، و كان يطلق لسانه في جماعة من الكبار، و اتفق أنه حج في هذه السنة فلما رد من الحج و الزيارة مات في وادي بني سالم ١٠ في أواخر ذي الحجة، و حمل إلى المدينة فدفن في البقيع و قد شاخ، لقيته قديما بدمشق و سمعت من فوائده، و كان أخذ الفقه عن الحسيني و ابن الزهري و الأصول عن الضياء القرمي .

عمر<sup>٣</sup> بن علي بن فارس، الشيخ سراج الدين الخياط الطواق الحنفي المعروف بقارئ الهداية، و كان في أول أمره خياطا بالحسيفية و تنزل في ١٥ طلبه البروقية و تمهر في الفقه و غيره، و استقر قارئ الشيخ علاء الدين

(١) عبارة الضوء « عميق موت البرهان بن خطيب عذراء في نصف تدريس الركنية » .

(٢) لم يتعرض الضوء إلى نسبه إلى مقالة ابن عربي .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٠٩ في صفتين .

السيرامى بها فلقب بقارئى الهداية تميزا له عن سراج الدين آخر كان يقرأ فى غيره، وسمع الحديث من ٢٠٠٠٠، و تقدم فى الفقه إلى أن صار الماشار إليه فى مذهب الحنفية، و كثرت تلامذته و الأخذ عنه، و ولى مشيخة الشيخونية بأخرة بعد ابن التبانى، فلما مات استقر فيها زين الدين التفهنى بعد عزله عن القضاء بالعينى، و استقرت بقية وظائف سراج الدين بيد ولده، و ناب عنه فيها صاحبنا عبد السلام البغدادى، مات فى ربيع الآخر بعد أن انتهت إليه الرئاسة فى مذهبه، و صار المعول على فتياه مع جلالته فى أصول الفقه و العربية و النحو و غيرها، و شارك فى فنون كثيرة، و كان مقتصدا فى ملبسه و مركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه و لم يؤثر ذلك فى جلالته و عظمته فى النفوس و مهابة السلطان من دونه ١٠ له هذا و هو غير ملتفت لأهل الدولة بالسككية، و لما ولى مشيخة الشيخونية أراد التوجه إليها ماشيا من مسكنه بالظاهرية، فأرسل إليه الأشرف فرسا و ألزمه بركوبها، فلما ركبها أخذ بيده عصا يسوقها بها حتى وصل إلى الخانقاه، فنزل عنها كما ينزل عن الحمار برجليه من ناحية واحدة، هذا و هو ١٥ على ما هو عليه من الوقار و الأبهة التى لم يبلغها أصحاب الشكايم و العمام ٢.

(١) عبارة الضوء « كان يرافقه فى القراءة على العلاء السيرامى شيخ البروقية ». .  
 (٢) بياض فى الأصول كلها، وفى الضوء ما يدل على أنه « لازم الزين العراتى فى ألفيته و شرحها وفيه » وقرأ كلا من الصحيحين على الباقين « فعمل ذلك أو بعضه محل البياض و الله أعلم .  
 (٣) فى آخر ترجمته « ذكره شيخنا فى إنباهه باختصار . . . و كذا اختصر العينى ترجمته و وصفه فيها بتوقف الذهن و الحرص جدا على الدنيا رحمه الله و إيانا » .

قبحق الظاهري أتاكك العساكر بالديار المصرية، مات في تاسع رمضان .  
 محمد<sup>١</sup> بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومي  
 المكي الشافعي، ابن عم الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، يلقب  
 كمال الدين ويكنى أبا الفضل، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين،  
 وسمع من عز الدين ابن جماعة و الشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي وابن هـ  
 عبد المعطى، وناب في الخطابة، وحدث. وأضر بأخرة؛ ومات في صفر .  
 محمد<sup>٢</sup> بن محمد بن أبي القاسم، أبو عبد الله الرخاجي<sup>٢</sup>، أحد مشايخ  
 الصوفية بزيد، كان قد تقدم عند الأشرف إسماعيل ثم عند ولده الناصر،  
 وكان يلازمه وينادمه ويحضر معه جميع ما يصنعه من خير وشر من  
 غير تعرض لإنكار، وكان حسن الوساطة؛ مات في رابع عشر ذى القعدة ١٠  
 وله ست وسبعون سنة .

يوسف<sup>٤</sup> بن خالد بن أيوب، القاضي جمال الدين الحسفاوي<sup>٤</sup> الشافعي،

- (١) ترجم له في الضوء ٩ / ٣١٥ في أقل من نصف صفحة .  
 (٢) راجعنا فهرس الضوء في الكنى « أبو عبد الله » وقد ذكر جماعة ولم يذكره  
 فيهم ولم نجد في الضوء في محله .  
 (٣) كذا في الأصول الثلاثة، ولم نثر على هذه النسبة في فهرس أعلام الضوء  
 ولا فيما يقرب منها صورة .  
 (٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٢ بأكثر مما هنا وذكر موته في سنة تسع  
 وعشرين هـ .  
 (٥) كذا في الضوء ومثله في فهرسه في النسبة، وقد وقع في الأصول  
 « الحفاوي » خطأ .

نشأ بحلب و قرأ في الفقه على ابن أبي الرضى و قرأ عليه القراءات ،  
ثم سافر إلى ماردين فأخذ عن زين الدين سريجا و ولى قضاء ملطية مدة ،  
ثم دخل القاهرة و ولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد ،  
وكان حسن الشكل فائق الخط قوى النظم ؛ مات بطرابلس فى ثالث  
٥ عشر المحرم .

### سنة ثلاثين وثمانمائة

أولها السبت فى الثامن منه خلع على نجم الدين بن حجى بقضاء  
الشام على قاعدته و صرف الشريف شهاب الدين فأقام قليلا ، ثم أمر  
السلطان بسفره إلى الشام بطالا ، فأول شىء صنعه ابن حجى أنه قرب  
١٠ أبا أسامة الذى كان أثبت عليه المال الجزيل فيما مضى ظلما و عدوانا  
فأحسن إليه؛ ثم استدعى منه أن يثبت على الشريف نظير ما أثبت عليه ،  
فأجابه إلى ذلك فبادر و فعل ، و طولع السلطان بذلك فألزم الشريف بما  
ثبت عليه ، و عد ذلك من العجائب ، و اشتهر أبو أسامة بالاحكام الباطلة ،  
و استعاذ كل مسلم من شره لجرأته على الأمور الفظيعة ، فخشى عاقبة ذلك  
١٥ فتحول إلى القاهرة فسكنها مدة ، ثم أخرج منها بعد لا بارك الله فيه .  
وكان صرف الشريف من وظيفة القضاء بما يعد من الخوارق ، فانه لم يكن  
بقى أحد من أهل الدولة له مال إلا و تعصب له أن يستمر ، فعاكس  
السلطان الجميع .

و فى المحرم نودى على أهل الذمة أن يصغروا عمامتهم و أن لا يدخلوا



الحمامات مع المسلمين ومن دخل منهم فليكن في عنقه جليجل أو طوق حديد إلى أشياء كثيرة اخترعها المحتسب تبعا لغيره، فضجوا من ذلك ورفعوا أمرهم إلى السلطان، فأحضر القضاة في ثالث عشر المحرم وسألهم ما يجب عليهم! فتقرر الحال أن لا يدخلوا الحمام إلا بخیط في رقبة ويكون فيه خاتم من حديد أو رصاص، وأن لا يتعرض لعائمهم الملوثة كبرت أو صغرت، وأن نساءهم يتميزن من النساء المسلمات بشيء يكون قدر الكف أو أصغر من لون عمام رجahlen؛ فصنع ذلك وكتب على أكابرهم و التزموا به .

و فيها صرف خشم عن إمرة المدينة و أعيد عجلان .

و في ذى الحجة منع من البيع في داخل المسجد الحرام، و من ١٠ نصب الصواوين داخله، و من نقل المنبر عند خطبة الجمعة من مكانه بجانب المقام إلى ظهر الكعبة .

و في أواخر شعبان تكلمت مع السلطان في أن لا يظفأ القناديل

في رمضان إلا قبيل طلوع الفجر لما يحصل للناس من الإجحاف بمن ١٥ ينام ثم يستيقظ عطشان فلا يجد القناديل تقد فيظن أن الأكل و الشرب حرم و ليس كذلك، فوافق السلطان على ذلك ثم عقد لذلك مجلس، فاتفق من حضر على أنه يترتب على ذلك أن يغلط من كان يعرف العادة المستمرة فيبطل صومه، فتوقف الأمر و استمرت العادة - و لله الأمر .

و في هذه السنة صرف أبو السعادات ٢ محمد بن أبي البركات محمد بن

(١) وقع في الأصول « رجاهم » .

(٢) تعرض في فهرس الضوء في الكنى لأبي السعادات بما نصه «أبو السعادات =

أبى السعود ابن ظهيرة عن قضاء مكة واستقر الجمال محمد بن على الشيبى، ولما حج مع الناس استقر فى مباشرة الحكم، وأمر بسد أبواب الحرم كلها إلا أربعة أبواب، فحصل للناس بذلك مشقة شديدة فكان ما سذكروه .

٥ وفيها وصلت من الهند من صاحب بنجالة هدايا جليلة لجماعة من الناس خصوصا الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى ثم الهندى نزيل القاهرة، ووصلت أيضا هدايا من صاحب الهند .

وفى العشر الأخير من شعبان انكشفت رأس<sup>٢</sup> بعض المماليك وهو يلعب بالرمح، فظهر أنه أقرع فضحكوا منه، فسأل السلطان أن يقرره

= ابن أبى البركات ابن ظهيرة، هو محمد بن محمد بن محمد بن حسين ويقال له أبو السعادات ابن ظهيرة أيضا فلعله صاحبنا فراجعنا فى الضوء من اسمه واسم أبيه وجده محمد فلم نوافق للتطبيق بينه وبين ما فى فهرس الضوء وكذلك راجعنا مرث استقر بعده فى القضاء وهو الجمال على بن محمد الشيبى فى الضوء ٨ / ١٨٢ فلم نجد فيه ما فى الإنباء ووجدناه مات سنة سبع وعشرين وثمانمائة قبل هذه الحادثة - فخره .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٩١ وذكر فى عمود نسبته ستة من المحدثين أحدهم أبوه وترجمته فى أكثر من ثلاث صفحات ونصف، وفيها ماجريات كثيرة، منها التى تعرض لعقيدة ابن عربى وحدة الوجود ومقالة ابن تيمية على أحسن وجه وفيها أن المؤلف تعرض لذلك فهى جديرة بالمطالعة، وذكر موته فى سنة إحدى وأربعين .

(٢) يياض فى الأصول، و بهامش س «سيأتى أن هدية الشيخ من صاحب كبرى» . (٣) سبق الكلام عليه غير مرة .

شاد القرعان، فكتب له مرسوم بذلك، فكان يدور على الناس فمن ظن به أنه أقرع كشف رأسه فان وجده أقرع / أخذ منه ثلاثة دراهم فضة وثلثا، ثم اضمحل أمره بعد قليل .

و فيها قدم سودون نائب الشام، ثم رجع إلى إمرته بعد عشرة أيام، و صرف أزدمر<sup>١</sup> شايه عن إمرته بالقاهرة و قرر حاجبا بحلب . ٥  
و فيها خرج عرب الشرق من الحجاز على أهل الركب العراقي فانتهبوهم، و كان من جملتهم ولدان لحسن بن مجلان كانا اتجعا المشرق، فأكرمهما الملوك اللنكية وغيرهم ورجعا بمال و نهب، و ذهبت للتجار العراقيين أموال عظيمة كثيرة جدا .

و في أواخر السنة بلغ السلطان أن بعض التركان نازل المملطية، فأمر ١٠ بتجريدة ثم بطلت، و جهز قانباى البهلوان أميرا عليها .

و في خامس عشر<sup>٢</sup> شهر ربيع الآخر مات كافور الزمام، و كان قد عمر و قارب التسعين، و دفن في تربة بناها بالصحراء .

و في عاشر جمادى الآخرة قبض على تغرى بردى<sup>٣</sup> المحمودى . وهو يومئذ رأس نوبة كبير، و كان حينئذ يلعب مع السلطان بالأكرة في ١٥ الخوش، و ذكر أن ذنبه ما نقل عنه أنه اختلس من الاموال من قبرس

(١) ترجم له في الضوء ٢٧٥٢ / و تعرض لهذه الحادثة وفيها « ويعرف بازدمرسيا »  
وقد سبق غير مرة .

(٢) كذا في س و م، و في با « عشر » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣/٢٩ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٤) كذا في س و م، و في با « سبه » .

و شيع في الحال إلى الإسكندرية مقيدا .

و من عجائب ما اتفق له في تلك الحال أن شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل أن يصل إلى البحر فقال له و هو يبكي : يا خوند ! هل لك عندي مال ؟ و قصد أن يقول : لا ، فشفعه ذلك بعده عند السلطان و غيره ، فكان جوابه له : أنا لا مال لي بل المال للسلطان ، فلما سمعها ابن الشامية دق صدره و اشتد حزنه و سقط ميتا من غير ضعف ولا علة .  
و في آخر يوم من ذى القعدة استقر بهاء الدين<sup>٢</sup> ابن نجم الدين ابن حجبي في قضاء الشام مكان والده ، و بذل في ذلك ثلاثين<sup>٣</sup> ألف دينار - و سيأتي ذكر قتل أبيه في ترجمته .

## ١٠ ذكر من مات في سنة ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>٤</sup> بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب ، أبو العباس المعروف بابن عرب، اليماني الزاهد بالشيخونية ، انتقل أبوه من اليمن إلى بلاد

(١) كذا ، والصواب : فينفعه .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٤٢/٨ و سماه محمد بن عمر بن حجبي بن موسى ، و في آخرها « و ولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه - و في آخرها : و لم يكن مشكور السيرة » و لم يتعرض للرشوة التي «بذها لتولي القضاء ، و ذكر موته في سنة خمسين ، و اهل قتل أبيه سيد ذكر في سنة وفاته كما وعد به .

(٣) في الأصول : ثلاثون .

(٤) ترجم له في الضوء ١/٢٠٠ ترجمته ممتعة و ذكر له كرامات كثيرة منها أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا ، و هذه الكرامة عدها العيني من المتواترات . و ترجمته فيه في نحو صفحة .

الروم فسكنها و ولد له بها أحمد هذا فنشأ بمدينة برصا ، فكان يقال له : ابن  
عرب ، على عادة الروم والترك في تسمية من لم يكن منهم عرب ، ونشأ  
أحمد هذا نشأة حسنة ، ثم قدم القاهرة و تنزل في القاعدة التي استجدها  
أكمل الدين صوفيا ، وقرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله ، و نسخ  
بالأجرة و اشتغل ، ثم انقطع عن الناس فلم يسكن يجتمع بأحد ، واختار  
العزلة مع المواظبة على الجمعة و الجماعة ، و اقتصر على ملابس خشن جدا  
و قنع بيسير من القوت ، و معها اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحبابه  
لم يعد إليه ، و كان يتنكر و يشتري قوت يومين أو ثلاثة بعد العشاء ،  
و يدخل الجامع من [ أول - ١ ] النهار يوم الجمعة ، و لا يكلم أحدا في  
حال ذهابه و لا إياه ، فأقام على هذه الطريق أكثر من ثلاثين سنة ،  
و لم يسكن في عصره من دانا في طريقته . و كان يدرى القراءات ، مات ليلة  
الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول ، و من عجائب أمره أنه لما مات كان  
الجمع في جنازته موفورا ، و أكثر الناس كانوا لا يعلمون بحاله و لا بسيرته  
فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه ، و نزل السلطان من القلعة فصلى عليه  
بالرميلة ، و أعيد إلى الخانقاه فدفن بها . و تنافس الناس في شراء ثياب  
بدنه <sup>٢</sup> فاشتروها باعلاء الأثمان ، فاتفق أن جملة ما اجتمع من ثمنها حسب  
فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بها إلى أن مات  
لا يزيد و لا ينقص ، فعد ذلك من كراماته رحمه الله .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « اثاث بيته » .

[أحمد بن موسى ، شهاب الدين المتبولي ، المالكي موقع الحكم ، حدث عن البيهقي وغيره ، أخذ عنه جماعة ، ومات في يوم الأربعاء ٨ ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة - ١] .

أحمد<sup>٢</sup> بن يحيى بن عبد الله ، الحمزي الرواق الصوفي شهاب الدين أبو العباس ، ولد سنة ٧٤٧ . و ذكر أنه سمع بمكة على العفيف عبد الله اليافي في سنة ٥٥٠ ، وتلقن الذكر ولبس خرقة التصوف من الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن خضر الكوراني ، وأسندها له عن الشيخ نجم الدين الأصفهاني عن نور الدين عبد الصمد عن الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وتعانى طريق التصوف . وسكن في الأخير حماة . وتردد إلى طرابلس وغيرها ، وزار القدس سنة سبع وعشرين ؛ قال القاضي علاء الدين : كان صالحا خيرا [دينا - ٢] ناسكا مسلكا ، يستحضر أشياء حسنة عن الصوفية ، اجتمعت به بطرابلس فأشدنى وساق له عن أبي حيان قصيدة أولها :

لا تخير في لذة من دونها حذر ولا صفا عيشة في ضمنها كدر

(١) كمال الترجمة التي بين الحاجزين من با ، وهي ناقصة في س و م ، وفيها بعد المتبولي ، «موقع الحكم» و بعده بياض ، وقد ترجم له في الضوء ٢/٢٣٠ في بضعة عشر سطرا وذكر موته في هذه السنة « ثلاثين - وفي آخرها : ذكره شيخنا في معجمه باختصار وبيض له في إنباته » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢/٢٤٢ بأقل مما هنا فراجعها فان في مراجعتها فوائد كثيرة .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

فلا ترم رفعة بين الأنام فقد حسنت منامك<sup>١</sup> الأخبار والسير  
والرفع من بعده نصب وفاعله . عما قليل بحرف الجر ينكسر  
وهي نحو العشرين بيتا، لا يشبه نظم أبي حيان ولا نفسه ولا يتصور لمن  
ولد سنة سبع وأربعين أن يسمع من أبي حيان الذي مات قبل ذلك  
بمدة، ولقد عجبنا من خفاء ذلك على القاضي علاء الدين ثم خشيت أن  
يكون بين الرواقى وأبي حيان واسطة، وقد زعم أنه أشدها له العلامة  
جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام قال: أنشدنا أبو حيان، ولا يعرف  
أن ابن هشام أخذ عن أبي حيان شيئا بل كان يحتبه، قال: وكان الرواقى  
يقيم بحماة ويأتى طرابلس، ثم بلغنى أنه توجه إلى القدس وأقام به ومات  
ما بين ثمان وتسع وعشرين .

١٠

أحمد<sup>٢</sup> بن يوسف، الزعيفرى شهاب الدين الأديب البارع، [ كان  
ينظم الشعر ويكتب المنسوب، ويتكلم فى معرفة علم الحرف ويخبر عن  
المغيبات، ولذلك مال إليه جماعة من الأكابر وأرى، وامتحن فى سنة تمامائة  
واثنى عشرة، قطع الناصر لسانه وعقدتين من أصابعه، ورفق به المشاعلى  
عند قطع لسانه فلم يمنع من الكلام، وكان السبب فى ذلك أنه نظم

١٥

(١) ساقى فى ترجمته فى الضوء ثلاثه ابيات الأولى والثالث ولم يتعرض للثانى،  
وشطره الثانى غير مستقيم وامله «أتت بذلك الأخبار والسير» - وامله: والسور.  
(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٥٠ فى أكثر من صفحة .  
(٣) كمال ترجمته التى بين الحاجزين من با، وامله موضع البياض الذى فس وم،  
ومثله فى ترجمته فى الضوء .

لجمال الدين ملحمة أروهم أنها قديمة وأنه يملك، وصار بعد موت الناصر يكتب بشاله، وكتب مرة إلى الصدر ابن الأدمي:

لقد عشت دهرا في الكتابة مفردا   أصور منها أحرفا تشبه الدرا  
وقد عاد خطي اليوم أضعف ما ترى   فهذا الذي قد يسر الله لليسرى

فأجابه:

لئن فقدت يمينك حسن كتابة   فلا تحمل هما ولا تعتقد عسرا  
وأبشر ببشسر دائم ومسرة   فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

أحمد<sup>١</sup> بن البدر بن محمد بن أويس، المغربي نزيل طرابلس، قرأ بالروايات على أبي زيد عبد الرحمن بن المعلم<sup>٢</sup> سليمان بن إبراهيم التونسي ١٠ نزيل طرابلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة فقرأه<sup>٣</sup> على أبي عبد الله محمد بن محمد بن سلامة الأنصاري، ولبس خرقة التصوف من محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس بحصن الأكراد في السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من علي بن محمد بن محمد بن أبي الفتح عبد المحمود [بمدينة -<sup>٤</sup>]

بحصن الأكراد سنة ٥٤٥؛ ومات ابن البدر المذكور بطرابلس في ذي القعدة، ١٥ وسمع من بهادر القرمي<sup>٥</sup> و محمد بن هبة الله بن وهبة وأحمد بن علي بن محمد الأرموي و محمد بن مظفر الحسيني و علي بن اليونانية .

(١) ترجم له في الضوء ١/٢٤٧ بأقل مما هنا وفيها ما ليس هنا .

(٢) كذا في س وم، وفي با « العلم » فخره .

(٣) كذا في س، وفي م « فقرأ » وفي با « بقرأتى » وأهل الصواب « فقرأ » كما في م .

(٤) ما بين الحازرين من با .

(٥) زاد في الضوء « مسند طرابلس ومن غيره ودرس وأتق وأخذ عنه جماعة

منهم ابن الوجيه والسوييني - الخ » .



أويس<sup>١</sup> بن شاه ولد<sup>٢</sup> لابن شاه زاده ابن أويس صاحب بغداد، قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف، واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى .

بركوت<sup>٣</sup> بن عبد الله المكيئي شهاب الدين عتيق سعيد بن عبد الله، المكيئي عتيق مكيين الدين اليمنى، كان حبشيا صافى اللون حسن الخلق ٥ كثير الإفضال محبا في أهل العلم وأهل الخير كثير البر لهم واللفظ بهم، لقي حظا عظيما من الدنيا و تنقلت به الأحوال، وبنى بعدن أماكن عديدة، ثم تحول إلى مكة فسكنها وبنى بها دارا عظيمة، وصاهر إلى بيت المحلى التاجر فسكح بنته آمنه واستولدها، وكان كثير الزوج والأولاد، ومات له في حياته أكثر من خمسين ولدا، ومات حتى تضعض حاله، ٦٠ وذلك في ذى القعدة بعدن وله نحو الستين .

عبد الله؛ الملك المنصور بن الناصر أحمد<sup>٤</sup> بن الأشرف [إسماعيل - ٦] صاحب اليمن، مات في جمادى منها، واستقر بعده الأشرف بإسماعيل<sup>٥</sup> بن الناصر أحمد .

- (١) ترجم له في الضوء ٢٢٤/٢ كما هنا .
- (٢) كذا في الضوء، ووقع في الأصول «در» كذا .
- (٣) ترجم له في الضوء ١٥/٣ و نقل أكثر ترجمته من هنا .
- (٤) ترجم له في الضوء ٥/٥ ترجمة ممتعة .
- (٥) ترجم له في الضوء ٢/٣٩ و ذمه غاية الذم .
- (٦) ما بين الحاجزين من با .
- (٧) ترجم له في الضوء ٢/٢٩٠ ترجمة ممتعة وفيها «الماضى أبوه» وقد راجعناه في ١٣٩/١ وهو المتقدم آنفا .

عبد الرحمن<sup>١</sup> بن محمد بن محمد بن محمود بن غازی بن أيوب بن محمود  
ابن ختلو، الحلبي قسح الدين ابن الشحنة أخو العلامة محب الدين  
أبي الوليد<sup>٢</sup>. كان أصغر سنا من أخيه. واشتغل كثيرا في الفقه حنфия  
حتى ناب عن أخيه في الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالسكيا، وولى  
القضاء ثم عزل وحصل له نكدر لاختلاف الدول، ثم عاد في سنة خمس

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٥٠ بأقل مما عدا .

(٢) بهامش س « حدثني ابن أخيه العلامة فاضل القضاة محب الدين محمد بن العلامة  
محب الدين بن الشحنة قال حدثني أنه رافق مرة الأمير جمال الدين محمود الأستاذار  
من القاهرة إلى ناحية حلب ، قال : فأخرجت مرة ونحن راكبون حلوى فأعطيت  
منها الجمال شيئا ولملوك كان معه منها شيئا ولن كان يارمنا من الرفاق شيئا  
ثم أخرجت لي شيئا فوضعته قدامي واشتعلت بإغلاق العلبه التي كانت الحلوى فيها  
فضمز مملوكه فأخذ ذلك ففتحت وأخرجت غيره فكذلك ، قال فقلت في الثالثة  
أو الرابعة :

ته دللا فانت أهل لذاك وتحكم فالحسن قد أعطاك

ولك الأمر فاقض ما أنت قاض فعلى الجمال قد وافاك

وأشرت إلى الأمير جمال الدين ، قال : فرقص لذلك طربا وقال : أحسنت والله !  
وظن أني نظمت تلك في الحال ، فقلت : هذا ليس لي بل لابن الفارض ، فقال :  
وهذا أعجب ! قال : ثم بعد مدة عدت إلى القاهرة فأتيته يوما فقال لي : كان  
عندي آنفا شخص قد ذمك فقلت :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

فقال لي : أحسنت والله أيضا بعد ذلك الإحسان إلى المملوك ! أتدرى من هو  
الذام ؟ فقلت : لا ، فقال : هو الكمال عمر بن العديم الناقص ، وكان أعور .

عشرة من قبل نوروز ثم من قبل الملك المؤيد إلى أن مات، قال القاضي علاء الدين: رافقته في القضاء وكان صديقي وصاحبي، وعنده مروءة وحسمة، وأنشد له من نظمه وهذا عنوانه:

لاتلوموا الغيام إن صب دمعا وتوالت لأجله الأنواء

فالليلي أكثرن فينا الرزايا فبكت رحمة علينا السماء ٥

عمر<sup>١</sup> بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد، السعدي الحسباني الأصل الدمشقي نجم الدين أبو الفتوح بن حجي الشافعي، ولد سنة ٧٦٧ بدمشق، وقرأ القرآن، ومات والده وهو صغير، وحفظ التنيه في تمانية أشهر، وحفظ كثيرا من المختصرات، وأسمعه أخوه الشيخ شهاب الدين من ابن أميلة وجماعة، واستجاز له من جماعة، وسمع هو بنفسه من جماعة ١٠ [كثيرة-<sup>٢</sup>]، وأخذ العلم عن أخيه وابن الشريشي والزهرى وغيرهم، ودخل مصر سنة تسع وثمانين فأخذ عن ابن الملقن والبدر الزركشي والعز ابن جماعة [وغيرهم-<sup>٣</sup>]، وأذن له ابن الملقن، ولازم الشرف الأنطاكي [مدة-<sup>٢</sup>] وتعلم العربية، وكان قليل الاستحضار إلا أنه جيد الذهن حسن التصرف، وأول ما حج سنة ست وثمانين، ثم ولي إفتاء دار العدل سنة اثنين وتسعين، وجرت له كائنة مع الباعوني فضربه هو والعزى وغيرهما وطوف بهم وسجنوا بالقلمنة، وذلك في رمضان سنة خمس

(١) ترجم له في الضوء ٧٨ / ٦ بأقل مما معنا بكثير.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) كذافي س و م، وفي با « ونحوهم ».

و تسعين ، [ ثم حج سنة تسع و تسعين - ١ ] و جاور ، و ولى قضاء حماة مرتين ، ثم ولى قضاء الشام فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانمائة ، ثم انفصل بعد شهرين ، ثم أعيد فى شوال سنة عشر ، ثم صرف مرارا ، و هكذا ٢ كانت مدة ولاياته إحدى عشرة سنة و أشهر فى مدة إحدى و عشرين سنة ، و عدد ولاياته سبع مرات ، و قدم مصر سنة اللئك بعد أن نجما منهم بحيلة غريبة ، فتاب فى الحكم عن الجلال البلقينى ، ثم عاد و ولى قضاء طرابلس سنة اثنى عشرة قدر شهرين ، و حبسه نوروز فى شوال سنة خمس عشرة و هم بقتله ثم نجما منه ، و قبض عليه مرة أخرى قبل ذلك فهرب من الموكلين به بحيلة عجيبة ، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست عشرة ، ثم تحيل و خلص و قدم القاهرة ، ثم رجع مع المؤيد حتى قتل نوروز ، و استقر فى القضاء إلى أن قام عليه الحاجب فنودى عليه و حبس بالقلعة ، ثم خلص و قدم مصر و رجع متوليا ، ثم فى سنة إحدى و عشرين سجن بالقلعة ثم أطلق ، و حج سنة اثنتين و عشرين ، فاستتاب الشريف شهاب الدين بن عدنان مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة ، و السبب ١٥ فى ذلك أن النواب سطوا عليه و اختلفوا فىمن يصلح منهم أن ينوب عنه فى غيبته فعاقبهم بأن أقام عليهم الشريف ، فكان ذلك أول طمع الشريف فى الدخول فى المنصب ، ثم قام مع جقمق نائب الشام بعد موت المؤيد و أشار على نائب القلعة بتسليمها إليه ، فلما وصل ططر و من معه

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « مرارا و يعاد فكانت » الخ .

لم يؤاخذ بذلك، و حج في تلك السنة سنة أربع و عشرين، وهم بالدخول إلى مصر ليلى عوض البلقينى ثم رجع إلى دمشق، و بلغه ولاية العراقى ففقد، ثم قام عليه نائب الشام فى ستة ست و عشرين و تألب عليه أعداؤه و هموا بقتله، ثم اتفق مرض النائب فاشتغل بنفسه و مات فجاءته الولاية فى رمضان منها، و لم يزل يتقلب فى الأمور إلى أن قرر فى كتابة السر ٥ بالقاهرة، فلم يمش له فيها حال، و تغير عليه غالب أصحابه، و عادى من كان يحبه قبل ذلك، فصرف<sup>٢</sup> صرفا شنيعا كما تقدم فى الحوادث، ثم استأذن فى الوصول إلى مصر فأذن له، فقرر فى قضاء الشام فى محرم هذه السنة، و حصل له عند عودته تعظيم زائد، [و تسلط على الشريف عدوه و آذاه كثيرا و عمل عليه] إلى أن قتل فى منزله غيلة و ذهب دمه هدرا، و كان ١٠ ذكيا فصيحاً حسن الملتقى و المباشطة، يلقى الدروس بتأن و تودة، و كان مع ذلك كثير الإحسان / للطلبة و الواردين عليه بدمشق إلا أنه انعكس فى ذلك فى ولايته كتابة السر و صار على ضد ما كان يعهد منه، و كان كثير التلون سريع الاستحالة، و كان قتله فى ليلة الاثنين<sup>٣</sup> ثانى ذى القعدة .

عمر<sup>٤</sup> بن طرخان بن شهرى، الحاجب الكبير بحلب، مات فى حادى ١٥ عشرى شهر رجب .

(١) كذا فى س و م، و فى با « قرر كاتب السر » .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « فصرف عنها شنيعا » .

(٣) هذه العبارة لا وجود لها فى الضوء و السياق يقتضى « عليه الشريف » .

(٤) كذا فى س و م، و فى با « ليلة الأحد مستهل ذى القعدة » و مثله فى الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٠ بمثل ما هنا .

عمر<sup>١</sup> بن الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان، المصرى، أخذ القراءات عن والده وتصدر للاقراء، وكان ساكنا سليم الباطن، وكان غالية في الشطرنج؛ مات في شعبان عن نحو ثمانين سنة .

محمد<sup>٢</sup> بن إبراهيم بن محمد،<sup>١٠</sup>الدمشقي الأصل البشتكى، كان أبوه فاضلا ه فنزل بخانقاه بشتاك الناصرى فولد له الشيخ بدر الدين هذا بها، وكان جميل الصورة، فنشأ محبا في العلم، وحفظ القرآن وعدة مختصرات، وتعانى الادب فمهر فيه، ولازم ابن أبى حجلة وابن الصائغ، ثم قدم ابن نباتة مصر فلأزمه وكتب عنه ديوان شعره، ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا ودخل معه دمشق واجتمع بفضلائها، وأخذ عن بهاء السبكي ١٠ وغيره بالقاهرة، وصحب الشيخ بهاء الدين الكازرونى مدة ونسخ له كثيرا، [وكان أحد الأفراد فى كثرة النسخ حتى كان ينسخ فى اليوم خمسة كراريس، فإذا تعب اضطجع على جنبه وكتب خمسة أخرى كما يكتب وهو جالس، وكتب ما لا يدخل تحت الحصر وكتب للكازرونى المذكور كثيرا -<sup>٢</sup>] من تصانيف ابن العزبى، ثم رجع عن ذلك ١٥ بعد موته وصار داعية إلى الخط على مقالة ابن العربى، وأحب المذهب الظاهرى على طريقة ابن حزم، وامتحن بسبب ذلك بمكة على يد أبى الفضل النويرى قاضياها وكان جاور بها بعد الثمانين، وامتحن أيضا بالقاهرة على

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٦ بمثل ما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٧ بأكثر مما هنا وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

يد البرهان الإخنائي وجبس ثم أطلق، وصحب نجر الدين ابن مكاس،  
و أقرأ ولده وأدبه، وتخرج به فھر فی الأدب، وله مطارحات مع أدباء  
أهل العصر، وهاجی جماعة منهم، و كان هو كثير الإنبجاع، يرجع إلى  
دين متین مع محبته فی المجون والخلاعة، ثم ألقع و تاب و لازم الانبجاع،  
و كان حسن الأخلاق فی أول ما بصحب ثم لا یلبث أن یتغیر، و فی ٥  
الجملة كان عديم النظير فی الذكاء وسرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه  
بكثرة النسخ، و قد مدح القاضي برهان الدين بن جماعة بعدة قصائد طنانة،  
سمعت منه كثيرا من شعره و من فوائده، و كانت وفاته فجأة، دخل الحمام  
فمات فی الحوض يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة، و من نظمه:

و كنت إذا الحوادث دنستى فزعت إلى المدامة و النديم ١٠

لأغسل بالكؤوس الهم عنى لأن الراح صابون الموموم

[قاسم المؤيدى الدوادار، كان ولى الإسكندرية تم إمرة بحلب،

ثم استمر بها إلى أن قتل فی المحرم .

كافور آغتمشى الطواشى الزمام، مات يوم الأحد خامس عشرى

ربيع الآخر و قد قارب الثمانين، وهو صاحب المدرسة التى تجاه حارة ١٥

الديلم، و استقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى - ٢ ] .

محمد<sup>٢</sup> بن المحدث عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان

(١) كذا فى س و م، و وقع فى با « مصر و غيرها » .

(٢) ما بين الحاحزين ترجمتان زیدتا من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٢ بنحو ما هنا .

البعليكي الحنبلي الشيخ تاج الدين أبو عبد الله، ولد ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٥٠ هـ، وسمع من أبيه وأسمعه الكثير من ابن الخباز وتفرد به، وسمع أيضا من محمد بن يحيى وشقيراء وابن الجوخى وابن أميلة، وأجاز له العرضي / والبياني وابن نباتة والعلاني وغيرهم، وانتفع به الرحالة، وكان محبا لنشر العلم وللرواية طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة مع الدين والعبادة وملازمة الأوراد والصلابة في الدين، وله نظم وتأليف وصدقة في السر، مات في شوال، وقد أجاز لي غير مرة .

محمد<sup>٢</sup> بن خالد بن موسى، الحمصي القاضي شمس الدين المعروف بابن زهرة - بفتح الزاي - الحمصي الحنبلي، مات في ثالث عشرى شهر رجب، وهو أول حنبلي ولى قضاء حمص، وكان أبوه خالد شافعيًا فيقال إن شخصا رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: إن خالدًا ولد له ولد حنبلي! فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنبلية، وقرأ على بدر الدين بن اشتاب<sup>٣</sup> يعلبك وعلى الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل وزين الدين بن رجب بدمشق، وولى قضاء حمص .

١٥٣/ الف

(١) وقع في با « الصلاة » خطأ .

(٢) تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن زهرة بما نصه « ابن زهرة » بفتح من حمص محمد وأبو بكر ابنا خالد بن موسى - الخ « فراجعنا الضوء لمحمد في محله من الضوء فلم نجده فيه، وكذلك راجعنا الضوء ١١ لأبي بكر أخيه فلم نجده فيه، وكذلك راجعنا فهرس الضوء في النسبة « الحمصي » فذكر غيره ولم يذكره، وكذلك راجعنا في الألقاب شمس الدين فلم نجده فيها .

(٣) كذا في با، وفي س و م شيء لا يقرأ، ولم نجد بدر الدين بن اشتاب في

الضوء فخره . (٤) ترجم له في الضوء ٨ / ١٣٢ .



- محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضي علم الدين أحمد بن أبي بكر، تقي الدين الإخنائي المالكي نائب الحكم، كان من خيار القضاة، مات في سادس ذى الحجة بمكة وكان جاور بها في هذه السنة .
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد، الغزالي الشافعي محيي الدين أبو حامد الطوسي، قدم من بلاده إلى حلب في شهر رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة بعد أن كان دخل الشام قديما، وسمع من زين الدين عمر بن أميلة مسند الوقت وحدث عنه في هذه المقدمة، وجده الثامن فيما زعم هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المشهور - كذا ذكر ذلك عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي فيما قرأت بخطه والقاضي علاء الدين في ذيل تاريخه ووصفاه بالعلم والدين، ١٠ قال في الذيل: رأيت أتباعه وتلامذته يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا، وأخبر عنه بعض الطلبة أنه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد، وكان معظما في بلاده، قال: وبلغني أنه رأى ملك الموت فسأله: متى أموت؟ فقال: أنت تموت في العشر، فادري أي عشر، فاتفق أنه مات في حلب في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاثين، وكانت جنازته مشهودة، أخذ عنه إبراهيم بن علي الزمزمي المسكي<sup>٢</sup>.

(١) ترجم له في الضوء ٢٨٩/٩ بأكثر مما هنا وذكر في عمود نسبه سبقة من المحمدين مع اسمه العلم وفي كل منها ما ليس في الأخرى .  
 (٢) في الضوء « عنه الآن بحلب » .  
 (٣) زاد في الضوء « يعني التصريف » كما تقدم في ترجمته .

## سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة

في ثالث المحرم لبس السلطان الصوف وكان ذلك قبل العادة بمدة  
والحر موجود واستمر بعد ذلك أياما و وقع الندى وأمطرت السماء  
قليلا، ودخل كيهك من شهور القبط وهو أول الأربعين عند المصريين  
و لم يقع البرد بل كان نظير فصل الربيع واستمر ذلك إلى أن نقلت  
الشمس إلى الجدى ولم يعهد ذلك .

١٥٣/ب / وفي الثالث من المحرم قدم الحمل من قبرس وهو خمسون  
ألف دينار .

وفيها قتل عذراء<sup>١</sup> بن علي بن نعيم أمير آل فضل، واستقر بعده .  
١٠ أخوه مذحج .

و في ثانی عشر صفر صرف القاضي الحنبلي عز الدين عبد العزيز<sup>٢</sup>  
ابن علي القدسي و أعيد القاضي محب الدين بن نصر الله، وكان عز الدين  
أحسن بأن يعزل فكر بأن سأل ناظر الجيش أن يسأل له السلطان في  
الإعفاء، فبلغ السلطان ذلك فأعجب به وقال: لو لا أنه رجل جيد ما طلب  
الإعفاء، وأمر أن يستمر فظن حصول مقصوده بذلك من الاستمرار  
١٥ وصبر على ذلك مدة، و سخط منه كاتب السر لأمر اقتضاه فاحتال عليه  
بأن قال [ للسلطان -<sup>٣</sup> ]: هذا الحنبلي شيخ كبير وقد تكرر سؤاله الإعفاء

(١) ترجم له في الضوء ١٤٩/٥ .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٢٢/٤ في نحو صفحتين و ألم بهذه الحادثة على وجه  
الاختصار .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من يا .

و أن يقرر له رزق على جهة حل يأكل منها و يعبد الله و يدعو للسلطان ، فأمر السلطان بأجابته لذلك ، فخلع على محب الدين و لم يشعر عز الدين بذلك ، فضج و دار على الأمراء فلم ينجح ، و قرر له في الشهر على وقف تنبغا التركاني معلوم النظر ، و كان يظن أنه بما تحيل به يستمر فانعكست حيلته .

- ٥ و في صفر أمر بتحكير قصب السكر و أن لا يزرعه [أحد - ١] إلا السلطان ، تم بطل ذلك بعد قليل ، و فيه أمر بهدم ما كان اليهود أحدثوه من بناء درب محدث يغلق على كنيستهم و سياج كالسور ، حازوا فيه<sup>٢</sup> كثيرا من دور المسلمين التي تهدمت ، و كانوا فعلوا ذلك في سنة ثلاث و عشرين بغير إذن من حاكم ، فقام الشريف شهاب الدين النعماني ١٠ في ذلك ، و كان لما أنكر عليهم لبسوا على قاضي الخنابلة و أخذوا خطه على قصة ، و كان القائم معهم في ذلك نقيب الخنبي جمال الدين عبد الله الإسكندراني ، فحمل النعماني أعيان الناس على الخنبي حتى أوضح له القصة فحكم بهدم ما أحدثوه من السياجات و الأبواب و الخوخ ، و سجل على نفسه بذلك في سنة أربع و عشرين ، فلما كان في هذه السنة رفعوا للقاضي ١٥ الخنبي [العينتابي - ١] قصة ، فأذن فيها لبعض النواب ممن كان الشافعي منه من الحكم و كان من شيعة الهروي فتوسل للعينتابي بذلك ، فأذن له في الحكم

(١) ما بين الحاجزين سقط من ذا .

(٢) كذا في س و م و ن و با منه .

و عين عليه هذه القصة ، فكتب محضرا يتضمن أن الذي كانوا جددوه  
مختص بالكنيسة و ليس فيه شيء من أبنية المسلمين و لا من حقوقهم وإنما  
تعصبوا عليهم في القصة التي تقدم ذكرها ، فأثبت ذلك و أذن لهم في  
إعادة ما كان الحنبلي حكم بهدمه ، فسارعوا إلى بنيانه ، فقام النعماني و حمل  
الناس على العيتابي حتى نفذ حكم الحنبلي ، ثم أخذ النعماني في التشنيع على  
النائب الذي تعاطى ذلك و هو عبد الله البرلسي حتى اتصلت القصة بالسultan ،  
فأذن للشافعي و الحنبلي أن يتوجها بمفردهما و معها ناظر الأوقاف إلى

المكان المذكور و يشخصوه و ينظر / القاضيان فيما حكم به ابن المغلي ١٥٤ / الف

ثم البرلسي و يفعلا فيه الواجب ، فتوجها يوم الجمعة ثاني عشرى صفر ،  
١٠ و كان النعماني استكتب شيوخ المصريين في محضر شهدوا فيه أن الذي أعيد  
الآن هو عين ما كان ابن المغلي أمر بهدمه ، و أذن العيتابي لليهود في  
كتابة محضر بأنه غيره و كتب فيه جماعة ، فلما تأملت المحضرين و شاهدت  
الأمكنة المجددة أفتت المشاهدة عن الخبر فظهر الحق بيد النعماني ، لكن  
رأيت الغوغاء قد اجتمعوا و معهم المساحي و المعاول ، فلو أذنت بهدم  
١٥ شيء ما هدمت الكنيسة كلها و نهب ما فيها ، و كان ذلك وقت العصر  
فقلت لهم : لا بد من كشف كنيسة النصارى حتى ينظر ما أحدثوا أيضا  
و بهدم الجميع ، فأعجبهم ذلك و افترقنا على العود في أول النهار ، ثم استوفى  
الشافعي و الحنبلي الشروط في المسألة و حكما بهدم ما أحدث و إبطال

(١) ترجم له في الضوء ٦٨/٥ في ستة أسطر، و تعرض لهذه الحادثة إجمالا .

حكم البرلسى، وكان البرلسى قبل ذلك خشى القالة فأشهد على نفسه بأنه رجع عن الحكم المذكور، ثم توجه لكتاب السر فأعلمه بذلك واتصل ذلك بالسلطان، وكنت عند الإفراق أمرت الوالى أن يزيل ما أحدثوه من الأبنية الجديدة كلها بالليل، ففعل ذلك وانحسرت المادة بعون الله تعالى .

٥

و فى ربيع الأول غلا السعر بسبب هبوب الريح المريسية، فنمت المراكب من الوصول من الوجه البحرى بالغالل، وعز وجود الخبز بالأسواق أياما، ثم فرج الله و انحل السعر فى جمادى الأولى، و رخص القمح وغيره .

- ١٠ و فى شهر ربيع الآخر شدد السلطان فى أمر الخمر و أمر باراقة ما يوجد منها فى مظانها فى جميع البلاد. وكذلك الحشيش أمر باحراق ما يوجد منها، فأهريق من الخمر و أحرق من الحشيش ما لا يحصى كثيرة، و أكثر ذلك كان بدمياط و كان فى القاهرة وغيرها من الأعمال على ذلك ضمان و عليه إقطاعات لأناس، فبطل ذلك و لله الحمد، ثم أعيد قليلا قليلا بدسائس أهل الظلم و المسكر حتى عاد كما كان بعد مدة [قريية - ١] . ١٥
- و فيها أبطلت المعاملة بالبنادقة و ضربت أشرفية، و حصل بذلك لخيار المسلمين سرور كثير، و فيه حضر من أكابر أهل دمياط جماعة و شكوا من ابن الملاح الكاتب النصرانى المسمى و أنه يتجاهر باللواط،

(١) سقط من با .

(٢) لم نجد فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن ملان .

و يستخدم من يكون جميل الصورة من أبناء البلد، ويبالغ في إظهار الفاحشة، حتى أنه ربما قام بحضرة الناس فخلا به الشباب منهم بحيث لا يواريه إلا جدار المخدع أو شبهه ثم يخرجان معا على الهيئة الدالة على المراد، وأكثر ذلك منه، وأنف جماعة من الناس ومنعوا أولادهم من الخدمة عنده، وهو يفسدهم بكثرة العطية ومعاقرة الخمر والغناء، مع ما هو فيه من الجاه العريض حتى كان والى البلد يقف في خدمته، ومهما قاله لا يرد ومهما فعله لا يتعقب، ومن نازعه في شيء أفسد جاله عند ناظر الخاص / المتكلم على البلد؛ فرفعوا في أمره قصة تتضمن هذا وغيره من المفاسد، ففقد له مجلس بحضرة السلطان، فلما ادعى عليه أنكر، فقامت البينة بشيء من ذلك فبادر وأسلم وحكم بإسلامه ولقب بحب الدين.

و شرط عليه الشافعي أنه متى ثبت عليه شيء نما وقع فيه أو وقع في حق أحد ممن قام عليه في ذلك رتب عليه مقتضاه! وتهدده في ذلك، فأذعن والتزم وتوجه إلى دمياط وحسنت سيرته بالنسبة لما كان أولا - والله أعلم بغيبه.

١٥٤/ب

١٥ وفيه منع الفرنج من حمل الخمر من بلادهم، ثم بعد مدة عادوا، وفيه جعل على تجار الشام ثلاثة دنانير ونصف إن حملوا البهار إلى بلادهم زيادة على المكس المعهود، ثم بعد سنين بطل ذلك والتزموا بعدم الحمل.

(١) كذا في س و م، وفي يا « منه » .

و في الخامس من جمادى الأولى غضب السلطان على فيروز<sup>١</sup> الساقى بسبب أنه تكلم في القاضى [ الحنفى - <sup>٢</sup> ] العينى ونسبه إلى أمور معضلة من تناول الرشوة والحكم بالعرض<sup>٣</sup> و تعاطى الاسباب المفسدة، فأراد السلطان الاستثبات فى ذلك فأحضر الحنفى، وأراد من فيروز أن يواجهه ويحافقه، فخارت قوى الطواشى فاعتذر و استغفر، فاشتد غضب السلطان<sup>٥</sup> وأمر بأن ينقى بعد أن ضرب بحضرتة ضربا شديدا، ثم شفع فيه بأن يكون توجهه إلى المدينة الشريفة فأجاب، وتوجه فأقام بهاسنة ثم أذن له فى الرجوع .

و فى جمادى الأولى عند نزول الشمس برج الحمل أمطرت السماء يومين متوالين مطرا غزيرا لم يقع نظيره فى هذه السنة قبل ذلك، و وقع ١٠ فى أول يوم من برموده و الشمس فى الحمل حر شديد و سموم نظير ما جرت العادة أنه يقع فى تموز .

و فيه لبس السلطان الأبيض قبل العادة بسبعة و ثلاثين يوما لشدة ما وقع من الحر، ثم لم يلبث البرد أن عاد أشد ما كان و استمر إلى مضى عشرين يوما .

١٥

(١) ترجمه له فى الضموم ٦ / ١٧٦ و سماه فيروز الرومى الساقى الجار كسى . . . .  
و دام إلى الأيام الأشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه إلى المدينة النبوية، فأظنه صاحبنا و لم يتعرض لهذه الطائفة العظيمة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، و لعله « بالفرض » .

وفيه وقع بالشام مرض عام ، وكثر موت الخيل بها وبجماعة .  
 وفي جمادى الأولى خلع الأشرف إسماعيل<sup>١</sup> بن الناصر أحمد صاحب اليمن  
 من الملك ، وكان السبب فيه أن وزيره الشرف إسماعيل<sup>٢</sup> بن العفيف  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العلوى قصر في مرتبات<sup>٣</sup> الجند ، فطالبوه  
 ٥ مرارا فلم ينصفهم ، فرفعوا أمرهم للسلطان ، فأحاطهم على الوزير ، فقتلوا  
 وهجموا على الدار شرج إليهم شقيق أمير جندار ، فضربوه بالسيوف حتى  
 برد ، وقتلوا الشاد الكبير ، واسمه عندهم مشد المشدين ، وهجموا على الأشرف  
 وقبضوا عليه وعلى علي بن الحسام لاجين ، وسجنوا الأشرف وأمه  
 وحظيته ، وكان كبيرهم مملوكا يقال له برقوق من ممالك الناصر ، فانفق  
 ١٠ رأبهم أن يخرجوا يحيى<sup>٤</sup> بن الناصر من محبسه ويسلطونه ففعلوا ، ولقبوه

١٥ / الف الظاهر ، ونهبوا دار السلطان ، / واستقرت سلطنة يحيى بن الناصر وحبس  
 الأشرف إسماعيل في الموضع الذى كان فيه يحيى ، وهو فى حصن ثعبات  
 من بلاد تعز ، وصورر الوزيران ، وعظم أمر الشهاب أحمد بن الأمير

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٩٠ فى أربعة أسطر ، وذكر هذه الحادثة إجمالاً  
 ولم يتعرض لسبب عزله كما هنا ، وذكر موته سنة ثلاثين وثمانائة ، وفيها  
 « و رأيت من أرخه سنة خمس وثلاثين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٠ ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٣) كذا فى س و م ، ووقع فى « مطالبات » .

(٤) كذا فى الأصول ، وامله : تألبوا .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٢ وذكر أنه استقر فى المملكة سنة إحدى  
 وثلاثين كما هنا ، وترجمته فى خمسة عشر سطرا ، ولم يتعرض لهذه الحادثة .



محمد بن زياد الكامل، وكان أبوه من أكابر أمراء الأشراف بن الأفضل، ثم صار هو الآن كبير الأمراء، وظهرت من الظاهر يحيى شجاعاً ومبرقة ومهابة .

وفي الثالث من جمادى الآخرة ادعى على شمس الدين محمد بن الشيخ عز الدين حسن الرازي الحنفي أحد نواب الحكم بأنه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأنكر، ثم ادعى عليه نقيب الحنفي أنه قال له: أنت يهودى، فأنكر، فأقام عليه البينة بذلك فعزر، وحكم الحنفي بحرق دمه وسكنت القضية .

وفي جمادى الآخرة وصل إلى الشيخ علاء الدين ابن البخارى من صاحب كبرجا من بلاد الهند ثلاثة آلاف شاش، ففرق منها ألفاً على الطلبة الملازمين له، من جملتها مائة شاش لصدر الدين ابن العجمي ليوفى بها دينه، ويقال إن صاحب الهند كان قرأ على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند، فواصله فأشار عليه أن يرسل لفقراء الطلبة صدقة فأرسل ذلك، ثم فرق الشيخ علاء الدين على الطلبة كثيراً من الشاشات، وعمل لهم وليمة في بستان ابن عنان صرف عليها ستين ديناراً، ووصلت هدية صاحب ١٥

(١) ترجم له في الضوء ٧/ ٢٤٥ في أقل من ثلاثة أسطر، وذكر موته في سنة اثنتين وعشرين .

(٢) كذا في س وم، وفي با « والأفضل » .

(٣) هو الآتى قريباً، وهو محمد بن محمد بن محمد البخارى وقد سبق قريباً أنا علقنا عليه من الضوء ٩/ ٢٩١ وصرح فيها بهذه الحادثة، وفيها تفصيل لا وجود له هنا فراجعها .

الهند للسلطان، وهي مائتا شاش، ومائتا إزار يرمى، وستون نالجة من المسك الطيب، وأربعة أسياف محلاة فيها نحو خمسمائة مثقال .  
 وفيها عزم الشيخ علاء الدين ابن البخارى على الحج واستأذن السلطان فأمتنع، فألح مرة بعد مرة فأرسل إليه كاتب السر بدر الدين بن مزهر، فلم يزل يراجعه ويرجعه إلى أن قبل يده فأطاع وأقام .

٥ وفي السادس من جمادى الآخرة أخذت الحوانيت التي فيها السيوفية والسيارف ظاهر الصاغة وعلوها وقد أخذ فيه الجوانب، واستبدل النصف والربع بمال جزيل يعمر به في الربع الباقي لجهة وقفه على الصالحية فعمر عمارة جديدة، وصارت أجرة الربع أزيد من أجرة الكل ١٠ بالنسبة لما كان يفضل بعد الصرف في ترميمه .

و في أول يوم من رجب عمل الموكب السلطاني وكان حافلا جدا، والسبب فيه قدوم رسول من ابن عثمان يستأذن في الحج ومعه هدية جلييلة .

١٥ وفيه التمس الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى من السلطان أن يبطل إدارة المحمل حسبا لمادة الفساد الذي جرت العادة بوقوعه عند إدارته في الليل والنهار من ارتكاب المنكرات والتجاهر بالمعاصي، فأمر السلطان بجمع القضاة وكاتب السر وأن يتوجهوا إلى الشيخ علاء الدين ويتكلموا معه في هذه المسألة، فوقع الكلام فقلت :

ب/١٥٥ ينبغي أن ينظر في السبب في هذه الإدارة / فيعمل بما فيه المصلحة منها ٢٠ ويزال ما فيه المفسدة، وذلك أن الأصل فيه إعلام أهل الآفاق أن

الطريق من مصر إلى الحجاز آمنة، وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر لخشية خوف الطريق؛ وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق إلى مكة من جهة مصر كما هي الآن منقطعة غالباً عن العراق، فالإدارة لعلها لا بأس بها لهذا المعنى وما يترتب عليها من المفاسد يمكن إزالته بأن يبطل الأمر بزينة الحوانيت، فإنها السبب في جلوس الناس فيها، وكثرة ما يوجد فيها من الشموع والقناديل، ويجتمع فيها من أهل الفساد، فإذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى إدارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين، وانفصل المجلس على ذلك؛ ووقع في هذا المجلس ذكر ابن العربي الصوفي، فبالغ الشيخ علاء الدين في ذمه وتكفيره وتكفير من يقول بمقاته، فاتصرت له الممالكي وقال: إنما ينكر الناس عليه ١٠ ظاهر الألفاظ التي يقوفاً، وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل، فانتشر الكلام بين الحاضرين في ذلك، وكنت ماثلاً في ذلك مع الشيخ علاء الدين، وأن من أظهر لنا كلاماً يقتضى الكفر لا نقره عليه، وكان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الإنكار على من يعتقد الوحدة المطلقة، وكان من جملة كلام الممالكي أتم ١٥ ما تعرفون الوحدة المطلقة، فاستشاط البخاري غضباً وأقسم بالله أن السلطان إن لم يعزل الممالكي من القضاء ليخرجن من مصر! والتمس من كاتب السر أن

(١) بهامش س « وكان الكلام أيضاً في ابن الفارض بل ما كان أكثر تقيضه إلا بسببه كما حدثني بذلك غير واحد بذلك ممن حضر هذا المجلس ولكن شيخنا لم يستوعب الحكاية لذلك إنه ما ذكر التكفير أولاً وذكره آخراً على وجه السؤال عنه ولم يتقدم ذكره، وكان التكفير لأجل أنه قال إن كلامهم يؤول » .

يسأل السلطان في إزالة أشياء من المظالم الشنيعة، ومن جعلتها أن المسلم يؤخذ منه المكس أكثر مما يؤخذ من النصراني إذا أحضرا بضاعة واحدة، بحيث صار كثير من المسلمين يجعل بضاعته باسم النصراني ويتقلد له المانه، وأكد عليه في قصة المالكي، فأعاد كاتب السر على السلطان جميع ما اتفق، فأمر [السلطان - ٢] باحضار القضاة عنده، فحضروا فسئلوا عن مجلس علاء الدين، فقصة كاتب السر بحضرتهم، ودار بين الشافعي والمالكي في ذلك بعض كلام، فقرأ المالكي من مقالة ابن العربي وكفر من يعتقد بها، فصوب الشافعي قوله، وسأل السلطان ما ذا يجب على المالكي، وهل تكفير الشيخ علاء الدين له مقبول، وهل يستحق العزل أو التعزير! فقلت: لا يجب عليه شيء بعد اعترافه هذا وهذا القدر كاف منه، وانفصل المجلس على ذلك؛ وأرسل السلطان يرضى علاء الدين ويسأله بأن لا يسافر، فأبى وسلم له حاله وقال: يفعل ما أراد، وهم بعزل القضاة لاختلاف قولهم الأول عند علاء الدين والثاني عنده، فبين له كاتب السر أن قولهم لم يختلف وأوضح له المراد فرضي، واستمر المالكي بعد أن كان أراد أن يقرر ١٥ الف / ١٥٦

الشيخ شهاب الدين بن تقي الدميري أحمد نوابه مكانه، وحضر المجلس المذكور وأحضرت خلعتة، فبطل ذلك.

وفي السادس والعشرين من رجب هبت ريح شديدة ملأت الأزقة والبيوت ترابا، ودام ذلك من أول النهار إلى آخره وفي بعض الليل.

(١) كذا.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

و في رمضان توجه سعد الدين إبراهيم<sup>١</sup> بن المرة الكاتب لأجل المسكوس من تجار الهند بجمدة فعمر بجمدة جامعا و فرضة و صارت مينا عظيمة ، و جهز السلطان أميرا يقال له ارنباغا من أمراء العشراوات ، و جهز معه خمسين مملوكا لدفع بنى حسين و القواد عن التعرض إلى جمدة و الإعراض عن النهب ، و حج بالركب الأول اينال الششمانى رأس نوبة ٥ و بيده يومئذ حسبة القاهرة فاستتاب فيها دويداره شاهين ، فشى الأمور إلى أن وصل أستاذه ، فلم يشكر سيرته لكثرة نومه و إغفاله أمر<sup>٢</sup> اللصوص ، و فيه قبض على قطبج<sup>٣</sup> أحد أمراء الألوف و حمل إلى الإسكندرية ، و قبض على جرباش [ قاشق -<sup>٤</sup> ] أمير مجلس و نفي إلى دمياط مطلقا ، فأقام بها و أبحر و تمول ، و استقر اينال الأجرود في نيابة غزة ، و أعيد ١٠ تنبغا المظفرى من القدس و استقر فى إمرة جرباش [ قاشق -<sup>٤</sup> ] المذكور ، و ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة .

(١) تصدى فى فهرس الضوء فىمن عرف ابن فلان لابن المرة فقال « ابن المرة » فى ابن المرأة ، فراجعناه هناك فاذا هو ابن المرأة إبراهيم بن يوسف و يقال بدون الف « فراجعنا فى محله فى الضوء ١/١٨٤ و ترجمته فى نسخة عشر سطرًا و تعرض فيها لهذه الحادثة و غيرها فراجعها .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « عن » .

(٣) تعرض له فى الضوء ٦/٢٢٢ ، و ترجمته فى بضعة عشر سطرًا ، و تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

وفي خامس ذى الحجة قبض على ازبك الدويدار، واستقر مكانه  
 اركاس الظاهري، واستقر تمرار الذي كان نائب غزة في وظيفة اركاس  
 رأس النوبة الكبير، ووصل في هذه السنة المحمل من العراق بعد أن  
 انقطع عشر سنين أو أكثر، جهزه في هذه السنة حسين بن علاء الدولة  
 ابن أحمد بن أويس أمير الحلة ومغيرة<sup>١</sup> بن سقم<sup>٢</sup> أمير العرب، ووقف  
 الحاج يومين للاختلاف في الهلال .

وفي ذى الحجة انحط سعر القمح بعد أن كان بلغ أربعمئة إلى  
 ثلاثمئة وخمسين، ثم انحط بعد ذلك أيضا وفتحت الشؤون<sup>٣</sup> السلطانية  
 وغيرها وبيع منها فحصل الاتساع، وكان السعر بلغ مائتين وعشرين،  
 ١٠ والتين مائة وثمانين كل حمل، ثم انحط إلى أربعين درهما كل حمل .

وفي ثامن رمضان استقر قانصوه<sup>٤</sup> [النوروزى - °] في نيابة طرسوس  
 وكان أمير عشرة، وأضيف إقطاعه إلى الدينوان المفرد. وفي جمادى الآخرة  
 قرر طرباي<sup>٥</sup> في نيابة طرابلس، وكان قد أذن له أن يقيم بالقدس بطالا،

(١) كذا في س و م، وفي با بلا تقط، ولم يتعرض الضوء لذكر هذا العلم .

(٢) كذا في س و م، وفي با « شكم » فخره .

(٣) في قطر المحيط « الشؤون : مخزن الغلة - مصرية » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ١٩٩ و تعرض لبعض هذه الحادثة .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) ترجم له في الضوء ٤ / ١٧ و سماه طرباي الظاهري برقوق، و ترجمته في أحد

عشر سطرًا وقد تعرض لهذه الحادثة .

فتحول من ثم إلى طرابلس واستمر في إمرتها إلى ١٠٠٠٠ .  
 وفي شهر ربيع الآخر أفرج عن جنبوس<sup>٢</sup> الفرنجي صاحب قبرس  
 على فدى مبلغه مائة ألف دينار، وأن يطلق من عندهم من أسرى المسلمين،  
 وجهاز إلى الإسكندرية، وفيه قدم مركبان من فرنج الكيتلان لاخذ  
 الإسكندرية بغتة، فوجدوا أهلها قد أيقظهم متولى<sup>٣</sup> قبرس بهم، فلم يحصل  
 لهم مقصود.

وفيه أمر السلطان باراقة الخور فتبعت من عند كل من يتعاناها  
 من المسلمين وأهل / الزمة، وشدت في ذلك وكتب به إلى البلاد الشامية  
 وغيرها، وكتب إلى الإسكندرية بالزام الفرنج باعادة ما جلبوه من الخور  
 إلى بلادهم، واتفق في دمياط أن بعض الفقهاء أراق خمرًا فعارضه بعض  
 الخاصكية وأهانه، فبلغ ذلك السلطان فأمر بضرب ذلك الخاصكى ضربا مبرحا،  
 حتى أن بعض الأمراء وهو أخو السلطان قام ليشفع فيه، فضربه<sup>٤</sup> معه فضربا  
 معا، ثم أمر باحراق الحشيش والمنع من زرعها. وفيها نقض ابن الركاعة<sup>٥</sup>  
 (١) هنا يياض في الأصول الثلاثة، ولعل محله ما في الضوء وهو قوله «حتى  
 مات بها» وبعده زيادة في الضوء في نحو سطرين أعرضنا عن ذكرها.  
 (٢) ترجم له في الضوء ٣/٨٦ في ثمانية أسطر، وتعرض لهذه الحادثة إجمالا وقد  
 سبق ذكره قريبا.

(٣) كذا في س و م، وفي با «صاحب».

(٤) كذا في س و م، وفي با «فأمر السلطان بضربه».

(٥) كذا في الأصول، ولم يتعرض في فهرس الضوء له فيمن عرف بابن فلان.

طاعة أبي فارس صاحب تونس ، فسار إليه و اجتمع به عبد الواحد ابن أبي حمو و هو عمه ، ففر ابن الركاعة ، و أقام أبو فارس عبد الواحد المذكور في ملك تلمسان و فاس و رجع - و كان ما سيأتي ذكره سنة ثلاث و ثلاثين .

٥ و في السابع من رجب استقر كمال الدين ابن البارزى في كتابة

السر بدمشق عوضا عن حسين السامرى<sup>٢</sup> بحكم وفاته و كان له منذ عزل من نظر الجيش مقيما بالقاهرة سبع سنين ، و استقر شهاب الدين ابن فقيب الاشراف بدمشق في نظر الجيش عوضا عن حسين أيضا و كان جمعهما .

٦ في عاشره استقر عز الدين<sup>٣</sup> بن عبد السلام بن داود بن عثمان

١٠ المقدسى في تدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن الشيخ شمس الدين

البرماوى بحكم وفاته ، و اتفق في هذه السنة من العجائب أن الفول نزل

عليه الصقيع بالصعيد فأفسده و هو أخضر ، و شرق كثير من الاراضى

فلم يزرع ، و أكلت الدودة مواضع مزدرعة ، فكانت هذه الأمور الثلاثة

[ في العادة -<sup>٤</sup> ] ينشأ عنها الغلاء ، و انضاف إلى ذلك نزول النيل بسرعة ،

١٥ فزرعوا في شدة الحر ، ثم تسلطت الدودة مع ذلك ، فتحرك السعر قليلا

(١) لم يتعرض الضوء لعبد الواحد بن أبي حمو ولم يتعرض في فهرس الضوء فيمن

عرف بابن فلان لابن أبي حمو .

(٢) بهامش س « أى الذى كان سامريا » .

(٣) بهامش س « هذا هو الصواب في نسب الشيخ عز الدين ، و تقدم في

حوادث سنة عشرين عند ذكر خطبة المؤيدية تسمية أبيه أحمد و هو غلط » .

(٤) زيد هذا من با .



ثم لم يرتفع لشيء من الغلة رأس، وتمادى الأمر على ما كان حتى جاء المغل الجديد، ثم غلا السعر في أيام زيادة النيل فزاد سعر كل إردب مائة درهم، وانحلت الأسعار بعد وفاة النيل، وكان ببلاد الصعيد الأعلى وباء شديد ومرض حاد ومات بسببه خلائق في رجب وشعبان، واستمر إلى ١٠٠٠ هـ وفي سادس عشر شوال نودى بإبطال المعاملة بالدرهم البندقية ٥ واللسكية، وأخرجت الدينار الأشرافية، ونودى أن يكون بمائتين خمسة وعشرون، وأبطلت المعاملة بالأفلورية .

[و في السادس من ذى الحجة قبض على أربك الدويدار الكبير، واستقر عوضه أركاس الظاهري رأس نوبة النوب، واستقر في وظيفته تمران الذي كان نائب غزة - ٢] .

١٠

وفيها استقر جوهر<sup>٢</sup> القنقباي خازندارا ثانيا، ثم بعد قليل استقر عوضا عن خشقدم خازندارا كبيرا، واستقر خشقدم زماما بعد موت الزمام . وفي سابع عشر ذى الحجة استقر التاج الوالي مهمندارا عوضا عن خرز، فاجتمعت له عدة وظائف: ولاية القاهرة والحجوية وشد

/ الدواوين والمهندارية، مع استمراره في مجالسة السلطان ومنادمته . ١٥ ١٥٧ / الف

(١) يياض هنا في الأصول الثلاثة لخرره .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٨٢/٣ في نحو صفحتين و ذمه غاية الذم ، و تعرض لهذه الحادثة بغير الصفة التي في الإنباء فتأمل .

(٤) ترجم له في الضوء ٧٢/١ و سماه إبراهيم بن عبد الله ، و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته في ستة إحدى و ثلاثين هذه و سيأتي في أول وفياتها .

## ذكر من مات في سنة ٨٣١ من الأعيان

إبراهيم<sup>١</sup> بن عبد الله الشامي الملقب خرز<sup>٢</sup>، قدم مع المؤيد فولاه المهندارية بعد ابن لاقى و مات وقد ولي مرة ولاية القاهرة، و مات في العشر الأخير من ذى القعدة .

٥ أزدمر<sup>٣</sup> شايه أحد الأمراء الكبار [المقدمين -<sup>٤</sup>]، نقل لنيابة ملطية في أول سنة ثلاثين، ثم رجع إلى حلب أميرا، و مات بها في سادس شهر ربيع الآخر، وكان من أليك الظاهر ثم صار من أتباع شيخ، فلما تسلطن أمره .

١٠ إياس<sup>٥</sup> الحاجب الظاهري، كان أحد الأمراء الأربعة، ثم أخرج لإقطاعه و انفصل من الحجوية، و مات بطالا .

بكتمر<sup>٦</sup> بن عبد الله، السعدي مملوك سعد الدين بن غراب، ترقى صغيرا عنده و تعلم الكتابة و القراءة، و كان فصيحاً ذكياً، ترقى إلى أن سفره السلطان إلى صاحب اليمن، ثم عاد فتأمر<sup>٧</sup> و تقدم، و كان فاضلا

(١) ترجم له في الضوء ١/٧٢ كما سبق آنفا .

(٢) بهامش با « هو الديك بالتركي » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢/٢٧٥ في نحو ثمانية أسطر، وفيها « و يعرف بأزدمر سيا » و ذكر موته في هذه السنة وفيها « ولم يكن مشكورا » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٤ بنحو ما هنا و ذكر موته في هذه السنة .

(٦) ترجم له في الضوء ٣/١٧ في نحو ستة أسطر، وأثنى عليه و ذكر موته في هذه السنة و نقل عن المقرئ أن موته كان في ربيع الآخر .

(٧) كذاني س و م، و في با « فامر » .

شجاعا عارفا بالأموار ، مات في يوم الخميس ١٣ ربيع الأول .  
جانبك<sup>١</sup> الدوادار الأشرفي كان اشتراه وهو صغير ، ثم رقاها كما  
تقدم في الحوادث ، وأمره طبليخانة في الحرم سنة ست وعشرين ، وأرسل  
إلى الشام لتقليد النواب فأفاد مالا عظيما ، وتقرر أولا خازندارا ثم تقرر  
ديدارا ثانيا بعد سفر قرقاس إلى الحجاز ، وصارت غالب الأمور منوطة  
به ، وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمسك من سيده<sup>٢</sup> غاية التمكن ، حتى  
صار ما يعمل برأيه يستمر ، وما يعمل بغير رأيه ينقض [ عن قرب - ] ،  
وشرع في عمارة المدرسة التي خارج باب زويلة ، وابتدأ به مرضه بالمغص  
ثم انتقل إلى القولنج ، وواظبه الأطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به  
الأمر فعاده أهل الدولة كما هم<sup>٣</sup> من الخدمة السلطانية فحجبوا دونه . فبلغ ١٠  
السلطان فنزل إليه العصر فعاده واعتم له وأمر بنقله إلى القلعة ، وصار  
يباشر تمريره بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم ، وعولج بكل علاج  
إلى أن تماثل ودخل الحمام ونزل إلى داره ، فانتكس أيضا لأنه ركب إلى  
الصيد بالجيزة فرجع موعوكا ، وتمادى به الأمر حتى مات ، فنزل السلطان  
إلى داره وحضره وركب في جنازته وصلى عليه تحت القلعة ، وكان شابا ١٥

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٤٤ في بضع وعشرين سطرا ، وذكر له ماجريسات

كثيرة ، وذكر موته في سنة إحدى وثلاثين هذه .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « السلطان » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي الضوء « بعد الخدمة السلطانية » .

حاد الخلق عارفا بالأمور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة، وهم الأشرف مرارا أن يؤمره تقدمه فلم يقدر ذلك، وكان هو في نفسه وحاله أكبر من المقدمين، مات في ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الأول عن خمس وعشرين سنة [ تقريبا - ١ ]، و ماتت زوجته بعده بستة أيام. ويقال إنه / كان جامعها لما أفاق من مرضه قبل التمسكة فأصابها ما كان به من الداء، ونقل السلطان أولاده عنده و بنى لهم خان مرور بالقرب [ من - ١ ] بين القصرين و كان قد استهدم، فأخذه بالربيع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفي لأهل الربع بالقدر الذى يتحصل من جميعه .

١٠ جانبك<sup>٢</sup> بن حسين بن محمد بن قلاون سيف الدين بن الأمير شرف الدين ابن الناصر بن المنصور، ولد سنة بضع وخمسين، وأمر طبلخانة في سلطنة أخيه الأشرف شعبان، و لما زالت دولة آل قلاون استمر ساكنا بالقلعة مع أهل بيته، وكانت عدتهم إذ ذاك ستمائة نفس، فما زال الموت يقلل عددهم إلى أن تسلطن الأشرف برسباي، فأمر بهم أن يسكنوا من القاهرة حيث شاؤوا فتحولوا، ولم يكن فيهم يومئذ أقدم نسبا من جانبك بل كان قبله بقليل ولد الناصر حسن وقد تقدمت وفاته في ٢٠٠ و أناف جانبك على السبعين .

(١) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٣ .

(٣) هنا بياض في الأصول، ولم نجد في ترجمة جانبك بن حسين في الضوء ما نسود به البياض .

حسن<sup>١</sup> بن أحمد بن محمد، البردني بدر الدين، قدم من السيوقة<sup>٢</sup> صغيراً ونشأ بالقاهرة فقيراً، ونزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة، فقرأ على الشيخ شمس الدين الكلائي ولم يتمهر في شيء من العلوم، بل لما ترعرع تكسب بالشهادة، ثم ولي التوقيع واشتهر به. وكانت لديه معرفة بالأمور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به، وكذا صدر الدين المناوي، ولم ينتقل في غالب عمره عن ذلك ولا عن ركوب الحمار، حتى كان بأواخر دولة جمال الدين الاستادار فان فتح الله نوه به، فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه. واشتهر بالمرورة والعصية فهرع الناس إليه لقضاء حوائجهم وصار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها أتم قيام [فاشدد ركونهم إليه - ٢] وخصوه هم بها فلا يثق أحد منهم<sup>١٠</sup> فيها بغيره، فصارت له بذلك سمعة، وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش ابن نصر الله، وعلى ناظر الجيش بكاتب السر فتح الله، وعلى سائر الأكارب بهما معاً، فخواتجه مقضية عند الجميع، ولما باشر نيابة الحكم أظهر الحفة ولم يأخذ على الحكم شيئاً، فأحبه أكثر الناس وفضلوه

(١) ترجم له في الضوء ٣/٩٥ في أقل من صفحة وذكر له أموراً هائلة نسأل الله العافية وفي آخرها «وسياتي له ذكر في ترجمة صهره الشمس محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفرني» وذكر موته في رجب سنة إحدى وثلاثين هذه.

(٢) كذا في س و م و با، وفي الضوء «قال شيخنا في إنبائه انه قدم - يعني منها» والضمير يعود إلى ما تقدم وهي «بردين من الشرقية» فاعل «السيوفية» تصحف عن «الشرقية».

(٣) من الضوء.

على غيره من المهرة لهذا المعنى ، و حفظت عنه<sup>١</sup> كلمات منكرة مثل إنكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره في كتابه ، وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات ، وحج بأخرة فذكر لي صلاح الدين بن نصر الله عنه أموراً منكورة من التبرم والازدراء - فنسأل الله العفو ! وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول ويفعل

٥ [ مات في يوم الاثنين خامس عشرى رجب و قد أناف على الثمانين - ٢ ] .

حسين<sup>٢</sup> نجم الدين بن عبد الله ، السامري الأصل كاتب السر بدمشق ،

و قد جمع بينها وبين نظر الجيش بعناية صهره زوج<sup>٣</sup> بنت امرأته ازبك

الدوادار ، واستقر / بعده كمال الدين البارزي في كتابة السر بدمشق ١٥٨/ الف

١٠ و شهاب الدين الشريف نقيب الأشراف في نظر الجيش ، وكان موت حسين

المذكور في [ يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة - ٥ ] ، وكان عروبا

عن العلوم جملة و العجب أنه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية

بدمشق ١ و أول ولايته لكتابة السر كان في أول سنة ائتمى عشرة ، ثم صرف

و باشر عند الأمراء ، و أول ولايته نظر الجيش سنة خمس وعشرين

١٥ في صفر ، ثم أضيفت إليه كتابة السر في جمادى الآخرة منها و صرف

(١) كذا في س و م ، وفي با « عليه » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١٤٨/٣ بأقل مما هنا .

(٤) كذا في الضوء ، وفي س و م « و زوج » .

(٥) ما بين الحاجزين من با ، وفي س و م « في جمادى الآخرة » فقط .

هن كتابة السر فى سنة ثمان و عشرين، ثم أعيدت إليه فى ربيع الآخر سنة ثلاثين، واستمرت معه إلى أن مات .

سعيد بن عبد الله المغربى، المجاور بالجامع الأزهر وأحد من يمتدق و يزاره، وكان هنده مال جم من ذهب وفضة و فلوس يشاهده الناس فلا يجسر أحد على أخذ شىء منه، وكان عنده ذهب هرجة يخرج به أحيانا و يصففه، و قد شاع بين الناس أن من اختلس منه شيئا أصيب فى بدنه، فلا يقربه أحد، وكان حوله قفاف ذوات عدد ملاى من الفلوس، وكان يحضر أحيانا و يغيب أحيانا إلى أن مات [يوم الأربعاء - ٢] فى تاسع عشر ربيع الآخر بعد مرض طويل، و قد زاره السلطان مرة، و لما مات حمل المال الذى وجد [له - ٣] لبيت المال، وكانت جنازته حافلة . ١٠

شرف بن أمير، السرائى ثم الماردىنى الكاتب المجرى، تعانى الكتابة إلى أن أتقن الخط على الطريقتين ابن البواب و ياقوت، و تعلم منه أهل تلك البلاد، و قدم حلب على رأس القرن، ثم حج فى سنة تسع و عشرين،

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٥٥ بأكثر مما هنا و ذكر موته فى هذه السنة سنة إحدى و ثلاثين و ليها \* و بلغنا أن البساطى احتاج مرة فتبعه لكثير من الأماكن و هو يفرق رجاء إعطائه شيئا فكاد النهار أن يمضى و نفذت تلك القفاف فألم الشيخ لذلك فالتفت إليه و قال : يا محمد ! إما العلم أو المال أو كما قال .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٨ بأكثر مما هنا و ذكر اختلافه فى سنة وفاته .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى الضوء : طريقى - الخ .

وذكر أن اللنك طلبه من صاحب ماردین، فتغيب هو كراهية من قربه من اللنك، ثم نزل حصن كيفا وسكنها، وعلم الناس بها الكتابة، وقربه صاحبها، قرأت ترجمته في تاريخ القاضی علاء الدين بحلب - أيده الله .

عبد الغنى<sup>١</sup> المعروف بابن الجيعان مستوفى الخصاص، كان متمولا عارفا بامور الديوان و بالتجر، وقد حج في سنة ست<sup>٢</sup> و ثمانمائة، مات في جمادى الآخرة، وكان كثير السكون، وفي لسانه لثغة قيحة، وعمره دارا هائلة بقرب الجامع أخذ فيها أملاك الناس، فقدر أنها<sup>٣</sup> آل نظرها إلى بيت زوجته التي كانت زوجا لأزبك [الدوادار -<sup>٤</sup>] فباعتها بأبخس تمين وهو ألف دينار في سنة إحدى وأربعين، وذكر لى كمال الدين كاتب

---

(١) لم يصرح المؤلف باسم أبيه، ولو صرح به لسهل علينا العثور عليه في الضوء، وقد عثرنا على اثنين ممن سمو بهذا الاسم موصوفين بابن الجيعان في الضوء ٢٤٨/٤ أولها « عبد الغنى بن شاكر بن عبد الغنى بن شاكر ابن ماجد بن عبد الوهاب » وليس في ترجمته ما ينطبق على ما عندنا، وثانيها جد الذي قبله وهو عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الفخر بن العلم بن الجيعان، وليس في ترجمته أيضا ما ينطبق على ما عندنا وقد طول وعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان في ابن الجيعان ولم نوفق فيه لمعرفة صاحبنا هذا مما تقدم، وقد تسامح المؤلف في قواه المعروف بابن الجيعان فقد جعل ابن الجيعان فصلا لصاحبنا مع أنه تقدم في فهرس الضوء ان ابن الجيعان جماعة .

(٢) كذا في س و م، وفي با « سنة ثمانمائة » .

(٣) كذا في س و م، وفي با « انه » .

(٤) من با .



الس في سنة خمس وأربعين أن مصروفها كان أكثر من عشرة آلاف دينار .

تجقار<sup>١</sup> شقطاي أحد الأمراء الصغار، تقدم في دولة المؤيد وقرر رأس نوبة ولده إبراهيم وتوجه رسولا إلى ملك الططر، وعظم قدره في دولة الأشرف فصار زردكاشا، واستقر بعده فيها أحمد [بن -<sup>٢</sup>] الأسود الذي كان دويدارا صغيرا وكان مشكور السيرة كثير الرفق بالفلاحين عارفا بعمارة الأرض .

/ كشيغا<sup>٢</sup> الجمالي، أحد أمراء الأربعين، كان عاقلا وقورا متدينا<sup>٤</sup>، ١٥٨/ب  
واستنابه الناصر فرج في بعض سفراته إلى الشام، ولما كانت دولة المؤيد بطل من الإمرة وولى النظر على الخانقاه بسرياقوس وحدث سيرته، ٢٠  
ومات بحلب بطالا في سادس<sup>٥</sup> ربيع الآخر و جاوز الثمانين .  
محمد<sup>٦</sup> بن أحمد بن علي، الشيخ شمس الدين الرملي المعروف بالشامي،

(١) ترجم له في الضوء ٢١١/٦ وعرفه بما نصه « تجقار البكتمرى بكتمر جلق ويقال له جقطاي وربما كتبت بالشين المعجمة بدل الجيم وبالثناء بدل الفاء ونقل ترجمته من هنا - وذكر موته في هذه السنة » .

(٢) من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٢٩/٦ في ثمانية أسطر ونقل أكثر ترجمته من هنا وذكر موته في هذه السنة .

(٤) وقع في با « مقدا » خطأ .

(٥) كذا في س و م ومثله في الضوء ونصه « وأرخه شيخنا في إنبائه في سادس ربيع الآخر منها » ووقع في با « في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى » .

(٦) ترجم له في الضوء ١٤/٧ في نحو ثمانية عشر سطرا .

ولد سنة ٧٤٤، وسمع من أبي الحسن العرضي و تفرد بالرواية عنه بالسامع، وسمع [ أيضا - ١ ] من القلانسي وغيره، وسمع من موفق الدين القاضى و تفقه عليه، و لازم صهره ناصر الدين، و ناب فى الحكم مدة، و كان جلدا قويا يمشى و قد جاوز الثمانين من بين القصرين إلى الشيخونية ليحضر و وظيفة التصوف و الدرس، و يلزم دروسه فى الطلب يمشى على رجليه و يقضى حوائجه و حوائج الناس بنفسه، و لم يكن ما هرا فى العلم و لا متصونا فى الدين و لا مثبنا فى الحكم، و كان على ذهنه ماجريات طريفة، و تعصب على مجد الدين سالم لما عزل من الحكم، و قام مع ابن المغلى قياما عظيما حتى كان يخدمه بنفسه فى جميع ما يحتاج إليه حتى فى ١٠ شراء زيت القنديل، يعاطاه بنفسه؛ مات فى ٢٢ شعبان - سماحه الله .

محمد<sup>٢</sup> بن أحمد بن موسى بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الكفىرى العجلونى الأصل الدمشقى، ولد فى العشر الأول من شوال سنة ٧٥٧، و حفظ التنبيه، و أخذ من ابن قاضى شهبة وغيره، و لازم الشيخ شمس<sup>٢</sup> الدين الغزى مدة طويلة، و اشتهر بحفظ الفروع، و كتب بخطه ١٥ الكثير نسخا لنفسه و لغيره، و ناب فى الحكم و ولى بعض التداريس، و حج مرارا و جاور، و ولى مرة قضاء الركب، و جمع شرحا على البخارى

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/١١١ فى نحو صفحة واحدة .

(٣) فى الضوء « والشهاب الغزى .

(٤) وقع فى با « واستمر » خطأ .

في ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملقن وشرح الكرماني ثم جمع بينهما، نقلت ترجمته من ابن قاضي شهبه ونقلت من خط غيره أنه أجاز له محمد بن أحمد المنبجي ويوسف بن محمد الصريني، وأنه سمع على ابن أميلة وابن أبي عمر وابن قواليج<sup>١</sup> وابن الحجب وابن عوض والعماد وابن السراج وابن الفصيح وغيرهم، وأنه صنف «عين<sup>٢</sup> النبيه في شرح التنييه»، واختصر الروض للسهيلي فسماه زهر الروض، وكان لا يعرف شيئاً من العلوم سوى الفقه، و ينظم ولا يعرف العروض، وكان كثير التلون، مات في ١٣ المحرم.

محمد<sup>٣</sup> بن حسين، شمس الدين التروجي المالكي، اشتغل وتعالى النظم فقال الشعر الحسن فأكثر؛ مات تحت الهدم في تاسع عشر صفر عن ١٠ ستين سنة.

محمد<sup>٤</sup> بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس، البرماوى الشيخ شمس الدين، ولد في نصف ذى القعدة سنة ٧٦٣، وكان اسم والده فارساً فغيره<sup>٥</sup>

- (١) تعرض في الضوء لذكر أربعة ممن سمع منهم ثم قال: في آخرين.
- (٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي الضوء «معين النبيه على معرفة التنييه» ولعله الصواب، وبعده يياض في س وم ولا يياض في با.
- (٣) لم يتعرض الضوء في الحمددين لمن اسم أبيه حسين.
- (٤) ترجم له في الضوء ٧/ ٢٨٠ في نحو صفحة ونصف.
- (٥) بهامش س «وأيت نسبة في نسخة لمرحه للعمدة: محمد بن موسى بن عبد الدائم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسقلاني النعيمي نسبة إلى نعيم ابن عبد الله الجمر».

١٥٩ / الف  
 البرماوى، و تفقه وهو شاب، و سماع من إبراهيم بن إسحاق الأمدى و من  
 عبد الرحمن بن على القارئ / و غيرهما، و سماع معنا من جماعة من المشايخ،  
 و لازم الشيخ بدر الدين الزركشى و تمهر به، و حضر دروس الشيخ  
 سراج الدين البلقينى و قرأ عليه بعضها وقد سمعت بقراءته على الشيخ مختصر  
 ٥ المزنى، و أول ما تخرج بقريه الشيخ مجد الدين إسماعيل و قد عاش بعده،  
 و كان حسن الخط<sup>١</sup> كثير المحفوظ قوى الهممة فى شغل الطلبة حسن التودد  
 لطيف الأخلاق ضيق المال<sup>٢</sup> كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بأخرة،  
 و له منظومات و تصانيف منها شرح العمدة و منظومة فى أسماء رجالها و شرحها  
 و شرح البخارى فى أربع مجلدات<sup>٣</sup>، و كان غالب عمره خاملا، ثم ولى نيابة  
 ١٠ الحكيم عن [ابن -] [أبى البقاء]، و صحب ولده جلال الدين، ثم ناب عن الجلال  
 البلقينى ثم عن الإخنائى، ثم ترك ذلك و أقبل على الاشتغال، و كان للطلبة [به -] [أبى]  
 نفع و فى كل سنة يتم كتابا من المختصرات فىأتى على آخره و يعمل له وليمة،  
 ثم استدعاه نجم الدين ابن حجى و كان رافقه فى الطلب عند الزركشى فتوجه  
 إلى دمشق، فقررته فى وظائف كثيرة و استنابه فى الخطابة و الحكم و نوه به،  
 ١٥ فلما مات ولده محمد و كان ولدا نجيبا و حفظ عدة مختصرات أسف  
 عليه و كره الإقامة بدمشق، فزوده ابن حجى و كتب له إلى معارفه كتبا

(١) بهامش س « لم يكن خطه حسنا و هو موجود فى تصانيفه فاطابه » .

(٢) كذانى با، و فى س و م والضوء « الحلال » .

(٣) بهامش س « رأيت شرحه للبخارى و ليس بتلك المثابة » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

أطراه<sup>١</sup> فيها إلى الغاية، فتلقاها أولئك بالقبول واعتقدوا فيه تلك الأوصاف فقاموا معه حد القيام حتى قرروه في مباشرة وظائف الشيخ ولي الدين العراقي نيابة عن حفيده وكانت عند موته قررت باسمه، فباشر الجميع بعد أن كان العراقي قد أوصى أن ينوب عن حفيده في درس الحديث من عينه وكذا في دروس الفقه، وبأشر بعض ذلك وقرر الناظر الشرعي<sup>٥</sup> على أوقاف المدرسة الجمالية الشيخ ناصر الدين البارنبارى أحد المهرة في العلوم في نيابة المشيخة والتدريس، وبأشر ذلك مدة مع شدة استحقاقه من أوجه، فلم يلتفت البرماوى لذلك بل لبس للنيابة عن الصغير تشريفا وبأشر الجميع، ولم يبرح حق البارنبارى مع ظهور استحقاقه، فباشر البرماوى ذلك من أثناء سنة سبع وعشرين إلى أن حج في سنة ثمان وعشرين<sup>١٠</sup> و جاور بمكة سنة تسع وعشرين، فلما حضر أول سنة ثلاثين قرر في تدريس الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الهروى<sup>٢</sup> في آخر المحرم، ثم سافر إلى القدس في رجب [ من هذه السنة - ٣ ] فباشرها نحو السنة

(١) بهامش س « كان حقيقا والله لما قال ابن حجى متصفا بما وصفه به وسمعت غير واحد من محققى مشايخنا يبالغ فى تعظيمه فى كل فن، ومصنفاته تشهد له بذلك، ولاكن شيخنا نقم منه سعيه فى وظيفة تدريس الفقه فى المؤيدية ثم فى النيابة عن ابن العراقي، وكان ينبى أن يغفر له ذلك فى جنب تعظيمه له وكتابه لبعض مصنفاته » .

(٢) بهامش س « الذى أقدم أنه مات فى ذى الحجة سنة ٨٢٩ » .

(٣) سقط من با، وبدله فيه « مات فى يوم الخميس ثمانى عشر جمادى الآخرة وقد زاد على السبعين » .

مع ملازمة الضعف له إلى أن مات، و تفرقت كتبه و تصانيفه شذر مذر - عفا الله تعالى عنه! و استقر في تدريس الصلاحية بعده عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي بعناية القاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر، و تأخر سفره إلى ذى القعدة، و كان نزل عن غالب وظائفه بمصر و القاهرة يبذل من المنزول [ له - ١ ] كتدريس الحديث بالجمالية و تدريس الحزوية في الفقه بمصر، استقدمه ابن حجى إلى دمشق سنة إحدى / و عشرين، فأجلسه بالجامع يقرئ و يفتى ثم رجع إلى مصر، ثم استقدمه سنة ثلاث و عشرين فاستنابه في الحكم، و ولى إفتاء دار العدل عوضا عن الشهاب الغزى، ثم ولاه تدريس الرواحية و غيرها عوضا عن برهان الدين بن خطيب عذراء، و تدريس الأمانة عوضا عن عز الدين الحسباني، و عكفت عليه الطلبة فأقرأ في جمادى و رجب و شعبان الحلاوى في سنة و التنيه في سنة و المنهاج في سنة ٢ .

١٥٩/ب

(١) من با .

(٢) بهامش س « قرأت بخط شيخنا الحافظ تاج الدين محمد بن محمد بن الغرابيلى الكوكى الشافعى ما نصه « محمد بن عبد الدائم العسقلانى البرماوى هو أحد الأئمة الأجلاء و البجر الذى لا يكدره الدلاء، فريد دهره و وحيد عصره، ما رأيت أقعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع و الخير، و صنف التصانيف المفيدة، شرح البخارى شرحا حسنا اشتمل على تلخيص ما فى الكرماني و الزركشى و فوائد أخر أبدعها من قبله و من مقدمة أوحد عصره و فريد دهره الذى لم يرمثل نفسه الشيخ شهاب الدين بن حجر، و نلخص المهات و التوشيح و نظم =

محمد<sup>١</sup> بن يعقوب ، البخانسي شمس الدين دمشق ، ولي حبة الشام ثم القاهرة في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وولى وزارة دمشق ؛ ومات في ثالث المحرم .

محمد<sup>٢</sup> بن يوسف بن عبد الرحمن ، تقي الدين القرشي الدمشقي ، ولد سنة نيف و ستين ، وتعانى المباشرات إلى أن ولاه نوروز الوزارة بدمشق ه

== ألفية في أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها وهي في غاية الجودة ، وشرحها شرحا حافلا في نحو مجلدين ، استوعب فيه غالب الفن حتى سمعته يقول : قال بعض فضلاء اليمن : كل مسألة منه تصلح أن تكون مجلس إجلاس ! وصدق هذا القائل فانه عجيب الجمع ، اعتنى فيه بتحرير المذهب في الأصول ، وكان يقول : أكره هذا الكتاب هو بجملة ما حصلت في طول عمرى ، ويحتفل به كثيرا ، وشرح الألفية لابن مالك شرحا تاما في غاية الجودة ، واختصر السيرة ، وكتب الكثير ، وحشى الحواشى المفيدة ، وعلقى التعاليق النفيسة ، والفتاوى العجيبة ، كان من عجائب دهره ، جاور بمكة سنة ثم قدم إلى القاهرة فوفى موت شيخنا شمس بن عطاء الله الهروى فولى الصلاحية ، وعدم القدس فأقام بها قرب سنة غالبها . . . ومات يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشر من جمادى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وبقي إلى يوم الجمعة فصلى عليه الجمع القفير والعدد الكثير بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى وشيعه أمم وتأسفوا عليه وهو جدير بذلك ، وجدت بخطه رحمه الله قال : وجدت بخط والدى أنى ولدت ليلة الخامس عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاث وستين وسبعائة و رحمه الله وجمعنى وإياه في دار كرامته ! لقد حصل لى منه خير كثير ، ودفن بقرية ماملأ إلى جوار سيدى الشيخ أبى عبد الله القرشى - رحمه الله .

(١) ترجم له في الضوء ٨٧/١٠ بنحو ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٩٤/١٠ بزيادة على ما هنا .

ثم كتابة السر، وولى قضاء طرابلس سنة ست عشرة، ثم رجع إلى دمشق و باشر التوقيع، واستمر ينوب في كتابة السر إلى أن مات، وكان فاضلا في فنه ساكنا كثير التلاوة منجمعا عن الناس، ثم مات في جمادى الآخرة .

٥ محمد بن خطيب قارا، الشيخ شمس الدين، كان متمولا، ولى قضاء صند و حماة وغيرهما يتنقل في ذلك، و في أواخر أمره تنجز مرسوما من السلطان بوظائف الكفيرى و نيابة الحكم بدمشق، و قدمها فوجد الوظائف انقسمت بين أهل الشام، فجمع أطرافه و عزم على السعى في قضاء دمشق و ركب البحر ليحضر بما جمعه إلى القاهرة، فغرق و ذهب ١٠ ما له، و ذلك في رجب منها .

يشبك<sup>٢</sup> بن عبد الله الأمير الكبير الساقى الأعرج الظاهرى، اشتراه برقوق و هو شاب، ثم تأمر في أول دولة الناصر، و خرج من القاهرة في كائنه جكم و نوروز بركة الجيش، فتنقل في تلك السنين في الفن إلى أن قتل الناصر و صار من فريق نوروز فارسه إلى قلعة حلب ليحفظها، ١٥ و كان من إخوة ططر و قد صار من فريق المؤيد، فلم يزل يرأسه حتى حضر عند المؤيد، فلما قتل نوروز أراد المؤيد قتل يشبك، فشفع فيه ططر فأعفاه من القتل و أمر بتسفيره إلى مكة بطالا، فتوجه إليها و دخل اليمن، ثم سعى له إلى أن عاد إلى القدس فأقام به بطالا، فلما تمكن ططر

(١) ترجم له في الضوء ١٠/١٠٤ نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠/٢٧٦ في أكثر من صفحة، و فيها زيادة على ما هنا .



من المملكة أمر باحضاره فوصل إليه و هو بدمشق ، و توجه معه إلى حلب فأقامه في حفظ قلمتها، ثم لما رجع و تسلطن أرسل إليه فحضر فأمره ، ثم كان من كبار القائمين بدولة الأشرف و سلطنته فرعى له ذلك و أسكنه في القلعة معه ، ثم صيره أتاك العساكر بعد قطع ، و كان من خيار الأمراء محبا في الحق و في أهل الخير كثير الديانة و العبادة كارها لكثير من الأمور التي تقع على خلاف مقتضى الشرع ، و عك صبيحة موت جانبك فلم يزل / ينتقل في المرض إلى أن مات يوم السبت الثالث من جمادى الآخرة ، و استقر في الآتابكية [ بعده - ١ ] جراقطلى نقلا من نيابة حلب ، و استقر نور الدين ابن مفلح على نظر المارستان بعد أن كان نور الدين السفطى قد سعى فيها ليعود إليها ، فلم يتم له [ أمر - ١ ] بعد أن هيئت خلعتة . ١٠ و كذا سعى فيها جماعة ، فبطل سعيهم .

### سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة<sup>٢</sup>

في أولها نقص النيل عن الغاية التي انتهى إليها ذراعا و ثلثي ذراع

- (١) ما بين الحاجزين من با .  
 (٢) بهامش س « وفي ليلة الأربعاء ثالث محرم هذا من سنة اثنتين و ثلاثين هذه ارتحل كاتبه إبراهيم البقاعي من دمشق لطلب العلم الشريف فوصلت إلى بيت المقدس يوم الخميس حادى عشره و زلت بالمدرسة الصلاحية و كان بالقدس طاعون فمات ولد الشيخ الصلاحية و ناظرها العلامة عز الدين عبد السلام القدسي يوم السبت سابع عشرى الشهر و كان باسمه و وظيفة ، طلب بالمدرسة المذكورة فقررني والده في وظيفته و أشهد عليه بذلك عند دفنه بترية ماملا - جزاه الله خيرا » .

فانه كان انتهى إلى عشرين ذراعا، ثم أسرع في النقص حتى منع السقائين من الماء من الخليج في عاشر الشهر، وصار الماء على ستة عشر ذراعا وذلك في رابع عشر بابه، فبادر الناس إلى الزراعة واشتغلوا بها، فلما كان في النصف منه وذلك في أواخر بابه وقع برق متوالى من الغروب إلى أن مضت من الليلة هجعة فوق وقع رعد شديد مزعج [ قنادى - ١ ]، ثم أعقبه مطر كافواه القرب إلى أن مضى ثلث الليل الأول، فدلقت<sup>٢</sup> السقوف من البيوت الكبار فضلا عن الصغار وسقطت أماكن و انزعج الناس انزعاجا ما عهد مثله في هذه الأزمنة في مثل هذا الوقت، وأصبحت أزقة البلد كالخيلجان وكثر الوحل جدا وشرع الناس في تنظيفها، ولم يعهد مثل ذلك بالقاهرة ١٠ إلا إذا أمطرت مرارا، ووصل الخبر بانها أمطرت بالبهنسا بردا في قدر بيضة الدجاجة والحمامة، وهلك بسبب ذلك من الحيوان شيء كثير جدا .

وفي ربيع الأول شغب الجند على الاستادار ونهبوا بيته بسبب تأخير النفقة، فاحضر السلطان الاستادار فضربه بحضرتة ثم خلع عليه واستمر، وأنفق من خزائنه شهرين، وعمل المولد السلطاني على العادة ١٥ في اليوم الخامس عشر، فحضره البلقيني والتفهني وهما معزولان، وجلس القضاة المسفرةون على اليمين<sup>٣</sup> وجلسنا على اليسار والمشايخ دونهم، واتفق

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « لعله من قولهم « اندلف على انصب » خطأ، والصواب « فوكفت » من قولهم « وكف البيت - إذا قطر سدقه » .

(٣) كذافي س و م، وفي با « ثم جلسنا على اليسار المعزولون والمشايخ » .

أن السلطان كان صائماً، فلما مد السهاط جلس على العادة مع الناس إلى أن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم أحضرت سفرة لطيفة، فاكل هو و من كان صائماً من القضاة وغيرهم .

وفي شهر ربيع الآخر التزم نور الدين الطنبذى كبير التجار بالقاهرة أن يأخذ من السلطان ستين ألف دينار ليتجر له فيها و يقوم للأستادار بالبرج، وكانت له به عناية لأنه كان صديقه و صديق أبيه من قبله فأجيب لذلك، فشرع فى تحكيز السكر وأن لا يباع إلا بأمره، و دخل فى أمور شنيعة و كثر الدعاء عليه، و عورض كثير من أهل الدولة فى ذلك و لم يستمر ذلك إلى آخر السنة .

و فى ربيع الآخر أمر السلطان نواب القضاة أن لا يجبس أحد على أقل من ألف، و فيه نزل السلطان من القلعة محتفياً إلى القاهرة فدخل بيت القاضى ناظر الجيش بفته، فاندش / الرجل و قدم ما تيسر، ثم صبه بألنى دينار و خيل و بغال و تقدمه، و فى هذا الشهر نودى على الفلوس أن يباع الرطل المنقى منها بثمانية عشر درهما، ففرح من كان عنده منها حاصل، و حزن من عليه منها دين، لما يقاسونه من نواب الحسك فى إلزامهم إعطاء ذلك بالوزن الأول، و فيه بحث كثير و ثبت أن ذلك لا يلزم على الإطلاق بل لا بد فيه من الشروط، و اقتضى الحال كتابة مراسم للشهود أن لا يكتبوا وثيقة فى معاملة و لاصداق و لا غيره إلا بأحد النقدين:

(١) و وقع فى الأصول « مخنفا » .

الذهب أو الفضة ، بسبب شدة اختلال أحوال الناس و اختلاف أحوال  
الفلوس التي صارت هي النقد عندهم في عرفهم مع عزة الفلوس و عدمها ،  
كانوا يكتبون ذلك بالفلوس مع تحققهم أن لا وجود لها . أن لا حقيقة  
لذلك الإقرار ، ثم إذا نودى عليها بان يزداد سعرها يصير من كتبت له  
يطالب بذلك الوزن فاجحف ذلك بالناس ، فحسنت هذه المادة من هذا  
التاريخ على يد من وفقه الله لذلك و هو كاتبه . و تبادى الاختلاف بسبب  
ما كان كتب أولا ، فلم يزل يضمحل بحمد الله تعالى .

و في رجب استقر جلال الدين محمد بن بدر الدين [ محمد - ٢ ] بن  
مزر في كتابة السر [ عوضا عن أبيه - ٢ ] و هو شاب أمرد كثير الخجل  
١٠ و السكون ، فباشره معه شرف الدين سبط ابن العجمي ، و قام معه بأعباء  
الوظيفة إلى أن انفصل عن قرب ، و كوتب الشريف بن عدنان كاتب السر  
بدمشق فتباطأ في الحضور .

و في يوم الجمعة الثاني من شعبان تأخر اللحم عن الممالك الذين  
في الطباقي [ يوم الخميس - ٢ ] فأصبحوا يوم الجمعة ٢ - فصبح منهم بيت  
١٥ الوزير جمع فهجموا عليه بيته الذي بحارة زويلة فكسروا أبوابه و نهبوا  
ما فيه ، و كسرت عدة أواني من الصيني . و استلبوا ثياب النساء و الجوارى ،  
(١) ترجم له في الضوء ٩ / ١٩٧ في نحو أحد عشر سطرا و تعرض لهذه الحادثة  
بأبين مما هنا و بين ما هنا و ما في الضوء اختلاف في عمود نسبه .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا في س و م . و في يا « السبت » .

و أفسدوا رخام منزله ، و هرب الوزير في بيت بعض الجيران ، ثم ثارت في سادس شعبان<sup>١</sup> بين جماعة من المماليك السلطانية و بين الأمير الكبير جارقطلي ، فأرادوا أن يهجموا عليه فأغلقت الأبواب ، فأرادوا إحراق الدار فبرز إليهم راكبا ، فنكصوا عنه و دخلوا بين التصرين ، ف وقعت في العوام هجة فأغلقت أبواب المدينة ، و أمسك من ممالك الأمير الكبير ٥ ثلاثة أنفس فضربوا بحضرة السلطان ، فبلغ ذلك الأمير الكبير فغضب و سكنت الفتنة ، ثم إن السلطان تلطف بالمماليك .

و في أوائل شعبان هجم ساحل الإسكندرية خمسة مراكب من الفرج فعبثوا ، فبادر عبد القادر بن أبي الفرج الأستاذار و ساق معه جماعة من عرب البحيرة و دخل الإسكندرية ، فقويت بهم نفوس أهل الثغر و نكص ١٠ الفرج على أعقابهم بعد أن جرح منهم جماعة ، و كفى الله المؤمنين القتال .

و في ذى القعدة / هرب [ فنصل -<sup>٢</sup> ] الفرنج الجنوبية [ و من معهم -<sup>٢</sup> ]

١٦١ / الف

الذين كانوا مقيمين بالإسكندرية ، و في جهتهم لتجار المسلمين أكثر من عشرين ألف دينار ، و كانت إقامتهم بالإسكندرية قد طال حتى أن أكثرهم إنما ولد بها ، و كانوا يخرجون في كل يوم بعد عشايتهم فيتمشون بالساحل ١٥ عادة لهم بعد الأكل ، فلما كثرت عليهم المظالم التي لم يألفوها رتبوا أمرهم و هربوا في بعض المراكب و وجدوا في نواحيهم مركبين حضرا من

(١) بهامش س « لعله : فتنة » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

بلادهم فردوهم ، فانزعج السلطان و المسلمون لذلك - و كان ما سنذكره .  
 و في تاسع ذى القعدة كسر الخليج الناصري ، و كان النيل وصل  
 في أول يوم من ذى القعدة و هو يوم الجمعة إلى خمسة عشر ذراعا و شيء ،  
 ثم وصل في رابعه إلى تسعة عشر [ إصبعا - ١ ] من السادس عشر و توقف  
 ٥ أربعة أيام ، فضج الناس و أقبلوا على شراء القمح و غيره خشية امتمرار  
 التوقف ، فجمع السلطان القضاة و الفقراء عنده و قرئ عنده القرآن  
 و ابتهلوا بالدعاء و أصبح ، في اليوم الثامن<sup>٢</sup> فركب إلى الآثار فزار و دعا  
 و تصدق ، فاتفق أنه أوفى في صبيحة ذلك اليوم ، و باشر كسر الخليج  
 محمد ولد السلطان .

١٠ و في نصف ذى الحجة استقر الشريف شهاب الدين أحمد<sup>٣</sup> بن علي  
 ابن عدنان الحسيني نقيب الأشراف بالشام في كتابة السر بمصر ، و ألبس  
 خلعة خضراء بطرحة خضراء ، و صرف جلال الدين ابن مزهر<sup>٤</sup> و كان  
 قد استقر فيها بعد والده ، و لم يعهد في الدولة التركية أن وظيفة كاتب  
 السر تتمهن هذا الامتحان بحيث يتولاها شاب صغير و تدور بين ثلاثة

(١) زيد من با . (٢) كذا .

(٣) ترجم له في الضوء ٢/٥ في صفحة واحدة و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته  
 في سنة ثلاث و ثلاثين في ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة .

(٤) ترجم له في الضوء ٩/١٩٧ و تعرض لتوليده كتابة السر و هو ابن ثمان عشرة  
 سنة و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين و لم يتعرض لمن تولاه بعده و هو أحمد  
 ابن علي بن عدنان الحسيني نقيب الأشراف الذي ذكرنا ترجمته آنفا .

في سنة واحدة ولم تكن العادة أن يتولاها إلا من جرب عقله ومعرفته ثم لا ينفصل عنها إلا بالموت غالبا .

و في جمادى الآخرة حاصر ابن قرا يلك مدينة خرت برت<sup>١</sup> فبلغ ذلك السلطان ، فجرد عدة من الأمراء والمماليك وأنفق فيهم وأرسل إلى المماليك الشامية بالخروج معهم ، فإلى أن وصلوا تصالح قرا يلك والنايب بها<sup>٥</sup> و تسلمها قرا يلك ، فوصل العسكر بعد ذلك إلى الرها ، فانتهبوها وقتلوا من أهلها<sup>٦</sup> مقتلة عظيمة وأفحشوا في ذلك ، وأسروا ولد قرا يلك وأرسلوه إلى القاهرة ، واتفق ورود الخبر بذلك يوم وفاه النيل في تاسع ذى القعدة .  
و في شوال وعك كاتبه ثم عوفى في ذى القعدة ، فاستعرض أهل

السجون فصولح من له دين من مال كاتبه . وحصل لجمع كثير من الناس ١٠ فرح كبير ، أما صاحب الدين فليأسه من حصول شيء من المسجون ، وأما المسجون فلما كان يقاسيه من شدة الحر وغيره من الضيق - فله الحمد .  
و فيها نازل إسكندر [ رسل محمد - ٣ ] ابن قرا يوسف السلطانية وقتل

متوليها من جهة شاه رخ ملك الشرق و وقعت بينه وبين إسكندر بن

قرا يوسف وقعة ، فانكسر إسكندر و انهزم إلى الجزيرة و قد تمزق عسكره . ١٥

و في هذه السنة غزاه شاه رخ ملك الشرق / ابن قرا يوسف فأوقع ١٦٦ / ب

(١) تعرض لذكر خرت برت في المعجم . . . . و إنه الحصن المعروف بحصن زياد

الذي يجيء في أخبار نبي همدان في أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

(٢) وقع في با « و قتلوا منها » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

به خارج تبريز، ودخل شاه رخ تبريز فخر بها بحيث صارت قاعا صفصفا،  
وجلا أهلها عنها إلى سمرقند؛ وأعقب رحيله عنها جراد عظيم أفسد  
الزرع كله، وعانت الأكراد بعده فيمن بقي فما أبقوا لهم شيئا .

وفيها أغار قرايلك على الرها [فنازلها - ١] وأخذ [قلعة - ٢]

٥ خرت برت و سلمها لولده، فتوجهت العساكر إليها فحاصروا الرها وبها  
هايل بن قرايلك و اسمه عثمان، فلم يزالوا حتى أخذوها ونهبوها، وأخشوا  
حتى بلغنى لما دخلت حلب أنهم فعلوا فيها [شيئا - ١] أشد مما فعل التتر  
بدمشق من التحريق والتخريب و الفساد بالنساء والصبيان و قتل الأنفس  
بالسيف و التحريق - فله الأمر

١٠ وفيها انقطع جسر زفته<sup>٢</sup> فغرق البلد و خربت منه عدة دور .

وفي أول هذه السنة تلمعت [السلطان - ١] إلى المتجر باغراء  
الخازندار له، فأمر بتجهيز مال إلى جدة ليشتري له و حجر على الفلفل أن  
يشتري لغيره، و ألزم جميع التجار أن لا يتوجه أحد ببضاعة إلى الشام

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في الأصول، و في المعجم « زفتنا بكسر أوله و سكون ثانيه و تاء مثناة  
من فوقها مقصور، بلد بقرب القسطنطينية من مصر و يقال له مينة زفتنا أيضا، و قرب  
شطونوف و يقال لها زفتينة أيضا » فلا أدري هل ما في الأصل هو الأول جرى  
عليه ما جرى أم هو الثاني جرى عليه ما جرى من التصغير، و في با « زفيتة »  
فلهذا الصواب .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .



ولا غيرها بل إلى القاهرة ولا يباع إلا بالإسكندرية بعد أن يكتب  
السلطان، وألزم الفرنج بشراء الفلفل بزيادة خمسين ديناراً عن السعر  
الواقع، فاشترى الفرنج شيئاً ورجعوا بأكثر بضائعهم وما معهم من النقد  
إلى بلادهم، فلم يحصل للسلطان مقصوده، وحصل على التجار من البلاء  
ما لا يوصف، وتمادى الأمر على ذلك ولا يزداد الأمر في كل سنة إلا شدة.

وفيه حجر على باعة الثياب البعلبكي<sup>١</sup> والموصلي والبغدادى  
ثم بطل ذلك.

وفيه حجر على السكر مدة ثم بطل أيضاً.

وفي شهر ربيع الآخر عقد مجلس عند كاتب السر اجتمع فيه ١٠  
القضاة ومشايخ العلم بسبب أن السلطان اشترى من وكيل بيت المال  
أرضاً ثم وقفها، وثبت ذلك عند الشافعي ونفذه الباقرن إلا الحنفي فادعى  
أن الحكم باطل، واستند إلى أن علم الدين<sup>٢</sup> ولد شيخنا البلقيني ذكر له  
البطلان، وواقفه بعض نواب الحكم من الشافعية المنفصلين، وكان القائم  
في أمر الشراء المذكور ناظر الجيش، فأمر كاتب السر أن يستفتى علماء ١٥  
الشافعية في ذلك، فأفتوا بالجواز إلا القمني والعلم، فلما حضروا وقع البحث  
في ذلك فرجع القمني وقال: إذا استوفى الحاكم الشروط صح البيع، وكان  
قبل ذلك كتب بأن البيع لا يصح وأطلق، وأما العلم فاعتل بأنه يلزم

(١). كذا (٢) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، وقد ترجم له في الضوء  
٣/٢١ نحو ثلاث صفحات وترجمته مليئة بالمحاسن والمناقب وقد سبق غير مرة.

من ذلك اتحاد الموجب والعابل<sup>١</sup> وذلك [ لا -<sup>٢</sup> ] يختص كما يتعاطى الجد لحفيده ، وأن وكيل بيت المال وكيل السلطان فاذا اشترى السلطان من وكيله فكأنه اشترى من نفسه ، وفاته ما صرح به جماعة من العلماء بأن وكيل بيت المال وكيل عن الجهة للمسلمين لا عن خصوص السلطان ،  
 ٥ وإنما وظيفته ولاية لا نيابة وقد صرح بذلك السبكي وغيره ؛ ثم ظفرت  
 الف / ١٦٢ بأن ذلك / صنع للسلطان صلاح الدين في وقف الصلاحية ببيت المقدس ونقله السبكي في فتاويه ، وقال الأذرعى في شرح المنهاج : اغتر بعض الناس بتسميته وكيلًا فقال : إنه ينزل بموت السلطان ، وهو غلط ، ثم أحضر حكم جلال الدين البلقيني في مثل ذلك وكذلك من قبله أبو البقاء  
 ١٠ : عز الدين ابن جماعة ، فأصر على دعوى البطلان وأصر الحنفي على الامتناع من التنفيذ اعتمادا على قول المذكور مع قصوره في الفهم ونزارة ما عنده من العلم ، ثم حملته العصبية على أن اجتمع بالسلطان وعرفه أن البيع باطل وأن الشافعية راعوا القاضي الشافعي فوافقوه فيما عمل<sup>٣</sup> ، فأمرهم بالاجتماع عنده فحضروا يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور ، فبدأ  
 ١٥ الشافعي فسأل الحنفي : لم امتنعت من تنفيذ هذا الحكم؟ فقال : لأن الشافعية قالوا إنه باطل فوقفته على فتاوى الشافعية فأسند الأمر للقمني وللعلم فوقفته على فتوى القمني الثانية فقال : هذا لا يعتمد عليه لأنه تناقض ، فسئل

(١) كذا في س و م ، و بهامش با « و العامل » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « قال » .

العلم في المجلس عن مستنده في دعوى البطلان ، فقال : نص الشافعي في عيون المسائل أن الوالي في رعيته بمنزلة الوصي في مال اليتيم ، فسل ما وجه الدلالة من هذا النص لصورة المسألة ، فخلط في جوابه وانتقل فأخرج له نص الشافعي في مختصر المزني بأن المراد بذلك فيما يتعلق برعاية المصلحة للجهتين فكابر ، ورد عليه من حضر وقالوا : إذا كان الكلام مطلقا وذكر له في موضع آخر قيدا وجب الحمل عليه ، وعمل بالخاص ، ثم استظهر الشافعي بأن للسلطان أن يقف ما يراه من أراضى بيت المال على من يراه ، وأن الوصي ليس له ذلك في مال اليتيم ، فدل على أن النص ليس على عمومه ، فاستمر على العناد فبان للجماعة قصوره و تعصبه . وأما الحنفى فتبين له أن لا حجة للقمنى والعلم فأصر على التعصب وقال<sup>٢</sup> : لا يجب على التنفيذ ، ١٠ و كأنه خشى أن ينفذ في الحال فيقال إنه غلب ففتح إلى هذا العذر ، و انفصل المجلس على ذلك ؛ وسئ علماء الحنفية عن ذلك فقالوا : بل يجب على الحاكم إذا اتصل به حكم غيره و سأله صاحب الحق التنفيذ أن يفعل ، و ممن كتب بوجوب ذلك عليه و إثمه إذا لم يفعل التفهني و ابن الديري و نظام الدين السيرامي و صدر الدين ابن العجمي و عبد السلام البغدادي ١٥ و كمال الدين بن الهمام و بدر الدين القدسي و أمين الدين الأقصراني و القاضي المالكي و القاضي الحنبلي ، فلما بلغه ذلك استفتى فيما إذا حصلت عند الحنفى ريبة في الحكم هل يجب عليه أن ينفذه مع الريبة ، فطافوا بها فلم يكتب عليها أحد ، فأشير عليه بأن يرجع و ينفذ ، فأل الأمر إلى أن

(١) كذا ، و اعلاه : و تبليد ، فان معناه قريب من معنى سابقه .

(٢) وقع في الأصول « قيدا » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « و طال البحث على التنفيذ » .

نفذ الحكم بعد ذلك في السادس عشر من الشهر المذكور .  
وفي أواخر شهر ربيع الآخر قدم فيروز من المدينة وخلع عليه  
بعد أيام وعاد إلى مكانه ، وزاد تمكننا بحيث اقتصر السلطان من القدماء  
عليه وعلى التاج الوالى وولى الدين ابن قاسم وأحمد الأحمدب الشامى  
و مراد العجمى - هؤلاء قدماء الحضرة ، و من طرأ عليهم من غيرهم مقتوه  
إلى أن يخرجوه .

و فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة استقر شهاب الدين أحمد  
ابن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة ربابن السمسار فى قضاء الشام  
عوضا عن أبى البقاء ابن حجى ، و بقيت بيده مشيخة سعيد السعداء و تدرىس  
الشيخونية و غير ذلك من جهاته بالقاهرة ، فاستتاب فيها و سافر فى رجب .  
وكان السلطان طلب العلم بالقينى و فوض إليه قضاء الشام فامتنع و قال :  
أنا أوثر به وجه السلطان فى هذا الشهر مرة على هذا ، فقال له : قد بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن فلم يعتد بمثله هذا ! فتعجب من  
حصر من استحضاره هذه القصة المناسبة ، و لم يؤثر ذلك فى العلم لشوقه  
إلى العود بالقاهرة ، فلما استقر ابن المحمرة أرسل له السلطان محفة و أذن  
له أن يستنيب فى وظائفه بالقاهرة . و فيه استقر جمال الدين يوسف ابن  
الصفى السكركى فى نظر الجيش بدمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين ،  
و استقر شمس الدين محمد بن على بن عمر الصفدى فى قضاء الحنفية بدمشق

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى نحو صفحة و نصف و وصفه بصفات جميلة ،  
و فى آخرها « و أثنى عليه المقررى باختصار » و ذكر كلام العين فيه بأنه شديد  
البحل .

عوضاً عن القاضى شهاب الدين ابن الكشك نقلاً من القضاء بطرابلس ،  
واستقر فى قضاء طرابلس ولد الصفدى المذكور .

وفى ليلة الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة هبت ريح بالتراب برقة  
الاشواء، فأثارت منه ما ملأ السبوت وكاد الناس يهلكون من الغم وأصبح  
الجو أصفر .

وفى ليلة النصف خسف القمر ولم يشعر به أكثر الناس .

وفى ثالث شعبان استقر نظام الدين عمر بن القاضى تقي الدين إبراهيم  
ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح فى قضاء الخنازلة بدمشق عوضاً عن  
القاضى شهاب الدين ابن الحبال ، وكان ابن الحبال قد ضعف بصره حتى  
قبل إنه عمى وقوى صممه وضعفت قوته ، فلما استقر نظام الدين وبلغه ١٠  
ذلك تحول إلى بلده طرابلس ، فأقام بها إلى أن مات فى السنة المقبلة .

وفى شعبان هجم جماعة من المماليك بيت الوزير فنهبوا ، وكانت  
كأثة شنيعة ؛ وفيه اشتد فساد المماليك الجلب وأفسدوا حتى منع السلطان  
الناس عن العمل إلا عن أمره إشفاقاً [ عليه - ٢ ] ، [ و سار الأمراء إلى

خرت برت فأوقعوا بمن فيها . وفيه وقع الوباء بدرندا - ٣ ] . وفيه قدم ١٥  
نائب الشام سودون من عبد الرحمن و قدم معه كاتب السر ابن البارزى ،  
ثم رجعا على وظيفتهما ، و سار بعدهم / العسكر المجهز إلى البلاد الخلية  
وهم : الحاجب الكبير و الدويدار الكبير و غيرهما ، و معهم من الطبائخانات

١٦٣ / الف

(١) كذا فى س و م ، وفى با « برقة فأثارت الأشواء به » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « عليهم منهم » خطأ ، ولعل الصواب « عليهم منه » .

(٣) ما بين الحاجزين مسقط من با .

و العشرات جماعة و من المماليك السلطانية أربعمائة نفس ، فوصلوا إلى حاب و أقاموا بها لحفظها من التركان ، ثم وقعت لهم مع التركان وقعة قتل فيها ولد لقرايلك صاحب تلك البلاد ، [ وصادف وصول الخبر بذلك يوم وفاء النيل<sup>١</sup> ، فحصل للناس بذلك بشران ، و شاع أن قرايلك مات ثم تبين كذب الإشاعة<sup>٢</sup> ] . و فيها قدم بيرم التركاني [ صاحب هيت<sup>٣</sup> ] فارا من أصبهان من قرا يوسف ، فأكرمه السلطان و أجرى له راتبا ثم أقطعه ناحية من الفيوم . و فيها في رجب استقر سودون من عبد الرحمن أتاك العساكر نفلا من نيابة الشام ، و استقر في نيابة الشام جارقطلي عوضا عنه .

### ذكر من مات في سنة ٨٣٢ من الأعيان

١٠ أحمد<sup>٤</sup> بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب ، المرشدي

المسكي أخو محمد و عبد الواحد ، ولد سنة ستين و سبعمائة ، و سمع من عبد الرحمن بن علي التغلبي ابن القارئ جره ابن الطالبة أنا الأبرقوهي ،

(١) بهامش س تقدم أن الخبر الذي كان يوم وفاء النيل إنما كان بأسر ولد قرايلك لا بقتله بل أرسل إلى القاهرة .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١/١٩١ في نحو تسعة عشر سطرا و فيها « ولقبه شيخنا بانضياء أبي العباس » و لا وجود لشيء من ذلك هنا ، و الحاصل أن بينها و بين ما في هنا اختلافا محرره ، و قد ذكر موته في سنة ٨٣٢ كما هنا و هذا هو صاحبنا قطعا . و ذكر الاختلاف في سنة ولادته و أنه ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة ، ثم قال في آخرها « و قال شيخنا في إنبيائه . . . و أرخ مولده سنة ستين و وفاته يوم الخميس ، و الأول منها أثبت » .

و من محمد بن أحمد بن عبد المعطى صحيح ابن حبان أنا الرضى و الصنى الطبريان، و من عبد الله بن أسعد البافى صحيح البخارى، و من عز الدين ابن جماعة من مناسكه الكبرى - و من غيرهم، و أجاز له الصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و ابن هبل و ابن قواليج و أبو البقاء السبكي و آخرون، و حدث؛ و مات بمكة يوم الخميس رابع ذى القعدة، و قد حدث قبل ٥ موته بسنة بشرح السنة للبعوى باجازه<sup>١</sup> من بعض شيوخه، و من قبل موته بشهر بالشام باجازته من الصلاح المذكور .

أحمد<sup>٢</sup> بن عمر بن احمد بن عيسى، الشاب التائب شهاب الدين المصرى الشاذلى، نزيل دمشق، ولد فى ذى الحجة سنة سبع و ستين، و اشتغل بالفقه قليلا، و تعانى المواعيد فمهر فيها، و كان يلقى من حفظه عنان<sup>٣</sup>، و طاف ١٠ البلاد فى ذلك فدخل اليمن مرتين ثم العراق مرارا و دخل حصن كيفا و كثيرا من بلاد الشرق و أقام بدمشق مدة و حج مرارا، و كان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً، و له رواج زائد عند العوام، و بنى عدة زوايا بالبلاد؛ مات فى رجب .

برسبغا<sup>٤</sup> الجلبان، تقدم فى أيام الناصر فرج بواسطة عبد اللطيف ١٥

(١) كذا فى س و م، و فى با « اجازته » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢ بأكثر مما هنا بكثير و فى ترجمته « ذكره شيخنا فى إنباته » باختصار و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا .

(٣) كذا فى الأصول و لم يتعرض له الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٠ فى نحو أربعة أسطر و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا نقلاً عن الإنباء .

الطواشي وكان يخدمه ، واستقر في الدويدارية ، وكان فصيحاً عارفاً لا يظن من عرفه إلا أنه من أولاد الناس ، وكان نفي في الدولة المؤيدية إلى القدس ، ثم أعيد في الدولة الأشرفية و باشر الدواليب السلطانية بالصعيد ؛ مات / في شهر رجب .

١٦٣ / ب

٥ [ خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جهم بن منصور بن جهم قتل مع رفيقه كما ذكرنا في مجلدان - ١ ] .

رابعة<sup>١</sup> بقى زوج شيخ الشيوخ محب الدين ابن الأشقر ماتت وكان مولدها في رجب سنة إحدى عشر ذ. وكانت قد تأملت بشهاب الدين ابن مكنون قبله ، وسمعت معي في سنة خمس عشرة من الشيخ زين الدين ١٠ ابن حسين بمكة ، وأجاز لها جمع كثير من أهل مصر والشام - عوضها الله الجنة .

سعد<sup>٢</sup> الآمدي سعد الدين ، نزل بطرابلس و شغل الناس في الحارثي ، ولم يكن مشكوراً في دينه ؛ مات في ٤ جمادى منها .

عبد المعطى<sup>٣</sup> زين الدين الكوم الربشى الحنفي ، مات في هذه السنة - ١٥ وقد تقدم خبره في حوادث سنة عشر و ثمانمائة .

عجلان<sup>٦</sup> بن نعيم بن منصور بن جهم بن شبيحة بن قاسم ، العلوي

(١) هذه الترجمة التي بين الحاحزين سقطت من س و م وهي من با .

(٢) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٣٤ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤٧ بأكثر مما هنا .

(٤) في الضوء « في إحدى الجماديين » .

(٥) ترجم له في الضوء ٥ / ٨١ بأكثر مما هنا .

(٦) ترجم له في الضوء ٥ / ١٤٥ بأكثر مما هنا ، وفي عمود نسبه اختلاف فيما بين

الإنباء و الضوء .



الحسيني ، أمير المدينة ، قبض عليه في سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة فسجن  
ببرج في القلعة ، ثم أفرج عنه بمنام<sup>١</sup> رآه القاضي عز الدين عد العزيز بن  
علي الحنبلي فقصه على المؤيد ، و أمر بالإفراج عنه في ذى الحجة .

و قتل<sup>٢</sup> فيها أيضا قريبه خشرم بن دوغان بن جعفر بن همة الله

ابن جهماز بن منصور .

علي<sup>٣</sup> بن حسين بن علي ، الحاضري نور الدين ، ولد في جمادى الأولى

سنة ٧٥٥ ، و اشتغل و باشر عدة وظائف سلطانية ، و كان [ كثير التودد - ]<sup>٤</sup>

طلق الوجه حسن العشرة ، و كان في دولة منطاش قد أهين و نفي ، ثم عظم

لما عاد الظاهر و تولى ابن أخيه [ بيبرس - ]<sup>٥</sup> الدويدارية ، مات في

العشرين من شعبان و قد شاخ و رق حاله .

(١) و نصه كما في ترجمته من الصوه \* كان العز بالمسجد النبوي و إذا بالقبور قد

انفتح و خرج منه النبي صلى الله عليه وآله و سلم و جلس على شفيره و عليه أكفانه

و أشار بيده إلى الرائي فقام إليه حتى دنا منه فقال له قل للمؤيد شيخ يفرج عن

عجلان ! فلما انتبه صعد إلى القاعة و كان من جملة جلساء المؤيد بجلوس على عادته و قص

عليه الرؤيا و حلف له بالأيمان العظيمة أنه لم ير عجلان قط و لا بينهما معرفة ،

فبادر المؤيد و خرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرمى الشباب لذي استجده

بطرف الدركاه من القرب من باب المدرج تحت الأبراج و استدعى بعجلان

من محبسه تم أفرج عنه و أحسن إليه .

(٢) سبقت هذه الترجمة آنفا من با .

(٣) ترجمه له في الضوه ٥ / ٢١٥ في تسعة أسطر .

(٤) سقط من با .

على بن محمد بن يوسف، التوريزي<sup>١</sup> نور الدين، كان أبوه من كبار  
التجار ونشأ هو في كنفه، ثم مات أبوه واشتهر بالتجارة أخواه الجمال  
محمد والفخر أبو بكر، وتعانى هذا السفر إلى بلاد الحبشة والتجارة بها  
فشهر بذلك، وصارت له عندهم منزلة وصورة كبيرة ووجاهة، وصارت  
كلمته عندهم مقبولة لقيامه في خدمتهم بما يرومونه من النفاس التي يحضرها  
٥ لهم من القاهرة وغيرها، فلما أكثر من ذلك نعم عليه بعض الناس موالاته  
للكفار الحبشة<sup>٢</sup> ونسبوه إلى شراء السلاح لهم والخيول، وعثر عليه مرة  
بشيء من ذلك في الدولة المؤيدية، فاستتيب وأقسم أنه لا يعود، فلما كان  
في أثناء العام الماضي زعم بعض من يتعصب عليه أنه توجه رسولا من  
١٠ ملك الحبشة إلى ملك الفرنج يستحثه على المسلمين، وهذا عندي لا يقبل  
لأن معتقد الطائفتين مختلف، ويقال إنه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل  
صليب عندهم بلغ أمره ملك الحبشة فأحب أن يراه، ولما شاع ذلك  
عه<sup>٣</sup> خشى على نفسه فنزل في مكان بالقرب من الخانقاه الناصرية

(١) تعرض في فهرس الضموم في النسبة للتوريزي بما نصه «التوريزي نسبة لتوريز»  
وذكر غير واحد ممن نسبوا إليهما ومنهم صاحبنا النور على بن محمد بن يوسف  
فراجعناه في موضعه من الضموم ٦ / ٢٨ فإذا هو صاحبنا وترجمته في نحو صفحة  
واحدة مشتملة على جرائم وعظائم نسبت إليه استوجب بها القتل وقد حاول  
المؤلف براهته منها والله أعلم، وقد وقع في س وم «التبزي» وفي با «التبريزي»  
خطا

(٢) كذا في س وم، ووقع في با «بالحبشة» .

(٣) كذا في س وم، وفي با «عنده» .

١٦٤ / الف

بسر ياقوس ، فتم عليه عبد السلام<sup>١</sup> الجبرتي / ووشى به إلى السلطان فأمر  
والى القاهرة فقبض عليه . فوجد معه أمتعة من ملابس الفرنج وشيئا من  
سلاح وناقوسين من ذهب و كتاب فيه مراسلة من صاحب الحبشة  
يستدعى منه أشياء يصوغها من صلبان و نواقيس و يحضه على أن يشتري  
له مسارا من المسامير التى سمر بها المسيح بزعمهم . و الكتاب كله بالحبشية  
فغرب فحبس ، ثم عقد له مجلس فقوض السلطان أمره للمالكي و ذلك فى  
حادى<sup>٢</sup> عشر جمادى الأولى ، فقتله المالكي و سمع عليه الدعوى فأنكر ، فشهد  
عليه صدر الدين ابن العجمي و الشيخ نصر الله و آخرون و شهد أكثرهم  
بالاستفاضة<sup>٣</sup> ، فأعذر إليه فيمن شهد عليه ، فادعى عداوة بعضهم و أعذر  
لبعضهم ، فحك بقتله بشهادة من أعذر لهم ، فضربت عنقه بين القصرين تاسع<sup>٤</sup>  
عشر الشهر [المذكور-<sup>٤</sup>] و هو يعلن بالشهادتين و قراءة القرآن و يتبرأ من كل  
دين يخالف دين الإسلام . فقتله أهله فغسلوه و صلوا عليه و دفن ، ثم بعد  
أيام أعاد السلطان لأهله ما كان و حد له و تبين لأكثر الناس أنه مظلوم ،  
و ذكر لى خادى فأن الطواشى الحبشى - و كان على هذا هو الذى جلبه

(١) لم نجد فى الضوء فيمن سماوا بعبيد السلام « الجبرتي » و فيهم « عبد السلام  
البحيرى » فلهذا تصحفت عنه ، و تعرض فى فهرس الضوء للبحيرى فى النسبة  
و لم يذكر صاحبنا فيمن ذكر منهم

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سادس » .

(٣) وقع فى س و م و با « الاستفاضة » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

من بلاد الحبشة - أنه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة و التلاوة ،  
و يؤدب من لم يصل من أتباعه ، و عنده فقيه يقرئ أولاده و أتباعه القرآن ،  
و للسلمين به نفع ، و هم به<sup>١</sup> في بلاد الحبشة في إكرام و احترام ؛ و لم يتمتع  
من شهد عليه بل لحق به بعد قليل كما سيأتي - و الله أعلم بغيبه .

٥ على<sup>٢</sup> بن محمد بن الصفي ، علاء الدين بن صدر الدين بن صفي الدين  
الأردبيلي ، شيخ الصوفية بالعراق ، قدم دمشق سنة ثلاثين و معه أتباع فجع  
و جاور ، ثم قدم دمشق ولده و معه جمع كثير ، و ذكروا أن له و لوالده  
بتلك البلاد أكثر من مائة ألف مرید ؛ و مات علاء الدين المذكور بعد  
رجوعه من الحج و دخوله بيت المقدس في شهر ربيع الآخر .

١٠ على<sup>٣</sup> السفطى نور الدين ، كان يتعانى الشهادة عند الأمراء ، و باشر  
نظر المارستان مدة ، ثم ولى وكالة بيت المال و الكسوة ؛ و مات في  
أواخر جمادى الآخرة<sup>٤</sup> و قد جاوز الخمسين .

محمد بن إبراهيم بن أحمد ، الشيخ شمس الدين الصوفى ، ناظر المارستان ،  
ولد سنة تسع و أربعين و اشتغل بالعلم ، و أحب المذهب الظاهرى و الائتماء  
١٥ إلى الحديث ، و رافق برهان الدين ابن البرهان لما دخل بغداد ، ثم اتصل  
بالمملك الظاهر برقوق و قام معه لما عاد إلى السلطنة ، فرعى له ذلك و ولاه

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بسببه » .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للأردبيل و تعرض لجماعة نسبوا إليها  
و لم يتعرض لصاحبنا هذا و قد ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٩ بأكثر مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٥٨ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا فى س و م ، و فى نا « مات فى ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة » .

نظر المارستان، ثم خشى منه فاستأذنه في الحج وتوجه فدخل اليمن و جال في البلاد، ثم عاد بعد موت الظاهر بمدة فأقام بالقاهرة منجمعا، وكان يرجع إلى دين / و تعبد، و عمى مدة إلى أن مات في مسجد بالكافورى في [ليلة الثلاثاء ثالث عشر - ١] المحرم منها .

محمد<sup>٢</sup> بن إبراهيم بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الشطونى [الشافعى-١]، ٥ ولد بعد الخمسين و قدم القاهرة شابا، و اشتغل ولم يرزق الإسناد العالى بل كان عنده عن التتقى الواسطى و نحوه، و اشتغل بالفقه و مهر فى العربية، و تصدر بالجامع الطولونى فى القراءات و فى الحديث بالشيخونية، و انتفع به الطلبة لانتصابه لشغلهم متبرعا بالجامع الأزهر، و كان كثير التواضع مشكور السيرة؛ مات فى [ليلة الاثنين سادس عشرى - ١] ربيع الأول ١٠ بعد علة طويلة .

محمد<sup>٢</sup> بن أحمد بن على، الحافظ تقى الدين أبو الطيب القاسى ثم المكي المالكي، مفيد البلاد الحجازية و عالمها، ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة، و أجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجانى ابن عوض و ابن السلار و ابن المحب و جماعة من الدماشقة، و عنى بالحديث فسمع بعد التسعين ١٥ من جماعة ببلده، و رحل إلى القاهرة و الشام مرارا، و ولى قضاء بلده للملكية، و هو أول مالكي ولى القضاء بها استقلالاً، و صنف أخبار مكة و أخبار ولايتها و أخبار من احتل بها من أهلها و غيرهم عدة مصنفات

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٥٦/٦ . (٣) ترجم له فى الضوء ١٨/٧ ترجمة ممتعة .

طوال وقصار، و ذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة ، وعمل الأربعين المتباينة وفهرس مروياته ، وكان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالأمر الدينية والدينية ، له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان ، ويحلب القلوب بحسن عبارته و لطيف إشارته ، رافقني ٥ في السماع كثيرا بمصر و الشام و اليمن وغيرها ، و كنت أُرده وأعظمه وأقوم معه في مهماته ، ولقد ساءني موته وأسفت على فقد مثله - فله الأمر ! وكان قد أصيب بصره وله في ذلك أخبار ، و مكن من قدحه فما أطاق ذلك ولا أفاده ؛ ومات في رابع شوال .

محمد بن سعيد ، الصالحى ، شمس الدين ، نسبة للصالح صالح بن الناصر ، ١٠ وكان سعيد مولى بشير الجدار و بشير مولى الصالح فنسب شمس الدين لمولى مولاه ، وكان أحد القراء فى الجوق بالنغم ، و يلقب سويدان ، وهو آخر الحلبة الأولى من تلامذة الشيخ خليل المشبب و ممن قرأ مع الزرزاى وابن الطباخ ، وقد حظى فى أيام الناصر فرج ، وولى حسبة القاهرة مرارا وقد جاوز السبعين ، وكانت بيده مشيخة العلانية وإمامة القصر وغير ١٥ ذلك ؛ [ مات فى يوم الاثنين صفر - ١ ] .

محمد بن عبدالله بن حسين ، المعروف بابن المواز شمس الدين ، اشتغل كثيرا ونزل فى بعض المدارس ، وكان يؤدب أولاد أبى هريرة ابن النقاش ، و الغالب عليه الانجماع ؛ ومات فجأة [ يوم الأحد - ٢ ] فى

(١) ما بين الحاجزين من با (كذا) . (٢) من با .

## ربيع الأول .

محمد بن عبد الله ، شمس الدين الزفتارى الملقب فت فت ، كان يتكسب بالشهادة / ثم عمل التوقيع و تقدم فى ذلك ، و أقرأ أولاد بعض الرؤساء ، وكان ينوب فى الحكم فى بعض المراكز . وكان كثير التلاوة ، خيرا ، سليم الباطن ؛ أكمل الثمانين .

محمد بن عبد الوهاب بن محمد ، الشيخ ناصر الدين الباربارى [الشافعى -<sup>١</sup>] ، ولد قبيل السبعين ببسبر ، وقد قدم القاهرة فاشتغل ومهر فى الفقه و العربية و الحساب و العروض و غير ذلك ، و تصدر بالجامع الأزهر احتسابا ، وكان من خيار الناس ، [ و درس و خطب و ألقى ، و أقرأ مدة بالقاهرة و دمياط -<sup>١</sup> ] و قد ذكرت ما جرى له مع شمس الدين ١٠ البرمارى فى السنة الماضية . و أصاب ناصر الدين عقب ذلك فالج أبطل نفسه ، و استمر به موعوكا إلى أن مات فى [ ليلة الاحد -<sup>١</sup> ] حادى عشر شهر ربيع الأول [ و قد ناف على السبعين -<sup>١</sup> ] .

محمد و يدعى الحضر بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ، النويرى الشافعى ، ولد فى ربيع الآخر سنة ٧٦٢ ، و تفقه قليلا ، و أسمع على العز ١٥ ابن جماعة و ابن حبيب و ابن عبد المعطى و الأميوطى . من بعدهم . و أجاز له البهاء ابن خليل و الجمال الأسنوى و أبو البقاء السكى و غيرهم ، و ناب فى الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين ابن أبى الفضل ، وولى قضاء المدينة

(١) ما بين الحاضر من نا .

مدة يسيرة ولم يصل إليها بل استتاب ابن المطرى و صرف، وكان ضخما جدا؛ مات في رابع عشر ذى الحجة وقد دخل السبعين، وانصلح بأخرة، وهو والد أبي اليمين خطيب الحرم .

محمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن مزهر، الدمشقي بدر الدين، ولد سنة ٧٨٦، ونشأ في كنف أبيه ثم مات أبوه عنه وهو صغير، فكفله زوج أخته محيي الدين أحمد المدني، وتولى التوقيع عنده لما ولى كتابة السر بدمشق، فاتصل بالمويد وخدمه [وقدم - ٢] ٢٠٠٠. ثم سلمه إلى نائب القلعة يشبك بن أزدمر فحبسه عنده وضيّق عليه إلى أن وقع الإفراج عنه بعد قتل الناصر، فقدم مع التجريدة إلى القاهرة، فولى نظر الإصطبل، و ١٠ و باشر توقيع الدست مع البارزى، ثم صار نائب كاتب السر في مباشرة ولده فمن بعده إلى أن استقر فيها استقلالاً، فكانت مدته في ذلك نيابة واستقلالاً نحو تسع سنين، لأنه باشر ذلك عقب وفاة ناصر الدين ان البارزى في ثامن شوال سنة ثلاث و عشرين، و باشر في غضوننا نظر الجيش نيابة عن ناظر الجيش لما حجج في سنة ست و عشرين، وكان ١٥ فصيحا مفوها عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الأمور الأخروية .

(١) ترجم له في الضوء ٣٩/٩ في أكثر من صفحة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) هنا بياض في س و م يستغرق عدة كلمات، ولا بياض في با وفيه «قدم معه بعد قتل الناصر إلى القاهرة و ولى نظر - الخ» فلعله محل البياض الذى في س و م، و في الضوء غير ذلك و تسليمه إلى نائب القلعة يشبك لم يتعرض له في الضوء ولا في با فراجعها .



إنما همه الأعظم تحصيل الدرهم ولو كان فلوسا، حتى حصل في هذه  
المدة ما يزيد على مائتي ألف دينار تمزقت بعده، وبقى منها ما اشتراه  
من العقار فانه بقي لذريته، وكان ابتداء مرضه في أول ربيع الآخر حصلت  
له ذمحة في حلقة فصار ينفث الدم قليلا، ولم ينقطع عن الركوب إلى  
الحادى والعشرين من الشهر / المذكور، فحصل له رعاف كثير حتى أفرط ٥ ١٦٥/ب  
فانقطع بسببه، ولازمه الأطباء وأكثروا [له - ١] من الحقن والأدوية  
إلى أن استفرغوا قوته كلها مع ما يخرج من أنفه من الدم، ثم توسعت  
به الأمراض من القولنج وغيره إلى أن مات [في ليلة الأحد اثنتين  
وعشرين جمادى الآخرة عن نحو الخمسين - ١]، وأشيع بأنه سم وكان  
هو يلوح بذلك، ولم يغب ذهنه في طول مرضه، وحرص مرارا على ١٠  
أن يوصى ببر أو صدقة أو خلاص ذمة فلم يقدر له ذلك، ومات بأحماله  
لم يحط عنه منها شيء إلا أن كان اغتيل فان في ذلك كفارة كبيرة، وكثر  
الثناء السيء عليه بعد موته بسوء معاملته وطعمه - والله يسمح له ا فلقد  
كان يقوم في الحق أحيانا، وله ر و صلة و صدقة لبعض الناس و محبة في  
الصالحين و مروءة و عصبية لأصحابه - رحمه الله تعالى ا واستقر بعده في ١٥  
كتابة السر ولده جلال الدين ٤٠٠٠٠ محمد و لقب بلقب أبيه بدر الدين

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م ، و في با « خلفه » .

(٤) بهامش س « تقدم في ولاية الجلال ، هذا ما يدل على أن موت أبيه كان في =

ولم يستمر ذلك، و خلع على شرف الدين سبط ابن العجمي بنبابة كتابة السر، و تلقى الأمور عن جلال الدين لصغر سنه، و يقال إنه أخذ لأجل ذلك من مال أبيه مائة ألف دينار .

### سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة

٥ في المحرم استقر الوزير كريم الدين [ ابن كاتب المناجات - ١ ] في نظر الديوان المفرد مضافا للوزارة . و فيه أمطرت في حمص ضفادع<sup>٢</sup> خضراء امتلأت منها الأزقة و الأسطحة و وصل الخبر بذلك . و فيه شغب الجند المماليك فزيد في أرزاقهم كل واحد أربعائة فسكنوا .

١٠ و فيها رجع إسكندر بن قرا يوسف إلى تيريز فلسكها بعد رحيل شاه رخ، و وقع بها الغلاء المفرط حتى أكلوا الكلاب .

= رجب - والله أعلم .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش « قصة إسطار الضفادع - أخبرني الفاضل البارع بدر الدين حسين البيرو الشافعي أنه سكن آمد مدة و أنها أمطرت بها ضفادع و ذلك في فصل الصيف، و أخبرني أن ذلك غير منكر في تلك الناحية بل هو أمر معتاد و أن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتعوت، و أخبرني أن أهل المدينة و هي آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرة حيات و مرة أخرى دما .

و في شوال أغار على قرقاس بن حسين بن نعيم على ابن عمه مدبلج<sup>١</sup>  
 ابن علي بن نعيم، فانهزم قرقاس و دخل مدبلج و من معه بيوت قرقاس  
 فنهبوا، ففكر عليهم قرقاس بمن معه فقتل مدبلج، و ذلك في ذى القعدة  
 و عمره نحو العشرين سنة، فقدم سليمان بن عذراء إلى القاهرة فأمره  
 الأشرف على العرب عوضا عن عمه مدبلج فوصل إلى حلب في سادس<sup>٢</sup> ٥  
 ذى القعدة، و ورد على يده مثال للأمرء المجردين أن يتوجهوا مع نائب  
 حلب ليقبضوا على قرقاس، فبلغ ذلك قرقاس فأرسل يطلب الأمان، فورد  
 المثال السلطاني بطرده عن البلاد، فتوجهوا الجميع من حلب يوم الجمعة سابع  
 ذى القعدة و قرقاس يومئذ محاصر مدينة جعبر، فأسرعوا السير فأدركوه  
 و هو على المهد تجاه جعبر على شاطئ الفرات، فلما رأهم ركب و انهزم،<sup>٣</sup>  
 فركبوا في إثره و تشاغل بعض العرب الذين معهم و العسكر بالنهب، و استمر  
 العسكر في إثر قرقاس فأبعد عنهم و قد تعبت<sup>٤</sup> خيولهم و غلبانهم، ففكر

(١) ترجم لمديج في الضوء ١٥٠/١٠ بما نصه « مديج بن علي بن محمد نعيم بن حيار  
 ابن مهنا أمير العرب، و ليها بعد أخيه عذراء و قتل في شوال سنة ثلاث  
 و ثلاثين . . . و لخصه شيخنا في إنبائه فقال: أمير آل فصل و كان ولي إمرة  
 العرب بعد أخيه و دخل في الطاعة ثم وقع بينه و بين ابن عمه قرقاس قاتل أخيه  
 عذراء الواقعة المذكورة في الحوادث و قتل هذا » و قد تعرض الضوء ٦ / ٢١٨  
 لقرقاس بما نصه « قرقاس بن عرد بن نعيم بن حيار بن مهنا مات سنة أربعين »  
 و لم يزد على ذلك .

(٢) كذا في س و م، و في با « سابع » .

(٣) كذا في با، و في س و م « لعبت » و المعنى واحد .

١٦٠/ الف فيهم قرقاس و من معه فقتلوا الدشارى وكان على الساقة ، وأخذوا غالب الخيول التى وقفت و التى وجدوها ، و قتل / من العسكر جماعة فى تلك الوقعة و نهبت بعض خيامهم و أثقالهم و رجعوا إلى العرب فى إثرهم يتخطفونهم ، و لما تحقق قرقاس رجوعهم خشى عاقبتهم فتوجه إلى جهة الشرق ، فدخل الأمراء إلى حلب سابع عشر ذى القعدة و قد نهب من أثقالهم و خيولهم و سلاحهم شىء كثير جدا .

و فيها ورد كتاب شاه رخ ملك الشرق يستدعى من الأشرف هدايا منها كتاب [ فى العلم منها - ١ ] فتح البارى بشرح البخارى لابن حجر فجهزت له ثلاث مجلدات من أوائل الكتاب ، ثم عاد طلبه لها فى ١٠ سنة تسع و ثلاثين فلم يتفق تنمة الكتاب .

و فيها نقض عبدالواحد بن أبى حمو بيعة أبى فارس صاحب تونس ، فجهز أبو فارس إليه ابن أخيه ابن الركاينة<sup>٢</sup> ، فظفر بعبد الواحد عمه فقتله و استقر فى مملكة تلمسان فى ذى القعدة سنه .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم لعبد الواحد فى الضوء ٥ / ٩٥ بما نصه « عبد الواحد بن موسى بن يوسف بن عبد الواد مات سنة ثلاث و ثلاثين » واطنه صاحبنا و إن لم يذكر باقى ما فى الإنباء .

(٣) كذا فى الأصول و لم نتحققه و لم نجد فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و قد سبق قريبا و لم يذكره فى ترجمة عبد الواحد السابقة .

وفيها مات أزيك<sup>١</sup> الدويدار وكان قد نفي إلى القدس بطالا في شهر ربيع الأول منها بعد ضعف طويل .

وفي مستهل جمادى الأولى سافر الناس إلى مكة ليحاوروا بها صحبة سعد الدين<sup>٢</sup> ابن المرأة وكان استقر ناظرا على مكس البهار<sup>٣</sup> الوارد عليه في جدة .

وفيها أوقع قرا يلك بملطية وماردين، وساق بعد ذلك إلى البلاد الحلية حتى وصل عيتاب يعيث وينهب .

وفيها هلك صاحب الحبشة إسحاق<sup>٤</sup> بن داود بن سيف أرغد الحبشي الأحمري في ذي القعدة، وأقيم بعده ولده اندراس<sup>٥</sup> بن إسحاق

(١) ترجم له في الضوء ٢/٢٧٣ في نحو ثمانية أسطر وذكر موته في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين هذه، ولعله سيأتي في الوفيات .  
(٢) تصدى في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المرأة فقال: إبراهيم بن يوسف، ولم نجده كذلك في الضوء وإنما وجدنا إبراهيم سعد الدين القبطي ويعرف بابن المرأة في الضوء ١/١٨٤ وبهامشه « ويقال ابن المرأة كما نبه عليه المؤلف في غير هذا الموضع » .

(٣) في أقرب الموارد « البهار - بالضم : القطن المحاوج » ولعله مراد المؤلف هنا، وقد أشار إلى مثل ذلك في ترجمة إبراهيم سعد الدين المتقدمة وقد سبق قريبا .  
(٤) ترجم له في الضوء ٢/٢٧٧ وتعرض لما في هذه الحادثة .

(٥) في ترجمة داود في الضوء ٣/٢١٢ « تدرس » وفي ترجمة أبيه إسحاق المتقدمة « تدرّوس » فخره .

فلك أربعة أشهر، وأقيم عمه خرنباي<sup>١</sup> بن داود فتملك سبعة<sup>٢</sup> أشهر ثم هلك، فأقيم سلون بن إسحاق بن داود المذكور فهلك سريعا، فأقيم بعده صبي صغير إلى أن هلك في الطاعون الذي كان عندهم سنة تسع و ثلاثين - فذكرت ذلك هنا تحصيلا للفائدة، وكانت ولاية إسحاق إحدى  
 ٥ وعشرين سنة منذ مات أبوه .

وفي زمانه حضرت<sup>٣</sup> دولته بعد أن كانت همجاء، وكان أبوه يركب وهو عريان كزى بقية الحبشة فصار هذا يركب في الملابس الفاخرة وشعار الملك، والسبب فيه أن قبظيا كاتباً كان يقال له فخر الدولة فر من حادث حدث له فدخل بلاد الحبشة بكتاب البترك، فخطى عند إسحاق ورتب له  
 ١٠ أمور المملكة وجبي الأموال، وصادف دخول أمير من الجراكسة يقال له الطنبغا<sup>٤</sup> معزق<sup>٥</sup> وكان يعرف أنواع العمل بالسلاح والفروسية

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء في ترجمة إسحاق بلا نقط، ولم نجد « خرنباي » في الضوء ولا ما يقرب منه .

(٢) كذا في با، وفي س و م « فملك في سبعة أشهر فأقيم - الخ » وأهل ما في با هو الصواب .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ولعله « حضرت » .

(٤) لقد تتبعنا من سمى بالطنبغا في الضوء ٢ / ٣١٩ فما بعدها فلم نجد فيهم من يعرف تعليم الرمح سوى الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللاف، فلعله مراد المؤلف غير أنه لم يذكر في ترجمته هذه الحادثة وذكر وفاته في سنة ست وخمسين .

(٥) كذا في س و م، وفي با « مغرق » .

فعلم جماعة منهم رمى النشاب و الطعن<sup>١</sup> بالرمح والضرب بالسيف، وكانوا لا يعرفون القتال إلا بالحراب، وعمل له زردخانة ملاءها بجميع آلات السلاح مما كان يحمل له التجار الذين يترددون إلى بلاده خصوصا على<sup>٢</sup> التوريزى الذى ذكرنا قتله قبل ذلك وقد ذكرت خبره فيما مضى .

و فى الحرم جهز أبو فارس عسكريا فى البحر إلى جزيرة صقلية ،

فنازلوا أولا مازر<sup>٣</sup> فأخذوها عنوة وحصروا مألقة ، / فانهزم من [ جملة -<sup>٤</sup> ]  
الجنود العلوچ وأخذ ، فانهزم بهزيمة جماعة واستشهد بعض الأعيان ،  
ثم تراجعوا وقبضوا على العليج وبعثوه إلى أبى فارس فأمدم بجيش .  
و فيها كان الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون

بدمشق وحمص .

و فى يوم الخميس سادس عشرى صفر صرف كاتبه والعبي عن  
وظيفة الحكم ، واستقر فيها التفهني والبلقيني ، واستقر صدر الدين ابن  
العجمي فى مشيخة الشيخونية عوض التفهني ، و شرط على الشافعي عشرة  
نواب ، وللحنفي ثمانية ، وللإسكندرانية ستة ، وللحنفلي أربعة ؛ ولا يولى أحد

من غير مذهبه .

(١) كذا فى س و م ، وفى با « اللعب » .

(٢) سبق قريبا الكلام عليه وقد ترجم له فى الضوء ٢٨/٦ وسماه على بن محمد بن يوسف وقد تعرض لهذه الحادثة .

(٣) فى المعجم « مازر » بتقدیم الزاى مدينة بصقلية .

(٤) ما بين الطاجزين سقط من با .

وفيها حاجر المحتسب اينال الششمانى على جلاب القمح من البيع  
وشغل الطحانين جميعهم بشراء القمح من شؤون السلطان، واستمر على  
ذلك مدة فكثر الغلال من الجلابه فانحط السعر كثيرا - والله الحمد .  
وفي الرابع من ربيع الآخر يوم الأربعاء صرف اينال [ الششمانى - ١ ]  
من الحسبة وأعيد العينى إليها .

وفي التاسع منه أمر باحضار نائب الإسكندرية الامير آقبا التمرزى ،  
و قرر فى نيابتها شهاب الدين [ أحمد - ٢ ] الدوادر المعروف بالأسود  
ابن الأقطع .

وفي خامس عشره ٢ استقر آقبا الجمالى عوضا عن عبد القادر بن  
١٠ أبى الفرج فى وظيفة الاستادارية . لكونه كان التزم بحمل مائة ألف دينار  
بعد التكفية . ثم لما تمادى الحال عجز فأل أمره إلى الإهانة كما سيأتى  
ذكره ، وسلم عبد القادر و أزمه لآقبا ، ثم أفرج عنهم على مال .  
و فى رجب مات ياقوت ، و يلقب نجر الدين الحبشى مقدم المالك ،  
و استقر عوضه نائبه فيها خشقدم الرومى [ اليشبكي - ٤ ] . وكان من بمالك

(١) ما بين الحازين من با .

(٢) وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة  
وذكر موته سنة أربع وثلاثين و فى ترجمته « ويعرف بالأقطع . . . ووصفه  
العينى بالأسود ، عليه « قابن » الذى بين الأسود و الأقطع زائد .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « عشر منه » .

(٤) من با ، و قد سقط منه الرومى ، و قد ترجم له فى الضوء ١٤ / ١ و فيها  
« و الظاهر أنه الأروغون شاوى الماضى قريبا . »



يشك و اشتهر في أيام المؤيد و ترقى و عرف بالحرية .  
و في رجب [أيضا - ١] قدم تغرى بردى المحمودى من دمياط ،  
فأمر أن يتوجه إلى دمشق أميرا كبيرا .  
و في ذى القعدة أضيفت وظيفة الاستادارية [الكبرى - ٢] للوزير  
فباشرها معا ، و قبض على آقبا الجمال و عوقب ، ثم أفرج عنه و ولى  
كشف الجسور في أواخر السنة .  
و في ثامن عشره ركب السلطان إلى مصر ، ثم ركب النيل إلى  
المقياس و خلقه ، و فتح الخليج [الناصرى - ١] بحضرته ، و هى أول سنة  
فعل فيها ذلك بنفسه .

و في ذى القعدة ظهر للحاج من جهة البحر كوكب يرتفع و يعظم ١٠  
و يرتفع منه شرر كبار ، فلما أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة  
عالم كثير و تلف من جمالهم و حميرهم [كثير - ٢] ، و اشتهر أمر الطاعون  
في الوحه البحرى فيقال مات بالمحلة خمسة آلاف نفس و بالبحرارية ٢ تسعة  
آلاف ، و مات في الإسكندرية في كل يوم مائة و خمسون إلى غير ذلك ،  
و عد هذا من الوادر لأنه وقع في قود الشتاء و كان قبل ذلك قد نشأ ١٥  
في برصا و غيرها من بلاد الروم حتى بلغ عدد من يموت في اليوم  
زيادة على الألف على ما قيل ، فلما استهل ربيع الآخر كان عدة من

(١) سقط من با .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا في س و م ، و في با « النجرارية » محرره .

يموت بالقاهرة اثنتى عشرة نفسا ، وفي آخره / قاربوا المحسنين .

و في أول يوم من جمادى الأولى بلغوا مائة ، فنودى في الناس بصيام  
ثلاثة أيام و بالتوبة و بالخروج إلى الصحراء في اليوم الرابع ، و خرج  
الشريف كاتب السر و القاضي الشافعى و جمع كثير من بياض الناس  
٥ و عوامهم ، فضجوا و بكوا و دعوا و انصرفوا قبل الظهر ، فكثرت فيهم  
الموت أضعاف ما كان و بلغ في اليوم ثلاثمائة بالقاهرة خاصة سوى من لا يرد  
الديوان ؛ و وجد بالنيل و البرك شئ كثير من الأسماك و التماسيح موتى  
طافية ، و كذا وجد في البرية عدة من الظباء و الذئاب .

و ما وقع فيه من النوادر أن مر كبا ركب فيها أربعون نفسا  
١٠ قصدوا الصعيد ، فاصلت إلى الميمون حتى مات الجميع ؛ و أن ثمانية عشر  
صيادا اجتمعوا في مكان ، فمات منهم في يوم واحد أربعة عشر فجهزهم  
الأربعة ، فمات منهم وهم مشاة ثلاثة . فلما وصل الآخر بهم إلى المقبرة  
مات ؛ و بلغ في سلخ جمادى الأولى إلى ألف و ثمانمائة .

و في رابع جمادى الأولى بلغت عدة الموتى بالقاهرة خاصة في  
١٥ اليوم ألف نفس و مائتى نفس ، و وقع الموت في بمالك السلطان حتى  
زاد في اليوم على خمسين نفسا منهم ، و انتهى عدد من صلى عليه في اليوم  
خمسة و خمسين نفسا ، و ضبط جميع المصليات في يوم فبلغت ألفى نفس  
و مائتين و ستا و أربعين نفسا ، و وقع الموت في السودان بالقرافة إلى أن  
مات منهم نحو ثلاثة آلاف ، و عز وجود حمالي الموتى و غسلهم و من

يحفر القبور حتى عملوا حفار كبارا كانوا يلقون فيها الأموات ، و سرق كثير من الأقفان ، و نبشت الكلاب كثيرا فأكلتهم من أطراف الأموات ، و وصل في السكرية حتى شاهدت النعوش من مصلى المؤمنى الى باب القرافة كأنها الرخم البيض تحوم على القتلى ، و أما الشوارع فكانت فيها كالقطارات يتلو بعضها بعضا .

و فى جمادى الأولى وعك يوسف ولد السلطان فتصدق عنه بوزنه فضة .

و فى نصف جمادى الآخرة جمع الشريف كاتب السر أربعين شريفا اسم كل منهم محمد و فرق فيهم مالا ، فقرأ بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ما تيسر من القرآن ، فلما أن قرب العصر قاموا فدعوا و ضجوا ، و كثر الناس معهم فى ذلك إلى أن صعد الأربعةون إلى السطح فأذنوا العصر جميعا و انفضوا ، و كان بعض العجم قال للشريف إن هذا يدفع الطاعون ، ففعل ذلك فما ازداد الطاعون إلا كثرة حتى دخل رجب ، فلما دخل رجب تناقصت قرأت بخط قاضى الحنابلة محب الدين أن شخصا يقال له على الحريرى

كان له أربعة مراكب فيها مائة نفر و عشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون ١٥ إلا واحدا ، و لما اشتد الأمر بالطاعون أمر السلطان باستفتاء العلماء / عن ١٦٧/ ب نازلة الطاعون هل يشرع الاجتماع للدعاء برفعه أو يشرع القنوت له فى الصلوات ؟ و ما الذى وقع للعلماء فى الزمن الماضى ؟ فكاتبوا الأجوبة و تشعبت آراؤهم و تحصل منها على أنه يشرع الدعاء و التضرع و التوبة ، و تقدم قبل ذلك التوبة ، و الخروج من المظالم ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ٢٠

وأنهم لا يستحضرون عن أحد من السلف أنهم اجتمعوا لذلك إلا أن الاجتماع أرجى للاجابه؛ وأجاب الشافعي بجوار القنوت ، لأنها نازلة وقد صرح الشافعية بمشروعية القنوت في النوازل ، وأجاب الحنفي والمالكي بالمنع ، وأجاب الحنبلي بأن عندهم روايتين ومن جوزه خصه بالإمام الأعظم في غير يوم الجمعة؛ ثم طلب القضاة والعلماء إلى حضرة السلطان فقرئت الفتاوى وفسرها له محب الدين ابن الأقراني فأجاب : أنا أتابع الصحابة والسلف الصالح ولا أخرج بل كل أحد يبتهل إلى الله تعالى في سره ا ثم سألهم عن المراد بالمظالم التي كتبوا في الفتاوى أنهم يخرجون منها ، فذكروا أشياء مجملة فقال : مهها تجدد بعد الظاهر برقوق ١٠ أنا أزيله ا فقال له الشافعي : قد نجد في هذه السنة ثلاث مظالم : التشديد على التجار الكارمية في بيع البهار للسلطان وإلا منعوا من التجارة فيه ، والتشديد على الباعة في طرح النطرون والتحكير على القصب أن لا يزرع إلا في بلاد السلطان ، فلم يتحصل من الجواب عن ذلك كبير أمر ، وأمر السلطان القضاة والأمراء بأن يأمرؤا الناس بالتوبة والإقلاع عن المعاصي ١٥ والإكثار من الطاعات ونحو ذلك ، ونودى بالقاهرة بمنع النساء من الخروج الى الترب ، وتوعد المكاري بالشنق والمرأة بالنخريق وانصرفوا على ذلك؛ ففي الحال دخل إليه بعض خدمه فأخبره أن ابنه الكبير محمدا طعن ، وذكر القاضي زين الدين التفهني أنه رأى في النوم حسام الدين درغان الخادم بالشيخونية و كان من جملة من مات في هذه السنة بالطاعون فسأله

(١) في « بجوار » .

عن حاله فقال : الجنة مفتحة للمسلمين . سمعت ذلك منه ، وكان حسام الدين رجلا جيدا كثير النفع للطلبة بالشيخونية منذ أقام بها و باشر الخدمة بها مباشرة حسنة .

و فيها في جمادى الآخرة أمر السلطان القضاة و الحجاب و غيرهم أن لا يجسوا أحدا على دين ! فاستمر ذلك إلى شوال مها ، و حكى أبو بكر ه ان نقيب الأشراف - وكان باشر بعد موت أخيه شهاب الدين أمور كتابة السر من قبل أن يلبس الخلعة - أن السلطان ورد عليه كتاب فلم يجد من يناوله إياه حتى استدعى مملوك من بعض الطباق .

و في ثامن عشر شعبان بلغ السلطان أن كمال الدين بن الهمام / عزل ١٦٨ / الف نفسه من مشيخة المدرسة الأشرفية فسل عن السبب في ذلك ، فأخبر أن ١٠ وظيفة شغرت عن صوفي فعين فيها شخصا و عارضه جوهر الألائل فنزل غيره فغضب و قام بعد أن حضر التصوف وقت العصر فقال : أشهدوا على أنى عزلت نفسى من هذه الوظيفة و خلعتها كما خلعت طيلسانى هذا ! و نزع طيلسانه و رمى به و تحول في الحال إلى بيت له في باب القراقة ، فلم يعرج السلطان عليه ، و قرر أمين الدين يحيى<sup>١</sup> بن الأقصرائى فى المشيخة ، و نعم ١٥ الرجلان هما ! فنزل أمين الدين لان أخيه محب الدين ابن مولانا زاده عن المشيخة بمدرسة جاني بك .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٤٠ فى أكثر من ثلاث صفحات و ذكر طعن البقاعى عليه فى آخر الترجمة ، افتراء و بهتاناً جريبا على عادته فيمن لم ينجر معه إلى مقاصده الفاسدة ، و ذكر موته سنة ثمانين .

وفيها سقط العيني عن بغلته فانكسرت رجله ، فأقام عدة أشهر منقطعا ،  
و استقر محب الدين المذكور يقرأ عند السلطان السير و القصص التي كان  
يقرأها العيني .

و في ثامن عشر شعبان شكى برد بك الحاجب فطلبه ، فادعى عليه  
٥ الشاكى أنه ضربه بغير ذنب ، فقال : طلبته فامتنع ، فأرسله إلى الخنق فحكم بعزله  
عن وظيفته فزال أياما ، ثم أرضى خصمه فصح عنه فتكلموا له مع  
السلطان فأعاداه .

و في تاسع رمضان قرر السلطان في مدرسته بتيمة المذاهب  
و لم يكن نزل بها أولا إلا الخنق .

١٠ و في ثامن عشر رمضان استقر<sup>١</sup> القاضي شهاب الدين ابن السفاح  
في كتابة السر و كانت شغرت بموت [ جلال الدين - ٢ ] ابن مزهر ،  
و تكلم فيها [ شرف الدين - ٢ ] ابن الأشقر نيابة الى أن دخل<sup>٢</sup> ابن  
السفاح ، و استقر ولده عمر في وظائفه بحلب .

و في رمضان وصل كتاب شاه رخ حجة شريف اسمه هاشم بغير  
١٥ ختم . أوله : "الم تركيب فعل ربك باصحب الفيل" ثم مخاطب السلطان فيه  
بالامر و أردد و أرق و تهدد ، فكتب إليه جوابه من جنس كتابه .  
و في ذى الحجة وصل شاه رخ إلى تبريز في عساكر هائلة و تأخرت

(١) كذا في س وم ، و في با « قرر ابن السفاح » .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س وم و في با « وصل » و اعله الصواب .

إدارة المحمل إلى ثامن شعبان بسبب شغل المماليك الرماحة بأنفسهم وبن مات من رفقتهم وأداروه على العادة المعهودة .

وفي شعبان اشتغل بدر الدين بن الأمانة بتدريس الفقه بالشيخونية وجمال الدين ابن المحبر بمشيخة الصلاحية ، وكان ابن الخمرة استنابها في وظيفته المذكورتين لما توجه قاضيا بالشام وسعيا الى أن استقلا ، ثم لما عزل هو وعاد استعادهما ، ثم لما سار إلى مشيخة الصلاحية بالقدس لم يمد إلى استنابتهما .

ذكر من مات في سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة

### من الأعيان

إبراهيم<sup>١</sup> بن ناصر الدين بن الحسام ، الصقري صارم الدين ، نشأ طالبا .  
للعلم فتأدب و تعلم الحساب و الكتابة و الأدب و الخط البارع ، و قد ولي الحسبة بالقاهرة في أواخر أيام المؤبد ؛ و مات في ثامن عشر جمادى الآخرة مطعوناً .

/ إبراهيم<sup>٢</sup> بن أحمد<sup>٣</sup> بن وفاء ، الشاذلي أبو المكارم ، ولد سنة ٨٨ ب / ١٦٨

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٥٧ في نحو ثمانية أسطر و في آخرها « ذكره شيخنا

في إنباته . . . و ذكر ولايته الحسبة و لم يذكر اسم جده و هو لاجين » .

(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٢٥ في نحو خمسة أسطر و ذكر وفاته في هذه السنة ،

و فيها « أرخه شيخنا و لم يعرف بشأه » .

(٣) وقع في با « مجد » .

ومات في هذه السنة مطعوناً .

إبراهيم<sup>١</sup> بن المؤيد [شيخ - ٢] وأخوه الملك المظفر أحمد ماتا

صغيرين بالإسكندرية .

أحمد<sup>٢</sup> ولد ناظر الجيش عبد الباسط [شهاب الدين - ١] مات

ه في مستهل شعبان ، وكان قد بلغ وبلغ وناب عن والده في كتابة العلامة

فطعن ، وكانت جنازته حافلة .

أحمد<sup>٣</sup> بن علي بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف شهاب الدين الحسيني

[الدمشقي - ٢] ، ولد سنة ٧٧٤ ونشأ بدمشق ومع والده نقابة الأشراف

وكان فيه جرأة وإقدام ، ثم ترقى بعد موت أبيه فولى نقابة الأشراف ،

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٥٥ وفيها زيادة على ما هنا وهو أخو الذي قبله

[وهو الذي تقدم في ٧ / ٣٨٠ في حوادث سنة ٨٢٨ وسماه إبراهيم أيضا وذكر

موته في أول وفيات سنة ٨٢٣ من الضوء وترجمته حافلة بالمحاسن في نحو

صفحتين وقد سبق ذكر وفاته وبينهما في الوفاة عشر سنين وهو صغير في

الطاعون بالإسكندرية ودفن بها ثم حملت جثته إلى القاهرة ودفن بجوار أبيه في

القبة من جامع المؤيدى يوم الاثنين منتصف شعبان سنة ثلاث وثلاثين .

(٢) من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣٢٢ بزيادة على ما هنا وذكر موته في هذه السنة .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ترجم له في الضوء ٢ / ٥ في نحو ثلاثين سطرا وفيها ماجريات كثيرة .



تم ولي كتابة السر في سلطنة المؤيد، ثم ولي القضاء بدمشق في سلطنة الأشرف، ثم ولي كتابة السر في ذي الحجة سنة اثنتين و باشرها إلى أن مات بالطاعون في جمادى الآخرة<sup>١</sup>.

أحمد<sup>٢</sup> بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف، البعلبي الأصل الحنبلي القاضي شهاب الدين ابن الحبال الطرابلسي، ولد سنة تسع وأربعين، وتفقّه وسمع الحديث، ثم كان مع الذين قاموا في السعي في إزالة دولة الظاهر وأخذ معهم و ضرب، واشتهر بعد اللذك بطرابلس وعظم شأنه، ثم ولي القضاء بها وصار أمر البلد إليه، وكان يقوم على الطلبة ويرد عنهم، ويتعصب لعقيدة الحنابلة. ثم نوه به ابن الكوين فنقله إلى قضاء دمشق في أول دولة ططر فدخلها في جمادى الأولى ١٠ سنة أربع [وعشرين - ٢]، فاستمر إلى أن صرف في سنة اثنتين وثلاثين في شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وثقل السمع، وكانت الأمور بسبب ذلك تخرج كثيرة الفساد، وكان مسع ما أصابه كثير العبادة ويلازم صلاة الجماعة، وكان منصفاً لأهل العلم قليل البضاعة في الفقه؛ ورحل إلى طرابلس فمات بها في شهر ربيع الأول بعد ١٥ قدومه بيوم.

(١) كذا في س و م، وفي با «ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة».

(٢) ترجم له في الضوء ٢/ ٢٦ في نحو صفحة ونصف وفيها كثير من الغرائب والعجائب.

(٣) ما بين الحائزين من الضوء.

أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله، القيسري صدر الدين المعروف بابن العجمي، ولد سنة ٧٧٧، واعتنى به أبوه في صغره، وصلى بالناس التراويح بالقرآن أول ما فتحت الظاهرية في سنة ٨٨ وهو ابن إحدى عشرة سنة لم يكملها، وأقرأه الفقه والعربية [والمعاني والبيان - ٢]،  
 ٥ وأحضر له المؤدبون والمعلون وترعرع وبرع، وباشر التوقيع في ديوان الإنشاء، ثم ولي الحسبة مرارا ونظر الجوالي وغير ذلك<sup>٢</sup>، وتنقلت به الأحوال كما مضى في الحوادث؛ مات في الطاعون في الرابع عشر من شهر رجب .

أزبك، الدوادار مات بالقدس بطالا [يوم الثلاثاء - ٢] في سادس ١٠ عشر ربيع الأول .

إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد، التدمري تاج الدين خطيب الخليل، / ذكر أنه أخذ عن قاضي حلب شمس الدين محمد بن أحمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقي وابن الملقن وغيرهما، وأجاز له ابن الملقن في الفقه، ومات ليلة العيد من شهر رمضان .

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٢٣ في نحو صفحة وربع .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م، وفي با « ونظر جيش الشام ودرس بعدة مدارس » .

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٧٣ .

(٥) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٧٦ .

إسحاق<sup>١</sup> بن داود صاحب الحبيشة مات في هذه السنة ، وقد قدمت نبأه في ترجمة أبيه سنة ٨١٢ .

أبو بكر<sup>٢</sup> بن علي بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف الماضي أخوه أحمد قريبا ، ولد سنة تسعين<sup>٣</sup> تقريبا ، ونشأ بزى الجندية ثم بعد ذلك تزيا بزى المباشرين ، وكان الغالب عليه الديانة والخير والعفة ، وانطلقت الألسن ه بالثناء عليه ، وعين بعد أخيه لكتابة السر وياشر بغير تولية ، فعوجل بالطاعون أيضا و مات في رجب و لم يبق بعد أخيه سوى ستة عشر يوما .

أبو بكر<sup>٤</sup> بن عمر بن عرفات بن عوض بن أبي السعادات بن أبي الطاهر محمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عبد المنعم بن علي بن ١٠ عبد الرحمن بن سالم بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن ضياء الدين عبد الرحمن بن أبي المعالي سالم بن الأمير المجاهد عز العرب وهب بن مالك الناقل من أرض الحجاز بن عبد الرحمن بن مالك بن زيد بن

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٧٧ في سبعة أسطر .

(٢) ترجم له في الضوء ١١ / ٥٠ في ثلاثة عشر سطرا وفيها فوائد زائدة على ما هنا .

(٣) كذا في س و م و با ، وفي الضوء « سنة نفس و سبعين و سبعائة » .

(٤) ترجم له في الضوء ١١ / ٦٣ في صفتين و فيها غرائب و عجائب خصوصا في أمر نسبه .

ثابت، الأنصارى الحزرجى الشيخ زين الدين القمى - هكذا رأيت<sup>١</sup> نسبه بخطه، وأملاؤه على بعض الموقعين، ولا أشك أنه مركب ومفتى، وكذا لا يشك من له أدنى معرفة بالأخبار أنه كذب، وليس لزيد بن ثابت ولد يسمى مالكا، وتلقيه عبد الرحمن بن سالم ضياء الدين من أسمع الكذب،<sup>٥</sup> فان ذلك العصر لم يكن التلقيب [ فيه - ٢ ] بالإضافة للدين، وكان مولده على ما كتب بخطه سنة ثمان وخمسين، وذكر لى بلفظه أنه حضر درس الشيخ جمال الدين وهو بالغ وعرض عليه التنيه، فيحتمل أن يكون بلغ وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو ذهل حين كتب مولده، وقدم القاهرة في حدود السبعين، وأول شيء رأته من سماعه فى جمادى ١٠ سنة أربع وسبعين من الشيخ بهاء الدين بن خليل ثم فى رمضان سنة ثمان وسبعين، سمع فى البخارى على التقي عبد الرحمن بن أحمد البغدادى، وسمع أيضا من عبد الله بن الناجى وعبد الله بن مغطاي وصلاح الدين البلقينى، ثم من تقي الدين بن حاتم وابن الحشاش وعزيز الدين المليجى، ونشأ يتيما فقيرا<sup>٢</sup> بجامع الأزهر، ثم اتصل بعلاء الدين بن قشتمر فنبه قليلا، ثم تنقلت<sup>١٥</sup> به الأحوال إلى أن صحب قلبطاي الدويدار فى سلطنة الظاهر فصار له ذكر، واتفق تسحب الشيخ شمس الدين ابن الجزرى إلى بلاد الروم فشغرت عنه الصلاحية فوثب عليها، وكان رحل إلى الشام قبل التسعين

(١) كذا فى س و م، وفى با والضوء « قرأت » .

(٢) سقط ما بين الحازرين من با .

(٣) كذا فى س و م، وفى الضوء « قرأ » ولعله الصواب .

ب/١٦٩ فسمع ابن المحب وابن الذهبي وابن العز والبرهان بن جماعة / وهو يومئذ قاضى الشام ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجى [الأسمرى -<sup>١</sup>] والكمال بن النحاس وابن خطيب يبرود وابن الرشيد وناصر الدين محمد بن عمر بن عوض بصالحية دمشق<sup>٢</sup>، [وسمع من متقدمي<sup>٣</sup> شيوخنا كالثامى والغزى والصردي والمطرز وابن صديق وابن أبي المجد ثم الخلاوى • والسويداوى ومن الحافظين والأبناسى والبلقينى والهيمى شمس الدين وأبى بكر بن حسين المراغى -<sup>٤</sup>] وخرج له ابن الشرائعى مشيخة عن أربعة وأربعين شيخا وحدث بها مرتين وكان يتبجح بها لكنه لا يعرف عاليا من نازل، وكان عريض الدعوى كثير المجازة - سأل الله ١ مات فى رجب مطعونًا .

١٠

[برد بك السيفى أحد مقدمى الألو ف بمصر، مات فى يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة بالطاعون وهو والد فرج -<sup>٥</sup>] .  
بينما المظفرى التركى كان من بمالك الظاهر، وتآمر فى دولة الناصر

(١) ليس فى الضوء .

(٢) فى الضوء هنا زيادة « وغيرها » .

(٣) كذا فى با، وفى س وم « متأخرى » و عليه علامة الشك .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الضوء .

(٥) ما بين الحاجزين من با وقد سقط من س وم، وقد ترجم له فى الضوء ٦/٢

بنحو مما هما .

وعمل الأتابكية، [وقد سجن مرارا ونكب-<sup>١</sup>]، وكان قوى النفس؛ مات [في ليلة الأربعاء-<sup>٢</sup>] سادس جمادى الآخرة .  
حسن<sup>٢</sup> العلقمي بدر الدين ناظر الأوقاف مات بالقاهرة، وكان حسن العشرة والأخلاق بساما، جاوز الستين .

٥ زين<sup>٤</sup> خاتون بنتى وهى بكر أولادى، ولدت في رجب سنة اثنتين وثمانمائة، وتعلمت الكتابة والقراءة، وأسمعتها من الشيخ زين الدين العراقي والشيخ نور الدين الهيثمي، وأجاز لها كثير من المسنين من أهل دمشق؛ وماتت وهى حامل بالطاعون فجمعت لها شهادتان .

سرداح<sup>٥</sup> بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح بن إدريس بن

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) تصدى للعلمى في فهرس الضوء في النسبة ولم يتعرض لصاحبنا هذا وذكر غيره وقد ترجم له في الضوء ٣/٩٢ في أحد عشر سطرا وسماه حسن بن أحمد بن حرمى بن مكى وفيها «مات عن نحو من خمس وستين سنة» وفيها «ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وأنه جاز الستين - الخ» ووقع في الأصول الثلاثة « حسين » .

(٤) ترجم لها في الضوء ٥١/١٣ في نحو ثمانية أسطر .

(٥) ترجم له في الضوء ٣/٢٤٥ في نحو اثني عشر سطرا وفيه «بمهمات» وذكر الاختلاف في ضبط اسمه أ هو بالسين كما هنا أم بالصاد .

حسين بن أبي عزيز، الحسني؛ الينبي ولي أبوه إمرة الينبع مدة تم قبض عليه وحبس بالإسكندرية في سنة خمس وعشرين إلى أن مات بها وكحل ولده، فيقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه فأبصر، واتهم السلطان من كحله - فآله أعلم .

العباس<sup>١</sup> بن المتوكل بن المعتضد أمير المؤمنين المستعين أبو الفضل، ه ولد في سنة ٢٠٠٠ و استقر في الخلافة بعهد من أبيه في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة، فلما انهزم الناصر [ فرج - ٢ ] و حوصر بدمشق ببيع للمستعين بالسلطنة مضافة للخلافة فتصرف بالولاية و العزل، و في الحقيقة إنما كانت [ له - ٤ ] العلامة و الخطبة و ضربت السكة في الذهب و الفضة باسمه، فلما

توجه [ العسكر - ٤ ] إلى مصر كان الأمراء كلهم في خدمته على هيئة ١٠ السلطنة و لكن الحل و العقد للامير شيخ ثم سكن الإصطبل و صار الجميع إذا فرغت الخدمة من القصر نزلوا في خدمته إلى الإصطبل، فأعيدت الخدمة عنده و وقع الإبرام و النقض ثم يتوجه دويداره إلى السلطان

(١) ترجم له في الضوء ٢١٩/٤ في سبعة عشر سطرا و في آخرها ما نصه « وقد امتدحه شيخنا لما عملوه سلطانا بقصيدة سينية في ديوانه رحمه الله و إيانا » و هي موجودة في ديوانه المطبوع بمحدر آباد الدكن ( الهند ) رقم ٥١ في سبعة و أربعين بيتا .

(٢) بياض في الأصول الثلاثة، و لم يتعرض الضوء لتاريخ ولادته .

(٣) من با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

١٧٠ / الف فيعلم على المناشير / و التواقيع ، فلم يزل على ذلك إلى أن تسلطن المؤيد فلم يوافق العباس على ذلك فصرح المؤيد بعزله من الخلافة و قرر فيها أخاه داود و لقب المعتضد ، فلما خرج المؤيد إلى نوروز أرسله إلى الإسكندرية فاعتقل بها ، فلم يزل بها إلى أن تكلم ططر في المملكة ، فأرسل ه في إطلاقه و أذن له في الحجى إلى القاهرة ، فاختر الاستمرار في سكنى الإسكندرية لأنه استظاها ، و حصل له مال كثير من التجارة ، فاستمر إلى أن مات بالطاعون شهيدا ، و خلف ولده يحيى ١ .

عبد الله<sup>٢</sup> بن محب الدين خليل بن فرج بن سعيد جمال الدين ، القدسي الاصل الدمشقي البرماوى<sup>٢</sup> ، ولد في حدود الستين ، و قرأ على ابن الشريشى ١٠ و ابن الجابى وغيرهما ، و دخل مصر فحمل عن جماعة ، و جاور بمكة مدة طويلة ، ثم قدم الشام فأقام على طريقة حسنة و عمل المواعيد و اشتهر ، و كان شديد الحط على الخنايلة و جرت له معهم وقائع ؛ و مات في ربيع الآخر .

عبد البر<sup>١</sup> بن القاضى جلال الدين محمد بن قاضى القضاة بدر الدين محمد ١٥ ابن أبى البقاء كان شابا جميل الصورة طيب النعمة ، و كان قد أذن له في نيابة الحكم في أواخر السنة الماضية ، ثم سافر إلى الشام و رجع فمات في سابع عشر شهر رجب و لم يكمل الثلاثين .

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٢٩ في أحد عشر سطرا .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ١٨ في سبعة عشر سطرا .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و في الضوء «الرمثاوى» و قد تعرض لهذه النسبة في فهرس الضوء و لم يذكر صاحبنا .

(٤) ترجم له في الضوء ٤ / ٣٢ في نحو عشرة أسطر .



عبد الغنى<sup>١</sup> بن جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم، المرشدى ثم المكي نسيم الدين، اشتغل كثيرا ومهر وهو صغير، وأحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر، ودخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين، وكتب عنى الكثير؛ ومات مطعونا بالقاهرة.

عبد القادر<sup>٢</sup> بن عبد الغنى بن أبى الفرج، المكي، ولى الأستادارية ه كآبيه، ومات فى [يوم الأربعاء - ٣] سابع [عشرى - ٤] جمادى الآخرة. عبد الكريم<sup>٣</sup>، كريم الدين ابن سعد الدين بركة، القبطى المعروف بابن كاتب حكم، كان أبوه يخدم الوزير علم الدين بن كاتب سيدى ثم تعلق بخدمة الأمراء فخدم عند الأمير حكم فشهروه، واستقر بعده ولده [سعد الدين - ٣] إبراهيم وصاهر تاج الدين ابن الهيصم قبل أن يلى الأستادارية، واستقر مستوفى الدولة فى مباشرة ابن نصر الله، ثم ولى نظر الدولة وباشر ديوان السلطان قبل أن يتسلطن، ثم سعى فى نظر الخاص لما ولى ابن نصر الله الأستادارية، فباشر بسكون وحشمة ونزاهة،

(١) ترجمه له فى الضوء ٢٥١/٤ فى أكثر من صفحة .

(٢) ترجمه له فى الضوء ٢٧٢/٤ فى ثلاثة عشر سطرا، وفيها المالكي بدل المكي .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) ترجمه له فى الضوء ٣٠٨/٤ بأكثر مما هنا وفى آخرها لما ساق كلام الإنباء فيه وهو قوله «الزم ولديه إبراهيم ويوسف بالاشتغال بالعلم - الخ، قال: ونحوه قول العيني «لم يكن به بأس... وهو فى عقود المقرزى» .

(٦) فى با «فكتب .

و أكثر من زيارة الصالحين ومن الفقراء، و ألزم ولديه إبراهيم ويوسف [الذى ولوا الخاص بعده واحدا بعد واحد - ١] بالاشتغال بالعلم وأحضر لهم من يعلمهم<sup>٢</sup> العربية والكتابة، وكانت وفاته [سادس عشر شهر - ٣] ربيع الأول قبل وقوع الطاعون، واستقر ولده [إبراهيم فاستمر-١] في وظيفته وهو أمرد، ولم يظن أحد أنه يستمر لصغر سنه لكنه استعان أولا بجده لأمه ثم استقل بالأمور بعد وفاته وقد تدرّب، وكان يتكلم بالتركي ويحسن المعاشرة مع لثغة في لسانه، وخلفه أخوه جمال الدين يوسف [وفاق أخاه وإياه - ٥].

علي<sup>١</sup> بن تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي ولي الدين، العراقي

١٠. تقي الدين .

علي<sup>٧</sup> بن عنان بن مغماس بن رميثة بن أبي نمي، الحسيني المكي الشريف، مات بالقاهرة في ثالث جمادى الآخرة مطعوناً، وقد ولي إمرة مكة مرة ودخل القرب بعد أن عزل عنها فأكرمه أبو فارس، وكان حسن المحاضرة [ويذاكر بالشعر وغيره - ٤] ومات بالقاهرة .

(١) ما بين الحاجزين من با ولم يتعرض له الضوء وهو كما ترى ولعله «الذين وليا» نظر الما يأتي في الضوء .

(٢) في الضوء «اليهما من يعلمها» .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با .

(٥) في با «أخوه وأبوه» .

(٦) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له في الضوء ٢٥٧/٥ في نحو سبعة عشر سطرا، حرية بالاطلاع عليها .

(٧) ترجم له في الضوء ٢٧٢/٥ في نحو ثمانية أسطر .

علي<sup>١</sup> الأسيوطي الشيخ و يقال له أبو الخلق ، و كان ممن يعتقد و يذكر عنه مكاشفات كثيرة .

عمر<sup>٢</sup> القاضي سراج الدين ، النويري الشافعي ، قاضي الشافعية بطرابلس ، مات في جمادى الآخرة .

قاسم<sup>٣</sup> بن الأمير كمشبغا الحموي ، و كان أحد الحجاب الصغار . ه  
كمشبغا<sup>٤</sup> الفيسي الكاشف [ المزوق الظاهري - ° ] ، كان جريثا على سفك الدماء ، مات منفيا بدمشق في ١٤ ربيع الآخر و قد ناهز الثمانين .  
ماجد<sup>٦</sup> بن أبي الفضائل بن سناء الملك نحر الدين ابن المزوق ، كان من أولاد الكتبة ، و خدم عند سعد الدين ابن غراب ، فولى بعنايته نظر الجيش و كتابة السر واحدة بعد أخرى ، ثم ولى نظر الإصطبل ، ثم تعطل ١٠ في الدولة المؤيدية و ما بعدها إلى أن مات في [ ليلة الخميس - ٧ ]  
١٢ رجب .

(١) تعرض فهرس الضوء في النسبة للأسيوطي و ذكر جماعة نسبوا إليها و لم يذكر فيهم عليا .

(٢) ترجم له في الضوء ٦/١٣٥ في نحو خمسة أسطر بما نصه « عمر بن محمد السراج أبو حفص النويري الشافعي » و في آخرها « وهو في إنباء شيخنا باختصار بدون اسم أبيه » .

(٣) ترجم له في الضوء ٦/١٩٠ بأكثر مما هنا .

(٤) ترجم له في الضوء ٦/٢٣١ في نحو ثمانية أسطر و تعرض لما هنا و زيادة .

(٥) من با ، و في الضوء « وزاد غيره ( أي شيخنا ) المزوق الظاهري » .

(٦) ترجم له في الضوء ٦/٢٣٥ في سبعة أسطر .

(٧) ما بين الحاجزين من با .

محمد<sup>١</sup> بن أحمد بن سليمان ، الأذرعى الحنفى شمس الدين ، أخذ عن ابن الرضى و البدر المقدسى فى مذهب الحنفية . ثم بعد اللتك انتقل إلى مذهب الشافعى وولى قضاء بعلبك و غيرها . ثم عاد حنفيا و ناب فى الحكم و درس و أفتى ، و كان يقرأ البخارى جيدا ، و يكتب على الفتوى كتابة ه حسنة و خطه مليح ، و توجه إلى مصر فى آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريبا شهيدا فى جمادى الآخرة .

محمد<sup>٢</sup> تاج الدين بن العماد إسماعيل ، البطرني المغربى الاصل نزيل دمشق ، كان فى خدمة القاضى علم الدين القفصى و عمل نقيه ، ثم بعد موته ولى قضاء طرابلس ، ثم رجع و ناب عن القاضى المالكي ، و كان عفيفا . ١٧١ / الف ١٠ / فى مباشرته ، و يستحضر طرفا من الفقه : مات بالطاعون فى صفر .

محمد<sup>٣</sup> بن الملك الأشرف برسباى ، و كان قد عين للسلطنة بعد أبيه ، مات فى يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الأولى مطعوناً و قد ناهز الاحتلام ، و دفن بالمدرسة الأشرفية .

محمد<sup>٤</sup> بن ططر السلطان الصالح بن الطاهر ، خلع فى خامس عشر (١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣١٣ بنحو ما هنا .  
 (٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٤ بنحو ما هنا .  
 (٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٥٠ فى نحو تسعة أسطر ، و قد اشتملت ترجمته على فوائد كثيرة .  
 (٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٤ فى نحو تسعة عشر سطرا ، و فيها مخالفة لما هنا فراجعها .

ربيع الأول سنة خمس وعشرين ، وأقام عند السلطان الملك الأشرف  
مكرما إلى أن طعن ، ومات في سابع عشر جمادى الآخرة هذه السنة .  
[محمد بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق ، مات بسجن الإسكندرية في  
يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة مطعوناً عن ٢١ سنة ، ودفن بها  
ثم نقل إلى مصر - ] .

محمد<sup>٢</sup> بن عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد ، الأنصارى السبقى صاحبنا ،  
كتب إلى و شرح البردة ، وله يد في النظم و النثر و التصوف ، وكان  
حسن الطريقة .

محمد<sup>٣</sup> بن عبد الواحد بن أبى بكر بن إبراهيم بن محمد ، السنقرى  
شرف الدين نزيل هو ، ولد في المحرم ، سنة ٧٧٣ ، و تفقه قليلا ، وأخذ  
عن المشايخ ، وكان أبوه موسرا فمات بعد الثمانين ، ونشأ هو يتعانى التجارة  
والزراعة و يتردد إلى القاهرة ، و تقلبت به الأمور ، وكان فاضلا مشاركا

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٧/٢٧٩ و فيها « ذكره شيخنا في إنبائه سنة ثلاث ثم في  
سنة ست كلاهما وثلاثين ، فقال في ثانى الموضوعين : ولد في سنة ثلاث وثمانين  
وسبعمائة وأخذ عن الحاج أبى القاسم بن أبى حجر ببلده و وصل إلى غرناطة  
فقرأ الأدب و قدم القاهرة في سنة اثنتين و ثلاثين فحج و حضر عندى فى الإملاء  
و أوقفنى على شرح البردة له . . . . . و قال فى أولها « صاحبنا كتب إلى و كان  
حسن الطريقة ، له يد فى النظم و النثر بل شرح البردة » و ذكره فى معجمه  
. . . قلت : و ذكره فى ثلاث غلط ، و ترجمته حرية بالاطلاع - لها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/١٢٦ بنحو ما هنا .

متدينا ، وكان يقول : ما عشقت قط ولا طربت قط ، مات في الطاعون في جمادى الآخرة ، وكان يحكى عن ناصر الدين محمد بن محمد بن عطاء الله قاضى هو أنه كان بجانب داره نخلة جربها بضعا و ثلاثين سنة ، فان قل حملها توقف النيل ، وإن كثر زاد ، وأنها سقطت في سنة ست وثمانمئة هـ فقصر النيل تلك السنة و وقع الغلاء المفرط .

محمد<sup>١</sup> بن عبد الوهاب بن نصر الله ، شرف الدين أبو الطيب بن تاج الدين ، ولد في ذى القعدة سنة سبع و تسعين ، ونشأ في حجر السعادة و تعلم النكتابة و اشتغل بالعلم ، و كتب في الإنشاء ، و عظم في دولة الظاهر ططر ، و ولاد نظر الكسوة و دار الضرب و نظر الأشراف و غير ذلك ؛ ١٠ و مات في سابع عشرى ربيع الآخر بمرض السل .

محمد<sup>٢</sup> بن عمر بن عبد العزيز ، بن أمين الدولة قاضى الحنفية بحلب شمس الدين ؛ مات يوم الخميس ١٢ شعبان .

محمد<sup>٣</sup> جلال الدين بن بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر ، ولد سنة ١٤ و حفظ القرآن و اشتغل قليلا ، فلما مات أبوه في سنة اثنتين ١٥ و ثلاثين قرر مكانه في كتابة السر فباشرها ، و الاعتماد في ذلك على شرف الدين الموقع و كان قد تقرر في نيابة كتابة السر و انفصل بدر الدين

(١) ترجم له في الضوء ١٣٨/٨ بزيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٤٩/٨ و سماه « محمد بن عمر بن عبد الوهاب ... و يعرف بابن أمين الدولة » و في آخرها « ذكره شيخنا في إنباهه باختصار وسمى جده عبد العزيز » .

(٣) ترجم له في الضوء ١٩٧/٩ بأكثر مما هنا و فيها فوائد حرية بالاطلاع عليها .

المذكور، وكان لقب في أيام مباشرته في كتابة السر بلقب أبيه بدر الدين؛  
و مات بالطاعون [يوم الاثنين سنة ست وعشرى رجب - ١] .

١٧١/ي محمد<sup>٢</sup> زين الدين بن القاضي شمس الدين [محمد بن محمد بن أحمد  
ابن عبد الملك - ١] ، الديميرى المالكي ، كان حسن الصورة ، له قبول تام  
عند الناس لكثرة حشمته ، وقد ولى الحسبة مرارا ، ويده التحدث في  
المارستان نيابة عن الأمير الكبير على قاعدة أبيه ، ولم أظنه جاوز الخمسين  
و مات في ٣ شعبان .

محمد<sup>٣</sup> الإسكندراني شمس الدين المعروف بابن المعلة ، ولى حسبة  
القاهرة مدة ، وكان مالكيًا فاضلا مشاركا في العربية وغيرها ؛ مات

في شعبان . ١٠

مدلج<sup>٤</sup> بن علي بن نعير واسمه محمد بن حيار أمير آل فضل وكان ولى

(١) ما بين الحاحزين من با .

(٢) ترجم في الضوء ٩ / ١٩٥ للمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك البدر بن  
الزين بن الشمس بن التاج<sup>٥</sup> الديميرى ثم القاهري المالكي الماضى أبوه والآتى  
ولده الزين محمد ، وأظن أن هذا هو صاحبنا وقد تتبعنا التراجم التي بعد هذه  
فلم نجد فيها ، كما ساق ذلك أول الترجمة وقد تعرض للدميرى في النسبة في فهرس  
الضوء و تعرض لما ذكرنا ، فنأمل .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٠٧ بنحو مما هنا .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٥٠ وفي عمود نسبة زيادة على ما هنا ولم يتعرض  
لتاريخ وفاته بل قال : و قتل هذا ، و بعده بياض .

إمرة العرب بعد أخيه عذراء و دخل في الطاعة ، ثم وقع بينه وبين ابن عمه قرقاس قاتل أخيه عذراء الواقعة المقدم ذكرها في الحوادث ، و قتل مدج في ٢ ذى القعدة<sup>١</sup> منها [ بظاهر حلب - ٢ ] .

مرجان<sup>٢</sup> الهندي مملوك شهاب الدين بن مسلم ، أخذه المؤيد قبل أن يلي السلطنة قهرا من أستاذه ، فنجب عنده و ترقى منزلته جدا إلى أن اتضعت في أيام ططر فن بعده ، و صودر إلى أن مات في سادس عشر<sup>٣</sup> جمادى الآخرة .

ناصر<sup>٤</sup> بن محمد البسطامي الشيخ ناصر ، من تلامذة الشيخ عبد الله البسطامي ، ثم قدم القاهرة و قطنها ؛ مات بها في الطاعون .  
١٠ نصر الله<sup>٥</sup> بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، الأنصاري الشيخ

(١) كذافي س و م ، و في با و الضوء « شوال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٥٣ و نسبه المسلمي بالتشديد مولى الشهاب بن مسلم المؤيدي .

(٤) زاد في الضوء « بحيث استقر خازن داره ثم عمله ناظر الخالص » و في آخر ترجمته « ذكره شيخنا في إنبائه و قال غيره : ولى بعد أستاذه أيضا الزمامية عوضا عن كافور الرومي الصر غتمشى أشهراً » .

(٥) في با « عشر » .

(٦) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٦ و سماه ناصر بن محمد ناصر الدين البسطامي .

(٧) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٨ في أكثر من صفحة و حتى له غرائب و عجائب جديرة بالاطلاع عليها و فيها أنه قدم بين يديه أربعة أفراط في شهر موته و اشتد



- جلال الدين الروياني [العجمي الحنفي -<sup>١</sup>]، ولد سنة ست وستين، وتجرد و برع في علم الحكمة و التصوف، و شارك في الفنون، و كتب الخط الفائق، و قدم القاهرة مجردا، و اتصل بأمراء الدولة و راج عليهم لما ينسب إليه من معرفة علم الحرف و عمل الأوقاف، و سكن المدرسة المنصورية، و كان مفضالا مطعاما محبا للغرباء فهرعوا إليه و لازموه، [و قام بأمرهم<sup>٢</sup>] ٥ و صيرهم سوقه التي ينفق منها و ينفق بها. و استخلص بسبب ذلك من أموال الأمراء و غيرهم ما أراد حتى كان كثير من الأمراء يفرد له من إقطاعه أرضا يصيرها رزقه ثم يسعى هو حتى يشتريها و يحبسها، و كان فصيحاً مفوها حسن التآني عارفا بالأمور الدنيوية عربيا عن معرفة الفقه، له اقتدار على التوصل لما يطلب، كثير العصبية و المروءة، حسن السياسة و الإدارة، ١٠ عظيم الأدب، جميل العشرة، و له عدة تصانيف في علم الحرف و التصوف، منها « غنية الطالب فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب » و « إعلام الشهود بحقائق الوجود »؛ و مات في [ليلة الجمعة -<sup>١</sup>] سادس شهر رجب بالطاعون. [ياقوت الأزرغون شاوى الحبشى مقدم الممالك، مات مطعوناً في يوم الاثنين ثالث رجب، و دفن بمدرسته التي أنشأها بالصحراء -<sup>٢</sup>] ١٥

== حزنه على الأخير، و في آخرها « وهو في عقود المقرئى و سماه ابن عبد الله ابن محمد بن اسماعيل » .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هذه الترجمة من با .

هايل<sup>١</sup> بن قرايلك ، مات مسجوناً بالقلعة مطمونا .

١٧٢ / الف

/ هاجر<sup>٢</sup> خوند بنت منكلي بغا زوج برقوق ، [ماتت في رابع رجب ،

و أمها خوند فاطمة بنت الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون - ٣ ] .

يحيى<sup>٤</sup> نظام الدين بن الشيخ سيف الدين سيف بن محمد بن عيسى

السيرامي<sup>٥</sup> ، ولد سنة ٦٠٠٠ . وكان حسن التدريس والتقرير ، جيد الفهم ،

قليل التكلف ، قوى الفهم ، متواضعا مع صيانة ، قليل الشر<sup>٧</sup> كثير الإنصاف ،

ولم يكن في أبناء جنسه مثله ، وكان قد اختص بالمؤيد و سامره ، وكان يبيت

عنده كثيرا من الليالي و يثق به و بعقله ، ولما وقع الطاعون استكان

و خضع و خشع ، و لازم الصلاة ، إلى الأموات بالمصلى إلى أن قدر الله

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٦ في ثمانية أسطر و فيها « ذكره شيخنا في إنباؤه

باختصار جدا » .

(٢) ترجم لها في الضوء ١٢ / ١٣٢ في ستة أسطر .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٦٦ ترجمة عظيمة في نحو صفحة ونصف وهي

جديرة بالاطلاع عليها .

(٥) بالسين و الصاد كما في الضوء و قد تعرض للسيرامي في فهرس الضوء في

النسبة و ذكر صاحبنا هذا .

(٦) بياض في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « ولد قبل الثمانين و سبعائة » و في با

بعد البياض « شيخ الشيوخ بالظاهرة الجديدة تلقاها عن أبيه » ثم التقى مع س

و م فيما يأتي و أظنه الساقط من س و م .

(٧) وقع في با « الشعر » و كذا في س و م غير أن عليه فيها علامة الشك ،

و لم يتعرض لهذا في الضوء .

أنه مات بالطاعون في أواخره<sup>١</sup>.

يحيى<sup>٢</sup> بن الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي، الشيخ تقي الدين الكرماني [الشافعي -<sup>٣</sup>]، ولي نظر المارستان وكان ثقیل السمع، وكان قد ضعف و طال رمده، ثم مات مطعوناً في يوم الخميس ثاني عشرى جمادى الآخرة .

يشبك<sup>٤</sup> أخو السلطان [الأشرف -<sup>٥</sup>] وكان أسن منه لكن السلطان أسرع إليه الشيب دونه، طعن فأقام أياماً يسيرة، ويقال إنه مات ساجداً، وكان شديد العجمة وتعلم اللسان التركي، ولم يفقه بالعربي إلا القليل، وكان فيه عصية لمن يلتجئ إليه و مكارم أخلاق .

يعقوب<sup>٦</sup> بن إدريس بن عبد الله بن يعقوب، الشهير بقرا يعقوب ١٠ الرومي النكدي الحنفي، نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان، ولد سنة تسع وثمانين، واشتغل في بلاده، ومهر في الأصول والعربية والمعاني، وكتب على المصايح شرحاً وعلى الهداية حواشي، ودخل البلاد الشامية،

(١) في با « في أواخر جمادى الآخرة » و زاد « واستقر بعده في المشيخة عز الدين عبد الرحمن » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٥٩/١٠ في أكثر من صفتين تحتوي على نوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها وفيها « ويعرف بابن الكرماني » وذكر موته في سنة ثلاث و ثلاثين، وقد اختصر المؤلف ترجمته جداً .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٩٢/١٠ في عشرة أسطر .

(٥) ترجم له في الضوء ٢٨٢/١٠ في نحو ثمانية أسطر .

و حج سنة تسع عشرة ثم رجع و أقام بلارندة يدرس و يفتى ، ثم قدم القاهرة بعد موت المؤيد فاجتمع بمدير المملكة ططر ، فأكرمه إكراما زائدا و وصله بمال جزيل . فاقتنى كتباً كثيرة و رجع إلى بلاده فأقام بلارندة إلى أن مات في شهر ربيع الأول .

٥ يوسف<sup>١</sup> بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب ابن أبي الفتيان ، الداودي الطيب جمال الدين ، مات في أول شهر رجب و له زيادة على التسعين .

### سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة

استهلت و قد غلا سعر الذهب إلى أن بلغ مائتين و خمسة و سبعين ،

١٠ و انتهت فيه زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا و عشرين إصبعا ، و خرج

الأمراء المجردون في آخره ثم أمر بعودهم فعادوا من خانقاه سرياقوس ،

و فيه رخص الفول جدا حتى صار بدرهمين و نصف فضة و زنا كل

إردب ، / و الشعير كل إردب بثلاثة ، و القمح بستة و نصف ، و هذا غاية

١٧٢ / ب

الرخص إلا ما تقدم في دولة المؤيد ، فان القمح نزل فيه إلى ستة دراهم

١٥ بندقية ، و [فيه -<sup>٢</sup>] خرج السلطان إلى الصيد بالهيئة الكاملة فشق المدينة

و خرج من باب الشعيرية ثم عاد من يومه .

و فيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم

ناس كثير . قيل : قدر ثلاثة آلاف . كلهم من الركب الأول ، و مات من

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٢ في نحو أحد عشر سطرا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

الجمال والدواب شيء كثير جدا، وذهب لمن مات من الأموال ما لا يحصى .  
 وفيها حجر السلطان على الباعة أن لا يتبايعوا إلا بالدرهم الأشرفية  
 التي جعل لكل درهم منها بعشرين من الفلوس، وانتفع الناس بها بالميزان،  
 وشدت في الذهب أن لا يزداد في<sup>٢</sup> سعره، فاذا قل<sup>٢</sup> ازداد. ولم يزل الأمر  
 يتبادى على ذلك إلى أن بلغ كل دينار أشرفي مائتين وخمسة وثمانين هـ  
 درهما من الفلوس<sup>٤</sup>، واستقر<sup>٥</sup> الأمر على ذلك إلى آخر الدولة الأشرفية .  
 وفيها استبد ابن الركاينة صاحب فاس وتلمسان بالمملكة، فسار  
 إليه أبو فارس صاحب تونس بنفسه وظفر به، وقرر في المملكة أحمد بن  
 أبي حمو، وذلك في رجب سنة أربع وثلاثين .

وفي ربيع الآخر جهز السلطان الفعلة<sup>٦</sup> وأهل المعرفة بالبناء لإصلاح  
 الآبار وأماكن المياه التي في طريق الحجاز .

وفيها حفرت بعيون القصب بئر عظيمة فعظم النفع بها، وكانت  
 عيون القصب تجري من واد عظيم ينبت فيه القصب الفارسي ويجرى الماء  
 بين تلك الغابات، وكان للحاج به رفق بحيث يبيتون فيه ليلة، ثم عمرت

(١) كذا في س و م، وفي با « كل » .

(٢) كذا في س و م، وفي با « يزداد سعره » .

(٣) كذا في با، وفي س و م « غفل » خطأ .

(٤) كذا في س و م، وفي با « وثمانين بالفلوس » .

(٥) كذا في س و م، وفي با « واستمر » .

(٦) كذا في س و م، وفي با « الحجارين والبنائين والفعلة والنواصين ومن له

خبرة بذاك وأهل - الخ » .

تلك العيون و صاروا يقتنعون بالحفائر، وكان الماء الذي يخرج منها يفسد في ليلته، فأشار ناظر الجيش لما حج بحفر بئر هناك فخرج ماؤها عذبا، وحفروا قبل ذلك بئرين بزعيم و قبقاب، فاستغنى الناس بهما عن ورود الوجه، والوجه مكان فيه بئران لا يحصل الماء فيهما إلا بالمطر، فاذا لم يقع المطر ووردهما الحاج لم يجدوا فيهما إلا النزر اليسير، وفي الغالب يقع لهم العطش و الهلاك فاستغنوا بالبئرين عن الوجه .

وفيها استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير<sup>١</sup> في نظر الديوان المفرد بعد موت تاج الدين ابن الهيصم، وهو من بيت كبير في القبط، وكان اسمه جرجس ولقبه الشيخ التاج، فأسلم على يد السلطان الأشرف ١٠ قبل أن يتسلطن، وذلك في الأيام المؤيدية، وخدم في ديوان الخاص، ثم ولاءه الأشرف نظر الإصطبل بحكم شغوره عن بدر الدين بن مزهر لما ولي كتابة السر وأستادارية ولد السلطان، فشكرت سيرته وأمانته وحسن سياسته وكثرة بره .

وفي ثاني عشر جمادى الأولى سار سعد الدين القبطي المعروف بابن

١٧٣/الف ١٥ المرأة إلى مكة؛ بسبب المكس المتعلق بالتجار الواصلين إلى جدة، وخرج معه نحو ألف نفس للجأورة فلما كانوا فيها بين الوجه و أكرى وجدوا عدة موتى ممن مات بالعطش في العام الماضي، فلما نزلوا رابع خرج عليهم

(١) كذا في س و م، وفي با «العروف بالخطير» وقد ترجم له في الضوء ٥/١١٤ في أحد عشر سطرا فقال: ويعرف بالشيخ الخطير - وأشار إلى هذه الحادثة، وذكر موته في سنة خمس وستين، وفيها «وله ذكر في آخر سنة أربع وثلاثين من تاريخ المقرئ» وقد ذمه غاية الذم.

الشريف زهير<sup>١</sup> بن سليمان بن زبان بن منصور بن جواز بن شيحة الحسيني  
و من معه و كانوا نحو مائة فارس و أرادوا نهبه فصالحوهم على مال بعد  
أن وقعت بينهم مناوشة و قتل بينهم ناس قلائل من الطائفتين ، و دخلوا  
مكة في ثامن عشرى جمادى الآخرة ، فكانت مدة سفرهم ستة و أربعين يوما  
[ و عارضهم في تاسع عشر جمادى الآخرة عرب زيد ، فصالحوهم على مائة ٥  
دينار بذها ابن المرأة من ماله - ٢ ] .

و في ثانی عشر رمضان نودى بمنع المعاملة بالفضة اللسكية و بأن  
الذهب الأشرفى [ الدينار - ٢ ] بمائتين و خمسين .

و في سادس عشرى جمادى الأولى أعيد كاتبه إلى وظيفة القضاء<sup>١</sup>  
الشافعية و هى المرة الثانية .

و فيها مات شهاب الدين [ أحمد الأسود - ٢ ] الدويدار نائب  
الإسكندرية [ المعروف بابن الأقطع - ٢ ] فاستقر جانبك الناصرى رأس  
نوبة إبراهيم بن المؤيد [ الشهير بالتور نائباً بالإسكندرية - ٥ ] و كان

(١) ترجم له في الضوء ٣/٢٣٩ في أربعة أسطر فقط و ذكر ما هنا إجمالاً و ذكر  
أنه قتل في رجب سنة ثمان و ثلاثين .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و اعلمه « قضاء » أو « لشافعية » .

(٥) في م و س « نائبها » و زيد ما بين الحاجزين من با ، و لم نجد ذلك في ترجمة  
جانبك الناصرى في الضوء ٣/٦١ فإنه ترجم لاثنتين ممن سميا بذلك و لم يتعرض  
لصاحبنا المذكور بهذه الصفات .

من ممالك يلبغا الناصرى .

و فى ذى القعدة جرى بين شخص فى خدمة كاتب السر ابن السفاح يقال له ابن الناظر الصفدى وبين مملوك لابن السفاح مشاجرة فاغتاله فقتله بسكين، فاطلع عليه بعض الخدم فتم عليه، فانزعج كاتب السر لذلك وحرص على أنه يعرف السبب، فقيل إنه كان بسبب صبي تعابرا عليه، وقيل إن ابن الناظر ذكر لقاتله أنه يعرف السحر وأنه قتل شخصا بسحره وأن العلماء أقتوه بقتل من يقتل بسحره فما أفادته هذه الدعوى، وبلغ السلطان الخبر فاستدعاه فلما [ سأله ] واعترف أمر بقتله، فحرص كاتب السر على أن يؤخر قتله إلى أن يحضر أولياء المقتول، فامتنع السلطان وأمر بتوسيطه، وحصل لكاتب السر من ذلك مشقة شديدة لقصة مملوكه وكان يميل إليه ولقد صدقه وكان يأتمنه على كثير من أحواله - فله الأمر .

و فى ذى الحجة استقر التاج الوالى الشويكى فى نظر الأوقاف الحكمية، وقرر له من مال الأوقاف فى الشهر ثلاثة آلاف، ولم يباشر شيئا بل قنع بالمعلوم المذكور .

١٥ وفى يوم الاثنين من ذى القعدة الموافق لثامن عشرى أبيب أوفى النيل وكسر الخليج وزاد بعد ذلك، فكان فى أول يوم من مسرى سبعة عشر ذراعا وأصابع من الثامن عشر، ولا يحفظ ذلك [ اتفق - ٢ ] فيما مضى قط، وأعجب منه أنه زاد ثانى يوم الوفاء نصف ذراع ولم يحفظ

(١-١) ما بين الحاجزين من با، وفى س وم « فلما اعترف » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .



فيما مضى مثل ذلك إلا في سنة ست عشرة فان الملك المؤيد صاحب حماة ذكر في تاريخه بنظير ذلك في هذا العصر أن النيل أوفى تاسع عشرى أييب وقال إنه غريب .

و في شعبان كانت الزلزلة ، / بفر ناطة و خسف بعده أماكن ١٧٣ / ب  
و [عدة - ١] مواضع و انهدم بعض القلعة ، و دامت الأرض تهتز أياما ، ه  
و سقط من جدار الجامع الأعظم ، و خاف أهل البلد كلهم فخرجوا  
إلى الصحراء .

و فيها غزاهم الفرنج فكادوا يقبضون عليهم قبض اليد ، فأدركهم الله  
بالفرج ، فخرج الشيخ يحيى<sup>٢</sup> بن عمر بن عثمان بن عبد الحق شيخ الغزاة  
في الفين من الجند ، و سار نصف الليل حتى بعد عن عسكر الفرنج ، و قرر ١٠  
مع أهل البلد أن يخرجوا إلى الفرنج فاذا حملوا عليهم انهزموا أمامهم ،  
[ ففعلوا - ١ ] و طمع الفرنج في أهل<sup>٢</sup> البلد [ و إذا بالشيخ يحيى قد  
دهمهم بمن معه من خلفهم - ٢ ] فأطلق النيران في معسكرهم ، فجاءهم الصريح  
فرجعوا ، فركب المسلمون أقيمتهم أسرا و قتلا ، فقبل بلغ عدة القتلى زيادة  
على ثلاثين ألفا و الأسرى اثني عشر ألفا .

١٥

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) لم يتعرض له الضوء في محله ففاتنا الاطلاع على هذه الحادثة العظيمة .

(٣) في با « أخذ » .

(٤) كذا في با ، و في س و م شيء هذا أوضح منه تركناه .

و في الرابع والعشرين من المحرم عقد مجلس بين أمير آخور جقمق<sup>١</sup> العلاني الذي ولي السلطنة بعد ذلك و بين القاضي زين الدين التفهني و كان يومئذ مدرس الحنفية بمدرسة قانباي ، فقرئ محضر يتضمن أن قانباي فوض النظر للتفهني و الزمام ثم عزلها ، و أحضر جقمق جماعة يشهدون بذلك ، فأمر السلطان لناظر الجيش كلاما فغاب و الشهود معه ثم عاد فقال : اتفقت شهادتهم ، ثم أمر السلطان بعقد مجلس بالصالحية و ادعى وكيل جقمق علي و وكيل التفهني أن التفهني حكم<sup>٢</sup> في المدرسة المذكورة بغير طريق شرعي ، فأجاب وكيل التفهني بأن جقمق ليس ناظرا إلى أن يثبت ذلك ، فوصل كتاب الوقف بالشافعي فوجد فيه أن النظر بعده لمن يكون ٥ أمير آخور يوم ذلك ، فقال الوكيل : هذا يقتضي التقييد بذلك الوقت و ليس فيه تعميم ، فقال الشاهدان على الواقف : نحن نشهد على الواقف أنه جعل النظر بعده لمن يكون أمير آخور ، فوقع البحث في ذلك ، فادعى وكيل الحنفي أن له دافعا ، فأمهل ثلاثة أيام ، فحكم الحنبلي في غضون ذلك بمقتضى ما شهد به الشاهدان و أن ذلك مقبول و لا يقدر في شهادتهما وإنما هو ١٥ تفسير لما أبهم ؛ و انفصل الأمر على ذلك .

و في سابع عشر المحرم وصل الأمراء الذين كانوا مجردين بحلب ، و أمر السلطان باخراج بعض العسكر إلى البلاد الحلبية لدفع قرايلك (١) ترجم له في الضوء ٧١ / ٣ في نحو من أربع صفحات حرية بالاطلاع عليها ، و من العجب أنه لم يلم بهذه الحادثة في ترجمته الطويلة العريضة . (٢) كذا في س و م ، و في با « نكله » خطأ .

عن ملطية و كان نائبها قنباى البهلوان أرسل لطلب المدد ، فلما تجهز الامراء وصل الخبر بالاستغناء عن ذلك فأمر برجوعهم فرجعوا بعد أن رحلوا مرحلة واحدة ، و قيل كان السبب أن نائب الشام أرسل يذكر للسلطان أنه لا حاجة إلى إرسال أحد من ممالك السلطان ، فتخيل منه و أراد اختبار حاله فأرسل له كتابا صحة ساعى يستدعى حضوره إلى القاهرة ، فوصله ٥ الكتاب و هو راكب نفرج في الحال إلى ظاهر دمشق و استدعى آلة السفر و توجه / فوصل في سادس جمادى الآخرة ، فأكرمه السلطان و خلع عليه بالاستمرار ، و عمل له السلطان ضيافة بخليج الزعفران ، و سافر في ثالث عشر الشهر الذى جاء فيه .

- و في هذه السنة<sup>١</sup> قرئ البخارى على العادة ، فكثير من يحضر من ١٠ آحاد الطلبة الذين يقصدون الظهور و منعوا<sup>٢</sup> فثغبوا ، و صار لغطهم يزيد و سوء أدهم يفحش فهددوا فلم يرتدعوا ، فأمر السلطان في المجلس الثانى أن تكون القراءة فى القصر التحتانى ، و صار إذا جاء مجلس فى الشباك الذى يطل من القصر الفوقانى على القصر التحتانى ، و حصل بذلك للقضاة و لأعيان المشايخ اتضاع منزلة ، و عظم اللغط بالنسبة لما كان يحضره ١٥ السلطان ، و صار السلطان بعد ذلك يتشاغل بكتابة العلامة فيجتمع عنده من يتعلق بها و يصير بالتبعية له فى أعلى منزلة بالنسبة لمن هو فى الحقيقة فوقهم ؛ و لما رأى ابن البلقينى أنه ما بقى يظهر له مقصود انقطع عن الحضور ،
- (١) كذافى با و فى س و م « و فى هذا الشهرية » و لعله إن صح « فى هذا الشهر » لاقتضاء السياق له . (٢) وقع فى الأصول « فثغبوا » .

واستمر إلى سنة أربعين . فسمى في العود كما سيأتي إن شاء الله تعالى .  
 وفيها توجه قرقاس<sup>١</sup> الشعباني ، وهو يومئذ الحاجب الكبير [إلى  
 الصعيد -<sup>٢</sup>] ، فلاقاه موسى<sup>٣</sup> بن عمر شيخ عرب هوارة و قدم له مقدمة ،  
 فلما رجع بلغ موسى أن ابن عمه عمران استقر مكانه وعزله<sup>٤</sup> ، فخاف  
 ٥ موسى ودخل البرية بمن أطاعه ، وتوجه الوزير إلى قرقاس ليتعاوننا على  
 رجوع موسى فعجزا عنه . ثم لم يزل الوزير يرسل موسى ويتلطف به  
 حتى عاد ، وأحضره إلى السلطان فخلع عليه ثم أمسكه بعد أيام ثم حبسه ،  
 فبلغ ذلك عربيه فأفسدوا في البلاد وأحرقوا الغلال ، ووصل عبد الدائم<sup>٥</sup>  
 شيخ الفقراء ومعه طائفة من الفقراء في شوال ، فهرع الناس للسلام عليه  
 ١٠ والتبرك به ، وكان قد أذن لموسى بن عمر في التوجه إلى السلطان وضمن  
 له السلامة ، فلما سمع بحبسه جاء للشفاعة فيه ، فأرسل لهم السلطان القاضي  
 بدر الدين العيني فأحضرهم عنده وتأدب معهم وكانوا ثلاثة : عبد الدائم ،  
 وشجاع ، والعريان<sup>٦</sup> ، وأتباعهم ، وقبل السلطان شفاعتهم وأذن لهم في تسليم  
 ابن عمر بعد أن يخلفه كاتب السر عند العيني ، ففعل ذلك ورجعوا .

(١) ترجم له الضوء ٦/٢١٩ في أكثر من صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٢) زيد من با .

(٣) لم يتصد له الضوء في موضعه .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « وعزل هو » .

(٥) لم يتعرض لعبد الدائم هذا في الضوء في محله .

(٦) كذا في س و م ، وفي با بلا نقط .

و في جمادى الأولى شاع عن أهل التقويم [ أنهم اتفقوا - ١ ] أن الشمس تكسف في ثامن عشرى هذا الشهر بعد الزوال ، فتأهب السلطان وغيره لذلك و رقبها إلى أن غربت ، ولم يتغير منها شيء البتة .

و في يوم الخميس ثانى عشر شهر رجب تزوج سيدى محمد<sup>٢</sup> ولد

الأمير جقمق بنت أحمد بن أرغون شاه ، و عمل له أبوه وليمة عظيمة ، و قدم له السلطان و من دونه تقادم سنية .

و في شوال أرسل السلطان ثلاثمائة مملوك إلى جزيرة قبرس بمطالبة

صاحبها بما استقر عليه من المال فى كل سنة ، و أوصاهم أن يرسوا على

بعض الجزائر و يرسلوه ، فان أجاب / بالامثال رجعوا و صحبتهم ما يوصله ١٧٤ / ب

لهم ، و إن امتنع اعتصموا ببعض الجزائر و راسلوا السلطان ، فعادوا بعد ١٠

بضعة و عشرين يوما و صحبتهم أثواب صوف بقيمة ثلاثة آلاف دينار .

و فيها حجت خود<sup>٣</sup> جلبان زوج السلطان ، و كانت أمته فأعتقها

و تزوجها و صيرها أكبر الخوحدات ، و جهزها فى هذه السنة تجهيزا

عظيما ، و أرسل صحبتها جوهر اللالا ، و ناظر الجيش و نصب فى

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٠ فى نحو صفحتين و لم يتعرض لهذه الحادثة و أثنى

عليه ثناء جميلا .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٧ فى أحد عشر سطرا ترجمة ممتعة و فيها « و ترجم

لها شيخنا فى إنباؤه باختصار و تعرض لهذه الحادثة ببسط و إطباب » .

(٤) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « و فى خدمتها خشقدم الزمام و ناظر الجيش

الزبني عبد الباسط و غيرهما فى عظمة زائدة مفردة » و لعل « الألا » دخل فى

قوله و غيرهما - الخ ، و ذكر موتها فى سنة تسع و ثلاثين .

الودك' المتعلق بها على شاطئ النيل وكان أمرا مهولا، و ساءروا بالمحمل من أجلها في ٧ شوال و رحلوا به من البركة يوم الحادى و العشرين منه قبل العادة بثلاثة أيام .

و فى [١٢- ٢] ذى القعدة أوفى النيل ستة عشر ذرانا، و نودى عليه

٥ بزيادة نصف ذراع بعد الستة عشر، و ذلك فى تاسع عشرى أيب، و قد تقدم فى سنة خمس و عشرين أنه أوفى فى تاسع عشرى أيب أيضا و لكن بزيادة اصبعين على الستة عشر فقط . و أوفى قبل ذلك فى سنة ست عشرة آخر يوم من أيب و هى من النوادر، و أفسد تعجيل الزيادة من الزروع التى بالجزائر شيئا كثيرا كالبطيخ و السمسم .

١٠ و فيها قدم الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك فى ذى القعدة، فأخبر أن نائب الشام أقام أياما محتجا، فأنكر عليه برسبى الحاجب الكبير فأجابه بالثتم و الضرب و الإهانة . و خرج النائب إلى ظاهر البلد فأقام هناك، فوقع الرأى على رجوع ابن منجك بخلاعة استعمار للنائب و أخرى للحاجب و أن يصلح بينهما، فبادر و صحبته سودون ميق و هو يومئذ أمير ١٥ آخورثانى فأصلحا بينهما و استمر الحال، و اشتهر فيها وقوع زلزلة بالأدلس هدم بها من الأمكنة شىء كثير .

(١) كذا فى نس و م، و فى با « الردك » و السياق يقتضى أنه الصواب و أنظها لفظة عامية لم نجد لها فى اللغة و معناها ظاهر .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له الضوء ٦ / ٢٨ فى صفحة واحدة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و فيها نودي على الذهب بأن كل أشرفي بمائتين خمسة<sup>١</sup> و ثلاثين  
و من خالف ذلك شق<sup>٢</sup> في يده فاستمر على ذلك .

و فيها قدم غادر<sup>٣</sup> بن نعيم على السلطان مفارقا لأخيه قرقماس ، فأكرمه  
و أمره عوضا عن أخيه ، فلما رجع عصى و آذى بعض الناس ، فأرسل  
السلطان إلى نائب حلب و نائب حماة أن يركبوا عليه ، فبلغه ذلك فهرب ، ه  
و أحاطوا بما وجدوه من ماله .

و فيها أرسل شاه رخ قرابلك في طلب إسكندر بن قرا يوسف  
فواقعه ، فانهزم اسكندر و فر إلى بلاد الكرج فنزل بقاعة سلماس ، و بعث  
إليه شاه رخ عسكريا فقاتلوه إلى أن انهزم و نجا بنفسه جريحا ، فاتفق  
أنه وقع الغلاء [ ثم الوباء -<sup>٤</sup> ] في عسكر شاه رخ ففكر راجعا ١٠  
إلى بلاده .

و في العشرين من ذى الحجة مات فارس الذي كان رأس المماليك  
المقيمين بمكة [ لكف أذى -<sup>٥</sup> ] و كان غيره قد توجه عوضه

- (١) كذا في الأصول الثلاثة ، ولعله سقط الواو قبل « خمسة » .
- (٢) هنا بياض في س و م ، وفي با بعد « سبكه في يده » كذا .
- (٣) كذا في الأصول الثلاثة ، ولم نجد غادر بن نعيم في الضوء في محله و قد  
وجدنا أخاه قرقماس في الضوء و لم يتعرض في ترجمته لأخيه فخره .
- (٤) ما بين الحاجزين من با .
- (٥) هنا بياض في س و م ، و ما بين الحاجزين سقط من با .

مع الحاج ورجع هو مبشرا فمات في الطريق ، و تاخر قدوم المبشرين بسبب ذلك يومين عن العادة ، فقدموا في ثامن عشرى ذى الحجة وأخبروا بالرشاء لكن كان الماء قليلا .

### ذكر من مات في سنة اربع وثلاثين وثمانمائة من الأعيان

٥ إبراهيم<sup>١</sup> بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم [ برهان الدين - ٢ ] البلقينى الأصل المعروف بابن الظريف بالطاء المعجمة و تشديد التحتانية ، ولى نيابة الحكم بالحسنية في ولاية البلقينى ، ثم أضيفت إليه نيابة<sup>٢</sup> الحكم بالقاهرة و مصر و باشر مباشرة حسنة ، وكان حسن العشرة و المعاملة كثير الإسراف على نفسه - سماحه الله ! مات في [ يوم السبت ثانى عشر - ٢ ] ١٠ شوال بعد مرض طويل .

[ أحمد الدوادار نائب الإسكندرية المعروف بابن الأبتع ، مات يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة بالقاهرة - ٥ ] .

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٨٢ في نحو ثلاثة عشر مطرا و فيها « مات في شوال سنة أربع و ثلاثين .. و أرخه بعضهم . . . في خامس عشرى رجب سنة ثلاث و ثلاثين ذكره شيخنا في إنبائه و المقرزى و غيرها » .  
(٢) سقط من با .

(٣) كذا في س و م ، و في الضوء و با « امانة » هنا و فيما سياتى .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) هذه الترجمة من با .



إسماعيل<sup>١</sup> بن أبي الحسن بن علي بن محمد، البرماوى [الشافعى -<sup>٢</sup>]،  
ولد فى حدود الخمسين، ودخل القاهرة قديما وأخذ عن المشايخ وسمع،  
ومهر فى الفقه و الفنون، و تصدى للتدريس، و خطب بالجامع العمري  
بمصر؛ مات فى [يوم الأحد الخامس عشر -<sup>٢</sup>] نصف ربيع الآخر .  
إسماعيل<sup>٢</sup> الرومى الطيب الصوفى المقيم بالخانقاه البيبرسية، كان  
يقرى العربية و التصوف و الحكمة، و امتحن بمقالة ابن العربى و نهى  
مرارا عن إقرائها، ولم يكن محمود السيرة و لا العلاج، و كان من  
صوفية البيبرسية؛ مات فى تاسع شوال .  
حمزة<sup>٣</sup> بن يعقوب، الحريرى الدمشقى؛ مات فى صفر .

شاهين<sup>٤</sup> الرومى المزمى عتيق تقي الدين أبى بكر المزمى، و كان عارفا  
بالتجارة، على طريقة سيده فى محبة أهل الخير، و وصاه على أولاده فرباهم،

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٥ فى أكثر من صفحتين بما  
نصه « إسماعيل بن أبى الحسن بن علي بن عيسى كما رأيت بخطه و قيل بدله عبد الله »  
وهو كذلك فى با، و قد احتوت على غرائب كثيرة و ذكر له قصة مع نصرانى  
حرية بالاطلاع عليها .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٠ فى نحو ثمانية أسطر و وصفه بقوله « و يعرف  
بكر دنكس لكونه كان أعوج الرقبة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٦٨ و ذكر ما هنا و زاد فيها « وأظنه الذى قبله » و الذى  
قبله ترجمته فى أربعة أسطر، و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين فتدبر .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٥ و نقل فيها كلام الإنباء .

ثم مات بالقولنج وهم صغار فأحيط بموجوده، فيسر الله تعالى القيام في أمرهم مع السلطان إلى أن أسعدته، فصار الذي لهم في ذمة شاهين، وظهر لشاهين أخ شقيق، فلما أثبت نسبه قبض ما بقى من تركة أخيه بعد مصالحة ناظر الخاص؛ وكان موته في ثالث عشرى ذى القعدة .

٥ عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسى ثم الصالحى

الشيخ شرف الدين ابن القاضى شمس الدين أخو القاضى تقي الدين، ولد في ربيع الأول سنة خمسين<sup>٢</sup> ومات أبوه وهو صغير، فحفظ المقتنع ومختصر ابن الحاجب، وأخذ عن بعض مشايخ أخيه وسمع الحديث، وأجاز له عز الدين ابن جماعة وجمال الدين ابن هشام النحوى وغيرهما، وسمع

(١) كذا في س وم، وفي با « استعدته » وفي الضوء « مع السلطان حتى استقر لهم في ذمته » و الضوء نقل عبارة الإنباء بقواه « قال شيخنا في إنباته : كان عارفاً بالتجارة - إلى قوله : بعد مصالحة ناظر الخاص » و تأمل الاختلاف بين ما في الأصول والضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٦٦ وفيها مع ما هنا اختلاف بالزيادة والنقصان وذكر موته سنة أربع وثلاثين كما هنا .

(٣) كذا في الأصول، وفي الضوء « سبع وخمسين وسبعائة وقيل في التي قبلها أو بعدها » .

(٤) تعرض للغير في الضوء وبعد أن ذكر المذكورين بما نصه « و الموفق الحنبلى و القلانسى و محمود المنبجى و ابن كثير و ابن أميلة و الصفدى بل أجاز له قديما أبو العباس المرادوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدائم بالحضور » .

من جده لأمه جمال الدين المرادوى وشرف الدين بن قاضى الجبل وغيرهما،  
وأقضى ودرس واشتغل وناظر وناب فى القضاء دهرا طويلا و صار  
كثير المحفوظ جدا، وأما استحضار فروع الفقه فكان فيه عجباً مع استحضار  
كثير من العلوم، وكان ينسب إلى المجازفة فى النقل أحيانا وعليه ما أخذ  
دينية، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة فى زمانه، وعين للقضاء غير مرة  
فلم يتفق ذلك، وولى ابن أخيه فى حياته وقدم عليه؛ مات فى ليلة الجمعة ٢٠  
ذى القعدة، أرخه مؤرخ الشام وأرخه قاضى الحنابلة؛ فى خامس ١٧٥/ب  
عشر شوال .

عبد الرحمن<sup>٢</sup> وجيه الدين بن الجمال . المصرى<sup>١</sup>، ولد بنيند<sup>١</sup> سنة ٦٠٠،  
وتفقه، وتزوج بنت عمه النجم المرجانى، وقطن مكة وأشغل الناس بها ١٠  
فى الفقه واشتهر بمعرفته؛ ومات فى ١٧ رجب .

(١) تعرض للغير فى الضوء فقال «وسمع على أبى محمد بن القيم وسدت العرب حفيده  
الفخر وغيرهما» .

(٢) فى الضوء «صبح يوم الجمعة» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٢٦ فى اثنى عشر سطرأحرية بالاطلاع عليها .

(٤) من باب والضوء، وفى س وم «المقرى» خطأ .

(٥) كذا فى الأصول، وفى الضوء «بمكة» .

(٦) بياض فى الأصول، ولم يتعرض لذكر سنة ولادته فى الضوء .

عبد الرزاق<sup>١</sup> بن سعد الدين تاج الدين [إبراهيم -<sup>٢</sup>] ابن الهيصم ، كتب في الديوان المفرد ثم ولى الاستادارية بعد جمال الدين . تم ولى الوزارة في الدولة المؤيدية و نكب مرارا ؛ و مات في [ يوم الخميس -<sup>٢</sup> ] العشرين من ذى الحجة .

٥ عمر<sup>٢</sup> بن منصور ، الشيخ سراج الدين البهادرى [ الحنفى -<sup>٢</sup> ] ، ولد سنة بضع وستين ، و اشتغل بالفقه و العربية و الطب و المعانى و غير ذلك / حتى مهر و اشتهر و درس و ناب فى الحكم ، و صار يشار إليه فى فضلاء الحنفية و فى الأطباء و لم يكن محمود العلاج ؛ مات فى العشر الثانى من شوال .

١٧٦ / الف

١٠ محمد<sup>٥</sup> ناصر الدين ابن أرغون ، الماردانى القبيباتى ، ولد سنة خمسين و سبعائة ، و نشأ فى خدمة الأمراء من عهد آقتمر عبد الغنى النائب و هلم جرا ، و ولى الجيزة و الحجوية و الاستادارية عند غير واحد ، و كان عارفا بالأمور ، و صحب الناس و عرف أخلاق أهل الدولة و عاشهم و مازجهم<sup>٦</sup> ، ثم أقبل على الاشغال بالفقه حتى صار يستحضر كثيرا من

(١) ترجمه له فى الضوء ٤ / ١٩١ و ليها « عبد الرزاق بن إبراهيم تاج الدين بن سعد الدين .

(٢) ما بين الحاجزين س با .

(٣) ترجمه له فى الضوء ٦ / ١٣٩ فى أربعة عشر سطرا .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با و الضوء « فى يوم السبت ثانى عشر شوال » .

(٥) ترجمه له فى الضوء ٧ / ١٣١ فى نحو تسعة أسطر .

(٦) فى الضوء « مازجهم » خطأ .

المسائل الفقهية، و يقرأ عنده في الروضة وغيرها، و يكثّر من مسائلة من يلقاه من العلماء، و سمعت منه فوائد و لطائف، و كان من جملة من يتعمى إلى أصهارنا يقراة من النساء، مات في رمضان .

[ محمد بن الأشرف رسباى - ١ ]

محمد<sup>٢</sup> بن الحسن بن محمد، الشيخ شمس الدين الحسنى<sup>٢</sup> ابن أخى الشيخ ه تقي الدين الحصنى، اشتغل على عمه و لازم طريقته فى العبادة و التجرد، و درس بالشامية و قام فى عمارة البادرائية؛ و مات فى شهر ربيع الأول، و كان شديد التعصب على الحنابلة .

محمد<sup>٥</sup> بن حمزة بن محمد بن محمد، الرومى العلامة شمس الدين الحنفى

المعروف بابن الفترى - بفتح الفاء و النون مخففا، ولد فى سنة ٧٥١ فى ١٠ صفر، و أخذ بيلاده عن العلامة علاء الدين المعروف بالأسود شارح

(١) سقطت هذه الترجمة من با، و قد ترجم له فى الضوء ١٥٠/٧ فى تسعة أسطر.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للحصنى و ذكر جماعة ليس صاحبنا منهم، و التصحيف واقع فى إحدى النسبتين .

و لم يتعرض الضوء لمحمد بن الحسن بن محمد فى موضعه - فخره

(٣) كذا فى س و م، وفى با « الحسينى » .

(٤) كذا فى س و م، وفى با « التجريد » .

(٥) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للفترى با نصه « الفترى - بفتحيتين

ثم راء مكسورة - نسبة لصنعة الفينار فيما قاله الكايباسى محمد بن حمزة بن محمد،

و لم نجده فى الضوء و يا للعجب و الضوء لم يتعرض لمحمد بن حمزة فى محله كما

تعرض له الإنباء فى محله .

المغنى و عن السكّال محمد بن محمد المعرى و الجلال محمد بن محمد بن محمد  
الاقصرائى و غيرهم و لازم الاشتغال، و رحل إلى الديار المصرية سنة  
ثمان و سبعين و له عشرون سنة، فأخذ عن الشيخ أكمل الدين و غيره،  
ثم رجع إلى الروم فولى قضاء برصا مدة؛ ثم تحول إلى قونية فأقام بها، فلما  
٧٦ / ب ٥ وقع الحرب بين ابن قرمان / و ابن عثمان و انكسر ابن قرمان أخذ  
ابن عثمان الشيخ شمس الدين المذكور إلى برصا فقوض إليه قضاء مملكته،  
و ارتفع قدره عنده فوصل عنده المحل الأعلى و عذق به الأمور كلها  
و صار فى معنى الوزير و اشتهر ذكره و شاع فضله، و كان حسن السميت  
كثير الفضل و الإفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى و بأنه يقرئ  
الفصوص و يقرره، و لما قدم القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك، و حج  
سنة اثنتين و عشرين. فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة و اجتمع  
بفضلائها، و لم يظهر عنه شيء مما كان رعى به من المقالة المذكورة، و كان  
بعض من اعتنى به أوصاه أن لا يتكلم فى شيء من ذلك، فاجتمع به  
فضلاء العصر و ذاكروده و باحثوه و شهدوا له بالفضيلة، ثم رجع إلى  
١٥ القدس فزاره، ثم رجع إلى بلاده و كان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال  
إن عنده من النقد خاصة مائة و خمسين ألف دينار، و كان عارفا بالقراءات  
و العربية و المعانى، كثير المشاركة فى الفنون، ثم حج سنة ثلاث و ثلاثين  
على طريق أنطاكية و رجع، فمات بيلاده فى شهر رجب و كان قد أصابه  
رمد و أشرف على العمى بل يقال إنه عمى ثم ردا الله عليه بصره فحج  
٢٠ هذه الحجة الأخيرة شكر الله على ذلك، و له تصنيف فى أصول الفقه

جمع فيه المنار و البزدوى وغيرهما، و أقام في عمله ثلاثين سنة، و أقرأ  
العصدي نحو العشرين مرة. كتب لى بخطه بالإجازة لما قدم القاهرة .

محمد<sup>١</sup> تقي الدين بن الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن الأمين، المصرى،  
ولد سنة ستين، و تفقه قليلا، و تكسب بالشهادة مدة طويلة. و كان يحفظ  
شيئا كثيرا من الآداب و النوادر، و اشتهر بمعرفة الملح و الزوائد المصرية ه  
و ثلب الأعراض خصوصا الأكبر، فكان بعض الأكبر يقربه لذلك،  
و لم يكن متصونا في نفسه و لا في دينه - و الله يسامح مات في شوال .

[ محمد بن الناصر فرج - ٢ ]

محمد<sup>٢</sup> بن محمد بن محمد بن محمد. [ الحافظ - ٤ ] الإمام المقرئ شمس الدين

ابن الجزرى، ولد ليلة السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ ١٠  
بدمشق، و تفقه بها، و لهج بطلب الحديث و القراءات. و رز في القراءات،  
و عمر مدرسة للقراء سماها دار القرآن و أقرأ الناس، و عين لقبضاء الشام  
مرة، و كتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك،

(١) ترجم له في الضوء ١٥٨/٨ في اثني عشر سطرا و بعد أن نقل ما هنا قال

« قلت: و قد حكى لى البدر الدميرى الكثير من ماجرياته - الخ » .

(٢) الترجمة التي بين الحاجزين سقطت هنا من با، و ستأتى قريبا فيه .

(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٥٥ في نحو خمس صفحات و فيها فاء - مع كثيرة

و ماجريات حرية بالاطلاع عليها، و في آخرها: « و هو عند المقرئى في عقود » .

(٤) سقط من با و هو في الضوء .

وقدم القاهرة مرارا، وكان مثريا وشكلا حسنا وفضيحا بليغا، وكان  
 باشر عند قطبك أستاذار أتمش، فاتفق أنه نغم عليه شيئا فتهدده، ففر  
 منه فنزل البحر إلى بلاد الروم في سنة ثمان و تسعين، فاتصل بأبي يزيد  
 ابن عثمان فعظمه، وأخذ أهل البلاد عنه علم / القراءات وأكثروا عنه،  
 ١٧ / ب  
 ٥ ثم كان فيمر حضر الواقعة مع ابن عثمان و اللنكية، فلما أسر ابن عثمان  
 اتصل ابن الجزرى بالذك فعظمه و فوض له قضاء شيراز فباشره مدة  
 طويلة، وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز، وأخذ عنه أهل تلك البلاد  
 في القراءات و سمعوا عليه الحديث، تم اتفق أنه حج سنة اثنتين و عشرين  
 فنهج فقاته الحج و أقام ينبع ثم بالمدينة ثم دخل مكة، فجاور إلى أن  
 ١٠ حج ورجع إلى العراق، وكان كاتب المؤيد يأذن له في دخول القاهرة،  
 فمات المؤيد في تلك السنة فرجع، تم عاد في سنة ست و عشرين و حج،  
 و دخل القاهرة سنة ١٢٧ فعظمه الملك الأشرف و أكرمه و حج في آخرها  
 و أقام قليلا، و دخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها و وصله  
 و رجع بيضاة كثيرة، فقدم القاهرة في سنة سبع و أقام بها مدة إلى  
 ١٥ أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل إلى شيراز،  
 و قد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وكان قديما صنف الحصن  
 الحصين في الأدعية و لهج به أهل اليمن و استكثروا منه، و سمعوه على  
 قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم، و حدث بالقاهرة بمسند  
 أحمد و مسند الشافعي و بغير ذلك. و سمع بدمشق و بمصر من ابن أميلة  
 (١) من باء، و في الضوء ما يؤيده و السياق يقتضيه، و وقع في س و م : ٣٧ - خطأ.



و ابن الشيرجى و محمود بن خليفة و عماد الدين بن كثير و ابن أبى عمر  
و إبراهيم بن أحمد بن فلاح و الكمال بن حبيب و عبد الرحمن بن أحمد  
البغدادى و غيرهم، و بالإسكندرية من عبد الله بن الدمامينى [و ابن موسى-<sup>١</sup> ]،  
و يعلى بن من أحمد بن عبد الكريم<sup>٢</sup>؛ و طلب بنفسه و كتب الطبايق و عنى  
بالنظم، و كانت عنايته بالقرآت أكثر، و ذيل<sup>٣</sup> طبقات القراء للذهبي و أجاد<sup>٥</sup>  
فيه، و نظم قصيدة فى قراءة الثلاثة، و جمع النشر فى القرآت العشر جوده،  
و ذكر أن ابن الحجاز أجاز له و اتهم فى ذلك، و قرأت بخط القاضى  
علاء الدين بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أباً إسحاق إبراهيم سبط  
ابن المعجمى يقول: لما دخلت دمشق قال لى الحافظ صدر الدين الياقوتى:  
لا تسمع مع ابن الجزرى شيئاً؛ قلت: و قد سمعت بعض العلماء يتهمه ١٠  
بالمجازفة فى القول، و أما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى  
للعصريين شيئاً أثار عليه و نسبه لنفسه، و هذا أمر قد أكثر المتأخرون  
منه و لم ينفرد به؛ و كانت وفاته فى أوائل سنة ثلاث و ثلاثين، و كان  
يلقب فى بلاده الإمام الأعظم، و لم يكن محمود السيرة فى القضاء، و أوقفنى  
بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثاً عشاريات، ١٥  
فأملتها فوجدته خرجها بأسانيد من جزء الأنصارى / و غيره و أخذ ١٧٧/الف  
كلام شيخنا العراقى فى أربعينه العشاريات بنصه، فكأنه استخرج عليها

(١) من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « عبد الدائم » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « بجمع ذيل » .

مستخرجا بعضه بالسماع و أكثره بالإجازة ، و منه ما خرجه شيخنا من  
جزء ابن عرفة فانه رواه عن ابن الخباز بالقراءة فأخرجه ابن الجزرى  
عن ابن الخباز بالإجازة .

محمد<sup>٥</sup> جمال الدين ابن الشيخ بدر الدين يوسف بن الحسن بن محمود ،  
الهلوانى ، قدم القاهرة سنة ٣٤٤ فأكرم . ثم طلبه صاحب الحصن بن الاشرف  
فجهزه إليه ، فمات بمصر فى هذه السنة ، وكان فاضلا فى عدة علوم ، و ما  
أظنه أكمل أربعين سنة .

محمد<sup>٦</sup> بن الشيخ بدر الدين ، الحمصى المعروف بابن العصياتى ، اشتغل  
كثيرا ، وكان فى أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان  
١٠ فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حفظة و مهرا فى العلوم العقلية  
و غيرها ، وكان يرجع إلى دين و ينكر المنكر و يوصف بحدة و نقص  
عقل ؛ [ مات فى صفر - ٣ ] .

[ محمد بن - ٤ ] ناصر الدين الشيخى ، تولى الوزارة للناصر ، ثم عزل  
فى سنة أربع و ثمانمائة ، و صودر بسبب أنه ظهر عنده من يعمل الرغل  
١٥ و يخرج على الناس ، فقبض عليه و عوقب إلى أن مات فى ذى القعدة ،  
و استقر بعده فى الوزارة سعد الله بن عطايا .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٢ بنتحو مما هما .

(٢) و قد تعرض له فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان و سماه مجد بن إبراهيم  
فوجدناه فى الضوء فى محله .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با .

محمود<sup>١</sup> بن أحمد بن محمد، الفيومي الأصل نور الدين المحوى [ ابن -<sup>٢</sup> ]  
خطيب الدهشة، ولد سنة خمسين و سبعمائة، و سمع من جماعة و تفقه ببلده  
على علمائها في ذلك العصر و دخل الشام و مصر طالب علم، ثم ولى  
قضاء حماة في أول دولة الملك المؤيد و باشر مباشرة حسنة بعفة و نزاهة،  
و صرف بزين الدين ابن الخرزى<sup>٣</sup> في أوائل سنة ست و عشرين، و اختصر ه  
القوت للاذرعى و سماه لباب القوت، و له تكملة شرح المنهاج للسبكي<sup>٤</sup>،  
و شرح الكافية الشافية في العربية، و له منظومة في الخط و شرحها، و هذب  
المطالع لابن قرقور<sup>٥</sup> في قدر ضعفه و انتهت إليه رئاسة المذهب بحجة  
مع الدين و التواضع المفرط و العفة، و الانكباب على المطالعة و الاشتغال  
و التصنيف، و كان مشاركا في الأدب و غيره و حسن الخط؛ مات في ١٠  
يوم الخميس تاسع عشر شوال بحجة، و كانت جنازته مشهودة، و من نظمه:

وصل<sup>٦</sup> حبيبي خبر لأنه قد رفته

ينصب قلبي غرضا إذ صار مفعولا معه

و بينه و بين الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات مكاتبات منظومة

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٢٩ في أكثر من صفحة و هي تحتوى على فوائد  
أزيد مما هنا .

(٢) سقط من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٧١ / ٦ ترجمة ممتعة .

(٤) زاد في الضوء « وهو في ثلاثة عشر مجلدا » .

(٥) كذا في س و م، و في با « قرحون » و في الضوء « فرقول » في ترجمته السابقة،  
و لم يتعرض له في فهرس الضوء .

(٦) كذا في الضوء في ترجمته، و في الاصول « نظم » .

## سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة

و في تاسع<sup>١</sup> عشر المحرم وصل الأمير طرباي نائب طرابلس فسلم على السلطان و خلع عليه ، فأقام خمسة أيام و رجع إلى بلده .  
 و في شهر رمضان منها استقر دولات خجا<sup>٢</sup> الظاهري في ولاية القاهرة عوضا عن التاج ، و استقر التاج في [ بقية -<sup>٣</sup> ] وظائفه ، و كان هذا ظالما غاشما ، و لي كشف الوجه القبي فعدى الحد في العقوبة حتى كان يامر بان ينفخ في دبر من يريد عقوبته حتى تندر عنباه و ينفلق دماغه ، ثم و لي كشف الوجه البحري ، ثم استقر في الولاية فجمع كل من في سجن الوالي من أولى الجرائم فأطلقهم ، و حلف جهدهم أنه متى ظفر بأحد منهم وسطه و فعل ذلك بعضهم فسكفوا ، و رك في الليل و طاف و أذثر من ذلك ، و ألزم الباعة بكنس الشوارع و رشها و وقيد القناديل في حوانبتهم كل ليلة ، و منع النساء من الخروج إلى التراب أيام الجمع ، فاستمر على ذلك قدر شهرين ثم أعيد التاج .

و في الخامس من صفر انتشر بمصر جراد كثير في الآفاق و لكن لم يحدث منه شر ، و وردت الأخبار بأنه وقع فيما بين بغداد و تهرين فلم يدع خضراء و كثير فساده ، و عم الغلاء حتى حدث منه الشدائد ، و أعقبه

( ١ ) كذافي س و م ، و في با « في تمان عشرى المحرم » .

( ٢ ) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٢١ و ذكره بالشر و لكن لم يتعرض لهذه الحادثة .

( ٣ ) ما بين الحاجزين من با .

( ٤ ) كذافي س و م ، و في با « و اشتد البلاء و اعقبه » .

الوباء المفرط . وفيه أعيد آقبغا الجمالى لكشف الوجه القبلى ، و فى ربيع الآخر نزل بعض المماليك من الطبايق لتهب بيت الوزير و كان استعد لهم فلم يظفروا به و لا بشىء منه ، فلما أصبح استعفى من الأستادارية ، فقرر السلطان فيها الصاحب بدر الدين بن نصر الله فى ثالث عشرى ربيع الآخر ، فباشرها شهرين ثم انفصل وأعيد آقبغا الجمالى فى جمادى الآخرة ، و سبب ذلك أنه ه كان حصل من الصعييد بالظلم و العسف مالا كثيرا فرافعه بعض الناس فسعى فى الحضور فأجيب ، فسعى فى الأستادارية على أن يزن عشرة آلاف دينار و يلتزم بالكفية فأجيب ، ثم حوقق على جهات احتاط عليها فريد على الذى رعد به خمسة آلاف دينار فالتزم بها .

- ١٠ و فيها أجريت العمون حتى دخلت مكة فامتلات برك باب المعلى و مرت على سوق الليل إلى الصفا فعم النفع بها ، و كان القائم على ذلك سراج الدين ابن شمس الدين بن المزاق كبير التجار بدمشق ، و صرف على ذلك من مال نفسه شيئا كثيرا ، و فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة صرف القاضى زين الدين التفهنى من قضاء الحنفية و أعيد العيني ، و كانت علة التفهنى طالت لأنها ابتدأت به من ذى الحجة ، فأقام مدة ١٥ و عوفى ثم اتسكس و استمر . و تداولته الأمراض إلى أن أشيع موته ، و استقر فى قضاء الحنفية / بدر الدين العيئابى ، و بلغ التفهنى ذلك فشوق عليه و ركب فى اليوم الثانى إلى القرافة حتى شاهده الناس ليتحقق أن العيئابى يقول عليه أنه بلغ الموت لكن لم يفد ذلك فلما دخل شوال مات ، و كان مولده سنة بضع وستين . فان القاضى شمس الدين البساطى ٢٠

ذكر أنه يعرف من سنة ثمانين وهو بالغ ، و كان في غضون مرضه نزل  
 لولده شمس الدين [ محمد - ١ ] عن تدریس الصرغتمشية ، فشق ذلك على  
 العيتابي وقام فيه وقعد ، فصدده ناظر الجيش عنه ، وأمضى السلطان النزول ،  
 فلما مات التفهني صودر ولده على خمسمائة<sup>٢</sup> دينار ، و كان التفهني سمع  
 ٥ الحديث من النجم ابن الكشك وغيره واشتغل على جماعة من المشايخ ،  
 وأول من نوه به كاتب السر السكستاني ، و كان أصله من تفهنة إحدى  
 القرى الغربية وأبوه طحان ، و مات وهو صغير فرباه أخوه شمس الدين  
 محمد ، فلما ترعرع دخل القاهرة و نزل في كتاب السيل بالصرغتمشية ،  
 ثم صار عريفا بالمكتب ، ثم نزل في الطلبة ثم نزل في طلبة<sup>٣</sup> الشيخونية ،  
 ١٠ فلما نوه به السكستاني ناب في القضاء وحدث سيرته ، و لازم الاشتغال  
 و حسن خطه ، و كتب على الفتاوى فأجاد ، و كان حسن الأحلاق كثير  
 الاحتمال شديد السطوة ، إذا غضب لا يضاق و إذا رضى لا يكاد يوجد له  
 نظير - رحمه الله تعالى .

و في شهبان صرف القاضي شهاب الدين بن المحمرة<sup>٤</sup> عن قضاء الشام

(١) سقط من با .

(٢) كذا في س وم ، وفي با «خمسة آلاف دينار» .

(٣) كذا في س وم ، وفي با « ثم نزل في صوفية الشيخونية » .

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ١٨٦ في قريب من صفحتين و تصدى لولايته قضاء  
 الشام في جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين ، ولم يتعرض لصفه عنه و استقرار  
 ابن البارزى عنه كما هنا .

- واستقر كمال الدين بن البارزى وخلق عليه يوم الجمعة ثانى شعبان مع استمراره فى كتابة سر الشام، فلما بلغ الشام توجه إلى بيت المقدس فقام شهر رمضان هناك وقدم بعد شوال إلى القاهرة، وكان لما سار إلى الشام استتاب بدر الدين ابن الأمانة<sup>١</sup> فى تدريس الشيخونية وجمال الدين ابن المجر<sup>٢</sup> فى مشيخة الصلاحية، فلما تمادت إقامته هناك استنجز مرسوم السلطان بالاستقلال، فلما عاد إلى القاهرة استعاد الوظيفتين منها باذن السلطان ولم يلتفت إلى شرط الواقف أن من غاب عن وظيفته أزيد من مدة مجاوزة<sup>٣</sup> الحاج أخرج منها، وهذا بخلاف شرط سعيد السعداء فان شرط واقفها أن من غاب عن وظيفته يعود إليها إذا عاد ولو طالت غيبته، فحجة ابن الأمانة قائمة وحجة ابن المجر داحضة.
- ١٠ وفيها وصل من زنوك الصين عدة ومعه من التحف ما لا يوصف فيبع بمكة، وفيها أمر حمزة بن قرا يلك صاحب آمد، أمره ناصر الدين أمير ماردين وسجنه، لأن أباه كان يغير على معاملة ماردين ويكثر الفساد، فسار قرا يلك حتى نازل ماردين وحاصرها مدة إلى أن ملكها، وهرب ناصر الدين أميرها وخلص حمزة بن قرا يلك، واستمرت
- ١٥

(١) تصدى لابن الأمانة فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان وذكر صاحبنا هذا فراجعناه فى الضوء ٣١٨/٦ فاذا ترجمته مشحونة بالمحسن والمفاخر فى أكثر من صفحتين .

(٢) هو يوسف بن مجد وقد ترجم له فى الضوء ٢٢٨/١٠ وقد تعرض فيها لشيء من الحادثة الآتية مع ابن الأمانة .

(٣) كذا فى س وم، وفى با « من مدة مجاوزة الخراج » كذا .

ماردين / في يد قرا يلك .

وفي رجب قدم نائب الشام أيضا مطلوبا فوصل في حادي عشرى رجب [ و خلع عليه في ثاني عشرى رجب -<sup>١</sup> ] ، واستقر أتاك العساكر عوضا عن جار قطلي في، و خلع على جار قطلي بديانة الشام عوضه ، و توجه في أول شعبان منها .

و فيها صمم السلطان على السفر إلى البلاد الشمالية بسبب قرا يلك و تجهز غالب الناس و لم يبق إلا السفر ، فقدم قاصد قرا يلك و صحبته مفاتيح قلعة ماردين و كان قد غلب عليها و قتل<sup>٢</sup> صاحبها ، ففتّر العزم في هذه السنة .

١٠ و فيها أراد السلطان عمل دار العدل كما كانت في أيام الظاهر برقوق ، فبادروا إلى ترميمها و إصلاح ما تشعث منها ، و جلس يوما ثم ترك . و فيها حج ركب المغاربة و ركب التكرور و معهم بعض ملوكهم . و فيها اشتد تحجير السلطان على التجار و ألزمهم بعدم بيع بضائعهم إلا بأذنه ، ثم جمعهم في رمضان و سألمهم ان يبيعوا عليه جميع ما عندهم ١٥ من الفلفل بسعر خمسين الخمل ، فشق عليهم و لم يجدوا بدا من المطاوعة و كانوا فد باعوه نعليهم<sup>٣</sup> من قبل السلطان قبل ذلك بسعر ثمانين ، فدكر له بعضهم ذلك فلم يلتفت إليه ، ثم كتب مراسيم و أرسلت الشام و الحجاز و الإسكندرية أن لا يبيع أحد البهار و لا يشتره إلا السلطان ، و في

(١) - بين الحاحزين من با .

(٢) من با ، و في س و م . نقل .

(٣) كذا ، و لعلها رائدة .



ذى القعدة عقد مجلس حضره القضاة الأربعة و قرقراس الحاجب الكبير باذن السلطان بسبب ما حكم به نائب الخنثى من هدم دار ابن النقاش، وكان السبب في ذلك ان علم الدين البلقيني كان سأل ناظر الجيش أن ينتزع له من كاتبه نظر جامع طولون و نظر الناصرية ليسكت عن طلب العود للقضاء و السعى فيه، فرضى كاتبه بذلك و فوض له ذلك و أخذ به توقيعا سلطانيا، فمن حقه أنه هنا السلطان بعيد الفطر فسأله عن أمر النظرين فشكر السلطان فقال له: ينبغي أن يشكر القاضي الذي أعطاك، فقال: أنا ما أعطاني إلا السلطان، وهذا غاية في الحق و الجهل، فان الواجب شرط النظر للقاضي الشافعي فلو ولاء السلطان لغيره لم تصح ولايته، فلما بلغنى ذلك صرحت بعزله، فما بالى بذلك و استمر يتحدث فيهما افتياتا ١٠ من غير مبالاة، فلما استمر على التحدث في جامع طولون استخرج من أوراق أخيه محضرا كان كتبه على ابن النقاش يتضمن أن أمين الدين الطرابلسي حيث كان قاضي الخنفية حكم عليه بسد السراب الذي فتحه في جدار الجامع ليستطرق منه إلى الدخول و أن البيت الذي بياه من جملة حريم الجامع فيكون له حكم المسجد، و سأل القاضي بدر الدين العيبتاني أن يادن لأحد نوابه أن يحكم بذلك، فأسند ذلك للقاضي ناصر الدين / الشنشى، فحكم و عرض ذلك على السلطان، فاستعظم الناس هدم البيت المذكور بعد مصى أربعين سنة أو أكثر، و شاهد ذلك أكابر العلماء و الأئمة، فأمر السلطان بعقد مجلس، فلما اجتمعوا ادعى مدعى على ولد ابن النقاش بأن البيت الذي في أيديهم يجب هدمه، لانه عمر في حريم الجامع ٢٠

(١) كذا. و المعنى ظاهر.

فله حكم المسجد، وأنه يجب عليهم أجرة المثل عن المدة الماضية في تركه  
 أيهم إلى أن مات ثم في المدة التي مندمت يجب من ريعه، فأجاب بأن  
 أباه استأذن القاضي جلال الدين البلقيني في استئجار المذكورة فأذن لناثبه  
 القاضي ولي الدين العزاقى في النظر في ذلك فاستوفى الشروط وأذن  
 ٥ لبعض العدول في إجارته فأجره بأجرة معينة [مدة معينة - ٢] ليبنى في  
 ذلك [الزمان - ٢] ما أراد واتصل ذلك بالعراق وحكم به، وذلك  
 مصير منهم إلى أن الأرض المذكورة ليست مسجداً؛ فاتصل ثبوت ذلك  
 بالقاضي المالكي في المجلس لكونها شهادة على الخط ثم اتصل بالشافعي،  
 فحكم بابقاء البناء المذكور وعدم التعرض لهدمه، وكان ابن النقاش قد  
 ١٠ سد الاستطراق المذكور فحاول العلم أن يهدم ما سده ثم يبنى، فلم يوافق  
 أحد، وانفصل المجلس على ذلك وقصر حكم نائب الحكم؛ بأن الساحة  
 المذكورة الدائرة حول الجامع من حريم الجامع وأن لها حكم الجامع  
 على ما بناه فيه مما لم يتقدم به حكم أحد من الحكام، وحصل للعلم والحنفي  
 من ذلك حنق زائد، فأما العلم فبذل جهده في السعى ليعود إلى القضاء  
 ١٥ فتعذر عليه ذلك، وأما الحنفي فصار يتمتع من حضور المجالس مع

(١) كذا في س وم، وفي با « له » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي هامش س « لعله الحنفي » .

الشافعي والله الحمد .

و أدير الحمل في هذه السنة في ثالث رجب، و في هذه السنة منع الناس من السفر في وسط السنة إلى الحجاز صحبة ابن المرأة خشية عليهم من نهب العرب، وكان كسر الخليج في الخامس من مسرى، و انتهت الزيادة في هذه السنة إلى أحد وعشرين إصبعا من ثمانية عشر ذراعا في آخر ٥ مسرى، و وصل المبشر يوم الجمعة خامس عشرى ذى الحجة، فقطع المسافة في أربعة عشر يوما، وهذا أسرع ما سمع في ذلك .

و في سابع عشر شعبان وهو الثالث و العشرون من برمودة أرعدت السماء و أمطرت مطرا غزيرا، و في هذه السنة تقطع غالب الجسور التي عملت للنيل، فشرق بسبب ذلك كثير من الأراضى، و في أول رمضان ١٠ تراءى الناس الهلال نحفي عليهم، فشهد به اثنان بعد العشاء ثبثت، فلما أصبح السلطان استغرب ذلك لسكونه تراءى هو و من معه و مكانهم بالقلعة مرتفع جدا و كانت السماء صاحية، فاستدعى بالشهود فحضروا عنده، فامتحنهم بأن فرق بينهم و بأن ألزمهم أن يشيروا إلى الجهة التي رأوا الهلال فيها في أول ليلة، ففعلوا فلم يخطئوا ففضى الأمر، و اتفق في هذه ١٥ السنة أنهم لم يروا الهلال ليلة الترائى، ثم ثبت في اليوم الثانى من ذى الحجة . فتوافق العيدان في المعنى المذكور، و فيه اكثرت السلطان من الركوب إلى الصيد<sup>٢</sup> و التزه حتى ركب في يوم واحد إلى بيت ناظر الجيش

(١) كذا في با، و في س و م « البلاد » .

(٢) كذا في با، و في س و م « العشر » كذا .

ثم إلى بيت ناظر الخاص فحملا له تقادم<sup>١</sup> جليلة، وفيه استقر الوزير  
 كريم الدين ابن كاتب المناجات في كتابة السر مضافا للوزارة في ثالث  
 شوال عوضا عن ابن السفاح، وكان السلطان أرسل إلى شهاب الدين  
 ابن الكشك قاضي الحنفية بدمشق بأن يحضر ويستقر في كتابة السر،  
 ٥ فارسل بالاعتذار، بذل مالا على الكف عنه، فأجيب واستقر كريم الدين،  
 فباشر قليلا ثم صرف بعد قليل لما حضر<sup>٢</sup> ابن البارزي، وفي ذى القعدة  
 استقر القاضي عز الدين عبد العزيز بن علي البغدادي في قضاء الحنابلة  
 بدمشق، وفي أواخر حمادى الأولى<sup>٣</sup> صرف العيفاني من الحسبة، واستقر  
 صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله.

١٠ وفي شوال قتل نصراني وقع في حق داود عليه السلام فحبس مدة  
 ليسلم فأصر فقتل.

وفي هذه السنة ثارت فتنه عظيمة بين الحنابلة والأشاعرة بدمشق،  
 وتعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في  
 الخط على ابن تيمية وصرح بتكفيره<sup>٤</sup>، فتعصب جماعة من الدماشقة لابن

(١) كذافي س وم، وفي با « هدايا » .

(٢) كذافي س وم، وفي با « فاستقر » .

(٣) كذافي س وم، وفي با « الآخر » .

(٤) بهامش س « قضيه علاء البخارى في تكفير ابن تيمية وتكفير من أطلق  
 عليه أنه شيخ الإسلام، وهي تدل على أن تكفير من قال إن كلام أهل الإلحاد  
 يؤل كابن عربي وابن الفارض بجمع عليه لم يخالفه فيه احد من أهل عصره » كما في  
 حوادث سنة ٨٣١ ص ١٤٥ .

تيمية ، و صنف صاحبنا الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين جزءا في فضل ابن تيمية و سرد أسماء من أثني عليه و عظمه من أهل عصره فمن بعدهم على حرف المعجم مينا لكلامهم و أرسله إلى القاهرة . فكتب له تليه غالب المصريين بالتصويب ، و خالوا علاء الدين البخارى في إطلاقه القول بتكفيره و تكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام ، و خرج مرسوم ٥ السلطان على أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره و من أظهر شيئا مجمعا عليه سمع منه ، و سكن الأمر ؛ و استقر جارقطلى في نيابة الشام في ثامن عشرى رجب ، و فيه أزم أهل سوق الخيل أن لا يبيعوا لمعسم<sup>١</sup> فرسا و لا لجندى من أولاد الناس ، ثم بطل ذلك عن قرب ، و فيه وقع الفناء في الخيول ، فأخذت خيول الناس من الربيع تم شفيع فيهم فأعيد ١٠ أكثرها ، و توجه عدة من الأمراء إلى بلاد الريف لأخذ الخيول من أيدي الفلاحين .

و في ثالث ربيع الآخر أمر السلطان بإخراج من في السجون<sup>٢</sup> على الديون و المصالحة عنهم . و في أولها اهتم السلطان بأمر الأسعار و أمر بإخراج البذر من حواصله للاراضى السائرة ، فكثرت الزرع و فرح ١٥ الناس بذلك و تراجع السعر . و فيها مات جينوس<sup>٣</sup> بن ثانى<sup>٤</sup> الفرنجى

(١) كذا في با ، و في س و م « لمقم » ، و لهله : لمعسم .

(٢) كذا في س و م ، و في با « المسجونين » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٨ و سماه جينوس بن جاكم وقد سبق في ص ١٤٩ :

جينوس - خطأ و ذكر موته سنة خمس و ثلاثين كما هنا .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « جاكم » كما سبق .

متولى قبرس الذى كان أسر، ووصل الخبر بذلك / فى ذى القعدة، واستقر  
 ولده مكانه فبذل الطاعة لصاحب مصر و التزم بما كان أبوه التزم به  
 وأرسل مع رسل السلطان إليه بذلك أربعة وعشرين ألف دينار وكان  
 السلطان الأشرف جهز إلى جوان<sup>١</sup> ابن جينوس<sup>٢</sup> الفرنجى متولى قبرص  
 رسولا، فقابله بالإكرام وقبل الأرض قائما أمام الكتاب وأجاب بالطاعة  
 و أنه نائب عن السلطان، و جهز المال الذى كان تأخر على والده و جهز  
 سبعمائة<sup>٣</sup> ثوب صوف ملونة، و سألوا السلطان أن يكون عندهم نائب  
 من جهته. فأرسل إليهم أميرا و معه أربعون مملوكا .

و فيها اشتهر خراب الشرق من بغداد إلى تبريز، وكثر الغلاء حتى  
 ١٠ بيع الرطل اللحم بنصف دينار، و أكلوا الكلاب و الميتات، ثم فشا الوباء  
 فى العراق و الجزيرة و ديار بكر . و فيها أمر القضاة باحضار جميع  
 نوابهم إلى السلطان ليعرفهم، ففعلوا ذلك فى أول ذى القعدة، ثم أمروا  
 بتأخير النواب، فسألهم السلطان عن النواب فوقع الكلام إلى أن قال  
 السلطان: يستقر للشافعى خمسة عشر وللحنفى عشرة و للمالكي سبعة و للحنبلى  
 ١٥ خمسة، فامتثلوا ذلك ثم قال: لا يستنب أحد من غير مذهبه بالقاهرة و أما  
 الضواحي فيستنب الشافعى من شاء، و فى الثامن و العشرين من ذى القعدة  
 استقر القاضي عز الدين الحنبلى فى قضاء الشام عوضا عن نظام الدين  
 ابن مفلح -

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨١ .

(٢) وقع فى الأصول « جانوس » .

(٣) كذا فى س وم ، و فى با « ست » .

ذكر من مات في سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>١</sup> بن إسماعيل ، الأشيطي الشيخ شهاب الدين ، تفقه قليلا ، ولزم قريبه الشيخ صدر الدين الأبيطي ، وأدب جماعة من أولاد الأكابر ، ولهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا إلى أن شرع في جمع كتاب حافل في ذلك ، وكتب منه نحواً من ثلاثين سفراً يحتوي على سيرة ابن إسحاق<sup>٥</sup> وما وضع عليها من كلام السهيلي وغيره وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي ، وضم إلى ذلك ما في السيرة للعقاد بن كثير وغير ذلك ، وعنى بضبط الألفاظ الواقعة فيها ؛ ومات في سلخ شوال وقد جاوز السبعين .

أحمد<sup>٢</sup> بن صالح بن محمد بن محمد بن أي السفاح ، شهاب الدين ابن السفاح كاتب السر بحلب ثم بالديار المصرية ، ولد سنة ٧٢٢<sup>٢</sup> ، وسمع من ١٠ السكّال ابن حبيب و جماعة من الحلبيين . وحفظ القرآن . وتعانى الكتابة في التوقيع إلى أن مهر فيه ، وولى نظر الجيش بحلب ، فباشر التوقيع عند شبك بعد أخيه ناصر الدين ، ثم ولى كتابة السر بصفد ثم بحلب مرتين ،

(١) ترجمه له في الضوء ١ / ٢٤٤ بأزيد مما هنا .

(٢) ترجمه له في الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبي السفاح هكذا نسبة شيخنا في إنبائه . و صوابه : أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر وقد تقدم » قريبا في الضوء ص ٣١٤ و ترجمته هناك في أكثر من صفحة وفيها غرائب و عجائب .

(٣) مثله في الضوء وفيه : ولد سنة اثنتين و سبعين ، و وقع في با : سنة ٧٨٢ - خطأ .

ثم قدم القاهرة واستقر في توقيع السلطان قبل سلطنته . فلما تسلطن .  
 ١٨٠ / ب استقر به كاتب السر ابن الكويز في كتابة السر / بيلده بحلب إرادة للراحة  
 منه . فتوجه إليها بعد أن كان يباشر توقيع الدست مدة ، فلما كان من وفاة  
 الشريف شهاب الدين كاتب السر ما كان و تبعه أخوه أبو بكر شغرت  
 ٥ وظيفة كاتب السر و ذكر لها جماعة . فافتضى رأى السلطان تقرير هذا  
 فأرسل إليه ، فقدم في شهر رمضان سنة ثلاث من حلب و استقر في أواخره ،  
 واستمر فيها إلى أن وعك في شهر رمضان هذه السنة فلم يلبث سوى  
 خمسة أيام ومات . و كان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل  
 العلم جدا ، وكان السلطان يثقته في طول ولايته مع استمرار خدمته له ببذنه  
 ١٠ و ماله . و يقول إنه أزعجه بشيء هدد به فضعف قلبه من الرعب ومات منها ؛  
 قال القاضي علاء الدين : هو أخى من الرضاة و كان صديقي وفيه حشمة  
 و مروءة و عصية و قيام في حاجة من يقصده ؛ ومات في [ ليلة الأربعاء - ١ ]  
 ١٤ رمضان [ عن ثلاث وستين - ١ ] ، و عينت بعده للقاضي شهاب الدين  
 ابن السكشك قاضي الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالاستعفاء فعيب عليه ،  
 ١٥ و التزم بمال يحمله بسبب الإعفاء ، و عين القاضي كمال الدين [ البازرى - ١ ] ،  
 فالى أن يحضر استقر الوزير [ كريم الدين - ١ ] مضافا إلى الوزارة ، و استقر  
 في الاستدارية آقينا الجمالى إلى أن قدم جمال الدين ٢ .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذافي س و م . وفي با « كمال » .



أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام . المصرى  
النحوى شهاب الدين، اشتغل كثيراً بمصر، وأخذ عن الشيخ عز الدين  
ابن جماعة وغيره . وفاق في العربية وغيرها، وكان يجيد لعب الشطرنج،  
و انصلح بأخرة، وسكن دمشق فمات بها في رابع جمادى الآخرة<sup>١</sup> .

- أحمد<sup>٥</sup> بن عثمان بن محمد بن عبد الله، الحنفى ابن الكلوتانى، الشيخ  
شهاب الدين . ولد في شهر رمضان سنة ست<sup>٦</sup> وستين وسبعائة، وأجاز  
له قديما القاضي عز الدين ابن جماعة، وأحب الحديث بعناية صديق أبيه  
شمس الدين ابن الوفاء<sup>٦</sup> فسمع وهو مترعرع [منه - ٦] الكثير، ثم طاف  
على الشيوخ في سنة تسع وتسعين وسبعائة وهلم جرا إلى أن مات،  
ما فتر ولا روى ولكنه لم ينجب ولم ينتقل عن الحد الذي ابتدأ فيه في ١٠  
الفهم و المعرفة و الحفظ و القراءة درجة بل كان شديد الحرص على  
الاشتغال في الحديث و الفقه و العربية و القراءات، و أعلى من عنده بالسماع  
(١) بهامش س « عن نيف و أربعين سنة و كان شريف النفس لم يتدنس بشيء  
من وظائف الفقهاء، و كان ثاقب الذهن بانذ الفكر و في جميع أقرانه في هذا الفن  
مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج » .  
(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧٨ في نحو صفحتين .  
(٣) مثله في با و الضوء .  
(٤) كذا في س و م، و في الضوء « سنة اثنين وستين »، و في با « سنة ستين  
و سبعمائة » .  
(٥) كذا في س و م، و في ب « الوفاء » بغير « ابن » .  
(٦) من با .

ناصر الدين محمد بن علي الحرّاوي صاحب الدمياطي، وسمع من أصحاب ابن الصواف وابن القيم ثم من أصحاب أصحاب النجيب ثم من أصحاب أصحاب الفخر ثم من أصحاب ست الوزراء وابن الشحنة والواي والدبوسي والختي ثم من بعدهم حتى قرأ على أقرانه ومن سمع بعده، وخرج لنفسه شيئاً لم يكمله، وشرع في اختصار تهذيب الكمال فكتب منه شيئاً وتركه،  
 ٥ ونسخ بخطه / من تصانيف شيوخنا ثم من تصانيف أقرانه كالقاضي دلي الدين وكتبه وغيرهما شيئاً كثيراً، وخطه رديء وفهمه بطيء ولحنه فاشي ولكنه كان ديناً خيراً كثير العبادة، على وجهه وضاعة الحديث، وكان في أكثر عمره متقللاً من الدنيا حتى كان يتكسب بالشهادة، ثم قرر في قراءة الحديث في القلعة بأخرة بعد الشيخ سراج الدين قارئ الهداية،  
 ١٠ ومات في ١٤ جمادى الآخرة .

[ جينوس بن جاكم بن ييدو بن أنطون بن جينوس ممتلك قبرس وصاحب الواقعة مع المسلمين، هلك واستقر ابنه في قبرس بعده -<sup>١</sup> ] .  
 حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس، آخر ملوك العراق من ذرية  
 ١٥ أويس، وكان اللنك أسره وأخاه<sup>٢</sup> حسنا وحملها إلى سمرقند ثم أطلقا، فساحا في الأرض فقيرين مجردين، فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خدمته ومات عنده قديماً<sup>٢</sup>. وأما حسين فتقل في البلاد إلى أن

(١) كذافي س وم وبا، وفي الضوء « رابع عشرى » لخرره .

(٢) هذه الترجمة التي بين الحاجزين من با، وقد سقطت من س وم .

(٣) كذافي س وم، وفي با « اسرهما وحملها » .

(٤) كذافي الأصول، و لعله : نديماً .

دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس و كان  
أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد ، فصادفه حسين قد حضره  
الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة و واسط وغيرهما ثم حاربه  
أصبهان شاه بن قرا يوسف ، فاتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك ،  
فتقوى بالانتهاى إليه و ملك الموصل و اربل و تكريت و كانت مع قرا ه  
يوسف ، فقوى أصبهان شاه و استنقذ البلاد و كان يخرب كل بلد  
[ و يحرقه - ١ ] إلى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ،  
ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقا في [ ثالث صفر - ٢ ]  
هذه السنة .

خالد<sup>٢</sup> بن قاسم [ بن محمد - ١ ] ، العاجلي ثم الحلبي زين الدين ، ولد في ١٠  
رمضان سنة ٧٥٣ . و لازم القاضى شرف الدين بن فياض و ولده أحمد ،  
و أخذ عن شمس الدين ابن الياقونية ، و أحب مقالة ابن تيمية ، و كان من  
رؤس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر ، و هو آخر من مات منهم ،  
و تنزل بالآثار النبوية ، و كان قد غلب عليه حب المطالب فمات فلم يظفر

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ١٧٢ في نحو سبعة عشر سطرا و فيه زيادة على ما هنا  
حرية بالاطلاع عليها .

(٤) مثله في الضوء ، و في با « النانوية » فخره .

بطائل، ونزله المؤيد بمدرسته في الحنابلة؛ ومات<sup>١</sup> في ثالث ذى الحجة .

عبد الله<sup>٢</sup> بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث، البهمسى قطب الدين و يقال له أيضا ه جمال الدين، ولد في رجب سنة ٧٥٥. واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسرا لكنه كان كثير التقير على نفسه جدا وأصيب في نقله بأخرة وأكمل الهمانين؛ مات في شهر رمضان. قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ: أنشدني جمال الدين البهمسى لنفسه :

إذا الخل قد فاجاك بالهجر فاسطبر و سامح له و اغفر بنصح و داره  
١٠ فان عاد فاقتله ولا تذكر اسمه فحول طريق القصد عن باب داره

/ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم، تفهني القاضي زين الدين الحنفي، ولد سنة بضع وستين، وسأل أخاه شمس الدين احد من ينوب في الحكم عن النائب بها عن مولده فذكر أنه ولد سنة ٤٣٠ و أنه أسن من القاضي زين الدين بعشرين سنة، ولست أرتاب في مجازفته<sup>٣</sup>

ب/١٨١

(١) كذا في س وم، وفي الضوء « سادس عشر ذى الحجة » وفيه : وأرخه شيخنا في إنبائه بثالث ذى الحجة .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٥٣ في أحد عشر سطرا تقريبا وهي حريصة بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س « تقدم قريبا في الحوادث أن قاضي القضاة شمس الدين البساطي شهد بمبرته سنة ثمانين بالغا وانتفتت المجازفة » .

في كل ذلك ، ومات أبوه وهو صغير فانتقل إلى القاهرة وهو شاب ،  
و تنزل في مكتبة اليتامى بمدرسة صرغتمش ، ثم ترقى إلى أن صار  
عريفا و تنزل في الطلبة هناك . و لازم الاشتغال و دار على الشيوخ ففهر  
في الفقه و العربية و جاد خطه و شهر اسمه و خالط الأتراك و صحب  
بدر الدين محمود الكلستانی كاتب السر فاشتهر ذكره ، و نأب في الحكم ٥  
عن الطرابلسي ثم عن ابن العديم كمال الدين ، و نوه به كمال الدين عند  
الأكابر ، و كان قد تقرر في طلب الشيخونية كمال الدين مشيختها فصار من  
أفاضلهم ، و ولى تدريس الصرغتمشية بعناية ابن العديم بعد أن تنازع  
فيها هو و الشيخ شرف الدين التبانى ، و حصرها التبانى ثم اتزعا منه ،  
و تزوج فاطمة بنت شهاب الدين المحلى كبير التجار بمصر فعظم قدره ، ١٠  
و سعى في قضاء الخنفة بعد موت ناصر الدين ابن العديم ، و راج  
أمره ثم لم يتم ذلك و ولى شمس الدين بن الديرى ، ثم لما قرر المؤيد  
الديرى في مشيخة المؤيدية فوض إليه قضاء الخنفة في ذى القعدة  
سنة اثنتين و عشرين فباشره مباشرة حسنة ، و كان حسن العشرة ، كثير  
العصية لأصحابه ، عارفا بأمر الدنيا عارفا بمخالطتهم ، على أنه يقع منه في ١٥  
بعض الأمور لجأج شديد يعاب به و لا يستطيع أن يتركه ، و صرف عن  
القضاء في سنة تسع و عشرين بالعينى ، تم أعيد في سنة ثلاث و ثلاثين ،  
ثم صرف قبل موته في جمادى الآخرة ، و مات تاسع شوال ، و قد انتهت  
إليه رئاسة أهل مذهبه ، و يقال إن أم ولده دست عليه سما ، لأن زوجته  
لما ماتت ظنت أم ولده أنها تفرد به ، فتزوج امرأة و أخرج الأمة فحصلت ٢

لها غيرة، والعلم عند الله تعالى - والله يسامحه .

عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد، المغربي الأصل البصري  
زين الدين، قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقراءات وفاق في النحو،  
وشغل الناس وهو بزي أهل البر، وكان قانعا باليسير حسن العقيدة،  
موصوفا بالخير والدين، سليم الباطن، فارغا من الرياسة؛ مات في  
٥ جمادى الآخرة .

عيسى بن محمد بن عيسى . الأقفهسي شرف الدين أحد نواب الحكم،  
تفقه وعرف كثيرا من الفروع . كان يستحضرها، وناب في الحكم مدة  
طويلة؛ ومات في جمادى الآخرة، ولم يكن مشكورا، وأظنه جاوز الثمانين  
١٨١/الف ١٠ وكان يذكر أنه حضر درس / الشيخ جمال الدين الأسنوي ثم لازم  
شيخنا البلقيني وقرأ عليه في تاج الأصول، ورأيت خطه له بذلك، وفيه  
أنه أذن له في التدريس، وفيه إلحاق الفتوى بخط شرف الدين نفسه الذي  
لا يخفى فوق قسط، وكانت إجازة الشيخ له في سنة ٧٥، فعاش بعدها  
ستين سنة . وكان يذكر أنه ناب في الحكم في بعض البلاد عن البرهان  
١٥ ابن جماعة - سامحه الله تعالى .

محمد بن سعد الدين، جمال الدين، ملك الحبشة المسلمين، قتل في  
جمادى الآخرة، وكانت ولايته بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين،  
وكان شجاعا بطلا مديما للجهاد وكان عنده أمير يقال له حرب جوس، كان  
نصرانيا وأسلم فحسن إسلامه، وكان لا يطاق في القتال . فهزم الحبشة  
٢٠ الكوفة مرارا وأنكأ فيهم، وغزاهم جمال الدين مرة ومعه حرب جوس  
٢٦٨ (٦٧) ففهم

فغرم غنائم عظيمة حتى بيع الرأس الرقيق بربطة ورق، وانهزم منهم مرة الخطي صاحب الحبشة، ولم يزل جمال الدين على طريقته في الجهاد حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه في هذه السنة، وكان من خير الملوك دينا و معرفة وقوة وديانة. وكان يصحب الفقهاء والصلحاء، وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله، ومن جملة سعده هلاك الخطي إسحاق بن داود بن سيف أرغد في أيامه في سنة ثلاث و ثلاثين، وأقيم بعده اندراس<sup>١</sup>، وأسلم على يد جمال الدين خلائق من الحبشة. واستقر بعده في مملكة المسلمين أخوه شهاب الدين أحمد و يلقب بدلاى. فأول ما صنع جدّ حتى وجد قاتل أخيه فاقتص منه .

محمد أبو عبد الله بن صاحب المغرب أبي فارس عبد العزيز، مات ١٠ و كان ولي عهد أبيه، و أسف عليه أبوه أسفا كثيرا، وكان موصوفا بالشهامة و مكارم الأخلاق، لا يعرف له صبوة إلا في الصيد. وكان أبوه قد تخلى له عن الملك غير مرة فيمتنع و يبالغ في الامتناع، فقدرت وفاته بطرابلس المغرب بزوايته التي انشأها هناك. و كثر الأسف عليه، و يقال إنه كان مغرما بالجوارى، و كان أبوه يعرف ذلك فكان يقول له: إياك والنساء ١٥ و يكرر ذلك في المجلس حتى يحججه و لا يرتدع، و كان حدث له ورم في ركبته، فكان أبوه يخشى عليه من كثرة الجماع. فقدّر أن وفاته كانت بسبب ذلك فيما يقال .

محمد<sup>٢</sup> بن ناصر الدين محمد بن محمد، الحافظ تاج الدين السكركي ابن

(١) تقدم ضبغته والاختلاف فيه . (٢) ترجم له في الضوء ٣٠٦/٩ في صفحة و نصف وفيها مع ما هنا زيادة و نقص حرية بالاطلاع عليها .

الغرايبيل سبط العماد السكركي، ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان  
 جده لأمه حاكماً. ونقله أبوه إلى الكرك حيث عمل إمرتها، ثم تحول  
 به إلى القدس / سنة سبع عشرة، فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية  
 لابن الحاجب والمختصر الأصلي والإمام والألفية في الحديث، ولازم  
 الشيخ عمر السنخى فبحث عليه في العضد والمعاني والمطلق، وتخرج أيضاً  
 بنظام الدين قاضى العسكر وباب الديرى الكبير، ومهر فى الفنون إلا الشعر،  
 ثم أقبل على الحديث بكلية فسمع الكثير وعرف العالى والنازل، وقيد  
 الوفيات وغيرها من الفنون، وشرع فى شرح على الإمام، وذكر لى  
 بعض أصحابه أنه أقبل على الحديث من سنة خمس وعشرين، فأقبل على  
 النظر فى التواريخ<sup>١</sup> والعلل، وسمع الكثير ببلده، ورحل إلى دمشق  
 ورحل إلى القاهرة فلأزمى إلى أن حرر نسخته من المشتبه غاية  
 التحرير، واغتنب به الطلبة لدمائة خلقه وحسن وجهه وفعله، وقدرت  
 وفاته فى جمادى الآخرة بعد أن هم بالحج صحبة ابن المرأة فلم يتهاى له  
 ذلك، ووعك إلى أن مات وكان من الكملة فصاحة لسان وجرأة  
 ١٥ ومعرفة وقياماً مع أصحابه ومروءة وتودداً وشرف نفس وقناعة باليسير

(١) بهامش س «وله مصنف فى الحمام مجاهد لطيف جمع فيه بين المنقول والمعقول،  
 ذكر فيه ما ورد فى الحمام من الأخبار والآثار مخرلاً له بأقوال العلماء فى دخواه  
 وما يتعلق بالعورة واستعمال الماء فيه والانتهاال والوضوء والغسل وقدر المكث  
 به وحكم الصلاة وأفضل الحمامات وأحسنها وما يتصل بذلك من الطب  
 وحكم أجرة الحمام وغير ذلك وهو حسن جداً».



و إظهارا للغنى مع قلة الشيء، وقد عرض عليه كثير من الوظائف الجليلة فامتنع واكتفى بما كان يحصل له من شيء كان لا يبه، و كان الأكبر يتمون رؤيته و الاجتماع به لما يلمعهم من جميل أوصافه، فيمتنع إلا أن يكون الكبير من أهل العلم - رحمه الله تعالى .

يحيى<sup>١</sup> بن عبد الله . القبلى علم الدين أنوكم، باشر نظر الأسواق ٥  
ثم ولى الوزارة فى دولة الناصر فرج، ثم نخل و حج و جاور بمكة [ مرة - ٢ ]  
إلى أن مات فى ٢٢ رمضان بالقاهرة و قد جاوز السبعين، و كان إسلامه حسنا.

### سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة

فى المحرم حولت السنة الخراجية على العادة، و كان أول السنة الخراجية ثانى يوم المحرم و كان أوله يوم الجمعة فأول السنة الخراجية ١٠ يوم السبت، و كان الذهب الأشرفى حينئذ بمائتين و سبعين، و انتهت زيادة النيل إلى خمسة أصابع بعد العشرين، و فى السادس و العشرين منه غضب السلطان على آقغا الجمالى الأستاذار و ضربه بحضوره عدة مقارع و نحو ثلاثمائة عصا على ما قيل، و أنزل على حمار إلى بيت والى الشرطة و أعيدت الأستاذارية إلى الوزير، و انفصل من ولاية كتابة السر، و كوتب ١٥ جمال<sup>٢</sup> الدين محمد بن ناصر الدين محمد البارزى و كان قد استقر قاضى

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٠ بأكثر مما هما .

(٢) ما بين الحاجزين من با، و لهله : سنة .

(٣) كذا فى س و م، و فى با « كمال » .

الشافعية بدمشق ليلى كتابة السر، فوصل في أول الجمعة تاسع عشر ربيع الأول، ولم يلبث<sup>٢</sup> حتى حمل المال الذي قرر عليه بسبب ذلك، وخلع عليه في يوم السبت العشرين منه، وقرئ تقليده في يوم الخميس ثامن جمادى الأولى. فلم يقيم إلا قليلا حتى تحرك / السلطان للسفر إلى الشام فخرج معه، واستقر في قضاء دمشق صهره بهاء الدين ابن ججى، وعرضت كتابة السر على شهاب الدين ابن الكشك، فاعتذر بضعف بصره، فقرر فيها تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين و كان أحد الموقعين بها و يتوكل عن كاتب سر مصر ابن مزهر، و كان الشتاء في هذه السنة معتدلا بحيث لم يقع به برد شديد سوى أسبوع، وبقية يشبه مزاجه فصل الربيع في الاعتدال، وفي هذا الشهر أظهر السلطان الجد في التوجه إلى بلاد الشمال، وأعلم الناس بذلك فتجهزوا، وفي حادى عشر جمادى الآخرة أنفق على العسكر [ثم أنفق في - ٢] المماليك [السلطانية و الأمراء - ٢] [في سلخ جمادى الآخرة - ٤] وهم ألف و سبعمائة .

وفي ربيع الأول استقر يحيى الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحيجانى المالكى في قضاء دمشق عوضا عن الشهاب الأموى بحكم

(١) كذلك في س و م، وفي با «يوم» .

(٢) وقع في س «يابس» وفي با «يمشى» وهو خطأ .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين من نا .

(٥) هكذا في الأصول و الضوء في ترجمته، وفي هامش س «الحيجى المغربى» .

وفاته ، وفي ثاني عشر شهر رجب أدير المحمل المسكى بغير زينة ولا سوق  
الرماحة ولا رمى النفط ولم يصل المحمل إلى مصر على العادة بل رجعوا  
به من الصليبية .

وفيها حج صاحب التكرور في جمع كثير ، فلما رجع من الحج  
سار إلى الطور ليركب البحر ، فمات ودفن بالطور . ٥

وفي رجب كائنة القاضي سراج الدين الحمصي بطرابلس مع الشيخ  
شمس الدين ابن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس ، وذلك أنه بلغه ما وقع  
بين علاء الدين البخاري والحنابلة في أمر الشيخ تقي الدين ابن تيمية  
وأن البخاري أفتى بأن ابن تيمية كافر وأن من سماه شيخ الإسلام يكفر ،  
فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية من المصريين فانفقوا على تحفظته ١٠  
في ذلك وكتبوا خطوطهم ، فبلغ ذلك الحمصي فنظم قصيدة يزيد على مائة  
بيت بوقاف المصريين ، وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الذي يكفر ،  
فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال : كفر القاضي ، فقام أهل طرابلس  
على القاضي وأكثروا يحب ابن زهرة ويتعصب له ، ففر الحمصي إلى بعلبك  
وكاتب أهل الدولة ، فأرسلوا له مرسوما بالكف عنه واستمراره على ١٥  
حاله ، فسكن الأمر .

وفي صفر استقر في نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الذكرى أحد  
أمراء التركان ، وخلص عليه وأمر له بمائة قرقل ومائة قوس ومائة  
تركاش وثلاثين رصا ، وفي أواخره ضربت رقبة نصراني كان أسلم خوفا

من الوالى لأنه ظفر به مع امرأة مسلمة ثم بداله بعد ثلاثة أيام فارتد ،  
فقتل فأحرقت جثته ، وفي سابع عشر جمادى الآخرة أعيد دولات خجا  
إلى ولاية القاهرة .

### ذكر السفارة الشمالية في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب

٥ وهو أول يوم نزلت فيه الشمس الحمل رحل السلطان من الريديانية  
قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة ، فصلينا / الجمعة بالقاهرة و سرنا فبتنا مع  
العسكر بالعكرشة ، ورحل سحرا فوصل بلبليس قبل الظهر ، ورحل طلوع الفجر  
فنزل الحطارة<sup>١</sup> بعد الظهر ، ورحل نصف الليل فوصل الصالحية بعد  
طلوع الشمس يوم الاثنين ، ثم رحل منها في ثالثة<sup>٢</sup> الثلاثاء إلى الغرابي  
١٥ [ فنزلها -<sup>٤</sup> ] بعد العشاء بكثير ، فقطع أربعة برد : بئر الوالى ثم العاقولة  
ثم بئر حبوة ثم الغرابي ، ورحل يوم الأربعاء وقت الزوال فوصل  
قطيا بعد العصر والآنقال بعد المغرب ، وأقام إلى أن رحل منها بككرة  
الجمعة فوصل السوادة بعد العشاء ، وهى ثلاثة [ برد -<sup>٤</sup> ] : معن ثم المطيلب  
ثم السوادة ، ثم رحل قبل طلوع الشمس فوصل إلى العريش بعد العشاء ،  
١٥ وهى ثلاثة برد الورداء ثم برد ويل فبات بالعريش ليلة الأحد ورحل

(١) كذا في الأصول ، ولم نجد لها في المعجم .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « قبل » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « ثانيه » .

(٤) من با .

في الثالثة إلى الحروبة ثم الزعقة قبل المغرب، ثم رحل بعد نصف الليل أول يوم من شعبان فاجتاز على رفح ثم خان يونس ثم نزل خارج غزة، ثم دخلها وقت العصر [سليخ رجب فدخلها -<sup>١</sup>] في موكب عظيم فبات خارجها إلى جهة الشام، وسلمنا على السلطان يوم الثلاثاء وهيناه بالسلامة وبالشهر، وكان ثبت عندهم يوم الاثنين، وحصل من الجند في ٥ زرع الناس فساد كبير، وأقام بها إلى ليلة الخميس فرحل فوصل إلى المجدل<sup>٢</sup> بعد طلوع الشمس ونزل بموضع يقال له السكرية، ووقع في تلك الليلة برد شديد عند السحر أشد من الشتاء المعتاد بعد أن كان في النهار شديدا إلى الغاية، ورحل بعد المغرب على طريق العوجاء ولم يدخل الرملة و اجتاز بسازور<sup>٣</sup>، ورحل قبل طلوع الشمس يوم السبت إلى قاقون<sup>٤</sup> ١٠ وهي منزلة نزهة<sup>٥</sup> لكثرة الخضرة والنضارة فنزل بعد العصر، ورحل إلى اللجون [ونزل -<sup>٦</sup>] قبل الفجر، وهي منزلة وعرة إلى الغاية فنزل

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « الميدان » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « بنازو » .

(٤) كذا في و م ، و في با « قابون » وسيأتي كذا قريبا .

(٥) بهامش س « المنزلة النزهة هي التي سماها السكرية من جهة طواحين العوجاء لا قاقون و اللجون غير وعرة إنما الوعرة الطريق إليها من وادي عارا ، فلو قال : مرحلة ، لاستقام » .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

بعد الظهر. ورحل يوم الاثنين أول النهار فنزل ببيسان و هي طريق  
وعرة بعد المغرب، ورحل قبل الفجر إلى جسر [أم جامع -<sup>١</sup>]، وحصل  
لهم فيه وحلة عظيمة عند القنطرتين وهناك النهر من بحيرة طبرية، فوصل  
إلى الكرك آخر النهار ليلة العاشر، وطلع العقبة و هي كثيرة الوعر مع  
٥ الخضرة في أرضها فنزل بالخربة الظهر، وبات ليلة الحادي عشر فوصل  
نائب الشام والقضاة أول النهار وسلموا، وسار ليلة الجمعة سحرا إلى العدوانية  
فنزل الظهر، وفي الطريق قنطرة حصل عندها ازدحام شديد، ورحل  
ليلة السبت إلى شقحب بعد الظهر والطريق إليها شديد الوعر جدا، وفيه  
مخاضات و هي أرض فيحاء خضرة، ووصل ليلة الرابع عشر قبل الفجر  
١٠ إلى قبة يلبغا ومر على خان ذى النون والكسوة فبات ليلة النصف  
و أصبح / فعمل الموكب ودخل دمشق من أول النهار إلى أن وصل  
الخيام ببرزة، وهبت في آخر النهار ريح شديدة، وفي صبيحة يوم الثلاثاء  
سادس عشره هنينا السلطان بالسلامة، وعقدت مجلس الإملاء بدمشق  
فاستملى القاضي نور الدين بن سالم<sup>٢</sup>، وحضر الحافظ شمس الدين ابن

١٨٤/الف

(١) من با، وفي س و م « إلى جسر الجامع » .

(٢) بهامش س « هذا وهم محقق والذي استملى إنما هو إبراهيم العجلوني وأما  
ابن سالم فاستملى في حلب وإبراهيم هذا يعرف بين أهل عجلون بابن العرز وهو  
مشهور في دمشق بفضائح منها ابنة وسبب استملائه أنه كان من ملازمي  
الشمس ابن ناصر الدين محدث دمشق فلاق شيخنا إلى منزلة الخربة وأهدى  
إليه رسالة في ذلك فأجابه فلما ذهب بيت شيخنا ما يقول الناس فيه وأنه ساقط  
الاعتبار عندهم لا سيما عند الشافعية فانهم ينسبونه إلى الميل مع الخنابلة وأنه إن  
استملى شق عليهم كثيرا فسكت فلما امتلأ المجلس استملى فلم يمنع » .

ناصر الدين و القاضي شهاب الدين ابن الكشك و جمع وافر .  
 و في السابع عشر عقد مجلس بسبب وقف حكم فيه نائب الحنفى ،  
 فاعترضه الشيخ علاء الدين البخارى و أقى بنقض حكمه ، فانفق الجماعة  
 على استمرار الحكم و نفذوه بمحضرة الدويدار الكبير ، و امتنع ابن حجبى  
 من التنفيذ حتى يأذن له الشيخ علاء الدين ، فلم يلتفتوا إليه ، و صلينا الجمعة ٥  
 بالقابون<sup>١</sup> ، و رحل طلوع الفجر العشرين منه فنزل بمرج عذراء ، و رحل  
 بعد صلاة العجر و فى الطريق مخاضات و وعر و نزل القطيفة و وصل  
 النبك فى صبيحة الثانى و العشرين ، و رحل وقت الظهر إلى مكان عيون  
 القصب ، و اجتاز فى هذه الرحلة بقارا و حسيان<sup>٢</sup> و كانت شديدة المشقة ،  
 و وصل هناك نائب طرابلس و نائب حماة ، و رحل قبل الفجر رابع عشرى ١٠  
 شعبان إلى حمص فنزل بظاهرها يوم الخميس ، و رحل منها صبح الجمعة  
 و زار خالد بن الوليد و أمر لمن فيه بمائة دينار و كان الزحام على جسر  
 الرستن شديدا و نزل الرستن فى أرض وعرة ، و رحل سمرا و دخل  
 حماة بعد طلوع الشمس يوم السبت ، و رحل بعد صلاة الفجر يوم الاثنين  
 فنزل العيون نصف الليل ، و رحل قبل الزوال فنزل تل السلطان ، ١٥  
 و أمطرت السماء على الناس مطرا شديدا و لاقوا شدة حتى نزلوا نصف  
 الليل تل السلطان فبات ليلة الخميس ، و هنعى السلطان بالشهر و وصل قضاء  
 حلب فسلموا و ذكروا أنهم لم يروا هلال رمضان ليلة الثلاثاء ثم تبين

(١) تقدم قريبا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « حسيان » فخره .

أنه ثبت عندهم، ورحل يوم الخميس<sup>١</sup> ثم زل قنسرين ليلة الجمعة. ثم رحل  
فزل عين مباركة بعد الظهر يوم الجمعة، ثم دخل صبيحة السبت خامس  
شهر رمضان في موكب هائل إلى حلب، فزل الشافعي عند القاضي الشافعي،  
والحنفي في منزل وحده، والمالكي والحنبلي جميعا في مدرسة، وكانت  
الإقامة بحلب خمسة عشر يوما، وفي أثناءها استقر محب الدين<sup>٢</sup> ابن الشحنة  
في قضاء الحنفية بحلب، وكانت الوظيفة شاغرة منذ تحول بأكثر إلى القاهرة،  
وحضر إلى السلطان أكار<sup>٣</sup> أمراء التركان مثل ابن رمضان و ابن قراجا  
[واب دغا-<sup>٤</sup>] ومن أمراء العرب، وفي الثامن من شهر رمضان أغار...<sup>٤</sup>

(١) كذا في با والسياق يقتضي أنه الصواب، وفي س وم « السبت » .  
(٢) بهامش س « أخبرنا القاضي محب الدين المشار إليه أنه ساءة شافيه الأشرف  
بالولاية ليستعطفه(؟) بالولاية و كفياتها ومحالها وطال استرقاءه لذلك، و عارضه  
القاضي كمال الدين البارزي كاتب السرفي بعضه، فأجابه السلطان إلى جميع ما سأل  
منه فانصرف ونسى أن يقرأ القائمة ويدعو للسلطان، فذكره السلطان بعد ذهابه  
على حسن استرقائه و تفصيله نلامور و قول: ما ولي عنى أحد ولاية أصح منه  
لكنه لم يدع لى، فلما بلغنى ذلك خجلت منه فقلت :

يا أشرقا بالنصر دام مؤيدا عم الورى لما قدمت سرور  
سفاحا<sup>٥</sup> واسان حال الكون أصبح منشدا سرحيث شئت بخيشك المنصور

ثم لما ردعاء للسفر إلى جهه آمد أنشدته إياها نسر بذلك و قال: ما شاء الله!  
و قال والله وجهك محسن و قولك أحسن .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بياض في الأصول .



وفي السادس عشر من شهر رمضان تقدم إلى جهة الفرات نائب طرابلس و نائب صفد و نائب حماة و نائب غزة، / و جاء الخبر بأن الجسر عمرّ و أتقن و أن قرقاس البدوي العاصي أرسل جماعة ليحرقوه فأمسك منهم أكثر من عشرين نفسا و سافر بعدهم نائب حلب في تاسع عشر شهر رمضان. و رحل السلطان و جميع العسكر في ليلة الحادى و العشرين هـ من رمضان. و أذن للقاضيين المالكي و الحنبلي في الإقامة بحلب. و سافر صحبته الشافعي، و كان الحنفي استأذنه أن يزور أهله بعينتاب فأذن له. فلما رحل السلطان من حلب أرسل إليه مرسوما أن يلاقيه بالبيرة. و في رابع عشرى رمضان أغار قرقاس البدوي على ابن الأقرع البدوي فقتله و استاق من ماله نحو مائتي بعير، و خرج نائب الغيبة بحلب في طلبه ١٠ فلم يظفر به، و في يوم الجمعة اجتاز السلطان الجسر المعد على الفرات و اجتاز العسكر بعده أولا فأولا فلم يتكاملوا إلى بقية يوم الأحد لكثرتهم، فلما كان يوم الأحد وقت الظهر أذن السلطان للقاضيين الشافعي و الحنفي في الرجوع. فلما سلم عليه الشافعي خيره بين الإقامة بالبيرة أو بحلب، فاختر التوجه صحبة الحنفي إلى عينتاب ليأكل ضيافته ببلده، ثم توجه إلى حلب، فأذن في ذلك ر أصحابه أميرا و صحبته خمسة من الرماة. و توجهها صحبة الأمير ١٥ و دخلا عينتاب قبل العيد بثلاثة أيام ثم صلينا العيد، و توجهت إلى جهة حلب. و تحلف العيني ببلده أياما ثم وصل إلى حلب في حادى عشر شوال،

(١) لم يتعرض له الضوء فيمن سموا قرقاس.

وفي الثامن والعشرين من شوال كسفت الشمس بعد العصر واستمرت إلى وقت الغروب فانجلت بعد أن صليت بالجماعة بالجامع الكبير صلاة الكسوف على الصورة المشروعة في السنة النبوية فأسلبت إلا وقد انجلت ، وغربت الشمس فصلينا المغرب بالجامع وانصرفنا بغير خطبة ، و كنت بعد السلام من الصلاة أرسلت بعض الشهود ليصدق المنارة ليشاهد الشمس هل تم انجلاءها ! فصعد وعاد بأنها انجلت انجلاء تاما ، وذكر أنه صادف في طلوعه رجلا يفجر بشاب في سلم المنارة ، وتعجبت من جرأته في مثل تلك الحالة ؛ وأما العسكر فاستمر السلطان حتى وصل الرها فعبروها فوجدوها خالية ، واستمر إلى آمد فنازلها أول ١٠ يوم وقتل من الفريقين جماعة ، وتبين أن بها ولد قرا يملك وجماعة من العسكر وهي في غاية الحصانة ، فلم يقدر عليها فنصب عليها منجنيقا أقام في عمله مدة ، وتبين أن قرا يملك مقيم بجبل بالقرب من آمد ، فتوجه إليه بعض العسكر وأرقع به ساقه العسكر فانهزم مكبدا ، ثم عطف عليهم لما عرف بعدهم من الجريدة / فأوقع بهم فانهزموا وراموا من أمير الجريدة ١٥ أن يتبعه فخشوا من كيدته فتركوه ، وبلغ السلطان ذلك فغضب منه ، ويقال إن نائب الشام<sup>٢</sup> كان غضب من تقدم ابنال الحكيم عليه فقصر في طلب

(١) بهامش س « كان كسوفاً كثيفاً غير أن الوقت أظلم حتى ظننا أن المغرب حضر وقته ثم تيقظنا فغلب على الظن أن الوقت للعصر فكشفت الشمس فإذا هي قد كسفت كسوفاً عظيماً فبادرنا بحبة المصنف إلى الجامع الأعظم فصلينا وراءه في الصحن حتى انجلت » .  
(٢) بهامش س « هو شوا قطل » .

قرا يلك مع قدرته عليه لشهامته وفروسيته، وكل شيء له أجل محدود لا يتعداه، وصاروا في شدة في زمن حصار آمد من كثرة الحر و الذباب و وخم الأرض من الجيف المقتولة، وعزت الأقوات فوضعوا أيديهم في الزروع التي في ضواحي البلد فأفسدوها، ونقلوا ما بها من الشئون فتوسعوا به، واتخذوا أرحية ليطحن لهم غلاتهم فيقتاتوا بذلك، ودام الأمر ٥ خمسة و ثلاثين يوما إلى أن ملوا ولم يظفروا بشيء فتراسلوا في الصلح، فاستقر الأمر على أن يخطب للسلطان بيلاده، وأن لا يتعرض لأحد من جهة السلطان ولا من معاملات بلاده، ولا يمكن أحدا من جهته يقطع طريق التجار ولا القوافل وأن يسلم أكثرها فأجاب إلى ذلك وانتظم الأمر، و توجه القاضي شرف الدين سبط ابن العجمي كبير موقعى الدست ١٠ لتحليفه فحلفه و رجع، و توجه السلطان بالعساكر إلى الرها فدخلها في تاسع عشر ذى القعدة، و قرر بها نائبا ينال الأجرودا الذى كان نائبا بغزة، و جعل عنده مائتى مملوك ليحفظها، و أعطاه مقدمة قانباى البهلوان بحلب، و أعطى قانباى مقدمة تغرى بردى المحمودى بدمشق و قدم إلى حلب، فتلقيناه بالباب و بزاعة فى يوم الأحد رابع عشرى ذى القعدة، و دخل ١٥ حلب فى ليلة الاثنين بغير موكب، و أقام بالنجيم أيضا، و استهل به شهر ذى الحجة، ثم خرج منها يوم السبت السابع منه، فدخل دمشق يوم الخميس التاسع عشر منه و نزل بقلعتها، و نزل الجند ينهبون الناس و حصل الضرر بهم و لكن لم يفحش، ثم رحل منها يوم السبت الثانى و العشرين منه<sup>٢</sup>،

(١) بهامش س « الذى هو الآن فى عصرنا سلطان » .

(٢) بهامش س « سقط من هنا وجه (٩) من الأصل » و الظاهر أنه لم يسقط .

وفي مستهل ذي الحجة أرسل قرقاس بن نعيم ولده إلى السلطان بهدية سنية؛ ومن جملة ما فرس كان اشتراه بألف دينار، ورد على السلطان فرسا سرقة منه تركانيان فظفر به معهما فجهرهما مع الفرس، فأعجب السلطان ذلك وخلع على ولده وأمر بشنق التركانيين؛ وذكر الشيخ شهاب الدين أبو بكر بن محمد بن شادي الحصني أن يعقوب بن قرايلك أمير خرت برت على معتقد النسيمي المقتول بحلب، وأنه يرى تحريم معاملة خادم الحرمين وأرسل ينكر على أبيه، وكذا أنكر عليه أخوه على بك أمير كاخني، وأن قرايلك راسل اينال الأجرود يتهده، فاراد قتل رسوله ثم شفع فيه وضربه ورده ردا عنيفا؛ فبلغ ذلك قرايلك فندب عسكره إلى القتال فامتنعوا، وأنه بلغه / أن السلطان أراد العود إلى آمد فأمر باحراق جميع المراعى التي حولها وكان قرايلك خرج من آمد إلى أرمس وترك بآمد ولده، فلما زحف العسكر على آمد قتل مراد بك بن قرايلك بسهم، ونزل محمود بن قرايلك في عسكر على جبل مشرف على العسكر فصار يتحدى من خرج، فندب السلطان سرية ١٥ فأحضروا عشرين رجلا منهم فوسطوا تجاه القلعة .

وفيها حاصر إسكندر بن قرا يوسف قلعة ساهي و كان صاحبها من نوابه، فلما رجع إسكندر من محاربه مع شاه رخ أرسل إليه النائب ولده ليهته بالسلامة، وكان شابا جميلا فحبسه عنده يرتكب منه الفاحشة فيما قيل. ثم أرسله لأبيه، فلما أخبر أباه بما جرى له عصى على إسكندر فتوجه إليه وحاصره فلم يظفر منه بشيء، وكان للاسكندر في تلك القلعة

عدة من النساء نحشى عليهن من أيدي أعادييه لحصانتها، فنفذ الأسير إلى النسوة المذكورات فقسمهن بينه وبين ولده الذي أحش فيه الإسكندر و بين ابن عمه و جعلوهن بمنزلة السراري لهم ، فلغ ذلك الإسكندر فزاد في حنقه .

و في ذى الحجة توقف النيل عن العادة و نقص منه عدة أصابع ٥ قبل الوفاء و استمر ذلك ستة أيام ، فضج الناس و غلا السعر قليلا، ثم وقعت الزيادة و أوفى و كان ما سنذكره في السنة المقبلة إن شاء الله تعالى .

و في هذه السنة قبض يدكي<sup>١</sup> بن أبي يزيد بن عثمان صاحب الروم على أخيه أرصربك<sup>٢</sup> فأكله و سجنه مدة طويلة ، فاتفق أنه مات في هذه السنة و كان له مملوك يخدمه في السجن اسمه طوغان ، فدرس له جارية في صورة ١٥ مملوك فأقامت عنده للوطى<sup>٣</sup> حتى اشتملت منه على حمل فولدت منه ذكرا سماه سليمان و بنتا، فلما مات أخذهما طوغان و أمهما و هرب بهما من السجن إلى حلب فلاقى السلطان لما عاد من آمد و شكاه له حاله ، فأكرمه و جهز الأخوين إلى القاهرة و رتب له راتباً و أسكنهما القلعة إلى أن جرى لها ما سيأتى ذكره في سنة أربعين .

٩٥

### ذكر الحوادث في غيبة السلطان الأشرف بالقاهرة

قرأت بخط الشريف صلاح الدين الأسيوطى في أوائل شعبان :

- (١) كذا في الأصول ، وفي الضوء ٣٢٥/٢ «أيدكو ملك الترك» غير أن مولده متقدم على هذا الزمان ولم يتعرض فيها لأخيه المذكور - محرره .
- (٢) كذا ، ولم نجده في الضوء .

دخل سائل إلى سوق الحاجب يسأل فقال له تاجر: يفتح الله اقتناول  
من يد التاجر أوراق حساب خطفا و خرج هاربا، فاتبعه [التاجر ليأخذ  
منه الحساب -<sup>١</sup>] فخطف من جزار سكينه و ضرب بها التاجر فمات في  
الحال و أظهر الفقير التجان فحمل إلى المارستان، و ذهب دم التاجر هدرا .  
و في رمضان تخاصم أقيماوى<sup>٢</sup> و لحام على نصف فضة فثقت أحدهما  
٥ الآخر فوقع مغشيا عليه فمات بعد يومين، / و تخاصم اثنان من المسحرين  
١٨٦/ الف فضرب أحدهما الآخر فسقط ميتا، و طلق عجمي زوجته ثم ندم فتبعها  
في زقاق فضربها بسكين فماتت، و تزوج بعض مشاهير البرازين بنت  
أمير فعشقت عليه عبدا أسود فادخلته في زى امرأة و قالت لزوجها  
١٠ إنها بنت أمير كبير، فعمل لها ضيافة و جلست يومها مع ذلك العبد  
و الزوج لا يحسر على دخول البيت إكراما لها، فلما دخل الليل سأته أن  
يبئت في طبقة وحده و تبيت هي مع حوئند إكراما لها، فقبل ذلك و نامت  
هي مع محبوبها فسكرا فسولت لها نفسها أن اتفقت معه أن يقتل زوجها  
فهجم عليه بسكين فضربه فثابت الضربة، فاستغاث فأمسك العبد و ضرب  
١٥ فأقر فأمضى فيه الحكم. و أما الزوجة فخلقت لزوجها أنها هي و بنت الأمير  
باتتا تلك الليلة و ما علمتا بقصة ذلك العبد أصلا. فصدقها و استمر معها.  
و فيها احترق بيت البرهان المحلى التاجر الذى على شاطئ النيل  
بمصر، و كان أعجوبة الدهر في إتقان البناء و كثرة الرخام و الزخرفة  
و المنافع الكثيره من القاعات و الأروقة، فاحترق جميعه و سلمت المدرسة  
٢٠ التى بجواره و هى من إنشاء المحلى أيضا، و كان يقال إن مصروف بيت المحلى  
(١) من با (٢) كذا فى الأصول .

المذكور خمسون ألف مثقال ذهبا، وذلك في شعبان، ووقع الحريق في مصر و القاهرة في عدة أماكن لكنها لا يقارب هذا، وكان سعر القمح بكل دينار أشرفي إردب ونصف مصري يكون ثمنها من الفضة بالوزن ستة دراهم الإردب و من الفضة الكاملة<sup>١</sup> دون العشرة و هذا في نهاية الرخص، و حج بالناس أبنال الششاني و الحاج قليل جدا فساروا ركبا ه واحدا، و في غيبة السلطان وقع في عدة أماكن الحريق، منها بيت المحلى كما تقدم، و احترقت غلال كثيرة في الجرون بناحية شيبين القصر .

و في رابع عشر ذى القعدة خسف القمر، و في ليلة الثالث عشر من جمادى الأولى خسف القمر كله قدر ثلاث ساعات، و في الثامن عشر جمادى الآخرة أسفر اسنغا الطيارى إلى جدة لتحصيل المكوس<sup>١٠</sup> الهندية، و أرسل معه سعد الدين ابن المرأة كاتبا على عادته و اسنغا شادا عليه، و سافر معه جماعة لقصد المجاورة من تجار و غيرهم .

و فيها قدم مقبل الرومى نائب صفد و قدم هدية هائلة<sup>٢</sup> و خلع عليه خلعة استمرار، و توجه إلى بلاده في جمادى الأولى، و كانت له إلى الآن في نيابة صفد نحو عشر سنين .

١٥

و في شهر رمضان منها ذكر لى رفيقنا الفاضل إبراهيم بن حسن ابن عمر البقاعى أنه رأى في النوم قبل أن ندخل إلى حلب أن السلطان مات و أنه صار يتعجب من كونه مات على فراشه و استيقظ، / ثم لم يظهر لنا تعبير ذلك المنام و العلم عند الله تعالى . و فيها انتزع أصبهان

١٨٧ / الف

(١) كذا في س و م، و في با « المعاملة » .

(٢) كذا في س و م، و في با « جلية » .

ابن قرا يوسف بغداد من مراد بن محمد فبعث أربعين رجلا في زى القلندرية وقرر معهم أن يقتلوا البوابين و يفتحوا له الباب في يوم معين ففعلوا ففر محمداً، ثم استولى أصحابان على بغداد فسار فيها أخش سيرة - والله الأمر .  
 ذكر من مات في سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان  
 إبراهيم بن حجاج، الأبناسي<sup>٢</sup> برهان الدين، اشتغل كثيرا و سكن

(١) سبق قريبا أن والى بغداد «مراد بن محمد» .  
 (٢) ترجم له في الضوء ٣٧/١ ترجمة ممتعة في أكثر من صفحتين ، و بهامش من «هذا الرجل كان علامة وقته و محقق زمانه و كان ملازما لشيخنا معظما له و نفعه كثيرا عند استطالة العلاء المروى عليه و لكن شيخنا لا ينصف من ينصفه عفا الله عنه و الذي في تعاليقي أن وفاته كانت سابع عشر ربيع الأول من السنة بزواية شيخه البرهان الأبناسي با . . . . . و دفن بباب السعدية في مكان هناك كأنه زاوية و كان إماما عالما بالمعقولات فقيها نحويا مفوها جريئا في قوله شهيم النفس حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق ، حدثني من لا أنهم ان شخصا من أصحابه و وقع عند قرقاس الذي كان حاجب الحجاب في أيام الأشرف برسباي في دعوى و كان قرقاس ظلما غاشما جريئا فلما سمع الشيخ برهان الدين به أنه ثم طلع الى مقعد قرقاس غير هائب له فلما رآه مقبلا تعجب فقال لموقعه و قد كان شريفا من هذا الآتي فقال هذا يقال له كذا ، و ترجمه بما يليق به فلما سلم و جلس قال له : ما حاجتك ؟ قال : هذا الفقيه الواقف تحت مقعدك ارفعه مع غريمه الى فأمرني (!) قضاء الشرع فقال : أو لست أنا أحكم بالشرع ؟ فقال : لا ، لأنك لا تعرفه ، فاستعظم ذلك فقال له شخص و جب عليه قطع يده اليمنى فلما أريد قطعها أخرج يسراه من كه الأيمن فقطت ما حكم الله في ذلك أيسقط قطع يمينه أم لا ! و ما ذا يجب في قطع يسراه ! فبهت قليلا ثم قال : خذ صاحبك و امض ، فقال : سلام عليكم ، و أخذ صاحبه و مضى « كذا في هامش س ، و في الضوء » لو و جب على امرئ قطع يده اليمنى فقطت اليسرى غلطا كيف تعمل فبادر إلى إرسالها و حصل الغرض » و ما في الضوء ٣٧/١ و اضح لا غبار عليه فتدبر .



زاوية سميه الشيخ برهان الدين الأبناسي، وانتفع الطلبة به؛ ومات بعد ضعف تطويل في سابع عشر ربيع الآخر.

أحمد الملك الأشرف بن العادل سليمان [ابن المجاهد غازي بن الكمال

محمد بن العادل أبي بكر بن الأوحى عبد الله بن المعظم توران شاه بن الصالح

نجم الدين أيوب صاحب مصر ابن الكامل محمد صاحب مصر ابن العادل هـ

أبي بكر صاحب مصر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان -<sup>١</sup>]

الأيوبي صاحب حصن كيفا وكان خرج في عسكره لملاقاة السلطان علي

حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان

فأوقعوا به على غرة فقتل، ووصل بقية أصحابه وولده إلى السلطان،

فقرر ولده في مملكة أبيه، وكان فاضلا دينا، له شعر حسن، وقفت على ١٠

ديوانه وهو يشتمل على نواحي في أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك، وكان

جوادا محبا في العلماء - رحمه الله تعالى! واستقر في مملكته ولده الملك الصالح

خليل وهو<sup>٢</sup> على طريقة والده في محبة العلماء خصوصا الشافعية، وله

نظم أيضا، وقدم أخوه شرف الدين يحيى بتقدمة أخيه على السلطان بآمد،

نقل عليه وكتب عهد أخيه ولقب بالملك الكامل، وسار في بلاده ١٥

سيرة حسنة ونشر العدل، واستوزر القاضي زين الدين عبد الرحمن<sup>٣</sup> بن

عبد الله بن المجير وهو قاضي شافعي عالم حسن السيرة، ووقع من قرابلك

تعرض للفساد ببعض بلاده فأرسل إليه يهدده، فخفض له وصالحه على

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في با، ووقع في س وم « وما هو » خطأ .

(٣) تعرض له الضوء ٤ / ٩٠ وتعرض لهذه الحادثة بكاملها .

أن كلا منهما لا يتعرض لبلاد الآخر، واستمر الصلح بينهما .  
 أحمد<sup>١</sup> بن عبد الله بن محمد، بن محمد، الأموي القاضي شهاب الدين المالكي،  
 نشأ بدمشق وتعالى الشهادة وكتب جيدا وخدم البرهان التادلي ثم ولى  
 قضاء طرابلس، ثم ولى قضاء دمشق ستة خمس وثمانمائة نحو ثلاثة أشهر،  
 ثم أعيد سنة ست وثمانمائة فامتنع النائب من إمضاء ولايته، ثم ولى من  
 قبل شيخ سنة اثنى عشرة وانفصل بعد أربعة أشهر وهرب مع شيخ  
 إلى بلاد الروم وقاسى شدة، ثم لما تسلطن شيخ ولاية القضاء بالديار  
 المصرية وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة، فباشر دون السنة  
 بأيام، وكان شيخ يكرهه ويسميه الساحر ولكن كان بعض أهل الدولة  
 يراعيه، ثم استقر فى قضاء الشام سنة إحدى وعشرين نحو أربعة أشهر  
 ثم أعيد / فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين واستمر إلى أن مات بسبب  
 أن الأشرف كان يعتقد، لأنه بشره وهو فى السجن بأنه سبى السلطنة فلما  
 تسلطن اتفق أنه كان حيثئذ قاضيا فاستمر به ولم يسمع فيه كلام أحد  
 مع شهرته بسوء سيرته والجهل الزائد، وكان متجاهرا بأخذ الرشوة،  
 وحصل مالا طائلا تمزق بعده؛ مات ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر .

أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد، الميقاتى شهاب الدين الكوم  
 الريشى<sup>٢</sup> اشتغل فى فن النجوم وعرف كثيرا من الأحكام وصار يحل  
 الزيج ويكتب التقاويم واشتهر بذلك؛ مات فى صفر [وقد أناف على  
 الحسين - ٢] .

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٦٩ (٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

أبو بكر زين الدين الأنباري الشافعي ، أحد نواب الحكم ، وكان كثير الاشتغال . أخذ عن الشيخ علاء الدين<sup>١</sup> الأقفهسي وابن العماد والبلقيني وغيرهم ، وكان خيرا ؛ مات في شعبان .

[تأني بك الناصري أحد أمراء العشرات ، رأس نوبة ، ويعرف

بالهلوان ؛ مات في شوال .

جاني بك الحمزاوي ، ولي نيابة غزة ، قتل بها في ذي الحجة - ٢ ] .

تغري بردى المحمودي ، تنقل في الخدم إلى أن ولي مقدمة ألف

و قرر رأس نوبة كبيرا ، ثم صرف و حبس بعد أن كان رأس الذين

غزوا الفرنج بقبرس ، ثم أفرج عنه و قرر أميرا بدمشق ؛ و مات في قتال

قرا يلك في ذي القعدة .

١٠

[ سودون ميق الظاهري ، أحد أمراء الألو ف بمصر ؛ مات في

آخر شوال - ٢ ] .

حسن بن شرف الدين أبي بكر بن أحمد . الشيخ بدر الدين القدسي

الحنفي<sup>٤</sup> و هو يومئذ شيخ الشيوخونية ، قرر فيها لما أعيد التفهني في رجب

سنة ٣٣ إلى القضاء و كان أولا ينوب عنه ، و اشتغل قديما من سنة ثمانين ١٥

و هلم جرا بالقدس ثم بدمشق ثم بالقاهرة ، و كان فاضلا في العربية

و غيرها ؛ مات ثالث ربيع الآخر [ و كان ذلك يوم الخميس - ٥ ] و قد قارب

(١) كذا في س و م ، و في با « جلال » .

(٢) هاتان الترجمتان من با ، و قد سقطتا من س و م .

(٣) سقطت هذه الترجمة من س و م ، و هي من با .

(٤) بهامش س « كان مشهورا في القدس بان بقيرة - بالتصغير و إمالة الواو » .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .

السبعين<sup>١</sup>، و استقر بعده في تدريس جامع المارداني الشيخ سعد الدين ابن الديرى فلبس بعض الناس على السلطان أنه نزل له، وكان السلطان أمر بترك النزولات و عدم إمضائها، فغضب و أمر بتقرير محب الدين بن الشيخ زاده فيها، فتألم الناس لسعد الدين، و اعتذر محب الدين بأنه لم يكن له في ذلك سعى ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه، و استقر في مشيخة الشيوخونية عوضا عن القدسي الشيخ باكير المملطي نقلا من قضاء حلب، و تأخر حضوره إلى رجب، و باشر، و هو أبو بكر بن إسحاق الحنفي و أصله من ملطية و سكن حلب مدة، و هو كثير السكوت، قليل البضاعة<sup>٢</sup>، حسن الهيئة .

١٠ عبد الرحمن<sup>٣</sup> بن محمد، القزويني المعروف بالحلالى - بمهملة و لام ثقيلة - الشيخ زين الدين من أهل جزيرة ابن عمر، و هو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد، ولد سنة بضع و سبعين، و أخذ عن أبيه و غيره، و برع في الفقه / و القراءات و التفسير، و حج، و قدم حلب لطلب زيارة القدس فزار، ثم رجع إلى حلب و هو في سن الكهولة و ظهرت فضائله، و دخل القاهرة ١٥ في سنة ٣٤ و أخذوا عنه ثم رجع؛ فلما وصل إلى بلده مات بعد أربعة أشهر، و ذلك في سنة ست و ثلاثين ظنا - قاله القاضي علاء الدين، قال: و اجتمعت به فرأيته عالما بالفقه و المعاني و البيان و العربية، و له صيت كبير في بلاده

١٨٨ / الف

(١) كذا في س و م، و في با « السمين » .

(٢) بهامش س « كان شيخنا استدبل على قلة بضاعته بكثرة سكوته و إلا فما زلت أسمع الفضلاء يثنون عليه في المعرفة و الفضيلة في علوم العجم من المعاني و البيان وغيرهما » .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٥٥ في أكثر من صفحة .

وكان عالمها ، قرأت بخط عبد الرحمن بن محمد الحلالى الشافعى القزوينى أنه يروى البخارى عن قاضى المدينة عن الحجار ولم يسمه ، وأنا أظنه شيخنا زين الدين ابن حسين<sup>١</sup> ، فانه كان يروى عن الحجار بالإجازة وهو آخر من حدث عنه بها<sup>٢</sup> فيما أعلم وأنه يرويه عن المحدث شمس الدين محمد الفسكى الشيرازى بروايته له عن الحافظ عماد الدين إسماعيل<sup>٣</sup> بن عمر<sup>٥</sup> ابن كثير بسماعه له على الحجار ، وكتب خطه فى أواخر سنة ٨٣١ .

عبد الوهاب بن أفتكين الذى ولى كتابة السر فى العام الماضى بدمشق ، مات فى آخر السنة ، وقرر السلطان عوضه فى كتابة السر بدمشق نجم الدين ابن المدنى نقلا من نظر الجيش بالشام<sup>٤</sup> إليها ، وأرسل توقيعه بذلك فى أواخر ذى الحجة ، فوصل فى آخر المحرم وبأشهر ونعم ١٠ الرجل هو .

عثمان الأمير نجر الدين بن الأمير ناصر الدين محمد الطحان الحاجب بحلب ، كان مات فى خامس عشر المحرم [خارج حلب -<sup>٥</sup>] وأحضر إليها فى سابع عشره ودفن فيه .

على بن عمر الكثيرى<sup>٦</sup> انتزع ظفار من عبد الله بن محمد بن عمر ١٥

(١) كذا فى س و م ، وفى با « حسن » وفى الضوء « الزين المراعى » فخره .

(٢) بهامش س « اى مع كونه قاضى المدينة الشريفة » .

(٣) كذا فى س و م ، ووقع فى با « ابن إسماعيل » خطأ .

(٤) بهامش س « صوابه : بحلب » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) وقع فى الأصول الثلاثة « الكيرى » خطأ .

ابن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار انطفاري، واستمر فيها إلى هذه الغاية .

علي بن محمد بن نور الدين بن جلال الدين، الطنبذي، انتهت إليه رئاسة التجار بالديار المصرية، وكان كثير الحج، كثير الإشراف على نفسه، حسن المعاملة، وشاهدته يقرض المحتاج بغير ربح مرارا، وكان له برجماعة و مروءة في الجملة على ما فيه إمامات في ليلة الجمعة ١٤ صفر وقد جاوز السبعين .

علي بن يوسف بن عمر بن أنور، صاحب مقدشوه في عصرنا، ويلقب المؤيد بن المظفر بن المنصور .

١٠ محمد بن جوهر، المدير في الجيش إمامات بحلب في رمضان .

محمد<sup>١</sup> بن عبد الرحيم بن أحمد، المنهاجي المعروف بسبط [ابن -] اللبان الشيخ شمس الدين الشافعي، ولد بعد السبعين<sup>٢</sup>، واشتغل قديما، وأخذ عن مشايخ العصر كالعز بن جماعة وشمس الدين بن القطان، وقرأ على ابن القطان صحيح البخاري بحضوري، وقرأ على ترجمة البخاري يوم الختم، ١٨٨ / ب ١٥ وتعاني نظم الشعر / قتمهر فيه، وله عدة قصائد ومقاطع، ومهر في الفقه والأصول، وعمل المواعيد وشغل الناس، ولزم بأخرة جامع عمرو بن العاص يقرأ فيه الحديث والمواعيد ويشغل الناس، وكان حسن

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٤٩ في أكثر من صفحة .

(٢) سقط من با، وهو في الضوء .

(٣) كذا في س و م والضوء، و وقع في باه الستين .

الإدراك واسع المعرفة بالفنون، حج هذه السنة من البحر فسلم، ودخل مكة في شهر رجب فجاور إلى زمن إقامة الحج فحج وقضى نسكه ورمى جرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الإفاضة، سمعت من نظمه، وطارحني مرارا، وكتب عنى كثيرا .

محمد<sup>١</sup> بن عبد الحق بن إسماعيل، السبتي أبو عبد الله، ولد سنة ٧٨٣، ٥ وأخذ عن الحاج أبي القاسم بن أبي حجة<sup>٢</sup> ببلده، ووصل إلى غرناطة فقرأ بالأدب، وقدم القاهره سنة ٣٢ هج، وحضر عندى فى الإملاء فزار<sup>٣</sup>، وأوقفنى على شرح البردة له، وله آداب وفضائل؛ مات فى صفر .

محمد<sup>٤</sup> بن على بن موسى، الشيخ شمس الدين الدمشقي المعروف بابن ١٠ قديدار. ولد سنة ١٥٢<sup>٥</sup> تقريبا، لأنه قال: كنت فى فتنه تنبغا<sup>٦</sup> روس رضيعا،

(١) ترجم له فى الضوء ٧/٢٧٩ فى ستة عشر سطرا وفى « ذكره شيخنا فى إنبائه سنة ثلاث ثم فى سنة ست كلاهما و ثلاثين فقال فى ثانى الموضوعين وولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء « ابن أبى حجر » فحده .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى هامش با « لعله: مرارة » ولا وجود له فى الضوء أصلا، وفى « مات فى صفر سنة ست و ثلاثين، قلت: وذكره فى ثلاث غلط » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/٢٢٣ فى أقل من سطرين ولم يتعرض لذكر ولادته وفىه: ذكره شيخنا فى إنبائه، وفىه، وهو محمد بن أحمد بن عبد الله مضى أى فى ج ٦/٢٢٢ .

(٥) هكذا فى س و م، وفى با « سنة ٤٢ » .

(٦) كذا فى س و م، ولم نجد تنبغا روس فى حرف التاء فى الضوء، وفى با « ببغا =

و قرأ القرآن في صغره، وحفظ المنهاج والعمدة والألفية، وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان، وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي والشيخ قطب الدين، وأقبل على العبادة، واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماه وحماي من معه، وكان شيخ [المؤيد - ١] يعظمه،  
 ٥ وأرسله في سنة ثمان وثمانمائة رسولا عنه إلى الناصر، فاجتمعنا به بالقاهرة ومصر وسمعنا من فوائده، وكان سهل العريكة، لين الجانب، متواضعا جدا، محبا في العلماء والمحدثين، وكان قدم رفيقا له في ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجي فنزلا بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلى على شاطئ النيل ثم رجعا، وبني شيخ له زاوية<sup>٢</sup>، وكان يتردد إلى بيروت للرابطة، وله بها زاوية فيها سلاح كثير، وكلته نافذة عند الفرنج، ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به، وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه؛ ومات ليلة عيد الفطر ودفن صبيحتها، وكانت جنازته مشهودة، وصلينا عليه بحلب صلاة الغائب.

منكلى بغا الحاجب وهو من ممالك الظاهر، اشتغل كثيرا، وكتب

١٥ الخط الحسن، وولى حسة القاهرة في دولة المؤيد، وأرسله الناصر فرج

= روس « وقد تعرض في الضوء ٢٢٣/٨ في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن قديدار له ونصه «بيغا روس» والله أعلم.

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) بهامش س «هي قزب باب الحلية».



إلى اللنك، وكان يذاكر بشيء من الفقه: مات [في ليلة الخميس - ١] في  
حادى عشر ربيع الأول .

يوسف<sup>٢</sup> جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله، المعروف بالحجازى،  
تنقلت به الأحوال فى الخدم، وعمل أستاذارا، وتقدم فى أواخر دولة  
الناصر عند الدويدار طوغان، وكان زوج ابنته ويدعوه: أبى، وكثر ذلك  
حتى صار يقال له: أبو طوغان، وكان عارفا بالأمور .  
خوند والدة عبد العزيز بن برقوق .

الف / ١٨٩ / سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

أولها الثلاثاء بلا نزاع، فان الهلال غاب ليلة الثلاثاء قبل العشاء  
بنحو نصف ساعة، وفى الحساب أولها الاثنين، وفى أول يوم منها أوفى ١٠  
النيل، ثم كسر الخليج فى يوم الأربعاء الثانى منه، واستمرت الزيادة إلى  
يوم وصول العسكر، واستهلت ونحن بالطريق إلى غزة، ورحل السلطان  
منها يوم الخميس يوم عاشوراء، وساق<sup>٢</sup> على الطريق التى توجه فيها، وأرسل  
إلى القدس خمسة آلاف دينار صدقة، وكان الوصول إلى بلبس يوم الجمعة  
ثامن عشره، ومات ما بين غزة وبلبس من الجمال والبغال والحمر والخيول ١٥  
ما لا يحصى كثرة بحيث صارت الأرض منتنة الرائحة مع شدة الحر، ووصل  
إلى خانقاه سرياقوس ليلة السبت، فأصبح فدخل القاهرة فى موكب عظيم

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١٨ فى نحو مما هنا .

(٣) كذا فى س و م، وفى با « سار » .

جدا، وشق القاهرة وأمامه الخليفة والقضاة والأمراء. وزينت له المدينة،  
وبعد يومين وصل الحاج وأخبروا بالرخاء والأمن وأنه مات منهم في  
طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر، وأمطرت السماء مطرا غزيرا،  
فنقص النيل نقصا فاحشا، وكان انتهى إلى سبعة عشر إصبعا من ثمانية  
عشر ذراعا، فبادروا إلى كسر سد الأميرية فظهر النقص فيه، وانكشف  
كثير من الأراضي، واستشعر الناس الغلاء فبادروا إلى خزن الغلال -  
والله المستعان .

ثم تراجعت الزيادة إلى أن نودي بأصبع من ثمانية عشر، ثم عاد  
النقص وأظنه لكسر الصليبي، فنودي في يوم الأحد عاشر صفر الموافق  
١٠ لثالث عشر توت بأصبع لتكملة ستة عشر إصبعا من سبعة عشر ذراعا،  
وبلغ سعر القمح مائة وثمانين بعد أن كان بتسعين، والعول بمائة وعشرة،  
والشعير كذلك، وامتدت الأيدي إلى تحصيل الغلال إما للمونة وإما  
للتجارة فاشتد الخطب - والله الأمر! ومع ذلك فلفظ الله بأهل مصر  
لظفا عظيما كما سيأتي بيانه بحيث أن جميع من خزن القمح ندم على ذلك  
١٥ لعدم ارتفاع سعره في طول المدة، وفيها أرسل يوسف بن محمد بن يوسف  
ابن محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر إلى أبي عبد الله محمد بن نصر بن  
أبي عبد الله بن الأحمر المعروف بالأيسر عسكريا حاصره وهو بالمرية،  
وكان من شأنه أنه ثار على محمد بن الموالي ففر إلى مالقة فجمع عسكريا  
ونازل ابن الموالي فغلب عليه فقتله، ثم ثار عليه محمد بن يوسف والد

(١) كذا في س و م، وفي با «خامس» .

يوسف المذكور فقلب على غرناطة ، ففر الأيسر إلى تونس فأقام في كنف أبي فارس حتى جهز معه عسكريا إلى غرناطة ، فملكها ثالث مرة و قتل محمد بن يوسف ، فنار عليه يوسف ولده فقتله وكان صحبة أبي فارس منذ قتل أبوه ، فلما مات أبو فارس توجه إلى صاحب / فنشالة<sup>١</sup> الفرنجي فأمدته<sup>٢</sup> ١٨٩ / ب بعسكر ، وكتب إلى أهل رندة و مالقة وغيرها<sup>٣</sup> أن يعينوه ، و إلى أهل غرناطة أن يطيعوه ، و تهددهم إن خالفوه ، فسار يوسف فملك رندة و دخل غرناطة و فر منه الأيسر و استقر فيها ، فلما كان في هذه السنة جهز إلى الأيسر عسكريا و هو بالمرية .

و في شعبان طلب من البلاد بالوجه البحرى خيول ، فوظف على كل بلد فرس واحد ، و على البلد الكبير اثنان أو ثلاثة ، و إن لم يوجد فيه خيل أخذ عوض الفرس خمسة آلاف ، فكانت مظلة حادثة ؛ و [ فيه -<sup>٤</sup> ] في التاسع و العشرين منه كان ختان يوسف ابن السلطان [ الذى ولى السلطنة بعد أبيه و لقب العزيز -<sup>٥</sup> ] و عمره يومئذ نحو تسع سنين ، أو هو ابن عشر و دخل في الحادية عشرة ، و ختن معه عدة من أولاد الأمراء و غيرهم ، و كان مهبا حافلا ؛ و رأيت في كتاب بعض من يذكر ١٥

(١) كذافي س و م ، و في با « نباله » .

(٢) كذافي س و م ، و في با « فاخذم » خطأ .

(٣) كذافي الأصول ، و الظاهر « و غيرهما » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

الحوادث أن امرأة طلق و هي جاهل فكتمت حملها وتزوجت ، ثم طلقها  
الزوج فتزوجت بثالث ، ثم بعد ذلك أخذها الطلق و وضعت ولدا صورته  
صورة الضفدع في قدر الطفل . فسترها الله بأن أماته - قرأت ذلك بخط  
الشيخ تقي الدين المقرئ ، وأعيد التاج إلى ولاية القاهرة عند قدوم  
السلطان إلى القلعة و عزل دولات خجا ، ثم أعطى ولاية القليوبية و المنوفية  
[ في ربيع الآخر ، و انتهت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعا و سبعة عشر  
إصبعاً ، ثم نقص بعد النيروز دفعة واحدة قدر ذراع ، ثم عادت الزيادة إلى  
أن كاد يكمل الذراع السابع عشر ، فنقص أيضا قدر خمسة عشر إصبعاً ،  
ثم عادت الزيادة في العشرين من توت فتناهت إلى قدر عشرين إصبعاً من  
السابع عشر ، ثم عاد النقص و استمر و شرقت غالب البلاد العالية من الصعيد  
الأعلى فما دونه و شرق بعض بلاد الجزيرة و ما والاها ، و مع ذلك لطف الله  
تعالى بالمسلمين في هذه السنة المباركة لطفاً عظيماً بحيث أن سعر القمح مع  
ارتفاعه قليلاً لم ينقطع الواصل منه ، و استمر ذلك إلى أن جاء المغل  
الجديد و تناقص السعر - ] ، و في صفر أعيد آقبغا الجمالي إلى كشف  
الوجه القبلي ، و في ليلة السبت تاسع ربيع الأول هبت ريح شديدة قلعت  
كثيراً من الأشجار بدمياط من أصولها ، فساقطت نخيل كثيرة و فسدت  
أشجار الموز ، و فسد كثير من الأقطاب ، و أسف كثير من الناس على  
ما تلفت من ماله ، و شاع أن في أوائله وقع سراق الفرنج على سبعة مراكب  
(١) العبارة المحجوزة من هنا إلى قوله « في صفر » سقطت من باب .

للغاربة المسلمين، فأسروا من فيها، ونهبوا الأموال والبضائع، وأحرقوا  
ثلاثة منها و ساروا بأربعة، وفي ثامن عشر ربيع الأول أخرج إقطاع  
الأمير [الكبير - ١] سودون بن<sup>٢</sup> عبد الرحمن وكان نائب الشام وأمر  
بلزوم بيته، فأرسل سودون في صيحة / ذلك اليوم جميع ما عنده من الخيل ١٩٠ / الف  
والجمال [و البغال - ١] للسلطان، ولم يقرر في المارستان أحدا ولا في ه  
الأتابكية، وأضيف [الإقطاع - ٢] إلى الديوان المفرد. ثم أمر بنفيه إلى  
دمياط في جمادى الآخرة، فاستمر بها إلى أن مات، والعجب أنه ولد له  
في ذا الشهر مولود من جارية ولم يكن له ولد ذكر، وقيل إنهم تكلموا  
مع السلطان في إحضاره إلى القاهرة ثم لم يتم ذلك، وفي يوم الخميس  
ثاني عشر شهر ربيع الآخر<sup>٣</sup> زل السلطان في عدد يسير فدخل المرستان ١٠  
و قرر أمره و نادى بأنه الناظر عليهم، ومن كانت له حاجة أو ظلامة  
فليحضر باب السلطان أو فيه استقر ابنال الششمانى في نيابة صنف بحكم وفاة  
مقبل. [وفيه - ١] في ثالث عشرى شوال استقر خليل بن شاهين الصفوى  
في نظر الإسكندرية، وكان أبوه يسكن القدس ونشأ ابنه هناك، ثم قدم  
القاهرة و تزوج أخت خوند جلبان زوج السلطان فعظمت حرمة، وسعى ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) في با « من » وقد سبق مثله كثيرا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س « نيت شعري أى شيء في هذا من العجب » .

(٥) كذا في س و م ، وفي با « الأول » .

في حجوية الإسكندرية ثم [ في نياتها - ١ ] .  
 و في صفر ألزم الوزير بحمل ما يوفر من العليق في ديوان الدولة  
 و في ديوان المفرد، فكان جملته سبعين ألف إردب، و في ربيع الأول عملت  
 مكحلة<sup>٢</sup> لرمي المنجنيق من نحاس وزنها مائة وعشرون قنطارا بالمصرى،  
 ٥ ونصبت خارج باب القرافة، ورموا بها إلى جهة الجبل بأحجار زنة  
 [ بعضها قدر - ٢ ] ستائة رطل .

و فيه وصل كتب من دمياط بأنه هبت بها رياح عاصفة [ فتقصفت  
 نخيل كثيرة، و تلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع - ١ ] ،  
 و انهدمت عدة دور، [ و فزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى  
 ١٥ ظاهر البلد - ٢ ] و سقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا، ثم نزل المطر  
 فدام طويلا .

و فيها وقع بمكة سيل عظيم طبق ما بين الجبلين، و انهدمت بمكة  
 دور كثيرة، و وصل الماء إلى قرب باب الكعبة، و طاف بمض الناس  
 سبحا، و أقام الماء يوما بالحرم إلى أن صرف، و فاضت زمزم إلى أن شرع  
 ١٥ الماء بها هدرا، قرأت في كتاب على بن إبراهيم الأبي الزبيدي نزول مكة

(١) كذا في س و م، و في با « ثم نظرها » .

(٢) بهامش س « لا يصح ابدأ أن المكحلة تكون علة لرمي المنجنيق ولا جامع  
 بينهما إلا مطلق الرمي بالحجارة و المكحلة يرمى عليها بالنفط بواسطة النار  
 و المنجنيق بواسطة الحبال و الرجال على هيئة القلاع .

(٣) كذا في س و م، و في با « كل واحدة » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

لما كان في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة مطر غزير سالت منه الأودية وكانت ليلة الجمعة ، فأصبحوا وقد صار في المسجد ارتفاع أربعة أذرع [ ماء - ١ ] ، فأزيلت عتبة باب إبراهيم فخرج الماء من المسفلة ، فبقي من الطين في المسجد نحو نصف ذراع ، وتهدمت في تلك الليلة دور كثيرة . ومات تحت الردم جماعة ، وقرأت في كتاب ه صاحبنا شهاب الدين الجرهى أنه تلف له كتب كثيرة من السيل . وعقب هذا السيل وباء .

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة وعك السلطان فاستمر بالقولنج خمسة أيام ثم تماثل وعدته فوجدته كما به ، / ثم عدته في أول يوم من شهر رجب فوجدته تماثل ، ثم صلى الجمعة ثاني شهر رجب وكانوا ١٠ أرجفوا بموته وتحزبوا أحزابا ، ووجل الناس من إثارة الفتنة ، وفي أوائل شعبان قرئ البخارى في القلعة على العادة ، وحضر شخص عجمي يقال له شمس الدين [ محمد - ١ ] الهروى <sup>٢</sup> ويقال له ابن الحلاج <sup>٣</sup> كهل

(١) من با .

(٢) من با ، وأنت قد عرفت أن شمس الدين إنما يكون لقباً لمن اسمه مجد والهروى المعروف قد مضى قريبا موته ص ١١٣ في وفيات سنة ٨٢٩ .

(٣) تعرض في فهرس الضوء لابن الحلاج فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن الحلاج بالتشديد ثم جيم يوسف الهروى وابنه » فراجعنا يوسف في ١٠ / ٣٣٩ ونصه « يوسف الجمال الحلاج الهروى الشافعي والد الشمس مجد الماضى » أى في وفيات سنة ٨٢٩ ص ١١٣ وعليه فلا محل لاعتراض المعلق على الهروى في حوادث سنة ٨٣٨ .

(٤) بهامش س « كان شيخنا يقاسى من هذا والعلاء الرومى وأمه الميا من =

من أبناء الأربعين ادعى أنه يعرف مائة وعشرين علما ، فأظهر بأوا عظيما و شرع يسأل أسئلة مشكلة ، وظهرت منه أمور تدل على إبحاب زائد فأل أمره إلى أن وقعت منه أمور أنكرت من جهة المعتقد ، فزجر فنخذل بعد ذلك و صار كآحاد الطلبة ، واعتذر بعد ذلك أن بعض الناس أغراه بذلك ه [ظنا منه - ٢] أن ينقص من قدر كاتبه ، فأبى الله ذلك و حاق المكر السيئ بأهله - و لله الحمد ا و فيه في الجملة ذكاء و على ذهنه فوائد كثيرة و عنده استعداد و يعرف الطب ، و عدت عليه سقطات ، و بحث مع سعد الدين [بن - ٢] الديري فلم يجبه . و قرر من جملة المشايخ و رتب له ما يكفيه .

١٠ وفيه استعفى الوزير كريم الدين من الوزارة و شكوا من كثرة المصروف و قلة المتحصل ، فاسترضى بزيادة بلد أضيفت له فاستمر ، ثم تغيب في يوم السبت ثالث عشرى رجب بعد أن طلّسع القلعة ، و استقر في الوزارة أمين الدين إبراهيم الذي كان ولى نظر الدولة ، و هو ولد مجد الدين = العجم بواسطة إغراء البدر العيني لهم و تحسينه للسلطان ذلك و القائه إليه أن شيخنا مزجى البضاعة في العلم حسدا منه ما لا يوصف من الأذى و ذلك كله بواسطة تمسك العيني بقراءة التاريخ عند السلطان و قلة بضاعة شيخنا في المعقولات التي يتعاناها العجم و يصرحون بأنها هي العلوم و ما وراءها ضياع للزمان و تسنى لهم ذلك عند الأتراك الذين هم الحكام بواسطة ميلهم إليهم بواسطة اللسان و كان شيخنا لا يستمعين على مثل هؤلاء إلا بالقاياتى و الوثاى و الأبناسى مع قلة إنصافه لهم في حياتهم و بعد وفاتهم رحمهم الله أجمعين .

(١) بهامش س « هو البدر العيني » .

(٢) ما بين الحجزين سقط من با .



عبد الغنى ابن الهيصم الذى كان ولى نظر الخاص فى دولة الناصر فرج ،  
ولبس الخلعة فى هذا اليوم المذكور ، وهرع الناس للسلام عليه بمنزله  
ظاهر باب القنطرة بالقرب من الميس<sup>١</sup> ، فلما كان يوم الثلاثاء استقر ولده  
وهو صغير السن فى نظر الدولة ، وألبس خلعة لذلك وشغرت الاستادارية ،  
و تكلموا مع السلطان فى استقرار جانبك بملوك ناظر الجيوش عبد الباسط ه  
فيها فأجاب لذلك ، ثم بطل ذلك وسعى ناظر الجيش فى إعفائه<sup>٢</sup> ، [وتغيظ  
السلطان على المباشرين ، وألزم ناظر الخاص فيما قيل بالمباشرة فيها ، واستغنى<sup>٣</sup> -  
فأمر أن ينادى بأمان الأستادار ، فبلغه ذلك فظهر ، وذلك فى السابع والعشرين  
منه ، وطلع إلى السلطان ، فخلع عليه قباء كان عليه ، ونزل إلى داره وفرح  
الناس [به -<sup>٤</sup>] وكان يوماً مشهوداً [تم فى ٠٠٠٠ -<sup>٤</sup>] ، ومن حوادث سنة ٣٧ ١٠  
أنه أحصى من فى الإسكندرية من الحاكمة فوجد فيها ثمانمائة نول ، وكان  
ذلك رقع فى سنة ٧٩٧ ، فبلغوا أربعة عشر ألف نول بمباشرة جمال الدين  
محمود الأستادار ، ونحو هذا أن كتائب الجيش أحصوا قرى مصر قبلها  
وتحورها<sup>٥</sup> ، فبلغت عدتها ألفين ومائة وسبعين<sup>٦</sup> قرية ؛ وقد ذكر بعض  
القدماء فى أوائل دولة الفاطميين أن عدتها عشرة آلاف .

١٥

(١) كذا فى س و م ، وفى با « المقس » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « بسعى ناظر الجيش فى إعفائه » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با ، ومحله بياض فى س و م .

(٥) كذا فى س و م ، وفى با « تحريها » .

(٦) كذا فى س و م ، وفى با « ستين » .

وفيها أعيده جلال الدين أبو السعادات<sup>١</sup> على القضاء<sup>٢</sup> في جمادى الآخرة

١٩١ / الف عوضا عن الجمال محمد / بن علي الشيبى . وفي رجب سافر الناس صحبة  
أرنبا إلى مكة .

وفي ذى القعدة استقر الشيخ شمس الدين محمد [ بن أحمد -<sup>٣</sup> ] المالكي

ه الهريانى<sup>٤</sup> المغربى فى قضاء نابلس وتحول شافعيًا وسافر إليها ، وهو كثير

الاستحضار للتواريخ ، وكان يتعانى عمل المواعيد بقرى مصر وبدمياط

وببلاد السواحل ، وصحب الناس ، وهو حسن العشرة نزهة عفيفا ، وقد

حدث بحلب عن أبى الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فإنه ذكر لنا أن

مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرني بتونس ومات بعد سنة تسعين .

١٠ ورأيت له عند أصحابنا بحلب إسنادا للسلسل بالأولية مختلقا إلى السلفي

وآخر أشد اختلافا منه إلى نصر الوائلي ، وسئلت عنها فبينت لهم

فسادهما ، ثم وقفت مع جمال الدين ابن السابق الحموى على كراسة كتبها

عنه بأسانيده فى الكتب الستة أكثرها محتلق وجاها مركب ، وأوقفنى

الشيخ تقى الدين المقرئى له على تراجم كتبها له بخطه كلها محتلفة إلا الشيء

١٥ اليسير - والله المستعان ثم وقفت على ذلك بخط الفريانى المذكور وهو

بضم الفاء وتشديد الراء بعدها ياء آخر الحروف وبعد الألف نون .

(١) بهامش س « أى ابن ظهيرة الخزومى » .

(٢) بهامش س « أى بمكة المشرفة » .

(٣) سقط من با .

(٤) بهامش س « ترجمة الفريانى » .

و في رمضان ألزم السلطان القاضي بدر الدين ابن الأمانة بالحج  
 لانه ترجم له بأنه من المياسير و أنه قارب الثاين و لم يحج فسأله فقال :  
 حججت و أنا صغير ، فقال : لا بد أن تحج حجة الإسلام هذه السنة ، فأجاب  
 و حج و رجع سالما ، و جرى نظيره للعراقي مات كما تقدم ، و من العجب  
 أن ابن الأمانة لما ألزم تكره ذلك كثيرا ، و في يوم السبت عاشر ذى الحجة هـ  
 يوم عيد الأضحى ولد لمحمد [ ولدى - ٣ ] ابنة سماها بيرم ، ثم ماتت عن  
 قرب بعد أن استهلت السنة ، و في يوم السبت خامس عشرى ذى الحجة  
 وافق سابع مسرى كسر الخليج على العادة ، و حصل للناس السرور بالفواه ،  
 و كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة ، و كان الحج كثيرا ، و حج جقمق<sup>٥</sup> و هو  
 يومئذ أمير سلاح في أواخر ذى القعدة على الرواحل و صحبته خلق كثير ، ١٠  
 فحج و رجع أيضا في العاشر من المحرم .

و في هذه السنة كثر فساد الفرنج الكيتلان ، فأخذوا عدة مراكب  
 للتجار و أمروا من فيها و باعوم أسرى ، و كاتب صاحبهم السلطان ينكر

(١) بهامش س « أى و إن العراق لما ألزم بذلك أظهر السرور به مع ما كان  
 ينسب إليه من التهاوت في الأحكام و التساهل في الدين - والله الموفق . »

(٢) بهامش س « صوابه كما يأتي فيمن مات هذه السنة . »

(٣) كذا في س و م ، و في با « ابني » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، و لعله : الحاج .

(٥) بهامش س « جقمق هذا هو الذى ولى السلطنة بعد الأشرف و لقب  
 الظاهر و كان ناسكا فاتكا فالنسك فيما يظهر و الفتك فيما يستشعره و يؤثره فهو خلق  
 و الأول تخلق . »

عليه إلزامه للفرنج بشراء بضائعه من الفلفل وغيره، فزق السلطان كتابه لما قرئ عنه .

و في التاسع والعشرين من شعبان ليلة السبت تراءى الناس الهلال فلم يروه، وأجمع أهل الفن أنه تغيب مع غيوبة الشمس، فحضر ولد شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد بن عمر الشيبى<sup>١</sup> فأخبر أنه رأى الهلال، وكان المحتسب حاضرا وكانوا كتبوا الورق على العادة بتضمن / عدم الرؤية، وحضرت إلى السلطان فقلت للمحتسب: استصحب هذا معك، فتوجه به فذكر أنه صمم على أنه رآه، فسأل السلطان عنه فأثروا عليه لكونه يقرب لجليس السلطان ولى الدين ابن قاسم، فأمر بالعمل بما يقتضيه ١٠ الشرع، فحكم الحنبلى بمقتضى شهادته و نودى فى الناس بالصيام، و ذكر أن الناس بمد عدة ثلاثين تراءوا الهلال ليلة الاثنين فلم يروه، و لم يجهى أحد من البلاد يخبر برؤيته ليلة الأحد، لكن نحن اعتمدنا على حكم الحنبلى و أكملنا العدة ثلاثين و لم تعرض للترائى و من زعم أن الناس خرجوا للترائى فقد وهم، و إنما شاع أن بعض الناس تراءى فلم ير شيئا، و اتفق ١٥ أن غالب الجهات المتباعدة و كثيرا من المتقاربة عيدوا يوم الاثنين .

١٩١ / ب

وكان وفاء النيل فى الثامن عشر من ذى الحجة، و صادف أنه أول يوم من مسرى و كان فى العام الماضى تأخر إلى العشر الأخير منه، فبسبب ذلك التأخير و هذا الإسراع وقع الوفاء فى أول العام و فى آخره، و لكن لزم منه أنه لم يقسع فى العام المقبل وفاء بل تاخر إلى أن دخل العام

(١) كذا فى س و م، و بهامشه « صوابه: الشيشينى » و فى با « الشيشينى » .

الذى يليه ، فصار كالعام الواحد الوفاء مرتين و خلا عن العام الذى يليه ،  
و هو من النوادر .

و فيها كانت لاينال الأجرود النائب بالرها وقعة مع التركان ، و سببها  
أن بعض أتباعه كان فى تسيير خيله فوقع بطائفة منهم فثار بهم فقتل  
منهم ، فخرج اينال نجدة له [ فخرج عليه كينهم - ١ ] فوقع بينهم قتال ٥  
فقتل بين الطائفتين جماعة و دخل اينال المرقب فبلغ ذلك السلطان فكتب  
إلى نائب حلب قرقماس أن يتوجه بالعسكر إلى الرها ، و كتب إلى سائر  
الممالك الشامية أنهم إن تحققوا نزول قرا يلك على الرها أن يتقدموا  
بعساكرهم إلى اللحاق بقرقماس لقتال قرا يلك .

و فيها أخرج أصبهان بن قرا يوسف بغداد و تشتت أهلها منها ، ١٠  
و أخرج قبل ذلك الموصل .

و فيها جهز السلطان الجنيد<sup>٢</sup> أمير آخور إلى الغرب لمشتري الخيول ،  
فعاد معه كتب من تونس و هدية من صاحبها و خيول جياذ اشتراها .

ذكر من مات فى سنة سبع و ثلاثين و ثمانمائة

[ من الأعيان - ١ ] ١٥

إبراهيم<sup>٣</sup> بن داود بن محمد [ بن أنى بكر - ٤ ] العباسى ولد أمير المؤمنين  
المعتضد ابن المتوكل العباسى ، و لم يكن [ بنى - ٥ ] له ولد غيره ، و كان رجلا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) لم يتعرض له فى الضوء فيمن سمو بهذا الاسم .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٠ بنحو مما هنا .

(٤) زيد من با و الضوء . (٥) سقط ما بين الحاجزين من با ، و هو فى الضوء

خسنا كبير الرئاسة ، قرأ القرآن وجفظ المنهاج و اشتغل كثيرا ، و خلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها ، و مات بمرض السل في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بالفاخرة و لم يكمل الثلاثين ، و لم يبق لأبيه ولد ذكر ، و ذكر أنه تمام هشرين<sup>١</sup> ولدا ذكرا .

١٠ الف / ١٩٢ هـ / أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل [ بن محمد - ٢ ] بن أبي العز ،  
الدمشقي شهاب الدين الحنفي المعروف بابن الكشك ، انتهت إليه رئاسة أهل الشام<sup>٢</sup> في زمانه ، و كان شهبا قويا النفس مستحضرا لكثير من الأحكام ، - ولى قضاء الحنفية استقلالاً مدة ، ثم أضيف إليه نظر الجيش في الدولة المؤيدية و بعدها ، ثم صرف عنها معا ، ثم أعيد لقضاء الشام و عين لكتابة السر بعد موت شهاب الدين ابن السفاح ، فاعتذر لضعف يعتره و هو عسر البول ، و كانت بينه و بين نجم الدين ابن حجي معاداة فكان كل منهما يبالغ في الآخر ، لكن كان ابن الكشك أجود<sup>٣</sup> من ابن حجي - ساعها الله تعالى عاش ابن الكشك بضعا و خمسين سنة و كانت وفاته [ ليلة الخميس سبع ربيع الأول بالشام - ٤ ] .

(١) كذا و قد نقل الضوء عن الإنباء ما نصه « و به تم لأبيه ثمانية و عشرون ذكرا تكلمهم » .

(٢) زيد من با ،

(٣) بهامش س « أما رئاسة الحنفية فنعم لكثرة المال ، و أما الرئاسة مطلقا فلا بل و كان لا يعد إلا بعد النجم ابن حجي و ابن تقيب الأشراف و كان ابن حجي رأسهم إلا أنه منتم إلى المال و المكارم بالعلم ، و أما الآخرون فكانا يعدان بالنسبة إليه عاميين » .

(٤) بهامش س « في هذا نظر بل العكس أولى » .

(٥) من با ، و في س و م « وفاته في صفر » .

إسماعيل<sup>١</sup> بن أبي بكر بن المقرئ عالم البلاد اليمنية ، شرف الدين أصله من الشرجة من سواحل اليمن ، وولد سنة خمس وستين وسبعمائة بأبيات حسين ، و سكن زبيد ، ومهر في الفقه والعربية والآداب ، وجمع كتابا في الفقه سماه عنوان الشرف ، يشتمل على أربعة علوم غير الفقه ، [يخرج - ٢] من رموز في المتن عجيب الوضع ، اجتمعت به في سنة ٥ ثمانمائة ثم في سنة ست وثمانمائة ، و في كل مرة يحصل لى منه الود الزائد والإقبال ، و تنقلت به الأحوال ، و ولى إمرة بعض البلاد في دولة الأشرف ، و نالته من الناصر جائحة تارة وإقبال أخرى ، و كان يتشوف لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . و من نظمه بديعية التزم أن تكون في كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعي ، و له مسائل و فضائل ، ١٠ و عمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آفا ، و له شرح [مختصر - ٢] الحاوي في مجلدين ، و حجج سنة بضع عشرة ، و أسمع كثيرا من شعره بمكة رحمه الله تعالى .

آقبغا الجمالى الذى كان عمل الأستاذراية السكرى غير مرة ، و فى

الآخر و لاه السلطان كشف البحيرة فتوجه إلى هناك فأغار على بعض ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٢ فى ثلاث صفحات و هى حرية بالاطلاع عليها ، و فى آخرها « كان غاية فى التدقيق . . . و مع ذلك فكان غاية فى النسيان » واه مع المؤلف مطارحات .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) من با و بهامش س « إنما شرح كتابه المسمى إرشاد الغاوى فى مسائل الحاوى و هو اختصار الحاوى بزيادة مسائل و تصحيح النووى » .

العرب، فتجمعوا عليه و قتلوه و ذهب دمه هدرا، و كان أهوج مقداما  
غشوما، و هو من عمالك كمشبغا الجمالى، و خرج الوزير الأستاذار عبدالكريم  
ابن كاتب المناخات بمسكر فجمع العرب و أمنهم و أحضرهم إلى السلطان  
في ٢١ ربيع الآخر .

٥ أبو بكر<sup>٢</sup> بن علي بن حجة، الحموي الحنفي، الشيخ الأديب الفاضل، شاعر  
الشام، تقي الدين الأزراي، كان في ابتداء أمره يعقد الأزرار، و كان  
يخضب بالجرمة، ثم تعانى النظم فتولع أولا بالأزجال و المواليا و مهر في  
ذلك / وفاق أهل عصره، ثم نظم القصائد و مدح أعيان أهل بلده،  
و دخل الشام فمدح برهان الدين ابن جماعة قبل التسمين بقصيدة كافية أعجبت،  
١٠ فطاف بها على نبيهاء عصره فقرظوها له، و دخل بسبب ذلك إلى القاهرة  
فدل على القاضي شجر الدين بن مكانس و مدحه و طارح ولده و كتب له  
على القصيدة، و من نظمه :

١٩٢/ب

سرنا و ليل شعره ينسدل و قد غدا بنومنا مسفرا<sup>٢</sup>  
فقال صبح ثغره مبتسما عند الصباح يحمد القوم السرى

١٥ و منه :

في سويدا مقلة الحب نادى جفنه و هو يقنص للأسود صيدا  
لا تقولوا ما في السويدا رجالا فأننا اليوم من رجال السويدا  
و اجتمعت به إذ ذاك، ثم عاد مرة أخرى فتأكدت الصحبة، و لما رجع

(١) كذا في س و م، وفي با « العشرين » .

(٢) ترجم له في الضوء ١١/٥٣ في أكثر من صفتين ولم يذكر الايات الآتية .

(٣) كذا في س و م وفي با « مصفرا »



في الأول صادف الحريق السكّان بدمشق لما كان الظاهر يحاصر دمشق بعد أن خرج من الكرك و كان أمرا مهولا ، فعمل فيه رسالة و كاتب بها ابن مكانس وهي طويلة ، و أقام بحجة يمدح أمراءها و قضاتها ، وله قصيدة في علاء الدين ابن أبي البقاء قاضي دمشق ، و مدح أمين الدين الحصى كاتب السر حيتند و غيره و دخل القاهرة ، ثم نوه به القاضي ناصر الدين البارزي في الدولة المؤيدية فعظم أمره و شاع ذكره ، و كان نظم قصيدة بديعية على طريقة شيخه المعر الموصلي و شرحها في ثلاث مجلدات ، و جمع مجاميع أخرى مخترعة وله في المؤيد غرر القوائد و قرر في ديوان الانشاء منشيء الديوان ، و عمل في طول الدولة المؤيدية من إنشائه مجلدين في الوقائع ، و دخل مع المؤيد بلاد الروم ، فلما انقضت ١٠ الدولة المؤيدية رق حاله فرجع إلى بلده حماة فأقام بها على خير إلى أن مات في الخامس و العشرين من شعبان ، سمعت من نظمه كثيرا ، و سمعت عليه معظم شرحه على بديعته و جملة من إنشائه ، و لقبته بحجة سنة ست و ثلاثين ذهابا و إيابا ، و بيننا مودة أكيدة - و الله تعالى المسؤول ان يرحمه و نعم الرجل كان - رحمه الله تعالى .

١٥

أبو بكر المقيم ببولاق ، أحد من كان يعتقد ، و كان مقيا بالحسبية ظاهر القاهرة ثم تحول إلى بولاق و بنيت له زاوية ، فاتفق أنه أمر بأن يبنى له بها قبر فبنى ، فلما انتهت عمارته ضعف فوات فدفن فيه في المحرم ، و يحكى عنه كرامات و مكاشفات [ و كان في الغالب ثملا - ٢ ] .

(١) ترجم له في الضوء ١١ / ١٠٠ .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با ، « و ثمل » من الضوء ، و وقع في س و م « هلا » و عبارة الضوء « و كان في الغالب كأنه ثمل » .

جارتقلى نائب الشام ، تنقل فى الخدم الى أن ولى نيابة حماة فى  
الدولة المؤيدية ثم نقل إلى نيابة حلب عوضا عن تانى بك البجاسى و استقر  
البجاسى / فى نيابة دمشق فكان دخوله إلى حلب فى شوال سنة ست  
وعشرين ، ثم نقل إلى القاهرة فى سنة ثلاث و ثلاثين فأمر تقدمه ، ثم  
قرر أتاك العساكر بها ثم نقل إلى نيابة دمشق بعد عزل سودون من  
عبد الرحمن ، فكانت مدة ولايته لها قدر سنة واحدة إلى أن مات [ليلة  
الاثنين فى تسع عشر - ١] فى شهر رجب ، وكان شهها مسرفا على نفسه ،  
يحب العدل والإنصاف و لم يخاف ولدا ، و استقر بعده فى نيابة الشام قصره  
نائب حلب نقلا منها ، و استقر عوضه فى نيابة حلب قرقاس الحاجب الكبير ،  
١٠ و استقر عوضه فى الحجوية يشبك المشد ، و من الاتفاق أن ريفقالى  
رأى<sup>٢</sup> - لما كنا فى سفرة آمد قبل أن ندخل حلبا و ذلك فى رمضان - أن  
الناس اجتمعوا فطلبوا من يؤم بهم ، فأوا رجلا ينسب إلى الصلاح  
فسألوه أن يؤم بهم فقال بل يؤم بهم قرقاس ، ففى الحال حضر قرقاس  
فتقدم فصل بهم ، فوليا بعد ذلك بدون السنة ، و نفي سودون من عبد الرحمن  
١٥ الذى كان نائب الشام إلى دمياط بعد أن كان بذل فى نيابة الشام ستين

(١) زيد من با .

(٢) بهامش س « حكى لى ذلك الرفيق المنام لما كنا فى حلب و فيه : ان الناس  
كانوا مجتمعين فى صعيد واحد العسكر المصرى و غيرهم و كانوا فى اضطراب  
شديد و ان المشار إليه بالخير الشيخ إبراهيم ابن زقاعة و انه لما اشار بقرقاس  
نظر الرأى إلى مكان إشارته فرأى قرقاس آتيا فوق الناس فلما صار أمامهم =

ألف دينار يعجل نصفها ويجهز [ ويرسل - ١ ] نصفها بعد الولاية فلم يجب، واستقر عوضه في إمرته الأمير الكبير اينال الجهمي أمير سلاح، واستقر عوضه آقبغا التمرأزي أمير سلاح وكان أمير مجلس، واستقر عوضه أمير مجلس جقمق أمير آخور، واستقر عوضه أمير آخور تغرى برمش الذي كان نائب الغيبة في سفر الشام، كل ذلك في يوم الخميس ٥ سلخ رجب، وفي الثالث من شعبان ماتت أم تغرى برمش المذكور، وكان الجمع في جنازتها حافلا ومنع ابنها أكبر الناس من المشي في جنازتها وركب وركبوا إلى مصلى المؤمني .

رمبة<sup>٢</sup> بن محمد بن مجلان، الحسني الذي كان ولي إمرة مكة<sup>٣</sup>، وكان خرج في طائفة من العسكر للوقعة بيني إبراهيم<sup>٤</sup> على نحو من ثمانية أيام ١٠ من مكة، فقتل في المعركة .

عبد الله<sup>٥</sup> بن عبد الله العفيف المعروف بالأشرفي كان مملوكا روميا

== استقروا وبطل اضطرابهم وموجهم، فأولت ذلك انا بالصلاة عليه بعد قتله، فان أهل المملكة كانوا في اضطراب شديد إلى أن قتل فاستقروا .

(١) من با، وفي س وم « يجهز » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/٢٣٠ بأزيد مما هنا وذكر موته كما هنا .

(٣) زاد في الضوء هنا « فلم تحمد سيرته » .

(٤) زاد في الضوء « أو غيرهم » .

(٥) ترجم له في الضوء ٥/٢٨ في نحو اثني عشر سطرا .

(٦) بهامش س « وكان اسمه شاهين وولي وزارة اليمن رحمه الله » .

اشتراه أرغون الفاخورى [ورباه -<sup>١</sup>]، فتعلم الخط و حذق اللسان العربى  
 و تعانى الخدم، فرآه البرهان المحلى [التاجر -<sup>٢</sup>] فأعجبه، فاشتراه من أرغون  
 ثم أعتقه، ثم تنقلت به الأحوال حتى اتصل المذكور بالملك الأشرف  
 إسماعيل صاحب اليمن، فعظم عنده جدا و فوض إليه أمر المتاجر بعدن،  
 ٥ و صار يكتب بخطه الأشرفى و اشتهر بها، فشرق به المحلى و تولدت بينهما  
 العداوة، و كان يباشر بصرامة و شهامة و بعض عسف مع معرفة تامة،  
 فلم يزل على ذلك من سنة ثمانمائة يتنقل الحال فى ذلك بينه و بين نور الدين  
 ابن جميع<sup>٣</sup> إلى أن مات الأشرف / و تولى ولده الناصر و مات ابن جميع،  
 ١٠ و تحول [العفيف -<sup>٤</sup>] الأشرفى إلى مكة فسكنها نحوًا من عشر سنين،  
 ثم تحول إلى القاهرة فقطنها. و استقام أمره إلى أن قدر أنه خرج فى  
 تجارة إلى جهة طرابلس فأسر من طائفة من الفريج و قعوا بالمركب الذى  
 هو فيه فاتهبوا ما معه، و استمر فى الأسر نحوًا من أربع سنين إلى أن  
 مات فى هذه السنة فى ربيع الآخر .

١٩٣/ب

عبد الله\* جمال الدين بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد، العراقى الحلوى  
 ١٥ الأصل نزيل القاهرة، ولد سنة ٦٤٤ تقريبا بحلب، و كان أبوه من صدور

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « وزير اليمن » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٦٤ فى اثنى عشر سطرًا مع اختلاف فى عمود النسب .

علمائها، وتربى هو بعد موته عند الشيخ شهاب الدين الأذرعى، وحصل له وظائف أليه. ثم تعلق بعد أن كبر بولاية الحكم فتاب في عدة بلاد وولى قضاء بعض البلاد على غير مذهبه، ولم يكن متحريرا وكان يعرف الشروط، ويستكثر من شراء الكتب مع عدم فراغه للاشتغال، وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين فقطنها إلى أن مات، وفي هذه السنة قيل ه للسلطان إنه لم يحج، فأرسل إليه في العشر الأخير من شوال، فسأله عن ذلك فاعترف، فأمره أن يحج في هذه السنة، فبادر إلى الإجابة وأظهر الفرح بذلك، فنزل في الحال فتجهز وتوجه صحبة الركب الأول، فقدرت وفاته بمغارة نبط [ذاهبا - ١] على ما بلغنا. ولم أعرف له سمعا في الحديث ولا حدث، وكان مبغضا للناس بغير سبب غالبا - عفا الله عنه . ١٠

عبد الله<sup>٢</sup> بن مسعود، التونسي المكي<sup>٣</sup> الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية؛ أخذ عن والده و ذكر أنه . . . قرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالاجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جمعة أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب، ومنهم

(١) ما بين الحاجز بن سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٧٠ .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «العلبي» أحدهما مصحف بلا شك .

(٤) كذا في با والضوء والشذارات، و وقع في س و م «العرشية» والصواب

ما في با وما بعده نظر الما في أول ترجمته في الضوء فإنه قال فيها «أبو محمد القرشى» .

(٥) بياض في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «مات بتونس في سنة سبع وعشرين =

أبو القاسم أحمد بن أبي العباس الغبريني ، أخذ عن أبي جعفر بن الزبير و عن ابن عربون و ابن هارون ، و منهم أبو العباس أحمد بن أدريس الزواوي شيخ بجاية ، و حدث بالحديث المسلسل بالأولية و مصالحة المعمر ، و منهم أبو عبد الله بن مرزوق ، و منهم أبو الحسن محمد بن أبي العباس [أحمد - ٢] ٥ الانصارى البطرني ، و ذكر أنه قرأ عليه القراءات<sup>٢</sup> و سمع عليه كثيرا من الحديث و ألبسه خرقة التصوف ، و منهم أبو العباس أحمد بن مسعود بن غالب البلنسي ، أخذ عن الوادياشي و عن أبي عبد الله بن هزال .

عبد العزيز\* السلطان أبو فارس بن أبي العباس أحمد [ بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني ١٠ الحفصي - ٦ ] صاحب تونس ، مات و هو قاصد إلى تلمسان - و قد مضى كثير من أخباره في الحوادث ، قرأت بخط صاحبنا أبي عبد الله محمد ابن عبد الحق الهنتي<sup>٧</sup> فيما كتب من سيرته أنه بلغه أنه كان / لا ينام من

١٩٤/الف

== على ما ذكر لي ابن أخته - انتهى . و رأيت في نسختي أيضا من الإنباء سنة

سبع و ثلاثين ، فيحرق رأى إبتاريخين أصوب و كأنه الأول .

(١) كذا في الضوء ، و في الثلاثة الأصول « و مصالحه معمرا » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في الأصول ، و في الضوء « القرآن » .

(٤) كذا في الضوء ، و في الأصول « البلقيني » .

(٥) ترجم له في الضوء ٤ / ٢١٤ في بضع و ثلاثين سطرا .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) كذا في س و م ، و في با « السبتي » و في الضوء « التونسي » .

الليل الا قليلا حتى حزر مقدار ما يناهه بالليل أربع ساعات لا يزيد قط بل ربما نقصت ، و ليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه ، وكان يؤذن بنفسه ويؤم بالناس في الجماعة و يكثر من الذكر و يقرب أهل الخير ، وقد أبطل كثيرا من المفاسد و التركاس بتونس منها العيالة<sup>٢</sup> و هو مكان يباع فيه الخمر للفرنج و يحصل منه في السنة شيء كثير و كان لا أكثر ع الجيش عليه رواتب فابطله و عوضهم [ و أخرج المحسس بولده ، قال -<sup>٤</sup> ] و شكى اليه قلة القمح [ بالسوق -<sup>٤</sup> ] فدعا تجاره فعرض عليهم قمحا من عنده و قال : أريد بيع هذا بسعر دينار و نصف ، فاسترخصوه ، فأمر بيده بذلك السعر و أن لا يشتري أحد من غيره بفوق ذلك ، فاحتاجوا أن يبيعوا بذلك القدر فترك هو البيع فبلغه أنهم زادوا قليلا . فأمر بان يباع ما عنده بسعر دينار واحد ، و تقدم إلى خازنه أنه إن وجد القمح بالسوق إلا يبيع من عنده شيئا و إلا باع بسعر دينار فاضطروا الى أن باعوا ، فكانت تلك من أحسن الحيل في تمشية حال الناس ، و لم يكن

(١) مثله في الضوء .

(٢) مثله في انضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من س و م و قد سقط من با ، و في الضوء « و عوضهم عنه و كذا المسكوس بحيث لم يكن يبلاده كلها شيء منها » فلعله محل ما بين الحاجزين تحرف في س و م مع انه ذكر فيما سيأتي .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

بيلاده كلها شيء من المكوس<sup>١</sup> ولكنه كان يبائع في أخذ الزكاة  
والعشر، وكان محافظاً على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل في أيامه في جميع  
بلاده، و ذكر أنه حضر محاكمة مع منازع له في بستان [ إلى القاضي -<sup>٢</sup> ]  
فحكّم عليه، فقبل الحكم وأنصف الغريم، وكان إذا مر في الأسواق يسلم،  
ولا يلبس الحرير ولا يجلس عليه ولا يتختم بالذهب، وكانت صدقاته  
إلى الحرمين وإلى جماعة من [ الصلحاء -<sup>٣</sup> ] بالقاهرة وغيرها مستمرة،  
وما سافر قط مع كثرة أسفاره الا قدم بين يديه صدقات للزوايا وكذلك  
إذا عاد، وكتب إليه ابن عرفة مرة: والله لا أعلم يوماً يمر [ على ولا ليلة -<sup>٤</sup> ]  
الا وانا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فانكم عماد الدين ونصرة المسلمين؛  
١٠ [ مات في ١٤ ذى الحجة عن ست وسبعين سنة بعد ان خطب له بفاس  
وتلسان وما والاها من المدن والقرى احدى واربعين سنة وازيد،  
وقام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله محمد بن الأمين أبي عبد الله محمد  
ابن أبي فارس -<sup>٤</sup> ] .

عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين محمد بن عبد العزيز بن

(١) سبق ذكر ذلك في الكلام على ما بين الحاجزين الذي في س  
وم فتأمل .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) في با « العلماء » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .



الإمامة . مات في سابع عشر جمادى الأولى ، وكان شابا صالحا عفيفا  
فاضلا ، اشتغل كثيرا و درس وعمل المواعيد بالجامع الأزهر .  
على <sup>١</sup> بن حسين ابن عروة المشرقي ثم الدمشقي الحنبلي أبو الحسن  
ابن زكنون ، ولد قبل الستين و كان في ابتداء أمره جمالا . وسمع على  
يحيى بن يوسف الرحبي و يوسف الصيرفي و محمد بن محمد بن داود و غيرهم ،  
و كان يذكر انه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة و الاشتغال  
ببرع ، و أقبل على مسند أحمد فرتبته على الأبواب ، و نقل في كل باب  
ما يتعلق بشرحه من كتاب المعنى و غيره ، و فرغ في مجلدات كثيرة ،  
و كان منقطعا في مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق ، و كان يقرئ  
الأطفال ثم انقطع و يصلى الجمعة بالجامع الأموي / و يقرأ عليه بعد الصلاة ١٠ / ١٣٤ ب  
في الشرح ، و ثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد ، و كان  
زاهدا عابدا قاتا خيرا لا يقبل لأحد شيئا . و لا يأكل إلا من كسب يده ؛  
توفي في ثانی عشر جمادى الآخرة ، و كانت جنازته حافلة .  
عمر بن علي بن حبيبي ، الشيخ الحنفي البسطامي ، أصله من العجم .  
و صحب [بعض -<sup>١</sup>] الفقراء ، و دخل القدس فلأزم الشيخ عبد الله البسطامي ١٥  
فعرف به ، و أخذ عن الشيخ محمد القرمي ، ثم قدم مصر فقطنها و سكن بقرب  
اللوثة بالعارض ، و كان خيرا ساكنا ، يعتقدون الناس فيه ، و له مدد من  
عقار يملكه و يستأجره ، و كان قد أقعد و هو مع ذلك ملازم الصلاة

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٢١٤ في نحو صفحة .

(٢) ما بين الحاجزين من با و الضوء في ترجمته التي فيه ٦ / ١٠٦ .

والذكر، وقل ان رددرسائله؛ مات في حادى عشر ذى الحجة وقد قارب<sup>١</sup> التسعين، وسمعت بعض الناس يذكر انه جاوز المائة وليس كما ظن .  
 قطلوبغا<sup>٢</sup> حنبلى الباقوسى حمو الظاهر ططر، ولى نظر الأوقاف في ايام الأشرف مدة، و باشر بعنف شديد ثم لانت عريكته، ثم انفصل  
 ٥ و مات في يوم السبت ٢٥ صفر .

محمد<sup>٣</sup> بن احمد، المالكى فتح الدين ابن النعاس - بالعين والسين المهملتين -<sup>٤</sup> أحد موقمى الحكم، كان حسن الخط عارفاً بالوثائق، وولى الخطابة بمدرسة ناظر الجيش عبد الباسط وكان يتلمذ لابن وفاء<sup>٥</sup> و تقدم في الصلاة عليه باشارة ناظر الجيش بحضور القاضى الحنبلى وغيره من  
 ١٠ الأعيان . ولم يتفق لى حضورها .

محمد<sup>٦</sup> بن أبى بكر بن محمد بن سلامة . الماردى الحلبى الحنفى الشيخ بدر الدين، اشتغل ببلده مدة ولقى أكبر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر فى الفنون وشغل الناس، وقدم الى حلب مرارا فاشتغل بها

(١) كذا فى س وم والضوء وفى نا « جاوز » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٧ بنحو مما هنا .

(٤) كذا فى الأصول وفى الضوء بمهملين و نون .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء « لآبى الفتح بن ونا » .

(٦) بهامش س « هو محمد بن أبى بكر بن عثمان بن احمد بن عثمان بن سلامة »  
 وقد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٥ بأكثر مما هنا .

ثم درس في أماكن وأقام بها مدة عشر سنين ثم رجع، ولما غلب قرايلك على ماردین نقله إلى آمد فأقام مدة، ثم أفرج عنه فرجع إلى حلب فقطنها، ودرس في عدة مدارس، ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع، ثم خف عنه وصار ثقيل الحركة، وكان حسن النظم والمذاكرة، اجتمعت به في حلب، وذكر لي أن مولده سنة خمس، وخمسين<sup>١</sup> ومدحني<sup>٥</sup> بقصيدة رائية وأجبتة عنها، ومات ثاني صفر<sup>٢</sup> سنة ٨٣٧. وكان فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان. وأخذ عن شريحا<sup>٢</sup> وجماعة، وقد ذكرت له ترجمة حسنة في معجمي ومات وله اثنتان وثمانون سنة، ولم يخلف بحلب بعده مثله.

- محمد، ابن أبي بكر بن محمد السمنودي المقرئ تاج الدين الشهير ١٠  
 بابن نمرية، ولد قبل الثمانين بيسير، وكان أبوه تاجرا بزازا. فنشأ هو  
 محبا في الاشتغال / مع حسن الصورة والصيانة وتعاني القراءات فمهر  
 ١٩٥ / الف
- (١) بهامش س « الذي حررته أنه ولد سنة ثمان وخمسين وأن وفاته بعد عصر  
 يوم الاثنين سادس عشرى صفر المذكور » .
- (٢) كذا في س و م، وفي با والضوء « بعدنا في صفر » تحريف ولعل صوابه « بعد  
 عصر يوم الاثنين - الشيخ » كما تقدم التنبيه عليه من هامش س فتأمل .
- (٣) كذا في الأصول الثلاثة هنا، ولم يتعرض له في الضوء في ترجمة محمد بن  
 أبي بكر المذكورة وقد سبق غير مرة استطرادا لخرره واطنه « سريحا » بالسین .
- (٤) تعرض له في فهرض الضوء فيمن عرف بابن فلان وقد ترجم له في الضوء  
 ١٩٩ / ٧ ترجمة جمعت ووعت حرية بالاطلاع عليها .

فيها ، ولازم الشيخ نخر الدين بالجامع الأزهر والشيخ كمال الدين الدميري .  
وولى خطابة جامع بشتاك ، وأخذ أيضا عن الشيخ خليل المشبب ، مات  
يوم الجمعة عاشر صفر<sup>٢</sup> .

محمد بن عبد الله السلمى الشيخ بدر الدين ، مات فى تاسع عشر  
٥ ذى الحجة .

محمد<sup>٣</sup> بن على بن محمد بن أبى بكر ، قاضى مكة جمال الدين القرشى  
العبرى المسمى الشيبى أبو المحاس ، ولد فى رمضان ٧٧٩ ، وسمع على  
برهان الدين ابن صديق وغيره ، وله إجازة من النشاورى والحافظ  
العراقى ونحوهما ، وتعانى الأدب والنظر فى التواريخ ، وصنف أشياء  
١٠ لطيفة . منها ذيل على حياة الحيوان [ سماه -<sup>٤</sup> ] طيب الحياة ، ومن  
نظمه قوله فى الفاضى جلال الدين لما أعيد إلى القضاء بعد الهروى فى  
فى سنة اثنتين وعشرين :

عود الإمام لدى الأنام كعيدهم بل عوده لا عيد عاد مثاله

(١) زاد فى الضوء هنا « ابن » .

(٢) بهامش س « وهو إذ ذاك شيخ الإقراء بالقاهرة وكان فصيحاً » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣ بأكثر مما هنا وقد تعرض له فى فهرس الضوء  
فى النسبة « الشيبى » فظفرنا به فى الضوء كما تقدم وترجمته مليئة بالمحاسن  
والمكارم غير ما قاله فيه الحافظ رحمه الله ، وقد ترجم له فى الشذرات والأعلام  
ترجمة وجيزة جدا

(٤) ما بين الحاجزين من با .

أجلى جلال الدين عنا غمسة زالت بعون الله جل جلاله  
وولى سداثة البيت فى سنة ٢٧، ثم ولى قضاء مكة بعد صرف أبى السعادات  
فى سنة ثلاثين فباشره، فحمدت سيرته وأضيف إليه نظر الحرم،  
ولم يكن يعاب إلا بما يرمى به من تنازل ابن الخشخاش .

قال القاضى تقى الدين الشهبى<sup>١</sup> : ولى حجابة البيت سنة ٢٨ وولى ٥  
قضاء مكة سنة ثلاثين وجمع مجاميع كثيرة، منها تعليق على الحاوى  
وطيب الحياة مختصر حياة الحيوان مع زوائد، وكان رحل إلى شيراز  
و بغداد، وكتب بخطه حوادث زمانه؛ مات ليلة الجمعة ثامن عشرى  
ربيع الأول عن نحو من سبعين سنة .

محمد<sup>٢</sup> بن على الحكرى [ بدر الدين - ٢ ]، ولى أبوه القضاء مدة ١٠  
لطيفة، كما تقدم ذكره فى سنة ست وثمانمئة، ونشأ ابنه هذا نشأة حسنة  
واشتغل كثيرا ثم ناب فى الحكم مدة، وكان جميل الصورة حسن المعاشرة  
(١) هو تقى الدين بن قاضى شهبة، كما أشار إليه الضوء ١٣/٩ فى ترجمة الشببى  
ونصه « ذكره التتقى بن قاضى شهبة فى طبقاته و وصفه بالقاضى العالم وخالف فى  
مولده فأرخه سنة ثمان و سبعين وحجابة البيت سنة ثمان وعشرين » .  
(٢) ترجم له فى الضوء ١٨١/٨ و بعد أن ساق ترجمته من هنا قال « قلت وقد  
سمع الحديث ورأيت بخطه بعض الاثبات للعر السكنانى وغيره وكذا رأيت  
بخطه أصول ابن مفلح فرعها؟ فى سنة اثنتين وثلاثين وكان يجلس بمجلس  
الخلوانيين » .  
(٣) ما بين الحاجزين من با .

متواضعا، فاشتغل ومهر وبحث المقنع والمستوعب على القاضي الحنبلي،  
وكتب بخطه كثيرا؛ ومات في أول شهر ربيع الأول، طلعت له جرة في  
فقاها فمات بها، وعاش ثلاثا وخمسين سنة.

محمد بن قطيب الكماخي - بالخاء المعجمة - شمس الدين، أحد نواب  
الحنفي؛ مات في الخامس من جمادى الآخرة، وكان مدموم السيرة.

محمد<sup>٢</sup> بن محمد بن محمد بن القبايح، التونسي المحدث بها أبو عبد الله،  
سمع من أبي عبد الله بن عرفة وجماعة وحج فسمع من شيخنا تاج الدين  
ابن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفي بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة  
من شيخنا حافظ العصر زين الدين العراقي ومن مسند القاهرة برهان الدين  
السامى<sup>٢</sup> وجماعة، / ورجع إلى بلاده فعنى بالحديث واشتهر به وكاتبني مرارا  
بمكاتبات تدل على شدة عنايته بذلك ولكن بقدر طاقته في البلاد، وقد  
ولى قضاء بعض الجهات بالمغرب، وحدث بالإجازة العامة عن البطرني  
الأندلسي مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة وعن غيره  
من المشاركة وحدث بالكثير؛ مات في أواخر شهر ربيع الآخر، كتب

(١) بهامش س «و خلف والده القاضي محب الدين مجد، وكان جيد الخط عارفا  
بالوثائق دمث الأخلاق موثوقا به في ذلك، ومات في سنة خمس وستين في  
دمشق وخلف والده القاضي برهان الدين ابراهيم - جبره الله .»  
(٢) لم نظفر له في الضوء فيمن سمي هو وأبوه وجده مجدا وبعد مجد الثالث من  
أول اسمه حرف القاف، وقد ترجم له في الشذرات بنحو مما هنا .  
(٣) كذا في الشذرات، وفي نا: الشامى، وفي س وم «البستامى» فخره .

إلى بوفاته الشيخ عبد الرحمن البرشكي من تونس وقال: كان حسن البشر  
سمح الأخلاق محبا للحديث وأهله - رحمه الله تعالى .

محمد<sup>١</sup> بن شفشيل، شمس الدين الحلبي، أحد الفقهاء بها. اشتغل كثيرا  
وفضل، سمعت من نظمه بحلب، وكتب غنى كثيرا؛ مات في  
جمادى الأولى .

٥

محمد<sup>٢</sup> بن الصخر، المصري ناصر الدين المعروف بابن النيدي<sup>٣</sup> . .  
كان أبوه تاجرا، فنشأ هو محبا في العلم فمهر في العربية، وصاهر شيخنا  
العراقي علي ابنته، ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخى  
زوجته الأولى، ومات وهي في عصمته وخلف ولدين وكان معروفا  
بكثرة المال فلم يظهر له شيء وله بضع وستون سنة .

١٠

(١) ترجم له في الشذرات وسماه شفشيل وبهامشه في تاريخ حاب شفشيل  
وبهامش س « صوابه: شفشيل - بتقديم اللام ثم الياء، وهو محمد بن أحمد، وفي  
تعالقي أنه مات ليلة الخميس في تاسع عشر ربيع الآخر في هذه السنة .

(٢) ترجم له في الضوء ٨/ ١٤٧ في قريب في صفحة وفي آخرها « ذكره شيخنا  
في إنبائه باختصار .

(٣) كذا في الضوء وبا، ووقع في س وم « النيدي . . . » بهامش س « كتب  
لنا نسبه أعنى ابن النيدي محمد بن عثمان بن عبدة وكان يقال إنه قبطنى الأصل،  
لعل تسمية الفخر بعثمان وأبيه بعبد الله من صنعه، ولم يكن موصوفا بين الناس  
بمهارة في علم من العلوم لا عربية ولا غيرها فأنه أعلم .

(٤) بهامش س « ولد في العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى وسبعين  
وسمائه . »

محمد<sup>١</sup> بن فندو ملك بنجالة جلال الدين<sup>٢</sup> أبو المظفر و يلقب بكاس، و كان سبب تملكه لها أن أباه كان كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، فقلبه على بنجالة و أسره، و كان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه و استملك منه البلاد، و أقام شعار الإسلام، و جدد ما خربه أبوه من المساجد، و راسل صاحب مصر بهدية، و استدعى بعهد من الخليفة و كانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخارى نزيل مصر ثم دمشق، و عمر بمكة مدرسة هائلة، و كانت وفاته في شهر ربيع الآخر، و أقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه و هو ابن أربع عشرة سنة .

١٠ محمد<sup>٣</sup> الدمشقي المعروف بابن تيمية ناصر الدين، و كان يتعانى التجارة ثم اتصل بكتاب السر فتح الله و بشمس الدين بن الصاحب و سافر في التجارة لها، و ولى قضاء الإسكندرية مدة، و كان عارفا بالطب، و دعاويه في الفنون أكثر من علمه؛ مات في تاسع شهر رمضان و قد جاوز السبعين .

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٨٠ بنحو مما هنا .

(٢) بهامش س « توفي الشيخ جمال الدين بن الشيخ حسن بن البدر بن المصري الشافعي في العشر الأخير من رمضان سنة سبع و ثلاثين هذه - كتب هذه الحاشية أمام محمد بن فندو - الخ، و لعلها استدراك فتكون بعدها .

(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ١٢٤ بنحو مما هنا، و بهامش س « بن محمد بن عبد الله ابن عبد الحلیم بن عبد السلام ناصر الدين - الخ » .

(٤) بهامش س « إنما هو سابعه و هو يوم مات ابن النبيدي و صلى عليها معا =



مقبل بن عبد الله الرومي الذي كان دويدارا عند موت المؤيد ، و فر  
إلى الشام فرقا من ططر ، ثم أمنه و استعان به علي جقمق الذي كان نائب  
الشام ، ثم استقر في النيابة بصدد مباشرها مدة طويلة و حسنت سيرته فيها  
وسمته ، و كان فارسا بطلا عارفا بالسياسة ؛ مات بصدد في يوم الجمعة ٢٩  
ربيع الأول ، و استقر في نيابتها بعده اينال الششاني و كان قريب العهد  
من المجيء من إمرة الحاج و هم يشكون من جوره و وهنه - فله الأمر  
و قدم جماعة من المقادسة / و الخليلية يشكون من نائبها أركاس الجلباني  
أنواعا من الظلم [ و الأذية -<sup>٢</sup> ] لجميع الطوائف ، و بما أعتده أنه حبس  
القاضي شمس الدين البصروي و هو يومئذ قاضي الشافعية و زعم أنه استنقذه  
من العوام لثلا يرجوه و حجر على المياه التي لبيت المقدس فحتم على الآبار ١٠  
و منع الناس من الاستقاء منها إلا بشمن - إلى غير ذلك ، فلما علم السلطان  
بسيرته أمر بعزله و نقرر غيره في الإمرة و هو [ أخو -<sup>٢</sup> ] تغرى برمش  
الذي ناب عن السلطان في الغيبة .

= و كان ذلك يوم الأحد ، و مولد هذا على ما ذكر لنا سنة سبع و خمسين  
و ستمائة .

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٦٧ في ثلاثة عشر سطرا و لم يتعرض لما في آخر  
الترجمة بل وقف عند قوله : اينال الششاني .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

## سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة

كان أولها يوم الخميس ، فيها كائنة شمس الدين محمد<sup>١</sup> المعروف بابن  
الادمي الجوهري ، كان أحد طلبة العلم و اشتغل كثيرا ، و نزل في بعض  
المدارس ، ثم ترك فلزم التسبب بالبضاعة ، فاتفق أنه حضر مجلس جوهر  
الخازندار فأراد أن يطريه ، فقال له : أنت سئلت لهذه الوظيفة و يوسف  
عليه السلام سأل فيها<sup>٢</sup> فأنظر كم بين السائل و المسؤول ! و أعاد ذلك مرة  
أخرى ، فقال : فأنظر كم بين المقامين . فشاع ذلك عنه فبادر إلى الخنفي  
و اعترف فحقن دمه و حكم له باستمراره على الإسلام و نفذ ذلك ، و بلغ  
ذلك الشيخ يونس الألواحى فثار كعادته فاستشكى و استكثر من الاستفتاء  
١٠ على ذلك ، فبلغ ذلك الخازندار فشق عليه و توعد يونس . قلت : و استمر  
ابن الأدمى على حالته و تنصل من ذلك ، و تألم لما نسب إليه من ذلك  
و من غيره .

و فيها أعيد ناصر الدين بن عز الدين البكرى إلى قضاء الفيوم عوضا  
عن رجب بن العماد الفيومى ، ثم صرف و أعيد رجب بعناية جوهر  
١٥ الخازندار .

و فيها فى المحرم قدم السيد الشريف تاج الدين [ بن - ٣ ] عبد الله  
الحسينى الشيرازى رسولا من قبل السلطان شاه رخ بن تيمور و قدم هدية  
(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٩ ، و فيها أكثر مما هنا ، و قد طعن فى عقيدته .  
(٢) كذا فى الأصول ، و لعله « سأها » .  
(٣) سقط ما بين الخازنين من با .

للأشرف، وسأل أن يؤذن له في كسوة البيت الحرام، وكانت الهدية ثمانين ثوبا من [ الحرير -<sup>١</sup> ] الأطلس و ألف قطعة فيروزج، وتاريخ كتابه في ذى الحجة سنة ست و ثلاثين، ولقيت السيد المذكور فوجدته فاضلا متواضعا، ذكر لي أنه تزوج بنت السيد الشريف الجرجاني صاحب التصانيف وأن [ السيد -<sup>١</sup> ] الشريف المذكور ذكر له أنه اشتغل بالقاهرة، وأخذ هـ عن أكمل الدين وغيره، وأقام بالخانقاه السعيدية أربع سنين، ثم خرج إلى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم ورأس هناك، وكان قدومه من جهة الحجاز فحج و وصل مع الحجاج، ثم عقد الموكب و أحضر الرسول [ المذكور -<sup>٢</sup> ] و معه ولده و ذكر أنه رزقه من بنت الشريف الجرجاني وهو كهول من أبناء الثلاثين وله فضيلة أيضا، ثم في أثناء صفر أحضر ١٠ الرسول و القضاة / المصرية و دار بينهم كلام يتعلق بالرسالة المذكورة، ١٩٦/ب و انفصل المجلس على أن السلطان اعتذر من الإجابة خشية أن يتطرق إلى ذلك غيره من الملوك، و قنع الرسول بهذا الجواب، ثم جهز معه أقطوه<sup>٣</sup> الذى كان دويدارا صغيرا ثم صار مهمندار السلطان رسولا من قبل سلطان مصر بهدية و جواب، و سافروا من طريق الشام، و أظهر السلطان ١٥ بعد ذلك حنقا على القضاة فى عدم مبالغتهم فى الرد على الرسول فيما احتج به على تعيين إجابة مرسله و كانوا استفتوا على ذلك أهل العلم بالقاهرة.

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ فى أربعة أسطر ولم يتعرض لهذه الحادثة .

فأجابوا ، تواردت أحوبتهم على المنع ، ومنهم من اجاب من قبل أن يسأل بل كتب السؤال والجواب بخطه معا ، فمن عجيب ذلك أن بعضهم كتب لا يجوز ذلك لما فيه من تعطيل الوقف ، وكتب الآخر لا يجوز لسلطان مصر الإجابة لذلك لما فيه من الافتيات على سلطان مصر - إلى غير ذلك من الاستدلالات الواهية ، كل ذلك زعموا لطلب مرضاة السلطان ، فقدر الله تعالى أنه لم يعجبه شيء مما كتبوا به أجمعين ، ولم أعرج في جوابي إلا على ما تقدم من أن ذلك يفضى إلى تسليط غيره [ لطلب ذلك - ١ ] فينخرق السياج وترتفع الخصومة <sup>٢</sup> ، ولما شاع غضب السلطان من القضاة تحرك صالح البلقيني في العود إلى القضاء ، و ذكر [ القاضي - ١ ] شمس الدين بن القاضي زين الدين التفهني الذي كان أبوه في وظيفة القضاء بالقاهرة أن يستقر في وظيفة أبيه ، فيقال إنه مال إلى ذلك و سعى أو سعى له فيه ، ولم ينبرم لواحد منها أمر - و الأمر بيد الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار . و في المحرم شرع الأمير سودون المحمدي في عمل سقف الكعبة بأمر الملك الأشرف . فبدأ فيه في نصف الشهر و عمله سقفا جديدا ، فشرع فيه في أرائل شهر ربيع الأول منها ، و هدم منارة باب السويقة و عمرها جديدة فوجد فيها مالا .

و في أرائل صفر صرف بهاء الدين أبو البقاء محمد بن القاضي نجم الدين

(١) ما بين الحازرين من با .

(٢) كذا في الأصول ، و بهامش س « الحرمة » .

ابن حجى عن قضاء الشام، وقرر شهاب الدين ابن المحمرة عودا على قدر التمس منه ان يدفع للسفر بذلك خمسمائة دينار، فامتنع و صمم، فغضب السلطان و أمر بنميه إلى القدس بطالا أو إلى مكة قاضيا، فأجاب إلى مكة و استمهل إلى رجب أو شوال، فسعى جيتند لسراج الدين عمر بن موسى بن حسن الحصى الذى كان نائب الحكم بأسبوط من الصعيد ثم ولى قضاء طرابلس، فأجيب ساعيه بمال جزيل و أرسل اليه خلعتة و صرف شمس الدين محمد بن شهاب الدين بن الكشك عن قضاء الحنفية بدمشق أيضا، وقرر شمس الدين الصفدى على مال جزيل، و توجهت خلعة الصفدى أيضا، و فى وسط صفر قصر الوزير المستقر عن قرب و هو أمين الدين إبراهيم بن مجد الدين عبد الغنى ابن الهيصم الذى كان ناظر الدولة و كان أبوه ناظر الخاص و من قبل ١٠ فى الديوان المفرد فقصر فى تجهيز المرتبات السلطانية، فهجم جماعة من المماليك الجلب على داره فتهبوا ما وجدوا فيها، ثم توجهوا إلى منزل الاستادار و هو كريم الدين عبد الكريم بن تاج الدين عبد الوهاب بن كاتب المناخات فتهبوا ما وجدوا فيه أيضا، ثم توجهوا إلى [منزل - ١] ناظر الجيوش زين الدين عبد الباسط بن خليل فأخشوا فى نهب ما قدروا عليه ١٥ منها، فلما أصبحوا بكر الوزير و الاستادار فشكيا حالهما، ثم أراد ناظر الجيش أن يحضر بين يدى السلطان، فتمعه وراسله بأن يتوجه إلى الإسكندرية حتى تنكسر شوكة المماليك، فصعب ذلك عليه وراسل السلطان يستعفيه، فأعفاه و أمره بالحضور فحضر، و استقر الحال على أنه يتكفل بأمر الوزير

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) بهامش س « صوابه: فشكوا و ذلك يتكرر لشيخنا كثيرا و هو واوى

و يسعفه في جمع ما يحتاج إليه و استمر الأستاذار على حاله ، تم بعد يومين استقر جانبك دويدار ناظر الجيش في وظيفة الأستاذارية و قبض على الأستاذار و صودر و استتر الوزير . فأمر السلطان ناظر [ الدولة - ١ ] وهو سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين كاتب حكيم في الكلام في الوزارة ، فلما أصبح ألزمه السلطان بأن يستقر وزيراً . فامتنع فأمر بضربه ، و ضرب ضرباً مبرحاً ، و توجه إلى منزله ملزوماً بتكفية الوزارة . و كان ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر ، فصار ينظر في أمور الوزارة إلى أن استقر أخوه جمال الدين يوسف فباشر بشدة و عسف ، و استقر قبلى يقال له ابن قطارة في نظر الدولة و ألزمه بسد الأمور ، ١٠ تم في يوم الأربعاء ضرب الأستاذار ضرباً مبرحاً و عصر و ألزم بخمسين ألف دينار ، فشرع في بيع دوره و دواليبه و قماش أهله و عرض ماله و جواريه للبيع .

وانتهت زيادة النيل في سابع عشرى توت إلى عشرين ذراعاً و نصف ذراع ، و انفتق من الخليج فتق فنفذ إلى ناحية شبرا و منية الشيرج ، ١٥ ففرق من ذلك شيء كثير ، و بقى الناس أياماً في شدة .

و صرف و الى الشرطة عمر أخو التاج الشويكى<sup>٢</sup> عن ولايته و أعيد

(١) كذافي س و م ، و في با « الخالص » .

(٢) كذافي س و م ، و في با « عنف » و لعله الصواب .

(٣) كذافي س و م ، و في با « الشويكى » و لم يتعرض في فهرس الضموم لا للشويكى ولا للشويكى فخره .

دولت<sup>١</sup> خجما الذى كان استقر فى سنة ست و ثلاثين و صرفه نائب الغيبة ، فأعيد و باشر سد المقطع المذكور .

و فى ربيع الآخر قدم أرغون شاه من الشام وهو الذى كان ولى الوزارة قبل ذلك بالقاهرة ، و استقر عوض الحمصى بطرابلس ولد قاضيها شهاب الدين و هو صدر الدين<sup>٢</sup> محمد بن أحمد بن محمد النويرى يبذل ٥ ثلاثمائة دينار .

و فى ربيع الآخر قبض قرقاس نائب حلب على ولد ناصر الدين ابن صدر الباز التركاى بسبب أن أباه نزع ابن أخيه / من نيابة مرعش ١٩٧ / الف و كان السلطان قرره فيها ، فاتمى إلى نائب حلب فكاتب فيه ، فأذن له أن يسير إلى مرعش و يقرره فى نيابته و يخرج من عانده ، فتوجه لذلك فوقع ١٠ بينهم مناوشة ، فكسرهم و قبض على ابن ناصر الدين المذكور و جماعة و أحضرهم إلى حلب و كاتب بذلك ، فعاد إليه الجواب عن ذلك .

و فى جمادى الأولى أول يوم منه أمر السلطان القضاة بقراءة كتب الأوقاف بالمدارس السكبار و الخوانق و اتباع شرط الواقفين فيها و شدد فى ذلك ، فلما كان يوم الأربعاء رابعه اجتمعوا بالشيخونية و قرئ كتاب ١٥ الوقف فقال لهم الشافعى : يقام ناظر بشرط الواقف ليعمل بالشرط و ينفذ تصرفه ، فانهصلوا على ذلك ، ثم حضر المشايخ و الطلبة يوم الثلاثاء حادى

(١) لم يتعرض الضوء ٣/٢٢١ فى ترجمته التى فيه لهذه الحادثة وقد ذكره قريبا .  
(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للنويرى فعد جماعة و لم يعد منهم هذا : صدر الدين مجد بن أحمد بن مجد ، و لم نجده فى الضوء فى موضعه ، و لم يتعرض له فهرس فى الضوء فى صدر الدين .

عشره عند السلطان ، فقال لهم : ما فعلتم ؟ فقالوا : الحال يتوقف على ناظر يتكلم ، فقال للشيخ : أنت ناظر ! فقال : وكذلك كاتب السر ، فأمر كاتب السر في الكلام معه ، فحضروا يوم الأربعاء و قرئ شرط الواقف فتكلموا أولا في البيوت فوجدوا الشرط أن يسكنها العزاب ، فوجد من المترددين نحو العشرين ، فأمر أن يخرج من المتزوجين معددهم و يسكن المترددون<sup>١</sup> و وعدوا بأن يحضر لكتابة ذلك من يوثق به فلم يحضر أحد ، و حضروا يوم العشرين بالصالحية فقرأ كتاب وقف الناصري ، وترددوا فيمن يستحق النظر هل هو الشافعي أو المالكي ! ونزل إلى اليشخونية جمدار فأخبر الشيخ وهو في الحضور أن السلطان رسم أن كل أحد على حاله ، فسروا بذلك و قرؤا ١٠ للسلطان ، ثم تبين للسلطان أن الذي قام في ذلك كان له فيه هوى و تعصب ، و أشير عليه بترك الناس على حالهم ، و أن الذي يصل إليهم من المعاليم هو من جملة أموال المسلمين و هم مستحقون إلى غير ذلك من الاعتذارات إلى أن أمر بترك ذلك و نهدت الكائنة و استمر الأمر على ما كان .

١٥ و في المحرم قدمت هدية قرايلك و فيها دراهم مكتوب عليها سكة السلطان الأشرف . و فيه استقر جانبك الذي كان نائبا بالإسكندرية حاجبا عوضا عن بردبك الإسماعيلي بحكم نقله إلى دمياط ، و نودي يوم النوروز بزيادة إصبعين فصار على أربع عشرة إصبعا من الذراع العشرين ، و لا يحفظ مثل ذلك فيما مضى .

و فيه<sup>٢</sup> استمر إسكندر بن قرا يوسف على قلعة شاهين و كان

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و في قطر المحيط : و المتردد : الطويل العزوبة .

(٢) من يا ، و في س و م « فيها » .



الأمير بها من قبل أن يستمر رمضان و قد قدمت بسبب عصيانه عليه ،  
وهي على مسيرة يومين من تبريز . فاستمر فيها إلى الآن ، فحاصرها إلى أن  
نقد زاده و مات في الحصار ، فملكها الإسكندر و استنقل نساءه بها .  
و فيها رفع داود السكيلائي التاجر عن قاضي مكة أمورا عظيمة

من الظلم و الأحكام الباطلة . و سعى في أن يقرر في نظر الحرم غرضه على ٥ / ١٩٧ ب  
مال بذله فأجيب ، فراجع أمير مكة و ذم داود المذكور و ذكر أنه أمر  
سودون المحمدي الذي جهز من القاهرة لترميم البيت و الحرم أن ينظر في ذلك  
إلى أن يعود المرسوم من القاهرة ، فأجيب بتقرير سودون المذكور في ذلك .  
و فيها استقر سفر الذي تجهز من مصر لقبض المكوس الهندية  
بجدة في البحر و بطل السفر من البر ، و كان للناس فرح كبير لأن كثيرا ١٠  
من المسلمين يحبون المجاورة بمكة فكان السفر في هذه الأيام يحصل لهم به  
صيام رمضان بمكة و العمرة و المجاورة و في غضون ذلك يحصل للكثير منهم  
المكاسب ، و جدد في هذه السنة مرسوم بأن لا يؤخذ من تجار الهند  
إلا العشر من كل شيء معهم بضاعة من غير تكليف للدرهم الفرد ، فان  
وجد منهم مصري أو شامي يؤخذ منه الخمس عقوبة لهم على مخالفة الأمر ، ١٥  
و إن وجد يمني أخذ جميع ماله ، و اتفق أن قرئ هذا المرسوم تجاه الحجر  
الأسود ، ثم راجع أمير مكة السلطان في ذلك حتى أمر بالتسوية بين  
الجميع بعد ذلك .

و في ليلة التاسع<sup>٢</sup> و العشرين من صفر سقط صبي لعبد الرحمن بن

(١) ترجم له في الضوء ٣ في أقل من سبعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كدافي س و م ، و في با « الثالث » .

فيروز عمره ست سنين من منزلمهم الذي على الخليج الناصري في الماء فغرق، فتبعوه في الماء فلم يقدرُوا عليه، فبعد يومين وجدوه في بركة في آخر الخليج ودفنوه، فلما كان بعد ذلك ظهرُوا على أن جارية لهم سوداء غضبت من أمه فألقته في الماء وهو نائم، فتحيوا عليها حتى أقرت كيفية ذلك، فرفعوا الأمر إلى بعض نواب المالكي لحكم بتغريقها في المكان الذي ألفت فيه الصبي، فألقوها موثقة بالكتاف، فتخبطت في الماء قليلا وانغمست فماتت، وذلك في تاسع عشر الشهر المذكور. واتهمت زيادة النيل على ما زعم القياس إلى عشرين ذراعا ونصف والحس لا يقبل ذلك بل لم يكمل العشرين ولكن الري كان عاما في جميع البلاد العالية.

١٠ شهر ربيع الأول أوله الثلاثة الموافق لثمان بابة، ونقص النيل نحو الذراع، وتشاغل الناس بزرع البرسيم على العادة، وفيه ادعى علي والى الشرطة عند المالكي بأنه ضرب شخصا حتى مات، فأجاب، أنه أتى به إليه وهو سكران فضربه الحد وما زاد عليه وأقيمت<sup>٢</sup> البينة بذلك، فدرأ عنه القتل، وبلغ السلطان ذلك فأنكره، واتفق أن أولياء المقتول<sup>٣</sup> أروا<sup>٤</sup> الوالى وطاح دم ذلك القتيل.

١٥ وفى أول يوم [منه -<sup>٥</sup>] استقر يوسف بن كريم الدين<sup>٦</sup> عبد الكريم

(١) كذا في الأصول، ولعله « بكيفية ».

(٢) كذا في س و م، وفي با « وقامت ».

(٣) كذا في س و م، وفي با « الدم ».

(٤) كذا في س و م، وفي با « أروا » . (٥) ما بين الحازرين من با .

(٦) كذا في الأصول الثلاثة، وقد ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٢٢ في أكثر من

صفحة وفيها « يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال السكريمي بن السعدى »

وتعرض لهذه الحادثة وكذا في ترجمة أخيه إبراهيم ١ / ٦٨ مراجعتهما .

ابن سعد الدين بن كاتب جكم في الوزارة وخلع عليه، وهرع الناس للسلام عليه، وخلع على أخيه [إراهيم - ١] خلعة الرضا واستقر في نظر الخاص، واستمر الأستاذار في المصادرة فعرض جميع عقاراته و كل ما يملكه للبيع، / واستقرت مصادره على عشرين ألف دينار، فسلم للتاج أستاذار ١٩٨/الف الصعبة على المال المذكور، فأقام في منزله حتى أورد نحو أربعة عشر ألف ٥ دينار؛ وعمل المولد السلطاني يوم الخميس الثالث منه .  
و فيه أغار ولد قرا يلك على معاملة ملطية و دوركي و نهب شيئا كثيرا، و توجه أبوه للاغارة على الرها .

و في أواخر جمادى الآخرة استقر تاج الدين عبد الوهاب<sup>٢</sup> بن الخطير ابن نصر الله القبطي ناظر الإصطبل في الوزارة بعد القبض على جمال الدين ١٠ يوسف [ ابن كريم الدين - ٢ ] ابن كاتب جكم و مصادره، و كان يوسف قد استعفى بسبب قلة المتحصل وكثرة المصروف، فأعفاه السلطان ولكنه قبض عليه و على أخيه ناظر الخاص و صادرهما على مال يقال إنه ثلاثون ألف دينار، ثم خلع في صديحة ذلك اليوم يوم الاثنين السابع عشرى جمادى الآخرة على ناظر الخاص مستمرا، و أمر الخطير أن يتكلم في ١٥ الوزارة بغير ولاية إلى أن يرى من يتكلم<sup>٥</sup>، فتكلم في ذلك يوم الأحد

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ١١٤ و تعرض لهذه الحادثة .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و قد سبق أنه في الضوء ابن عبد الكريم .

(٤) كذافي س و م، و في با « بنظر » .

(٥) كذافي س و م، و في با « رأيه » .

ويوم الاثنين، ثم خلع عليه يوم الثلاثاء بالوزارة، و شرع ناظر الخاص وأخوه في بيع أملاكهم ورزقهم من أراضي وعقار، ثم خفف عنها من مال المصادرة نحو النصف، واستمر ناظر الخاص، واستقر أبو الحسن بن تاج الدين في نظر الإصطبل عوض والده.

### ٥ ومن الحوادث

فيها تولية دولات خجا كشف منفلوط واستقرار علاء الدين علي<sup>١</sup> ابن محمد [ ابن - ٢ ] الطيبلاوى الذى كان واليا في الأيام الناصرية فرج وبعدها في الولاية، و كان له مدة طويلة خاملا، فاستقر في سابع عشر جمادى الأولى.

١٠ وفيها استقر جليان نائبا بطرابلس نقلا من حماة، واستقر قانبائى الخزاوى في نيابة حماة نقلا من إمرته بالقاهرة، واستقر خججا<sup>٢</sup> سودون عوضا عن قانبائى، وأضيف إقطاع سودون خججا<sup>٣</sup> للوزير تقوية له. وفي هذا الشهر جدد سودون المسمى سقف الكعبة وأتقنه، وحمل إليه من الرخام من القاهرة لمرمة الحجر وشاذروان البيت.

١٥ وفيها كانت الواقعة بين الأمراء وبين عرب هوارة فقتل منهم

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٣ وتعرض لهذه الحادثة.

(٢) سقط من با، وهو في الضوء وس وم.

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٧٧، وفيها « ويقال له سودون خججا ».

(٤) كذا في س وم، وفي با « خججا سودون » وقد علمت ذلك.

جماعة ، فعين السلطان يوم السبت أول يوم من جمادى الآخرة وهو السادس من كانون الثانی ' کریم الدين الذى كان أستاذارا و وزير [ كاتب المناخات - ٢ ] [ فتوجه - ٢ ] لكشف الوجه القبلى و ألبس خلعة بزى الأمراء و فرح الناس بذلك ، و صحبه ' محمد الصغير الذى كان كاشفا قبله و دويدارا فى خدمته ، و أمر على الدم ولى الكشف القبلى أيضا و الوجه البحرى مرة أخرى ، و استمر ناظر الخاص راس نوبة بين يديه فتوجه إلى الصعيد فأصلح أحوال العرب و رجع ، و السبب فى ذلك أن تغرى برمش أمير آخور خرج فى السرحة التى جرت بها العادة فالتزم له الكاشف [ و اسمه - ٢ ] / محمد الصغير بمقدار من المال [ عن السرحة - ٥ ] ، فبلغ ذلك أكابر العرب فتحالفوا على أن لا يعطوا أحدا شيئا و وقع بينهم ١٠ تناوش ، فراسل أمير آخور السلطان ، فجرد له جماعة من أكابر الأمراء فتوجهوا فى هذه السنة و كان ما سياتى .

و فيها وثب فياض بن ناصر الدين محمد بن دلغادر على ابن عمه حمزة أمير مرعش فأخرجه و استقر بها بغير تولية من السلطان ، فتوجه

(١) بهامش س « يكون ثمانى شهر طوبة من اشهر القبط » .

(٢) زيد من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و صحبته » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

[ الأمير - ١ ] قرقماس نائب حلب فقبض على فياض المذكور وولاهها لابن عمه حمزه بك بن علي بن بك بن دلغادر ، وبلغ ذلك ناصر الدين [ بك - ٢ ] والد فياض [ المذكور - ١ ] وهو يومئذ أمير الأبلستين وقيصرية فشق عليه ، وجهز قرقماس فياضا المذكور إلى القاهرة فسجن بالقلعة .  
٥ فبعث ناصر الدين زوجته خديجة والدة فياض تشفع في ولدها و جهز معها هدية و مفاتيح قيصرية و أن يسكن زوجها [ ناصر الدين بك - ٢ ] نائبا عن السلطان فيها ، فوصلت حلب في رمضان فوصلت القاهرة في [ آخر - ١ ] شوال ، فقبلت هديتها و أفرج عن ولدها و أعطى نيابة مرعش ، و استقر أبوه على حاله بقيصرية ، و كان إبراهيم بن قرمان راسل السلطان أن يعطيه ١٠ قيصرية على أن يحمل كل سنة عشرة آلاف دينار و غيرها . فأمره قرقماس نائب حلب أن يتجهز إلى أخذها و يسلمها لابن قرمان . فوقع لصاحبها ما ذكر فبطل ذلك ، و في أثناء ذلك لجأ حمزة إلى ابن عمه سليمان بن ناصر الدين بك و اجتمع جانبك الصوفي الذي كان أميرا بمصر و سجن بالإسكندرية و هرب من أول الدولة الأشرفية بعد أن اختفى ثلاث عشرة ١٥ سنة و استمرار السلطان في التنقيب عليه ، فجهز دواداره و محمد بن كندغدى ابن رمضان إلى ناصر الدين بك ابن دلغادر [ بالأبلستين - ١ ] فخلفاه على أنه إذا قدم عنده جانبك الصوفي لا يسلمه و لا يخذله ، ثم اجتمع جانبك

(١) سقط من با .

(٢) من با .

بسليمان بن دلغادر فتلقاته هو و أمراؤه و امرأه<sup>١</sup> فلباس<sup>٢</sup> بن كبك و محمد<sup>٣</sup> ابن قطلبك و نزلوا بملطية فجاء إليهم<sup>٤</sup> ناصر الدين بك ثم توجهوا جميعا إلى محمد بن قرا ياك [ وهو قلعة كركر -<sup>٥</sup> ] فقواهم ثم نزلوا قلعة ديركي و ضايقوا أهلها بالحصار و جاء قاصد شاه رخ إلى قرا ياك بأمره بالمسير إلى قتال إسكندر بن قرا يوسف فترك جاني بك [ الصوى -<sup>٦</sup> ] هـ و من معه بدوركي و توجه بجماعته إلى ملطية فحاصرها فحشى عليه إسكندر و اغار على ارزن<sup>٧</sup> الروم فأخذها ففر قرا ياك إلى آمد فأقام بها تم خرج إلى ارفنين<sup>٨</sup> فلما كان في صفر سنة تسع و ثلاثين التقى

(١) كذا في س و م ، وفي با « امير » .

(٢) لم يجده في الضوء وهو عبر منقوط في الاصول على عادة المؤلف فانه قل أن يقط و النساخ نقطوا التهمل و أهملوا المعجم .

(٣) ترجم محمد بن قطلوبك في الضوء ٨ / ٢٦٩ يعني اسم أبيه عمر بن محمود و لم يتعرض لهذه الحادثة مع من سبق وفيها « ويعرف بالكمانى » وفيها انه نائب في القضاء اختص بالتفهنى جدا ثم انجمع عنه لقلعة معرفة التفهنى بل صار هذا يسبه و يتمنى موته فبلغ أمنيته و مات بعده في ليلة السبت خامس جمادى الآخرة ، و كذا أرخه شيخنا وسمى أباه أيضا قطلبك و زاد أنه كان مذموم السيرة و لعل ذلك سيأتى في الوفيات

(٤) في با « نخالفهم » خطأ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) زيد من با .

(٧) في المعجم « ارزن الروم بلدة أخرى من بلاد ارمينية » .

(٨) في المعجم « ارفنين بلد بالروم » .

إسكندر<sup>١</sup> [ بن قرا يوسف -<sup>٢</sup> ] و قرا يلك<sup>٣</sup> على أرزن، الروم ، فخرج على قرا يلك كمين لإسكندر فهزمه ، فلما كاد يؤخذ رمى بنفسه في خندق المدينة [ ففرق -<sup>٤</sup> ] ، فطلع به أولاده بعد ذلك فدفنوه هناك ، فجاء إلى إسكندر من عرفه بذلك ، فأرسل من أخرجه من قبره بعد ثلاثة أيام و حزن / رأسه و رأس اثنين من أولاده و ثلاثة من الزامه و أرسلهم إلى القاهرة فنصبت على باب زويلة ، و ذلك في ربيع الأول ، و زينت القاهرة فرحا بذلك ، و أكرم السلطان قصاد الإسكندر و أعطاهم مالا و قماشاً بقدر عشرة آلاف دينار ، و كتب سليمان بن دلغادر إلى جانبك [ الصوفى<sup>٥</sup> ] بأنه معه [ معيناً له على مقاصده -<sup>٦</sup> ] ، فأغتر بذلك فاجتمعوا [ بمطية -<sup>٧</sup> ] ، و بالغ<sup>١٠</sup> في إكرامه و المناجحة له ، و أقاما على ذلك مدة ، ثم خرجا يوماً للصيد

١٩٩ / الف

(١) هو إسكندر بن قرا يوسف كما أشار إلى ذلك في ترجمة ترايلوك في الضوء

٥ / ١٣٦ و قد ترجم الضوء لإسكندر بن قرا يوسف في ٢ / ٢٨ .

(٢) ما بين الحازين من با .

(٣) ترجم لقرا يلك في الضوء ٥ / ١٣٥ و سماه عثمان بن قطاوبك في نحو صفحة

و نصف و تعرض لهذه الحوادث فيها بتفصيل و هى حرية بالاطلاع عليها .

(٤) في الضوء « أرز الروم » .

(٥) ما بين الحازين من با فقط ، و ليس فى س و م بل فى هـ - ش س « اعلاه :

قرمش » و قد ترجم الضوء بجانبك الصوفى ٣ / ٥٧ و قال فيه صاحب تلك الوقائع

و الحروب و لم يتعرض لخصوص هـ - ه الواقعة و قد ترجم الضوء ٦ / ٢٢٠

لقرمش و فيها انه انضم مع جانبك الصوفى .

(٦) ما بين الحازين من با .



والتزّه فأبهدا في ذلك، و كان جانبك<sup>١</sup> قد رتب فرسانه و جماعته على حصار ديركي<sup>٢</sup>، فقبض أصحاب سليمان على جانبك و قيده، و سرى<sup>٣</sup> به سليمان على الدمس<sup>٤</sup> ليلة كاملة حتى صبح الأملستين فسجنه، و راسل السلطان الملك الأشرف يعلمه بالقض عليه .

و فيها جرد أربعة أمراء من الألو ف إلى عرب البحيرة، [ و السبب ه في ذلك أن - ] وكانت طائفة من عرب لبيد قحلت بلادهم فدخلوا البحيرة وصالحو أهلها، فمكثوهم من التوجه إلى عرب محارب بالوجه القبلي، فنزلوا في الأراضى التي بارت من الزرع و طلع فيها مرعى يقال له الكيتيح - بكاف و مثناة و مهملة مصغر - فلم يمكنهم الكاشف من الرعى فيه إلا بنذل مال، فأنفوا من ذلك و وقع بينهم قتال، فكان ذلك سبب بعث الأمراء ١٠ فتوجه العرب إلى الواحات ثم نزلوا الأشمونين، فأوقع بهم الأمراء فنهبوا منهم كثير من جمالهم و فروا من أيديهم، فرجع الأمراء في شعبان . و في رمضان الموافق لرمودة من أشهر القبط عند دخول فصل الصيف، وقع بمصر مطر عزيز دامت<sup>٦</sup> منه البيوت و جاء سيل عظيم

(١) كذا في س و م، و في با « قرمش » و هو الذى على هامش س في تصويب « جانبك الصوى » .

(٢) كذا في س و م، و في با « دوركى » .

(٣) في با « سار » .

(٤) أى على الظلام .

(٥) من با، و عليه فالعبارة غير مستقيمة فالظاهر « أنه كانت - الخ » .

(٦) كذا في الأصول، و الصواب « وكفت » أى نظرت سقوطها و قد سبق

مثله في غير موضع .

بحيث أقام بالصحراء أياما . وقرأت نخط الشيخ تقي الدين المقریزی  
ورأيت في كتاب ورد من أرض الحبشة ، فيه : ، في أول رجب أى سنة  
ثمان و ثلاثين عزا الأمير خير الدين أخو السلطان مدلاى بن سعد الدين  
بلادا للقرم ففتح سبعة أبواب من أبواب الحطى و انتصر عليهم . و قتل  
أميرا من أزام الحطى و حرق بلادهم ، و أخذ من المال غنيمة تينا كثيرا  
و قتل منهم عددا كثيرا ، و رجعوا معهم من الذهب و الفضة و الزرد  
و الدرزع و الوصمان كثير ، و لم يسوقوا تينا من الإبل و البقر و الغنم  
و لا العجائز و الشيوخ بل جعلوا عليهم علامات . و حاربوا ست كنائس  
و عدة قرى و رد ألف بنت من المسلمين . و وصهوا خير الدين بعدل  
كثير و الرخاء عندهم كثير .

و فيها مات الحطى و وقع الخلف بعده . ثم اتفقوا على صى صغير  
و سلطانهم مدلاى عادل خير

و فيها وقع الوباء في بلاد المسلمين و الكفار فمات به خلق كثير  
جدا ، و في شوال منها خرج خير الدين أيضا غازيا .

و فيها في شعبان راحت الفلوس التي ضربها السلطان عن كل درهم  
١٥٩٩ / ب ١٥ ثمانية تندا منها و أبطل الفلوس الأول . / و صار الرطل من هذه بحساب  
سبعة و عشرين درهما و من القديمة تمانية عشر . و كانت تؤخذ من الباعة  
و تحمل لدار الضرب لتضرب جديدة و تمشى الأمر على ذلك و امكنها  
قليلة لعدم الاعتناء بكثرتها لئلا المتحصل منها .

(١) كذا في با ، و لعله الصواب غير أن الوصيف يجمع على و صفا ، و فى س و م  
« و الرضعان » .

و فيها نقل قانصوه [النوروزى -<sup>١</sup>] من نيابة طرسوس إلى الحجبوية بحلب ، ونقل الحاجب طوغان إلى إمرة مائة<sup>٢</sup> بدمشق ، و قرر يوسف ابن فلدوا<sup>٣</sup> في نيابة طرسوس .  
و في ربيع الأول استقر سراج الدين عمر<sup>٤</sup> بن موسى الحمصى في قضاء حلب نقلا من قضاء طرابلس عوضا عن بهاء الدين ابن حجى ، و يقال ٥ إنه بذل ثلاثة آلاف دينار . و استقر شمس الدين محمد<sup>٥</sup> بن على بن عمر بن على بن مهنا بن أحمد الصفدى<sup>٦</sup> في قضاء دمشق عوضا عن شمس الدين بن الكشك ، و شرط عليه بذل ألفى دينار ، فلما وصل إليه التوقيع والحلقة امتنع ورحل إلى القاهرة مستعصيا ، وكان قد أقام في قضاء طرابلس مدة طويلة ، ثم ولى قضاء دمشق عوضا عن شهاب الدين ابن الكشك ثم صرف ١٠

(١) ما بين الحاجزين من با ، و قد ترجم لقانصوه هذا في الضوء ٦ / ١٨٩ و ذكر هذه الحادثة .

(٢) كذا في س و م ، و في با « مقدمة ألف » .

(٣) كذا في س و با ، و في م « ولدوا » و لم نجد أحدا من أولئك في يوسف الذى أول اسم أبيه فاء أو قاف ، كما في الأصول لخرره .

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ١٣٩ في أكثر من صفحتين و ذكر له ماجريات كثيرة و ذمه غاية الذم ، و قد تعرض في فهرس الضوء لابن الحمصى فيمن عرف بابن فلان و ذكر غيره .

(٥) ترجم له في الضوء ٨ / ١٩٩ في أكثر من صفحة و أثنى عليه .

(٦) في الضوء « و يعرف بابن الصفدى » و فيها « انه كان يقول : ما بالممالك الآن قاض من أيام برقوق غيرى » و تعرض فيها لكثير مما هنا .

وأعيد ابن الكشك . فلما رحل السلطان إلى جهة حلب قرره لما رجع في عدة بلاد<sup>١</sup> نزعها من نواب ابن الكشك واستمر ابن الكشك في القضاء ، فلما مات ابن الكشك أمل أن يعود فقدم عليه ولد ابن الكشك على مال كثير بذله واستقر هذه المدة اللطيفة ثم صرف ، فلما امتنع ابن الصفدى من الولاية بالشرط المذكور واستغنى أغنى ورجع إلى دمشق من فوره على ما بيده من المدارس واستمر ابن الكشك ثم ألزم ابن الصفدى بالتوجه إلى صفد فسار إليها فيما قيل ، ولد في ذى القعدة سنة ٧٧٥ ، وذكر أنه سمع<sup>٢</sup> موطأ القعنبى على ابن حبيب الكمال قرأ عليه ابن فهدي متقى منه وقرأه عليه كاملاً صاحبنا البقاعى [ ثم ظهر بطلان ذلك لهما ١٠ ورجعا عن روايته لاشتباهه عليهما - ٣ ] .

وفيه ثار شمس الدين الهروى<sup>٤</sup> على القاضى علم الدين صالح ، وادعى

(١) بهامش س « لعنه مدارس نزعها من ابن الكشك » .

(٢) بهامش س « ثم لم يضبط سماعه له من ابن حبيب » .

(٣) ما بين الحاجزين من با وقد سقط من س وم .

(٤) ارتبك في معرفة هذا الهروى المعلق على الإنباء فقال ما نصه : بهامش س « أى هروى هذا فان الشمس المعروف مات قبل هذا الوقت بكثير تم . . . هذا بالحلاج الذى كان قدم أيام الأشرف وناظر المصريين في قراءة البخارى وادعى أنه يعرف مائة وعشرين علماً » وقد راجعنا ترجمة علم الدين صالح البلقينى في الضوء ٣ / ٣١٢ فاذا هي في صحتين ونصف وقد ذكر فيها الهروى في عدة مواضع أولها قوله : واتفق في ذلك كله بأخيه خصوصاً حين عزله بالهروى ، وثانيها قوله : ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الإفتاء وانتدريس بعد عزل الهروى وعوده إلى القضاء . وثالثها قوله : وكذا نوه =

أن ييده وظائف كثيرة بغير شروط الواقفين . فتعصب له ناظر الجيش و دافع عنه ، واستمر على ما ييده و اندفع الهروى بذلك ، ثم عمل ناظر الجيش مولده في السابع و العشرين من الشهر و أرسل إليه فأصلح بينهما - و الله المستعان .

شهر ربيع الآخر أوله الأربعاء بالرؤية ، في أوائله منع الوالى السقائين ه من الماء من الخليج الحاكى ثم الناصرى ، و نقص الماء إلى أن صار في مقدار الوفاء ، فكانت مدة ما انتفع أهل البلد بالخلجان نحو المائة يوم ، و في الرابع منه وقعت زلزلة لطيفة و زالت بسرعة . و في أوله وصلت البنادقة و هم تجار القطائع<sup>١</sup> من الفرنج [ الذى<sup>٢</sup> يسمونها القطائع -<sup>٣</sup> ] فتأخروا عن عادتهم نحو العشرين يوما و لم يصلوا في العام الماضى ، و عجلوا ١٠ عن عادتهم في الذى قبله بنحو الشهرين ، و لم يحفظ ذلك فيما مضى بل الذى تمالى عليه حالهم انهم يصلون في أول العشر الثانى من بابه

= أخوه بذكره في مناظرات الهروى بحيث أن القاضى كان يخبر بان المؤيد رام أن يوايه القضاء عوضا عن أخيه فما أجاب حياء منه . و رابها قوله : حتى كان أخوه يقدمه لمناظرة الهروى - فتأمل ما نقلنا من ترجمة صالح و ما فى الإنباء و اجمع بينها إن أمكنك . و قد سبق فى ص ٣٠١ فى حوادث ٨٣٧ ما يحل هذا الاعتراض و قد نبهنا عليه هناك - فتدبر .

(١) كذا فى س و م ، و فى « اطاعة » .

(٢) اعله : التى .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

٢٠٠ / الف ويرجعون في أوائل هاتور . فالزم السلطان التجار بعدم البيع إلى أن يباع ما يتعلق به ، وطلب من الفرخ أن يشتروا منه الفلفل بمائة وعشرين كل جمل . فامتنعوا وراضوا مع نائب الإسكندرية إلى أن يشتروا منه ثلاثمائة جمل بسعر كل جمل بمائة ، ومشوا ولم يشتروا من المسلمين جملا واحدا ، وكسدت بضائع التجار واشتد أسفهم وشق عليهم ذلك مشقة شديدة - والأمر بيد الله .

٥ وفي السادس منه - ووافق ثلثي عشر هاتور - أمطرت السماء وقت العصر ، وسرح السلطان في هذا اليوم ورجع وقد صاد ، وفي أواخر امشير في العشر الأخير من رجب وقع برد شديد ، وحصل المطر أياما ١٠ وسر الناس بذلك ، وتمادى البرد نحو من عشرة أيام أشد مما كان في طوبة وكيهك ، ثم عاد فراح الوقت كما كان ، وفي الجملة من نحو ثلاثين سنة ما عهد أقل بردا من فصل الشتاء في هذه السنة .

وفي نصف شوال أعيد التاج الوالى إلى ولاية القاهرة وعزل ابن الطبلابوى . وفيه قطعت إصبع عبد القدوس بن الجيعان<sup>٢</sup> لما تكرر ١٥ منه من التزوير . وفيه اهتم السلطان بأمر الجسور وأمر باتقانها ، وندب

(١) كذا وأعله « على » .

(٢) بهامش س « عبد القدوس هذا آية من الآيات في محاكات خط من أراد من الناس بحيث أن خطه يعرض على المزور عليه فلا يشك أنه خط نفسه ووقع ذلك غير مرة فلما كثر وتكرر مثل ذلك منه سجين في المقشرة مع أهل الجرائم ثم كان يزور في المقشرة فلما تكرر ذلك منه قطعت إصبعه ثم كان يكتب ببقية أصابعه فصار إلى . . . وأجاد ما يريد صنعته واستمر أهله منه في عناء إلى =

لذلك تهرباى الدوادار الثانى والوزير فاجتهدا فى ذلك ، ثم ضاق بالوزير الحال فى المصروف فاستعفى وكان ما سندرته .

وفىها نازل أصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رسال<sup>١</sup> قرا يلك ، فأمدته بولده محمود فى مائتى فارس ، فأنزلهم<sup>٢</sup> عنده كالمسجونين فراسل محمود أباه ، فأمدته بأخيه محمد [ بن قرا يلك -<sup>٣</sup> ]<sup>٥</sup> فى ألف فارس<sup>٤</sup> ، فنزل على الموصل ولم يمكن من رؤية أخيه ، وكان قرا يلك براس العين فتوجه على<sup>٥</sup> نصيبين ، فبلغه أن إسكندر بن قرا يوسف قصد محاربتة بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق .

وفى التاسع عشر من جمادى الآخرة سافر تغرى برمش أمير آخور إلى [سرحة -<sup>٦</sup>] الصعيد فى تجمل كبير ونزل معه غالب الأمراء فودعوه ،<sup>١٠</sup> ووقع له مع عرب الصعيد وقعة قتل فيها من أصحابه جماعة ، وبعث يطالب نجدة ، فأمر تمرارز رأس نوبه بالتوجه إليه ، وأمر كل أمير مقدم أن يرسل معه عشرين مملوكا وتكمل<sup>٧</sup> له من غير المقدمين ثلاثمائة ، وسافر فى سابع جمادى الآخرة .

..... =

- (١) كذا فى الأصول بغير نقط فخره .
- (٢) كذا فى با ، ووقع فى س وم « نازلته » خطأ .
- (٣) ما بين الحاجزين سقط من با .
- (٤) وقع فى س وم « نفس » .
- (٥) كذا فى الأصول ، وامله « الى » .
- (٦) ما بين الحاجزين من با .
- (٧) كذا فى س وم ، وفى با « وأرسل السلطان من مائيكه ثلاثمائة - الخ » .

وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث أن يحضر صحبته فلقه<sup>١</sup> وعصى ، و من تعدى في كلامه أو أساء الأدب أدب و أكد في ذلك .

وفي رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث ، ثم شفّع فيهم وقيل له : لو كان [ هذا - ٢ ] قبل أن يحضروا . فان كان ولا بد وقد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام تم يعلموا ويقطعوا فيما / يستقبل ، فأمر بالصرف لهم .

٢٠٠/ب

وفي أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمة و شيخه فضل الله<sup>٢</sup> ، و أن بالشام و مصر جماعة على عقيدته . و أنه تصدى لتبعضهم و كشف عورتهم ، و أنه وجد بالقاهرة شخصا منهم ، فقرأ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان باحضار الرجل و ما في بيته من ورق ففعل ذلك ، و هذه هي الطائفة المبتدعة المعروفة بالحروفية ثم بالنسيمة ، فلما كان في رابع شوال

(١) كذا في الأصول ، وفي هامش « الفلقة : خشبة طول ذراعين يكون في وسطها . . . أكثر من شبر يوثق بها جبل فيه رجلا من بهان ويلوى عليها ثم يضرب ، ولها أصل في اللغة نقلته منه .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١٧٣/٦ و تعرض لهذه الحادثة تفصيلا ، و فيها « و نشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد و سلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى و عشرين بحلب - قاله شيخنا في إنباؤه ، و أظنه الآتي بعد اثنين » و هو في ص ١٧٤ و ترجمته أطول مما هنا فراجعها .



عقد مجلس بالقصر عند السلطان وأحضرت الكتب وبعضها من كلام شيخه و هي باللسان الفارسي فقرأ من أول واحد منها شيئاً يسيراً و فسرهُ بالعربي و هي مقالة مركبة من قول المشهورة والاتحادية . فقرأ الشافعي خط الشيخ علاء الدين و فيه أن شعر الإنسان في وجهه و رأسه سبعة شعور : شعر أذنيه الأربعة و حاجباه و رأسه . و أن في وجهه سبعة عشر سبعة . و أن عقد أصابعه في اليدين أربعة عشر . فذلك عدد حروف المعجم و يحون هذا . و فيه أن الإلهية اتقلت من الله لآدم و من آدم لآخر إلى أن اتقلت لفضل الله . و كلاماً من هذا حاصله أن الله هو الحروف ؛ ثم احضر الرجل فمثل عنها فقيل إنه شراها من حصن كيفا بثلاثين درهما و لا يعتقد شيئاً مما فيها و أعلن بالشهادتين و التبرئ من كل دين يخالف دين الإسلام و صرح بكفره من صنف هذه الكتب و شيخه أو يعتقد ما فيها ، فقال له الشافعي إن كنت صادقاً فأحرق هذه الكتب بيدك . فامثل ذلك بعد أن حاد عن الجواب و بأشرف إحراق ذلك بنفسه . ثم سأل السلطان : هل على إثم إذا أخرجت هذا و أمثاله من بلادى ؟ فقال : لا ، فنودى من عرف من أهل مذهب النسيعى و وجد عندد شيء ١٥ من كتبه و أحضره للسلطان كان له مائة دينار . ثم أمر فنودى أن يخرج جميع المعجم من القاهرة و القلعة بأسرهم و لا يتأخر أحد منهم إلى ثلاثة أيام ،

(١) كذا ، و لعلمه يريد بذلك أن في وجهه سبعة مناقد .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « اشتراها » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « الى بلاد الشام » .

ثم لم يتم ذلك . و في يوم الأحد ثاني عشر شعبان أشيع موت زين الدين عبد الرحمن<sup>١</sup> بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي ، وكان مولده في المحرم سنة ٧٥٥<sup>٢</sup> و اشتغل على أبيه و غيره ، و سماع من الصدر ابن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع و ستين بسياحه من العراق أنا ابن عماد ،<sup>٥</sup> و سماع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب وغيرها ، و قدم مع أبيه دمشق فأسمعه من ٢٠٠٠٠٠ ، و أجاز له جماعة تفرد بالرواية عنهم لكنني لا أعلم أنه حدث عنهم بشيء غير جزء أو جزءين ثم ظهر أنه لم يمت إذ ذلك . فذكر لي ابن فهد أنه توجه إليه هو و غيره من الرحالة [ كالبقاعي و ابن الإمام -<sup>٤</sup> ] في هذه السنة فمات بعد وصولهم إليه بقليل ، و كان قدومه القاهرة / سنة بضع عشرة فاستوطنها و ولى نيابة الحكم ، ثم ولى قضاء دمنهور [ الوحش -<sup>٤</sup> ] و البحيرة فاستقرت قدمه بها بعد منازعات ، و أقام على ذلك بغير منازعة أكثر من عشر سنين ، و كان فاضلا يستحضر أشياء في الفقه و يذكر بأشياء حسنة ، و له نظم حسن و مدحى قديما و حديثا ، و استهل شهر رمضان الخيس و وافق برمهات .

١٥ و فيها وصلت هدية نائب الشام و فيها مائة و خمسون فرسا و عشرة قطره جمال و ألف ثوب بعلبكي و مثلها بطان و خمسون قباء سمور و وشق

(١) ترجم له في الضوء ٤/٤٩ في أقل من صفحة و في كل منهما ما ليس في الأخرى .

(٢) كذا في س و م و با ، و في الضوء « سنة سبع و خمسين و سبعمائة » .

(٣) بياض في الأصول و في الضوء « و دمشق على أبيه و أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن عوض و البدر أبي بكر محمد بن قديح بن كيكادي » .

(٤) ما بين الخاجزين من با . (٥) كذا في الأصول .

و عشرة آلاف دينار و ثلثات خيل من ذهب و مسامير فضة ، فيل إن  
في كل نعل خمسين دينارا ، و قيل إن بمجموع قيمتها ثلاثين ألف دينار ،  
و كان قدومهم متابع عشر ذى الحجة  
و في سادس شهر رمضان هبت ريح شديدة باردة و تراب كثير  
عم القاهرة و سقط عدة من الدور . و في الثالث عشر منه أمطرت ليلا ، ه  
و تمدى ذلك في أول النهار مع رعد و برق ، و ذلك عند حلول الشمس  
برج الثور ، ثم تمدى المطر ذلك اليوم كله لكن بغير نوالى حتى نوحلت  
الأرض كلها و وكفت البيوت . ثم أمطرت صريحة ذلك اليوم بعد الفجر  
مطرا غزيرا جدا حتى وكفت البيوت و فسدت الأمتعة و الزروع - و الأمر  
لله وحده ! و هبت ريح شديدة ، قت العصر من اليوم الماضى حتى ١٠  
انتصف النهار ثم انجملت عن قرب .

و فيه استقر ٢٠٠٠ في كشف الوجه القبلى . و صرف كريم الدين و دخل  
القاهرة . و في آخر يوم من رمضان خطبت بجامع عمرو بن العاص ، قاىضت  
الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بما كان معى من خطابة جامع الأزهر  
بما معه من نصف خطابة جامع عمرو ، و كان أكثر القامكة في هذه السنة ١٥  
غير ناجب ، سبب كثرة الماء و لفقده في البساتين ، ثم تأخر المطر في  
الشتاء كله فكان الورد قليلا و كذا المشمش و الليمون حتى بيعت اللبمونة

(١) كذا : و قياس القواعد يقتضى « ثلاثون »

(٢) وقع في الأصول « دلفت » خطأ وقد تقدم آنفا .

(٣) بياض في الأصول كلها .

(٤) بهامش س « صوابه : نجيب . أو منتجب » .

الواحدة بنصف درهم ، و أمطرت في عشي يوم الجمعة سابع شوال قبل المغرب مطرا خفيفا ، و وافق ذلك الحادى عشر من بشنس و الشمس يومئذ في أواخر برج الثور ، و أمطرت أيضا يوم السبت بعد أن هبت ريح عاصف تراب تم انجملت ، و استمر البرد في طرفي النهار شديدا بنحو ما كان في فصل الشتاء أو دونه يسيرا ولكن في وسط النهار و في جوف الليل يقع فيهما بعض الحر . و تأخر لبس الصوف إلى يوم الجمعة سابع شوال المذكور فتأخر عن العام الماضى نحو عشرين يوما ، و زاد النيل في غير أوانه في أول العشر الثالث من بشنس ، و تعجل بنحو عشرين يوما ، و غرقت بعض الأمتعة .

١٠ ب/٢٠١ و في الثامن عشر / من شوال طيف بالمحمل و خرج إلى بركة الجب و أميرهم تمرى بنى الدوادار الثانى و أمير الأول المحتسب صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ، و رحلوا من البركة الحادى و العشرين منه ، و في أواخر بشنس من الأشهر القبطية زاد النيل قبل أوان عادته زيادة عظيمة ، و غرق غالب ما زرع من [المقات - ٢] البطيخ و السمسم ١٥ [ و غيره - ٢ ] في الجزائر [ و فسد للناس شىء كثير من البطيخ و نحوه - ٣ ] ، ثم عادت الزيادة في أوائل بؤنة ، و كل ذلك قبل الوقت الذى جرت فيه العادة بالزيادة . فلما كان الثانى عشر من بؤنة و هو أول وقت المعتاد

(١) بهامش س « اعلاه : الأبيض » .

(٢) سقط ما بين الحازرين من با .

(٣) ما بين الحازرين من س و م و قد سقط من يا .

زاد أيضا بحيث بلغت الزيادة في المدة المذكورة نحو ستة أذرع ثم نقص نحو ذراع ونصف ، ثم لما كان في الخامس والعشرين من بؤنة وهو اليوم الذي جرت فيه العادة بابتداء القياس وجد الماء قد بلغ إلى أحد عشر ذراعا وعشرة أصابع وقد كان قد بلغ ثلاثة عشر ذراعا لكن نقص في أول العشر الأخير ، وهذا شيء لم يعهد مثله بمصر ، وأكثر ما وصل ٥ إلى يوم الخامس والعشرين<sup>١</sup> إلى عشرة أذرع ولكنها لم تفتح زيادتها قبل الأوان ، وزاد في اليوم السادس والعشرين إصبعين ، وفي الذي بعده إصبعين<sup>٢</sup> ثم ثلاثة ، ثم توقف عن الزيادة من ثامن عشرى بؤنة إلى رابع أيب ، ثم زاد فيه إصبعا [و إصبعا -<sup>٣</sup>] ثم إصبعين و تمادى ، وكان نقص سبعة عشر إصبعا ، وتحرك سعر القمح فازداد كل يوم شيئا إلى ١٠ أن وصل إلى مائتين وخمسين بعد أن كان بمائة وثمانين ، وفي آخر يوم من المحرم وهو اليوم الثاني من أيام النسيء<sup>٤</sup> كانت الزيادة خمسة أصابع فانتهى إلى تسعة عشر ذراعا وأربعة أصابع ، وصادف أنه كان في العام الماضي في مثل هذا اليوم من أيام النسيم كان انتهى إلى هذا القدر سواء ، وهذا من عجائب الاتفاق ، وفي أول ذى القعدة وصل الخبر من شيراز ١٥ من شاه رخ بأنه جهز [إلى مكة -<sup>٥</sup>] كسوة للكعبة وهي التي كان

(١) بهامش س « اى من بؤنة » .

(٢) وقع في با « تسعين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « النسيم » و سياتى فيها « النسيم » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

عقد المجلس بسببها في أوائل هذه السنة و جهزت الرسل بالأخوية ، فجهز  
هو الكسوة من قبل أن يعود عليه الجواب و انزعج السلطان و كان ما  
سيأتي ذكره .

و في الرابع و العشرين من ذى القعدة كسرت عدة جرار تزيد  
٥ على المائتين من الخمر فيها كبار تسع الواحدة نحو القنطار ، و ذكر أنها  
لشخص يقال له أبو بكر بن الشاطر سمسار القباش الإسكندراني ، و كان  
لكسرها في وسط البحر رجة و اجتمع فيه خلق كثير . و السبب فيه أنه  
غثر عليه في بعض الحواصل بساحل بولاق فاستعان بأناس من الجند .  
فهمجوا على الذين غثروا عليهم فضربوهم ، فهربوا فحولوا جميع ذلك إلى  
١٠ مركب و انحدروا بهم إلى قرب شبرا ، فتوجه إليهم الوالي فقبض عليهم ،  
فتمسكوا منهم و اخذوا الجرار ، فرجعوا بها إلى الساحل فكسروها ،  
و كان يوما مشهودا .

و فيها وقع بين جماعة من نواحي الزيداني فتنة ، فقتل خطيب الجامع  
و جماعة نحو الستة عشر نفسا ، و اتهم بذلك زين الدين بن صادر الأستاذار

(١) كذا و سياق الحاشية الآتية يقتضي « و فيه » أي في اليوم الرابع و العشرين .  
(٢) بهامش س « كان المباشر قتالهم لإسماعيل بن يوسف البغدادي الذي ولى مقدمة  
بلاد الزيداني بعد ذلك بتعصب بعض أركان الدولة له و استمر إلى أن قتل في  
تعبان سنة أربع و ستين و ثمانمائة و كان شكلا حسنا وقامة معتدلة و له عقل  
متين و صدق و أمانة و واء و ثبات عند ما يقول و له من الشجاعة و الإقدام  
ما تهابه به الفحول و اتفق أنه يوم قتل لم يضرب ضربة و لا طعن طعنة بل لحقه  
اثنان ممن كان قتل أبو بهما في هذا اليوم الذي ذكره شيخنا و هو هارب على  
فرسه فقالا له قف يتمتها (٩) من أبيها (٩) ثم لما وصل إليه طعناه معا فقتلاه ثم حزا  
رأسه و رجعا إلى جماعتهما .

فبلغ السلطان ذلك فأرسل يستدعيه و يأمره أن يحضر معه بتقدمة ، فبادر إلى الحضور ، فلما وصل إلى قطيا جهز السلطان عمر الوالى<sup>١</sup> و أمره أن يقتله حال اجتماعه به . فلاقاه إلى بلبيس فقتله وحمل رأسه إلى السلطان . وهو<sup>٢</sup> عبد الرحمن بن محمد بن صادر ، ولى الأستادارية فى المستأجرات و الحامات السلطانية ، و كان أستاذار جقمق دويدار الملك المؤيد بالقاهرة ، و تنقلت به الأحوال بعده إلى أن مات عن نحو من سبعين سنة . و فيه خرج عرب بنى لام على المبشرين بالوجه فقتلوا منهم اثنين و سلم المبشر وهو يريم خيجا القرشى ، فدخل فى الثامن و العشرين من ذى الحجة و ليس معه شىء من الكتب . و ذكر أنه نهب لهم أشياء كثيرة و أنه كان معه نفائس حصلها فجاء مسلوبا ، و فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة خرج شهاب الدين<sup>١٠</sup> ابن المحمرة على مشيخة الصلاحية بالقدس ، فصادف قدوم عز الدين القدسى فالتقى بالخانقاه الناصرية ، و دخل عز الدين يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة القاهرة ، و استمر بها على نيابة القضاء فقط . و صرف عز الدين الناعورى<sup>٢</sup> عن قضاء حمص و أضيف ذلك إلى قاضى الشام .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عمر و الى القاهرة » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « محمد بن عبد الرحمن بن صادر » و لم نجد فى الضوء فى محله .

(٣) وقع فى س و م « الناعورى - بالنون » و فى با بلا نقط ، و أظن أن النون كتبتها الناقل من غير تحقيق ، و قد راجعنا فهرس الضوء فى النسبة و قلبنا هذه اللفظة ظهرا لبطن فلم نظفر بعز الدين « الناعورى » و لا بما يقرب منه فحرره .

ذكر من مات في سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>١</sup> بن عبد الخالق بن عبد العزيز ، الأسيوطي شهاب الدين ، سمع من أبيه و من عبد الرحمن بن القارئ و أجاز له ، و كان يواظب التسكيب بالشهادة في جامع ظاهر الوراقين . و كتب في الاستدعاءآت بأخرة [ و حدث  
٥ به و سمع الفضلاء - ٢ ] ، و مات في ثاني عشر ربيع الآخر<sup>٢</sup> .

[ أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن سلطان كبركة شهاب الدين أبو المغازي ، أقام في مملكته أربع عشرة سنة و كان خيرا ، له مآثر بمكة ، و استقر بعده ابنه ظفر شاه و اسمه حميد أيضا - ٤ ] .

أحمد بن عمر ، البليسي البزاز شهاب الدين ، مات في يوم الجمعة ثاني عشر رجب و قد جاوز الثمانين ، و كان من خيار التجار ثقة و دينا و أمانة و صدق لهجة ، و له عدة مجاورات بمكة ، و سمع الحديث الكثير و أنجب أولادا رحمه الله تعالى .

(١) بهامش س « إنما هو ابن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق » و قد ترجم له في الضوء ١/٣٢٣ في خمسة عشر سطرا و أنفي عليه ثناء جميلا و بينها و بين ما هنا زيادة و نقصان و اختلاف فخره .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كداني الأصول ، و بهامش س « إنما هو في ثاني عشر ربيع الأول » و هو كذلك في الضوء .

(٤) الترجمة التي بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له في الضوء ١ / ٣٠٩ بنحو مما في با .



[ إبراهيم السلطان أمير زه ابن القان معين الدين شاه رخ  
ابن الطاغية تيمور خان صاحب شيراز ، كتب الخط المسبوب قارب  
ياقوت ، ومات في رمضان ، ووجد عليه أبوه وأهل شيراز - ١ ] .

أحمد<sup>٢</sup> بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير ، البلقيني  
شهاب الدين ، ابن أخى شيخنا سراج الدين ، مات في السادس والعشرين من  
رجب سنة ٨٤١ ، ولد سنة ست وتسعين ، ولما زرع كان ابن عم أبيه  
القاضي جلال الدين قاضيا وقد استتاب أباه فتعلم القرآن وحفظ كتبها ،  
ودربه أبوه / في توقيع الحكم ، واشتغل في القراءات والعربية ، وكان حسن ٢٠٢ / الف  
الصوت بالقرآن ، أم بالمدرسة الملكية بالقرب من مشهد الحسين ، ووقع  
في الحكم ، ثم ناب في القضاء بأخرة . وخدم ابن الكوين وهو كاتب ١٠  
السرى ثم ابن مزهر ، فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ، ثم تمرض  
أكثر من سنة ، ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية .

أحمد بن محمد ، ناصر الدين المعروف بابن أمين الحكم ، وكان ينوب  
في الحكم بمصر و عدة بلاد من البهنساوية . وكان له مدة منقطعا بمرض  
عرض له فالج فانقطع بسببه . ١٥

(١) الترجمة التي بين الحاجزين من با ، وقد ترجم له في الضوء ١/٥٢ بأكثر مما هنا ،  
وهذه الترجمة وقعت هنا على غير ترتيب حروف الهجاء ومن حقها أن تكون  
أول الوفيات .

(٢) ترجم له في الضوء ٢/١٠٢ بنحو مما هنا .

أحمد<sup>١</sup> بن محمد، الماجري المصمودي الشيخ ٢٠٠٠٠٠٠ .  
 أحمد<sup>٢</sup> الحنبلي شهاب الدين الحلبي المعروف بالخازوق، ولي قضاء  
 الخنابلة بها مرارا. وفي سنة خمس صرف وتقرر ابن الرسام. فدخل القاهرة  
 ليعود إلى القضاء فتعذر ذلك مدة إلى أن قرر. فلما وصل لدمشق ضعف  
 ٥ فتوصل إلى حلب في محفة فدخلها مريضا، فاستمر على ذلك إلى أن مات  
 بعد دخوله حلب بقليل .

إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم،  
 البيضاءوي الزمزمي. المؤذن بمكة، يكنى أبا الطاهر، ويلقب بمجد الدين. ولد  
 سنة ست وستين. وأجاز له صلاح الدين ابن أبي عمر وعمر بن أميلة وأحمد  
 ١٠ ابن النجم وحسن بن مقبل وآخرون، وكان يتعاني النظم، وله نظم مقبول  
 ومدائح نبوية من غير اشتغال بالآلة، ثم أخذ العروض عن الشيخ  
 نجم الدين المرجاني ومهر، وكان فاضلا. ورحل إلى القاهرة فسمع من  
 بعض شيوخنا، وكان قليل انشور مشتغلا بنفسه وعياله مشكور السيرة  
 ملازما لخدمة قبة العباس. وله سماع من قدماء المكيين، وحدث بشيء

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ١٥٦، بما نصه «أحمد بن محمد بن علي أبو العباس  
 المصمودي الماجري - بحجم معقودة بيدها وبين القاف - المغربي نزيل المدينة النبوية  
 قرأ عليه ابن أبي اليمن البخاري بروايته له عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد  
 ابن أحمد بن محمد بن مرزوق .  
 (٢) هنا بياض في الأصول كلها، وقد نقلنا ترجمته من الضوء كاملة، فلا محل  
 للبياض فيما أطن .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٥٦ بنحو مما هنا .

يسير، سمعت من نظمه، وأخوه إبراهيم ولد سنة ٧٧٧، وأجاز لي في سنة ٧٨٧ المشاوري والشهاب ابن ظهيرة وآخرون، واشتغل في عدة فنون، وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فهر فيهما .  
 أبو بكر<sup>١</sup> بن أحمد بن عبد الله بن الهليس، رقيق زكي الدين المهجى الأصل ثم المصري، ولد بعد السبعين<sup>٢</sup> بيسير، ونشأ في حال بزة وترفه، ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين ولازم الشيوخ، وسمع معي من عوالي شيوخ<sup>٣</sup> مثل البرهان الشامي وابن الشيخة وابن أبي المجد وبنت الأذرعى وغيرهم فأكثر جدا، وأجاز له عامة من أخذت عنه في الرحلة الشامية، ورافقني في الاشتغال على الأبناسي والبلقيني والعراقي وغيرهم، ثم دخل اليمن في سنة ثمانمائة / فاستمر بالمهجم وبعدهن إلى أن عاد ١٠ / ٢٠٢ ب من قريب فسكن مصر، ثم ضعف بالذرب واختل عقله جدا. ومث منه جيرانه فنقلوه إلى المارستان المنصوري، فأقام به نحو شهرين ومات، وصليت عليه ودفنته بالتربة الركنية ببيرس في سلع المحرم .  
 [باني سنقر بن شاه رخ بن تيمور صاحب مملكة كرمان، مات في ذى الحجة - ٤] .

١٥

أبو بكر<sup>٤</sup> الشيخ تقي الدين اللوياني الفقيه الشافعي، أحد الفضلاء الشافعية بدمشق فباشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها، ومات في شوال<sup>٥</sup> .

- (١) ترجم له في الضوء ١١ / ١٩ في أكثر مما هنا .
- (٢) كذا في س وم، وفي با « الستين » وفي الضوء : سنة خمس وسبعين تقريبا .
- (٣) في الضوء « شيوخه » .
- (٤) الترجمة التي بين الحاجزين من با .
- (٥) وقد ترجم له في الضوء ١١ / ٤٣ في أحد وعشرين سطرا .
- (٦) كذا في الأصول، وفي الضوء « في عشر ذى القعدة » .

حسين<sup>١</sup> بن علي بن سبع ، المالكي شرف الدين و بدر الدين البوصيري ، ولد سنة ٤٥٠ هـ . وسمع على المحب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي و صفة التصوف لابن طاهر خلا من أول الزهد إلى آخر الكتاب ، وسمع أيضا علي عز الدين<sup>٢</sup> بن جماعة غالب الأدب المفرد للبخاري ، و عرض علي مغايطي شيئا من محفوظه و أجاز له ، و كان من الطلبة بالشيخونية ، و حدث ، سمع منه رضوان و ابن فهد و البقاعي وغيرهم ، و أجاز لابني محمد و من معه . و مات في ربيع الأول .

[ طرباي الظاهري نائب طرابلس ، و بها مات في يوم السبت ثالث رجب فجأة - ٤ ] .

١٠ حضر<sup>٥</sup> بن أحمد . أصله من ٦٠٠٠٠ و كان يتجر في الزيت تم في البر يجلبه و يبيعه ، و أنجب ابنه إبراهيم صاحبنا ، و ذكر أن مولده سنة سبع<sup>٦</sup> و أربعين فبلغ التسعين و كان عجز بأخرة و انقطع فأواه ولده إلى أن مات . زهير<sup>٨</sup> بن سليمان بن زبان بن منصور بن جواز بن شيحة الحسني ،

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٠ في أربعة عشر سطرا .

(٢) كذا في الأصول كلها ، و في الضوء : خمس و خمسين و سبعمائة ، و كتبه بعضهم : ستة خمس و أربعين ، و في كل منها ما ليس في الأخرى .

(٣) مثله في الضوء ، و وقع في با « بدر الدين » .

(٤) هذه الترجمة من با وقعت في غير موضعها .

(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ١٧٨ بنتحوما هنا .

(٦) مثل هذا البياض في الضوء أيضا .

(٧) كذا في الأصول ، و في الضوء « تسع » .

(٨) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٣٩ .

قتل في حرب وقعت بينه وبين أمير المدينة مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جمار في شهر رجب، و قتل معه جمع من بني حسين، منهم ابن عزيز بن هيازع الذي كان أبوه أمير المدينة، وكان زهير فاتكا يقطع الطريق و معه جماعة، كما تقدم في حوادث سنة أربع و ثلاثين .

عبد الله<sup>٢</sup> بن سليمان المحلى جمال الدين أحد موقعى الحكم، و قد ناب في ٥ الحكم في بعض الجهات و في بعض النواحي بالقاهرة قليلا، مات في يوم الاثنين ثانى عشر رجب .

عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد<sup>٢</sup> بن سليمان بن حمزة المقدسى زين الدين، ولد في رمضان سنة ٧٨٩، و أسمعه عمه الكثير من ابن المحب و ابن عوض و ابن داود و ابن الذهبي و ابن العز، مات فجأة ١٠ في ١٤ شهر ربيع الآخر، فمن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء و الثانى و السبعين منها، و سمع على ابن داود الثانى من أمالى المحاملى رواية [ابن -<sup>٥</sup>] أبى عمر ابن مهدي أنا سليمان ابن حمزة .

عبد الرحمن<sup>٦</sup> بن بجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى ١٥

(١) كذا في با، و فى س و م «فلان» و عليه علامة الشك، و قد سقط ذلك كله من الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٣١/٥ بنحو مما هنا .

(٣) بها مش س «سقط أحمد بن» و هو معروف بابن زريق، و قد ترجم له في الضوء ٦٣/٤ في نحو أحد عشر سطرا و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بهامش س «إنما هو ثالث عشر و ذلك ليلة الثلاثاء» و فى الضوء كما فى المتن .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) ترجم له في الضوء ١١٣/٤ فى أكثر من صفحة .

ابن عبد المحسن ، المسند زين الدين أبو زيد القبابي ثم المقدسي الحنبلي ، ولد في ١٣ شعبان سنة ٤٩٠ ، وأجاز له أبو الفتح الميدومي وجل شيوخ شيخنا .  
 ٢٠٣ / الف العراق ، وسمع من الشيخ تقي الدين / السبكي وصلاح الدين ابن أبي عمر وابن أميلة وصلاح الدين العلائي وناصر الدين التونسي والتباني  
 ٥ وابن رافع وأحمد بن النجم إسماعيل والحلاطى وابن جماعة ومغلطائى  
 وابن نباتة والرساوى<sup>٢</sup> وحسن بن هبل ، وشيوخه بالسباع والإجازة نحو المائة وخمسين نفسا خرجت له عنهم مشيخة ، وأجاز لى غير مرة ، مات في سابع شهر ربيع الآخر ببيت المقدس ، وقد أكثر عنه الرحالة وقصد لذلك ، وبلغ سبعين سنة إلا قليلا ، وتفرد بأكثر مشايخه .

١٠ عبد الواحد<sup>٣</sup> بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب ، الفوى الاصل ثم المسكى العلامة النحوى جلال الدين أبو المحامد الشهير بالمرشدى ، ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين بمكة ، وأسمع على النشاورى والاميوطى والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ، ورحل إلى القاهرة فسمع بها من بعض

(١) بهامش س « وأبو هريرة أيضا » وهو كذلك في الضوء .

(٢) كذا في س وم و با ، وفي الضوء « وأجاز له التقي السبكي - إلى أن قال : وجماعة من الأعيان تجمعهم مشيخته التي خرجها له شيخنا وأدرج من تاريخه جمعا ممن أجاز له وهم السبكي والحلاطى والعز بن جماعة ومغلطائى وابن نباتة في شيوخه في السباع سهوا والصواب ما أثبتته » ولم يذكر الضوء هذا ولا ما يقرب منه .

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٣٠ في أكثر من صفحة حرية بالاطلاع عليها .

شيوخنا، ومهر في العربية، وقرأ الأصول والمعاني والفقهاء، وكان نعم الرجل مروءة وصيانة؛ ومات في يوم الجمعة ٢٤ شعبان، وكثر الأسف عليه .  
 علي<sup>١</sup> بن طيغنا بن حاجي بك، التركاني الشيخ علاء الدين العيتنابي الحنفي، كان فاضلا وقورا، مهر في الفنون، وقرره السلطان الأشرف مدرسا وخطيبا بالترتبة التي أنشأها بالصحراء؛ مات في طريق الحجاز ودفن ٥ بالقرب من الينبع .

علي<sup>٢</sup> بن محمد بن موسى بن منصور، المحلي ثم المدني الشيخ نور الدين، كان مولده في جمادى الأولى سنة ٧٥٤ بالمدينة . وسمع علي ابن حبيب وابن خليل وابن القارئ وأبي البقاء السبكي وغيرهم، وأجاز له ابن أميلة وابن هبل وابن أبي عمر، وحدث باليسير وأجاز لنا: ومات يوم مات ١٠ في الثالث من شوال وليس ببلاد الحجاز أسند منه .

عمر<sup>٣</sup> البسطامي المقيم بالعارض بسفح المقطم، كان كثير الذكر مستمرا عليه لا يفتر عنه لسانه، وتحكى عنه كرامات، وللناس فيه اعتقاد، وعمر نحو التسعين .

١٠٠٠ تقدم في التي قبلها فيحرج .

فاطمة<sup>٤</sup> بنت خليل بن أحمد<sup>٥</sup> بن أبي الفتح المقدسية ثم القاهرية

- (١) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٣٣ ترجمة ممتعة ونقل فيها كثيرا مما هنا .
- (٢) ترجم له الضوء ٦ / ٢٤ في سبعة عشر سطرا تقريبا وترجمته حرية بالاطلاع عليها .
- (٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٠٦ في اثني عشر سطرا وقد سقطت هذه الترجمة من با .
- (٤) هنا بياض في س و م ، وقد سقطت هذه الترجمة أيضا من با .
- (٥) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٩١ .
- (٦) بهامش س « بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن =

زوج غازي الحنبلي، ولدت في ١٠٠٠٠<sup>١</sup> وأجاز لها<sup>٢</sup> أكثر شيوخ القباني الذين ذكروا قبل، وخرحت لها مشيخة أضفتها إلى مشيخة القباني، وحدثت بأخرة، سمع منها الطلبة؛ وماتت في أول يوم من جمادى الأولى وقد تفردت عن بعضهم .

٥ محمد بن المنصور بن أبي فارس [بن-٢] عبد العزيز [بن-٤] المنتصر ملك الغرب عم أبيه الحسين، وكان فاضلاً ذكياً شاطراً، يحفظ المذهب وكثيراً من معاني الحديث، وحل .

محمد بن عبد الله بن عبد القادر<sup>٥</sup>، الشيخ بحم الدين الواسطي السكاكيني، / يقال إنه قرأ على العاقولي ومهر في القراءات والنظم والفقهاء، يقال إنه قرأ ١٠ الحاوي ثلاثين مرة، وله شرح على منهاج البيضاوي، ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي<sup>٦</sup>

= إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم الحسن بنت الصلاح الكنانية .

(١) هنا بياض في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «ولدت قبل الخمسين وسبعائة تقريباً» .

(٢) هنا بياض في الأصول، ولا بياض في الضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط من نا .

(٥) بهامش س «حررت في نسبه من أصهاره بالمدينة أنه محمد بن عبد القادر ابن عمر» .

(٦) بهامش س «الذي أعرفه أنه لما قدم إلى دمشق قرأ عليه شيخنا الشهاب

اليماني وأخذ عنه العروض وكان لا يقدر على نظم بيت واحد، فمن بركة الشيخ

صار ينظم وجادت قريحته، وما خرج الشيخ تلك السنة من دمشق حتى نظم =



وخمس البردة وبانت سعاد؛ مات بمكة في سادس عشرى شهر ربيع الآخر .

محمد بن على، جمال الدين التوريزى التاجر، تنقلت به الأحوال، وتولى بيلاذ اليمن التحدث فى المتجر السلطانى بعدن ثم صرف، وكان تسحب من القاهرة من ديون ركبته فى سنة ٢٤ ولم يعد إليها، ومات ه فى هذه السنة بمكة، وهو أخو [على-١] المذكور قبل سنتين المقتول سنة أربع وثلاثين<sup>٢</sup> .

محمد<sup>٣</sup> بن محمد بن عمر، تقى الدين بن بدر الدين بن شيخنا سراج الدين البلقينى؛ مات فى أول ليلة الثانى عشر من شوال، ودفن صديحة ذلك اليوم الأربعاء على أبيه وجده، وكان مولده سنة تسع وثمانين مات أبوه ١٠ وهو طفل فرباه جده، وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير له نحو عشر سنين، ودرس فى المنهاج، ولازم الشيخ كمال الدين الدميرى وغيره، وكان ذكيا حسن النعمة، ونشأ فى إملاق، ولما ولى عمه القضاء به قليلا، وولى بأخرة نيابة الحكم بمنية الأمراء وغيرها من الضواحي، ودرس

= اليمنى قراآت الأئمة الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف فى بحر الشاطبية وعلى رويها وقايتهاها و مزج النظمين بحيث كانا كالنظم الواحد ويمكن أن يكون استحسن ذلك فلما قطن المدينة نسج على منواله - والله أعلم، وقال: كما كتبه لى على استدعاه أنه قرأ الفقه على الشيخ فريد الدين بن الشيخ صدر الدين الإسفراينى والصدر هذا مصنف ينايع الأحكام فى مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام .

(١) سقط من س و م ، وهو من الضوء ، وفى با «المقتول» .

(٢) زاد فى الضوء «مع كونه لم يذكره فى الإنباء إلا فى سنة اثنين وثلاثين» .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٧١ / ٩ و ذمه غاية الزم .

بعد موت عمه جلال الدين في الفقه بجامع طولون، و تمول بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط، و حصل وظائف وإقطاعات و رزقا، و صار كثير المال جدا في مدة يسيرة. و سيرته مشهورة و سبب تقدمه عند المذكور مشهور، و تقدم في الصلاة عليه عمه علم الدين و له نحو الخمسين، و خلف ٥ ولدا كبيرا و آخر صغيرا و ابنتان، و قد حدث عن جده بشيء يسير، قرأ بعض الطلبة عليه كتاب الجمعة للنسائي بسأعه من جده أنا إسماعيل البلقيني بسنده .

محمد ناصر الدين بن الشيرازي نقيب الجيوش . مات في يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر عن بضع و خمسين سنة . و كان تام القامة ١٠ كثير المداراة محبا إلى الناس لكنه كان مسرفا . و له في هذه الوظيفة مدة طويلة .

تقي الدين<sup>٢</sup> بن الجيعان أخو كاتب ديوان الجيش . و كان ساكنا و قورا يباشر في عدة جهات . . . .<sup>٣</sup>، و كانت جنازته حافلة . و كثير التأليف عليه .

١٥ عماد الدين السرميني موقع الدست بدمشق . و كان فاضلا ذكيا . مات في شوال و قد بلغ الأربعين أو قاربها .

الحطبي ملك الحبشة الكافر - لا رحم الله فيه - بغرز إبرة .

(١) كذا، و القياس يقتضي « ابنتين » .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ١٠١ .

(٣) بياض في الأصول، و لا بياض في الضوء و محل البياض « قال » .

## مئمة تسع و ثلاثين و ثمانمائة

/ استهلكت بالخميس . و وافق ذلك رابع مسرى من شهور القبط . و بلغت / ٢٠٤ / الف  
 زيادة النيل [ فيه - ' ] إلى دون خمسة عشر ذراعا . ثم وقع الوفاء و كسر  
 الخليج في يوم الاثنين خامس المحرم و وافق ثامن مسرى . و كان نظير  
 ذلك في العام الماضي في سابع مسرى . و زاد من [ الذراع - ٢ ] السابع ٥  
 عشر أربعة أصابع . و باشر ذلك ولد السلطان . و كان يوما مشهودا . و سر  
 الناس بذلك . و تباشروا باحطاط السعر - فله الحمد .

و استمرت الزيادة بعد ذلك إلى أن كان في آخر يوم من مسرى  
 قد انتهى إلى تسعة عشر ذراعا سوى إصبع واحد . و لم يهد مثل هذا  
 فيما مضى من السنين سوى في السنة الماضية - فآله المحمود على كل حال . ١٥  
 و فيه وصل إلى حلب رسل من قبل جانبك الصوفى ، فبلغ السلطان  
 ذلك فجهز لثائبها بقتلهم فقتلوا ، ثم تبين أن ذلك [ كان في آخر - ١ ] في  
 السنة الماضية ، و كان النيروز يوم الثلاثاء ، خامس صفر . و كانت السنة القبطية  
 كبيدا ، و لم يلعب أحد فيه لنهى السلطان عن ذلك ، و بلغت زيادة النيل  
 فيه تسعة عشر ذراعا و ثمانية عشر إصبعاً ، و سابى العام الماضي في ذلك ، ١٥  
 و زاد ثلاثة أصابع ثم زاد في أول يوم من توت إصبعين و في الثانى  
 إصبعاً ، و كان في العام الماضي قد نقص في أول يوم من توت أربعة أصابع

(١) ما بين الحاجزين من نا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من « .

و مع ذلك فلم ترو عدة بلاد من الجيزية التي كان من شأنها أن تروى من ستة عشر لفساد الجسور - و الأمر لله ثم يسر الله أن زاد حتى وفي قدر العام الماضي و لم يكن أحد يظن ذلك، و انتهت زيادة النيل في أول يوم من بابة إلى عشرين ذراعا و عشرين إصبعا، و رثى شهر ربيع الأول ليلة السبت، و ثبت ذلك فلم ينقص منه إلى الرابع من شهر ربيع الآخر ٥ سوى قدر ذراع. و دخل هاتور من الأشهر القبطية وهو على ثباته، و تأخر زمان الزرع عن العادة، و ضج الناس من ذلك، و غلا السعر في القمح و غيره إلى أن بلغ القمح نحو الدينار ثم تناقص .

و فيها استدعى شاه رخ قرا يلك و أمره بقتال إسكندر فكان ما ١٠ حكيناه في السنة الماضية، و وصل أحمد بن شاه رخ نجدة اقرا يلك، فلقوا إسكندر على ميفارقين، فقتل من الفريقين جمع جم، و انهزم إسكندر إلى بلاد الروم، فوصل إلى أفسس<sup>١</sup> و كاتب صاحب مصر<sup>٢</sup> فقام متوليها بخدمته، و دل عليه أحمد بن شاه رخ، فسار في طلبه فتبعه العسكر فانهزم و دخل توقات<sup>٣</sup> من بلاد الروم، فأرسل صاحبها يستأذن ملك الروم مراد بن محمد بن ١٥ عثمان [ في أمره - <sup>٤</sup> ]، فأرسل إليه هدية بما قيمته عشرة آلاف دينار

(١) كذا في س و م، و في با « اقشار » .

(٢) كذا في س و م، و في با « صاحبها » .

(٣) تعرض لها في المعجم بما نصه « توقات بلدة في الروم بين قونيا و سيواس ذات قلعة حصينة و أنذية متينة بينها و بين سيواس يومان » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

٢٠٤/ب

/ وأمر باكرامه ، فالى أن يصل إليه ذلك جرى على عادته من الفساد و النهب ، فشق ذلك على متولى توفقات و راسل صاحبه . فأمر برد الهدية و إخراج إسكندر من بلاده . فسار إلى جهة بلاد القرانية ، وراسل شاه رخ ملوك الروم و جهز لهم خلعا و أمرهم بطرد إسكندر . و ملك أحمد بن شاه رخ ملك الروم و تزوج بنت قرا يلك ، و لما وصل الخبر للسلطان شرع ه في التجهيز للسفر و عرض أجناد الحلقة ، و في الثالث من شهر ربيع الأول خلع على شرف الدين أبى بكر بن سليمان الحلبي سبط ابن العجمى كبير الموقعين و نائب كتابة السر سكتانة<sup>١</sup> السر بحلب ، و قرر ولده مكانه في جهاته ، و هو معين الدين عبد اللطيف ، و جهز إلى كاتب السر بها زين الدين عمر بن السفاح بالحضور ، لأن كاتب السر ابن السفاح بحلب كتب يحذر ١٠ من [ غائلة<sup>٢</sup> - قرقاس ] وأنه يريد الخروج عن الطاعة ، فقطن قرقاس فراسل يطلب الحضور ، و صادف توجه النجاشي بطايه فسبق قاصده . فعرف السلطان براءته نما رعى به و أذن له في المجيء ، و حنق على ابن السفاح و عزله من كتابة السر و أمره بالقدوم ، ثم شفيع فيه أن يستمر بطالا ، و توجه شرف الدين ، و اتفق قديم قرقاس على الهجرت في أربعة عشر يوما في ١٥ سادس ربيع الأول ، فلما قدم أكرم .

و في صديحة وصوله خلع أمير سلاح مكان جقمق ، و خلع على

(١) كذا في س و م ، و في « و نائب كاتب السر كتابة السر - كذا . »

(٢) ما بين الحاجزين سقط من س و م ، و هو في با .

إنبال الحكيم الأمير الكبير بنبأه حلب . وعين ' جقمق الذي كان أمير سلاح في وظيفته ، و عوتب قرقماس بأنه راسل جانبك الصوفي ، فنصل وكان ما سيأتي ، ثم سافر [ إنبال - ٢ ] الحكيم و شرف الدين في الرابع عشر من شهر ربيع الأول إلى مدينة حلب ، [ و خلع على جقمق مكان الحكيم ه قبل ذلك - ٤ ] في السابع منه ، و خلع عليه أيضا بنظر المارستان [ في السادس عشر منه - ٢ ] ، و العجب أنه بعد ثلاث سنين ولى السلطنة في هذا الشهر . و حضر المولد السلطاني في الثالث عشر منه و جلس رأس الميمنة و جلس قرقماس رأس الميسرة . ثم جاء و لد السلطان فجلس فوقه و كان السرور طائفا على جقمق و قرقماس مكنتب .

١٠ وفي حادي عشر ربيع الآخر وصال الخبر بموت قصروه نائب الشام ، فقرر مكانه إنبال الحكيم الذي توجه قريبا إلى حلب ، و توجه القاصد إليه بنقله عن حلب إلى دمشق . و قرر تغرى برمش أمير آخور التركاني نائباً بحلب . فسار في أول الشهر إلى جهة حلب و خرج في بحمل زائد ، و قرر عوضه جانم أحو السلطان الأشرف من أمه أمير آخور .

(١) كداني س و م . وفي با « واستقر جقمق الذي كان أمير سلاح مكانه أميراً كبيراً » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، وفيه « وفي السابع منه خلع على جقمق الأمير الكبير بنظر - الخ » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و خلع عليه في سابع جمادى الأولى [أيضا-<sup>١</sup>] ، و أمر تغرى بردي المؤدى  
تقدمة، و ورد كتاب صاحب حصن كيفا يخبر فيه بمنازلة شاه رخ  
تبريز و إذعان إسكندر بن قرايوسف له . ثم ظهر أن إسكندر انكسر  
و دخل شاه رخ / تبريز [ و نزل من راسع<sup>٢</sup> يشو فيها ] ، و أرسل ٢٠٥ / الف  
عسكرا مع ولده إبراهيم<sup>٣</sup> يتبع إسكندر، فدخل إسكندر بلاد صاحب مصر ه  
و استأذنه في الإقامة بها ، فأجابه الأشرف لذلك، فأرسل إليه هدية و آثره  
بجملة من المال ، و ورد كتاب نائب ملطية يخبر فيه بامساك جانبك  
الصوفي ، و تاريخه ثامن عشر ربيع الأول ، تم أحضرت رأس عثمان بن  
قرايلك و ولده و علقتهما<sup>٤</sup> بباب زويلة [ و ذكر نائب ملطية في كتابه أنه -<sup>٥</sup> ]  
وقع بينه و بين قوم آخرين من التركان حرب فسقط عن فرسه في المعركة ١٠  
[ ففرق -<sup>١</sup> ] فلم يشعر به إلا بعد يومين [ فعرف ، و كوتب السلطان  
فأمر السلطان باحضار رأسه -<sup>٥</sup> ] و شرح نائب ملطية أمورا [ كثيرة -<sup>٥</sup> ] ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س تعليق على رساع و نصه « لعله : قرا باغ » و ما بين الحاجزين سقط

من با .

(٣) ترجم له في الضوء ١/٢٠٦ في أحد عشر سطرا و أنثى عليه ثناء بهميلا و ذكر

موته سنة تسع و ثلاثين .

(٤) سبق التنبيه عليه في غير ما موضع .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

فأرسلت إليه هدية وأمر . و وصل قاصد ابن دلغادر يخبر بإمساك جانبك [الصفوى -<sup>١</sup>] ، و وصل جمال الدين يوسف بن عبد الله الكركي قريب ابن السكوز الذي كان ولى كتابة السر بعد موته قدر نصف سنة ختام سنة ست وعشرين و أوائل سنة سبع وعشرين ، ثم صرف وولى ٥ أخيرا نظر الجيش بالشام فاستمر فيه ، ثم صرف ثم أعيد مدة فوصل مطلوباً في أولي يوم من شهر ربيع الآخر فتوعك ، و استمر إلى أن خلع عليه يوم السبت سادس جمادى الأولى بكتابة سر الشام و صرف من نظر الجيش ، فاستقر فيها بهاء الدين بن حجى و كان وليها مرة قبل هذه ، و في أواخر شهر ربيع الآخر غلا سعر القمح فتزايد و قل الحبز ١٠ من الحوائت فضجت العامة ، فأمر السلطان بفتح الشئون [و البيع -<sup>١</sup>] منها ، فشى الحال قليلا و تزايد السعر إلى أن بلغ القمح أربعمائة و الفول مائتين و الشعير مائة و سبعين ، و سكن الحال بوجود ذلك و بيع الرغيف الذى زنته نصف رطل بدرهم و نصف قنطار من الدقيق - و يسمى عندهم بطه<sup>٢</sup> - بمائة و عشرة ، و هذا كله و الرى قد شمل الأرض كلها<sup>٣</sup> و محررتها<sup>٤</sup> ١٥ فكيف لو كان فيه تقصير ! اللهم الطف بعبادك يارب العالمين .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « كلها » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « محرطها » كذا .



وفيهما وقع الطاعون ببرصا فدام أربعة أشهر، وفيه قبض على جانبك الصوفي وقد تقدم ذكر ظهوره في السنة الماضية فاتفق أنه توجه هو وقرمش الأعور وابن سلامش<sup>١</sup> وابن قطلبك إلى محمد بن قرا يلك فقواهم، فانزلوا قلعة دوركي ونهبوا ما حولها، ثم توجه محمد إلى أبيه بأمر شاه رخ لقتال إسكندر، وتوجه جانبك ومن معه إلى ملطية<sup>٥</sup> فحاصروها، فأظهر له سليمان بن ناصر الدين بن دلغادر أنه معه، فكتب إليه أن يقدم عليه، فقدم في مائة وخمسين فارسا، فلتقاه جانبك فأظهر له المناصحة حتى اطمأن إليه، ثم غدر به وقبض عليه وتوجه به ليلا حتى دخل الأبلستين، وكتب إلى نائب حلب يعلمه بأنه قبض عليه في سبع عشر ربيع الأول ويقر<sup>٢</sup> في / مقابلته خمسة آلاف دينار، فجهز نائب حلب ١٠ / ٢٠٥ ب كتابه إلى السلطان بمصر، و جهز ناصر الدين [قاصده إلى -<sup>٢</sup>] ولده سليمان [ أن يرسل -<sup>٢</sup>] إلى صاحب مصر [ بالإعلام بذلك -<sup>٤</sup>] ويخبر جانبك ليتخذ عنده يداكي يطلق ولده فياضا ولم يكن بلغه إطلاقه، ففي غضون ذلك وصلت إليه خديجة وابنها فياض، وأرسل جانبك كتابا إلى يلبان نائب درنده يستميله، فقبض على قاصده وسجنه وأرسل

(١) كذا في س و م، وفي با « اسلماس » فخره .

(٢) كذا في س و م، وفي با « ويطلب »

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين -قط من با .

بكتابه إلى الأشرف ، فتحقق غدر ابن دلغادر . و وقع الإرجاف بأمر جانبك ، و [ كثر القال و القيل - ١ ] لاسيما ممن يتعصب له ، و كان ناصر الدين قبل ذلك نازله تغرى برمش نائب حلب ، ففر منه فأمر أهل الأبلستين بالرحيل منها و أحرقها . و نهب العسكر من بقي بها . فكانت ٥ غيبته خمسين يوما

و في شوال رجع شاه رخ إلى الشرق ، و استتاب بتبريز شاه جهان و أنعم عليه بجميع نساء إسكندر بن قرا يوسف . و وُجد مع جانبك بعد القبض عليه كتاب شاه رخ يحرضه على أخذ البلاد الشامية و يعده بأنه يرسل إليه ولده أحمد نجدة له بالعساكر ، فقلق صاحب مصر ١٠ من ذلك و كتب إلى نواب الشام بالاستعداد .

و في ربيع الآخر نودي بعرض أجناد الحلقة ، فعرضوا على السلطان فقال : اخرجوا كلكم . من قدر على فرس ركب فرسا ، و من قدر على حمار ركب حمارا . و في سابع<sup>٢</sup> عشره ورد الأمير شاهين<sup>٣</sup> الأيدكاري و صحبته قصاد إسكندر بن قرا يوسف و معهم رأس قرا يلك [ و رأس - ١ ] ١٥ ولديه ، فأمر السلطان بالرؤس فطيف بها [ و زينت القاهرة - ١ ] و علقتم الرؤس على باب زويلة و حمل إلى الإسكندر مال .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با د رابع .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٩٣ في سطر و شيء . و لم يتعرض لهذه الحادثة .

وفي آخر الشهر سابع عشر منه تجهز شاذ بك<sup>١</sup> رأس نوبة بمال و فرس و سرج ذهب و كنبوش مزركش إلى [سليمان بن دلغادر و ابنه ناصر الدين ليسلما<sup>٢</sup>] جانبك الصوفي<sup>٣</sup>، فجاء الخبر [بعد قليل -<sup>٤</sup>] بأنهما أخذوا المال و أطلقا جانبك<sup>٥</sup>، فقدم<sup>٦</sup> شاذ بك في حادى عشر رجب بذلك، فشق على السلطان و كاتب أهل البلاد بالشام و نادى فى العسكر بالتجهيز<sup>٧</sup> للسر، و كاتب ملك الروم أن يتاهب للترافق معه على قتال شاه رخ، ثم جهز السلطان جماعة من الأمراء و هم الأمير الأتابك جقمق الذى ولى السلطنة بعده و ولد يدار اركاس<sup>٨</sup> الحاجب الكبير و يشبك<sup>٩</sup> و نائب القلعة تنبك و تغرى ردى البلكمشى [المعروف بالمؤذى -<sup>١٠</sup>] و قراقچا [الحسنى -<sup>١١</sup>]

(١) وقع فى الأصول « شادى بك » وفى الضوء ٢٨٩/٣ « شاذ بك » و لم يتعرض الضوء للأول و هم جماعة و لم يتعرض لمن ولى منهم رأس نوبة إلا لاثنتين و هما الأشرفى و الحكيمى و لم يتعرض لشيء مما فى الإنباء .

(٢) ما بين الحازرين من با، وفى س و م « إلى ناصر الدين بن دلغادر و ولد سليمان ليسلما » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥٧/٣ و فيها « صاحب تلك الوقائع و الحروب » و فيها أنه لم يعرف بدين و لا كرم .

(٤) ما بين الحازرين من با .

(٥) كذا فى س و م ، وفى با « فازداد حصر السلطان و قلق لذلك فلما كان فى حادى عشر رجب قدم شاذ بك و أخبر السلطان بذلك فشق - الخ » .

(٦) كذا فى س و م ، وفى با « و اركاس الظاهرى الدواداز الكبير » و قد ترجم له فى الضوء ٢٦٩/٢ فى نحو ثمانية أسطر .

(٧) يشبك كثيرون فى الضوء و لعل صاحبنا هو يشبك بن جانبك المؤبدي الذى ترجم له الضوء ١٠ / ٢٧٠ .

الذى صار أمير آخور<sup>١</sup> و تانى بك نائب القلعة و تغرى برمش<sup>٢</sup> الذى صار دويدارا كبيرا و خجا سودون و ألف فارس من مالىكه و ألف فارس من جند الحلقة ، و أنفق فيهم سبعة عشر ألف دينار ، و توجهوا إلى حلب فالتقوا بأمرها تغرى برمش<sup>٢</sup> و ساروا جميعا ، و قبض على مملوك لابن دلغادر توجه من جهتهم ليكشف حال أهل حلب فدلهم على جانبك ٥

٢٠٦ / الف [ الصوفى - ٢ ] أنه مقيم بالأبلستين ، فتوجهوا فقر منهم جانبك ، / و هجموا البلد [ فاحتلموا - ٤ ] و نهبوا ما فيها و عادوا إلى حلب ، و تخلف عنهم خجا سودون بعينتاب ، فاجتمع جاني بك و من معه على أن يكبسوه فلا قام ، ف وقعت بينهم محاربة شديدة انجملت عن أخذ قرمش الأور و جماعة معه ، ١٠ و فر جانبك و سجن قرمش و من أسر معه بقلعة حلب ، ثم جهزت رأس قرمش بعد قتله إلى القاهرة .

و فى رابع عشرى رمضان قدم اسلباس<sup>٥</sup> بن كبك التركانى إلى القاهرة مراغما لجانبك الصوفى ، فأكرمه السلطان و خلع عليه و جهزه إلى بلاده ، و قرر شاذ بك فى نيابة الرها عوضا عن اينال الأجرود<sup>٦</sup> و أمر ١٥ باحضار اينال .

- (١) كذا فى س و م ، و فى با « فيما بعد و عدة من مالىكه و عدة من أجناد الحلقة يزيدون على ألف فارس و أنفق - الخ » .
- (٢) بهامش س « لعله : تغزى بردى المؤذى » .
- (٣) من با .
- (٤) ما بين الحاجزين سقط من با .
- (٥) لم نجده فى باب الهمزة فى الضوء .
- (٦) بهامش س « هو الذى ولى السلطنة سنة سبع و خمسين » .

وفي هذه السنة أكثر السلطان من النزول إلى الصيد، و نزل غير مرة إلى الضواحي، ومنها إلى جامع عمرو وفضلى ركعتين، وإلى خليج الزعفران مرة و غير ذلك .

وفي ثالث عشرى ربيع الآخر رسم بعقد مجلس بالقضاة ليتشاوروا في جمع المال لقتال اللذك، ثم أعفوا من ذلك وأشار السلطان بأن من ه ينسب إلى الفنى يجهز ما يقدر عليه من المقاتلة<sup>١</sup>. و قرر على القاضى الشافى خمسة عشر و على الحنفى عشرة و نحو ذلك .

و فى أواخر شهر ربيع الآخر شاع أن شاه رخ قاصد البلاد الشامية، فنودى فى أجناد الحاقمة بالعرض فعرضوا عند الدويدار الكبير، و حصل لهم مشقات كبيرة خصوصا لصعاليكهم، و استمر التشديد عليهم .<sup>١٠</sup> و فيه خلع على ولى الدين محمد بن تقي الدين أنى القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الششيني نزيل المحلة نديم السلطان ناظر الحرمين عوضا عن سودون المحمدى و شيخ الخدام بالمدينة عوضا عن بشير التمنى، ثم خلع على الصاحب كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين ابن كاتب المناخات بالنظر على الكارم بمجدة، و شرع فى التجهيز صحبة<sup>١٥</sup> ابن قاسم، و خلع على يلنجبا<sup>٢</sup> [الثانى أخو الطنبغا الصغير-<sup>٣</sup>] بشادية جدة

(١) كذا فى الأصول، لعله « المقابلة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٩١/١٠ فى قريب من صفحة و تصدى لهذه الحادثة و لم يتعرض فيها عن أخذ هذه المرتبة كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

عوضا عن نكار<sup>١</sup>، و خرجوا وصحبهم جماعة لقصد العمرة والمجاورة وهو الركب الرجبي في نحو أربعائة جمل، و ساروا في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة، و وصل نكار إلى القاهرة محتفظا به، و يقال إنه اهين و صودر على مال، و كان نكار المذكور توجه إلى جدة فلم ينجع كما نجح من قبله، فسخط عليه لسوء تصرفه .

و في جمادى الأولى وصل الخبر من اقطوه<sup>٢</sup> الذى كان توجه رسولا إلى شاه رخ بأنه وصل إلى حلب وصحبته رسل من شاه رخ، فأجيب بالإذن لهم فى الحجى . فلما كان فى جمادى الآخرة وصل اقطوه سالما كما سيأتى .

١٠ و فى ذى الحجة وصلت هدية ملك بنجاله إلى السلطان ففرق المركب، قام صاحب كريم الدين ؛ من معه إلى أن استخرجوا الشاشات من البحر وأصلحوها بالقصار و جهزوها وفات ما عدا ذلك . و كان أصلها أن السلطان / جهز هدية إلى ملك بنجاله فأتى، فأرسل ولده أحمد بن أنى المظفر حوآب الهدية بتحف كثيرة، فاتفق أن الريح ألقتهم بمجزيرة قرب ديبة<sup>٣</sup>، فمات الطواشى الذى من جهة السلطان، فاحتاط صاحب ديبة

(١) ترجم له فى الضوء ٢٠٥/١٠ و تعرض فيها للحادثة المذكورة و ترجمته فى نحو ستة أسطر فقط ولم يتعرض فيها لمن أخذ الرتبة عنه كما هنا ولم يتصد أيضا للحادثة الآتية فى ترجمته أصلا و فيها « نوكار » لا نكار كما فى الأصول .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣١٨/٢ فى أربعة أسطر ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة أصلا و سماه الموسوى الظاهرى .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ذبية » و فى المعجم « الديبل . . . مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند فاعلمها مراد المؤلف فصحفت إلى ما ذكر .

على موجوده وترك الهدية، فوصلت إلى جدة ففرقت دون ذلك، فبلغ السلطان فشق عليه وأمر بالقبض على كل من وصل مكة من بنجالة، فقبض عليهم وعلى أموالهم حتى أفتكوها بغرامة ما فسد من الهدية .  
 ودخل فصل الشتاء في يوم الأربعاء السابع عشر من كيهك ، وقد اشتد البرد بالديار المصرية جدا كأشد ما عهد في وسط الشتاء . وكان ذلك في الثالث والعشرين من جمادى الأولى . وكان ابتداء شدة البرد في يوم العشرين منه قبل انفصال الشمس عن القوس بثلاثة أيام، وتزايد البرد مع عدم الهواء والسحب وما جرت به العادة في الشتاء بمصر بل الهواء غير مزعج الهبوب مع شدة برده ، وأكثر ما تهب من جهة الشرق عن يسار القبلة .

١٠  
 وفي الحادى والعشرين من كيهك صار الماء الذى فى البرك وبقايا الخلجان جليدا ، فجمع منه شيء كثير جدا بحيث صار أصحاب المزابل يجمعونه فيبيعونه ، والناس يتسارعون إلى شرائه والتناول منه و يظنون أنه من جملة الثلج ، وكثير ذلك جدا بحيث لم يسمع بنظير ذلك فى هذه الأعصار ، وكان الأمر فى العام الماضى قبل هذه الأيام بالعكس من ١٥ استمرار الحر وعدم البرد البتة - فسبحان من له الملك .

وفى السادس عشر منه صرف خليل نائب الإسكندرية عن الإمرة والنظر ، وذكر لنا خليل بن شاهين المذكور أنه فى ولايته أبطل ما كان  
 (١) كذا فى س وم . وفى « المرائل » ولم نعرف وجه مناسبته لسياق العبارة  
 و لعله « الزبابل » جمع زبيل وهو القفة ، وقيل الجراب ، وقيل الوعاء .

مقررًا على الباعة لجهة الحسبة وهو في كل شهر ثلاثون القا يحمل إلى ديوان النيابة، ونقش ذلك في رخامات جعلت على أبواب البلد، وأنه وجد ابن الصفيح الناظر على الثغر أخذ ما بالمجانيق التي بقاعة السلاح من الرصاص فعمر به حمامًا له، فطالع بذلك السلطان فأمر باتزاعه منه ٥ فانتزع، وعمر المجانيق كما كانت، وجدد بها واحدًا كبيرًا ووضع على برج يقال له الضرعام، ووصف لنا ما بالقاعة من العدد فكان شيئًا كثيرًا وأمرًا مهولًا حتى أنه قيل إنه في بعض الكائنات احتيج إلى أخذ ورق منها فأخرجت منها خمسة آلاف فلم يؤثر في كثرتها.

وفي العشرين منه استقر سرور المغربي ناظرًا وقاضيًا بالثغر ولبس الخلعة بذلك، وبلغنى أنه عوتب فقال إن الجمع بينها جائز لأن الذى ينظر عليه ليس مكسابل هو زكاة الأموال من المسلمين، وما يؤخذ من الكفار ليس بمكس، ثم بعد / يوم أهين وضرب على ما بلغنى، ثم قرر أقبابى اليشبيكى الدويدار فى إمرة الإسكندرية، ثم قرر خليل المذكور فى نظر دار الضرب بالقاهرة عوضًا عن ابن قاسم وكان قد استتاب فيها أخاه نصرف. ١٥ وفى يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة [ منها - ٢ ] أو فى

شهر رجب وصل أقطوه الدويدار الذى كان رسولًا إلى شاه رخ ابن تمرلنك وصحبه رسل منه، فاجتمع بالسلطان فى يومه ثم وصل الرسل يوم الأربعاء وأزلوا بالقاهرة، ثم أخذ منهم الكتاب فتمرتى وفيه إنكار (١) بهامش س «عوبضم الصاد المهملة وتشديد الفاء ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة» ولم تجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان. (٢) ما بين الحاجزين سقط من با.



ما يصنع بمكة من [ أخذ - ١ ] المكوس و التحذير من أمر إسكندر ابن قرايوسف و الإذن له في دخول هذه البلاد و أن يخطب له بمصر و تضرب السكة باسمه و التغليب في ذلك و التهديد . و صحبة الرسول خلعة بديابة مصر و تاج ، ثم راسله القاصد بأن معه كلاما مشافهة . فأحضر يوم السبت فأداه . [ فأمر - ١ ] بضربه و ضرب رفيقه ، فضربا ضربا مبرحا ٥ و غمسا في ماء البركة في شدة البرد و لسكن بثيابها حتى كادا يهلكان غما ، ثم أمر باخراجهما فأعيدا إلى المكان الذي أنزلا فيه ، ثم أمر بنفيهما إلى مكة في البحر . فحجا و توجها إلى العراق ، و عزم السلطان على السفر إلى البلاد الحلييه بالعساكر ، و كاتب الأشرف بن عثمان أن يكون عوننا على شاه رخ ، و جهز المراسيم إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات ، و كتب إلى ١٠ جميع المدن السكبار بتجهيز العساكر و استخدام جنود من كل بلد - والله يختم بخير .

و فيها أدير المحمل على خلاف العادة . و أمر مشايخ الخوانق أن يردبوا في صوفيتهم بغير رماحة و أن يلاقوا المحمل من الجامع الجديد إلى الرميلة و يرجع القضاء من هناك . ١٥

و فيها وقعت بقرب عسفان بين سرية من أمير مكة و بين بعض العرب من بطون حرب ، فتحيل عليهم العرب و أظهروا الهزيمة فرجعوا عليهم و قتلوا منهم مقتلة و انهزم من بقي ، و بمن قتل الشريف ميلب<sup>٢</sup> بن

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٤ في ثلاثة أسطر فقط .

علي بن مبارك بن رميشة، و غنموا منهم اثنين و ثلاثين فرسا و جملة من السلاح .

و في يوم الخميس السابع من شهر رجب استقر شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عثمان المعروف بابن الأشقر في  
٥ كتابة السر الشريف عوضا عن القاضي كمال الدين [ ابن - ١ ] البارزي ،  
و استقر ولده شهاب الدين أحمد في مشيخة الشيوخ بسرياقوس عوضا  
عن والده رباشر ، و هرع الناس للسلام عليه فركب هو مسرعا فطاف  
على كبراء الدولة فسلم عليهم و رجع و نظر في الأمور ، و رجع من يسلم  
عليه يتوجع للنفصل على العادة .

١٠ و في رمضان نقل قانصوه إلى دمشق بتقدمة ألف عوضا عن  
٢٠٧ ب / جانبك المؤيدى لموته ، و نقل حسن ناظر القدس على إمرة قانصوه بدمشق .  
و في جمادى الآخرة صرف أمين الدين القسطلاني عن قضاء المالكية  
بمكة و أعيد أبو عبد الله النويري .

و في رجب أوقع تغرى برمش نائب حلب بالتركان بمدينة مرعش ،  
١٥ فقتل منهم جماعة و أسر جماعة و غم منهم غنيمة كثيرة ، و رجع إلى  
حلب سالما .

و فيها في الخامس من جمادى الآخرة استقر جمال الدين ابن الصفي  
الكركي كاتب سر دمشق عوضا [ عن يحيى بن المدني بحكم عزله ، و استقر  
بهاء الدين بن حجى في نظر الجيش عوضا - ١ ] عن جمال الدين ، و استقر

(١) سقط من با .

الشريف بدر الدين محمد بن علي بن أحمد الجعفرى فى قضاء الحنفية بدمشق  
عوضا عن الشريف<sup>١</sup>.....<sup>٢</sup> .

و فيها نازل إسكندر بن قرا يوسف أرزن الروم فأخذها، و فر منه  
قرا يلك إلى آمد ] بعد ليلة إلى أرقين .

و فيها وقع بين طوائف من الإفرنج حروب هائلة، و أنجد المنتصر ٥  
صاحب تونس بعض الطوائف و كانت أمه منهم، فكانت النصره لهم  
على الباقيين - [٣] .

و فيها حصر العرب مدينة تونس، و كان المنتصر ضيق عليهم [ و من  
معهم - [٣] و منعهم من دخول تونس، فانتفى إليهم ابن عمه زكرياء بن  
محمد بن أبى العباس و أمه بنت أبى فارس، و كان المنتصر مريضا فأنجد ١٠  
عثمان أخو المنتصر أخاه، و كانت بينهم مقتلة عظيمة .

و فيها عزل جمال الدين يوسف بن أبى أصيعة من نظر الجيش  
بجلب، و أضيف لزين الدين ابن السفاح كاتب السر .

و فى ذى الحجة خرجت طائفة من العرب من غزة على مبشرى  
الحاج ففتكوا بهم و سلبوهم، فمشوا حتى وقعوا على بعض ذوى الدول ١٥  
من جهينة، فأوهم و كسوهم و حملوهم إلى القاهرة، و حج فى هذه السنة

(١) بهامش س «اظنه الدخان الآتى (أى فى الوفيات) وهو عبد الرحمن بن على»  
و قد ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠١ فى أكثر من نصف صفحة .

(٢) بياض فى الأصول .

(٣) ما بين الحازين سقط من با .

(٤) من با، و فى س و م «فانتهى» .

أمير ديبه<sup>١</sup> و بلاد الهند، واسمه حسن<sup>٢</sup> بن أبي بكر بن حسن الشهير بابن بدر الدين، و يلقب الناصر .

و فيها وقع الوباء ببلاد كرمان و فشا الطاعون بهراة حتى سمعت أقطوه الذى كان رسولا إلى شاه رخ ملك الشرق [ يقول - ] إنه سمع ٥ و هو عند شاه رخ؛ أن عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف . و توجه شاه رخ فى جمع عظيم لقتال إسكندر بن قرا يوسف ، و السبب فى ذلك أن إسكندر كان نازل قلعة شاهخى من بلد شروان و قاتل صاحبها خليل<sup>٥</sup> ابن إبراهيم الدربندى مدة، فأغتنم خليل غيبة إسكندر فى الصيد فهجم على عسكره فقتل منهم ناسا و أسر ولد إسكندر وابنته و زوجته، فبعث بالابن ١٠ إلى شاه رخ فسيره إلى سمرقند، و وقف خليل بنت إسكندر و زوجته فى الخرابات<sup>٦</sup> مع البغايا، فلما عاد إسكندر غلب على شاهخى حتى خربها و نهب ما بها من الأموال و أخفش فى القتل و السبي، فهرب خليل و استنجد / بشاه رخ فخرج فى نصرته، و ظفر إسكندر ببنت خليل و امرأته فوقفهما فى البغايا، و ألزم كل واحدة منهما أن تمكن خمسين رجلا يزنى بها<sup>٧</sup> حزاء

٢٠٧ / الف

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٣٨٠ .

(٢) راجعنا فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فلم نجده فيهم ، وكذا راجعنا فيه فى الألقاب « ناصر » فلم نجده فيهم ، وكذا راجعنا الضوء فيمن سموا بحسن بن أبي بكر فلم نجده فيهم فخرره . (٣) سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٢ ترجمة وجزرة ولم يتعرض لشيء مما هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٨٩ فى تسعة أسطر .

(٦) كذا فى الأصول ، ولعلها كلمة عامية .

(٧) وقد راجعنا أيضا ترجمة إسكندر بن قرا يوسف السابق فى الضوء ٢ / ٢٨٠ فلم نجد فيها ولا فى ترجمة خليل هذه الحادثة الشنعاء .

ما فعل معه خليل ، وكان خروج شاه رخ في ربيع الأول فنزل على قزوين في رجب ، وأمر فيروز شاه أمير الأتراك أن يتوجه إلى البلاد ما بين قزوين إلى السلطانية إلى تبريز وسائر العراقين و ينادى بعمارة ما خرب من البلاد وزراعتها ما تعطل من الأرض و غراس البساتين و حط الخراج عمن زرع إلى خمس سنين و إعانة الزراع و الفلاحين بالبذر و المال . ٥  
فلما بلغ أصبهان بن قرا يوسف خبره راسل شاه رخ بأنه في طاعته [ فكف عنه - ' ] . ثم أرسل شاه رخ ولده أحمد إلى ديار بكر في ذى الحجة ، و أقام على قرا باغ و جد في عمارة تبريز ، و أظهر العدل إلى أن كان ما سنذكر في السنة المقبلة .

و في هذا الشهر نزلت الشمس برج الحمل في يوم الأحد ثالث ١٠  
عشرى شعبان في النصف من برمهات من أشهر القبط ، و انقضى فصل الشتاء و البرد أشد ما كان كنعو الذي كان في طوبة من أشهر القبط و هو كانون من أشهر الروم ، ثم بعد ثلاثة أيام هجم الحر دفعة واحدة فدام على ذلك سبعة أيام ، ثم عاد البرد على الحال و استمر في رمضان إلا أنه في العشر الأخير منه تناقص و وقع بعض الحر . ١٥

و في يوم الخميس [٢] سادس عشرى شعبان برز الأمراء بمقدمة العسكر المجرد إلى حلب إلى الريدانية و خرج آخرهم يوم الجمعة ، و هم سبعة أمراء فيهم الأتابك و الدويدار الكبير و الحاجب الكبير فتوجهوا ، فلما استهل

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله في ص ٣٨٩ س ٧ « و في السابع من شهر رمضان » من با .

شهر رمضان يوم أشيع خروج بقية العسكر مع السلطان ثم فتر العزم .  
 وفي شهر رجب اجتمعت طائفة من عرب بني حرب و منازلهم  
 حول عسفان بعد أن كانوا يفرقون في أعمال ١٠٠٠ فنهبوا غنما لبعض  
 أهل مكة، فقبض ابن عجلان على الغنم وردها لأصحابها وأنكر عليهم .  
 ٥ فاعتذروا بأنهم اتفقوا مع والده حسن بن عجلان أن لا حرج عليهم من  
 قبله فيما يفعلونه في غير الحرم، فأنكر ذلك وأمر بالغارة عليهم، فخرج  
 إليهم طائفة من أهل مكة منهم أخوه علي بن حسن و وزيره  
 سليمان و ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة و خرج أرنبغا مقدم المالك  
 المقيمين بمكة من قبل سلطان مصر و معه عشرون مملوكا، و ذلك في  
 ١٠ الثالث عشرى من شهر رجب، فأوقعوا بهم فقتلوا منهم طائفة و انهزم  
 الباقون و استاقوا إبلا كثيرة و اشتغل من طلب النهب، فكنن لهم  
 بعض من انهزم في مضيق فأخذوهم على غرة، فقتل ميلب و فر أرنبغا  
 و قتل من أهل مكة نحو الثلاثين / ٢ و من الترك ثمانية أنفس و نهب  
 جميع ما معهم و دخلوا مكة في أسوأ حال، و فاز العرب بالغنيمة و توجهوا  
 ١٥ إلى بلادهم فصادفهم وصول الوزير و ولى الدين ابن قاسم و يلخجا  
 الذى قرر شادا على البهار بجدة، فبلغهم طرف من القصة فأخذوا حذرهم،  
 فمروا بمكان الواقعة فدفنوا بعض القتلى و توجهوا خائفين فلم يلقوا أحدا  
 و دخلوا مكة -المين في أول يوم من شعبان، فتوجه أرنبغا و من بقى معه

ب / ٢٠٨

(١) بياض في س و م .

(٢) في س هنا لوح مكتوب فيه « ختم الجلاء الثانى من إنباء الغمر بأبناء العمر»

فتأمل فان الذى بعد الصفحة الماضية هكذا « و من الترك - الخ » .

من الترك إلى القاهرة، فدخلوها في أوائل العشر الثاني من شهر رمضان<sup>١</sup>، وذكروا أنه وصل إلى مكة ناس من التجار ومعهم بضائع من قبل شاه رخ ابن اللنك أمر ببيعها بمكة و تفرقتها فيها صدقة على من عينه من أهل مكة، وأن المتكلم على البضائع من قبل سلطان مصر أساء عشرتهم و أخذ منهم عشور ما معهم و كاتب السلطان يستأذنه في تمكينهم من ٥ بيع ما أحضروه و من تفرقته .

و في السابع من شهر رمضان قرر خليل<sup>٢</sup> الذي كان نائب الإسكندرية في الوزارة و صرف تاج الدين الخطير<sup>٣</sup> و كان قد أظهر العجز، فاتفق أن لحم المماليك الأجلاب تأخر فرجموه فسعى في الاستعفاء فأناط<sup>٤</sup> السلطان الأمر بناظر الجيش، فتروى في الأمر ثم قرر ١٠ هذا، فباشر دون الشهر ثم عجز [وقصر-°] . فتغيظ السلطان فتلافي ناظر

(١) إلى هنا انتهت السقطة التي في با .

(٢) لم نجد في الضوء ٣ / فيمن سماوا بخليل على كثرتهم و لم نجد من يصلح لهاتين الصفتين سوى خليل بن شهابين في ص ١٩٥ منه و ترجمته في نحو صفتين غير أنه لم يتعرض للحوادث التي هنا كتولية الوزارة عن تاج الدين الخطير و غيرها و هو من العلماء و قد نحس البردة وله مع المصنف مخاطبات و قد أجابه عنها و قد سبق في حوادث سنة ٨٣٧ ص ٢٩٩ أنه استقر في نظر الإسكندرية .

(٣) العجب أن فهرس الضوء تعرض للخطيرى في النسبة و لم يتعرض لتاج الدين هذا و ذكر فيها رجلين كل منهما يسمى بهذا والد و ابنه .

(٤) بهامش س<sup>١</sup> « ناط متعد بغير همز فلا يقال : أفاط - فتأمل » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

الجيش الأمر [و آل الأمر - ١] إلى أن صرف خليل عن الوزارة،  
و تكلم ناظر الجيش في ذلك إلى أن يصل كريم الدين [ ابن كاتب  
المناخات - ١ ] من جدة، فأقام ناظر الدولة يتصرف ويراجعه، واستمر  
الحال إلى أن قدم كريم الدين، و استهل شوال يوم الأربعاء، فلبس السلطان  
الأيض، و ذلك قبل العادة القديمة [بأسبوعين - ٢] فان العادة جرت  
أن يكون ذلك في ثامن بشنس فوقع هذا في الثالث والعشرين من  
برمودة .

و في ليلة السبت ثاني ذى القعدة ولد علي<sup>٢</sup> بن محمد ابن كاتبه،  
أنشأه الله صالحا في دينه و دنياه، و أمطرت في صبيحة هذا اليوم بعد  
١٠ طلوع الشمس و استمر في طول النهار أحيانا، و ذلك في رابع عشرى  
بشنس، و كان تقدم قبل ذلك سموم حارة في معظم النهار في الجمعة التي  
قبلها و في الليل و أضر ذلك بكثير من الخضراوات . و فيه نودى بمنع  
ضرب أواني الفضة و آلاتها، و شدد على من يحمل الدراهم المضروبة إلى  
الحجاز، لأن التجار يستفيدون فيها لرغبة الهنود في الفضة فلذلك قلت  
١٥ بأيدي الناس .

(١) ما بين الحاجرين من با .

(٢) كذافي س و م، و في با « بأربعة عشر يوما » .

(٣) ترجم له في الضوء ٥/٢٨٣ في سبعة أسطر و آخر ترجمته ما نصه « و حج مع  
أبويه و جاور و رزق عدة أولاد و ليس له تدبير و لا قبض له من يدبره ففسد  
حاله » فتذكرت عند قراءتي هذا قول الله تعالى "يخرج الحلى من الميت و يخرج  
الميت من الحلى" .



وفيه استقر شمس الدين<sup>١</sup> الصفدى فى قضاء الخنفة بدمشق على مال يحملة ، وكان قدم القاهرة ليخفف عنه فزيد<sup>٢</sup> عليه .

وفى ليلة السبت خامس عشرى الشهر هبت هواء باردة بحيث عاود الناس لبس الصوف وخصوصا فى الليل وفى أوائل النهار ، وذلك عند انفصال / فصل الربيع ودخول فصل الصيف .

٥ / ٢٠٨ ألف

واستهل [شهر - ٣] ذى الحجة بالسبت ، وكنا تراه يناه فتعسرت رؤيته ثم ثبت فى اليوم الثانى .

وفى يوم الخميس سادس ذى الحجة نودى على البحر ، وكانت القاعدة [يومئذ - ٢] ستة أذرع وستة عشر إصبعا .

وفىها رصل حمزه<sup>٤</sup> بك بن على بن دلغادر فوقف بين يدى ١٠ السلطان ، فقبض عليه و سجن .

[<sup>٥</sup> وفىها وقعت بين خجاء<sup>٦</sup> سودون ومن معه من جيش حلب

(١) سكت المؤلف عن ذكر اسمه غير أنه لقبه ونسبه فلم نجد فى فهرس الضوء لافى اللقب ولا فى النسبة .

(٢) فى با « فزاد » .

(٣) من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦٥ وتعرض لبعض ما هنا وذكر موته فى سنة أربعين وفىها « ذكره شيخنا فى إنبائه » ولعله يريد فى الوفيات منه .

(٥) هذه الترجمة سقطت من با .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٧ فى أكثر من صفحة وفىها من الغرائب والعجائب ما يحمل القارئ على الاطلاع عليها والاستفادة منها ذكره فى

حرف السين سودون خجاء وفىها « ويقال له خجاء سودون » .

و بين قرمش و من دعه من أتباع جانبك الصوفى بعينتاب وقعة كبيرة  
أمسك فيها قرمش و جماعة ممن فر إلى جانبك ، و سر السلطان بذلك لما  
وصل إليه الخبر - [ ١ ] .

و فيها على ما قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرئى أنه بلغه فى  
٥ مجاورته بمسكة هذه السنة أن اندراس<sup>٢</sup> الخطى صاحب مملكة الحبشة  
السكررة مات فى الطاعون العظيم الذى وقع فى بلاد الحبشة حتى مات  
بسيه من لا يحصى من المسلمين و النصارى ، و أقيم بعده ولد له صغير ،  
فغزاهم شهاب الدين أحمد الملقب بدلاى<sup>٣</sup> ملك المسلمين بالحبشة ، فغتم  
وسبى و فتح عدة قرى ، و استنقذ البانى<sup>٤</sup> و هى بلدة من بلاد المسلمين  
١٠ كان العدو غلب عليها ، فأنزل بها ألف بيت من المسلمين ، و أقام أخاه  
خير الدين فى بلد ركه<sup>٥</sup> ، و نشر العدل و أمنت الطريق فى زمانه -  
و لله الحمد .

و فى هذه السنة فشا الوباء فى بلاد اليمن سهلها و جبلها إلى صعدة  
و صنعاء ، و فى مقابلها من بلاد بربر و الحبشة و الزنج .

(١) إلى هنا انتهت السقطة من با .

(٢) كذا هنا ، و قد سبق فى ٦ / ١٧٦ فى حوادث سنة ٨٥٢ ص ١٧٦ فى ترجمة  
داود بن سيف أرغد الخطى التنبيه عليه فى الهامش .

(٣) كذا فى الأصول ، و لم نجد فى الضوء .

(٤) كذا فى الأصول ، و لم نجد فى المعجم .

(٥) كذا فى الأصول و عليه علامة الشك ، و لم نجد فى المعجم ، و فيه أن ركة  
من عمل سرقسطة بالأندلس و الكلام هنا فى بلاد الحبشة فتدبر .

ذكر من مات في سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم<sup>١</sup> أمير زاه بن شاه رخ صاحب شيراز، وكان قد ملك البصرة،  
وكان فاضلا حسن الخط جدا، مات في رمضان .

أحمد<sup>٢</sup> بن شاه رخ ملك الشرق، مات في شعبان بعد أن رجع من  
بلاد الجزيرة و أرزن الروم فحزن عليه أبوه، و اتفق أنه مات له في ه  
هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز و كرمان، وهذا كان  
أعدهم<sup>٣</sup>، و يقال له أحمد جوكي .

أحمد بن عبد العزيز، الشبكي ثم الشيرازي الشيخ همام الدين، قرأ على  
الشريف الجرجاني، قرأ عليه المصباح في شرح المفتاح، و قدم مكة فزل  
في رباط اشت<sup>٤</sup>، فاتفق أنه كان يقرئ في بيته فسقط بهم البيت إلى طبقة ١٠  
سفلى فلم يصب أحد منهم بشيء و خرجوا يمشون، فلما برزوا سقط السقف

(١) ترجم له في الضوء ١/ ٥٢ في احد عشر سطرا وفيها أنه ملك البصرة و فصل  
ذلك وهي حرية بالاطلاع عليها و فيها أنه أرسل عسكريا إلى البصرة في شعبان  
سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة فملكوها له ثم وقع الاختلاف بينهم و بين أهلها فاشتتوا  
في ليلة عيد الفطر منها فانهمز عسكريا إبراهيم . فلم يلبث أن ورد عليهم موته وأنه  
مات في رمضان منها كذا قيل و لكن إنما أرخ شيخنا موته في رمضان من  
سنة تسع و ثلاثين - فاقه أعلم .

(٢) ترجم له في الضوء ١/ ٣١١ في نحو سبعة أسطر .

(٣) كذا في س و م وعليه علامة الشك، وفي الضوء وهذا كان من أشدهم .

(٤) ترجم له في الضوء ١/ ٣٤٨ في نحو مما هنا و فيها « الشيفكي » .

(٥) كذا في س و م، وفي الضوء « رامست » .

الذي كان فوقهم وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطفه العبارة  
ب / ٢٠٩ وكثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية ، / وكان يحذر  
من مقالة ابن العربي وينفر عنها ، مات في خامس عشرى  
شهر رمضان .

٥ أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد ، الزاهدى  
الخباز المعمر العابد شهاب الدين ، خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ،  
ذكر أنه ولد سنة ٧٣٩<sup>٢</sup> ، وأسمع<sup>٣</sup> من زينب بنت السكالم وغيرها فقرؤا  
عليه باجازتها ولم يظهر له سماع ؛ ومات في تاسع جمادى الأولى وله  
مائة ستة وستان .

١٠ إسماعيل بن عبد الخالق ، الأسيوطى مجد الدين ابن الشيخ ، كان وقورا ،  
ملازما حانوت الشهود ، قليل الشر ، وله سماع و حضور وإجازة من  
عبد الرحمن بن القارئ ؛ مات في ثانى المحرم .  
[باني سنقر بن شاه رخ صاحب كرمان ، مات في ذى الحجة ، وكان  
ولى عهد أبيه ، وفيه شجاعة موصوفة -<sup>٤</sup> ] .

- (١) ترجم له في الضوء ١٤٥/٣ في سبعة أسطر وذكر أكثر ما هنا .  
(٢) بهامش س « في تعاليقى : سبع بتقديم السين وعد شيخنا لسن سنة  
يحقق ذلك » ومثله في الضوء فإنه ذكر موته سنة سبع و ثلاثين وسبعمائة .  
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و انه سمع » .  
(٤) هذه الترجمة سقطت من با ، وقد ترجم له فى الضوء ١/٣ بأكثر مما هنا .

- تاج<sup>١</sup> بن سينا بن عبد الله، الشويكي - بالشين المعجمة والكاف مُصغر نسبة إلى الشويكة مكان ظاهر دمشق - المعروف بالتاج الوالي، و قدما كان يعاني خدمة الأكبر في الحاجة، و ذكر لي أنه كان يخدم الشيخ شهاب الدين ابن الجاني بدمشق، ذكر لي مرارا ما يدل على أن مولده كان بعد الخمسين، و اتصل بالملك المؤيد قبل سلطنته بعد أن اتصل بالأمير الطنبغا القرمشي<sup>٥</sup> و نخدمه و راج عليه، فلما استقر في الملك بالقاهرة و لاه الشرطة فباشرها، و فوض إليه في أثناء ولايته [أمر - ٢] الحسبة، فكان في مباشرته ذلك الغلاء المفرط، ثم في أواخر الدولة صرف عنها و استقر استادار الصعبة، و في مرض موت المؤيد أعيد، و حصل له في أوائل دولة الأشرف انحطاط منزلة و هو مستمر على الولاية ثم خدم الأشرف فراج عليه أيضا، ١٠ و استقر معه مضافا إلى الولاية المهمندارية و أستاذار الصعبة و شاد الدواوين و الحجوية و نظر الأوقاف العامة و غير ذلك، فأما الشرطة فكان الذي يباشرها عنه غالبا أخوه عمر، ثم في الآخر صار كالمستبد ثم صرف و استقر غيره ثم صرف مرة أخرى و أعيد ابن الطبلاوي، ثم صرف و مات و هو على هذه الوظائف كلها، مات [بعلة - ٢] بعسر البول ١٥ في آخر يوم العشرين من المحرم، و بلغني أنه كان لقي منه شدائد، و كان يعتره قبل هذا بحيث أنه شق عليه مرة فخرجت حصاة كبيرة
- (١) ترجم له في الضوء ٢٤/٣ في أكثر من صفحة و فيها «سيفا» بدل «سينا» .  
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .  
(٣) ما بين الحاجزين من با .

و أفاق دهرًا، ثم عاوده ثم كانت هذه القاضية، وكان حسن الفكاهة،  
 فزرب اللسان لا يبالي [بما-<sup>١</sup>] يقول، و تنقل عنه كلمات كفر مخلوطة  
 بمجون لا ينطق بها من في قلبه [دون-<sup>٢</sup>] ذرة من إيمان، فان كان ..  
 أمرضا نفعه فانه كان كثير الصدقة و البر المستمر، و لم يتعرض السلطان  
 ٥ لماله و ترفع أخوه عمر و زوجته و قرر عليها خمسة آلاف دينار،  
 ثم أعفيت من ذلك باعتناء أهل الدولة .

٢١٠ / الف

/ جليان خوند الجركسية زوج السلطان و والدة ولده يوسف الذي  
 قرر أميرًا كبيرًا و هو مراهق، و كانت من جواريه فأعتقها و تزوجها  
 و حظيت عنده، و حجت سنة أربع و ثلاثين، فكانت في عظمة زائدة  
 ١٠ مقرطية، و ماتت بعلة الصرع في يوم الخميس ثاني شوال، و قد أقدم  
 السلطان من أهلها عددا كثيرا أحضرهم من بلاد الجركس و أقطعهم  
 و خولهم، و خلفت من الأمتعة و الأقمشة و الملابس و النقد شيئا كثيرا  
 جدا يقال يقرب من سبعين ألف دينار .

الحسين الإمام العلامة المفتي الأمير ابن أمير المسلمين أبي فارس،  
 ١٥ الحفصي، و كان أخوه لما مات في العام الماضي استقر ولده في المملكة،  
 ثم أراد الحسين الثورة فظفر به فقتله و قتل أخوين له، و عظمت المصيبة  
 بقتل الحسين، و كان فاضلا مناظرا ذكيا - ذكر لي ذلك صاحبنا الشيخ

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و الضوء .

(٣) هنا بياض في س و م، و لا بياض في با و فيه « فان مرضه نفعه - الخ » .

عبد الرحمن البرشكي رحمه الله تعالى .

خشقدم<sup>١</sup> الخصى الظاهري كان خازن دار السلطان ثم صرف عنها، واستقر زماما إلى أن مات . وخلف مالا جزيلا يقارب مائة ألف دينار، منه غلال مخزونة قومت بسة عشر ألف دينار، وصار للسلطان من تركته مال كثير وكذا من تركة خوند زوجة يلغا الناصري،<sup>٥</sup> وقيل : وصل ثمنها قدر عشرين ألف دينار، وكان مرضه بالقولنج في أوائل السنة فتعافى، ثم اتكس مرارا إلى أن مات، وكان شهيا يجب الصيد، وفيه عصرية وخالقه سعى إلى الغاية، واتفق أنه كان أنشأ مكانا بالقرب من الأخفاقيين يجعله مدرسة، وعجل ببناء صهرج، وابتدأ في عمل سبيل لسقي الماء تكمل في مدة ضعفه، وجرت لشمس الدين الرازي<sup>١٠</sup> بسبب إثبات وقفية داره في مرض موته اهانة من جهة السلطان واستقر جوهر الاللا زماما بعد موت خشقدم مضافا لوظيفته .

سعد بن محمد بن جابر العجلوني [ ثم - <sup>١</sup> ] الأزهرى الشيخ مات في شوال، وكان خيرا دينا سليم الباطن، و لكثير من الناس فيه اعتقاد، ويذكر عنه كرامات، وكانت يده إمامة المدرسة الطبرسية المجاورة<sup>١٥</sup> للجامع الأزهر .

صالح بن محمد بن موسى<sup>٢</sup> المغربي الزواوي الشيخ صالح كان خيرا ذكرا لكثير من الفقه ملازما لحضور مجالس العلم، وجاور بالمدينة

(١) ترجم له في الضوء ١٧٥/٣ في أكثر من صفحة ونصف .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز ابن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع ، ترجم له في الضوء ٣١٥/٥ في صفحة =

الشريفة مدة و حصلت له جذبة . و قدم القاهرة و سكن بترتبة الظاهر بالصحراء ، و حسن ظن كثير من الناس فيه ، ثم سكن القاهرة و تنزل بدرس الحديث بالمؤيدية و رتب له في الجوالي ، و دخل في وصايا كثيرة لكن لم نسمع عنه سوءا في تصرفه و كان / يصل إليه من سلطان المغرب كل سنة مبلغ ، و كان شهما يقوم في الحق عند الظلمة و لا يبالي بهم ، و ذكر أنه سمع من . . . . ١ و أجاز لأولادى . و مولده تقريبا سنة ستين ، رأيت بخطه : ولدت أوران الستين و سبعمائة ، و مات في ليلة الأربعاء ثامن عشرى رجب .

٢١٠ / ب

٥

عبد الرحمن<sup>٢</sup> بن عبد الله بن محمد بن الفخر . المصرى ثم الدمشقى  
٢٠ زين الدين ، و اسم الفخر محمد بن على . تفقه قليلا ، و أسمعه أبوه الكثير من مشايخ نصره . فسمع على الكمال<sup>٢</sup> ان حبيب سنن ان ماجه ، و على ابن المحب جزء العالى أنا الحجار و عشرة الحداد أنا إبراهيم بن صالح ، و على الصلاح بن أبى عمر مسند عائشة من مسند أحمد ، و مات فى جمادى الآخرة .

== و شىء و ذكر له كرامات كثيرة تحير العقول و نسبه فى الضوء بخالف ما فى هامش س و فيه « صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن نجد بن إبراهيم بن على » و اختلف فيمن بعده .

(١) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « و قدم القاهرة فسمع بها على الشرف بن السكوز و جماعة » فراجهما .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٨٩ فى نحو مما هنا .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « الجمال » .



عبد الرحمن<sup>١</sup> بن علي بن محمد، الحلبي الحنفي الشريف ركن الدين المعروف بالدخان<sup>٢</sup>، اشتغل بدمشق وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشكش، وكان ماهرا في فروع مذهبه، مات في ليلة الأحد ٧ المحرم .

عبد الرحمن<sup>٢</sup> بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، العدناني الشهير بالبرشكي صاحبنا المحدث الرحال الفاضل زين الدين، أخذ بيلاذه عن ٤٠٠٠. وعن جماعة، ورحل إلى المشرق قديما سنة ست عشرة فحج، وحمل عن المشايخ وأجاز له الشيخ برهان الدين الشامي قديما، وكان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى .

عبد العزيز<sup>٣</sup> بن بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ١٠ ابن عمر بن حياة بن قيس، الحراي الأصل الدمشقي نزيل ٦٠٠٠ عز الدين أو العز ويُدعى محمدا، كان كثير العبادة ملازما للصلاة في الليل، وله اشتغال بالعلم وتصانيف ونظم ونثر، ويذكر عنه كرامات وكلام في الرقائق. مات في ١٣ جمادى الأولى<sup>٤</sup>.

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٠٣ في أكثر من نصف صفحة .

(٢) في الضوء « المعروف بابن الدخان » وقد سبق في الحوادث .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٣٢ في نحو نصف صفحة .

(٤) بياض في الأصول ومثله في الضوء .

(٥) ترجم له في الضوء ٤ / ٢٣١ في ستة أسطر .

(٦) بياض في الأصول والضوء .

(٧) زاد في الضوء « وينظر في اتصال نسبه أبي بكر في حياة بن أبي بكر بن قيس الحراي أحد من سمع عليه ابن تيمية » .

عبد الملك<sup>١</sup> بن علي بن [أبي -<sup>٢</sup>] المنى<sup>٣</sup>، البابی نزيل حلب ويعرف بالشيخ عبيد، ولد في حدود سنة سبعين<sup>٤</sup>، واشتغل بالفقه والعريفة والقراءات وكان حفظ المنهاج، واشتغل على الشيخ بيرو والقاضي شرف الدين الأنصارى وشمس الدين<sup>٥</sup> النابلسى، وكان يشغل في الجامع الكبير بحلب، وأخذ عنه جمع جمع، وناب في الخطابة بالجامع، ولم يكن صينا، مات في جمادى الآخرة، وكانت جنازته حافلة جدا، وعاش ستين<sup>٦</sup> سنة وقد تقدم في العريفة والقراءات وشغل الناس كثيرا، وناب في الخطابة والإمامة بالجامع مدة إلى أن مات.

عبد الولي<sup>٧</sup> بن محمد بن الحسن، الخولانى الإمام ولى الدين، ولد بغرب من التعلان<sup>٨</sup>، ولأزم بتعز الإمام رضى الدين ابن الخياط والإمام جمال الدين محمد بن عمر العوادى والفقير أحمد بن عبد الله الحرازى

(١) ترجم له في الضوء ٥/ ٨٧ في نصف صفحة تقريبا.

(٢) ما بين الحاجزين من با و الضوء.

(٣) بهامش س « بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله بن أبي المنا ».

(٤) بهامش س « عندي في حدود سنة ست وستين ».

(٥) زاد في با « ابن » هنا وليس في الضوء.

(٦) بهامش س « قوله عاش ستين سنة لا يصح أما على قولى فواضح وأما على

قوله : فعاش سبعين، تنقص قليلا والله أعلم » وفي الضوء « عن سبعين سنة ».

(٧) ترجم له في الضوء ٥/ ٩٦ بأكثر مما هنا.

(٨) وفي الضوء « الخولانى الوحصى . . ولد بقرين من الوحص » ولم يتعرض

لسنة ولادته، وفي با « ولد تقريبا من السبعين » وفي س وم « ولد بقرب من

التعلان » ولعله مصحف عما في با ولعل « تقريبا » مصحف عن « قريب ».

و الفقيه وحيد الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الزوفرى / و قرأ عليهم الفقه ، ٢١١ / الف  
 ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازى و أخذ عنه النحو و اللغة ، و جاور معه  
 بمكة و بالطائف و مهر إلى أن صار مفتى تعز مع ابن الخياط ، و مات  
 بالطاعون<sup>١</sup> أيضا .

عثمان<sup>٢</sup> بن قطبك بن طرغلى ، التركانى المعروف بقرايلوك ، كان ه  
 أبوه من أمراء التركان بديار بكر و تأمر<sup>٣</sup> هو بعده ، و كان شجاعا  
 أهوج ، و له مع الترك و العرب وقائع<sup>٤</sup> ، و لما طرق اللنك البلاد اتقى  
 إليه و دخل فى طاعته فاستنابه فى بلاده ، و حضر معه فتح البلاد الشامية ،  
 و وقعت له وقعة مع جكم لما ولى السلطنة بحلب فقتل جكم فى الواقعة  
 و قوى<sup>٥</sup> قرايلك و استولى على ماردن و قتل صاحبها و هو آخر أهل ١٠  
 بيته ، و كان بينه<sup>٦</sup> و بين حديثه بن سيف بن فضل أمير العرب ، و كانت

(١) فى الضوء هنا « سنة تسع و ثلاثين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٣٥/٥ فى أقرب من صفحتين و فيها العجائب و الغرائب  
 و فيها « و يعرف بقرايلوك » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و أمر » .

(٤) بهامش س « الذى يذكر من وقائعه و حيله فيها يدل على أنه ثابت عارف  
 لا هوج فيه » .

(٥) وقع هنا فى با « و لى » خطأ .

(٦) كذا فى الأصول الثلاثة إلى قوله « و كانت » و السياق يقتضى أن تكون  
 العبارة هكذا « و كان بين حديثه بن سيف . . . . . و بين حميد بن نعيم هداوة  
 فنصر - الخ » .

بينه وبين حميد بن نعيم عداوة، فنصر قرا يلك هذا فكيس حديثة بللقرب  
من شيزر، فكاتب الملك المؤيد قرا يوسف في الغارة على قرا يلك وسار  
المؤيد من مصر، فلما بلغ ذلك قرا يلك تراسى على المؤيد ولتمتى إليه  
فأرسل إلى قرا يوسف فشفع فيه فرجع عنه، ثم صار قرا يلك يغير على  
بلاد قرا يوسف فحقق منه وكبسه، ففر منه إلى حلب فتبعه، ففضل أهل  
حلب من قرا يوسف وفروا على وجوههم إلى الشام ثم إلى مصر،  
ثم كبس قرا يلك على يريم<sup>٢</sup> النائب بأرزنكان فقتله، واتفقت وفاة  
قرا يوسف ثم المؤيد، وغلب قرا يوسف على أرزنكان، وكانت له وقعة  
مع برسباني قبل أن يلى السلطنة وبرسباني يومئذ نائب طرابلس انكسر  
فيها برسباني، وبسبب هذه الوقعة غزا برسباني في سلطنته آمد، وكانت  
له وقعة أخرى مع برهان الدين قاضى سيواس قتل فيها البرهان، واستمر  
قرا يلك أميرا مدة<sup>٣</sup> وملك الديار ديار بكر، وشرع في إيواء من هرب  
من السلطان الأشرف فجهاز له عسكريا في سنة ٣٢ فتوجهوا لجهة آمد،  
فكبس هايل بن قرا يلك الرها وهى في طاعة السلطان فأخذها عنوة  
١٥ واستباحها، فوصل العسكري فأسروه، ثم جهز للقاهرة فاتفق موته بالطاعون

(١) ترجم له في الضوء ٢١٦/٦ في أقل من صفحتين و ذكر له ماجريات عظيمة  
وقد سبق في غير ما موضع. وقد ازلت بينه وبين قرا يلك في آخر ترجمته  
فضله على قرا يلك .

(٢) كذا في س و م، وفي با « مرغم » خطأ .

(٣) كذا في س و م، وفي با « آمد » خطأ .

(٤) كذا في س و م، وفي با « إلى الرها » وأخذوا أسيرا وجهره إلى القاهرة -  
البح .

سنة ٣٣٣ ثم غزا الملك الأشرف آمد ففر قرايلك واستمر الأشرف يحاصر آمد، ثم رجع إلى الديار المصرية واستمر قرايلك على حاله في نهب القوافل و قطع الطريق، ثم إن قرايلك جهز من نهب التريكان الذين حول حلب فتجهز له الأشرف نفسه<sup>١</sup> فلم يتم له أمر وأذن للصلح، ثم اتفق أن إسكندر بن قرا يوسف فر من مروان شاه ولد الذك،<sup>٥</sup> فبلغ خبره قرايلك فتبعه، فلما تلاقوا كسره إسكندر كسرة شنيعة و انهزم قرايلوك فوقع في خندق البلد وهي ارزن الروم، فنزل إليه جماعة من جهته فاحتلموه ودلى من بالقلمة لهم الخبال فربطوه ورفعوه، فمات في العشر الأخير من صفر في هذه السنة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها / و ذكر لي الشيخ بدر الدين بن سلامة أنه لما استولى على ماردين ١٠ / ٢١١ ب استصعبه، قال: فوجدته في عيشة شظة إلى الغاية وفي غالب زمانه مشغول بالشر، و تفرق أولاده بعدة بلاد وانكسرت شوكتهم جدا، فجهز ولده على بك ينتمى إلى سلطان مصر ويلتزم أن يكون من جهته .

علي<sup>٢</sup> بن صلاح بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الحنسي إمام الزيدية مات وأقيم ولده بعده فمات عن قرب بعد شهر، فقام ١٥ بقصر صنعاء عبد بن عبيد الإمام يقال له سنقر وأراد أن يجعلها مملكة بالشوكة، فأنف الزيدية من ذلك وثاروا عليه وأقاموا مهدي بن يحيى ابن حمزة قريب الإمام، وجده حمزة هو أخو [محمد<sup>٣</sup>] جد صلاح .

(١) كذافي س و م ، وفي با « فتجهز الأشرف لنفسه للسفر ثانيا فلم - الخ »

(٢) ترجمته في الضوء ٥ / ٣٣٢ بنحو مما هنا .

(٣) سقط من با و هو في الضوء .

و يقال إن أم الإمام راسلت صاحب زيد الملك الظاهر تسأله أن يرسل أميراً على صنعاء، ولم يتحقق ذلك إلى الآن .

فيروز<sup>١</sup> قطب الدين فيروز شاه بن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق ابن طبق شاه صاحب هرمز والبحرين والحسا والقطيف .

٥ قهرهه نائب الشام كان من بقايا بمالك الظاهر برقوق، تقدم في دولة الأشرف وولى أمير آخور في أول دولته، ثم ولاء نيابة طرابلس، ثم نقل إلى حلب في سنة ثلاثين فاستمر إلى سنة ٣٧، ثم نقل لنيابة دمشق بعد موت جارقطلي في شعبان منها، وكان عاقلاً فاستمر إلى أن مات [ليلة الأربعاء - ٢] في ثالث ربيع الآخر .

١٠ كيش<sup>٣</sup> بن جهمز الحسيني<sup>٤</sup> كان قصد القاهرة ليتولى إمرة المدينة، فظفر به قوم لهم عليه ثأر فقتلوه قبل أن يدخلها .

مانع<sup>٥</sup> بن علي بن عطية [بن منصور - ٦] أمير المدينة النبوية مات

(١) ترجم له في الضوء ١٧٥/٦ بمثل ما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٢٦/٦ بمثل ما هنا .

(٤) من با والضوء، وفي م و م «الحسني» .

(٥) ترجم له في الضوء ٢٣٦/٦ في أكثر ما هنا وذكر موته في سنة تسع وثلاثين . كما هنا .

(٦) من با والضوء وقد سقط من «با عطية» وزاد في الضوء و «با بعد

منصور» بن جهمز بن شبيحة الحسني .

فتنازع العجل بن مجلان و علي بن مانع في الإمرة ثم استقرت الإمرة لوميان<sup>١</sup> بن مانع عوض أبيه، وكان قتله في جمادى الآخرة .

[<sup>٢</sup> محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر، القوي الأصل المسكي

جمال الدين بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو المحامد المرشدي، ولد في ربيع الأول

سنة سبعين<sup>٣</sup> وسبعائة، وأسمع على النشاوري وأبي الفضل النويري والأميوطي ٥

وغيرهم، ورحل إلى القاهرة فسمع بها الكثير، وطلب بنفسه فسمع على

التقي ابن حاتم، وقرأ الألفية على الحافظ زين الدين العراقي وأذن له،

وله إجازة من مسندي الشام كالصلاح ابن أبي عمر و ابن أميلة وغيرهما،

وخرج له الشيخ خليل الأقفهسي أربعين و الجمال بن موسى فهرستا، و صحب

المجد الشيرازي و حفظ عنه من اللغة شيئا كثيرا و صار يتعاني ذلك في ١٠

كلامه و في مراسلاته، ومات في حادي / عشرى شهر رمضان وقد ٢١٢ / الف

قارب السبعين، و لم يتأخر في مكة من له المعرفة بالفقه و النحو مع الديانة

و الصيانة نظيره [ .

(١) كذا في با، وفي الضوء في ترجمة مانع «أميان» و قد ترجم له في الضوء ٢١١ / ٢

في نحو ستة أسطر وفيها: وسماء المقرزي في أما كن «وميان» بالواو، و ترجمته

حرية بالاطلاع عليها .

(٢) هذه الترجمة سقطت من با، و قد ترجم له في الضوء ٦ / ٢٤١ في أكثر من

صفحة و قد نعتة بنعوت كثيرة حسنة و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س ٥ عندى سنة سبع و سبعين و الله أعلم .

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة، الأيباري ثم القاهري  
القاضي بدر الدين، ولد في حدود الستين و قدم القاهرة مع أبيه واشتغل،  
فذكر لي أنه قرأ على الشيخ عبد الخالق الأسيوطي و أن الأسيوطي أخبره  
أن الشيخ سراج الدين البلقيني قرأ على الأسيوطي في مبتدأ أمره و كان  
٥ الأسيوطي قد عمر، و هو والد إسماعيل و أحمد المقدم ذكرهما قريبا، و سمع  
الشيخ بدر الدين المذكور من عبد الله الباجي و من السراج الكومي  
و رطبتيهما و أكثر عن شيوخنا، و لازم الشيخ سراج الدين البلقيني و ابن  
الملقن و العراقي، و اشتغل في الفقه و الحديث و العربية و مهر، و سكن  
المدرسة الصالحية و وقع فيها على الحكام مدة ثم ناب عن القضاة، و استمر  
١٠ إلى أن كان كثير النواب في آخر عمره، و حج قبل موته بقليل، و درس  
للحديثين في المنصورية، و ولى عدة وظائف، و درس بالكهارية، و تصدى  
للفتيا و للاشتغال بالفقه و غيره، و أضيف إليه قضاء الجيزة مدة و غيرها،  
و كان قليل الشر حسن المحاضرة و المذاكرة، يستحضر كثيرا من أخبار  
القضاة الذين أدركهم و ماجرياتهم، وله نوادر ظريفة، حضر معنا سماع  
١٥ الحديث بالقلعة يوم الأحد إلى العصر و رجع إلى بيته فأقام يوم الاثنين  
و هو طيب إلى أن دخل الليل فصلى العشاء و دخل الفراش فقال: أجد  
غما، فلم يلبث أن مات فجأة و قد قارب الثمانين - رحمه الله تعالى! و اتفق

---

(١) ترجم له في الضوء ٦/٣١٨ في أكثر من صفتين و ترجمته مليئة بالمحسن  
و المكارم .  
(٢) بهامش س « ابن عثمان » و هو كذلك في الضوء .



أن بعض الناس شكك أهله وأولاده في موته وقال لهم: هذا به سكتة ويجب أن تختبروا أمره لثلاث تدفوناً حياً، فأحضروا طبيبا فحسوه وأمر بفصده، فامتنع الفاصد حتى اجتمع ثلاثة من الأطباء وقالوا إن ذلك لا يضر، ففصد. فخرج منه دم كثير، ثم فصد في الذراع الآخر فخرج منه دم كثير أيضا، فترك إلى أن أمسى ثم إلى أن أصبح فأروح، فاتفقوا على موته، ودفن ثامن عشر شعبان ضحى يوم الأربعاء، وخلف أربعة أولاد ذكور.

محمد<sup>١</sup> بن أبي بكر بن محمد بن الحياط، الحافظ الجليل المفتي حافظ البلاد اليمنية جمال الدين ابن الإمام رضى الدين، ولد سنة ٢٠٠٠، وتفقه بأبيه وغيره حتى مهر، ولازم الشيخ نفيس الدين العلوى في الحديث، فما مضى إلا اليسير حتى فاق عليه حتى كان لا يجاريه في شيء، وتخرج بالشيخ تقي الدين الفاسى، وأخذ عن القاضى مجد الدين الشيرازى واغتبط به حتى كان يكتبه فيقول: إلى الليث ابن الليث والماء ابن الغيث، ودرس جمال الدين بتعز وأقى، / وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الجزرى لما دخل اليمن بأخرة، ومات بالطاعون ١٥ في هذه السنة.

محمد<sup>٢</sup> بن عمر بن أبي بكر، تاج الدين ابن الشرايشى، مات في يوم

- (١) ترجم له في الضوء ١٩٤/٧ في نحو صفحة وفي كل منها ما ليس في الأخرى.  
 (٢) يياض في الأصول، ومحل في الضوء «سبع وثمانين وسبعائة».  
 (٣) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٤١ في نحو صفحة.

الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن يوم الاثنين العشرين منه و قد  
أسن و تغير عقله ، سمع الكثير من الشيخ بهاء الدين ابن خليل ، ورأيت  
قراءته عليه في صحيح البخارى سنة سبعين<sup>١</sup> و بلغ بضعا وثمانين سنة ، و طلب  
الفقه و كتب الكثير بخطه الحسن المتقن ، و لازم شيخنا ابن الملقن ، و أكثر  
٥ عن شيخنا العراقى ، [ و سمع الكثير من أصحاب أصحاب السبط و الطبقة  
و من أصحاب أصحاب المحب<sup>٢</sup> ثم أصحاب أصحاب الفخر - ٣ ] و دار على  
الشيخ و سمع معى كثيرا و لم يمهر و لكن كان يستحضر شيئا كثيرا  
من الفوائد الفقهية و الحديثية ، و كان يعلق الفوائد التى يسمعها فى مجالس  
المشايع و الأئمة حتى حصل من ذلك جملة كثيرة ، ثم تسلط عليه بعض  
١٠ أهله فزقوا كتبه بالبيع تمزيقا بالغا ، لأنهم كانوا يسرقون المجلدات مفرقات  
من عدة كتب قد أتقنها و حررها فيبيعونها تفاريق و كذلك الكتب  
التى لم تجلد يبيعونها كراريس بالرطل ، و ضاعت كراريسه و فوائده ، و قد  
تصدى للاسماع ، و أكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث و ثمانمائة إلى أن  
مات رحمه الله تعالى ، و أجاز لى فى استدعاء أولادى غير مرة .

١٥ محمد<sup>٤</sup> بن محمد بن أبى فارس ، المنتصر أبو عبد الله ، مات فى ٢١ صفر  
بتونس ، و لم يهن فى أيام ملكه لطول مرضه و كثرة الفتن ، و استقر

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « تسعين » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « النجيب » .

(٣) لم يتعرض الضوء لما بين الحاجزين فتأمل .

(٤) تعرض لكثير من حوادثه فى ترجمة أخيه عثمان الآتية المترجم له فى

الضوء ٥ / ١٣٨ .

بعده شقيقه عثمان فقبض على الهلالى القائد وقتك فى أقاربه بالقتل .  
فخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بحاية .

يحيى<sup>١</sup> بن يحيى بن أحمد بن حسن ، القبايى<sup>٢</sup> شمس الدين أبو زكريا  
المصرى ، ولد فى أواخر سنة ستين أو فى أول التى قبلها ، وقدم القاهرة  
فاشغل بها وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب ، وحضر دروس ه  
البلقىنى وابن الملقن والأبناسى وغيرهم ، واشتغل فى علم الحديث على  
العراقى ، ولازم عز الدين بن جماعة فى قراءة المختصر ومحب الدين بن هشام  
فى العربية ، وطاف على الشيوخ فى الدروس ، ثم ارتحل إلى دمشق وهو  
فاضل ، فأثنى شهاب الدين الزهرى على فضائله حتى قال : ما قدم علينا من  
طلبة مصر مثله ، فلازم الزهرى ، قرأ عليه نصف المختصر وأذن له ، وتكلم ١٠  
على الناس بالجامع ، وسكن بعد الفتنة العظمى بيت روحاء فأقام بها ، ودخل  
مصر حين دخل إليها مع الشاميين ، ثم عاد فلازم عمل الميعاد ، وكان  
فصيحا / مفوها فاجتمع عليه العامة وانتفعوا به ، وقرأ صحيح البخارى  
عند نوروز ، ثم ناب فى الحكم عن ابن حجى سنة إحدى عشرة

٢١٣ / الف

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٣ فى أكثر من صفحة و فيها أنه مات فى صفر  
سنة أربعين قال « وذكره شيخنا فى سنة تسع وثلاثين من إنباته » ، وترجمته حرية  
بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد ، وقد قال فيه « كان عارفا بالقضاء يقظا أكتنه  
كان يشين نفسه بالأخذ على الأحكام وبتهاوت فى ذلك دون سائر رفقته مع القنى  
وعدم الحاجة .

(٢) كذا فى س وم ، وفى با « يحيى الدين » وليس فى الضوء ، و فيها بعد الحسن  
« المحيوى » .

وثمانمائة واستمر في ذلك، ولم يسكن في أحكامه محمودا، وكان في بصره ضعف فتزايد إلى أن أضر وهو مستمر على الحكم، وكان يؤخذ يده فيعلم بالقلم ويكتب عنه الفتوى ثم يكتب هو اسمه، وكان فصيحاً ذكياً مشاركاً في عدة فنون، جيد الذهن، لين العريكة، سهل الانقياد. ٥ قليل الحسد مع المروءة والعصية، وقد أقبل في أواخر عمره على إقراء الفقه فدرس في المنهاج والتنبيه والحاوي بالجامع حلا لكل منها في أشهر قليلة من غير مطالعة، وكان قد درس بالرواحية، وناب في تدريس الشامية البرانية، اجتمع بي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين بالعادلية الصغرى، وذكر أنه قرأ على شيوخنا العراقي والبلقيني وغيرهما، ١٠ وسمع من ابن المحب، وسمعت عليه جزء الخلفاء، من حديثه وسمع على شيئا، ومات في صفر، نقلت غالب ترجمته من كتاب القاضي تقي الدين الأسدي إلى - أبقاه الله تعالى .

طاهر بن عبد الله، المراكشي الشيخ المغربي نزيل مكة، مات بها في شوال، وكان قرأ على عبد العزيز الحلماوي قاضي مراكش وغيره، ١٥ وكان خيرا ديناً صالحاً .

(١) بهامش س « ثامن عشره ودفن في تاسع عشره » .

(٢) كذا في س وم، وفي با « أبو الطاهر » وهو كذلك في فهرس الضوء في الكنى ونصه « أبو الطاهر ابن عبد الله المراكشي المغربي نزيل مكة مات بها في شوال سنة تسع وثلاثين وقد كان قرأ على عبد العزيز الحلماوي قاضي مراكش وغيره وكان خيراً ذكره شيخنا في إنباته وأرخه ابن فهدى أيضا » .

## سنة أربعين وثمانمائة

استهلت ليلة الاثنين، ووصل شاه رخ إلى السلطانية فنزلها وعزم على الإقامة بها حتى يبلغ غرضه من إسكندر بن قرا يوسف، وفي عاشر المحرم أعيد لأجنساد الحلقة ما كان أخذ منهم بسبب التجريدة، وقبض على التاج الخطير و صرف من أستاذارية ولد السلطان، وقرر عوضه ٥ في الوزارة ناظر الخاص .

وفي حادى عشرية طرقت مينا الإسكندرية ثلاثة أغربة من الكيتلان وأخذوا مركبين، فخرج إليهم آقبای النائب فراماهم حتى استعاد أحد المركبين، وأحرق الفرنج الأخرى، وتحارب مركب للجنوية مع مركب الكيتلان فانهزم الكيتلان .

١٠ وفيها حصر أبو الحسن بن أبي فارس صاحب بحاية قسطنطينية، فخرج صاحب تونس [عثمان - ٢] إلى قتاله وهو ابن أخيه، وفي الثامن عشر منه أوفى النيل وكسر الخليج وصادف التاسع عشر من مسرى، وباشر ذلك يوسف بن السلطان، ووصل رأس قرمش [الأعور - ٢] وكشبعغا [الظاهرى - ٣] فعلقتا يباب زويلة، ثم أمر السلطان أن تلقيا ١٥ في السراب الحاكى، وكان قبض عليهما بيد خجا سودون [المؤيدى - ٢] بعينتاب، وكانا جمعا عسكريا وكبسا العسكر المصرى [فكسروا وأسرؤا - ٤] .

(١) كذافي س و م، وفي با «يوم» .

(٢) كذافي س و م، وفي با «عشر منه» .

(٣) من با .

(٤) ما بين الحاجزين من با، و السياق يقتضى «فكسروا وأسرؤا» .

وفي هذه السنة رخص العسل النحل<sup>١</sup> إلى أن بيع بتسعمائة  
القنطار وعادته ألف وخمسمائة ، / وكانت جميع الغلال وأصناف  
المطعومات والفواكه رخيصة ، وجاء الزرع في غاية الخصب والنماء  
في الزرع بالغ جدا ، واستمر وقوع الفناء في عسكر اللنكسية فرجعوا  
٥ إلى بلادهم ، ووصل الحاج فشكوا من أميرهم كثيرا فلم ينجع ذلك ،  
ومن جملة قبائحهم التي حكوها أنه طلب من التجار في اليوم الثالث  
عشر من ذي الحجة مالا يجبي منهم فامتنعوا ، فرحل بالناس في آخر الحادي  
عشر ليفوت عليهم البيع بمئتي في الثاني عشر والثالث عشر ، فكانت من  
أفحش الفعلات فإنه فوت عليهم المبيت والرمى .

ب / ٢١٣

١٠ واستهل صفر ليلة الأربعاء ، واستهل ربيع الأول ليلة الخميس ، وفي  
شهر ربيع الأول قام الشيخ ناصر الدين محمد بن علي<sup>٢</sup> الطنباوى في هدم  
الدير الذي في بحرى<sup>٣</sup> ، وحضر المولد النبوى ، وأخرج محضرا يتضمن أن  
النصارى يحجون إليه في كل سنة ، ويحتمع عنده من النصارى والمسلمين  
للفرجة والتجارة من لا يحصى حتى صاروا يضاهون بذلك أهل الموقف  
١٥ بعرقه ، وأقنى العلماء بهدم ذلك الدير وإزالة تلك العادة ، فقوض السلطان  
الأمر للقاضى المالكي فلم يتفق أنه يقوم في ذلك حق القيام حتى كان

(١) كذا في الأصول .

(٢) كذا في س و م ، ولا وجود لعلی فی با ، وفي الضوء ١٦٨/٨ « محمد بن عمر  
ناصر الدين الطنباوى » وتعرض فيها لهذه الحادثة وترجمه في خمسة عشر سطرا  
وقد تعرض للطنباوى في فهرس الضوء في النسبة .

(٣) لم يذكر هذا الموضوع في الضوء .

ذلك في السنة المقبلة فهدم - والله الحمد .

وفيه هرب سليمان<sup>١</sup> بن عثمان مع جماعة من الروم والتركمان في غراب وكان مقبياً بالقلعة من سنة آمد، فلما عرف السلطان ذلك شق عليه فأرسل في آثارهم فأتى بهم، فحبس الصبي وقطع أبدي قوم وقتل آخرين، وكان السبب في ذلك أن سليمان هذا وهو ابن أرخن<sup>٢</sup> بك بن محمد بن عثمان كان عمه مراد صاحب برصا قبض على والده أرخن<sup>٢</sup> بك وكله وسجنه، وكان له مملوك يقال له طوغان يقوم بخدمته، فأدخل إليه جارية وهو في السجن فحملت منه، فلما مات أرخن<sup>٢</sup> في السجن فر المملوك طوغان هذا بسليمان وأخته شاه زاده إلى حلب، فلما قدم السلطان إليها وقف بهما إليه وأخبره خبرهما، فأكرمهما ثم صحبهما<sup>١٠</sup> معه إلى القاهرة، فأمر بسليمان أن يمشى في خدمة ولده يوسف، وأقامت أخته في القلعة لتكبر و يتزوجها السلطان أو ولده، فلما كانت ليلة خامس ربيع الأول فر سليمان وأخته ومن انضم إليهما فركبا بحر النيل وتوجها إلى جهة<sup>٢</sup> رشيد لينزلا في مركب إلى بلاد الروم، فبلغ السلطان فأرسل في آثارهم فقبض عليهم وعلى من في المركب وعدتهم خمسة وستون<sup>١٥</sup>

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦١ في نحو نصف صفحة وقد تعرض لهذه الحادثة وغيرها .

(٢) ترجم لأرخن بك في الضوء ٢ / ٢٦٦ في نحو سطرين وفيها « ذكر في ولده سليمان » أي الذي في ٣ / ٢٦١ و وقع في س و م « ارقن » .

(٣) في الضوء « أرقم » .

(٤) بهامش س « وكان لهم هناك غراب مجهز توجها لينزلوا فيه فأدركهم قراكنزل مملوك يوسف ناظر الخاص في قوم كثيرة فأخذهم وأحضروهم القاهرة » .

رجالاً، فوسط طوغان مملوك سليمان وثمانية من ممالك السلطان صبحوم  
وقد قطعت أيدي الباقيين ولا ذنب لهم البتة لأنهم تجار رافقهم أولئك،  
فلما جاء الذين أرسلهم السلطان في طلب المتسحجين خشى التجار على  
أنفسهم فدافعوا عنها من غير أن يعلموا الخبر لكونهم قصدوا الاستيلاء  
عليهم / ونهبهم فظنوا أنهم حرامية، فلما دافعوا عن أنفسهم وقع الحرب  
بينهم فغلبوهم وأسروهم وكان ما كان .

و في السادس من شهر ربيع الأول استقر [الصاحب - ١]  
كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين [ ابن كاتب المناخات - ١ ] في  
الوزارة على قاعدته، فباشر مباشرة حسنة وفرح الناس به، واستقر معه  
١٠ أمين الدين ابن الهيصم ناظر الدولة على عادته، وكانت الوزارة منذ صرف  
عنها خليل بن شاهين لم يستقر فيها أحد بل عذق أمرها بناظر الجيش،  
فأقام ناظر الدولة عنه متحدثاً وأحال مصروف كل جهة على متحصل  
جهة من الجهات وكل جهة لم يف متحصلها بها أكملها من عنده، فاستمر  
الحال على ذلك إلى أن قدم .

١٥ وفيه نودي بمنع لبس الزموط الحر وعملها وهي التي يلبسها  
العرب ويسموه الشاشية فنودي بذلك. فوقف له جماعة ممن اشترى  
الصوف لذلك فصمم على المنع، ثم رفع له بعض الغلمان من الهجانة وغيرهم  
فأغلظ لهم القول واستمر على المنع ونودي أن لا يحمل<sup>٢</sup> أحدا سلاحاً<sup>٢</sup>.  
وفيه وصل العسكر المجرد إلى الأبلستين فوصلوا إلى تجاه سيواس

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢-٢) كذا في الأصول، والقاعدة تقتضي «أحد سلاحاً» .



فوجدوا [ فى تاسع عشره جانبك و من معه فقدموا - ١ ] . و فيه قتل جاسوس وجد معه كتب من جانبك الصوفى . و فيه وقع بين الهنود الذين يقيمون بظاهر [ المدرسة - ٢ ] الصالحية لإصلاح شعور اللحي ، وثب رجل هندى على رجلين فقتلها قدام الصالحية ، و ذلك أنه تقاتل مع واحد فقتله ثم مر رجل يصلح شاربه فضرب الذى يصلح بسكين ٥ فى كتفه فوقع ميتا و حصل للرجل فرع ٢ [ فحمل إلى بيته - ٢ ] فمات هو و القاتل ٤ فصاروا أربعة ٥ ، فقبض عليه ٦ فقطعت يده ثم قتل ، و نودى بعد غد أن لا يبقى أحد من الهنود بالقاهرة .

و فيه ٧ [ عين خليل ٨ الذى أمر بالإسكندرية أن يكون شادا على المكوس بجدة و أميرا على المماليك المجردين بمكة و أمر ابن المرأة بالسفر ، ١٠ و سافر خليل و من معه من البر و نودى للناس بالسفر صحبتهم . و استهل ربيع الآخر ليلة الجمعة ، فى السادس عشر منه جمع الخازندار الجزائرين و أشهد عليهم أن لا يشتروا اللحم إلا من ذبائح السلطان ، فصار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه « فوجدوا جاسوس معه كتب من جاني بك الصوفى فأخذوها و قتلوه » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « جزع » .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و بهامش س « لعله : و المضروب » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فان القاتل لما قبض قطعت يده » .

(٦) كذا فى س و م ، و بهامش س « اى على القاتل » .

(٧) ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله فى الصفحة التالية « فاستحسنها » سقط من با .

(٨) بهامش س « لعله : جانبيك النور » .

يذبح لهم كل يوم ما يحصل عند السلطان من الغنم المحضر من البلاد .  
 وفي الخامس من ربيع الآخر فقد سليمان بن أرخن بن كرجي بن  
 أبي يزيد بن عثمان وأخته شاه زاده - وقد تقدم خبر عنهما في سنة ست  
 و ثلاثين، فكان مملوكهما الذي أحضرهما اتفق معها أن يسير بهما إلى  
 ٥ بلادهما واطؤا على ذلك جماعة من تجار الروم، فأخذهما طوغان فتوجه بهما  
 إلى الغراب فتوجهوا إلى رشيد، فلما عرف الأشرف بالقصة كاتب نواب  
 البلاد بطلبهما، فخار بهم شاد رشيد بحضرة قاصد السلطان، فحبسوا بالريح  
 فاتفق أن الريح / هبت عاصفة فصادف وصول نائب الإسكندرية  
 فقبض عليهم، و جهز جميع من في الغراب من التجار وغيرهم. ثم أمر  
 ١٠ بقطع أيدي بقية التجار وهم نحو الخمسين، وأدب سليمان بالضرب تحت  
 رجليه، ونظر إلى أخته فاستحسنها [ فعقد عقده عليها وابتكرها، وقد  
 تزوجها [ بعده - ' ] الملك الظاهر جقمق .

ب/٢١٤

واستهل جمادى الأولى ليلة السبت، فيه قدمت رسل مراد بن  
 محمد بن أبا يزيد بن عثمان ملك الروم بهدية، وفي سابع عشره قدم  
 ١٥ الأمراء الذين جردوا الحلب، فهرع الناس للسلام عليهم ثم طلعوا  
 القلعة فخلع عليهم، وفي صديحته قدم الأمراء المجردون إلى البحيرة  
 وصحبهم الأمير حسن بك بن سالم البلوى<sup>٢</sup> التركاني ومحمد<sup>٣</sup> بن بكار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في س وم، و بهامش س « الذكرى » وفي با « الدنوى » فخره .

(٣) بهامش س « اعلمه : مؤمن » ولم نجده في الضموم .

ابن رحاب وقد دخل في الطاعة . وفيه رفعت يد القاضي الحنفي من وقف الطرخي ، وأمر أن يحاسب على متحصله وأن يتحدث فيها جوهر الخازندار ، ثم بطل ذلك وأعيدت للقاضي .  
 وفيه نودي من له ظلامة فليحضر إلى باب السلطان في يومى الثلاثاء والىب ، وأمر القضاة أن يحضروا مجلس الحكم فى المظالم ، ه فحضروا يوما واحدا ثم بطل ذلك .

وفى سابع جمادى الأولى خرج الركب الحجازى وأميرهم خليل الذى [ كان - ١ ] نائب فى الإسكندرية ومعه نحو السبعين من الممالىك ليقم بهم بمكة عوضا عن الذى كان<sup>٢</sup> فيها وخرج معه عدد كثير من الحاج والتجار ، ورحلوا من خليج الزعفران فى التاسع منه . ١٠

وفى الخامس عشر منه وصل الأمراء [ الذين كانوا بحلب - ٣ ] وفيهم جقمق الأمير السكبير الذى ولى السلطنة بعد هذا بستين<sup>٤</sup> و الدويدار السكبير أركاس الظاهرى ، وتأخر منهم خجا سودون فلم يحضر .

وفى يوم السبت تاسع عشر منه حضر القضاة الأربعة بأمر السلطان مجلس الحكم و تكلم الشافعى معه فى عدة حكومات بين حكم الشرع فيها ، ١٥ ثم لما فرغوا أمرهم السلطان أن يبطلوا الوكلاء من أبوابهم فأجابوا

(١) ما بين الحازنين من با .

(٢) كذا فى الأصول ، و السياق يقتضى « الذين كانوا » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « كما ذكرنا وهم جقمق - الخ » .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با « بيسير » .

بالامتنال، ثم تكلموا في الذين يعاملون بالربا وما الحكم فيهم، فقال [ له = ١ ] الشافعي: الخيلة في ذلك سائغة عندى وعند الحنفي فليفوض أمرهم إلى المالكي والحنبلي، ثم سأل عن النواب فقال له الشافعي: كان السلطان أمر قبل السفر بعشرين وهم الآن أربعون لكن كل اثنين في نوبة، ثم سأل عن الرسل وأمر أن لا يعطى الرسول إلا ثلاثين ٥ وانصرفوا، ثم لم يعد يطلبهم إلى مجلس حكم بعد أن كان شاع أنه أمر أن يواظبوه كل سبت وثلاثاء، فبطل ذلك.

واستهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين، فيه أرسل ناصر الدين بن دلغادر ولده سليمان<sup>٢</sup> إلى مراد بن عثمان صاحب الروم يستنجد به على ١٠ إبراهيم بن قرمان، وكان ابن قرمان قد أخذ [ منه - ١ ] قيصرية ونازل صاحب أماسية / وهو من حاشية ابن عثمان، فجهز مع سليمان عسكريا وندب معه صاحب توقات<sup>٣</sup> وأمره بمحاصرة قيصرية ويسلمها لابن دلغادر، وجهز عيسى أخا إبراهيم على عسكر آخر ليغير على بلاد أخيه إبراهيم، فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب إلى أمراء الطاعة من التركان ١٥ بمعاونة إبراهيم بن قرمان.

و في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة أرسل القاضي المالكي

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦٩ في نحو ثلاثة أسطر ولم يتعرض لهذه الحادثة وسماه سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغار .

(٣) في المعجم « توقات بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها تقطنان بلدة في أرض الروم بين فونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة » .

ورقة إلى كاتب السر يستعفى من القضاء، فقرأها على السلطان فأعفاه وأمره أن يعين قاضيا غيره ويستمر بمعاليم القضاء [له - ١] دون الذي تعين، فلما بلغ ذلك ولد القاضي قام وقعد وسعى عند علي باي الخازندهار وأنكر أن يكون أبوه كتب الورقة، فبلغ ذلك كاتب السر فصعب عليه نسبتهم إياه إلى الكذب، وأخرج الورقة فوجدوها بخطه الذي لا يرتاب فيه، ومع ذلك فاعتنى بهم علي باي، ولم يستطع كاتب السر يوسع في القضية كلاما رعاية لخاطر الخازندهار المذكور فإنه كان يومئذ من أقرب الناس منزلة عند السلطان، فاستقر الحال على أنه تحيل للسلطان أن يعيد ولاية المالكي فأجابهم لذلك، واستمر في القضاء بعد ذلك إلى أن مات في رمضان [سنة اثنتين - ١] كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . ١٠

وفيه رخص القمح إلى أن يبيع بمائة وأربعين إلى مائة، فأمر السلطان بشراء القمح وحزره<sup>١</sup> فغلا السعر - ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفيه قدم شرف الدين ابن الأشقر من حلب، فلما كان في الثالث من شعبان استقر ولده تقي الدين<sup>٢</sup> [عبد اللطيف - ١] في كتابة السر بحلب وخلص عليه، واستمر والده نائبا لكاتب السر على عادته . وفيه ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذافي س وم ، وفي با « وغيره » كذا .

(٣) كذافي س وم ، و بهامش س « صوابه : معين » وكذافي با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

توجه الوزير وناظر الجيش و أبنال الأجرود<sup>١</sup> و يشبك الحاجب لحفر خليج الإسكندرية ثم عادوا و قد قرروا الأمر، و فوض السلطان لآقبغا التمرزى أن يباشر حفره فتوجه، و جهز معه المال الذى جبوه من البلاد بسبب ذلك و مائتى قطعة من الجراريف و المقلقات<sup>٢</sup> و ستمائة رأس بقر<sup>٣</sup>.

واستهل شهر رجب ليلة الثلاثاء فى أواخره<sup>٤</sup> و هو العاشر من امشير و الطالع سعد بلع، هبت الريح المريسية شديدة البرد اليابس مع شعث، فكان البرد أشد ما وقع فى هذا الفصل، و دام ذلك إلى آخر الشهر، و مضى طوبة معتدلا ليس فيه برد شديد أصلا، و هذا بخلاف العادة المعهودة، و لم يزل البرد شديدا إلى يوم<sup>٥</sup> نزلت الشمس الحوت و هو سابع عشر امشير تخف قليلا، ثم فى اليوم [الذى يليه - °] كان الطالع سعد السعود، فوقع المطر / و هبت الريح الباردة و دام المطر ليلة الأربعاء و فى يومها و فى ليلة الخميس، ثم صحت فى صبيحته عن أحوال فى البلد كثيرة و صلح الزرع - و لله الحمد.

٢١٥/ب

(١) بهامش س و با « هو الذى ولى السلطنة فى سنة سبع و خمسين » .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « المقلقات » و لعله الصواب .

(٣) كذا فى س، و فى با « و ستمائة نور » و لعله : ثور .

(٤) كذا فى س و م، و فى با « إلى أن » .

(٥) فى با « الثانى » .

[ وفيه استقر خليل بن شاهين الذي كان أمير الإسكندرية أمير الحاج -<sup>١</sup>] وفي رجب توجه جانبك الدويدار والقاضي عبد الباسط إلى شبرا الخيام فهما الكنيسة المحدثه. وفي يوم الجمعة ثاني شعبان توجه القاضي كمال الدين البارزى إلى قضاء دمشق وسار معه من حاشيته جمع جم، وتأخر أهله وصغار ولده بمنزلهم بالقاهرة، ونزل عن قضاء ٥ دمياط لجوهر الخازندار، وكان ابن قاسم قد نزل له عنه وتعوض عنه في مقابلة خمسين ألف درهم فيما قيل، فسأله جوهر أن ينزل له عنه فلم يسعه إلا الإجابة ولا وسع القاضي الشافعى إلا الإمضاء، وسار جوهر في ذلك أحسن من سيرة ابن قاسم وصار يكتب على الكتب التى يحتاج إليها إلى دمياط الداعى جوهر الحنفى، ولم يل القضاء خصى قبله . ١٠

وفي يوم الأحد الرابع من شعبان ابتدئ بقراءة البخارى بالقلعة على العادة وحضر الجماعة كلهم، وكان الأمير ٢٠٠ يفرد الأعيان من الجماعة على حدة ومن عداهم على حدة ليقل اللغط، ثم بدا للسلطان أن يحضروا الجميع وينصتوا لسامع الحديث، ففعلوا ولم يتكلم أحد إلا أن الشافعى رد على القارئ مواضع من الأسانيد أسماء يبدلها أو يحرفها<sup>٢</sup> من سبق اللسان، ١٥ وحضر فى المجلس [الثانى -<sup>١</sup>] القاضى علم الدين البلقينى بسعى ٠٠ منه فى

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بياض فى س وم، وفى با « برزبان » ولم نجد فى الضوء فى محله .

(٣) كذا فى س وم وهو الصواب، وفى با « ونحرجها » .

(٥) بياض فى س وم، ومحله فى با « شديد » .

ذلك ، وكان يظن أن الأمر على العادة ليشغب كعادته فوجدهم أزموا السكوت ، فلما كان في المجلس الثالث وقع في الليل مطر غزير فكثرت الوحل في الطرقات .

و فيه استقر اينال<sup>١</sup> الأجرود أمير<sup>٢</sup> صفد عوضا عن يونس وأن  
 ٥ يقيم يونس بطالا بالقدس ، واستقر قراجا شاد الشربخانة في إمرة اينال ،  
 واستقر اينال الخازندار شاد الشربخانة ، واستقر على باى خازندارا  
 عوضا عن اينال ، وهذان الشابان نشأ عند السلطان نشأة حسنة فأحبها  
 و قربها و موطنها [ فصار لهما - ٢ ] الجاه و الحرمة الوافرة - و كان لهما  
 بعده ما سنذكره في الحوادث .

١٠ وفي شعبان نودى بأن يجتمع الذين قطعت أيديهم من الذين كانوا  
 رفقة سليمان<sup>٣</sup> ولد ابن عثمان ، فاجتمعوا ظنا منهم أنه ينفق فيهم توسعة  
 على رمضان ، فجعل كل اثنين في قرمة<sup>٤</sup> خشب و أنزلوا في مركب إلى  
 البحر لينفوا إلى بلاد الروم ، فكثرت ضجيجهم و دعاهم - والله الأمر .  
 وفي عاشر رمضان [ جاءت أخبار - ٦ ] / من جهة ابن عثمان و من

٢١٦ / الف

١٥ جهة جانبك الصوفي فعزم السلطان على السفر ، واستهل رمضان ليلة

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٨ في أكثر من صفحة و تعرض فيها لهذه الحادثة غير أنه لم يذكر يونس المعوض عنه .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « نائب » . (٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « سليمان بن » .

(٥) كذا في الأصول ، وفي نظر المحيط « القرمة : أصل الشجرة الداخل في الأرض » فاعله مراد المؤلف .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من با .



الجمعة بعد أن ترأره فلم يتحدث أحد برؤيته ، وأوقد غالب أهل البلد المنائر بغير رؤية فنودي لهم باطفائها ، فأصبح الناس فأفطر الكثير منهم ، ثم أرسل السلطان ثلاثة أنفس من المماليك ذكروا أنهم رأوا الهلال ، فلما سمع الناس بذلك بادروا ، فما تعالى النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودي بالإمساك ، واستمر البرد .<sup>٥</sup>

وفي يوم الاثنين الرابع منه نزلت الشمس الحبل ، واستمرت الأيام رطبة ويأتي الحر أحيانا في أثناء النهار وفي أثناء الليل . وفي عاشره عقد [ مجلس - ١ ] مشورة بسبب التوجه إلى البلاد الشمالية من أجل ابن دلغادر وجانبك الصوفي وشاع بأن ابن عثمان قصد نصرته ، فاستقر الأمر على أن يتوجه نواب الشام نجدة لابن قرمان<sup>١٠</sup> إبراهيم ويطالعوا بما تجدد .

وفي يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان ختم البخاري على العادة ، وكان علاء الدين<sup>٢</sup> الرومي سعي في مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير<sup>٢</sup> وألحوا على السلطان في أمره ، فامتنع وقال إنه كثير الشر ولا يحتمله

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٤١/٦ وسماه : علي بن موسى بن إبراهيم العلاء أبو الحسن بن مصلح الدين الرومي الحنفي ، ترجم له في صفحة وثلاث وتعرض لهذه الحادثة وتغيرها وترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد وذمه فيها أكثر من مدحه .  
(٣) اسمه أبو بكر بن إسحاق كما سيأتي قريبا وقد ترجم له في فهرس الضوء ٢٦/١١ في نحو صفحة وتعرض لبعض هذه الحادثة ونصه « وانفقت له كائنة مع العلاء الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث » .

أهل الشيخونية ، وأمر ان يرتب له في الجهات السلطانية مرتبات ، وعند القاضي الشافعي في الأوقاف ألفا وخمسمائة ، وعند الخنفي النصف من ذلك ، فلم يقنع بذلك و شرع في الخط على شيخنا فأكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم أن بحث في شيء فتكلم باكير ، فرد عليه ثم بالغ إلى أن كفره ، فرد عليه الشافعي و وافقه الجماعة و وافقهم السلطان ، فسكت الرومي على مفضض ثم شرع في كتابة أسئلة<sup>١</sup> و دسها إلى السلطان ليوجب عنها الشافعي ، فأحضرها بعض الدوידارية [ فسلها للشافعي فقرأها - ٢ ] و قال له : يطلب الجواب ، فذهب ولم يعد ، فذكر الشافعي للحاضرين أن أول الورق<sup>٢</sup> مقسما بأيمان عظيمة أن [ أعلم - ١ ] أهل المجلس لا يعلم معنى قال رسول الله ، وكلاما آخر فيه معجزة و لحن ، فأجمع من سمع ذلك على ذمه .

ثم في يوم الجمعة الثاني و العشرين من شهر رمضان أمر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة إبراهيم<sup>٥</sup> السفاري مع جهة الحرمين في جزيرة

(١) بما مش س « جمع شيخنا القاياتي و بعض رفاةه من أولى المعقول عنده غير مرة في خلوة لينظروا له تلك الأسئلة و يسعوا في أجوبتها ليكتبها موها أنها له فلا ينسب لعجزه أن الرومي كان بالغ في تقرير أنه لا يحسن الجواب عنها و ثبت ذلك في ذهن السلطان و أكبر دولته و الخش في إسماع شيخنا بالسبب حتى أنه قال له : أنت شيخ مفتر كل ذلك باغراء . . . العيني مع كون داعيته متوفرة على الشر .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) يياض في الأصول .

(٤) ما بين الحاجزين من با و لا بد منه .

(٥) لم نجد إبراهيم السفاري في الضوء في موضعه و لا شرف الدين السفاري الآتي .

قوا من الصعيد و كانت يد مستحقى الحرمين و شرف الدين السفارى مستأجرا منهم ، ثم ادعى فى سنة أربع و ثمانين<sup>٢</sup> أنها وقف آيه و سأل فى كتابة محضر فسطر ثم بطل ، فلما كان فى سنة ست و ثلاثين بعد موت شرف الدين قام إبراهيم هذا و هو صهره فأكمل المحضر المذكور عند المالكى قبل السفر إلى آمد و ثبت . / فلما عاد العسكر قام المستأجر على الامراء ٥ / ٢١٦ ب إلى أن استمرت فى يد مستحقى الوقف ، فلما كان فى السنة الماضية سأل إبراهيم السفارى عقد مجلس فرسم له عند كاتب السر فحضر القضاة الأربعة ، فحكم الحنفى بإبقاء الوقف فى يد مستحقى الحرمين و بإلغاء ما يخالف ذلك ، فلما كان فى شهر رجب هذه السنة أحضر إبراهيم محضرا من الصعيد فيه حكم قاضى هو بأن الجزيرة المذكورة اشتراها السفارى الكبير من بيت المال ١٠ و وقفها على ذريته ، فنفذ ذلك الحنفى و ضمنه حكما بناء على حكم المالكى الأول ، فقام فى نقض ذلك زمام الدور السلطانية جوهر نيابة عن ناظر الحرمين ، و أوصل القصة بالسلطان ، و أوضح له تناقض الحنفى فى المسألة ، فرسم بعقد مجلس عنده فعقد ، فلما تبين له الحال قطع المستند<sup>٣</sup> الذى بيد إبراهيم بحضرة الحنفى و غيره و أبقى الجزيرة المذكورة بيد مستحقى الحرمين ، ١٥ فلما انقضى المجلس طلب باكير من السلطان الإذن للشافعى أن يأخذ له حقه من علاء الدين الرومى ، فأذن له .

(١) فى المعجم « قو بعد الألف و او صحيفة قرية بالصعيد على شاطئ النيل الشرقى تحت إنهم ، و فى با « قو عس » و فى س و م « فادعس » غير منقوط .  
 (٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و بهامش س « بحر و ثلاثين » .  
 (٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « السند » .

و في يوم السبت طلب شرف الدين أبو بكر بن إسحاق المملطي شيخ الشيوخية علاء الدين علي بن موسى الرومي لمجلس الحكم و ادعى عليه أنه كفره بمجلس الحديث بحضرة السلطان و العلماء في يوم الاثنين ثامن عشره و نسب أنه قال : الوجوب و الإيجاب متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار ، فأنكر الرومي ذلك فخرج المملطي على البيان ، ثم عقد مجلس بحضرة السلطان في القصر يوم الاثنين خامس عشره ، فتنازعا قليلا فقام الحنفي فأصلح بينهما ، و ذكر أن ذلك بإشارة السلطان ، و انفصل الأمر على ذلك ، فرفع الرومي إلى السلطان أن الرسل الذين طلبوه إلى الشرع أنزلوه عن فرسه و جروه على الأرض و قطعوا فرجته و أحضروه و حوله نحو ١٠ من مائتي نفر من العامة يصيحون عليه يا رافضي ! كفرت ، فامر بأحضارهم ، فأحضر منهم اثنان فضربا بحضرتيه ثم أطلقا ، و انفصل الأمر على ذلك ، و ذلك يوم الأربعاء سابع عشره ، و افتتح القاضي علم الدين البلقيني بالسعي ، فدرس الحمصي الذي صرف عن قضاء الشام و حضر إلى القاهرة ليسمى في العود فكتب قصة يطلب فيها تولية قضاء الشافعية بمصر<sup>٢</sup> و كتابة ١٥ السربها أو نظر الجيش بالشام ، فقال قائل : لأى معنى عزل عن الشام ؟ فقال بعض من رتب في القول : إذا وعد هذا<sup>٣</sup> يبذل الكثير فغيره يبذل ذلك و يستقر و هو أحق منه ، و هو كان صاحب الوظيفة فأصغى السلطان لذلك ، ثم بداله فترك القول في ذلك حتى انسلخ شهر رمضان .

(١) كذا في س و م ، و في با « و صحبته » .

(٢) كذا في س و م ، و في با « او » .

(٣) كذا في با ، و في س و م « بهذا الكثير فغيره يبذل ذلك » .

وفي أول شوال جدد الساعى للقاضى علم الدين السؤال ، / فأمر ٢١٧ / الف  
السلطان بعض الخاصكية<sup>١</sup> أن يتكلم مع كاتبه فى بذل شىء ، فامتنع ، فلما كان  
فى يوم الخميس خامسه صرف كاتبه عن القضاء واستقر القاضى علم الدين  
البلقينى ، وفى يوم السبت السابع منه رسم بعقد مجلس بعلماء الحنفية  
بسبب شرط الشيخونية ، فأحضرت أربعة كتب وهى الهداية والبزدوى ٥  
والمفتاح والكشاف ، وذكر السلطان للجماعة أن بعض الفقهاء قال له  
إنه لم يبق أحد يعرف يقرر هذه الكتب ، فوقع بينهم الكلام وبدر القاضى  
الشافعى فقال : يا مولانا السلطان ! هؤلاء الجماعة هم أعيان العلماء ، وليس  
فى الدنيا مثلهم ، وما منهم إلا من [يعرف - ٢] يقرر هذه الكتب ، فمن  
ادعى خلاف ذلك فليحضر حتى نسمع كلامه ونرده<sup>٢</sup> عليه ، فأعجب السلطان ١٠  
ذلك ، وانفصل المجلس على أن القائل هو الحنفى ، فلما لم يجب عن ذلك  
كلمة وظهر منه الرجوع عن ذلك ظهر للسلطان أنه تكلم يعرض<sup>٣</sup>  
لأجل الرومى ، ففصل الأمر وانقضى المجلس .

وفى يوم الأربعاء توجه القاضى المستقر إلى مصر على العادة ، وكان  
استقر فى نقابة الحكم بشخص يقال له حسن الأميوطى وكان رسولا ١٥  
فى الحكم ، فنقم عليه شىء فصار يتوكل فى المحاكمات ، ثم اتصل بالقاضى

(١) كذافى س وم ، وفى با « الحاشية » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذافى س وم ولعله « نرد » وفى با « ورده » .

(٤) كذافى با ، وفى س وم « يعرض » .

المستقر . فلما كان هذا اليوم طلع إلى القلعة و معه شيء من الذهب الموعود به فخلع عليه قباء بطراز ، فاستمر لابسها وهو راكب قدام القاضي من مصر إلى القاهرة في الشارع ، وتعجب الناس من ذلك . وفيه نزلت صاعقة بجدة فأتلقت شيئا كثيرا ، ووقع حريق و هلك نحو المائة نفس ، و تلف لبعض التجار مال كثير ، ومن العجائب أن البضاعة المتعلقة بالسلطان سالمة ، و يقال إن غالب الأبنية المتجددة في جدة احترقت و احترق أيضا مركبان بما فيها من البضاعة ، و وقعت وقعة بين القواد و جانبك شاد جدة فجرح عدة ، ثم أصلح بينهم من كان أمير مكة ، و في العشر الأخير منه موافقا لأوائل بشنس من أشهر القبط زاد النيل زيادة كثيرة ١٠ و شاهدت المقياس و اعتبرته فوجدت الماء في نصف الذراع الثامن هذا و قد بقى للأمد المعتاد أكثر من أربعين يوما .

و في السابع عشر منه طيف بالمحمل و خرج الحاج و في الظن أنهم قليل ، فاجتمع في بركة الحب خلائق بحيث أنهم صاروا ثلاثة ركوب ، الأول ولد الدويدار الكبير و أمير المحمل غرس الدين خليل الذي كان ١٥ أمير الإسكندرية ، و توجه جمع كثير من الركبين صحبة جماعة من الخاصكية ، و سافر الأول يوم الأحد . و في ثالث عشرى شوال قتل شخص كان نصرانيا فأسلم ثم ارتد فعرض عليه الإسلام فامتنع فقتل . و في آخر شوال أحضر

٢١٧ ب

(١) كذا في س و م ، و في با « بهذا » كذا .

(٢) كذا في س و م ، و في با « الثامن » .

(٣) من با .

شخص ثلاث شعرات ذكر أن تاجرا أوصى أن يدفع ذلك للسلطان  
ومات بحلب فاستدعى النائب<sup>١</sup> والقضاة و سلبها لهم ، ففرح [ بها - ٢٠ ]  
السلطان و أراد أن يبني لها زاوية و يتركها فيها لتزار كما يزار الآثار  
التي بمصر<sup>٣</sup> ثم ...<sup>٤</sup> .

و استهل [ شهر - ٥ ] ذى القعدة بالاثنين ، وفيه اصطالح ابن عثمان ه  
و ابن قرمان ، و عاد نائب حلب من مرعش ، و وقع بين حمزة ابن قرايلسكو  
صاحب ماردين و بين أصبهان بن قرا يوسف حرب انهزم فيها أصبهان  
و من معه [ و أقام شخصا بالقلعة فولاه - ٥ ] .

و في يوم الأربعاء شهد جماعة برؤية الهلال تلك الليلة ، فلم يقبل  
القاضي شهادتهم و رددهم بينه و بين القاضي الحنفي ، فبلغ السلطان ذلك ١٠  
فذكر أن اثنين من المماليك أخبرا السلطان بذلك و أنه ارتقب الهلال  
ليلة الخميس فغاب قبل العشاء ، فاستدلوا [ بذلك - ٥ ] على بطلان شهادة

(١) كذا في س و م ، و وقع في با « التاجر » خطأ .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « بلغني من وجه لا بأس به أن رأى السلطان استقر على أن  
يجعلها في خزانة في جامع الذي بناه بمدينة ... ثم خوف باحتمال أن يأخذها  
بعده أحد من الملوك فجعلها في قنينة زجاج ثم جعلها في جوف جدار محرابه  
ثم أحكوا البنيان حولها و فوقها فيقال إن الأتس الذي يشاهد بذلك الجامع  
و النورانية من بركة تلك الشعرات و هو قريب - والله أعلم » .

(٤) بياض في الأصول الثلاثة .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .

من شهد برؤيته ليلة الأربعاء، وقوى عندهم ذلك أن أهل التقويم أطبقوا على أن رؤيته يوم الأربعاء غير ممكنة في العادة لأنه تغيب على نحو ثلث ساعة، واستمر الحال على ذلك إلى أن ضحى جماعة من الناس يوم الجمعة اعتمادا على من رأى ليلة الأربعاء، وانتشر الأمر وكثر عدد من ينسب إلى الرؤية. وامتنع جماعة من صيام يوم الجمعة اعتمادا على من شهد ويتهم من اتهم الذين لم يقبلوا الشهادة المذكورة<sup>١</sup> بأنهم فعلوا ذلك محاباة للسلطان لما جرت العادة من نظيرهم بخطبتين في يوم، فنقض عليهم بأن القاضى ولى الدين العراقى خطب في شوال سنة ٢٥ وهى أول سنة تقرر فيها الأشرف فى السلطنة تم لم يزل<sup>٢</sup> مستقيا فى مملكته إلى الآن، وكثرت الشناعة بسبب ذلك - والله المستعان، وعيد جماعة يوم الجمعة وصلوا فى بيوتهم العيد، وأفطر جمهور الناس يوم الجمعة خشية أن يكون هو يوم العيد، واتفق أهل الشام والقدس وما حولها على أن أول ذى الحجة [يوم - ٢] الأربعاء.

(١) بهامش س « قدر أن وقع مثل ذلك فى سنة سبع و ستين للقاضى علم الدين هذا و ذلك أن أول ذى القعدة كان يوم الاثنين فاجتمع القضاة ليلة الثلاثاء الثلاثين منه للتراى فلم يخبر احد برؤيته إلا اثنان من جماعة العلم المذكور أحدهما أسود والثانى من آحاد الناس فتوفيق؟ بالله الذى سمع شهادتهما فقال بعد أدائهما: من يشهد غيرهما؟ فقال له العلم: يكفى يكفى، فعرف منه الشر أن راوده فقال: يكفى، ثم لم يخبر أحد قريب ولا بعيد أنه رآه ولا من يورث قوله شبهة لفصل لغالب الناس مشقة عظيمة ولم يضح كثير منهم يوم الخميس - والله ولى التوفيق.»

(٢) كذا فى س و م، و فى با « سيفه متحكما ».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.



## ذكر من مات في سنة أربعين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم<sup>١</sup> بن عبد الكريم الكردي الحلبي، دخل بلاد العجم وأخذ عن الشريف الجرجاني وغيره وأقام بمكة، فكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة، انتفعوا به كثيرا في عدة فنون وجلها المعاني والبيان، وكان يقررها تقريرا واضحا، مات في آخر المحرم ٥.

أحمد<sup>٢</sup> بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم، بن قايماز بن عمر بن عثمان البوصيري الشيخ شهاب الدين نزيل القاهرة، ولد في المحرم سنة ٧٦٢، واشتغل قليلا وسكن القاهرة، ولازم شيخنا العراقي على كبر فسمع منه الكثير، ثم لازمني في حياة / شيخنا فكتب عنى لسان الميزان والنكت على الكاشف،

٢١٨ / الف

وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها، ثم أكتب على نسخ الكتب الحديثة ١٠ و في الأجزاء، [ كتب - ١ ] على نسخ الفردوس ومسند الفردوس وعلق بذهنه من أحاديثها أشياء كثيرة وكان يذاكر بها<sup>٢</sup>، واشتغل في النحو قليلا على بدر الدين القدسي، ولم يكن يشارك في شيء منه ولا من الفقه، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق، وجمع

(١) ترجم له في الضوء ١٩/١ بأكثر مما هنا وفيها: وسمى ابن فهد والده خليلا - والله أعلم .

(٢) في الضوء: أرخ ابن فهد وفاته في ليلة الأحد ثاني عشر المحرم بمكة .

(٣) ترجم الضوء ٢٥١/١ في أكثر من صفحة .

(٤) ككبير .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء: ابن عثمان بن عمر - فخره .

(٦) سقط من با .

(٧) زاد هنا في الضوء « مع عدم مشاركة في غيره ولا خبرة بالفن كما ينبغي » .

أشياء ، منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الاصول الستة ، وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير<sup>٢</sup> للبيهقي ، وجمع من مسند الفردوس وغيره<sup>٣</sup> أحاديث ، أراد أن يذيل بها على الترغيب والترهيب للذندرى ولم يبيضه وسماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب . ولم يزل مكيبا على الاشتغال والنسخ إلى أن مات في ليلة الثامن عشرى المحرم بمدرسة السلطان حسن بالرميلة وله ثمان وسبعون سنة .

أحمد<sup>٤</sup> بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار المعروف بابن المحمرة شيخ الصلاحية شهاب الدين ، ولد في صفر سنة ٧٦٧<sup>٥</sup> ، وحفظ القرآن صغيرا والعمدة والمهاج وكان ذكيا ، ولازم

(١) كذافي الأصول ، وفي الضوء « على باقى الكتب الخمسة مع الكلام على أساسيتها » .

(٢) كذافي الأصول ، وفي الضوء « وزوائد السنن الكبرى للبيهقي على الستة في مجلدين أو ثلاثة » .

(٣) كذافي الاصول الثلاثة ، وفي الضوء « والتقط من هذه الزوائد ومن مسند الفردوس كتابا جعله ذيبا على الترغيب للذندرى سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب ومات قبل ان يبيضه ويهذبه ، ويبيضه من مسوداته واليه على خلل كثير فيه » .

(٤) ترجمته في الضوء ٢ / ١٨٦ في أكثر من صفحة ونصف وفيها « أحمد ابن محمد بن عثمان . . . ويعرف بابن المحمرة . . . وابن السمسار ، وابن الصلاح . . . وابن الجلاق » وفي آخرها : وقد ترجمه المقرئ في عقودهم وصدر ترجمته بقوله : أحمد بن صلاح . . . وقال العيني . . . وينسب لبخل عظيم .

(٥) كذافي س و م ، وفي با ٧٦٩ ، وفي الضوء « وقيل سنة تسع ، والأول أصح » .

الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ زين الدين العراقي، ودار على الشيوخ وقتاً، وكتب بعض الطبايق، ثم تشاغل بالجلوس<sup>١</sup> في رحبة العيد وقرر<sup>٢</sup> في المخبز بالخانقاه الصلاحية ولازم السالمى فقرأ له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب، وسمع قديماً من عبد الله بن علي الباجي وتقى الدين ابن حاتم<sup>٣</sup> ونحوهما، ثم أكثر عن شيوخنا البرهان الشامي<sup>٥</sup> وابن أبي المجد، ثم استنابه القاضي جلال الدين في الحكم، فأقبل على ذلك بكلية واقفى مالا وعقارا، وكان كثير الدربة في الحكم حسن التجمل جدا، فاتفق أن الملك الأشرف قرر بهاء الدين بن حجى في قضاء الشام بعد قتل أبيه فسار سيرة سيئة، فاتصل ذلك بالسلطان فعرض ذلك على القاضي علم الدين اللقيني فاستعفى، فذكر شهاب الدين للسلطان عرفه بحسن<sup>١٠</sup> شكله فقرره وذلك في سنة ٣٢، فتوجه وسار سيرة حسنة، فلم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين كاتب السر القاضي كمال الدين بدمشق البارزى فسعى عليه فاستقر في القضاء وعاد إلى القاهرة. ثم لم ينشب القاضي كمال الدين أن نقل إلى كتابة السر من دمشق إلى القاهرة، واستمر شهاب الدين بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية فصرف الشيخ<sup>١٥</sup> عز الدين القدسي عنها، فسار إليها في ذى الحجة سنة ٣٨ فباشرها إلى أن مات في [يوم السبت - ٤] شهر ربيع الآخر، / قال القاضي تقي الدين: ٢١٨/ب

(١) عبارة الضوء «و تكسب بالشهادة سنين في رحبة العيد» .

(٢) عبارة الضوء «و باشر شهادة المخبز بالصلاحية» .

(٣) زاد في الضوء «و ابن رزين و ابن الحشاش وغيرهم» .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

الشهبي ناب في القضاء مدة ودخل في قضايا كبار وفضلها، وولى بعض البلاد فحصل منها مالا، وصار يتجر بعد أن كان مقلًا يتكسب من شهادة الخبز بالخانقاه الصلاحية، ولما ولى قضاء دمشق سار سيرة مرضية بحسب الوقت. ولم يعدم من يفترى عليه إلا أنه كان متساهلا

٥ [بحيث-<sup>١</sup>] لا يبحث عن القضايا الباطلة، وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئًا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم.

أحمد<sup>٢</sup> بن محمد [بن رمضان-<sup>٢</sup>] المكي الشاعر المعروف بالحجازي أبو العباس، ذكر لي أنه ولد سنة ٧٧١ تقريبًا بجياد مكة، فولح بالأدب وقدم الديار المصرية في سنة ست وثمانين وسبعائة صحبة زكي الدين

١٠ الخروبي وردد، ثم استقر بالقاهرة وتكسب بمدح الأعيان، فكان ينشد قصائد جيدة منسجمة غالبها في المديح، فما أدرى أكان ينظم حقيقة أو كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين فكان يتصرف فيه وإما ترددت فيه لوقوعى في بعض القصائد على إصلاح في بعض الآيات عند المخلص أو اسم المدوح فيكون فيه زحاف أو كسر - والله يعفو عنه! وأظنه

(١) ما بين الحجازين سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٧٢ في نحو تسعة عشر سطرًا وفيها « ولد في عشر خمسين وسبعائة وقال بعضهم قبل سنة خمس » وفي آخرها « وأظنه مخطئا في سنة مولده فانه كان اشتد به الهرم وظهر عليه جدا وفيها لما مات في سنة إحدى وأربعين . . . » وقد ذكره شيخنا في سنة أربعين من إنباهه .

(٣) لا وجود له في الضوء وفيه « ابن أحمد بن جبريل بن أحمد بن الشهاب أبو العباس الأنصاري » .

مخطئا في سنة مولده<sup>١</sup> فانه كان اشتد به الهرم وظهر عليه جدا -  
فانته اعلم .

[<sup>٢</sup> أحمد الباني شهاب الدين - بيا موحدة - نسبة إلى باب والبراعة ،  
و كان يصحب القاضي صدر الدين المناوي ، و تقدم في ولايته القضاء  
ثم ولى تدريس الشريفة بالقرب من الجوردية وسكن بها إلى أن مات ه  
و قد جاوز الثمانين ] .

أرغون<sup>٣</sup> شاه النوروزي ، وكان ولى أستاذية السلطان بدمشق ، و ولى  
الوزارة بمصر ثم الأستاذية ، ثم أعيد إلى دمشق على إمرة مات في  
حادى عشر رجب .

أقباي ، الشبكي ، كان من بمالك يشبك واستقر بعد ذلك دويدارا ١٠  
صغيرا وولى نيابة الإسكندرية في العام الماضى ، و كان متواضعا بشوشا  
كثير الحرص على التحصيل ولم يحمد في ولايته المذكورة ، و مات في

(١) بهامش س « الذى ذكره لى أنه ولد قبل سنة خمسين وسبعائة و ذكر لى  
نسبه أحمد بن محمد بن أحمد بن جبريل بن أحمد هكذا أملاه على والذى ظنه شيخنا  
فى شعره ظهر لى أنا من قبل أن أسمع من شيخنا شيئا من ذلك بل كنت أقطع  
به - والله أعلم ، وسبب موته بعد هذه فانه مات فى الطاعون سنة إحدى وأربعين  
بمراستان القاهرة - رحمه الله .

(٢) سقطت هذه الترجمة من با ، ولم نجد لها فى الضوء فخر ما فيها من اعوجاج ،  
و لم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٨ فى نحو ستة أسطر وفيها « ذكره شيخنا باختصار » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣١٤ فى سبعة أسطر .

يوم السبت ٢١ ذى القعدة، واستقر [عوضه -<sup>١</sup>] زين الدين عبد الرحمن ابن علم الدين بن الكويز في نيابة الإسكندرية [فاستقر يوم الخميس ثالث ٠٠٠٠. و سافر يوم الخميس -<sup>٢</sup>].

[<sup>٣</sup> بردبك الإسماعيلي، من بمالك الظاهر برقوق أحد الأمراء

العشرات، مات في جمادى الأولى] .

[أبو بكر -<sup>٤</sup>] بن معتوق بن أبي بكر السوهائى زكى الدين الشاهد

بمصر، سمع في سنة ٧٩ على ناصر الدين [محمد بن علي بن يوسف بن

إدريس الحرأوى الطبردار -<sup>٥</sup>] قطعة من [كتاب -<sup>٦</sup>] الخيل للدمياطى

بسماعه لجميعه منه، ومات في ٠٠٠٠ .

حمزه<sup>٨</sup> بك بن علي بك بن ناصر الدين ابن دلغادر، مات مسجوناً ١٠/٢١٩ الف

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين لم يتعرض له الضوء ولأما يقرب منه و فيها بعد قول

الإنباء السابق في ولايته المذكورة « قلت: وهو أول أزواج زينب ابنة

الناصرى محمد ابن قلهطاي فتأمل » .

(٣) الترجمة التي بين الحاجزين من با وقد ترجم له في الضوء ٤/٣ بأقل مما هنا .

(٤) من با، ومحله بياض في س. و م، وقد ترجم له في الضوء ١١/٩٦ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من الضوء إلا الحرأوى .

(٦) في الضوء « فضل » .

(٧) بياض في الأصول الثلاثة، ومحلّه في الضوء « سنة أربعين » « قلت: و ما

علمته حدث » .

(٨) ترجم له في الضوء ٥/١٦٥ بنحو مما هنا .

بقلعة الجبل في ليلة [ الخميس السابع والعشرين من -١ ] جمادى الأولى .  
 سليم<sup>٢</sup> بن عبد الرحمن<sup>٣</sup>، الجناني الشيخ سليم ، وأصله من عسقلان  
 ويقال له، الأزهرى ، لسكناه بجامع الأزهر ، وهو أحدمن كان يعتقد  
 بالقاهرة ، وكان شهسبا ، جاوز الستين بأربع ، وحج مرات ، وكانت جنارته  
 مشهودة ، ومات أخوه الشيخ على الجناني قبله بقليل وكان خيرا وأظنه ه  
 جاوز الثمانين .

عائشة<sup>٤</sup> ست العيش بنت القاضي علاء الدين<sup>٥</sup> الحنبلي ، ولدت سنة ٦١  
 وحضرت على جدها فتح الدين القلانسي أكثر الغيلانيات [ وغيرها -٦ ]  
 وسمعت من القاضي عز الدين ابن جماعة و القاضي موفق الدين الحنبلي  
 جزين<sup>٧</sup> من حديث أبي الحسن بن بشران و من ناصر الدين الحراوى ١٠  
 الجزء الأول من فضل الخليل للدمياطى ، ولها أجازة من محب الدين الخلاطى

(١) ما بين الحاجزين سقط من الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٧١ في ستة وعشرين سطرا .

(٣) كذا في س وم و الضوء ، وفي با « عبيد الله » .

(٤) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٧٨ في نحو تسعة وعشرين سطرا .

(٥) بهامش س « على بن محمد بن على بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل  
 ابن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة أم عبد الله وأم الفضل  
 الكنسانية العسقلانية الأصل المصرية الحنبلية سبطة القلانسي » وهذه النسبة  
 أكثرها في ترجمتها في الضوء .

(٦) لم يذكره الضوء .

(٧) في الضوء « الأولين من فوائد ابن بشران » .

وجماعة من الشاميين والمصريين ، أكثر عنها الطلبة بأخرة ، وكانت خيرة  
وتكتب خطا جيدا ، وهى والددة القاضى عز الدين ابن قاضى المسلمين  
برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلى<sup>١</sup> .

عبد الرحمن<sup>٢</sup> بن محمد بن سليمان<sup>٣</sup> بن عبد الله ، المروزى الأصل زين الدين  
٥ ابن الخراط نزيل القاهرة ، الأديب الشاعر ، موقع الدست ، اشتغل على أبيه  
وغيره بحلب ، ولد بحماة فى سنة ٧٧٠ ، وقدم مع والده إلى حلب فنشأ  
بها ، واشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب واشتهر ، وأكثر من مدح الأكاكبر  
من أهل حلب ، ومدح حكيم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه ،  
ثم بعد إقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها وقدم أخوه شمس الدين  
١٠ محمد إلى القاهرة صحبة القاضى ناصر الدين ابن البارزى فسعى لأخيه فى  
كتابة السر بطرابلس فوليهما ، ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر فى

(١) بهامش س « ثم ولى ولدها العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله قضاء الديار  
المصرية سنة تسع وخمسين - حفظه الله » وقد ذكر لها فى الضوء ولدين آخرين  
بما نصه « أم عبد الله وأم الفضل » وفى آخر ترجمتها « وزارت مع ولدها بيت  
المقدس » ولم يذكر اسمه و الظاهر أنه العز أحمد الذى ذكره فى هامش س .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣٠ فى نحو صفحة ونصف وقد اشتملت على عدة  
أشعار حرية بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س « إنما هو ساهان من غير ياه » وفى الضوء : وسماه شيخنا  
سليمان سهوا .

(٤) بهامش س « فى تعاليقى أن مولده سنة تسع - بتقديم التاء » وفى الضوء « والد  
فلنا سنة سبع وسبعين وسميائة » كما فى الأصول ولم يتعرض لما فى هامش س .



كتابة الإنشاء ، ثم ولى وظيفة الإنشاء بعد ابن حجة ، وكانت يده وظائف تلقاها عن أبيه فاستمرت معه ، وولى قضاء الباب بعد والده فاستمر معه إلى أن مات ، واعتراه في آخر عمره انحراف بعد أن كان في غاية اللطافة والكياسة ، سميت من نظمه و صارخى بلغز في النعام<sup>٢</sup> نثرا من إنشائه فأجبتة ، وكان كثير النفور من الناس جدا ، بلغى أنه قارب السبعين . ه مات في ليلة الثلاثاء ثاني<sup>٣</sup> المحرم - وقد تقدم ذكر أبيه .

عبد الرحمن<sup>٤</sup> القاضى نور الدين بن الشيخ جلال الدين نصر الله ، / البغدادى أخوقاضى القضاة محب الدين ، كان ينوب فى الحكم عن أخيه ، ٢١٩ / ب و ناب قبل ذلك عن ابن المغلى . و كان فى ابتداء أمره حريريا بحانوت على باب القصر ، ثم جلس فى الشهور إلى أن ناب عن أخيه فحكم فيه ، ١٠ ثم ولى قضاء صنف استقلالاً فأقام بها سبع سنين ، ثم حج فى أواخر شعبان سنة ٣٧ و جاور سنة ثمان ، و رجع إلى القاهرة فى أول سنة ٣٩ ، فأقام بها ينوب عن أخيه إلى أن مات فى يوم الجمعة تاسع شعبان ، و كان الجمع فى جنازته وافرا ، ولم أصل عليه لأنه أخرج وقت صلاة الجمعة و أنا صليت

(١) كذا ، وفى الضوء « و قرر فى كتاب الإنشاء فى أيام ناصر الدين بن البارزى ثم بعده و أضيف إليه بعد التقي ابن حجة رياسة الإنشاء » .

(٢) كذا فى س و م ، وقد سقط من با ، وفى الضوء « و طارح شيخنا بلغز بديع فى بنكام أو دعتة فى الجواهر مع جواب شيخنا و هو أبداع » .

(٣) بهامش س « إنما مات يوم الاثنين مستهله » و مثله فى الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٥٧/٤ فى نحو مما هنا .

في جامع القلعة بالسلطان، و مولده في سنة ٧٨٣، و قدم مع أبيه بعد التسعين وهو أصغر الإخوة، وله سماع من بعض شيوخنا، و كان حسن المودة كثير البشاشة، و في كثير من أحكامه مقال - والله يعفو عنه! و أجاز له في استدعاء بخط أخيه القاضي محب الدين ابن المحب و جماعة من شيوخ الشام في سنة ٧٨٦، و ذكر لي أخوه أنه سمع معه على تقي الدين ابن حاتم كتاب الشفاء، و لم يخلف ولدا، و قرأت بخط أخيه أنه مات له ثلاثة عشر ولدا .

عبد الرحمن<sup>١</sup> الحلبي القاضي تاج الدين المعروف بابن الكركي بحلب و مولده<sup>٢</sup> ٠٠٠٠٠ و سمع من ٣٠٠٠ و ولي قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك، و استمرت يده جهات قليلة يتبلغ منها إلى أن مات في يوم ٢٢ من شهر رمضان، و كان يسكن القاهرة مدة و ناب عنى ثم حج و توجه، و لقيته بحلب لما توجهت إليها صحبة السلطان، و أجاز لأولادى - رحمه الله .

[<sup>١</sup> على بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن منصور بن حجلاج بن يوسف الحسيني العلوي الشريف صاحب صنعاء الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن ١٥ ابن الإمام صلاح الدين أقام في الإمامة بعد أبيه ستا و أربعين سنة و أشهرها

(١) ترجم له في الضوء في ثمانية أسطر، و بهامش س « ابن عمر بن محمود بن محمد » .

(٢) بياض في الأصول الثلاثة، و في الضوء ٤ / ١١٥ « سنة إحدى و سبعين و سبعمائة بحلب » .

(٣) بياض في الأصول الثلاثة، و في الضوء « منه الطلبة » .

(٤) الترجمة التي بين الحاجزين من با، و قد سقطت من س و م، و قد ترجم له

في الضوء ٥ / ٣٢٤ بأقل مما في با فراجعها و في كل منها ما ليس في الأخرى .

بصنعاء وصدعة وعدة حصون ، ومات في ٧ صفر ، واستقر بعده ابنه الناصر صلاح الدين محمد فمات بعد ثمان وعشرين يوما ، فاجتمع الزيدية على رجل يقال له صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدى والجميع زيدية [ .

- ٥ [ ٢ قرماس بن عذراء بن نعير بن حيار بن مهنا ] .  
 [ كمشبغا الظاهري أمير عشرة ، وهو أيضا ممن قام بنصر جانبك الصوفي إلى أن أخذ في هذه السنة كما قدمنا في الحوادث - ٢ ] .  
 [ عبد الوهاب تاج الدين بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، مات في ثاني ذي القعدة بدمشق - ٢ ] .

- ١٠ عيسى بن قرمان ، قتل في محاربه مع أخيه إبراهيم .  
 قرمش ' الأعور ، كان من ممالك الظاهر برقوق ، و تنقلت به الأحوال و تأمر ، تم كان مع تنبك البجاسي لما خامر على السلطان ، ثم ظهر مع جانبك الصوفي في السنة الماضية ، فلما كان العسكر المجرى بحلب وصل خبجا سودون

(١) كذا في با ، وفي الضوه « في سابع عشرى صفر » .

(٢) الترجمة التي بين الحاجزين سقطت من س و م ، وهي من با .

(٣) الترجمة التي بين الحاجزين سقطت من با وقد ترجم له في الضوه ١٨/٥ في نحو ثمانية أسطر وفيها « مات في ذي القعدة سنة أربعين بدمشق أرخه شيخنا في إنباؤه وقال غيره في ثامن عشرى شوال » .

(٤) ترجم له في الضوه ٢٢٠/٦ في نحو عشرة أسطر .

إلى عينتاب فطرقة قرمش فكانت بينها وقعة قبض فيها على قرمش فقتل ،  
فحملت رأسه إلى القاهرة فطيف بها ، ووصل العسكر المجرد إلى سيواس  
فلم يظفروا بجانبك ولا بابن دلغادر بل انهزما أمامهم إلى بلاد الروم .  
قصره<sup>١</sup> وكان من ممالك الظاهر برقوق ، و تنقلت به الأحوال إلى  
٥ أن استقر في إمرة آخور الكبير في أول دولة الأشرف ، ثم نقل إلى  
نيابة طرابلس / في سنة خمس وعشرين ، ثم نقل إلى نيابة حلب سنة ثلاثين ،  
فلما كانت سفرة آمد وعاد الأشرف إلى القاهرة [ ولاء نيابة دمشق<sup>٢</sup> ،  
ونقل منها جار قطلى إلى القاهرة ، ونقل قصره إلى حلب في شعبان  
سنة سبع وثلاثين -<sup>٣</sup> ] فسار فيها سيرة حسنة ، وعمر قبة كبيرة في  
١٠ مقام الأنصارى ووقف عليها وقفا .

٢٢٠ / الف

محمد؛ بن أحمد بن محمود القاضى شمس الدين الحنفى المعروف بابن  
الكشك ، مات معزولا عن القضاء .

(١) ترجم له في الضوء ٢٢٢/٦ في أكثر مما هنا .

(٢) في الضوء « واستمر حتى مات بها (أى بدمشق) في ربيع الآخر سنة تسع  
وثلاثين ... ذكره ابن خطيب الناصرية بل أورده شيخنا في إنباته باختصار  
في سنة تسع وكذا في سنة أربعين سهوا » وترجمته فيها تفصيل تنقلاته في  
الولايات لا كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با وفيه بدله « ولما كان قصره بحلب  
سار - الخ » .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠٦ / ٧ في نحو ستة أسطر .

محمد<sup>١</sup> بن إسماعيل بن أحمد الضبي الشافعي صاحبنا الشيخ شمس الدين، كان خطيباً بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع بين مصر و القاهرة، وكان ديناً خيراً مقبلاً على شأنه، لازمني نحو ثلاثين سنة و كتب أكثر تصانيفي، منها أطراف المسند، و ما كمل من شرح<sup>٢</sup> البخارى و هو أحد عشر سفراً، و المشتبه و لسان الميزان، و كتب الأمالى و هى فى قدر ٥ أربع مجلدات بخطه، و تخرىج الرافعى و عدة تصانيف، و كتب لنفسه من تصانيف غيرى، و اشتغل بالعربية و لم يكن له نهمة فى غير الكتابة، و كان متقللاً من الدنيا قائماً باليسير صابراً قائماً قليل الكلام، كثر الثناء عليه من جيرانه، مات فى يوم الثلاثاء الثانى عشر رمضان و تأسفوا عليه - رحمه الله .

١٠

محمد<sup>٢</sup> بن محمد بن أحمد، المناوى الأصل الشيخ شمس الدين الجوهرى المعروف بابن الريقى، مات فى يوم الخميس خامس شوال، و كان قد حصلت له ثروة من قبل بعض حواشى الناصر فرج من النساء، و أكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجورى فقرأ عليه الروضة<sup>٤</sup> [ و فى الرافعى

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣٥ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) فى الضوء « و ما كمل من فتح البارى » .

(٣) ترجم له الضوء ٩ / ٤٦ فى عشرة أسطرونى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٤) فى با « فى الروضة » .

الكبير - ١ ] وفي الرافعي الصغير وغير ذلك، ولازم دروس القاضي  
 ولى الدين العراقي، وكان كثير التلاوة والإحسان للطلبة، وكانت  
 جنازته مشهودة .

محمد<sup>٢</sup> بن محمد بن علي بن أدریس بن أحمد بن محمد بن عمر بن  
 ٥ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن، مجد الدين أبو الطاهر العلوي - نسبة إلى بني  
 علي بن بلي بن وائل - التعزى الشافعي، ولد في أول شوال سنة ست وثمانمئة،  
 وقرأ القرآن وشدا شيئاً من العربية ونظم الشعر، وأحب طلب  
 الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز، وحضر عند الشيخ مجد الدين  
 الشيرازي وأجاز له، و حج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة، ثم قدم القاهرة  
 ١٠ فأكثر على السماع ليلاً ونهاراً وكتب بخطه كثيراً، ثم بغته الموت فتوعدك  
 أياماً، / ومات يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة، وكان  
 ينظم سريعاً .

محمد<sup>٣</sup> بن موسى بن عمر بن عطية، اللقاني الأزهرى المالكي، ولد  
 سنة ٧٧٤ - كذا بخطه، ونشأ مع أبيه وحفظ القرآن وقرأ به في الجوق

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٩ / ١٤٥ في ثلاثة عشر سطراً وفي كل منهما ما ليس  
 في الأخرى .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٩٥ في سبعة عشر سطراً وفي كل منهما ما ليس في  
 الأخرى وقد نقل الضوء عبارته الإنباء .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء « سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة » .

وكان حسن الصوت، ثم طلب الحديث وقتما وكتب أسماء السامعين واعتمدوا عليه في ذلك، ثم اتصل بشرف الدين الدماميني حين ولى نظر الجيش، ثم بفتح الله حين ولى كتابة السر فلازمه إلى أن استقر شاهد ديوانه وغلب عليه، ثم لما زالت دولته واستقر [ابن -<sup>١</sup>] البارزى خدمه ولازمه إلى أن غلب أيضا عليه، واستقر في ديوانه لا يقطع ٥ أمرا دونه إلى أن مات، فخدم ابنه وابن الكوين، ثم انفصل عنه وباشر في عدة جهات، وكان كثير التودد والإحسان للفقراء والمحبة في أهل الخير والصلاح، مات يوم الاثنين خامس شعبان بمنزلة جوار جامع الأزهر، وكانت جنازته حافلة، صلوا عليه بالجامع الأزهر وكان الجمع كثيرا، ثم مشوا إلى مصلى باب النصر فصليت عليه، وحضر جميع مباشرى ١٠ الدولة ناظر الجيش فمن دونه .

محمد<sup>٢</sup> بن يوسف بن أبي بكر بن صلاح، القاضى شمس الدين الحلوى الدمشقى، وكان يذكر أن أصلهم من حلب وأنهم نسبوا إلى المدرسة الحلوية بها، وكان كثير من الناس يذكرون أن أباه<sup>٣</sup> كان يبيع الحلوى الناطف في طبق، وولد له هذا في سنة ٧٦٥، وكان للناس فيه اعتقاد، ١٥ فنشأ ولده بين الطلبة، وأسمعه من جماعة من الشيوخ، وكان يذكر أنه سمع من الحفاظ عماد الدين ابن كثير وابن أميلة ونحوهما من أهل ذلك

(١) ما بين الحاجزين من الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء . ١/ ٩٠ في نحو صفحة واحدة وفي كل منهما ما ليس

في الأخرى . (٣) في « والده » .

العصر، فوجد سماعه من ابن كشك لبعض الصحيح وحدث به، ثم قدم القاهرة و توصل إلى خدمة الأمير يشبك، وصحب ابن غراب، وعمل التوقيع عند يشبك، وولى نظر الأحباس مدة والحسبة غير مرة، ثم ولى وكالة بيت المال سنة سبع وعشرين بعد موت ابن التبانى إلى أن مات، وكان قد مرض مرضا طويلا نحو الخمسة أشهر، أصابه فالج فبطل نصفه، وتنقلت به الأمراض إلى أن مات فى ليلة الجمعة سادس شوال، وكان كثير المجازفة فى النقل، واستقر بعده فى وكالة بيت المال القاضى نور الدين بن مفلح ناظر المارستان و فيه<sup>٢</sup> قيل :

١٠ إن الخلاوى لم يصحب أخا ثقة إلا محاشؤمه منه<sup>٣</sup> محاسنهم  
السعد والفخر والطوخى لازمهم فأصبحوا لآثرى إلا مساكنهم  
يعنى سعد الدين ابن غراب و أخاه فخرالدين و بدر الدين الطوخى، فزاد عليهم المصنف رحمه الله :

و ابن الكوين وعن قرب أخوه ثوى و البدر و النجم رب اجعله ثامنهم  
٢٢١/ الف / يعنى صلاح الدين ابن الكوين و أخاه علم الدين و بدر الدين بن

١٥ محب الدين المشير و النجم ابن حجبى .

(١) كذا فى س و م، وفى با « الخمس » .

(٢) بهامش س « البيتائ الأولان لشمس الدين الهيثمى و الذى فى حفظى أن أولها :

إن الخلاوى ما قوم يصاحبهم إلا محاشؤمه عنهم محاسنهم

(٣) كذا فى س و م والضوء، وفى با « منهم » .



محمد<sup>١</sup> بن شاه بن الشيخ شمس الدين الفنارى الحنفى الرومى، كان ذكيا، و حج في سنة بضع و ثلاثين ودخل القاهرة، ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات .

محمد المغربي<sup>٢</sup> الأندلسى النحوى الشيخ شمس الدين الذى ولى قضاء حماة وأقام بها مدة، ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه، وكان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية، وقد قرأ في علوم الحديث على وكان حسن الفهم، مات في شعبان ببرصا من بلاد الروم .

[ محمد بن . . . . بن الشيخ عبد القادر السكيلاى، الشيخ شمس الدين،

مات في رابع<sup>٣</sup> صفر<sup>٤</sup> ] .

١٠

(١) كذا في الأصول الثلاثة، وقد ترجم له في الضوء ٧٩/٩ بما نصه « محمد شاه (بجذف ابن) بن الشمس محمد بن حمزة الرومى الفنارى الحنفى الماضى أبوه ذكره شيخنا في إنبائه وقال « كان ذكيا حج سنة بضع و ثلاثين ودخل القاهرة ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات سنة أربعين » .

(٢) بهامش س « هو محمد بن محمد بن يحيى بن عيسى بن عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله الحكى الأندلسى المالكي الإمام العلامة المحقق المشهور بالبلسى بفتح اللام المشددة ثم الموحدة الخفيفة و تشديد المهملة المكسورة نسبة إلى لبة حصن من معاملة وادى آش ولد سنة ست و ثمانمائة » وقد ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٦ في نحو صفحة و في كل منها ما ليس في الأخرى .

(٣) هذه الترجمة سقطت من با، وهى من س و م، قد ترجم له في الضوء ١٠ .

(٤) بهامش س « محمد بن الشيخ شمس الدين البصرى المشهور فيها بابن بعبقة مصغرا الشافعى النحوى أظنه ولد في حدود سنة سبعين و رحل إلى القدس =

محمد<sup>١</sup> المعروف بالبلدى الشيخ شمس الدين، كان خيرا ويده نظر  
المارستان بمكة، وكان يخدم الفقراء و يبائع فى ذلك بنفسه، وكان دأبه

= الشريف فلازم ابن الهمام واشتغل عليه فى النحو ثم رجع الى بلده بصرى قال  
فلما رجعت تحدث اهلها بفضلى تخافنى قاضيهما فحضر عيد الأضحى فقال لى شخص :  
عندى جدى من المعزى عمره سنة فهل يجزى عنى بأن أضخى به؟ فأنفت أن أقول  
له : لا أدرى، فقلت له : نعم، فنقل ذلك الى القاضى فأنكره فعلمت أن القالة فى  
ذلك تتسع فبادرت الرحيل من ايتى الى دمشق عالما أنى ما حصلت شيئا، ثم لازم  
شيخنا التتى ابن قاضى شهية مدة غير أنه لم يشتهر بغير النحو، وكان يؤدب  
أولاد الرؤساء كابن حجبى وغيره، وكانت له حلقة فى النحو لا يحضرها غالبا  
إلا الأحداث، وكان مفرطا فى المجون وله فى ذلك نوادر كثيرة، وكان مشهورا  
بحب المرء لكن الأغلب على الظن أنه لم يكن منه إلا النظر ولم يكن يتدنس بغيره،  
فاستمر فى دمشق الى أن مرض، فلما طال مرضه قال لبعض الرؤساء من أصحابه :  
سمعت أنه من طال مرضه فضمه ملبح شفى، فقالوا : ما فى الصالحية أحسن من حمزة  
القلانى، فواقهم عليه فأحضره، فقال له وهو واقف : كيف حالك يا سيدى؟  
فرفع بصره إليه وقال : سيدى حمزة ! ثم أنشد :

ولما رأتنى فى السباق تعطففت على وعندى من تعطفها شغل

دنت وحياض الموت بينى وبينها بفادات بوصول حين لا ينفع الوصل

ثم أعرض عنه ومات فى مرضته تلك فى هذه السنة أو التى بعدها، وكان يسكن  
الباسطية صالحية دمشق أعزب لم يتزوج قط فيما أنظن رحمة الله عليه رحمة واسعة  
لقد أصاب فيما اجتهد أحياء الله تعالى حياة طيبة و جمع بينه وبين العلاء فى نعيم  
الجنان مع من شاركوه فى هذا الشأن « هذه الترجمة وجدناها فى هامش س  
ولم نجد لها فى الضوء .

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء للبلدى فى النسبة، وقد تعرض له فى الضوء ٢٤٨/٧  
فى نحو خمسة أسطر و سماه محمد بن سالم بن محمد البلدى .

المشى بين الناس للإصلاح بينهم و تأليف قلوبهم فألموا لفقده ، وكانت وفاته في يوم الخميس سلخ ربيع الأول .

موسى<sup>١</sup> بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان ، الشافعي الشيخ شرف الدين السبكي ، مات في سابع عشر ذى القعدة<sup>٢</sup> ، وكان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره ، وأقام على ذلك نحو العشرين سنة ، ولم يخلف بعده في ذلك نظيره ، وأظنه بلغ السبعين<sup>٣</sup> وكان سناطا .

نعمة<sup>٤</sup> الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم ، الجهرمي - بفتح الجيم<sup>٥</sup> و الراء الخفيفة ، مات وله دون الثلاثين سنة ، ولد بشيراز<sup>٦</sup> وسمع الكثير وحبب إليه الطلب ، وسمع من أبيه وجماعة بمكة ، ثم قدم القاهرة فأكثر عنى وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيرا من تصانيفي<sup>٧</sup> ومهر فيها ، وكتب الخط الحسن و عرف العربية ، ثم بلغه أن أباه مات

(١) ترجم له في الضوء ١٠/١٧٦ في أكثر من صفحة وهى مليئة بالمحسن والمفاخر .

(٢) بهامش س « يوم الخميس بمرض السل » .

(٣) بهامش س « بل جاوزها فانه ولد سنة اثنتين وستين تقريبا في سبك العبيد » .

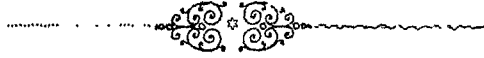
(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٢ في أكثر من صفحة .

(٥) بهامش س « بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن ابى حامد عبد الله بن عبيد الله أبو الخير شهاب الدين البكرى » .

(٦) بهامش س « بل هو بكسرها » وفي الضوء : بفتح الجيم و الراء كما ضبطه شيخنا وحقق لى غيره من الفقهاء كسرهما ، فعليه فالذى في هامش س ينبغي أن يكون : بكسرهما ، غير أن فى الفهرس فى النسبة « بكسر أوله وفتح ثانيه ، كما هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله وحفيده نعمة الله بن محمد » .

(٧) بهامش س « سنة خمس عشرة وثمانائة » .

في العام الماضي فتوجه في البحر فوصل إلى البلاد ورجع هو وأخوه قاصدين إلى مكة فغرق نعمة الله في نهر الحسا ونجا أخوه، فلما وصل إلى اليمن ركب البحر إلى جدة، فانفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكننه عاش و فقد رجليه معا فانهما احترقا، وعاش هو لعمره ٥ وذلك في شوال منها، وكانت وفاة نعمة الله في رجب أو شعبان ظنا.



(١) كذا في الأصول الثلاثة، والرجل مؤنثة نصوابه « احترقتا » .

## خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الثامن من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من تجزئة دائرة المعارف لسبع عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ هـ الموافق لليوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٥ م .  
وقد اعتنى بتصحيحه وتحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المديح العلوي الحسيني الحضرمي ، وقد بذل في تصحيحه وتحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ، والميسور لا يسقط بالمعسور .

وإن تجد عيبا فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه و علا  
وقد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى  
العمري ( أفضل العلماء - جامعة مدراس ) مصحح دائرة المعارف .  
وقد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض ، وعلق عليه  
منها ومن غيرها لاسيما الضوء اللامع ، فان مؤلفه قلما يكتفى بما في الإنباه بل  
يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة في المناقب و المثالب ، فقد يفصل الإجمال ،  
و يخصص العام ، و يقيد المطلق - إلى غير ذلك ، و التجربة الثالثة ترسل  
إلى رئيس التصحيح حبيب الله القادري فينظرها ثم يؤمر بطبعها .  
و يتلوه الجزء التاسع و أوله سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة .

\* \* \*



السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/١١/٩



## إنبياء الغمر بأبناء العجم

في التاريخ

للامام الحافظ الحججة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

( الجزء التاسع )

طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية

قاضى المحكمة العليا سابقا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م  
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من: **د. الـكـتـبـ العـلـمـيـة** بيروت، لبنان  
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢  
ص: ١١/٩٤٢٤ تـلـكـس : Nasher 41245 Le



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة إحدى وأربعين وثمانمائة

قرأت بخط القاضي الخبلي: لم ير الهلال ليلة الجمعة إلا أن شخصا يقال له العاملي<sup>١</sup> يقرأ المواعيد ذكر أنه رآه ولم يوجد من يوافقه، وفي ٢٢١/ب يوم الجمعة صلى بجامع الحاكم بعد الصلاة على ميت ٢٠٠٠ .  
[ وفيه - ٢ ] فرقت كتب الحجاج، وفيها أن الوقفة يوم الجمعة، هـ وكان قدوم الهجان بذلك بعد العصر يوم الخميس قبل ذلك، ولم يحضر المبشر على العادة خشية من العرب الذين يقطعون الطريق .  
وفي يوم الاثنين استقر سراج الدين عمر<sup>٢</sup> الحمصي في قضاء طرابلس وخلص عليه، وركب معه القاضي الشافعي وناظر الجيش .

- 
- (١) كذا في س و م، وفي با «الفاضل» وتعرض في فهرس الضوء للفاضلي فقال ما نصه «الفاضلي إما للفاضلية أو سوق الفاضل» وقد تعرض فيه للعاملي وذكر أربعة فراجعنا تراجمهم وليس فيهم من يقرأ المواعيد كما هنا، فخرره .  
(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة .  
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .  
(٤) ترجم له في الضوء ١٣٩/٦ في أكثر من صفحتين وترجمته من أحسن التراجم حرية بالاطلاع عليها وفيها « ويعرف بابن الحمصي » .

وفي العاشر منه ثار جماعة من المماليك الأشرفية الجلبان وقصدوا [نهب - ١] بيت ناظر الجيش، فأنذر بهم فاحترز ونحول من بركة الرطلى ونقل أمتعته، فهجموا منزله ببركة الرطلى فنهبوا ما [وجدوا - ٢] فيه وهم دون المائة [ورجعوا - ١]، وخشى الوزير من النهب فاختنق، ثم صاروا يحضران مع الموكب ويرجمان مخفيين، فراسلهم السلطان بالمنع مما فعلوه، فلم يجيبوا وراموا أن يزداد جوامكهم واللحم؛ ثم سكنت القضية. وفيه وصل بدوى فأخبر أن الحاج حصل لهم في الذهاب عطش ومات منهم كثير من الجمل ولم يحضر معه من كتبهم إلا اليسير، فحصل لجماعة ممن له معرفة من الحاج اضطراب إلى أن وصل في السادس عشر ١٠ جماعة سبقوا من العيون فذكروا أن بنى لام خرجوا على شاهين الذى كان توجه لعمارة البئر بالعيون فقتلوه ونهبوا الإقامة المجهزة من القاهرة وأن الحجاج بخير، ثم وصل من سطح العقبة جماعة في يوم العشرين فأخبروا أن الركب الأول يدخل يوم السبت وأن المحمل يتأخر بسبب احترازهم من العرب.

١٥ وفي سابع عشر صفر وقع لعز الدين<sup>٣</sup> بن القاضى جمال الدين

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٩٢ في نحو ستة عشر سطرًا و سماه محمد بن يوسف ابن خالد - الخ، بعد أن أحال على هذه الترجمة في ترجمة أبيه يوسف ١٠ / ٣١٢ و ترجمته في قريب من صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة لا في ترجمة محمد العز ولا في ترجمة أبيه يوسف.

البساطى تغيظ على بعض العامة فعززه فشكاه للسلطان، فتعصب أمير آخور الصغير فأدب العامى فضربه ضربا مبرحا، فحمله أخوه على جمال الدين وزعم أنه أشرف على الموت، فأل الأمر إلى أن أمر السلطان بضرب البساطى فضرب ضربا مبرحا، وشق ذلك على غالب الناس .

و فى يوم الأربعاء ثالث عشرى ربيع الأول نودى على النيل بما ه كان نقص و هو إصبعان ، تم نودى يوم الخميس باصبع تكملة أربع عشرة من أحد و عشرين ذراعا، وكان ذلك موافقا لتاسع عشرى توت من الأشهر القبطية، و انتهت الزيادة فى سلخه إلى خمسة أصابع من أحد و عشرين ذراعا، و استمر ثابتا مدة، و اشتد الحر نحو العشرة أيام إلى أن طلع نجم السماك يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر الموافق لبابة من الأشهر ١٠ القبطية فهبت الهواء الباردة و سكن الحر .

و فيها غلب على صنعاء اليمن سنقر<sup>١</sup> مولى على بن صلاح ملكها الذى اتقل بالوفاة، فعصى سنقر المذكور على الإمام الذى استقر بعد على ابن صلاح بصعدة، فسار الإمام لمحاربة سنقر المذكور كما سياتى بيانه فى السنة / التى بعدها و آل الأمر إلى أن الملكة صارت لسنقر ١٥ / ٢٢٢ الف و صيرها ملكا .

و فيها ورد كتاب صاحب الحبشة يذكر فيه أن البطرك الذى عنده من قبل البطرك الساكن بمصر مات و يلتمس من السلطان أن يأمر البطرك

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٣ بما نصه « سنقر عبد من عبيد الزيدية بصنعاء له ذكر فى على بن صلاح، و ذلك فى ٥ / ٢٣٢ و هناك تفصيل هذه الحادثة و بسطها فراجعها .

أن يجهز إليهم من عنده بدله و يذكر فيه مودة و محبة و توصية بمن بمصر و أعمالها من النصارى ، فتقدم الأمر إلى البطررك بذلك فبعث نصرانيا يسمى مخايل<sup>١</sup> و جهز معه قاصدا من جهته كان ينوب عنه يسمى صدقة و معه تقليد مخايل ، و من قبل أن يسافرا حضر عندهما جماعة من الحبشة نصارى فشكوا أنهم كانوا في دير و أن قطاع الطريق نزلوا عليهم فقتلوا منهم ثلاثة و هرب من بقى ، و سألوا في ترميم كنيسة كانت قديمة ببساتين الوزير و تركها أهلها من أجل تخريبها ، فرفعوا<sup>٢</sup> قصة<sup>٣</sup> إلى السلطان فأذن في ذلك ، و رفعوا أمرهم إلى القاضى الحنفى و هو حينئذ بدر الدين العينى فكتب لبعض<sup>٤</sup> من ينوب عنه بالتوجه لتلك الجهة و إعادة الكنيسة ١٠ على ما كانت عليه بأنقاضها من غير مزيد على ذلك ففعل ، فكان في سنة ٨٤٤ ما سأذكره .

و في شهر ربيع الآخر قبض على جانبك الصوفى بعد أن كان تحول عند مرزابك [ إلى جهة ابن قرا يلك - ° ] ، فما زال تغرى برمش النائب [ بحلب - ° ] يكاثبه في أمره إلى أن اتفقا على خمسة آلاف دينار

(١) كذا في س و م ، و في با « ميخائيل » و قد ترجم لميخائيل في الضوء ١٠٠/١٩٣ في نحو نصف صفحة و نصه « ميخائيل بن إسرائيل النصرانى اليعقوبى - الخ » و ذكر له ماجريات كثيرة و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة المهمة و قد راجعنا صدقة فلم نجد فيهم من يصاح لأن يكون له تعاق بميخائيل هذا محرره .

(٢) كذا في س و م ، و في با « فرغعا » .

(٣) كذا في الأصول ، و لعله « قصتها » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « لمن ينوب » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

ليقبض عليه ، فبلغ ذلك جانبك [ الصوى -<sup>١</sup> ] فصر بمن معه ، [ فتبعوه -<sup>٢</sup> ] فخرج في المعركة و قبض عليه ، وكاتب النائب فجهز المال و معه سرية تحمله إلى حلب و كاتب السلطان في ذلك ، فاتفقت وفاته ثلثي يوم القبض عليه ، فوصلت السرية فقبض المال و حز رأسه و جهزت إلى حلب ثم إلى القاهرة ، و وصلوا بها أول جمادى الأولى ، [ و طيف -<sup>٣</sup> ] بها في القاهرة ٥ و استقرت النفوس ، و حصل لمن كان يهوى هواه ما لا مزيد عليه من الحزن و بطلت الملحمة و تبين كذب من افتراها - و الأمر كله بيد الله تعالى .  
 و في يوم الخميس سابع عشره رفع جماعة أن نور الدين<sup>٤</sup> بن سالم أحد نواب الشافعي حكم عليه في قضية ، فطلبه السلطان فحضر ، فسأله عن الشهود :  
 لم لم يكتب أسماؤهم في الحكم ؟ فأجاب بأن ذلك ليس شرطا ، فعارضه بعض ١٠ من حضر ، فأمر بضربه فضرب بحضرتة و أخذ شاشته\* و أهين إهانة صعبة<sup>٦</sup> ، فخرج و هو مكسور الخاطر لسكونه مظلوما ، و كثر التأسف عليه ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با ، و قد ترجم للصوى في الضوء ٣ / ٥٧ في عدة أسطر و فيها « و اختلف في سبب قتله » و ذكر موته في سنة إحدى و أربعين .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٢٢ في صفحة و ربع و تعرض فيها لهذه الحادثة و سماه على بن سالم بن معالي نور الدين الماردني . . . و يعرف بابن سالم .

(٥) في هامش س « الشاشة بمعنى العمامة في كلام العرب » .

(٦) بهامش س « سمعت أن سبب الضرب إنما كان أن السلطان كلم بعض من كان حاضرا في أثناء القضية بلسان الترك كلاما يتعلق بذلك الأمر فأجابه ابن سالم عن ذلك الكلام بالتركي فشق ذلك على السلطان و استقل أده و كان =

ولم يكن إلا اليسير حتى وعك السلطان وتمادى أمره إلى أن مات كما سيأتي مفصلاً .

وفيها وقع الطاعون في نصف الشتاء في البلاد الشامية فكثر بحماة وحلب وحمص، ثم تحول إلى دمشق في أواخر الشتاء ودخل الدير المصرية في أوائل شهر رمضان ، فكان في ابتداءه يموت [ في اليوم - ٢ ] نحو العشرين ، ثم بلغ في آخره نحو الثمانين ، ثم بلغ في أول شوال إلى المائة ، ثم بلغ المائتين في العشر / الأول منه ، وفي العشر الآخر من شهر رمضان توجه حكم ختن السلطان بأذنه إلى الوجه البحري فهدم دير المنطس وهو دير روماني من قبل الإسلام لكنهم يبالبون في تعظيمه ويخصون له يوماً معيناً كالعيد ، يجتمع فيه من جميع أقطار الإقليم ١٠

ب / ٢٢٢

= ابن سالم حديراً بالإهانة وإن كان فاضلاً فإنه ما كان يروج نفسه إلا بالسخرية والهزء والسخرية ولم يكن صينياً، وأخبرني العلامة الخبير برهان الدين إبراهيم بن خضر العثماني وكان لا يزال بينه وبين ابن سالم شحنة ومشاققة من حسد ابن سالم له وسوء عشرته ، أنه لقيه يوماً قرب بيت ابن سالم فسلم عليه وهش له ودعاه إلى منزله والسرور ظاهر عليه ، قال : فأجبت رجاء أن يكون ذلك قاطعاً للشحنة فلما استقرت في بيته خرج - إما قال : دخل إلى المرحاض أو غيره - فبقيت وحدي ، بغافني عبد له كبير فقال : من أذن لك أن تجلس ههنا؟ فاستعظمت ذلك ثم ظننت أنه يعني غيري فقلت : لمن تقول؟ فقال : لك يا معرص يا كلب يا كذا يا كذا! واستمر في نحو ذلك فلم أشك أنه هو الذي سألته فكشيت مما بعد ذلك فخرجت وما كدت أصدقني أي أخلص سالماً .

(١) كذا في س و م ، وفي با « أو آخر » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

مشاة وركبانا، ويتشبهون بالحجاج، ويجتمع حولهم من الباعة ما جرت به العادة في المواسم الكبار، و يعلنون فيه بسب أكابر المسلمين كالصحابة خصوصا خالد بن الوليد، وقد تقدم في حوادث شهر ربيع الأول من السنة الماضية قيام الشيخ ناصر الدين الطنباوى في أمره وسعيه في هدمه فلم يتفق، فقيض الله في هذا الشهر هذا الرجل وهو حركسى قريب ه العهد بالإسلام لكن إسلامه قوى، فعرفه بعض الصلحاء بالقضية<sup>٢</sup> ففهمها، فقام فيها إلى أن أذن السلطان للقضاة بالحكم بهدمه بعد أن كان المالكي [ في تلك المرة - ٣ ] قد بالغ في تثبيت مقتضيات هدمه وأشرف على الحكم، فندسوا عليه من أخافه بأن للسلطان غرضا في ترك هدمه وإبقائه مغلقا، فخبن وركن لمن زعم له أن السلطان حكم باغلاقه إلى أن يسر الله في هذا الوقت هدمه - والله الحمد .

و في أواخر شهر رمضان سأل السلطان من يحضر مجلس الحديث عن سبب الطاعون، وذكر له بعضهم فشو الزنا، فأمر بمنع النساء من الخروج من بيوتهن<sup>٤</sup> إلا العجائز والجوارى لقضاء الحوائج اللاتي لا بد لهن منها و شدد في ذلك .

١٥

(١) كذافي س و م ، و في با « يجتمعون » .

(٢) كذافي س و م ، و في با « القصة » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من يا .

(٤) بهامش س « استمرت النساء في هذا الأمر أن لا تخرج منهن امرأة من

بيتها وكان حصل بذلك خير كثير فلما مات السلطان انتقض ذلك » .

و في الثامن والعشرين من شهر رمضان صرف كاتب السر [ صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين - ١ ] ابن نصر الله عن الحسبة ، واستقر دولات خجا الذي كان ولي الشرطة في سنة ست و ثلاثين في سفرة آمد . وفيه أخرج الشيخ سرور المغربي من القاهرة بأمر السلطان ٥ إلى الإسكندرية . وفي هذا اليوم ظهر جراد كثير جدا بعد العصر ، جاء من قبل المشرق ، حتى كاد النهار يظلم ، فدام ساعة و سار نحو المغرب ، فلم يبق له أثر من قبل المغرب ، ثم في اليوم الذي يليه وقع نظير ذلك في وقته ثم انقضى أمره .

و في أواخر شهر رمضان كتب مرسوم باضافة المواريث الحشرية ١٠ من النصارى إلى بيت المال بعد أن كان البترك يتناولها بمراسيم يقررها له الكتاب من قديم الزمان ، و كلما أبطلوه ٢ أعادوها مرارا . شوال ، أوله الخميس ، في أوله اشتد البرد جدا بحيث أنه كان أشد مما كان في فصل الشتاء ، و عاد الناس إلى لبس الفراء ونحوها ، و فشا الطاعون فزاد على المائة ، و صلينا في الجامع الحاكمى بعد الجمعة على خمسة ١٥ أنفوس جملة ، و كان أول ما بدا [ اشتد - ٣ ] في نواحي الجامع الطولونى ثم في الصليية ثم فشا في القاهرة - و لله الأمر .

تم بلغ المائتين في العشر الأول منه ٤ كل يوم ، ثم ٥ في العشر الأوسط

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذافي س و م ، وفي با « بطله » و اعل ما في س و م هو الصواب .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذافي س و م ، وفي با « من » .

(٥) كذافي س و م ، وفي با « و » .



إلى ثلاثمائة .

وفي السادس منه استقر كاتبه في الحكم بالديار المصرية على عادته .

وفي النصف منه توجهت ليلي<sup>١</sup> لزيارة أهلها بحلب، فأكملت في

عصمتي خمس سنين سواء ووقمت الفرقة ، / و عادت في رجب ثم أعيدت ٢٢٣ / الف

إلى العصمة .

وفي العاشر منه عاود السلطان ضعفه بالقولنج وسوء المزاج وفساد

المعدة، فانقطع عن الموكب والخدمة إلى ٢٠٠٠<sup>٢</sup> وأدير المحمل في يوم الاثنين

تاسع عشره وأميرهم آقباغا<sup>٣</sup> التركاني، وأبطل جماعة من الناس السفر

لاشتغالهم بالطاعون، وكان فطر النصارى في الثامن عشر، وأمطرت في

التاسع عشر مطرا خفيفا، ثم كثر في الليل وأرعدت وأبرقت ونزل ١٠

الماء كأفواه القرب، وهو [في -٤] اليوم الثالث من نزول الشمس الثور،

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ / ١٢٣، وفي ترجمتها ما نصه « وهي المشار إليهما في

قول شيخنا:

رحلت وخلفت الحبيب بداره برغمي ولم أجنح إلى غيره ميلا

أشغل نفسي بالحديث تعللا نهاري وفي ليل أحن إلى ليلتي »

(٢) بياض في الأصول الثلاثة .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٦، وفيه « آقباغا من مامش التركاني الناصري

فرج » وقد تعرض فيها لهذه الحادثة ونسبه لتعاطي الحجر، وفيها « وقول شيخنا

إنه أحد الأمراء الكبار في دولة الأشرف مؤول وينظر في حوادث ثلاث

و أربعين من إنبائه . »

(٤) من م و م، وقد سقط من با .

وأصبحت المدينة ملاءى بالوحل و نزل الماء، وقد تقدم نظير هذا في مثل هذا اليوم من سنة ست وعشرين وثمانمائة .  
 وفيه أمر بكسر أواني الخمر، فأخبرني المحتسب دولات خجا<sup>١</sup> أنه كسر في يوم واحد ثلاثة<sup>٢</sup> وستين ألف جرة وأنه سئل بمال جزيل للاعفاء من ذلك، فلم يستطع مخالفة الأمر لشدة فحوص<sup>٣</sup> السلطان علي<sup>٤</sup> ذلك، وفي آخره توجه العسكر المصرى من حلب إلى جهة الروم .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه غضب السلطان علي رئيسى الطب شمس الدين<sup>٥</sup> أبى البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا [ بن وفا حلب -<sup>٦</sup> ] الملكى الأسلى و زين الدين خضر<sup>٧</sup> الإسرائيلى لاتهامه

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٢١ ولم يتعرض لهذه الحادثة المهمة ، وفيها أنه ليس بمسلم وأنه لا يخاف فى الله .

(٢) كذا فى الأصول ، والقاعدة تقتضى « ثلاثا » .

(٣) كذا فى با ، وفى س و م « محض » خطأ .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با « عن » وبه يستقيم المعنى .

(٥) تعرض له فى فهرس الضوء فىمن سموا بابن فلان فقال ما نصه « ابن عفيف كرغيف أبو البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا الشمس الملكى الأسلى الرئيس الذى قتله الأشرف برسباى قبيل موته » ولعله اكتفى بما فى الفهرس عن ذكر اسمه فى الضوء ولم يتعرض له فى الفهرس فى السكتى « أبو البركات » .

(٦) لم يتعرض لما بين الحاجزين فى فهرس الضوء وهو فى الثلاثة الأصول فخره .

(٧) ترجم له فى الضوء ٣/١٨٠ فى عشرة أسطر وتعرض فيها لهذه الحادثة بأوضح مما هنا وفى كل منها ما ليس فى الأخرى .

إياهما أنها غلطا عليه فيما وصفاه [ له - ١ ] من الأدوية ، فأمر بتوسيطهما فوسطا بالحوش ، و ذكر أن ابن العفيف استلم<sup>٢</sup> و تشهد ، و أن الآخر مانع عن نفسه و عاج و سأل أن يفدى نفسه بخمسة آلاف دينار ، فلم يجب ، و قتلا .

و في صبيحة يوم الأحد سلمت جثتها لأهلها ، فدفناها [ و راحاه ٥ من وزن الذهب - ٣ ] ، و عد ذلك من الأعاجيب .

و فيه غضب على عمر و إلى الشرطة و صودر على مال ثم أعيد ، و اشتد بالسلطان الضعف لعدم تناول الغذاء و ساءت أخلاقه ، و صار يأمر بأشياء فيها ضرر لبعض من يلوذ به فيظهر المأمور الامتثال و لا يفعل ، و اتفق أن ناظر الجيوش [ القاضي زين الدين - ٤ ] عبد الباسط انقطع ١٠ يوما بسبب ظلوع في ذراعاه ثم عوفي و ركب [ و فرح الناس - ٥ ] ، و استمر كاتب السر صلاح الدين [ بن نصر الله - ٥ ] ضعيفا منقطعاً من يوم الجمعة و لم يظهر فيه الطاعون إلا أن مرضه شديد الحدة . فلما كان يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة طلب السلطان الخليفة و القضاة و الأمراء

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة ، و لعله : أسلم ، و في الضوء في ترجمة خضر : فانه سلم نفسه فهانت مؤنته .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و لم يتعرض له الضوء في ترجمة ابن عفيف و لا في ترجمة خضر فخره .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

[والمخاصكية والماليك السلطانية-<sup>١</sup>] [و الأجناد-<sup>٢</sup>]، وعهد السلطان بالسلطنة لولده وكتب عهده، ولقب الملك العزيز جمال الدين [يوسف-<sup>٢</sup>]، وأشهد السلطان على نفسه بذلك برضا أهل المملكة وإمضاء الخليفة، وأشهد على نفسه أنه جعل الأمير [الكبير-<sup>٢</sup>] جقمق نظام مملكة ولده [يوسف-<sup>١</sup>] ٥ وكتب له بذلك ورقة مطردة، وشهد فيها على السلطان بالتنفيذ وعلى الخليفة بالإمضاء، وأنفق على الممالك السلطانية [لجعل-<sup>٢</sup>] لكل شخص ثلاثون ديناراً وأنفق المجلس، وخلع على نور الدين الإمام السويفي<sup>٤</sup> بوظيفة الحسبة عوضاً عن دولات خجاء، وهرع الناس للسلام عليه . وفي الرابع من ذي القعدة تناقص البرد وتزايد الحر، وخف الموت ١٠ من ضواحي القاهرة إلا من الجهة البحرية و الشرقية فتزايد فيها كما كان في الغربية والقبلية فيقال جاوزوا الألف في كل يوم ومعظمهم أطفال و رقيق من جميع الأجناس .

وفي النصف من ذي القعدة بدأ الطاعون في النقص فصار ينقص في كل يوم نحو الأربعين والخمسين والثلاثين، وتمادى على ذلك إلى أن

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) من س و م ، وقد سقط من با وبه يستقيم الكلام وأما على ما في س و م فينبغي أن يبدل ثلاثون بثلاثين .

(٤) ترجم له في الضوء ٣.٣/٤ في بضعة عشر منطرا و سماه عبد الكافي . . . . . البنمساوى ولم يتعرض لهذه الحادثة في ترجمته ولم يلقبه بنور الدين كما هنا .

كان في العشرين منه ، فكانت عدة الأموات بمصلى باب النصر مائة بعد أن كانت بلغت الخمسةائة ، ثم تناقص إلى ستين في ثأى عشرى ذى القعدة وكانت بلغت بمصلى المؤمنى نحو الثلاثمائة ، ثم تناقص ذلك إلى ثلاثين .

و فى العاشر من ذى القعدة نازل العسكر المصرى الأبلستين ، ثم توجهوا إلى مدينة أقشر فنازلوها وأميرها سالم بن الحسن<sup>١</sup> وكان ه يقطع الطريق على التجار ، فهدموا بعض قلاعها وكان [هذا المكان -<sup>٢</sup>] معدا لقطاع الطريق ، وتوجه العسكر المصرى منها فى أواخر الشهر [بعد أن -<sup>٢</sup>] قرروا بها نائبا .

و فى السادس والعشرين من ذى القعدة هبت ريج شديدة ، وأثارت ترابا كثيرا بحيث ملأت البيوت والشوارع ، ودامت من الليل ١٠ إلى آخر النهار<sup>٣</sup> .

و فى العشر الأخير من ذى الحجة وكان أوله الاثنى عشر قصد العسكر المصرى أرزن الروم ، فأرسل إليهم صاحبها يعقوب بك بن قرايلىك ولده و زوجته و قضاة بلده يبذل الطاعة وصحبتهم دراهم مضروبة باسم الأشرف<sup>٤</sup> من ذلك ؛ قبل أن يصل لكنهم حين مروا فدخلوا البلد فزينوها لهم

(١) كذا فى با ، وفى س وم « أبو الحسن » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « وفى الثالث عشر من ذى الحجة مات السلطان » .

(٤-٤) كذا فى س وم ، وفى با « لا توهم فى الطريق من قبل أن يصلوا إليهم فلما

مروا بهم زينوا لهم البلد ونزلوا - الخ » .

و نزلوا بالمرج و أتهم الضيافة ، و استقر يعقوب [نائباً - ١] بها نائباً من قبل السلطان هو و ابن أخيه جهانكير بن على بك بن قرابلك ، و رحل العسكر منها في أول يوم من المحرم .

### ذكر من مات في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة من الأعيان

٥ إبراهيم<sup>٢</sup> بن عبد الكريم بن بركة الكاتب سعد الدين بن كريم الدين ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب جكم ، مات في ليلة الجمعة ثامن عشر [شهر - ٢] ربيع الأول و لم يبلغ الثلاثين ، و كان استقر في نظر الخاص السلطاني و وكالة السلطان الخاص عقب موت والده فباشرها إلى أن مات ، و كان علة مرض السل ، و عرض له في أثناء ذلك قولنج و حصل ١٠ له صرع [و لم يكثر - ٣] ، و اتهم طبيبه بأنه دس عليه سماً ، و كانت جنازته حافلة ، صلى عليه بالزميلة و نزل السلطان و كثير الثناء عليه ، و كان قليل

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٦٨/١ في أحد و عشرين سطرا ، و في آخرها « و قال المقرئى إنه كان من المترفين المنهمكين في اللذات المنغمسين في الشهوات » و ذكر الضوء موته في هذه السنة ، و فيها أنه سبط التاج عبد الرزاق بن الهيصم و أخو الجمال يوسف الآتين ، و فيها أنه لما مات أبوه استقر في نظر الخاص و وكالة السلطان الخاصة به على ستين ألف دينار و سنة نحو من عشرين سنة ، و فيها : و قد أننى عليه شيخنا في إنبائه فقال و كثير الثناء عليه - الخ .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذاني الأصول ، ولعله « فباشرها » .

الأذى، كثير البذل، طلق الوجه، نادرة في طائفته، واستقر بعده في  
وظيفته أخوه جمال الدين يوسف يوم السبت، وهرع الناس  
للسلام عليه.

أحمد<sup>١</sup> بن صالح شهاب الدين الشطنوفى العامل بمودع الحكم بالقاهرة،  
وكان يجيد الكتابة والضبط، وللهجة به جمال، فتلاشى الأمر بعده جدا - ٥  
ولله الأمر، / ذكر لى ولده شمس الدين محمد وهو من النجباء أن مولد ٢٢٤ / الف  
والده فى ...<sup>٢</sup>، وذكر لى غيره أنه جاوز الثمانين، مات فى ليلة الجمعة  
حادى عشرى ذى القعدة<sup>٣</sup>.

أحمد<sup>٤</sup> بن محمد بن عبد الرحمن شهاب الدين المادح المعروف بالقرداح  
الواعظ، و كان قد انتهت إليه رياسة الفن ولم يكن فى مصر والشام ١٠  
من يدانيه فى هذا الوقت، فانه كان طيب النعمة، عارفا بالموسيقى، يجيد  
الأعمال ويتقنها، ولا ينشد غالبا إلا معربا، ومهر فى علم الميقات، وكان  
ينظم نظما وسطا، سمعت منه ومدحنى مرارا، وكان يعمل الألحان

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣١٦ فى خمسة أسطر وسماه أحمد بن صالح بن محمد  
شهاب الدين الشطنوفى والد الشمس محمد الآتى ذكره شيخنا فى الإنباء فقال:  
العامل بمودع الحكم. وهذه الترجمة أهلها المفهرس فى الفهرس ومثلها كثير.  
(٢) بياض فى الأصول، وعبارة الضوء « وذكر لى ولده وهو من النجباء أن  
مولد والده وبيض ».

(٣) كذا فى الأصول، وفى الضوء « ذى الحججة ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٤٢ فى بضع وثلاثين سطرا مع ما فيها من الأشعار،  
وبهامش س « هو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن » وهو كذلك  
فى الضوء.

و ينقل كثيرا منها إلى ما ينظمه ، فاذا اشتهر وكثر العمل به تحول إلى غيره ، وهو أحد مفاخر الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله ، ذكر لي أن مولده سنة ثمانين ، و كان قد أسرع إليه الشيب و الهرم ، و خلف كتباً كثيرة تزيد على ألف مجلد ، و خلف مالا جزيلاً خفي غالبه على ورثته .  
 ٥ أركاس<sup>١</sup> دويدار الأمير الكبير ، و كان خدم دويدارا عند بيغا المظفرى قبل أن يلى وظيفة الأمير الكبير ، ثم خدم عند<sup>٢</sup> يشبك الأعرج الساقى بعد أن كان أميراً كبيراً ، و كان حسن السياسة ، عارفاً بالأمور ، مشكور السيرة ، قليل الشر ، وولى نظر الأوقاف بعد [موت - ٣] قطلوبغا حجى ، و مات فى المحرم .

١٠ برسباى<sup>٤</sup> السلطان الملك الأشرف ، مات فى عصر يوم السبت بعد أن أقام أكثر من عشرين يوماً ملقى على قفاه لا حراك به إلا فى

(١) ترجم له الضوء ٢ / ٢٦٩ فى أقل مما هنا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بعد يشبك » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨ فى نحو من صفحة و نصف أقل مما هنا بكثير ، و فيها « فتحت فى أيامه قبرس . . . . . و كان الفتح فى رمضان سنة تسع و عشرين و ثمانمائة و نظم الزين بن الخراط فيه قصيدة هائلة أنشدها للسلطان و خلع عليه أولها :

بشراك يا ملك المليك الأشرف بفتوح قبرس بالحسام المشرف

فتح بشهر الصوم تم فيا له من أشرف فى أشرف فى أشرف

فتح تفتحت السماوات العلى من أجله بالنصر واللفظ الخفى



بعض الأحيان يحرك يده كالعابث أو ينطق بما لا يفهم، و صار يجرع السويق و نحوه بالمسعط، فلا ينزل إلى جوفه من ذلك إلا اليسير، وكان قبل ذلك قد أفرط به الإسهال حتى انحطت قوته، ثم عرض له الصرع فأقام في أول مرة زمانا طويلا بحيث أرجف بموته ثم أفاق منه مختبلا، ثم عاوده بعد سبعة أيام فازداد انحطاطا، واستمر يعاوده حتى يئس منه ٥ كل من حوله من النساء والرجال والأطباء، وفي كل نوبة من الصرعة يرجف بموته و يتهيا الناس لذلك ثم يتحرك، وكان في غضون ذلك في أوائل ذى الحجة خرج على لسانه مع بعض الحاشية يأمرهم أن يحلفوا لولى العهد ولده يوسف الملك العزيز، فكان أول من حلف بمن حضر تمر بئى الدويدار ثم إينال المشد ثم على باى الخازندار، ثم تواردوا ١٠ على الأيمان لولى العهد و لنظام الملك فعرضوهم طبقة بعد طبقة إلى أن تعالى النهار جدا، ثم انصرفوا و أصبحوا على ذلك فأرسل كل قاض نائبا من عنده حضر التحليف، و المباشر للتحليف القاضى شرف الدين سبط ابن العجمى نائب كاتب السر، فاستوعبوا في يومين آخرين من بقى، وكان من تأخر الأمراء عن الصلاة بالجامع ثم اجتمعهم و صلاتهم يوم ١٥ الخميس الخامس من هذا الشهر وهم على حذر، ثم اجتمعوا الصلاة العيد، و خلع ولى العهد على الأمير الكبير و من جرت له عادة بالخلع، ثم اجتمعوا لصلاة الجمعة / ثانى عشر الشهر و قد اطعمت نفوسهم، فلما كان ٢٢٤/ب يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة مات السلطان قبل العصر، فاجتمعوا بعد العصر بباب الستارة، و جلس ولى العهد و طلب القضاة و الأمراء ٢٠

(١) كذا فى س و م، و فى با « الجمعة » .

والجند . فاجتمعوا كلهم فعمدوا له البيعة بالسلطنة ، ولقب الملك العزيز  
 كما تقدم . ثم ألبس خلعة الخلافة وأركب الفرس ورفعت على رأسه  
 القبة ، ومشى<sup>١</sup> الأمير الكبير بالفاشي<sup>٢</sup> إلى أن دخل القصر الكبير ،  
 فأجلس على الكرسي و جلس حوله الخليفة والقضاة ، ثم وقف جميع  
 ٥ الامراء وأهل الدولة من المباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عنوان  
 التقليد ، وادعى كاتب السر عند الشافعي عن السلطان أن الخليفة فوض  
 إليه السلطنة على قاعدة والده وسأل الحكم بذلك ، فاستوفيت فيه شروط  
 الحكم وحكم ونفذه القضاة ، وركب السلطان إلى داخل الدور ، وخرج  
 الخليفة والقضاة [ والامراء - ]<sup>٣</sup> والجند أجمعين<sup>٤</sup> إلى باب القلعة ، وأخرج  
 ١٠ الأشرف في التابوت فوضع على المصطبة الكبرى ، وتقدم الشافعي<sup>٥</sup>  
 للصلاة عليه ، فلما أكلوا الصلاة توجهوا به إلى تربته التي أنشأها بالصحراء  
 فدون بها قبل أن تغرب الشمس ، ولم يتوجه معه من حاشيته إلا عدد

(١) كذا في س و م ، وفي با « و حملها الأمر الكبير إلى أن - الخ » .

(٢) بهامش س « لعله : بالقبة و الطير كعادته فانها وظيفته » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا . وقد سبق مثله قريبا ولم ننبه عليه ، والصواب « أجمعون » وفي  
 المصباح المذير « جمع » وفي الحديث « فصلوا قعودا أجمعين » فغلط من قال إنه نصب  
 على الحال لأن ألقاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا زكرة وما جاء منها  
 معرفة فمسموع وهو مؤول بالزكرة والوجه في الحديث : فصلوا قعودا أجمعون ،  
 وإنما هو تصحيف من المحدثين في الصدر الأول وتمسك المتأخرون بالنقل .

(٥) هو الحافظ ابن حجر .

يسير، وكثير ترحم العامة عليه، وبالغوا في سب الخازن دار لما رأوه في الجنازة ورموه بكل سوء، فبات بالتربة ورحع إلى القلعة سحرا فدخلها أول ما فتحت، وحضرنا الصبحة فوجدنا عددا يسيرا من الجند وبعض الفقهاء، فلما ختم وانصرفنا اجتمع الأمراء ورؤساء الدولة عند السلطان وقرروا أمور من يسافر بخلع النواب بالبلاد، فلما كان يوم الاثنين النصف من الشهر ٥ شرعوا في تجهيز القصاد إلى البلاد لتخليص أمرائها والإذن للأمراء المجردين في الرجوع.....، و كان برسباي يخدم دقماق الذي مات أخيرا<sup>٢</sup> بجمة، و دقماق كان من بمالك الظاهر برقوق، فيقال إنه الذي أعتق برسباي، ثم صار برسباي من أتباع نوروز، و من قبل ذلك كان مع جكم، ثم صار مع شيخ بعد قتل الناصر و حضر معه إلى مصر فولاه نيابة ١٠ طرابلس، ثم غضب منه فاعتقله عند نائب دمشق<sup>٢</sup>، فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه إلى القاهرة وقرره وبادرا كبيرا فباشر، و سلطنته في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين، و أكرم الصالح [محمد بن ططر<sup>٣</sup>] وقرنه بولده فكانا يركبان جميعا إلى أن ماتا بالطاعون سنة ثلاثين. واتفق في أيام سلطنته من السعد في حركاته ما لا يوصف بحيث أنه ١٥ لم يقم عليه أحد إلا وقتل من غير أن يجهز له عسكريا أو يباشر له حربا، وفتحت في أيامه قبرس وأسر ملكها - وقد سبق خبرها في الحوادث.

(١) هما بياض في س و م، و لا بياض في با.

(٢) كذا في س و م، و في با «اميرا» و انظاهر أنه الصحيح.

(٣) كذا في س و م، و في با «بقاعة دمشق».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

بلقيس<sup>١</sup> بنت بدر الدين محمد بن شيخنا سراج الدين البلقيني، ماتت في ذى القعدة، وكانت لها شهرة تعنى عن ذكرها، وهي لسان أهل بيتها، و ٢٢٥ / الف وسلكت أكثر من عشرين سنة<sup>٢</sup> / طريق التصوف، ولبست الخرقه من جماعة وتسمت بالشيخة و وقع في ذلك أضحوكات - وبالله المستعان !  
 ٥ وأظنها جاوزت الستين .

أبو بكر<sup>٣</sup> بن عبد الله بن أيوب بن أحمد، الملوى المصرى الشاذلى الشيخ زين الدين، و لجدته أيوب زاوية بملوى وكان معتقدا، و أما هذا فولد سنة ٧٦٢، و صحب الفقراء و نلهد للشيخ حسين الحيار ثم لازم صاحبه صلاح الدين العلائى، و صار يتكلم على الناس بزواية الحيار بقنطرة الموسكى ١٠ و يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه، فضبطوا عليه أشياء و رفع إلى القاضى جلال الدين فمنعه من الكلام إلا أن قرأ من تفسير البغوى وشبهه واجتمع بي بسبب ذلك فوجدته حسن السميت إلا أنه عرى عن العلم، وكان فيما ذكر لى هو أنه رأى أن فى قوله تعالى: "كذبت قوم هود المرسلين إذ قال لهم اخوهم هود"، أن الضمير فى قوله "اخوهم" ١٥ للمرسلين، قلت: بل لعاد، قال: لا، لا يلىق بالنبى أن يوصف بأنه أخو الكفرة، قلت: فقد قال فى الآية الأخرى: "واذكر اخاعاد"، فسكت،

(١) ترجم لها فى الضوء ١٤/١٢ فى خمسة اسطر و ذكر ما هنا .

(٢) كذا فى س و م، و فى الضوء و با «عشر سنين» .

(٣) ترجم له فى الضوء ١١/٣٧ فى نحو اثنى عشر سطرا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

وله نظائر لذلك إلا أنه كان كثير الذكر والعبادة، يتكسب في التجارة في الغزل، وجماعة من الناس فيه اعتقاد كبير، مات في ليلة الجمعة الخامس من ذى الحجة، وكانت جنازته حافلة، وهو أخو شمس الدين رئيس الأذان بجامع ابن طولون الذي يقال له المسجل .

[جاني بك الصوفي الظاهري صاحب الحوادث والوقائع، مات في ٥ يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر، واختلف في قتله .  
جاني بك السبيني أحد أمراء الطبلخانة المعروف بالتور، مات بمكة في شعبان وكان ولي بندر جدة شادا .

تمراز المؤيدى نائب صفد ثم غزة، مات محبوسا بسجن الإسكندرية

في ٢٣ جمادى الآخرة . ١٠

إسكندر بن قرا يوسف صاحب تبريز، مات منفيا عن بلاده مذبوحا، ذبحه ابنه في ٢ ذى الحجة .

أحمد بن قرطائى الشهابى سبط بكتمر الساقى، مات فى الطاعون ليلة الاثنين عاشر ذى القعدة، ومولده فى شعبان سنة ٧٨٦، وكان ناظما حسن النظم حلوا المحاضرة جيد المذاكرة شمسا جدا، ومن نظمه :

حتى العذر وافاه من بعد هجر بوصلى

ب | ٥٢٢

وقال صف لى عذارى فقلت ناحب على -<sup>١</sup>

دولت خجا الذى استقر فى الحسبة وكان والى القاهرة، مات

يوم الاحد ثانى ذى القعدة بالطاعون .

(١) التراجم التى بين الحاجزين وهى خمس من با، وقد سقطت من س و م فتاملها خصوصا ترجمة أحمد بن قرطائى .

[ سودون بن عبد الرحمن نائب الشام ثم أتابك الفساكر ، مات بطالا بغير دمياط في يوم السبت العشرين من المحرم ولم يخلف مثله .  
 آق بردا البجاسي نائب غزة ، مات في خامس المحرم - ١ ] .

عبد الرحيم<sup>٢</sup> بن محمد بن أبي بكر ، الطرابلسي القاضي تاج الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ، ولى أبوه قضاء الحنفية و ناب عن أخيه أمين الدين في الحكم ، واستمر ينوب عمه ولى بعده إلا ابن العديم و ولده فانه لم ينب عنهما رعاية لأخيه ، و ولى إفتاء دار العدل ، وكان يصمم في الأحكام و لا يتساهل كغيره ، و أقعد في أواخر عمره و حصلت له رعشة في بدنه ثم فلج فحجب ، و أقام على ذلك نحو ستين إلى أن مات ليلة الثاني و العشرين من المحرم ، و كان سمع من ابن مناع الدمشقي بعض الأجزاء الحديثة بساعه من عيسى المطعم ، و سمع معنا على البرهان الشامي و غيره ، و حدث قليلا قبل موته ، و كتب في الاستدعآت .

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزنكلوني الشيخ عبد الملك الرجل الصالح ، و كان يسكن بدار مجاور جامع عمرو بن العاص و يؤدب الأطفال و يكثر من تلاوة القرآن و الصيام ، و يذكر عنه مكاشفات كثيرة ، و مات في ليلة الرابع و العشرين من جمادى الأولى<sup>٣</sup> و لم يجاوز الستين فيما قيل ، و هو ابن / خال برهان الدين الزنكلوني أحد نواب الحكم ، و في ذلك اليوم ٤٠٠٠ بجوار مشهد الست زينب خارج باب النصر ، و كان صالحا و للناس فيه اعتقاد .

٢٢٥/ب

(١) التريهتان اللتان بين الحاجزين من ها .

(٢) بهامش س « هو عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « الآخرة » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « الحكم و دفن بجوار مشهد الست - الع » .

علي بن محمد بن عبد الرحمن ، نور الدين الصهرجتي ، مات في شوال  
عن نحو السبعين ، و هو من قدماء الطلبة الشافعية ، وكان مشهورا بالخير  
و يتكسب بالشهادة .

علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ،  
البخارى العجمي علامة الوقت علاء الدين ، مولده في سنة ٧٧٩ ييلاد ه  
العجم ، و نشأ ببخارى فتفقه بأبيه و عمه الملا عبد الرحمن ، و أخذ الأدبيات  
و العقليات عن الشيخ سعد الدين التفتازاني و غيره ، و رحل إلى الأقطار  
و اجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في المعقول و المنقول و المفهوم  
و المنظوم و اللغة و العربية و صار إمام عصره ، و توجه إلى الهند فاستوطنه  
مدة ، و عظم أمره عند ملوكة إلى الغاية لما شاهده من غزير علمه و زهده ١٥  
و ورعه ، ثم قدم مكة فأقام بها ، و دخل مصر فاستوطنها ، و تصدر الأقران  
بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب و اتفقوا به علما و جاها  
و مالا ، و نال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى  
ولا السلطان و الكل يحضر إليه ، و كان ملازما للاشغال و الأمر بالمعروف  
و النهي عن المنكر و القيام بذات الله مع ضعف كان يعتريه ، و آل أمره ١٥  
إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان في الإقامة  
بمصر مرارا فلم يقبل ، و سار إليها فأقام بها حتى مات في رمضان و لم  
يخلف بعده مثله لما اشتمل عليه من العلم و الورع و الزهد و التحري  
[ في مأكله و مشربه و عدم قبوله العطاء من السلطان و غيره ، و لما سافر

(١) تعرض له في نهرس الضوء في النسبة .

(٢) بهامش س « إنما اسمه محمد و سيأتي في العمدين على الصواب و كذا تقدم  
على الصواب في سنة إحدى و ثلاثين في الحوادث في موضعين » .

السلطان إلى آمد ركب إليه وزاره أول ما دخل دمشق - [١] .  
 على بن مفلح، الحنفي نور الدين ناظر المارستان و وكيل بيت المال،  
 مات يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة عن نحو السبعين، وكان عارفا بصحبة  
 الرؤساء كثير الخدمة لهم، كثير التودد لأصحابه والإعانة لهم، وفيه  
 ٥ لبعض الطلبة خير وبر، وكان قد ولي مشيخة الجامع الجديد بمصر مدة .  
 [على بن موسى بن إبراهيم، الرومي الحنفي العلامة علاء الدين، تخرج  
 بالشريف الجرجاني و التفتازاني إلى أن برع و تصدر للاقراء و دخل مصر،  
 فاستقر في مشيخة الأشرفية الجديدة و جرت له مع علماء مصر مناظرات،  
 و بالجملة فكان عالما محققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في  
 ١٠ علوم كثيرة، إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر، مات في يوم الأحد  
 ٢٠ من رمضان - [٢] .

على بن موسى بن إبراهيم، الشيخ علاء الدين الرومي صاحب الوقائع  
 المشهورة في هذه السنة .

محمد بن أحمد بن محمد الباهي، الشيخ تاج الدين النويري، نزيل مصر  
 ١٥ بالنخالين منها، وكان يخدم الشيخ زين الدين البوشى المجذوب، ثم انقطع في  
 منزله و صار يظهر منه بعض الخوارق، و للناس فيه اعتقاد زائد، و أضر قبل

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) الترجمة التي بين الحاجزين سقطت من با، و قد ترجم له في الضوء ٦ / ٤١

بأكثر مما هنا بكثير فراجعها .

(٣) بهامش س « هو الذي قبله » .

(٤) ترجم له في الضوء ٧ / ١٠١ بنحو ما هنا .



موته بمدة، و صار مكانه من جميع جوانبه خرابا بنالاً<sup>١</sup> وهو مستمر فيه إلى أن مات في رمضان، وأظنه بلغ السبعين أو دونها .  
 [محمد - ٢] ولد شهاب الدين البهاري التاجر، مات في ذي القعدة، واستولى المتحدث عليه على موجود أبيه، ولعله يزيد على عشرين ألف دينار، فقام اثنان فادعيا أنها ولدا عمه عصبه، فصالحهما على شيء و صالح<sup>٥</sup> ناظر الخاص على شيء آخر، و مجموع ذلك لا يجيء قدر الثلث من الموجود، وكان الخبر بذلك [من - ٢] باشر عرض الموجود و بيعه و ضبطه، و مع ذلك فلم يلتفت المذكور لذلك و ركب طرف الإنكار، و إن الذي خصه<sup>٤</sup> هو الذي استولى عليه من غير زيادة .

محمد صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله [كاتب ١٠ السر بالديار المصرية - ٥]، مات بالطاعون، تمرض خمسة أيام، و ولى أبوه في يوم الخميس وظيفته و هرع الناس للسلام عليه [و باشر - ٦]، و اتفق انحطاط السلطان في المرض إلى أن ثقل فيه و كان ما تقدم، و كان صلاح الدين [أولا يلقب غرس الدين و اسمه خليل<sup>٦</sup>، ثم غيره أبوه في

(١) كذا في الأصول و لم يتعرض له الضوء .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في س و م، و في با « دفعه » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) بهامش س « ما عرفناه قط منذ عاصرناه من الدولة الناصرية فوج إلا أن

اسمه صلاح الدين محمد و خليل لا نعرفه سمي به أبدا » .

الدولة المؤيدية واستمر، ونشأ صلاح الدين - ١ ] فهما يقظا فتعلم الخط المنسوب والحساب، وولى شاد المارستان [ والحجوية في الدولة الناصرية فرج، وولى إمرة طبلخاناة في الدولة المؤيدية، وولى نديم الأشرف ثم كتابة السر عن أبيه وظائفه كلها كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة، ه وولى الاستدارية الكبرى مرتين في أيام ططر وأيام الأشرف ثم استعفى - ٢ ] وباشر عن أبيه في وظائفه كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة نيابة، وولى إمرة طبلخاناة، ثم ولى الاستدارية بتقدمة ألف ثم استعفى، ثم نادى السلطان بعد ابن قاسم فولاه الحسبة ثم كتابة السر، فلم يقم بها إلا دون السنة، وكان كثير البشاشة وحلاوة اللسان وينسب ١٠ إلى التزويد في القول - عفا الله تعالى عنه ١ ] مات في ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة بالطاعون، ومولده في رمضان سنة تسعين وسبعائة، وعاش إحدى وخمسين سنة رحمه الله - ٣ ] .

محمد بن الحسن بن محمد، الفاقوسى، الرئيسى ناصر الدين كبير الموقعين بديوان الإنشاء، [ولد في ليلة الجمعة خمس وعشرين صفر سنة سبعائة

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با، وقابل بينه وبين ما فى س وم إلى قوله : ثم استعفى - الخ .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س « هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن ناصر الدين ابن بدر الدين » .

و ثلاث وستين - ١ ] و كان قديم الهجرة ، و باشر الوظائف الكبار ،  
 و وقع عن القضاة أولا ثم في الدرج ثم في الدست ، ثم ولى نظر  
 الديوان الخاص بخاص السلطان و ديوان المشاجرات و الذخيرة السلطانية  
 مدة ، و علت منزله في الدولة الناصرية ، ثم انحطت في الدولة المؤيدية  
 ولكنه يتأسك ، ثم انحطت في الدولة الأشرفية ، و انقطع عن الخدمة في ٥  
 أواخر عمره ، و كان رئيسا جليلا ، سمع الحديث الكثير و حدث بأخرة ،  
 وله حكايات في ضيق العطن مع سماحة نفس و صدقة ، و كان ينظم  
 نظما وسطا و كذلك إنشاءه ، و خطه أجود من إنشائه ، مات في يوم  
 الثلاثاء ٢ سابع عشرى شوال - رحمه الله تعالى .

و فيه مات للأمير الكبير ثلاثة أولاد : ذكر و اثنيان ، فدفن البتتين ١٠  
 في يومه و دفن الصبي صبيحة هذا اليوم .

/ و فيه مات للقاضي الحنفى بنت أخرى .

٢٢٦ / الف

محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب بن يوسف بن أبي شديد ٢ ،  
 الحلبي شمس الدين ابن أخى الرئيس سليمان بن داود الأديب الشهير بابن  
 المصرى ، ولد بجلب ٣ قبل السبعين ، و أسمع على الكمال بن جيب و الظهير ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « مات في ليلة الاثنين تاسع شوال » .

(٣) بهامش س « الذى عندى في تعليقى ابن أبى سعيد و كذا هو في المائة الثامنة » .

(٤) بهامش س « في إحدى الجمادين من سنة ثمان و ستين و سبعمائة » .

ابن العجمي و عمر بن ايدغمش و غيرهم و نشأ بها ، و تكسب بالشهادة ثم بالتوقيع ، و كانت له فضيلة و يرجع إلى ديانته ، و قدم القاهرة بعد اللذك فأقام بها دهرا ، و عمل التوقيع عند جمال الدين ثم في ديوان الإنشاء عند ناظر الجيش ، ثم تحول إلى بيت المقدس و استقر شيخ المدرسة الباسطية به ، و مات هناك و له نيف و سبعون سنة ، سمع مني و كتب في الإملاء ٥ و من شرح البخارى ، و قرأ على المقدمة و كثيرا من الشيوخ و من كتابي في الصحابة ، و أجاز لي في استدعاء أولادى ، و طارحنى بأبيات وهو في بيت المقدس فأجبتة ، و أنشدنى لغزا غيره في المسك و سألتى جوابه ، ففعلت - و الله يرحمه ! و استقر بنوه في جهاته التي بالقاهرة .

١٠ محمد بن عمر بن محمد ناصر الدين الطنباوى - بفتح المهملة و الموحدة و تخفيف النون - نسبة إلى طنبا من عمل سخا ، ذكر لى أنه ولد سنة ٧٥٣ ، و كان أبوه المذكورا<sup>٢</sup> يقال له ركن الدين ، فنشأ فى محبة الفقراء و تقدم فيهم ، و كان مطاعا عند الأمراء و الأكابر ، و قد ذكرت قصته [ فى الحوادث - ٢ ] فى هدم الدير المعروف بالمعطس [ و أنه قام فى ذلك ١٥ سنة أربعين فاتفق من خذل السلطان عن - ١ ] الأمر بهدمه بعد أن

(١) ترجم له فى الضوء ٢٦٨٨ فى نحو خمسة عشر سطرا و ذكر فيها كرامة لصاحب الترجمة و أقرها و هى أن شيخه البدر الزركشى أخبره بأمر اشتبه عليه فاطمان بعد إخباره و زال ما به من الشك .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء « مدركا » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

كان انطاع لذلك لكنه أمر باغلاقه، ثم قدر أنه أذن بهدمه في هذه السنة، فبادر الشيخ و أعرانه إلى ذلك فهم، و قدم الشيخ القاهرة مرارا وله أتباع، و هو على طريقة حسنة من العبادة و التوجه و الرغبة في الخير، و كان اجتماعي الأخير به في أول ذى الحجة من هذه السنة، و ذكروا أن والدته كانت من الصالحات و يؤثر عنها كرامات و لها شهرة في تلك البلاد .

محمد بن عمر، الميموني الشافعي الشيخ شمس الدين بن الشيخ سراج الدين، ولد في حدود السبعين، و اشتغل بالفقه، و كان أبوه نقيب الزاوية المعروفة بالحشاية و مات و هو صغير. و تنزل في الوظائف ثم ترك و سلك طريق الفقر و جلس في زاوية، ثم ترك ذلك و أكثر الحج و كان يديم التلاوة، ١٠ و وقعت له مع القاضي الحنفي كائنة ذكرت في حوادث سنة تسع و عشرين، و نجا منها بعد أن حكم براءة دمه، و عاش إلى هذه الغاية. فوات بالقولنج بالمارستان .

محمد بن محمد بن محمد، الشيخ علاء الدين البخاري الحنفي، كان من أهل الدين و الورع و له قبول عند الدولة، و أقام بمصر مدة طويلة، و تلبذ له جماعة، و كان / يتقن فن المعاني و البيان و يذكر أنه أخذه عن الشيخ ١٥ سعد الدين، و يقرر الفقه على المذهبين، و اتفقوا به كثيرا، ثم تحول إلى دمشق فأغبطوا به، و كان كثير الأمر بالمعروف، مات بدمشق - رحمه الله !

(١) بهامش س « تقدم تسميته عليا و هما و ترجم هناك ترجمة أوسع و الصواب نقل ما هناك إلى هنا فراجعه » .

و بلغنى أنه قارب السبعين ، قرأت بخط الشريف تاج الدين عبد الوهاب  
الدهشقي : مات شيخنا علاء الدين البخاري نزيل دمشق صبيحة يوم  
الخميس ٢٣ رمضان سنة ٨٤١ بالمزة .

شمس الدين العماري - بفتح المهملة و تشديد الميم - أحد نواب الحكم  
الحنيني ، وكان سار مع [ كاتب -<sup>١</sup> ] الشام حودون من عبد الرحمن إماما  
فنا ب في الحكم بالشام ، ورجع بعد أن انفصل المذكور ، ولم يكن بالمحمود -  
عفا الله تعالى عنه .

[ يحيى<sup>٢</sup> بن سعد الله بن عبد الله ، الكاتب المعروف بابن بنت الملكي  
شرف الدين صاحب ديوان الجيش ، مات في ذى القعدة بالطائون و لم يكمل  
١٠ : الخميس ، و استقر أخوه عبد الغني في وظيفته مشاركا لأولاده -<sup>٢</sup> ] .

### سنة إثنين و أربعين و ثمانمائة

شهر الله المحرم - أرخوه على عادة العدد يوم الأربعاء ، ثم تبين أن  
أوله الثلاثاء بعد ستة أيام .

و في يوم السبت خامسه استقر اينال الشاد دويدارا عوض تمرباي ،  
١٥ و استقر تمرباي من الامراء المقدمين ، و استقر [ بعد ذلك -<sup>٤</sup> ]

(١) كذافي س و م ، و في با « نائب » .

(٢) هذه الترجمة سقطت من با ، و قد ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٣٠ و فيها « يحيى  
ابن عبد الله الشرف بن سعد الدين » .

(٣) في الضوء نقلا عن الإنباء « لولديه » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

على باى شادا<sup>١</sup> عوضا عن اينال، واستقر حكم خال السلطان خازندارا عوضا عن هلى باى، واستقر فى وكالة بيت المال شهاب الدين ابن الشيخة شاهد القيمة، وعينت وظيفة نظر المارستان لولى الدين السنطى<sup>٢</sup> ثم لمحج الدين بن الأشقر ثم لسراج الدين العبادى فقيه الملك العزيز، ثم لم تتم لواحد منهما إلى أن استقرت لابن الأشقر .

وفى يوم السبت خامسه استقر فى ولاية القاهرة واحد من الخاصكية يقال له دمرداش، ثم استقر علاء الدين ابن الطبلاوى فى شهر ربيع الأول .

وفى يوم السبت الرابع عشر من المحرم استقر الشيخ سعد الدين شيخ المؤيدية فى قضاء الحنفية عوضا عن القاضى بدر الدين العيىى بحكم<sup>١٠</sup> عزله وركب الناس معه، ولم يركب معه أحد من الامراء ولا من المباشرين إلا أن ناظر الجيش وكاتب السر وناظر الخاص والاستادار لحقوه بالمها مرتين ولم يسيروا معه بل وقفوا معه<sup>٢</sup> عند الأشرفية حتى قرب منهم ثم توجهوا أمامه فوقفوا عند الصالحية على العادة ودخل القضاء،

(١) كذافى س وم ، وفى با « شاد الشربخانات » .

(٢) كذافى س وم ، وفى با « القطى » ولم يتعرض للسنطى فى فهرس الضوه ولالما فى با ، وفى الضوه ١٤٣/٨ فى ترجمة ابن الأشقر « وفى سنة اثنتين وأربعين استقر فى نظر المارستان بعد وفاة النور بن مفلح » فتدبر وسيأتى تريبا .

(٣) كذافى س وم ، وفى با « له » .

و توجه ناظر الجيش و من معه<sup>١</sup>، و رجع المستقر إلى منزله، و هرع الناس  
 للسلام على المنفصل، و حصل للمنفصل قهر عظيم لأنه لم يكن يظن أن ذلك  
 يقع، و وقع في هذا اليوم لناظر الجيش إساءة من ملوك من عمالك  
 السلطان ثم تكرر ذلك، و صار لا يركب إلا مع جماعة يحمونه / [من  
 معرفتهم - ٢] و انخرقت تلك الحرمة و اتضعت تلك الكلمة و جرى بين  
 جوهر الخازندار مع بعض الخاصكية كلام أغظ له فيه، و نسبة إلى أنه  
 كان السبب في تلك المظالم، و انحطت منزلته جدا و عظم قدر جوهر  
 الزمام، و لم يتأثر الخازندار لما قيل فيه و مشى على طريقته، و تسلط كثير  
 ١٠ من الجند على ناظر الجيش و كرروا الإساءة عليه بالقول و الفعل و التهديد،  
 و كلما رام تلك الصفة التي كان عليها في زمن الأشرف عورض -  
 و لله الأمر -

و في أوله تصدى الأمير الكبير نظام المملوك للحكم بين الناس  
 في كل يوم و بسط العدل، و لم يمنع أحدا طلب الشرع من التوجه حيث  
 ١٥ أراد من الحكام<sup>٢</sup> سواء كان نائبا أو مستقلا، و استقر عنده شهاب الدين

(١) كذا في س و م، و في با «و المباشرين معه» .

(٢) ما بين الحاحزين سقط من با، و الظاهر: من معرفته.

(٣) بهامش س «كان في أول أمره كذلك فلما طالت مدته في النظامية و استقرت  
 قدمه في العظمة تغير فمعنى أنا من التوجه إلى الشرع في خاصية جرت بيني  
 و بين منصور الطبرلاوى و إلى مصر في ولاية النظر على مسجد إلى أن تخلصت  
 منه بالحيلة على يد ابنه الناصر محمد - رحمهما الله .



ابن العطار دويدارا و كان عند تمرباى الدويدار وهو مشكور السيرة  
كثير التودد والعقل .

و فيها خرج على الحاج عرب بلى فأخذوا نحواً من أنى جبل كانت  
مع العرب من جهينة وغيرها ، فنها كثير من الحاج العزاوى والشامى  
ومعهم الكثير من بهار المصريين و من أمتحتهم و هداياهم وذلك عند  
الوجه ، فأخذوا الجمال و رموا ركابها و أخذوا نفاس ما معهم ، فتوصل  
الكثير منهم حفاة عراة إلى بئر الأزلم فأت الكثير منهم هناك ، و سئل  
أمير الركب آقبا التركانى أن يقيم بالأزلم حتى يتكامل الذين سلخوا  
من الموت ، فامتنع ورحل من أول النهار فهلك الذين وصلوا بعدهم  
و لم يجدوا من يرفدهم و مات أكثرهم فكانت قصة شنيعة . و توصل بعضهم ١٠  
إلى عيون القصب فركب البحر من جزيرة عينون و دخل الحاج أولاً  
فأولاً ، فأول من وصل الترك الذين كانوا بمكة فى العام الماضى و معهم  
جمع كثير فى الحادى والعشرين ، و وصل قبلهم طائفة فى السابع عشر  
تقدموا من المويلجة ، و وصل جماعة تقدموا من نخل فى الثانى والعشرين ،  
و دخل الركب الأول فى الثالث والعشرين و المحمل فى الرابع والعشرين ، ١٥  
وانطلقت أستنهم بدم أمير الركب و أنه كان السبب فيما صنع عرت بلى  
لكونه أرسل أحد الرئيسين مبشرا و زنجرا الآخر ففضب قومه و فعلوا  
ما فعلوا و لم يعاتب أمير الركب فضلا أن يعاقب ، ثم تبين أن العرب  
الذين حملوا البهار سلخوا ، و وصل معهم جمع كثير من الحاج و ذكروا

أن بقيتهم ركبوا البحر و أنه لم يمت منهم إلا القليل .  
 و فيه استقر كل من عبد الرزاق<sup>١</sup> الطرابلسي و سراج الدين العبادي  
 إماما للسلطان فصاروا خمسة ، و كان عبد الرزاق إمامه قبل السلطنة .  
 و فيه توجه جماعة لتقليد أمراء<sup>٢</sup> البلاد على ما كانوا عليه .  
 ٥ و فيه استقر فارس الخادم [الرومي -<sup>٣</sup>] شيخ الخدام بالمدينة الشريفة  
 عوضا عن ولي الدين بن قاسم ، و توجه من جهة البحر إلى ينبع ليسير  
 منها إلى المدينة . ب / ٢٢٧

و في آخره وصل الخبر من العسكر المصري أنهم رجعوا / من  
 أرزنكان في أول يوم من المحرم ، و وصلوا مدينة حلب [ في  
 ١٠ الخامس -<sup>٣</sup> ] ، و جهزوا القاصد بأخبارهم [ و توجههم إلى جهة حلب  
 بعد -<sup>٣</sup> ] أن<sup>٤</sup> لم يبق في الجهة التي قصدوها<sup>٥</sup> أحدا عاصيا ، و كل ذلك  
 قبل أن يبلغهم خبر موت السلطان .

و فيه وثب [نائب حلب -<sup>٣</sup>] تغرى برمش على ثقل بعض الأمراء  
 المجردين فنهبه و رجع إلى جهة ملطية خارجا عن الطاعة ، و وصل الخبر

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٩٣ و تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٢) كذافي س و م ، و في با « الأمراء بالبلاد الشامية على العادة كل أحد  
 على عادته » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذافي س و م ، و في با « وانه » .

(٥) كذافي س و م ، و في با « قصدوا إليها » .

من بقية الأمراء<sup>١</sup> بذلك إلى القاهرة في الثالث من صفر، ثم تبين فساد النقل المذكور واستمرار المذكور على الطاعة .

صفر - أوله الخميس، نزل ناظر الجيش من القلعة فلاقاه جماعة من المماليك نحو العشرة، فأساءوا عليه بالسب ثم سل أحدهم الدبوس وقصد ليضربه، فلاقاه<sup>٢</sup> عنه الأستاذار وهو مملوكه جاني بك، فاجتمع من<sup>٣</sup> المماليك آخرون وتكاثروا، فدكس<sup>٤</sup> فرسه لجهة القلعة ونزل عنه ودخل الجامع فتفرقوا، ثم توجه إليه الوزير وغيره فأخذوه معهم إلى بيته فأقام به، وحصل بذلك من كسر حرمة ما حصل له به القهر العظيم ولكنه تدارك<sup>٥</sup> ذلك، وألبس خلعة صديحة يوم الجمعة ونزل إلى بيته وهرع الناس للسلام عليه .

١٠

وفي ليلة الجمعة ثاني صفر أمطرت السماء مطرا غزيرا غير كثير فنزل البحر، وكان له من يوم السبت السادس والعشرين من المحرم ما زاد شيئا إنما ينادى باصبح أو إصبحين تطمينا للناس فلم يناد يوم الجمعة بشيء، فلما كان بعد دخول الشهر زاد قليلا، وتمادى ذلك إلى الرابع عشر من صفر الموافق للثالث عشر من مسرى، فكان في صديحته في العام ١٥

(١) كذافي س و م ، و ، با «جهة» ولعله الصواب .

(٢) كذافي س و م ، وفي با «فلاق» ولعل ما في س و م هو الصواب .

(٣) كذافي س و م ، وفي با «مع» ولعله الصواب .

(٤) كذافي الأصول ، ولعل الصواب «فركض» .

(٥) كذافي س و م ، وفي با «تداوى» خطأ .

الماضى قطع البحر وأوفى وزاد من الذراع السابع عشر، وكان انتهاءه في مثل هذا اليوم من هذا العام إلى ثلاثة عشر ذراعا وعشرين إصبعا، فالتقص بينها ذراعا وربع ذراع، ثم من الله بوفاء النيل يوم الاثنين سادس عشرى صفر، و قطع البحر في صيحته على العادة، وكان في العام الماضي في هذا اليوم ثمانية عشر ذراعا سواء .

و في يوم الخميس نصف الشهر بلغ الأتابك جقمق و الأمراء وغيرهم أن المماليك الجلب قصدوا الفتك بهم بغتة ، و تم عليهم بعضهم فلبسوا السلاح و حذروا ، و راسل الأتابك السلطان في ذلك و التمس ان يجhez إليه رؤسهم و هم أربعة سماهم ، منهم جكم خال السلطان ، فترددت الرسل في ذلك فلم يقع الإجابة ، و أرسل إلى القضاة و أشهدهم<sup>١</sup> و من حضر أنه باق على بيعته في طاعة السلطان و لكنه يلتمس من ممالك السلطان أن يقفوا عند اليمين التي حلفوها في حياة الأشرف أنهم يكونون بعده في طاعة بلده و الأتابك نظام الملك ، ثم أرسل السلطان إلى القضاة في يوم الجمعة ، فراسل الأتابك يسأله عن مراده فعاد،<sup>١</sup> له بما ذكر ، و تكرر

٢٢٨ / الف

١٥ ذلك فلم تقع الإجابة و نشبت الحرب بين الطائفتين ، فعمد الأكبر إلى الأتابك فتحول معهم إلى بيت نوروز ، ثم لما وقع الرامى دخل أرتك المدرسة الحسينية بالرملة<sup>٢</sup> و علوا على سطحها و صبوا المجانيق و رموا

(١) كذافي س و م ، و في با « و أشهدهم انه كان لي بيعته » و اهل ما في س و م هو الصواب .

(٢) كذافي س و م ، و في با « الرملة » .

المهام ، و حصروا الممالك بالإصطبل ، و بادروا إلى الماء الذي يصل إلى القلعة في القناة التي تمتد من النيل فقطعوها فباتوا في ضيق ، فأعاد السلطان المراسلة إلى أن حصلت الإجابة إلى ما طلبه الأتابك ، و جهزوا له الأربعة فحبسهم ، و نزع الطائفتان السلاح و رجعوا إلى بيت الأتابك ، فأحضر القضاة في يوم الأحد و شرعوا في تحليف الجند أجمع على أنهم في طاعة السلطان و الأتابك على الأربعة و جهزهم للسلطان ، و جهز أربعة أنفس كانوا رؤساء في مقابلة أولئك فخلع السلطان عليهم ، و استمر الحال على ذلك إلى يوم الخميس ، فصعدوا الجميع إلى خدمة السلطان و سكن الأتابك بالإصطبل ، فلما أصبح يوم الجمعة اجتمع عدد من الممالك الجلب و نازعوا الأتابك في ذلك ، و أنكروا سكنه الإصطبل و نسبوه إلى أنه يروم السلطنة ، و قتل من ذلك ، و اتفق أنه لم يصل الجمعة مع السلطان من الطائفتين إلا النادر ، و لم يجتمعوا في الخدمة يوم السبت و لا الأحد و لا الاثنين ، فكثير تأذى العامة بالجلب فأمسك منهم اثنان و ضربا و جرسا ، فسكن شرم قليلا .

شهر ربيع الأول أوله السبت . في الرابع منه دخل يشبك الحاجب ١٥ الكبير ضعيفا في محفة فنزل في بيته أول النهار و هرع الناس للسلام عليه ، فأقام أياما يسيرة ثم تعافى . و في خامسه دخل سائر الأمراء فبادروا إلى الإصطبل ، فخرج إليهم الأمير الكبير ، فوقفوا جميعا تحت القلعة ، و تقدم الأمير الكبير

(١) كذا ، و لعله : فقطعوه .

قبل الأرض و السلطان [ في القصر - ١ ] يشاهدهم و قبل بقية الأمراء  
واحدا بعد واحد، فأمر للقادمين بالخلع نخلع عليهم ، و نزلوا إلى نيوتهم  
و هرع الناس للسلام عليهم .  
و في يوم الخميس قبض على جماعة من الأمراء القادمين و غيرهم ،  
٥ منهم جانم أمير آخور و جكم و الثلاثة الذين كانوا قبضوا معه و على  
باى و يخشبای<sup>٢</sup> [ و اينال - ٢ ] و مقدم الماليك و نائبه [ و تانى بك  
الجمقى نائب القلعة - ٤ ] و تمام ثمانية عشر نفسا [ منهم تانى بك الجمقى  
نائب القلعة - ١ ] ، و سفروهم إلى الإسكندرية ، و أنزلوا صبيحة يوم السبت  
في القيود [ إلى شاطئ النيل ، فأنزلوا في المراكب حيث أمر بهم إلى  
١٠ الإسكندرية - ٤ ] ، و استقر تمر باى نائب الإسكندرية و سافر<sup>٥</sup> على البر  
و تانى بك في نيابة القلعة كما كان أولا ، و وكل بالزمام و بالخازنار  
ثم أفرج عنها .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في الضوء ١٠/١٦٨ و سماه « يخشبای المؤيدى ثم الأشرفى » و ترجمته في  
أكثر من نصف صفحة .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و لعله « اينال باى أخوجانم أمير آخور » فانه ممن  
مات سنة إحدى و أربعين كما في الضوء ٢ / ٣٢٦ .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا في س و م ، و في با « سار » .

و في التاسع<sup>١</sup> عشر منه<sup>٢</sup> جمع الخليفة و القضاة و الأمراء فلما اجتمعوا بالقاعة داخل الأصبطل عند الإمبر الكبير نظام الملك قال الأمير قرقاس للجماعة إن جماعة الأمراء اجتمع رأيهم على تقرير الأمير النظام في السلطنة / لعجز الملك العزيز عن ترتيب المملكة و يترتب على ذلك الفساد الذي لا خفاء به ، فأجابه الخليفة بأننى أعلم هذا و أشهدكم أننى خلعت الملك العزيز من السلطنة و صيرت الأمير الكبير جقمق<sup>٣</sup> في السلطنة ، و بايعه في الحال و ألبس الخلعة و صعد إلى القصر [ و جلس على الكرسي -<sup>٤</sup> ] و بايعه الأمراء ، و حمل الأمير قرقاس القبة و خلع عليه على العادة ، و قدم للخليفة الفرس و الخلعة ، [ و لبس -<sup>٤</sup> ] و ركب و رجع إلى منزله ، ثم صعد القضاة فسلموا على السلطان ، و قرروا في ١٠ وظائفهم و توجه كل إلى بيته - فكان ما سنذكره .

و في صبيحة يوم الأربعاء المذكور أمطرت السماء مطرا خفيفا ، و كان النيل بلغ تسعة عشر إصبعا من تسعة عشر ذراعا ، فلما كان عند الثلث الأخير من ليلة السبت الثاني و العشرين من ربيع الأول و هو السادس عشر من توت نقص [ يوم الجمعة -<sup>٥</sup> ] نقصا فاحشا ، و أمطرت السماء ١٥

(١) كذاني س و م ، و في با « الثاني عشر منه » .

(٢) بهامش س « وهو يوم الأربعاء و كان جمعهم في بكرته » .

(٣) ترجم له في الضوء ٧١/٣ في قريب من أربع صفحات و قرظه كثيرا و سماه جقمق الظاهري أباسعيد الجركسي العلاني .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

برعد و برق، و ظهر النقص ظهورا بينا .  
 و في يوم الخميس خلع على الدويدار الكبير علي عاداته، و كذا  
 اينال الدويدار الثاني [ و هو الذي يياشر لعجز الكبير-<sup>١</sup> ] ، و استقر تغرى  
 بردى البكلشي في الحجوية الكبرى و هو المعروف بالموذى، و استقر  
 ٥ يشبك أمير سلاح بدل آقبغا التمرزى، و استقر آقبغا التمرزى أمير  
 مجلس بدل قرقاس، و استقر قرقاس آتابك العساكر، و استقر تمرز  
 أمير آخور، و استقر بدله [ رأس نوبة -<sup>١</sup> ] قراقجا الحسنى، و خلع  
 على الجميع، و وكل بالزمام جوهر و سيجن بالبرج، و استقر عوضه فيروز  
 الذي كان ساقيا و غضب عليه الأشرف، ثم خلع على جوهر الخازندار  
 ١٠ على عاداته، و صعدت ليلة الجمعة مغل<sup>٢</sup> بنت البارزى زوج السلطان [ و قد  
 صارت خوند-<sup>٢</sup> ] من بيتهم بالخراطين إلى القلعة في محفة عند غروب  
 الشمس و حولها المشاعل و الشموع و نحو من خمسين من الطواشية و جمع  
 كثير على الحمير من النساء، و استقرت خوند الكبرى، و أسكن الملك  
 العزيز بالقاعة البربرية و وكل به نحو خمسين نفسا، فلما كان بعد أيام أفرج  
 ١٥ عنه و استقر داخل الدور و قرر له ما يكفيه، ثم أفرج عن جوهر  
 الزمام و نزل إلى بيته و هو ضعيف، و شرع في بيع موجوده ليوفى  
 مال المصادرة .

و في ليلة الجمعة الثامن و العشرين منه عمل المولد النبوى و حضر

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم لها في الضوء ١٢/١٢٦ في ستة عشر سطرا و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ما بين الحاجزين من با و لعله « سارت » .



الأمراء و الأعيان و القراء على العادة .

وفيه ثقل سمع القاضي موفق الدين<sup>١</sup> الناشرى قاضى الأفضية بزويد من بلاد اليمن و ضعفت قوته ، فقرر الظاهر صاحبها عوضه [ولد<sup>٢</sup>-] أخيه أبا المظفر محمد ابن الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن محمد الناشرى ، وهو الآن كبير البيت و عمه فى الأحياء ، و هو المشار إليه فى الفقه ، و قد قارب التسعين فان مولده سنة ٣٧٥٤ .

شهر ربيع الآخر استهل يوم الأحد ، و فى يوم الثلاثاء / خلع على ٢٢٩/الف القاضي محب الدين بن الأشقر الذى ولى كتابة السر بنظر المارستان عوضا عن ابن مفلح بحكم وفاته<sup>٣</sup> .

و فى يوم الأربعاء رابعه ثار جمع من الجند و طلبوا زيادة فى ١٠ النفقة [ فى جامكية - ° ] الشهرية فلم يلتفت إليهم ، فاجتمعوا إلى قرقاس فما زالوا به حتى ركب معهم و لم يركب معه من الأمراء إلا القليل ، و عظم<sup>٤</sup> الأمراء و الجند صعّدوا إلى القلعة ، و وقع بينهم الترامى بالنشاب و قتل جماعة من الفريقين ، و فى آخر النهار انهزم قرقاس و من معه فذهب بيته ، و نودى لمن أحضره بامرة و خلعة ، و رجع جماعة بمن كان معه إلى ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٢١٥/٥ فى صفحة و سماه على بن أبى بكر .

(٢) ما بين الحاجزين من با و لا بد منه .

(٣) مثله فى الضوء ، و وقع فى با « سنة ٧٨٤ » خطأ .

(٤) سببى فى التعليق على ابن الأشقر ذكر هذا قريبا . (٥) من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « وغالب الأمراء و الجند صعّدوا إلى » .

الطاعة قبل الهزيمة . و كان السلطان عزل والى الشرطة و ولى على بن الطبلاوى ، فجمع له الزعر فبالغوا فى القتال مع جماعة السلطان إلى أن تمت الهزيمة ، و فرق السلطان فيهم جملة من الذهب و الفضة رماها من أعلى المكان فتناهبوها وجدوا فى القتال .

٥ و فى صبيحة الخميس قبض على قرقاس و أرسل إلى الإسكندرية ، و تتبع جماعة ممن كان معه فسجن بعض و نفي بعض .

و فى التاسع منه قرئ تقليد السلطان بالتصر و جرى كلام يتعلق بالقضاء فقال الشافعى : عزلت نفسى ، فقال [ له - ١ ] السلطان : أعدتك ، فقبل و خلع عليه و على رفقته ، و رسم باعادة الأوقاف التى خرجت عن الشافعى ، و هى وقف قراقوش فى ولاية العراقى و وقف تنبغا<sup>٢</sup> التركمانى فى ولاية البلقينى و وقف الأسرى فى ولايته ، فأعيدت بتوقيع جديد .

و فى السابع عشر منه استقر القاضى كمال الدين البارزى فى كتابة السر بالقاهرة عوضا عن صاحب بدر الدين بن نصر الله ، و استقر برهان الدين الباعونى فى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن القاضى كمال الدين . ثم ورد ١٥ الخبر فى أوائل جمادى الأولى أن الباعونى امتنع من قبول الولاية ،

(١) كذا فى س و م ، و فى با « القضاء » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « آقبغا » .

(٤) بهامش س « حدثنى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن قاضى القضاء شهاب الدين أحمد الباعونى المذكور قال : مما أستحسنته من كلام الشيخ شمس الدين محمد البدوى الدعوى قوله : رؤية الشيخ علاء الدين محمد البخارى تذكر بالأنبياء ، قال =

= الشيخ برهان الدين : ولقد صدق اعمرى في ذلك ! وكان لى من الشيخ علاء الدين حظ وافر ، واتفق أنى اجتمعت به يوماً فطال الكلام بيننا فكان مما قال لى : يا شيخ برهان الدين : إن سئلت بولاية القضاء فلا تقبل ، الموت خير من ذلك ، قال : ولم يجر فى ذلك المجلس ذكر للقضاء ولا إشارة إليه فوجدت من ذلك ، فهما ولى الظاهر جقمق السلطنة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة طلب صهره الكمال البارزى وكان قاضى الشافعية بدمشق ، فلما وصل إليه استشاره فيمن يسند إليه قضاء دمشق ، فأشار عليه بالشيخ برهان الدين فولاه ، فلما وصلت الخلعة والرسوم صادف أن نائب الشام اينال الحكيمى كان فى الزمة متوجها إلى بعض البلاد وكان بالقرب من قبر الشيخ علاء الدين البخارى فطلب الشيخ برهان الدين وحضر المباشرون والأمرء والقضاء وجمع الأعيان فأعلمه بأن السلطان فوض إليه أمر القضاء ، فأبى فألحوا عليه فأصر على الامتناع و طال بينهما الكلام فى ذلك ، و أشار بعضهم على النائب أن يلبسه الخلعة غصبا ، فأبى وقال : بل ترفق به ، ثم قال له : يا سيدى ! ما الذى رأيت منى من النقص الذى أوجب لك النفرة من الولاية فى أيامى ؟ فقال الشيخ : والله ما رأيت منك ولا سمعت عنك شيئا أكره ذلك له ، والصدق فى الأمور أولى من غيره ، والله ما أدع ذلك زهدا فى دنيا ولا ورعا وليكنى أضعف عن ذلك ولا أصلح له ، أنا والله عاجز عن إصلاح أمورى فكيف بأمور الناس ! وقد قال صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر الشيخ علاء الدين : إن سئلت ولاية القضاء فلا تفعل ، الموت خير من ذلك ؛ قال الشيخ برهان الدين : رأيت دموع النائب تتقاطر على لحيته ، ثم قال : قبلنا ذلك منك وليكن نحب أن تلبس الخلعة ونكاتب السلطان ونسأله أن يقبلك من ذلك ، فقال ليس فى ابسى إياها فائدة بل يراجع من غير لبس لها ، تم انصرف ، فلما بلغ السلطان ذلك سأل عمن يصلح ، فقيل : الشيخ تقي الدين ابن قاضى شهبه ، أفولاه ، فلما عصى الشكى على السلطان أمره أن يخطب باسم الملك العزيز ، فلم يجسر على مخالفته ففعل فى تلك الجمعة التى =

فقرر القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة، و سار القاصد بخلعته و تقليده .  
 = أمره فيها ثم اختفى واستمر حتى أخذ الشكوى فضره ذكره للعزير و لم ينفعه  
 اختفائه، واستمر الظاهر حاقدًا عليه ذلك ، و لما أخذ الشكوى و دخل آقبغا  
 التمرزى إلى دمشق و حضر عنده الناس و القضاة تنمر على الشيخ تقي الدين ابن  
 قاضي شهبة و حمل عليه الطبر و لم يفده الاعتذار ، و قصد النائب جميع أعيان أهل  
 دمشق للسلام عليه إلا الشيخ برهان الدين الباعونى و كان إذ ذاك ناظر الاستوار ،  
 فأرسل إليه مع بعض الأتراك يأمره أن يعد ما تشعث من الاستوار أو يرسل له  
 خمسمائة دينار، فلما سمع كلامه لم يملك نفسه أن شرط له بقمه، فقال له ذلك التركي :  
 بارك الله فيك ! لقد أحسنت في جواب ملك الأمراء ، ثم رجع إليه فأخبره بذلك ،  
 فاشتاط غضبا فأمر بأن يحضر مهانا في جماعة مستنكرة . فأخبره من كان حاضرا  
 من الأعيان بترجمته و أن ذلك لا يليق به و يشق على جميع الناس ، فقصده إلى  
 الشيخ برهان الدين هو بنفسه فزاره و تأدب معه ثم حصلت بينهما مصادقة  
 كبيرة ، فقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة : هذا بركة الزهد في المناصب  
 حماد الله من تلك الفتنة ثم جعل ملوك الشام تتردد إليه ، و أنا قبلت فوقعتم في  
 الفتنة و أصبحت يحمل على بالأطبار فوا أسفاه ! .

(١) بهامش س « أخبرني العلامة زين الدين خطاب بن عمر الغزاوى - بمجمعتين  
 مخففا - العجلونى الشافعى أن شيخنا العلامة تقي الدين بن قاضي شهبة صلى الجمعة لما  
 ولى القضاء فقرأ أهل " اتلك حديث الفاشية " فغلط في قواه تعالى " و الى الجبال كيف  
 نصبت " وما بعدها، فلما كانت الجمعة الثانية أعادها يستدرك ذلك فعاد له الغلط فيبينها  
 هو قاعد يوما في درسه إذ جاء شمس الدين مجد بن مجد بن عرب شاه المجنون أخو  
 الشيخ شهاب الدين و كان المذكور من ظرفاء الجبابين فانه كان فاضلا في علوم  
 و يحفظ شعرا كثيرا و صوته حسن فلما سلب صار يخط ما يعرف خطأ عجيبا  
 فيأتى بالبذاء ، وله أجوبة غريبة فلما رآه ابن قاضي شهبة مقبلا قال : اللهم ! =

وفي يوم السبت الثاني والعشرين منه استقر تم الذي كان غازندارا  
صغيرا في وظيفة الحسبة عوضا عن نور الدين السويبي .

و فيه أمر السلطان القضاة بالتوجه إلى الكنيسة المعلقة<sup>١</sup> و الكنيسة  
المعروفة بشنوده و كسفتا، و هدم من المعلقة أشياء جددت ما بين شبايك  
مخروطة و كتيبات مطعمة و دقيسيات، و ألزموا بتكملة هدم البناء المجدد ه  
الزائد عما سبق لهم من حكم نائب الخنفي بترميمه .

و فيه ادعى على بطرك النصارى بأنه يتناول مال الموتى الحشرية  
من النصارى، فادعى أن معه مرسوما من السلطان، فاستفتى السلطان  
القضاة، فاتفقوا على أنه من أموال بيت المال، فخلع على فتح الدين  
المحرقى بنظر سعيد السعداء و النظر على الترك الحشرية من أهل الذمة، ١٠  
و شرع في استخلاص ذلك و بطاب ما سبق لاستعادته بمن تناوله،  
و لحق النصارى / من ذلك شدة شديدة .

ب/ ٢٢٩

و فيه نازل الإمام صاحب صعدة بعساكره صنعاء، فقاتل المتغلب  
عليها و هو سنقر التركي، و كان سنقر قد تحكّم في البلاد بالشوكة  
و أقام هذا الإمام و زوجته بنتا لعلي بن صلاح، فبلغ سنقرا أنه يريد ١٥

= سلينا ، قال الشيخ زين الدين فقلت : السلامة منه أن أعطيه درهما ، فقال :  
لا ، حتى يأتي فلان - يشير إلى شخص من غلبانه و يعطيه نسلم و طلب شيئا فقال  
الشيخ : حتى يأتي فلان و يعطيك ، فالتفت إلى بعض الحاضرين و قال : اليس  
هذا ابن قاضي شهبة الذي صلى الجمعة لخفض السماء و رفع الأرض و سطح  
الجليل ، ثم مضى و قد زاد خجل الشيخ .

(١) كذا في الأصول ، و لعله « المعلقة » .

القبض عليه وبادر هو فقبض عليه وبيجته، فتحيل إلى أن خالص من محبسه بصنعاء، و توجه إلى صعدة فجمع العسكر ونازل سنقرا، فقوى عليه سنقر بمن أطاعه من أهل الشوكة، فانكسر الإمام وتحصن بقلعة يقال لها تلى، فلما بلغ ذلك زوجته استولت على صعدة و أطاعها أهلها، ثم كاتب سنقر الملك الظاهر صاحب زيد يطلب منه عسكرا ليسله صنعاء ويكون هو أحد الأمراء، فبادر الظاهر لذلك و أرسل أميرين، فلما وصلا بمن معها إلى دماء<sup>١</sup> و بلغهما موت الظاهر رجعوا، و ذلك في رجب .

جمادى الأولى - أوله الثلاثاء، حضرنا للتهنئة عند السلطان يوم الاثنين

١٠ سلخ الشهر الماضى، فسأل السلطان أن يشهد على نفسه بما فوض لى من الولاية و الأنظار وغيرها، فأشهد على نفسه بذلك بحضرة القضاة، و شكوت إليه بعد ذلك ما اتزعه منى الملك الأشرف و وهب بعضه أو أكثره للقاضى علم الدين [ صالح بن -<sup>٢</sup> ] البلقينى، فرسم بمقد مجلس [ بذلك -<sup>٣</sup> ] بحضرتة، فتوسط ناظر الجيوش بينى و بيهنه إلى أن أعاد ١٥ النصف و تركت له النصف .

و فى أوائله طلغ الشيخ حسن<sup>٤</sup> العجمى لتهنئة السلطان بالشهر

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله « ذمار » بلدة مشهورة فى اليمن .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٣٤/٣، ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة بل و لاشيء .

منها و لو تعرض لما لانحل ما يمدها كما لا يفتنى على الخبير .

ومعه جماعة على العادة ، فأمر بالقبض عليه وضرب بحضرته ضرباً مبرحاً وأمر بنفيه ، ونودي عليه جزاء من يقتنى كتب الكفر ويدور بها وشهر في البلد ، وحبس محبس الجرائم ، ثم ادعى عليه عند المالكي أنه وقع في حق الجناب الرفيع ، فشهد عليه إمام التربة الجديدة الأشرفية ، فسجن لتكمل البينة ، وقرر في زاويته شمس الدين الكافياجي<sup>٢</sup> ، وتعجب الناس<sup>٥</sup> من كون الذي شهد عليه والذي أخذ مكانه مندوبين إلى الذي كان يقرره ويهديه<sup>٣</sup> .

وفي [ أول - ٤ ] العشر الأوسط منه ضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال صار في جهته ، فقدر أنه أصبح ميتاً بعد الضرب فاستغاث أهله ، فأمر السلطان باحضار المقدم ، فضرب بحضرته بالمقارع وأرسله إلى<sup>١٠</sup> القاضى المالكي ، فعفا بعض أولياء الميت<sup>٦</sup> عن الدم وبقي حق الس<sup>٧</sup> فحبس بسبب ذلك .

(١) بهامش س « صوابه : محيي الدين » ولم يتعرض له في فهرس الضوء وكذا لم يتعرض لشمس الدين في فهرس الضوء في الألقاب .  
(٢) كذاني س وم ، وفي با « الكانخي » وقد تعرض للكانخي في فهرس الضوء ولم يذكر فيهم من لقبه محيي الدين كما في هامش س ولم يتعرض للكافياجي في فهرس الضوء .

(٣) كذاني س وم ، وفي با « يقريه » لخرره .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) كذاني س وم ، وفي با « المقتول » .

(٦) كذاني الأصول ، ولعله « الانتيات » أي حق الحكومة .

وفيه قدم شخص من حلب بسبب الحروفية، ونجرت له مراسم بالقيام عليهم - وقد نهت على ذلك في حوادث سنة ٨٢١<sup>١</sup>.

وفي الرابع والعشرين منه شكّا حسين<sup>٢</sup> بن حسن الأميوطي نقيب

ابن البلقيني، ونسب إليه أموراً، وكان الذي قام في أمره ولي الدين بن

تقي الدين البلقيني، وساعده ابن عم أبيه قاسم وتبعها جماعة، / وكتب ٢٣٠/الف ٥

فيه محضر شهد عليه فيه بأمور معضلة بعضها يقتضى الزندقة والاستهزاء

بالشريعة وأهلها وغير ذلك من ارتكاب كبائر من لواط وشرب

خمر، فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له، ثم قبض

عليه بعض الأعوان وجمع من الشرط وذلك في أول الليل، ففر

١٠ الى بيت ابن الكويز، فأصبح القوم فرفعوا أمرهم ثانياً، فأمر السلطان

الوالي ونقيب الجيش بالجد في طلبه، فلم يقدروا عليه واستمر في تواريه

إلى أن كان في يوم [الأربعاء - ٣] ثأى شعبان فشنع فيه الأمير تم

المحتسب والأمير دولات باي أمير آخور عند ناظر الجيش، فتكلم معي

(١) بهامش س « قصة الحروفية بحباب لم يقدم في سنة إحدى وعشرين ذكر

شيء من ذلك غير أنه ذكر ترجمة أحمد بن الرداد المكي بها وأنه أفسد بلاد

اليمين ببدعة الاتحادية ثم رأيت ما أشير إليه بما ذكر في سنة عشرين غلطاً .

(٢) كذا في س و م، وفي با « حسن بن حسين » وهو الصواب كما في ترجمته

في الضوء ٣/ ٩٨ وتعرض فيها لهذه الحادثة وقد ترجم له في نحو صفحة

ونصف .

(٣) كذا في س و م، وفي با « الأحد » .



في سماع الدعوى عليه والحكم بحقن دمه فأجبتهم ، فأمن على نفسه وظهر ولم يقع له ولا عليه حكم إلى أن وقع من القبض على ناظر الجيش في أواخر السنة ما وقع ، فتحرك حسين المذكور وساعده ولى الدين السفطي وكبير بيت المال وجلس السلطان ، فأوقفه للسلطان وادعى أن ولى الدين البلقبي تعصب عليه بجماهه وماله وأن الذين كتبوا في حقه رجع أكثرهم ، وأظهر خطوط بعضهم بذلك ، فأمر السلطان أن يعقد له مجلس بالقضاة والعلماء ويفصل الأمر بينهم ، فوقع ذلك في المحرم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

جمادى الآخرة - أوله يوم الأربعاء بالرؤية .

- ١٠ في الثالث منه عزل السلطان ابن النقاش من الخطابة بجامع ابن طولون ، وقرر فيها برهان الدين ابن الملق ، وذكر أنه كان يصل خلفه أحيانا وهو أمير فلا يفصح في الخطبة ولا في القراءة في الصلاة .
- وفيه حكم بهاء الدين الأحنأى بحضرة مستنبيه القاضى المالكي بقتل يحنشباى الأشرفى حدا لكونه لعن أجداد حسام الدين بن حريز قاضى منفلوط بعد أن قال له : أنا شريف ، جدى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سبق له أنه ادعى عليه عند بعض الشافعية بأنه شتم ناسا فيهم أشراف ، وحكم ذلك النائب الشافعى بقبول توبته وحقن دمه ، فلما ادعى الحسام بذلك عند المالكي طلب صورة الحكم السابقة وذكر أنها لا تمنع من سماع هذه الدعوى وفوضها لنائبه المذكور ، فسمع البينة على الغائب وحكم وبقى له الحجة .

وفيه أشيع موت الشيخ عز الدين [ ابن - ١ ] عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسى شيخ الصلاحية بيت المقدس ، فعين شهاب الدين أحمد ابن ٢٠٠٠ التبريزى الكوراني عوضه بشرط ثبوت موته ، فلما كان بعد قليل حضر [ شرف الدين - ١ ] يحيى بن العطار الذى كان استقر فى مشيخة ٥ خانقاه ناظر الجيش عوضا عن بهاء الدين ٢ ابن المصرى إلى القاهرة فأخبر أن ضعف عز الدين لا يقتضى الموت ، وأنه فارقه فى قيد الحياة .

ب / ٢٣٠ وفى التاسع من جمادى الآخرة / كان أول كيهك وهو أول الأربعاء عند المصريين فوقع فيه مطر يسير وكذلك فى الليل ، ثم أرعدت وأبرقت فى يوم الجمعة ووقع المطر الغزير ، وتواتر و انتفع به أصحاب ١٠ الزرع انتفاعا جيدا .

وفيه استقر فى قضاء الشام القاضى تقى الدين أبو بكر بن قاضى شهبة ، وكان ناظر الجيش عين لوظيفة القضاء برهان الدين الباعونى و جهزت له الخلعة و التوقيع ، فجاه كتاب النائب يذكر أنه امتنع وأصر على الامتناع فجهز نوبيع المذكور .

١٥ وفيه حضرنا عند السلطان بسبب محاكمة فذكر أنه بلغه أن الشيخ زين الدين أبا هريرة ابن النقاش بنى بيته الذى بجوار [ جدار - ١ ] الجامع الطولونى من داخل السور الذى للجامع بغير حق وأنهم حكموا قديما

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بياض فى الأصول كلها .

(٣) بهامش س « صوابه شمس الدين » .

بهدمه، وكان السلطان أمر أولاً أن يتوجه القضاة الأربعة إلى الجامع ويكشفوا حال البيت المذكور، فكشفوه وأعادوا له الجواب بأنه حكم على أولاده بسد الباب الذي فتحه في جدار الجامع وكذلك المناور التي فوقه، فوجدوها قد سدت وبيضت، فقال في هذا اليوم ما ذكر فقلت له إن كان ثبت عند مولانا السلطان فليحكم بهدمه ونحن ننفذ حكمه فتوقف، ه فبلغ ذلك علم الدين [ صالح - ١ ] البلقيني وكان وقع بين أخيه القاضي جلال الدين وبين ابن النقاش منازعة بسبب نظر وقف في مجلس الأمير الكبير يشبك فاستطال ابن النقاش على الجلال فغضب وقال: حكمت بفسقك وعزلتك من وظائفك لكونك بنيت بيتك في رحاب الجامع، فلم يلبث أن أعاده بعد ثلاثة أيام ولكن سطر ذلك المجلس وبقي عندهم، ١٠ فتوجه البلقيني إلى العيني واجتمعا بالسلطان وتنصحا له بذلك، فأصغى لهما وأعجبه، فلما كان عند التهئة برجب أظهر [ لي - ١ ] المحضر المذكور فعرفته أنه لا يفيد وكان تاريخه سنة خمس وثمانمائة [ فسكنا - ١ ] إلى أن كان ما نذكره.

رجب [ العرد الحرام - ١ ] أوله الجمعة، ثم ثبت أنه رثى ليلة الخميس ١٥ وأدير المحمل في النصف منه وكان حافلاً والجمع وافراً.

وفي يوم الاثنين الخامس منه عقد مجلس بالقصر وادعى فيه نورالدين ابن آقبرص نائب الحكم بطريق الوكالة عن السلطان عند القاضي المالكي على منصوب عن قرقاس<sup>٢</sup> بحكم غيبته بالإسكندرية

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) تعرض لهذه الحادثة في الضوء ٢١٩/٦ في ترجمة قرقاس الشعباني بما نصه « وأقيمت البينة عند القاضي المالكي على منصوب عن قرقاس هو الشهاب بن يعقوب نقيب شيخنا بحكم - الشيخ » فتأمل .

بالسجن بأنه بايع السلطان و حلف له ثم خرج عليه و شق العصا و شهر السلاح و قتل بسية جماعة ، فقامت البيعة و حكم القاضي بموجب ما شهدت فيه ، فستل عن موجه فقال : يجوز للسلطان قتله ، فضبطوا عليه هذا الجواب و جهز بریدی إلى الإسكندرية بقتله بعد أن يقرأ عليه المحضر و يعذر له ، فقرئ عليه فاعترف بما شهدت به البيعة فقتل ، و كان ٥  
قدم مع المجهزين إلى قرا يلك في سنة ٣٢ البلاد الحلبية ، ثم في النيابة سنة ٣٧ ، ثم خرج في العسكر / إلى دفع قرا يلك فأقام بالبيرة : ثم أرسل إليه حمزة بك بن علي بك بن دلغادر يطلب منه نجدة على عمه و هو بمرعش فوصل إليه في طائفة . فلما وصل إلى مرعش جاءه فياض بن ١٠ ناصر الدين بك و معه أميران من التركان فجهز إلى القاهرة ، ثم خرج بأمر السلطان إلى تسلم قيسارية من ناصر الدين بك بن دلغادر ، ثم وصل

٢٣١ / الف

(١) بهامش س « أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد الزفناوى إمام النائب بالإسكندرية إذ ذاك تمرأى أنه حضر ضرب عنقه و أن السيف ضربه ضربة فلم تعده شيئاً ثم ضربه أخرى فلم تخلص رقبته فأكل قطعها بسكين و ذلك وفق ما دعا به عليه شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن علامة الإقراء شمس الدين أبي بكر بن الحنفي الحنفي كما حدثني به القاضي الفاضل شمس الدين محمد بن الأمشاطي الحنفي و ذلك أن قرقاس كان يبغض الفقهاء و يحب أن يوصف بالخلق في الأحكام و العظمة و كل ما يزرع عنه رعب القلوب فادعى الشيخ شمس الدين عنده بدعوى كان فيها مظلوما فأذاه ، قال القاضي شمس الدين : فلما انفصل منها جئت إليه فأخبرني بذلك و قال : اللهم ! لا تمت قرقاس إلا مضروب الرقبة لمن لا يحسن ذلك ليزداد عذابه - ان في ذلك لعبرة . »

الخبر بتأخير ذلك فرجع إلى حلب في رمضان سنة ٣٨ ، ثم شاع ظهور جانبك الصوفي فجاء الأمر بتوجه قرقماس إلى مصر ، فحضر واستقر أمير سلاح ، واستقر اينال الحكيم في نيابة حلب بعده ، وأطلق السلطان فياضاً وولاه إمرة مرعش ، وكان قرقماس الشعباني من مماليك الناصر فرج ، ثم تنقلت به الأحوال واستقر دويدارا صغيراً في أوائل دولة الأشرف ، ثم ولي إمرة مكة شريكة لحسن بن عجلان ، ثم عاد إلى القاهرة وولى الحجوية الكبرى وباشرها بشهامة وصرامة ، وكان مهيباً ويميل إلى الفقهاء ويحالفهم ويطالع كتب العلم ، ثم ولي إمرة حلب بعد رجوع السلطان من آمد ، ثم صرف عنها واستقر بالقاهرة أمير مجلس ، ثم اتفق أن الأشرف مات وهو مع المجردين في البلاد الشمالية ، فلما عادوا كان القائم في سلطنة الملك ١٠ الظاهر [جقمق - ١] وخلع العزيز وحبس الأمراء الذين من جهته ، ثم لم يلبث أن ثار على الظاهر ومعه المماليك الأشرفية ، فخاربه الأمراء الذين كانوا بدولة الظاهر . فانكسر وجرح جماعة وقتل جماعة ، ثم أحضروا في اليوم الثالث فأرسلوا إلى الإسكندرية - وكان ما تقدم .

و في الرابع من رجب حضر الجماعة لقراءة البخاري بالقصر وحضر ١٥ معهم السلطان ، ثم انتبطع وصار يحضر أحياناً و شرط عليهم عدم اللغظ ، واستقر برهان الدين إبراهيم بن [عمر - ٢] بن حسن البقاعي قارئاً عوضاً

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

عن نور الدين السويني إمام الملك الأشرف، واستحسنوا قراءته وفصاحته .  
 شعبان [المكرم - ١] أوله السبت، في الثاني منه عقد مجلس بسبب  
 بيت الشيخ أبي هريرة ابن النقاش المجاور لجامع ابن طولون، وأحضر  
 ولداه و ادعى عليهما ولى الدين السفطى بطريق الوكالة عن السلطان وعن  
 الناظر، فأجاباه بأن والدهما استأجر المكان المذكور و حكم بالإجارة القاضي  
 ولى الدين العراقي، وأظهرا بذلك مثبتوتا، فحضر المجلس المذكور ناصر الدين  
 الشنشى نائب الحكم و ذكروا عنه أنه كان في سنة ٣٥ حكم بهدمه، فسئل  
 عن ذلك فقال: الذى ثبت عندى أن الأرض المذكورة من رحاب  
 الجامع وأنه لا يجوز فيها البناء، فسألته في المجلس: أنت تقدم لك حكم بعدم  
 ١٠ بناء ابن النقاش؟ قال: لا<sup>٢</sup>. فأعرض السلطان عنه و انفصل المجلس على أن  
 القاضى المالكى ينظر في الإجارة و يعمل فيها ما يقتضيه مذهبه، فادعى  
 عليها السفطى صديحة ذلك اليوم أن الإجارة التي / يدهما انقضت و أن  
 الناظر يختار الهدم فحكم المالكى بهدم الدار المذكورة، وكان ابن النقاش  
 وقف الدار المذكورة على صهرىخ بناء مجاورها، فحكم المالكى بيطان  
 ١٥ الوقف بانقضاء الإجارة و مكنها من نقل الانقاض و تملكها و تسوية  
 الأرض، ثم توجه المالكى بأمر السلطان صديحة اليوم المذكور فحضر  
 هدم الدار المذكورة، و ذلك في صبيحة يوم الأربعاء خامس شعبان .

ب / ٢٣١

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في با، و في س وم « فلا » و بعده بياض، و في هامش س وم « لعله  
 فقال أما الهدم فلا » .

و فيه عصى تغرى برمش [ التركياني - ١ ] نائب حلب و أراد القبض على الأمراء بحلب و أن يملك القلعة ، ففطنوا له فخاربوه و أغلقوا القلعة ، فحاصروهم فيها ، و جاء الخبر بذلك إلى السلطان في الحادي عشر من رمضان ، فأمر بتقليد نائب طرابلس النيابة بحلب ، و أرسل إليه تقليده و خلعته مع هجان ، و أمره بالمسير بالعسكر إلى حلب و القبض على تغرى برمش ، و كتب إلى الحاجب بحلب و كان قد فر من حلب إلى حماة بناية حماة ، و أمر نائب حماة أن يتحول إلى نيابة طرابلس ، و استشعر من نائب الشام [ اينال الحكيم العيصان - ٢ ] ، فوافى كتابه في آخر اليوم المذكور بما يدل على استمراره على الطاعة فاطمأن<sup>٣</sup> لذلك ، ثم أظهر العيصان و كاتب النواب فما أطاعه أحد و واطأ بعض أهل القلعة و رشاهم بجملة من المال ، ففطن<sup>٤</sup> بهم نائب القلعة فقبض عليهم و قتلهم ، و هرب واحد منهم فأعلمه ، فاستغاث أهل القلعة بالعوام و سألوهم النصر ، فانتحوا و اجتمعوا و رجوا من يحاصر القلعة بالحجارة ، و خربوا المكان الذي صعده<sup>٥</sup> رماته ليرموا على القلعة منه ، فهزموهم و هجموا على دار العدل ، ففر<sup>٦</sup> النائب لا يلوى على شيء<sup>٦</sup> ، و نهبوا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « اعلمه : تغرى برمش » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « صنعه » و اعلمه الصواب ، و سقط منه « رماته

ليرموا » .

(٥) في با « فهرب اينال الحكيم » .

(٦) بهامش س « هذا الكلام أوله في الحكيم و آخره في تغرى برمش فكأنه

سقط شيء » .

ما وجدوا ولم يصل<sup>١</sup> معه سوى مائة فارس، فخرج من باب أنطاكية ليس معه إلا ما هو لابس، وأخذ له ولأتباعه من الأموال ما يفوق الوصف، وظهرت له ودائع كثيرة فاستخرجت، واستمر هو في ذهابه إلى أن وصل شيزر فنزل على بن صقل<sup>٢</sup> سز<sup>٣</sup> التركاني، فأواه وجمع له جمعا ٥ وتوجهوا إلى طرابلس، وكان نائبها<sup>٤</sup> جلبان استشعر من تغرى برمش أنه يشاققه فأخلى له طرابلس وتوجه إلى الرملة، فدخل تغرى برمش طرابلس وأخذ منها أموالا وخيولا. وتوجه قاصدا اينال الحكمي بدمشق<sup>٥</sup> فحاصروا حماة، وانضم إليهم<sup>٦</sup> جمع من التركان مع على يار<sup>٧</sup> وجمع

(١) كذا في س و م، وفي با « ولم يتبعه إلا مائة فارس مجردين » .

(٢) كذا في س و م، وفي با « سقل » ولم نجد ذلك في الضوء .

(٣) كذا في س و م، وفي با « اشر » فخره .

(٤) بهامش س « أخبرني القاضي محب الدين كاتب السراين الشحنة أن هرب نائب تغرى برمش كان يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان وأن في ذلك اليوم اتفق أن أهل سرمين جمعوا على أستاذاره وجموا عليه في مكانه الذي هو به وكان في بلدتهم وقد ظلمهم وكان ذلك ليلا فوقف بعض جماعته يكلمهم ويسألهم عن مرادهم ولم يزل يشغلهم بالكلام حتى وجد الأستاذار فرصة فأجرى فرسا سابقا أعدده للهرب فقاتهم لأنهم طنوه غيره ثم عرفوا أنه هو بعد حين فأجروا وراءه فقاتهم وفي ذلك اليوم بعينه اتفق أن أهل ملطية قاموا على أنى تغرى ورمش وكان نائبا عندهم فطرده من البلد فلم يسمع بأغرب من هذا الأمر - سبحان من هو على كل شيء قدير » .

(٥) كذا في س و م، وفي با « فوافاه في الطريق فتوجهوا لحصار حماة » .

(٦) كذا في س و م، وفي با « إليها » .

(٧) كذا في س و م، وفي با « بن الباز » ولم نجد ذلك في الضوء .



من الاعزاب العازية<sup>١</sup>، ثم أجمع رأيهم على الرجوع إلى حلب [فنازلوها -<sup>٢</sup>]  
 و حاصروها في العشرين من شوال فاستعدوا للحصار، وجد تغرى برمش  
 و من معه في حصار أهل حلب [وجدواهم في مدافعتهم -<sup>٣</sup>] و عاث من  
 معه في القرى فانتهبوها، و في غالب الأيام يستظهر أهل حلب و يقتلوا<sup>٤</sup> [من  
 عدوهم -<sup>٥</sup>] جماعة، تم حاصر المدينة من جهة الميدان سواء ولكن خربت  
 أماكن و احرقت<sup>٥</sup> بانقوسا، / فلم يزالوا كذلك إلى أن خرج أهل حلب ٢٣٢ / ب  
 فصدقوا الحملة فانهمزوا و استمروا إلى جهة الشمال فنزلوا مرج دابق،  
 و كان قد استولى على عينتاب و أسكن بها جماعة من بماليكه و أتباعه،  
 و بلغ أهلها هزيمته من الحلبيين فوثبوا على من عندهم فانتزعوا منهم  
 القلعة و المدينة و أخرجوهم، فلم يفجأهم إلا الخبر بانهمزام اينال الحكمي ١٠  
 و من معه فاجتمعوا على حماة<sup>٦</sup>، فلما أصبحوا يقتتلوا انجفل العرب  
 [و التركان -<sup>٧</sup>]، و رحلوا و استمر تغرى برمش و من معه، فلما ترامى الجمعان  
 انهزم تغرى برمش و من معه<sup>٦</sup> فاحتوا على و طاقهم [و نهبوا أثقالهم -<sup>٧</sup>]،

(١) و سيأتي في ص ٨٧ مضبوطا بالحروف كما و هنا وقع تحريف .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا في با، و في س و م « و يقتل » .

(٤) كذا في س و م، و في با « منهم » .

(٥) كذا في س و م، و في با « الميدان و اخرجوا اماكن و احرقوا بانقوسا » .

(٦) كذا في س و م، و في با « حلب » .

(٧) ما بين الحاجزين من با .

واستمرت هزيمتهم إلى صهيون ثم إلى الشفر ولم يبق معهم سوى مائتي نفر [ أو أقل ثم استمروا إلى أنطاكية ، فاجتمع عليهم جمع من الفلاحين ورموا عليهم بالسهام وهجموا عليهم فأمروهم ، وصادف [ ذلك - ' ] وصول الخبر إلى العسكر السلطاني وهم على خان طوغان خارج حلب ، فطلبوا المأسورين فأحضرهم إلى الأمير قطع ققيدهم<sup>٢</sup> ، واجتمع هو وبقية العسكر في حلب في العشر الأخير من ذي القعدة ، وكاتبوا السلطان [ في العشر الأخير من ذي القعدة - ' ] فوصل الخبر ، يأمر<sup>٢</sup> بقتلهم ، فقتلوا تغرى برمش وابن صقل أشز<sup>١</sup> في سابع عشر ذي الحجة ، ثم ظهر لتغرى برمش مال [ آخر - ° ] غير ما كان أخذ له لما هرب أولاً ، فقيل ١٠ إن جملة ما أخذ له من العين خاصة أكثر من سبعين ألف دينار ، وكان أصل<sup>٦</sup> تغرى برمش [ وأقاربه - ' ] من أولاد التركان يهنسا ، وكان أبوه من الأجناد يقال له أحمد [ بن - ' ] المصري فولد له حسن خجا وحسين بك ، فلما وقعت [ المحنة - ٢ ] العظمى باللذكية مات أبوه ، وفر حسين فدخل حلب وهو مرهق ، وحين بلوغه فاستخدمه بعض

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س وم ، وفي با « وبالقامة سجنهم وكاتبوا - الخ » .

(٣-٣) في با « فعاد اليهم الجواب يأمرهم » .

(٤) سبق قريبا فخره .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) كذا في س وم ، وفي با « اهل » .

(٧) في با « الفتنة » .

الأمراء ثم انتقل بعده إلى الأمير طوخ و كان يسمى نفسه لما تقرر في الخدمة تغرى برمش ، فلما قتل طوخ في وقعة شيخ مع نوروز بدمشق اتصل تغرى برمش بخدمه جقمق الدويدار واستمر عنده إلى أن رجعوا إلى القاهرة ، ثم كان في خدمته لما ولى نيابة دمشق فكان دويدارا عنده ، فلما أمسك جقمق الأمير برسباى الذى ولى بعد ذلك السلطنة قام تغرى ٥ برمش بأمره وخدمه وهو فى الاعتقال وواصله بالبر [ وكثرة الخدمة والإحسان - ٢ ] ، فرعى له ذلك و لما صار سلطانا استدعى به من الشام فأمره ثم نقله فصار أمير آخور كبيرا ، و كان جرده إلى حلب فى سنة ٣٢ ، ثم قرره فى نيابة حلب لما نقل اينال الحكيمى إلى نيابة الشام فقدمها سنة تسع و ثلاثين - فكان من أمره ما كان ، و لما جهز الأشرف ١٠ الأمراء و منهم جقمق الذى تسلطن بعد ذلك إلى الأبلستين لإخراج ناصر الدين ابن دلغادر و هو الذى صاهره جقمق بعد السلطنة على ابنته [ التى كانت زوج الأشرف - ٢ ] [ و قدم بها القاهرة فلما أحس بهم - ٢ ] نزح عن البلاد و عادوا إلى حلب ثم توجهوا إلى مصر ، ثم راسل نائب حلب المذكور / الأشرف بأن يجهز إليه عسكريا ١٥ ٢٣٣/الف

(١) كذافي س وم ، وفى با « مات » .

(٢) ما بين الحازين من با .

(٣) ما بين الحازين سقط من با .

(٤) كذافي س وم ، وفى با « ونزح ناصر الدين بك عن البلاد لما أحس بهم

و عادوا - النخ » .

لأخذ أرزنكان وما يليها من القلاع، فجهز ثمانية أمراء مع نواب الشام [دمشق - ١] و طرابلس و صغد و حماة فاجتمعوا فافتتحوها في السنة المقبلة ورجعوا إلى حلب، فبلغهم وفاة الأشرف فوعدت الوحشة و توجه الأمراء إلى بلادهم و وصل المصريون إليها، فلما تسلطن الظاهر جقمق وصلت الخلعة من جهته إلى نائب حلب [و السكيني في نفسه منه - ٢] فلبسها و أظهر الطاعة، ثم أخذ في العصيان و طمع في المملكة .  
و فيه جاء الخبر بقتل بن جنقر التركاني، و كان فاتكا يقطع الطرقات بين دمشق و حلب، و فرح الناس بذلك .

و فيه فتك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن في جماعة من جنده،  
١٠ و أسرع في سفك دمائهم و جرى في أمر التجار و الباعة في البلاد التي تحت نظره على سيرة الجور و الظلم الفاحش من فتح المصادر و نحو ذلك .

و تراءى الناس الهلال ليلة الأحد و كانت بالعدد الثلاثين من شعبان فلم يروه، فلما كان بعد [صلاة - ١] العشاء بنحو ثلث ساعة حضر ١٥ كتاب من نائب الحكم و هو المحب البكري أنه ثبت عنده فنودي بالصيام، و وصل [كتاب - ١] نائب الحكم من بليس في أول النهار بمثل ذلك، و في أثناء النهار من نائب الحكم بمنوف العليا كذلك، و كثر بعد ذلك من ينخر برويته و يعتذر . و حضر السلطان سماع الحديث في أول يوم من شهر رمضان .

(١) سقط ما بين الحاجزين من يا .

(٢) ما بين الحاجزين من يا و تأمله .

و فيه صرف معين الدين بن شرف الدين موقع الدست و نائب كاتب السر عن كتابة السر بحلب و أذن له في الرجوع إلى القاهرة، و استقر فيها زين الدين عمر بن السفاح نقلا من نظر الجيش، و استقر في نظر الجيش سراج الدين عمر الحمصي الذي كان ولي القضاء بدمشق في أيام الأشرف بعد طرابلس، و كان أولا ينوب في الحكم بأسويوط من الصعيد و سيرته مشهورة غير مشكورة ثم صرف عن ذلك .

و في العشر الأول [ من رمضان -<sup>١</sup> ] عصى نائب الشام اينال الجكمي و قبض على الحاجب الكبير بدمشق و حصر القلعة بمن فيها و أظهر الإنكار على السلطان في قتله قرقماس القتلة الشنيعة، و كان قبل ذلك وصل إليه كتاب من تغرى برمش أنه عصى و هجم<sup>٢</sup> على الحاجب ليقبضه فقرر ١٠ منه إلى حماة فحصر القلعة و رام الاستيلاء عليها، فأظهر نائب الشام الإنكار على [ تغرى برمش -<sup>٣</sup> ] نائب حلب [ حين قرأ كتابه و عابه -<sup>٤</sup> ] و جهز كتابه إلى السلطان [ مكرامته و -<sup>٥</sup> ] خداعا، فلما حضر عنده الأمراء ليشاورهم على التوجه إلى حلب للقبض على النائب بها ظنوا ذلك على

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في س و م، و في با « و هم بالقبض على الحاجب الكبير » .

(٣) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٤) في با « خديعة » .

ظاهرة<sup>١</sup> فخصروا بغير أهبة [للتحذر منه و محاربه -<sup>٢</sup>] فقبض عليهم [و سجنهم -<sup>٢</sup>]، و بلغ [ذلك -<sup>٢</sup>] نائب القلعة فعصى عليهم، و [كان -<sup>٢</sup>] لما قبض على الأمراء أطلق من وافقه على مراده و حلفه و سجن من امتنع [عن قصده و خالفه -<sup>٢</sup>]، و كل ذلك في العشر الأول من شهر -<sup>٢</sup>] رمضان. ثم جمع من أموال [الأمراء -<sup>٢</sup>] المقبوض عليهم جملة [مستكثرة -<sup>٢</sup>]، و قبض على جماعة من التجار الأكابر و أخذ منهم أموالا اقترضوها، و شرع في استخدام العساكر، و فر منه يونس أحد الأمراء و تشاوروا [في القاهرة في أمر النيابة -<sup>٢</sup>] فاقترضت الآراء لجهة الأمير الكبير - كما سيأتي ذكره .

٢٣٣/الف

١٠ و في يوم الاثنين ثالث عشرى رمضان استقر الأمير الكبير آقبا التمرازی في نيسابة الشام و خلع عليه بالقصر، و عين جماعة من الأمراء و الجند للسير إلى قتال نائب الشام [كان اينال الحكمی الخارج عن الطاعة -<sup>٢</sup>]، ثم وصل<sup>١</sup> الخبر بأن الذى كان في طرابلس تركها لما وصل تغرى برمش نائب حلب إليها، و جاء فيمن أطاعه إلى ١٥ الرملة فكاتبه<sup>٥</sup> السلطان يستحثه على الوصول بالعساكر لتمهيد البلاد الشامية .

(١) كذا في س و م ، في با « صراته و هم على غير أهبة » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) و في با « و به وصل » .

(٥) كذا في س و م ، و وقع في با « فكاتب » و لعله خطأ .

و في ليلة الاثنين<sup>١</sup> من شهر رمضان تراهى الناس الهلال على العادة و حضر القضاة الأربعة بالمدرسة المنصورية فلم يروا شيئاً و أصبحوا صائمين ، فشاع أن العزيز [يوسف ابن برسبای -<sup>٢</sup>] هرب من قاعة محبسه من قلعة و هرب معه الطواشي الذي كان يخدمه و الجارية ، و قلق السلطان بسبب ذلك و اتهم به جماعة من ماليك أليه ، فبلغ ذلك اينال ٥ [الأشرفي -<sup>٣</sup>] فغشى على نفسه فوزع قماشه و تسحب بالليل و بات جماعة من الأمراء ملتبسين<sup>٢</sup> بالرميلة ، و شاع أن الفتنة تقع يوم العيد ، فصلى السلطان العيد بالقصر الكبير . و حضر الأمراء كلهم فصلى بعضهم بالجامع و بعضهم بالقصر ، و خطبت بهم بعد الصلاة على منبر [لطيف -<sup>٤</sup>] ، و خلع على من له عادة من الأمراء و القضاة و انصرفوا إلى منازلهم . ١٠ شوال<sup>٥</sup> أوله الثلاثاء ، في يوم السبت خامسه استعفى أركاس الظاهري الدويدار الكبير من الخدمة و كرر ذلك ، فأعفاه السلطان فطرد الشرطة من بابه و خرج أقطاعه .

فلما كان في يوم الخميس عاشره استقر تغرى بردى الحاجب في وظيفته ، و أمر اسنغا الطياري الدويدار الثاني تقدمة ، و قرر في وظيفته ١٥ رأس نوبة كبيرا ، و أخرج تمراز [ من وظيفة الأمير آخور -<sup>٢</sup>] من

(١) كذا في الثلاثة الأصول و بهامش س « اعلاه الثلاثين » وهو الصواب .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « ملس » غير واضح .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا في س و م ، وفي با « شهر شوال المبارك » .

الإصطبل على إمرته، وقرر شاهين كرت<sup>١</sup> في وظيفة دولات<sup>٢</sup> باي، وقرر سيدي محمد ولد السلطان في إمرة قراجا بعد القبض على قراجا وحسبه بالإسكندرية، وخرج الأمراء إلى الريدانية وهم الأمير الكبير نائب الشام آقبا الترازى وقراجا الحسى وتمربأى الظاهرى ومن انضم إليهم من الجند، وبقيت وظيفة الأمير الكبير شاغرة ثم عينت ليشبك أمير سلاح،  
 ٥ وجاء الخبر بأن الأمراء بالشام تسحبوا من الشام هرباً من النائب ووصلوا إلى الرملة وكتبوا بذلك واستحثوا على حضور العساكر إليهم، وكان السبب في ذلك أنهم ندموا على طواعية نائب الشام فاجتمعوا وحاربوه وحاربهم فكسروهم، وفر اينال الششماي إلى القلعة فتحصن بها، وخرج ١٠ الباقون إلى الرملة، واغتنم بهاء الدين ابن حجى كاتب السر إذ ذاك الفرصة فخرج من دمشق مسرعاً على الخيل إلى صفد ثم إلى الرملة، ثم قدم القاهرة في اليوم العشرين من شوال.

وفي هذا اليوم وصل طوغان وكان قد توجه إلى الصعيد / لإفساد الجند الأشرفية على السلطان، فأعلمهم بأن الملك العزيز خلص وأن الجند ١٥ اجتمعوا عليه، ووصلت إليهم كتب نائب الشام بأنه واصل، وأطمعهم بأنهم إذا توجهوا إلى القاهرة يوافي نائب الشام بعساكره وينضم إليهم بقيتهم المقيمين<sup>٣</sup> بالقاهرة فأصغوا إلى ذلك، ثم ظهر لهم خلاف ذلك وأن العزيز هرب ولم يعرف له مكان فرجعوا عما هموا به، وقبض يشبك

(١) كذا في س و م، وفي با « جراباش » وقد ترجم له في الضوء ٦٦/٣ وذكر ما هنا.

(٢) كذا في س و م، وفي با « واستقر جراباش كرت أمير آخور في وظيفته واستقر دولات باي دويدارا ثانياً ». (٣) كذا، والحادة تقتضى « المقيمون ».



على طوغان المذكور وجهزه في مركب مقيدا ، فوصل إلى القلعة في هذا اليوم ، و كان السلطان قبل ذلك قبض على قانباى اليوسفى لأنه قيل له إنه صديق طوغان ، فضربه فلم يقر بكبير أمر فسجنه حتى وصل طوغان ، فعصرا جميعا فأقرا بالواقعة ، و أن قانباى كان رأسا في هذه الفتنة ، و أنه هو الذى أطمع السلطان العزيز و أعلمه بخبر النواب ، و أنه لم يصل القاهرة ٥ حتى اتفقوا الجميع على العصيان ، و ذكر طوغان أنه فارق العزيز بنواحي الشهداء بغلس ، ثم ظهر كذبه و أنه أقام بمشهد ذى النون ثلاثة أيام و بمصر في قاعة بين المطابخ بنواحي سوق شنودة سبعة عشر يوما ، فلما بلغه خبر إمساك طوغان و إحضاره خرج .

و فى يوم الثلاثاء تاسع<sup>٢</sup> عشره رحل الركب الأول من بركة الجب . ١٠  
و فى يوم الأربعاء [ثانى عشر منه - ٢] رحل الركب مع أمير الحمل تنبك أحد الأمراء المقدمين و قد استقر فى الحجوية الكبرى قبل سفره ، و كان الحاج كثيرا جدا حتى كانوا خمسة . ركوب الأول و الحمل و التكايرة<sup>٤</sup> و المغاربة و الينابعة .

و فى يوم الجمعة خامس<sup>٥</sup> عشرى شوال لبس السلطان الأبيض ١٥

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بين البطائح » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « حادى عشر منه » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة و لم نعرفهم و قد عرفنا التكايرة .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « رابع عشرى » .

ووافق نصف برمودة من أشهر القبط فسبق العادة قبل شهر، واستمر  
البرد في أول النهار بقوة وابتدأ الموت بالطاعون، وفي هذا اليوم قبض  
على اينال الحكيم نائب الشام وأُصعد إلى القلعة بدمشق مقيدا، وكان  
السبب في ذلك أن نائب الشام آقباغ التمرآزي رحل من غزة في النصف  
من شوال، ثم تلاحق به الأمراء واجتمعوا جميعا يوم الأربعاء ثالث  
عشرى شوال بالحزبة، واجتمعوا بالنواب الذين كانوا مقيمين بالرملة  
وتقدم نائب الشام ومن معه من النواب، وتأخر بقية الأمراء ومن  
معهم من المماليك السلطانية، ولم يكن بينهم إلا قدر ميلين فالتقوا باينال  
الحكيم ومن معه، فحمل عليهم اينال [الحكيم - ٢] بمن معه فقتل صرغتمش  
١٠ دوادارجلبان ووقع طوخ نائب غزة عن فرسه وقتل جماعة، وتمت  
عليهم الكسرة حتى وقع سنجق<sup>٢</sup> نائب الشام وكان قاصدا<sup>١</sup> نائب الشام  
وصل<sup>٦</sup> إلى الأمراء والمماليك السلطانية قبل أن يلحقوا به، فصادف  
لحقوقهم به ما وقع لمن كان معه من الهزيمة، [فرجع بهم وحمل على اينال

(١) كذا في س و م، وفي با « ثاني عشرى » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في با وقد ترجم في الضوء ١٠ / ١٧٠ للمحقق، ولعله صاحبنا وذكر  
موته سنة أربع وأربعين - والله أعلم .

(٤) كذا في س و م، وفي با « قاصد » ولعله الصواب .

(٥) كذا في با ولعله الصواب نظرا للسياق، ووقع في س و م هنا « ثم » خطأ .

(٦) بهامش س « اى آقباغ » .

و من معه -<sup>١</sup>] [فألقوا كثيرا من الجند الذين كانوا مع اينال الجكمي -<sup>٢</sup>] و قبضوا على ولد قانصوره [النوروزى و كان من الشجعان المشهورة، و انهزم اينال الجكمي و تمزق جمعه / و نزل العسكر كله فى ٢٢٣ / ب شقحب، و اتفق أن جانبك دويدار برسباى الحاجب أدرك اينال الجكمي و هو منهزم و قد أصابته فى بدنه عدة جراحات و ضعف من كثرة ما ه سال منه من الدم، فالتجأ إلى ضيعة فنزل فى بستان منها، فهجم عليه فقبض عليه و أركبه فرسه و هو لا يستطيع الدفع عن نفسه و ساقه إلى أن أدخله قلعة دمشق، و رجع إلى العسكر و هم نزل بشقحب يوم الخميس فأعلمهم [الخبر، ففرحوا و اطمأنوا -<sup>٣</sup>] فطلبوا<sup>٤</sup> و دخلوا الشام يوم الجمعة خامس<sup>٥</sup> عشرى شوال فى أبهة عظيمة، و جهزوا المبشر إلى السلطان بالخبر . ١٠

قرأت هذا الفصل من كتاب بعض الممالك السلطانية إلى بعض أصدقائه : و وسط طوغان بعد أن ضرب [ضربا مبرحا -<sup>٢</sup>]، فأقر أن أركاس الدويدار الكبير<sup>٦</sup> كان معهم و قانباى اليوسفى و خرمان، فضرب

(١) كذا فى س و م، و فى با « فرجعوا و حملوا على اينال الجكمي و من معه و صدقوا الحملة و قنطروا منه فرسانا و شجعانا و تناولوا أبطالا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) مثله فى با - كذا .

(٥) كذا فى س و م، و فى با « رابع » .

(٦) كذا فى س و م، و فى با « الظاهرى » .

قانبای و خرمان ضربا مبرحا . و ذکر لی ولی الدین السفطی أن السلطان أرسله إلى ابن الديرى يستفتيه فى أمر طوغان و ما ظهر منه من الفساد ، فأقضى بجواز قتله و أرسل له معه النقل فى عدة مواضع ، فأمر بتوسطه لذلك ؛ ثم اشتد الخطب على كثير من الناس من اتهم باخفاء الملك العزيز فكبست بيوتهم و نهب بعضها ، و كان منهم ناظر الدولة أمين الدين بن الهيصم ، فلما كان فى ليلة الأحد السادس و العشرين من شوال ظفر بالملك العزيز و معه جندى و أخذنا ماشيين قاصدين مكانا يأويان فيه من شدة ما وقع من الطلب و ذلك بين العشاءين ، فأحضرا إلى الإصطبل و طلع بهما ولد السلطان إليه ، فأكرمه و بيته عنده ، و هرع الناس لتهنئة السلطان بالظفر به ، ١٠ ثم تبين أن العزيز كان أوى إلى شخص من ممالك أبيه فعمل عليه الحيلة حتى أطلعه للسلطان ليحظى بذلك عنده .

و فى السابع و العشرين من شوال أحضر أينال [ الأشرفى - ٢ ] . فقيده و أرسل إلى السجن بالإسكندرية ، و توجه شهاب الدين [ أحمد - ٢ ] ابن العطار إلى الإسكندرية بسبب ما يتعلق بالبهار السلطاني ١٥ [ و بيعه - ٢ ] .

و فى سلخ شوال ورد الخبر بقتل أينال الأجرود نائب صفد فى معركة [ وقعت لنائب الشام أينال الحكيمى - ٣ ] ، ثم ظهر أن ذلك كذب

(١) كذافى س و م ، و فى باء حدثه .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

[ من بعض الأشرفية <sup>١</sup> . وتحقق أن الحكيم خرج عن دمشق وأن  
الساكر الظاهرية رحلوا بأمر السلطان من الرملة في النصف من شوال  
قاصدين نائب الشام، وترك الشام وعصى نحو تدمر - <sup>٢</sup> ] .  
واستهل شهر ذى القعدة يوم الخميس وتحدث الناس برؤيته ليلة  
الأربعاء، واستقر جوهر الخازندار زماما عوض فيروز [ الساقى - <sup>٢</sup> ] ،  
وفي أول يوم منه استقر بهاء الدين بن حجي في قضاء الشام مضافا  
لكتابه السر ولبس الخلعة بذلك، وسافر يوم الجمعة رابع عشر  
الشهر المذكور .

[ وفي الثاني منه صلى في الجامع الحاكمي على ثلاثة أنفس ماتوا  
بالتاعون - <sup>٢</sup> ] .

١٠

وفي الثامن منه طلب القاضي بهاء الدين <sup>٤</sup> بن القاضي عز الدين

عبد العزيز / بن مظفر البلقيني إلى حضرة السلطان بسبب جارية أفسدها  
عنده فقابت عن سيدتها قدر سبعة أيام <sup>٥</sup> ثم وجدتها سيدتها فتسلبتها  
بشاهدين منه ثم هرب العبد، فاتهم بهاء الدين بسيدة الجارية، فاتصل  
الأمر بالدويدار الصغير فطلبه ليوفق بينها، فتعاضم فأوصل الأمر بالسلطان ١٥

(١) بهامش س « ثم تولى هذا المكذوب عليه السلطنة سنة سبع وخمسين  
وكانت سعادة الأشرفية على يده بالإطلاق من السجن والإمرة وعظم الشأن » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من بافتدبر قوله « عصى » و الظاهر « مضى » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ٨ / ٦٢ في قريب من صفحة و تعرض لحادثة الجارية  
المذكورة .

(٥) كذا في س وم ، وفي با « سبعين يوما » .

و نسب المذكور إلى أمور معضلة وأنه هو الذي أفسد الجارية المذكورة إلى غير ذلك من القبائح، فلما وصل أمر بتجريدته و ضربه بالمقارع، [مجرد-١] فشفع فيه ناظر الجيش فبطح و ضرب نحوًا من مائة عصا و سلم للدويدار الكبير، و أمر أن يصادره على مال، قتلته إلى منزله ٥ و أهانه و استكتبه خطه بثلاثة آلاف دينار، ثم شفح فيه إلى أن انحطت إلى ألف و احدى<sup>٢</sup> و أنعم بها على الدويدار، و كان مما أهدى به أن أركب حمارا و في عنقه باشه [و خنزير - ٢] و هو مكبوب على وجهه إلى الدويدار و كانت كائنة شنيعة و كثرت القالة فيه مع ذلك، و بلغني أنه مع هذه الشدة في بأو عظيم و رقاعة مفرطة و أصر على عدم الإعطاء ١٠ و كرر تهديده، فلما طال عليه ذلك أذعن لبذل الألف دينار، فبذلها و بذل معها أشياء آخر و خلص بعد سبعة أيام و عزل من نيابة الحكم، و كنت كلبت السلطان في أمره بعد صلاة الجمعة فقال: و الله لو لا أنت لكنت حرقته بالنار لما صنع<sup>١</sup> و كأنهم قرروا عنده أنه كان هو المفسد للجارية -

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، و الظاهر: واحد .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س ٥ سبب شدة حنق السلطان عليه أنه كان من جيرانه شخص أعمى يتردد إلى السلطان قبل سلطنته فكان ينقل إليه أخباره السيئة أولا فاولا و ما هو عليه من البخل المفرط و التكبر الذي لا يصلح لأدمى مع عدم موجب من موجباته و عدم التخلق بشيء من أخلاق الرئاسة و مكارم الأخلاق و الكلام في الناس و تناول الرشوة إلى غير ذلك من الدنيا مع ادعاء المعالي، و استمر يطالعه بمثل ذلك دهرًا طويلا، فلما وقعت قصة الجارية كانت مذكرة له بتلك الأمور فنشأ عنها ما نشأ من تشديده في إهانتها - و الله أعلم .

والله يأخذ بحق من افترى عليه ورماء بهذا البلاء حتى تمت عليه هذه المحنة، وبلغنى أن قريبه لم ينفعه في هذه الكائنة بشيء - ولا قوة إلا بالله .  
وفي التاسع منه وصلت بطاقة بالوقعة بين اينال الجكمى والعسكر المصرى وأنه انهزم، وهرع الناس لتهتة السلطان بذلك - وقد شرحتها قبل في حوادث الشهر الماضى - وحصل عند المتعصين ٥ للأشرفية قلق كبير وهم عظيم بهذه الكائنة .

و في السابع عشر من ذى القعدة كانت الوقعة يوم الجمعة بين تغرى برمش الذى كان نائب حلب وبين العسكر المصرى ، وكانوا بعد أن أمسكوا اينال الجكمى توجهوا إلى حماة وبها نائب حماة وقد جمع بها جمعا جما ، فكانت الكسرة عليهم ونهب هو ومن معه ، وفر هو إلى ١٠ أن التجأ بقلعة شيزر ، وصل الخبر بذلك فى الخامس والعشرين منه يوم السبت .

و فى العشرين من ذى القعدة وهو التاسع من بشنس من أشهر القبط والرابع من أيار من أشهر الررم فشا الموت بالطاعون بالقاهرة بعد أن كان فشا فى قرى مصر البحرية وكثر بالإسكندرية وتروجة<sup>١</sup> والبحيرة والغربية ومنوف [ العليا -<sup>٢</sup> ] والمحلة و عدة قرى ، ووصل فى اليوم بالقاهرة إلى ثلاثين ، [ ثم وصل فى العشرين من ذى القعدة فى اليوم إلى الخمسين ثم إلى الستين -<sup>٣</sup> ] ، ثم تناقص إلى الأربعين

(١) كذا فى س وم ، وفى با « تروجة البحيرة » .

(٢) ما بين الطاجزين من با .

(٣) ما بين الطاجزين سقط من با .

[والتلاثين والعشرين - ١] فما دونها ثم رجع إليها، و أكثره في الرقيق

ب/٢٢٤

و الأطفال / ثم تناقص إلى العشرين<sup>٢</sup> في أول ذى الحجة .

و في السابع والعشرين من ذى القعدة وصلت رأس أبنال الحكمي

[نائب الشام - ١] و طيف بها على رمح ، و اتفق قبل هذا بيسير أن

٥ ذكرنا وقعة بين العسكر المصري و تغرى رمش نائب حلب و من انضم

معه بالقرب من حماة . فانكسر النائب و هرب إلى الجبل الأقرع ، فظفر به

بعض التركان [فكبسه - ٢] و أسره هو و من معه و وصل الخبر

بذلك في أول يوم من ذى الحجة يوم الجمعة . و فرح الناس بذلك لحصول

الآمن و رفع الحرب و الطمأنينة في الطرقات ، [و توجه العسكر المصري

١٠ لتمهيد أمور البلاد الشامية ، و كان من أمره أنه في شهر رمضان حاصر

القلعة و أظهر العصيان لكونه لم يقطع الخطبة باسم الظاهر و بها قانباى

البهلوان و رسباى الحاجب و فارس نائب القلعة و اختاف عليهم التركان ،

ثم استشعر نائب القلعة بأن أهل القلعة وافقوا النائب على العصيان

فقبض عليهم و قتل بعضهم و استرجع منهم المال الذى رشاهم به النائب

١٥ في الحصار حتى استغاث أهل القلعة بالعوام من جيرانهم ، فاجتمعوا

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م وفي با « العشرة » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله « الملك الظاهر » ص ٧٠ س ٧ سقط

من با .



ورجموا المقاتلة بالحجارة، فتسامع بقيه أهل البلد فاجتمعوا وساعدوا فانكسر جماعة النائب، وبلغه الخبر فركب جريدة وخرج من البلد ولم يصحبه أحد بفرش ولا فرس ولا خيمة وليس معه سوى إتياب بدنه .

وقرأت كتابا كتبه إلى القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية من حلب يذكر فيه قصة تغرى برمش نائب، حلب ملخصه أنه أظهر العصيان ٥ في يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان وحاصر القلعة ليملكها، فامتنع عليه نائبها فألح عليهم بالحصار إلى يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان، فركب أهل حلب عليه ونزل الأمير حطيط نائب القلعة ومن معه وساعدهم من بالبلد من الجند والعامه، فوقع بينهم قتال شديد ساعة من نهار أفضى فيه الأمر إلى خذلان تغرى برمش، فخرج من حلب على جرائد الخيل ١٠ في نحو مائة فارس، واستمر في هزيمته حتى دخل شيزر فنزل على طور على ابن صقل سز فجمع جمعا من التركان والعرب وسار إلى طرابلس ففر منه نائبها، ودخلها هو فأقام بها أياما واستخرج من أهلها مالا كثيرا، ثم رجع ومعه ابن صقل سز وعلى يار التركاني وأمير العرب، ونزل بالميدان ظاهر حلب وأعلن بالدعاء للملك العزيز بن الأشرف وكاتب أهل حلب بالدخول ١٥ معه، فأعلنوا بمخالفته وقفلوا دونه الأبواب وصمموا على طاعة الملك الظاهر، فحاصروهم واستحضر آلات الحصار من مكاحل وسلام وغيرها، واشتد الحطب يوم الثلاثاء ثاني عشرى شوال، فحصل من جماعته من الفساد ما لا يعبر عنه، فأحرقوا الزروع وأخربوا القرى من شيزر إلى حلب، ونودي بقتاله ونسبت بينهم / الحرب فقتل من الطائفتين جماعة، وفي جميع ٢٠ ٢٢٥ / الف ذلك كانوا مستظهرين عليه، واستمر على ذلك إلى يوم الأحد رابع

ذى القعدة، فرحل عن حلب بعد أن أيس من الظفر بها، وخرج أهلها في أثره فنهبوا آلات الحصار، وسار هو إلى أن نزل مرج دابق، فأقام به إلى يوم الجمعة تاسع ذى القعدة وعاد إلى ناحية حلب فرمى شرفها يوم السبت ولم يقاتل ونزل من الجهة القبليّة، ثم بلغه طروق العسكر المصرى فرحل يوم الأحد إلى ناحية حماة، فالتقى العسكران بقرب الرقاعى، فلم يلبث أن انكسر هو وابن صقل سز فقر إلى الجهة الغربية، وانهزمت العرب إلى الجهة الشرقية، وذلك فى السادس عشر من ذى القعدة، ثم توجه إلى جهة بالس واستمر إلى الشغفر تم إلى الجبل الأقرع فنزل على ابن حنوص التركمانى وكان معه. فأضافه ثم باطن عليه الفلاحين بتلك النواحي وأمسكوه ١٠ وأمسكوا معه طور غلى وجماعة فوصلوا إلى حلب وأدخل طور على على جبل. وذلك فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة، فأودع هو وتغرى برمش بالقلعة - انتهى ماخصا .

وقرأت بخطه أيضا أن النائب المذكور فى هذه الكائنة ظهر منه من سوء الطوية ما لا يعبر عنه، وأنه ومن معه أفسدوا من الزروع ١٥ ودورهم شيئا كثيرا بالتحريق وغيره بحيث أنه ألحش فى غالب ما حولها من القرى وأنه لما كسر الكسرة الأخيرة غنم العسكر المصرى من المواشى ما لا يدخل تحت الحصر بحيث بيع الجمل بثلاثين درهما والشاة بخمسة دراهم،

وفيه أن المذكور لما نزل الجبل الأقرع بات ليله وتوجه بكرة ٢٠ الأحد تاسع عشر ذى القعدة قاصدا أنطاكية فوصل إلى دربند هناك، فاجتمع عليه وعلى من معه جماعة من الفلاحين فقاتلوهم فأمسكوا عليهم

المضايق إلى أن قبضوا عليهم فسلبوا جميع من معه وتركوهم، وأما النائب وطورغلي بن صقل سز فانهم راسلوا أهل حلب، فبادر قطج الأمير الكبير بحلب والحاجب ونائب حماة فتسلبوها من الذين أسروهما ورحلوا إلى حلب فوصلوا في ثالث عشر ذي القعدة، فسجن إلى أن وصل الأمر من السلطان بقتلهما. فضربت عنق تغرى برمش بحضرة نائب القلعة ٥ ووسط طورغلي تحت القلعة وذلك في السابع عشر من ذي الحجة .  
ومن خطه أن الخطبة بحلب استمرت في طول هذه الفتنة باسم الملك الظاهر - [٢] .

شهر ذي الحجة [الحرام أوله الجمعة - ٢] في أوائل هذا الشهر / شكا القاضي علم الدين [صالح - ٤] البلقيني إلى السلطان أن الملك الأشرف ١٠ / ٢٢٥ ب كان قد أنعم عليه بألفى دينار، وأنه بعد موت الأشرف استعيد منه أحد الألفين فأنعم عليه بإعادتها له، فلما قضىها استأذنه أن يحضر عنده في كل أسبوع يوم الأحد ويعمل بحضرتيه ميعادا فأذن له، فعمل في السابع عشر منه ميعادا على طريقته في مدرسة والده فلم يجبه، فلما حضر في الأحد الذي يليه منع من ذلك فرجع شائبا، وكان في أثناء ١٥ ذلك قد أظهر زهوا عظيما وهرع إليه ناس ممن يؤثر ولايته وظنوا أن الإذن في ذلك يوصله إلى الغرض، فأنخرم ما أملاه وبطل - والله الأمر .

(١) بهامش س « لعله : أسروهما ثم » .

(٢) إلى هنا انتهت السقطة الكبيرة من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

وفي صبيحة يوم الخميس ثامن عشرى ذى الحجة قبض على ناظر الجيش عبد الباسط ابن خليل بن يعقوب الشامي، وكان قد عظم قدره في دولة الأشرف جدا بحيث صار هو مدبر المملكة، ثم لما مات الأشرف قام في سلطنة ولده، ثم صار بعض الخاصكية يذمه وقاموا عليه مرارا ليؤذوه وهو ينتصف منهم إلى أن تغيرت الدولة، ثم حظى عند [الملك - ١] الظاهر واستمر على طريقته في الاستبداد بالأمور ومخالفة الملك فيما يرومه، فلم يحتمل له ذلك<sup>٢</sup> واحتاط به لما طلع إلى الخدمة، وأحاطوا على منزله فقبضوا على ولده وبعض حريمه وأصعدوا إلى القلعة ليقرروا على أحواله، وفر غالب أتباعه منهم القائم بأموره شرف الدين ١٠ ابن البرهان [وقبض على بعضهم - ١]، وبرز نجر الدين التوريزي له ساعة القبض عليه فادعى عليه أنه يستحق في ذمته ثلاثين ألف دينار فأنكر فرسم عليه [له - ١]، ويقال إنه ذكر له أنه كاتب نواب الشام الذين عصوا، فأنكر ذلك فموق في قاعة في الحوش السلطاني .

وفي يوم الجمعة جعل أربعة من أتباعه في البرج وهم موسى بن البرهان ١٥ كاتبه وموفق الدين كاتب الجيش وإبراهيم [الصغير - ١] كاتب الباب

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « ليس هذا سبب القبض بل سببه أنه كان يبغضه قبل سلطنته لما كان عليه عبد الباسط من الجبروت والاردرات لعباد الله لاسيما مثل الظاهر فيما كان فيه من التماوت وإظهار الصلاح والتواضع فكان لا يرفع به رأسا أصلا فلما ولي السلطنة ما تركه إلى هذا الحد إلا يتمكن وترسخ قدمه » .

وولد قاضى أذرعوات ويقال له ضفدع<sup>١</sup> وجعل ولده فى طبقة و الأستادار جانبك عند أستاذة و أرغون دويداره معه ثم طلب منهم المال ، فقرر على موسى عشرة آلاف دينار ، وعلى موفق الدين خمسة آلاف دينار ، و أطلق إبراهيم الكاتب و ضفدع بعد أيام ، ثم أحضر الشريف حسن الإسكندراني من الإسكندرية بسبب أنه تاجر لناظر الجيش فعوق فى البرج أيضا ، ه ثم أطلق موسى و موفق الدين و سلما لشهاب الدين [ أحمد - ٢ ] بن العطار الدويدار فشرعا فى بذل المال ؛ و شرع ناظر الجيش فى بيع موحوده و باع على السلطان ما فى ملكه من الفلفل و هو ألف جمل بأربعين ألف دينار ، و حمل من النقد قريبا منها ، و باع أشياء كثيرة من نفائسه ، / و من ٢٢٦/الف نوادر ما يحكى أن الحاج لما قدموا فى العشر الأخير من المحرم أخبر جماعة ١٠ منهم أنه شاع و هم بالينع يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة أن السلطان قبض على ناظر الجيش و هو اليوم المذكور بعينه - و بمن أخبرنى بذلك القاضى ظهير الدين الطرابلسي<sup>٢</sup> . . . .

(١) بهامش س « واسمه بدر الدين محمد و ضفدع لقب نزه به عبد الباسط على عادته فى جميع جماعته »

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ذكر شيخنا المصنف فى سنة ست و سبعين و سبعائة أمر خنتى وقع فى تلك السنة و أمر آخر وقع فيما قبل ذلك و وعد أنه يذكر فى سنة اثنتين و أربعين هذه أمر شخص خنتى وقع فى السنة ثم لم يذكر شيئا و كأنه نسبه و لعله ما حدث به الفاضل جمال الدين محمد بن الناصر محمد بن السابق الحموى الحنفى قال حدثنى الفاضل ناصر الدين محمد بن هبة الله بن البارزى الحموى الشافعى عن عماد الدين إسماعيل =

## ذكر من مات في سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد بن محمد بن أحمد' الديميرى المالكي شهاب الدين ابن تقي الدين

== ابن القضاى أنه أخبر مرة و هو فى القاهرة أن بها خنثى له حديث عجيب ، قال : فدخلت عليه فإذا إنسان له لحية كبيرة وحواله ستة رجال فسألته عن حاله فقال : انا خنثى و هؤلاء أولادى ثلاثة منهم من طهرى و ثلاثة من بطنى فان كان هذا فهو أمر غريب بعيد جدا لا يثبت مثله بالأحاديث لتوافر الدواعى على تحويره - والله أعلم ، قال كاتبه محمد بن القتال : و فى سنة خمس عشرة و سبعمائة توجه إلى القاهرة رجل أظهر الصلاح هو وأبوه أبو سلامة من نساج الحرير الساكنين بمحلة ميدان الحصى فتزوج الرجل آخر و دخل عليه فلما أنكر عليه قال إنه خنثى ووجد كما ذكر فأسر السلطان الملك الأشرف . . . . . بقتله بعد أن يعطاف به على ثور فى القاهرة ففعل به ذلك و ما وصله أنه حتى مات بقر بهم فى الطريق ليلا من الضرب و قيل من غير ذلك ، وهذه القضية التى ذكرها البقاعى ذكرها . . . ابن حجر فى هذا الكتاب بل ذكرها أول سنة خمس و عشرين و ثمانمائة من هذا الجزء فقال : و معها ولدت فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقينى ولدا خنثى له ذكر و مرج أنثى إلى آخره تراجع منه « ( و قد راجعنا حوادث سنة ٧٧٦ ج ١/٩ فوجدنا فيها امر خنثى وقع فى تلك السنة و لكننا لم نجد ( أمر آخر وقع فيما قبل ذلك ) فتدبر .

(١) بهامش س « الصواب أن اسم جده على » و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٧٨ بما نصه « أحمد بن محمد بن أحمد بن على » فعلى هذا جد أبيه لا جده كما فى هامش س « الشهاب بن التقي بن الديميرى تم المصرى » و ترجمته فى نحو صفحتين و ذكر موته سنة اثنتين و أربعين كما هنا ، و فى آخر ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه و مشتبه النسبة و ابن فهد فى معجمه و آخرون منهم ابن أبى عذبية باختصار و وهم فى عدة أماكن تعلم مما تقدم فقال - الخ ، و قد أكثر الضوء من الشاء عليه جدا .

المعروف بان تقي، وكانت أمه أخت القاضي تاج الدين بهرام فكان ينسب إليها ولا ينسب لأبيه. ويكتب بخطه في الفتاوى وغيرها: أحمد ابن أخت بهرام، وكذلك يسجل عليه ولا يذكر أبوه، وسألت مرارا عن سبب ذلك فقيل لي إنه كان لا يحمّد في شهادته الشهاب المذكور، وكان فاضلا مستحضرا للفقّه والأصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها، مشاركاً ه في جميع ذلك، فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوى الفهم، ولكنه كان زريّ الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال، وخلف ولدين ذكّرين وأنثى، وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق، مات في الثاني عشر من ربيع الأول، وما أظنه بلغ الستين، ثم قيل لي إنه ولد سنة ٧٨٤، وأول ما ناب في الحكم في سنة أربع وثمانمائة، وكان ١٠ في صباه آية في سرعة الحفظ بحيث أنه كان يحفظ الورقة الواحدة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاثة بغير درس واشتهر عنه ذلك.

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد القاضي علم الدين بن القاضي تاج الدين ابن القاضي علم الدين بن القاضي كمال الدين بن القاضي برهان الدين الأخنأى [المالكي - ٢]. مات في ليلة الأربعاء خامس عشرى ١٥ رمضان مضعوناً وكان من أعيان نواب القاضي المالكي ورام ولاية القضاء فلم يتفق له، وكان ضعفه عقب وفاة البساطي، واستقر ابن التنسي وقد ثقل هو في الضعف، ومولده قبيل التسعين فجاز الخمسين، وكان يتعانى

(١) بهامش س «إنما هو صفر، وذكر لي أن مولده سنة خمس وثمانين تقريباً.»

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

الأدب و يتولع بالنظم، وصحب تقي الدين ابن حجة مدة .

تغرى برمش نائب حلب - تقدم ذكره في الحوادث .

[إيتال الجكمي نائب الشام - تقدم ذكره في الحوادث - ١] .

جوهر اللالا عتيق أحمد بن جليان وكان قبله لعمر بن بهادر، ثم اتصل

٥ بخدمة الملك الأشرف وهو أمير فتنقل معه، وقرره لالا ولده محمد الأكبر

ثم ولده يوسف، [ ثم تقرر زماما بعد موت حسن قدم مضافا للوظيفة

الأخرى - ٢ ] فلما تسلطن العزيز نغم أمره وشمخت نفسه وظن أن

الأمور تدور عليه، فانعكس عليه الأمر وقبض عليه في أول الدولة

الظاهرية / ويحج بالبرج، ثم أفرج عنه وهو ضعيف بمرض القولنج ثم حصل

٢٢٦ / ب

١٠ له الصرع إلى أن مات في الحادى والعشرين من جمادى [ الأولى - ٣ ] .

وعمر مدرسة حسنة بالمصنع ودفن بها .

حسن بن محمد بن أحمد بن على بن حجر، مات في صديحة الأحد

ثالث عشرى شعبان وله دون السنة .

حسن بن .. الكشكلى<sup>٢</sup> السكركى بدر الدين، مات في الرابع

١٥ والعشرين من ذى الحجة بالقاهرة، وكان قد باشر نظر القدس والخليل

مدة في أيام المؤبد وغيره، وكان عارفا بالمباشرة مشكورا .

(١) هذه الترجمة التي بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا في س وم، وفي با « الآخرة » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وقد ترجم له في الضوء ٣ / ١٣٢ بما نصه

« حسن بدر الدين الشكلى السكركى - الخ » .



- داود بن علي بن بهاء الكيلاني التاجر بالإسكندرية شرف الدين، مات في الرابع من ذي القعدة وأوصى علي أولاده ولده الكبير عليا فمات بعده بأيام قلائل، وكان علي هذا قد ولي قضاء جدة ولم يكن بالمتصون، وما أظنه أكمل الثلاثين، وأما أبوه فن أبناء السبعين، وكان وجيها في التجار، وقد رأس في بعض السنين في سلطنة الأشرف بجدة . ٥
- عبد الله الملك الظاهر بن الملك الأشرف إسماعيل، صاحب اليمن، مات في سلخ شهر رجب، واستقر ولده إسماعيل بن الظاهر وله حينئذ نحو العشرين.
- علي بن عبد الرحمن [بن محمد -<sup>١</sup>] الشيخ نور الدين الشلقامي، وهو أسن من بقي من الفقهاء الشافعية، وذكر لي أنه حضر درس الشيخ جمال الدين الأسناني وكان من أعيان الشهود، وله فضيلة ونظم، مات ١٠
- راجعا من الحج بالقرب من السويس، وكان خرج من<sup>٢</sup> الحجاج فقوى عليه الضعف فعجز عن ركوب المحارة، فركب البحر من السويس إلى ينبع وعجز عن التوجه صحبة الحاج، فأقام حتى رجعوا فعاد معهم في البر، فمات قبل دخول القاهرة وقد بلغ اثنتين وتسعين سنة، فانه ذكر لي أن مولده في الطاعون الكبير سنة ٧٤٩ أو في حدودها . ١٥
- علي بن عبد الكريم<sup>٢</sup> نور الدين الكنتي، مات وقد قارب السبعين أُرْ جاوزها، وكان عارفا بالكتب وأثمانها، وكان أبوه آخر من بقي بسوق الكتب، وما رأيت مثله في الإحسان إلى الطلبة، وأما ولده هذا

(١) ما بين الحاجزين من س و م، وليس في با.

(٢) كذا في س و م، وفي با « مع » ولعله الصواب .

(٣) بهامش س « هو ابن إبراهيم بن أحمد » .

فاسلك طريق أبيه بل تشاغل غالباً بغير الكتب، وقد ناب في الحكم مرة، وترك وتعلل عدة سنين .

علي بن محمد بن قحز - بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء -  
الزبيدي الفقيه العالم الفاضل موفق الدين، ولد سنة ٧٥٨ و اشتغل بالفقه

فهر فيه، / و تقدم إلى أن صار مفتي زبيد و فقيهاها و المرجوع إليه في ذلك، [ مات في الثاني من شوال - ١ ] .

قرقاس الشعباني - تقدم في الحوادث<sup>٢</sup> .

محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غام بن محمد بن علي<sup>٢</sup> البساطي المالكي القاضي شمس الدين، و كان يكتب بخطه الطائي، و ظهر أنها نسبة لبعض قرى بساط، مات بعد العصر يوم

الخميس الثاني عشر من شهر رمضان، أصابه صرع فغشى عليه فصرخوا عليه ثم تحرك، فأمرهم الطبيب أن لا يشرعوا في جهازه، ثم أصبح ميتاً فأخرجت حنازته، و كانت له مدة طويلة يتمرض بالقولنج يشور به فينقطع أياها ثم يسكن عنه فيميتق، و كان في أوائل رجب قد نصل و ركب ١٥ و تصرف و حكم و حضر مجلس السلطان ثم انقطع قليلاً، ثم عوفى و ركب أول يوم من رمضان إلى القلعة و حضر سماع الحديث و سلم على السلطان

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « و فيها توفى حافظ دمشق العلامة ناصر الدين مجد بن أبي بكر عبد الله بن مجد فمات في شهر ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائة، كما في ترجمة ابن حجر للسخاوي، و أنه عدّه في مشايخ ابن حجر و تلامذته » .

(٣) كذا في الأصول اثلاثاً، و في الضوء « علم » كما في ترجمته / ه و هي في أكثر من ثلاث صفحات .

مع الجماعة عقب الفراغ بعد العصر، وفرح السلطان بعافيته، وحضر معنا مجلسا بالصالحية بأمر السلطان يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان وهو في عافية تامة وقد صام، واستمر متماسكا يكتب على الفتاوى ويسمع الدعاوى ويعلم على القصص وغيرها للنواب إلى صبيحة يوم الخميس وإلى أن ثار عليه الوجع في آخر النهار فقضى، وكان مولده في جمادى ١٠٠٠ هـ سنة ستين وسبعمائة فأكل اثنيتين وثمانين سنة و ٢٠٠ أشهر وأياما، وكان في شببته نابغة في الطلبة واشتهر أمره وبعد صيته واشتغل في عدة فنون، وذكر لي أنه سمع الحديث على عبد الرحمن ابن البغدادى وغيره ولم يكتر بل لم يطلب أصلا ولا اشتغل به، وكان عارفا بفنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصليين وصنف فيها تصانيف وفي الفقه ١٠ أيضا، وولى تدريس الفقه بالشيخونية ودام فيه أكثر من ثلاثين سنة، ثم قايض بها التدريس بالظاهرية البروقية وناب في الحكم عن ابن عمه جمال الدين يوسف البساطى وغيره مدة وكان بحالة هينة من قلة الشيء، ثم نوه به الأمير ططر فذكره عند الملك المؤيد فولاه مشيخة التربة الظاهرية عقب موت حاجى فقيه سنة تسع عشرة ثم ولاه القضاء عقب ١٥ وفاة جمال الدين الأقفهسى في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين، فأقام فيه نحو عشرين سنة متوالية بقية مدة المؤيد وولده والظاهر ططر وولده والأشرف برسباى وولده وهذه القطعة من سلطنة الظاهر، ورافقه

(١) كذا فى س و م، وفى با « إحدى الجمادين » .

(٢) بياض فى س و م، ولا بياض فى با .

من القضاة خمسة من الشافعية وهم البلقيني و العراقي و صالح و كاتبه و الهروي، و من الحنفية أربعة و هم ابن الديري<sup>١</sup> و التفهيمي / ٢٢٧ ب / و ابن الديري<sup>٢</sup>، و من الخنابلة ثلاثة و هم ابن المغلي و المحب البغدادي و عز الدين القدسي، و في هؤلاء من صرف و عاد [ غيره -<sup>٣</sup> ]، و جاور  
 ٥ في مكة سنة كاملة في دولة الأشرف و هو على ولايته، و عين ابن تقي مرة للولاية في كاتنة علاء الدين البخاري المذكورة [ في الحوادث -<sup>٤</sup> ]، فلم يتم له أمر و استعفى في السنة الماضية، ثم ندم و استمر به الأشرف بعناية على باي الخازندار، و كانت وفاته في الليل و صلى عليه وقت ربيع النهار بمصلى باب النصر، و دفن بترية بني جماعة بالقرب من تربة  
 ١٠ سعيد السعداء، و أمطرت السماء بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا، و عين السلطان للقضاء بعده الشيخ عبادة الزرزارى<sup>٥</sup>، و سعى ولد الميت في وظائفه التي كانت معه قبل أن يلي القضاء، فأجيب إلى بعضها كمشيخة التربة الظاهرية بالصحراء، و دعى عبادة إلى تولية الحكم فامتنع و تغيب، فلما كان يوم السبت الخامس و العشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي  
 ١٥ بدر الدين بن القاضي ناصر الدين<sup>٥</sup> بن التنسي، و ركب القضاة معه و المباشرون

(١) بهامش س « شمس الدين » .

(٢) بهامش س « سعد الدين، هؤلاء ثلاثة فأين الرابع » و قد زاد في با « العيني » فهو رابعهم .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ١٦/٤ في نحو صفتين .

(٥) كذا في س و م، و في با « بدر الدين » .

على العادة إلى الصالحية واستقر في الوظيفة .

محمد<sup>١</sup> بن أبي بكر [ المالكي - ٢ ] الكتامي - بضم الكاف وتخفيف  
المثناة - نسبة إلى حارة كتامة من القاهرة ، شمس الدين ، مات فجأة على ما  
قيل ، مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة ، وكان نقيب الحسبة عند  
القاضي بدر الدين العيني ، ثم صار نقيب الحكيم عنده إلى أن عزل ،  
فاستمر يتردد إليه وهو معزول إلى أن أدركه الموت ، وكان قد شارف  
الثمانين وهو جلد ، ويكثر تلاوة القرآن ، ويقال : خلف مالا كثيرا -  
عفا الله تعالى عنه .

محمد<sup>٢</sup> بن زين بن عبد الله شمس الدين بن زين الدين ، المرساوي الأصل  
الجرائحي المعروف بابن الديني التباني ، اشتغل في علم الجراحة وتحول  
إلى الديار المصرية قديما فسكن التبانة ، وتقدم في صناعته واستقر في  
الرياسة ، وطعن في السن وفي شعر لحيته السواد الكثير وكان يدعى  
أنه جاوز المائة ، وقرآن الحال تشعر أنها من الدعوى المحال .

محمد بن سعيد بن كبن = بفتح الكاف وتشديد الموحدة الثقيلة بعدها  
نون ، جمال الدين ، مات بعدن من بلاد اليمن وكان قاضيا في السابع  
من رمضان ، وكان فاضلا ، ولى القضاء بعدن نحو من أربعين سنة تخللها  
ولاية القاضي عيسى اليافعي مددا مفرقة ، وكان جمال الدين فاضلا  
مشاركا في علوم كثيرة ، وأسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة  
وحفض الجناح وابن الجانب والإصلاح بين الخصوم ، ولعله قارب الثمانين .

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٠٤ بنحو مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با وهو في الضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٤٥ بنحو مما هنا .

محمد بن القاضي بهاء الدين البرجى بدر الدين، مات فى ذى الحجة فى / الحمام، وكان أبوه قد ولى الحسبة مرارا و وكالة بيت المال و الكسوة، و صاهر البلقينى ثم ولده بدر الدين، و صارت له وجاهة ثم نخل، ثم نبه قليلا فى دولة المؤيد بعناية ططر، فجعله ناظر العمارة بالمدرسة المؤيدية، و عظم لما تسلطن، ثم لما لم تطل مدته استمر خاملا، ثم مات بعد يسير، و كان بدر الدين هذا قد تزوج بنت بدر الدين البلقينى ثم فارقها، و كان كثير الصلف، و باشر فى عدة جهات، و كان يلقب بعزيق - بمهملة و زاي و قاف - مصغر، لقبه بذلك ناصر الدين بن كليب و كان جارهم، و كان قد جاوز الخمسين .

٢٨/الف

١٠ موسى<sup>١</sup> بن على بن جميع، الصنعانى الاصل [العدنى -<sup>٢</sup>] شرف الدين ابن نور الدين. كان قد استقر فى وظيفة أليه بعدن و هى الرياسة على التجار فى المتجر السلطانى، و كان حاذقا عارفا بالمباشرة و الكتابة فصيحاً لساناً، و قد قدم القاهرة فى وسط الدولة الناصرية من نحو ثلاثين سنة أو أكثر، و لم يكن صينا، مات فى شعبان .

١٥ يحيى<sup>٣</sup> الملك الظاهر بن الملك الناصر أحمد بن [عبد الملك -<sup>٢</sup>] الأشرف إسماعيل، صاحب تهامة اليمن، مات فى يوم الخميس سلخ

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٨٧ بأكثر مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٢ و فيها « و قد ذكره شيخنا بزيادة : أحمد، بينه و بين إسماعيل و الصواب حذفه » و فيها « يحيى بن إسماعيل بن العباس بن على - النخ » .

رجب ، وأقيم بعده ولده الأشرف إسماعيل في يوم الجمعة مستهل شعبان منها ليلا ، فقتل أكابر أهل الدولة فنهم برقوق و كان كبير المالك الأتراك ، و عدة من رؤساء الجند و عدة من الأجناد الذين يدعون السقاليب حتى أضعف المملكة ، وأر ذلك حتى خرجت الأعراب العازية - بالعين المهملة و الزاي - عن الطاعة و أضعف أمر تلك البلاد جدا . ه  
يحيى المغربي<sup>١</sup> المالكي ، قاضي المالكية بدمشق ، يحيى الدين ، مات و قرر بعده شرف الدين يعقوب بن ٢٠٠٠٠٠ المغربي ، و كتب توقيعه في ذى الحجة .

يخشباي<sup>٢</sup> الأشرفي ، ضربت عنقه في الثامن من ذى الحجة ، أخرج من السجن ، و ادعى عليه بأنه سب شريفا من أهل منفلوط و هو حسام الدين محمد بن حريز قاضيها ، و ثبت ذلك عليه بالقاهرة ، و اتصل بقاضي الإسكندرية فأعذر إليه فأنكر ، ثم حلف أنه لم يفعل فقبل له إن

(١) بهامش س « كان ينسب الحيجي - بحاهين مهمتين مكسورتين بينهما تحتانية ساكنة - وقد تقدم نسبه في هذا التاريخ فاطلبه فانه في سنة ست و ثلاثين ، قال هناك : يحيى بن حسن بن عبد الواسع » و قد ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٢٥ بما نصه « يحيى بن حسن بن محمد بن عبد الواسع الميموي الحيجاني - بمهمتين - نسبة الحيجانة بليدة في المغرب المغربي المالكي - الشيخ » .

(٢) يياض في س و م ، و في با « يعقوب المغربي » و لا يياض فيه ، و لم يتعرض لذلك في ترجمته في الضوء المتقدمة .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٦٨ في نصف صفحة و نقل ما هنا .

الإنكار لا يفيد بعد قبول الشهادة ، فاستسلم للقتل ، فشهدوا عليه بعدم الدافع وضربت عنقه .

يوسف ولد كاتب السر<sup>١</sup> ، مات في الرابع والعشرين من ذى الحجة وقد راهق ، ولم يكن له الآن ولد ذكر غيره ، واشتد أسفه عليه ، وكانت جنازته حافلة جدا .

يونس<sup>٢</sup> بن حسين بن على الواحى نزيل القاهره الشيخ شرف الدين ،

٢٢٨ / ب / سمع من عبد الرحمن بن القارى<sup>٣</sup> و ناصر الدين الطبردار وغيرهما

وحدث ، وكان يذكر أن مولده سنة ٧٥٧ هـ ، و عرض العمدة على الشيخ

جمال الدين الاسنوى ، ولازم درس الشيخ سراج الدين البلقينى ، وكان

١٠ يجب الأمر بالمعروف و يشدد فى ذلك مع قصوره فى العلم ، و يتخيل

الشيء أحيانا فيلجح فى كونه لا يجوز ، أنكر قديما كون ملك الموت يموت

و استفتى القدماء ، وكان سمع فى ميعاد الشيخ سراج الدين شيئا [من ذلك - ]

فصار الشيخ و آل بيته يمتقونه من ذلك الوقت ، و سمع الخطيب يذكر

فى خطبة الجمعة فى ذكر عمر أنه منذ أسلم فر الشيطان منه ، فأنكر عليه

(١) بهامش س « هو الكمال محمد بن محمد بن البارزى » و قد ترجم له فى الضوء

١٠ / ٣٣٢ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٤٢ فى أكثر من صفحة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « البخارى » و لم يتعرض لذلك فى ترجمته فى الضوء

لخرره .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « ٧٥٢ » و فى الضوء « ٧٥٥ » لخرره .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .



وقال: لا تقل: منذ أسلم، يقع في ذهن العاصي أن في ذلك نقصا لعمر، واستفتى في ذلك فبالغ، وسمع مدرسا يذكر مسألة الصرف وقول أبي سعيد لابن عباس: إلى متى توكل الناس الربا؟ فاشتد إنكاره ونزه ابن عباس عن ذلك واستفتى، واجتمع عنده من الفتاوى من هذا الجنس ما لو جلد لجاء في خمس مجلدات، وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان عريا من العريية فيقع له اللحن الفاحش، وكان كثير الإبتهاال والتوجه، ولا يعدم في طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصا من يجاوره - واقه يعفو عنه او قد حدث في آخر عمره واستحل ذلك وأعجب به وحرص عليه - رحمه الله .

خوند بنت الملك المؤيد زوج قرقاس الشعباني، ماتت في التاسع عشر من جمادى الأولى، وكانت نفساء عن سقط أسقطته عند كائنة زوجها، فاستمرت في الضعف إلى أن ماتت، ولم تخلف سوى ولد ذكر له نحو سبع سنين، وأسندت وصيتها لزوجها .

### سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

المحرم - أوله الأحد، العشرين من بونة [ من أشهر القبط - ١ ]، ٢٥ وفي ليلة السبت تراءوا هلال المحرم فلم يظهر مع الصحو الشديد، فلما كان صبيحة هذا اليوم استقر القاضي محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم في الضوء ٨/٤٣ لابن الأشقر هذا في أكثر من صفتين وقد سبقت قريبا ترجمته في الضوء مختصرة وتعرض فيها لاستقراره في نظر الجيش في أول أيام الظاهر جقمق ولم يذكر هذا التاريخ .

وركب الناس معه وكان الجمع وافرا، واستقر معه محمد بن أبي الفرج عبد الرزاق أخو نضر الدين في الأستادارية، فركب معه فوصله إلى منزله برأس حارة زويلة، وتوجه<sup>١</sup> إلى منزله بقرب قنطرة سنقر، وتوجه غالب الناس معه.

٥ وفي هذا اليوم وصل رأس تغرى برمش ورفيقه ونودي عليهما بالقاهرة ثم علقا ياب زويلة - وقد تقدم أنه ضربت عنقه في سابع عشر ذى الحجة [من الحالية -<sup>٢</sup>] بقلعة حلب، وقدم مبشر الحاج وأخبر أنهم وقفوا يوم السبت، وأن بعض الناس تحدث برؤية الهلال ليلة الجمعة ولم يثبت ذلك، لكن سار الركب من مكة/ فباتوا بعرفات ليلة الجمعة احتياطا.

٢٢٩/الف

١٠ وفي هذا اليوم نقلت الشمس من برج السرطان، وهو أول يوم من الصيف، ومن يومئذ نقص النهار وأخذ الليل منه. وهذا اليوم هو أطول أيام السنة وأقصر لياليها.

١٥ وفي يوم الاثنين ثانی المحرم استقر الشيخ ولي الدين السفطى شيخ المدرسة الجمالية في نظر الكسوة مضافة إلى وكالة بيت المال، وركب الناس معه أيضا.

وفي الثالث منه أمر [عبد الباسط] ناظر الجيش دويداره

(١) كذا في س وم، وفي با «رجع».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) ما بين الحاجزين من با، وقد تعرض له في هامش س بقوله محشيا على ناظر «أى الذى كان وهو عبد الباسط».

باحضار ما في منزله من الذهب . فكان ثلاثين ألف دينار فاستقلها السلطان ، فاستأذنه ناظر الجيش المذكور في بيع موجوده فأذن له ، وشرعوا في بيع جميع ما عنده من الحواصل . فوصلت مصادرتة في اليوم العاشر إلى مائة ألف دينار و ثلاثين ألف دينار و الطلب مستمر ، وقيل إنه طلب منه ألف ألف دينار ، وإن بعض الوسائط أنزلها إلى خمسمائة ألف دينار . ٥ ولم يثبت ذلك و صدور كاتبه<sup>١</sup> على عشرة آلاف دينار ، ثم خفف عنه منها الخمس ، و الاستادار [ جاني بك مملوكه -<sup>٢</sup> ] على عشرة آلاف دينار ، فباع دوره و أثاثه و شرع في وزنها و ضمن عليهم و أطلقهم ، ثم أطلق ضفدع و إبراهيم السكاتب بغير شيء ، و كثرت الأمتعة و الملابس الفاخرة بأيدي الناس من كثرة من يبيع ذلك من حواشي المشار إليه - ١٠ ان في ذلك لعبرة لاولى الا بصار .

و من أعجب ما يذكر أن جميع مناديه صاروا ملازمين لسكاتب السر طمعا في استمرار جهاتهم و جاههم<sup>٢</sup> - و الله يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور ، و أحضر الشريف بدر الدين حسن الإسكندراني التاجر ، و كان يتوكل عن ناظر الجيش في بيع البهار من الإسكندرية في هيئة ١٥ شنيعة ، فحبس بالبرج و حوسب إلى أن استقر عليه شيء يسير و أطلق ،

(١) بهامش س « أمى الشرف ابن البرهان الأسلمى الإسرائيلي ، و قد ذكره في المتن بقوله « ابن الرهان » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذاني س و م ، و نى با « و وظائفهم » .

ثم لما كان بعد ذلك تقرر على عبد الباطح ثلاثمائة ألف دينار ، و كان  
السلطان ألزمه بستمائة ' ثم بمخمسةائة ثم بأربعمائة ، فتكلموا معه في ذلك  
فأظهر العجز عن ذلك ، و قرروا مع السلطان أن يكون ثلاثمائة و أعلوه  
بذلك ، ثم شاوروا السلطان فأنكر أن يكون رضى بذلك و تفيظ عليهم  
٥ و عليه و أمر بحبسه في البرج ، فحبس في برج مظلم و ضيق عليه ، فأقام إلى  
أن قلب الله قلبه و أمر باخراجه منه ، و تسلمه نائب القلعة فأنزله في غرفة  
علية و هى أعلى بناء في القلعة ، فأقام بها أكثر من شهر إلى أن أفرج عنه .  
و توجه إلى مكة في أثناء ربيع الآخر - كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى .  
و في التاسع عشر منه وصل سابق الحاج و ذكر أنه فارقه من  
١٠ عيون القصب و أنهم بخير .

و فيه ابتدأت الزيادة في النيل .

و في يوم الجمعة سادسه رفع أمين النيل الخبر بأنه يومئذ كان على  
٢٢٩ / ب أربعة أذرع و عشرة أصابع ، / فزاد على العام الماضى في النقص خمسة  
و أربعين إصبعا ، و استمرت الزيادة فكان في ايب و هو يوم الجمعة العشرين  
١٥ من المحرم أنقص من العام الذى قبله بأحد و ستين إصبعا ، فلم يزل يزيد  
حتى كان في العشرين من صفر أزيد من الذى قبله بأربعة و تسعين  
إصبعا - فسبحان القادر .

و في السادس و العشرين منه خلع على نور الدين ابن آقبرص أحد  
نواب الحكم بوظيفة نظر البيوت عوضا عن ناظر الجيش ، و كانت  
(١) كذافي س و م ، و في با « سبعمائة » .

الخلعة جبة سمور .

و في يوم السبت الثامن والعشرين منه وصل بشبك الحاجب الكبير  
 و خلع عليه ، و استقر أتابك العساكر . و هرع الناس للسلام عليه ، و نزل  
 بيت بركة و هو الذى كان فيه أركاس [الظاهرى - ١] الدويدار ، و دخل  
 العسكر الذين كانوا فى الصعيد . و فى هذا اليوم عقد مجلس بسبب حسن ٥  
 الأميوطى الذى عمل نقابة الحكم فى العام الماضى للقاضى علم الدين  
 [صالح - ١] البلقىنى و ادعى عليه بأمر معضلة ، فسمع الدعوى عليه  
 بعضها القاضى الشافعى و بعضها القاضى الحنفى ، و أمر الحنفى بحبسه ليقتين  
 ما ادعاه من الطعن فى الشهود ، و اجتمع بسبب ذلك من لا يحصى عدده  
 من الناس ، و حصل له لما أرسل إلى الحبس من الإهانة و الصفع ما لا مزيد ١٠  
 عليه ، و لو لاذب نقيب الجيش عنه لقتل على ما قيل .

شهر صفر [الأغر - ١] - أوله يوم الاثنين ، و فى صديحة الثلاثاء  
 عزز حسن الأميوطى نقيب البلقىنى فى مجلس الحنفى ، فضرب على ظهره  
 مجردا نحو من أربعين ، و أهين فى أثناء ذلك إهانة عظيمة و أعيد إلى  
 الحبس ، و اجتمع من الناس من لا يعد كثره ، و لولا والى الشرطة ١٥  
 لقتلوه ، ثم ٢ حبس ثم أحضر يوم السبت [إلى مجلس الحكم - ١] فادعى  
 عليه [ثانيا - ٢] و لم يقع ما كان يظن ، و أعيد إلى الحبس ثم أفرج عنه

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « حبس ثم أعيد يوم - الخ » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

في الحال ، وسكنت القضية بعد أن كان يظن أنه يراق دمه لا محالة .  
 وفي أواخر يوم الخميس رابعه الموافق لثاني عشرى ايبب أمطرت  
 السماء مطرا غزيرا بعد صلاة العصر ، ودامت نحو ساعة و أوحلت  
 الأرض داخل القاهرة و حولها ، وقد وقع نظير ذلك في سنة تسع  
 ٥ و أربعين فأمطرت في ..... ' من ... ' فوافق جمادى الأولى فأمطرت  
 من بعد العصر إلى قرب العشاء فكان أكثر من ذلك ، فاستغرب الناس  
 ذلك و نسوا وقوعه قبل ذلك بست سنين .

و في يوم الجمعة وصل العسكر الذى كان جهز إلى الشام ، ودخل  
 قبلهم قانباى البهلوان فقرر في نيابة صفد عوضا عن إينال الأجرود ،  
 ١٠ و وصل إينال المذكور<sup>٢</sup> بعد أسبوع واستقر مقديما على عادته بعد أن  
 خلع عليه [ ثالث عشره - ٣ ] ، وواجه أمراء العسكر السلطان يوم السبت  
 سادسه<sup>٤</sup> ، و خلع عليهم و هرع الناس للسلام عليهم .

و في يوم الخميس أهين / عبد الباسط و حول من محبسه [ بالقاعة - ٥ ] ٢٣٠/الف

إلى البرج الذى كان حبس فيه أولا أتباعه و هو فى رفاهية ، فعاد إلى  
 ١٥ ضيق و حصر و شدد عليه فى التهديد و طلب المال ، وكان هو يظن أنه

(١) بياض هنا فى الأصول الثلاثة .

(٢) بهامش س « هو الذى تسلطن فى سنة تسع و خمسين و زالت دولة الظاهر  
 على يده » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) يريد سادس عشره .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .

إذا بادر بدفع المال بفرج عنه ، و ذكر أنه حمل جميع ما عنده من النقد  
 ثم عرض جميع ما عنده من أصناف المتاجر للبيع فاشترت للسلطان ،  
 [ ثم عرض جميع ما عنده من الجواهر و الحلى و بيع للسلطان أيضا -<sup>١</sup> ]  
 ثم عرض جميع ما عنده من الثياب الصوف و الحرير و المخمل و المذهب  
 و المطرز فاشترى أيضا للسلطان . ثم عرض جميع ما عنده من الأثاث ٥  
 فبيع بالأثمان الغالية تارة و بالرخصة أخرى ، و حصل لجماعته في أثناء  
 ذلك منافع كثيرة ، و مع ذلك فلم يجتمع من ذلك إلا نحو مائتي  
 ألف دينار . و أصر السلطان على طلب خمسمائة ألف دينار [ بعد أن  
 كان طلب منه ألف ألف دينار -<sup>١</sup> ] فلم يزل يحطها إلى أن  
 صارت على النصف و لكن المطلوب منه حط<sup>٢</sup> على أنه لا يقدر إلا ١٠  
 على ما ذكر ، لكن بقى له العقار فكأه شرع في الحيلة في حل الأوقاف  
 ليباع ما يمكن بيعه من العقار - و الحكم لله ا ثم آل الأمر إلى أن غضب  
 منه فأمر بسجنه في البرج المظلم فأقام فيه مدة ، ثم [ أفرج عنه -<sup>١</sup> ]  
 و سلم لنائب القلعة فأسكنه عنده في طبقة عليا نيرة<sup>٣</sup> . و تقرّر مال المصادرة  
 على مائتي ألف دينار و خمسين ألف دينار ، فاستوعب ما يقدر عليه ١٥  
 من النقد و البضائع [ و الأمتعة -<sup>١</sup> ] و الديون و الغلال ، و باع ما لم يوقفه

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « حضر » .

(٣-٣) كذا في س و م ، وفي با « القلعة ثانيا و أعاده إلى الطبقة العليا النيرة التي

كان بها » .

[من العقار - ١] وأخر كثيرا مما وقفه وباع بعضه أنقاضا لم يكمل المائتين ، فأخذ في الاستدانة وسؤال المعارف و من سبقت له إليه يد ، فكان جهد ذلك أن كمل المائتين في العاشر من ربيع الأول - ثم كان ما سنذكره .

٥ و في يوم الاثنين خامس عشره رسم السلطان أن يرسل الملك العزيز يوسف ابن الأشرف إلى الإسكندرية على طريق البر و صحبته اسنبغا الطيارى أحد الأمراء المقدمين ليودعه السجن بها ، و أمر بتحويل الأمراء المسجونين هناك إلى قلعة صغد وغيرها . ثم بطل العزم عن سجن العزيز و استمر تحويل الأمراء ، و أقام قانباى البهلوان الذى تقرر في ١٠ إمرة صغد بسرياقوس إلى أن يحضروا و يتوجه بهم صحبته إلى أن يسجنهم بقلعة صغد و غيرها كقلعة المرقب و الصبيبة ، ثم وصلوا و سلموا<sup>٢</sup> و توجه كل إلى مقصده ، و ذلك في أول ربيع الأول .

و في يوم الخميس ثامن عشر صفر كسر الخليج الحماكى على العادة ، و نودى على النيل بالوفاء ستة عشر ذراعا و زيادة إصبعين ، ١٥ ثم نودى عليه في صبيحة الجمعة بعشرة ، فصار على ستة عشر ذراعا و نصف ذراع ، و كان في مثل هذا اليوم من العام الماضى على ثلاثة عشر ذراعا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذافي س و م ، و في با « نياية » .

(٣) كذافي س و م ، و في با « وسلموا إليه » وهو الصواب .



[وربع - ١] ، وانحل سعر الغلال بعد أن كان ارتفع - والله الحمد ، وزاد الماء في ثلاثة أيام متوالية بعد يوم الوفاء اثنين وثلاثين إصبعا ، وهو شيء لم يعهد قبل هذه السنة ، [ثم زاد سبعة في اليوم الثالث من يوم الوفاء وستة في اليوم الرابع - ١] فبلغت زيادته عن العام الماضي أربعة أذرع وتسعة أصابع ، وما سمع قط أن النيل في العاشر من مسرى ٥ تكمل ثمانية عشر ذراعا ينقص إصبعا واحدا ، واستمرت المناداة بالزيادة إلى يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الآخر فزاد أصابع من العشرين ، فاستراب أكثر الناس بذلك ، لأن الذين اعتادوا معرفة ذلك عن له دار تطل على النيل لم يصل الماء [عنده - ٢] إلى علامة العشرين ، فتوجه جماعة فشاهدوا المقياس فظهر لهم كذب القياس ، ثم اقتضى الرأي ١٠ عدم التوسع في ذلك لئلا يضطرب العامة إذا تبين أن الزيادة دون ما ذكر فلا يؤمن أن يحدث من ذلك غلاء في السعر ، واستشعر القياس بذلك فصار ينادى كل يوم باصبع مع أن الزيادة مستمرة بأكثر من ذلك ، وكان آخر يوم من مسرى يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول انتهى إلى تسعة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا . ١٥

و في ليلة السبت حادى عشر ربيع الأول حول الملك العزيز من القلعة إلى ساحل بولاق فأنزل في الحراقة الصغرى ، ومعه من يتوكل به إلى الإسكندرية ، فسجن بها على عادة من تقدمه كولد الملك الناصر نرج

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) من با .

ثم ولد الملك المؤيد، وعمل المولد السلطان. في يوم الأحد الثاني عشر منه وكان حافلا، و فرع وقت العشاء سواء، و خرج الناس و الأسواق مفتحة و الليلة مقمرة جدا - و لله الحمد . و نودي بالسفر إلى مكة في الرجبية، و عين عدة من المهايك للإقامة بمكة و المدينة . أما مكة فلحفظ البضائع الواردة من الهند من عييد مكة و سفهاتها، و أما المدينة فلجمع الرافضة الذين تسلطوا على أهل السنة بها .

و في هذا الشهر قبض على سراج الدين عمر [ بن موسى - ١ ]  
الحصى الذى كان قاضى طرابلس ثم دمشق، و كان قد تسحب من دمشق  
لكلام بلغه عن السلطان من جهة انتباهه إلى إيصال الحكمى فأقام بقرية  
١٠ من طرابلس، فبلغ ذلك النائب فسكه و أرسل و قيده بقيد ثقيل و سجنه  
و كاتب فيه، فشفع فيه بعض الأمراء بالقاهرة فاذن في إطلاقه، و توجه  
القاصد بذلك، و كان سفر الرجبية من القاهرة في ٢٠٠٠ و أميرهم ٢ و بمن  
سافر معهم ٢٠٠٠، و كان أول توت أول السنة الشمسية يوم السبت  
ثامن عشر شهر ربيع الأول، ابتداء السلطان في الحكم بين الناس بالإصطبل  
١٥ على العادة و نودي بذلك، فكان أول شيء أمر به أن يبنى عز الدين  
البيساطى المالكي / و ناصر الدين الشنشى الحنفي و ولده إلى قوص، ثم بلغنى  
أنه شفع فيه و لم يتم ذلك للبيساطى و استمر الشنشى. و أمر السلطان  
القضاة [ الأربعة - ٢ ] أن لا يجبس أحد من نوابهم أحدا إلا بعد مراجعة

٢٣٠ / ب

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بياض في الأصول الثلاثة .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

مستنييه، وكسر سد الاميرية وغيرها<sup>١</sup> في هذا اليوم، فنقص البحر نحو<sup>٢</sup> نصف ذراع بعد أن كان نودى عليه يوم الجمعة باكمال العشرين ذراعا، ثم زاد إلى سلخ الشهر تسعة أصابع، واتهمت الزيادة يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر إلى أحد عشر إصبعا من أحد وعشرين ذراعا، والحق أنه لم يكمل العشرين وأن الافتراء من أمين البحر .

و فيه وقع بين المطوعة في البحر من أهل دمياط وبين الفرنج وقعة بساحل صيدا، قتل فيها كبيرهم المجاهد عبد الرحمن<sup>٣</sup>، وأسر المسلمون بعد أن قتل منهم جماعة وأخذت لهم ثلاثة مراكب، وأسف المسلمون على ذلك أسفا شديدا .

و في أو آخر شهر ربيع الأول وردت مطالعة نائب الشام يشكو<sup>٤</sup> فيها من القاضيين الشافعي والحنفي، فأمر السلطان بعزلها معا، فعزل القاضى [ بهاء الدين -<sup>٥</sup> ] ابن حجى من كتابة السر بدمشق ومن قضاء الشافعية، واستقر في قضاء الشافعية شمس الدين الوناي، وقرر في يوم الخميس سابع شهر ربيع الآخر<sup>٦</sup>، وفي كتابة السر شهاب الدين العجلونى الذى كان

(١) كذاني س و م ، وفي با « وغيره » .

(٢) كذاني س و م ، وفي با « قدر » .

(٣) بهامش س « هو الشيخ عبد الرحمن العجمى صاحب الزاوية المطلقة على البحر في دمياط » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) كذاني س و م ، وفي با « الاول » .

يوقع عند الأمير الدويدار الكبير، وكان عين لها زين الدين بن السفاح<sup>١</sup> بل قيل له البس الوظيفتين معا، ثم استقر في نظر الجيش فقط، و صرف جمال الدين السكركي . و أمر السلطان بنقل بهاء الدين من دمشق إلى القدس فسكنها بطالا، ثم تكلم له في تدريس الصلاحية فرسم له بها، و صرف الشيخ عز الدين القدسي و توجه القاصد بذلك إلى دمشق، ثم بطل ذلك ٥ و كتب إلى ابن حجى بالقدوم إلى القاهرة و استمر القدسي في وظيفته، فقدم ابن حجى في رجب ثم خلع عليه بنظر الجيش و سافر في أول رمضان، و صرف زين الدين بن السفاح و أعيد إلى نظر الجيش بحلب، و استقر في قضاء الحنفية بدمشق بعض المصريين، و صرف القاضي ١٠ شمس الدين محمد بن علي الصفدى ثم تأخر ذلك و استمر الصفدى، و استقر في قضاء الحنفية بحلب عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن العديم، ثم بطل و آخر لبس الخلعة و استمر ابن الشعنة . شهر ربيع الآخر - أوله الجمعة بالرؤية موافق لثالث عشر توت، و أرخ في بعض البلاد كدمياط يوم الخميس، و في يوم الاثنين رابع شهر / ربيع الآخر ١٥ وصل القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية الحلبي من حلب إلى القاهرة من أجل السعي في العود إلى وظيفة القضاء، فأقام إلى شعبان ثم خلع عليه و سافر في أثنائه إلى بلاده على وظيفته فوصل في أواخر رمضان<sup>٢</sup>،

١٣٩ / الف

(١) بهامش س « كأنه سقط هنا شيء » و ليس في با شيء من ذلك .

(٢) بهامش س « الذي في تعاليقي أنه وصل إلى حلب بعد عيد الفطر » .

ثم لم يلبث أن مات<sup>١</sup>.

و في يوم الاثنين حادى عشره أفرج عن زين الدين عبد الباسط ،  
و خلع عليه خلعة رضا - وهى جبة سمور ، و أذن له فى السفر إلى مكة ،  
فرجع بخلته إلى تربته بالصحراء بالقرب من تربة قجاس ليقم بها إلى أن  
يرحل بعد أيام ، ثم تحول إلى طرف المرج من جهة بركة الجب ليتجهز  
منها إلى مكة بأهله و عياله ، و انضم إليه جمع كثير من الناس ، و توجهوا  
إلى مكة فى ليلة الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر .

و فى يوم السبت تاسعه أذن للشنشى و ولده بالعود إلى القاهرة  
و توجه إليهما القاصد بذلك .

و فى يوم الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر ادعى جماعة من  
المجاهدين و من انضم إليهم على شخص نصرانى أنه هو الذى كان السبب  
فى قتل المجاهدين و أنه كاتب الفرنج بقضيتهم حتى استعدوا لهم و دل  
على عوراتهم ، و أقيمت بذلك البينة عند بعض نواب الحكم بدمياط مالكى  
المذهب ، و ثبت ذلك عليه فحكم بقتله و أمر بسجنه ليراجع السلطان ،  
فاجتمع عليه جمع لا يحصون كثرة فزعموه من أيدي أعوان الحكم و حملوه  
إلى ظاهر البلد فقتلوه بين الكنائس و حرقوه ، و مدوا أيديهم إلى الكنائس

(١) بهامش س «وكان قد عزل من قضاء حلب فى سنة اثنتين و أربعين بالقاضى  
زين الدين صر بن أحمد بن المبارك بن الخرزى - بمعجزة ثم مهملة ثم زاي -  
المحموى الشافى المتطبب » .

فهدموها و نهبوا ما فيها ، وكان النائب بالثغر ركب بمن حضر من القضاة وغيرهم لينزعوا النصراني منهم ، فوجدوا الأمر قد اشتد فكاتب السلطان بذلك ، فأمر باحضار القضاة و النائب فسألهم فأخبروه بجملة الحال ، و أخرج بعض الناس محضرا بأن النصراني المذكور أسلم قبل قتله ، فتغيظ على قاتليه و أمر بحبس كبارهم ، ثم أذن في إطلاقهم في اليوم الثاني و أمر بعزل النائب و القضاة ، فاستقر في النيابة<sup>١</sup> محمد الصغير [معلم الشباب -<sup>٢</sup>] الذي كان وليها<sup>٣</sup> في العام الماضي ، [واستمر القاضي -<sup>٢</sup>] على حاله ، و أمر في الاقتصار في النواب على ثلاثة فقط .

و في يوم الاثنين حادى عشره أمر السلطان أن يستقر للقاضي

١٠ الشافعي من النواب أربعة و للحنفي اثنان و للمالكي كذلك و للحنبلي

كذلك ، و عقد في هذا اليوم مجلس بحضورته بسبب الحوانيت التي نازع

فيها بسعي تاني بك البجاسي ، و حضره قاضي حلب المنفصل علاء الدين

ابن خطيب الناصرية و ذكر الصورة مفصلة ، و مع ذلك أمر السلطان

القاضي الشافعي أن ينشئ الدعوة / في ذلك و يجرر الأمر فيها ، ثم أذن

ب / ٣٣١

١٥ السلطان أن يستقر للشافعي ستة أنفس و لكل من رفقته ثلاثة ، فكتب

الشافعي أسماء جميع النواب في رقاع و أحضرها لحضرة السلطان ، فتناول

(١) هكذا في س و م ، و في با « قائمها » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

السلطان منها ستة فاستقر بهم و منع غيرهم ، ثم أذن بعد سبعة أيام في زيادة اثنين ، ثم أمر باستبدال ثلاثة من الستة بثلاثة أمير منهم لطفن بعض جلسائه في الثلاثة الأولين ، فأنهى أمره في يوم الثلاثاء سادس عشر<sup>١</sup> شهر ربيع الآخر إلى ثمانية وللحنى أربعة ، واستقر المالكي على ثلاثة و الحنبلي كذلك .

و في هذا الشهر مات آقبا التمرآزي نائب الشام ، ووصل الخبر في يوم الأحد رابع عشر الشهر المذكور ، فقرر في نيابة دمشق جلبان نائب حلب ، و قرر نائب طرابلس في نيابة حلب ، و قرر الحاجب الكبير برسباي الذي كان وقع بينه وبين النائب ما وقع في نيابة طرابلس ، و قرر في الحجوية نائب غزة ، و توجه دولات باي الدويدار الثاني في ١٠ تقليد نائب حلب في يوم الثلاثاء .

[شهر -<sup>١</sup>] جمادى الأولى - أوله السبت ، في أول يوم منه فودى بالسفر في رجب لمن أراد التوجه إلى الحجاز صحبة المالك المجهزة إلى مكة ، [و كان ماحذا<sup>٢</sup> للناداة الأولى ، فتمحرك جماعة لذلك منهم -<sup>٣</sup>] و توجه قبل ذلك الأمير محمد بن علي ابن إنال [ أمير شكار -<sup>٤</sup>] ، ١٥

(١) كذا في س و م ، وفي با « عشر » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م ، ولعله « مأخذا » و ما بين الحاجزين سقط من با .

وصحبه عسكر من الترك والعرب لدفع قبيلة بلي المفسدين في طريق  
الحجاز ، فظفروا بطائفة منهم بسطح العقبة رجعوا بعد أن امتازوا ،  
فقبضوا عليهم واستمروا إلى أن دخلوا بلاد بلي .

و في يوم الثلاثاء الرابع منه الموافق الخامس عشر<sup>١</sup> بابه والعاشر  
٥ من تشرين الأول أمطرت السماء في أول الليل قليلا ثم في أول  
النهار، ثم أرعدت<sup>٢</sup> ولم يكثر المطر إلا من بعد الظهر فاستمر إلى  
بعد العصر وتزلقت الأرض، وأخذ النيل في الانهباط، ثم لم يظهر أثر  
ذلك بل ثبت إلى أن انقضت بابه، واستمر البحر إلى أن نزلت الشمس  
برج الجوزاء<sup>٣</sup> ولم يتغير مزاج الحر - ثم كان ما سنذكره .

١٠ و في يوم الجمعة<sup>٤</sup> ثاني عشرى جمادى الأولى لبس السلطان الصوف  
ووافق التاسع من هاتور وهو الخامس من تشرين الثاني، وتأخرت عن

(١-١) كذا في س وم ، وفي با « لثامن عشر » .

(٢) بهامش س « صوابه : رعدت - من غير همزة » .

(٣) كذا في س وم ، وفي با « العقرب » .

(٤) بهامش س « وفي يوم الجمعة سابع جمادى الأولى المذكور سافر قاضي  
القضاة شمس الدين محمد بن إسماعيل الوثائي إلى دمشق قاضيا ومات أبوه إسماعيل  
ابن محمد بن أحمد يوم السبت ثاني عشر من الشهر فكان بين سفره وموت أبيه  
أربعة عشر يوما كما كان بين سفره وموت عمه في سفرته الثانية كما سيأتي  
في التي بعدها » .



عادة الأشرف نحووا من عشرين<sup>١</sup> يوما، وأظن سبب ذلك استمرار الحر .  
 واستهل جمادى الآخرة والأمر على ذلك، وفي هذا اليوم أمر  
 السلطان بجمع اليهود من مراكرهم، فاجتمعوا عنده في الخوش فشرط عليهم  
 مشافهة أن لا يؤخروا عندهم صداق امرأة ولا طلاقها بل يدفع لها في  
 الحال، وأن لا يشهدوا على / يهودى ولا نصرانى في مرض مخوف بوقف ٥ ٢٣٢ / الف  
 ولا وصية إلا باذن من القاضى والناظر على الموارث . واستمر الحر  
 إلى أن نقلت الشمس إلى برج القوس فتأخر البرد عن العادة، وانهبط النيل  
 فكان في نصف هاتور في خمسة عشر ذراعا وافرة؛ ووصل رسول شاه رخ  
 ابن اللنك إلى القاهرة ومعه جماعة، فأقام أكثرهم بالشام ووصل [ هو  
 ببعض جماعته - ٢ ] إلى مصر، ومضمون رسالته التهنئة بالسلطنة ٢٠٠٠٠٠ .  
 ١٠ شهر رجب [ الأصم - ٢ ] أوله الثلاثاء، في أول يوم منه خرج  
 أمير المحمل فضرب خيامه مقابل خليج الزعفران، ثم خرج الحاج وهم  
 كثير ورحلوا من ثم في يوم الاثنين؛ فنزلوا مقابل المرج ورحلوا  
 ليلة السبت [ خامسه - ٥ ]؛ ووصل الخبر بعدهم بقليل بأن العسكر الذين  
 توجهوا إلى العرب بأنهم غلبوا عليهم .

١٥

(١) كذا في س و م، وفي با « اثنين وعشرين » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بياض في س و م، ولا بياض في با .

(٤) كذا في س و م، وفي با « الاربعاء » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

وفي [اليوم - ١] الرابع عشر منه أدير المحمل و كان حافلا .  
 وفي يوم الاثنين سابع شهر رجب دخل فصل الشتاء ، واشتد  
 البرد على العادة بعد أن كان الحر تهادى إلى يوم الخميس [ثالثه - ٢]  
 وتأخر المطر بعد نزول المطرة الأولى المنبه عليها ، ثم أمطرت مطرا يسيرا  
 ٥ مرة بعد مرة ، و تسلطت الدودة على البرسيم فأكلت منه الاكثر ، فغلا  
 بسبب ذلك البرسيم حتى كانت قيمته قدر العام الماضى مرة ونصف  
 أو أزيد ، ثم توالى الأمطار و حصل النفع بها .

وفي يوم الاثنين حادى عشر منه دخل أحمد<sup>٢</sup> بن إينال و صحبته  
 جماعة من عرب بلى ، قبض عليهم فأمر بتسميرهم و توسطهم ، وهم الذين  
 ١٠ كانوا فى آخر سنة ٤١ قطعوا الطريق على الحاج و نهبوا منه أموالا عظيمة ،  
 و هلك بسبب ذلك خلائق من النساء و الأطفال و الرجال بالجوع  
 و العطش ، و حصل للناس بذلك سرور كثير ، لكن قيل إن كثيرا منهم  
 لم يكن منهم و انما أخذوهم بغتة و لم يحصل طائل - و العلم عند الله تعالى .  
 شعبان [المكرم - ١] أوله الخميس .

١٥ شهر رمضان [المعظم قدره و حرمة - ٤] أوله الجمعة ، فى الثانى  
 و العشرين منه وصلت الجمال الذين حملت الحجاج الرجبية ، و ذكروا أنهم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با خطأ .

(٣) ترجمه فى الضوء ١ / ٢٤٧ و تعرض لبعض هذه الحادثة .

(٤) من با . (٥) كذا .

فارقوم وهم بخير؛ وقد انحط السعر قليلا وكان الحمل الدقيق بلغ ثلاثة عشر دينارا فنقص دينار، وكان شاع بالقاهرة أنه بلغ العشرين أو زاد، فظهر كذب تلك الإشاعة.

وفي التاسع منه ثار العامة بدمشق على النائب بها، فهجموا عليه دار السعادة ففتحوا الطلبة خاناته فضربوها، فجمعوا، وكان السبب في ذلك أن ه شخصا يقال له عبد الرزاق خدم برددارا عند النائب فاحتكر اللحم و صار هو الذى يتولى الذبيحة، / فغلا اللحم و صار يشتري الغنم بالسعر البخس و يبيع بالرح المفرط، فقل الجالب بسبب ذلك فاشتد الخطب حتى كان اللحم يباع بدرهمين و نصف فبلغ ثمانية، فنادى النائب بالجند فأمسكوا منهم جماعة و سجنوهم، فهجم الباقون السجن و كسروا بابه و أطلقوا أصحابهم، ١٠ و كان النائب قبل ذلك لما شكوا إليه عزل البرددار و نادى باسقاط المكس عن الغنم، فانحط السعر إلى أربعة و خمسة فلم يقنعهم ذلك، فكاتب في ذلك فوصل الخبر بذلك في الثالث و العشرين من رمضان، فأمر السلطان بجمع الأمراء و القضاة يوم الاحد صبيحة الرابع و العشرين فاشتوروا فقيل للمالكي إن عندهم قولاً بقتل الثلث لاستصلاح الثلث (٩) فأنكر المالكي ١٥ ذلك و قال: هذا لا يعرف في المذهب العشر (٩) قال: فما السبب في تجرئ هؤلاء؟ قال: كثرة الحلم عنهم - هذا ملخص ما حكاه هو لى، فأتى ركبت فما وصلت حتى انفض المجلس. وكذلك الحنبلى ما أدرك المجلس، و سالت

(١) بهامش س « كان ضربهم لها بالنعال » .

(٢) كذافي س و م، وفي با « بالثمن » .

الحنفي فقال: ما أجت بشيء لأجل غيبتكم، فقهتم أن الممول كان على المالكي، وذكر لي الحنفي أن بعض الأمراء قال: هؤلاء بغاة، قال: فقلت له: لا، ما هؤلاء بغاة وإنما أساؤا الأدب، وينبغي أن نعرف البادي منهم بذلك فعاقبه بما يرتدع به غيره، فلما كان يوم الاثنين كتب مرسوم قرئ على المنبر بتهديد العامة والإنكار عليهم فيما فعلوا، وكتب توقيع القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة بعوده إلى القضاء وبعزل القاضي شمس الدين الونائي، لأن النائب بعث بشكو منه ويقول: إنما تسلط العامة علينا به - ونحو ذلك، وعين للسفر بذلك الشريف الحموي الموقع بناية كاتب السر فوصل قبل سفر الحاج بيومين، وكان الونائي قد تجهز إلى الحج فاستمر، واستقر ابن قاضي شهبة، وهي الولاية الثانية .

[ شهر - ١ ] شوال [ المبارك - ١ ] أوله السبت بالرؤية الصحيحة ، وصادف تاسع برمهاة و رابع آذار ، وقع في أول يوم منه ريح باردة و أثارت غبارا شديدا بحيث كان يتصاعد إلى أعلى القلعة و اشتدت الظلمة منه وقت العصر إلى أن أمطرت شيئا يسيرا ، فسكن و استمر البرد الشديد بحيث أنه كان يضاهاى ما كان في أول الشتاء أو أشد منه ، و استمر إلى أن فرغ برمهاة و عاد مزاج فصل الربيع على العادة ، و في الثاني منه نقلت الشمس إلى برج الحمل .

(١) من با .

(٢) كذافي الأصول ، و في مروج الذهب « برمهاة و هو آذار » فتدبر .

وفي يوم الأحد الثالث والعشرين منه الموافق لأول يوم من برمودة  
[ من أشهر القبط - ١ ] كان عيد النصارى - أخزام الله .

وفي النصف منه / تنازلت أسعار الغلال وانحطت إلى قدر النصف ٢٣٣/الف  
بحيث يبيع ما كان بلغ ثلاثمائة بمائة وخمسين وأقل من ذلك .

و [ فيه - ١ ] رحل إلى القاهرة طالب حديث الفاضل البارع ٥

قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن  
فلاح بن ضميذة البلقاوى ويعرف الآن بالخيضرى<sup>٢</sup> نسبة لجد أبيه ، فسمع  
الكثير وكتب كتباً كثيرة وأجزاء ، وجد وحصل في مدة لطيفة  
شيئاً كثيراً<sup>٢</sup> ، وتوجه صحبة الحاج المصرى لقضاء الفرض ، وكتب عنى

في مدة يسيرة المجلد الأول من الإصابة بتمييز الصحابة وقرأه وعارض ١٠  
به معى وأتقنه ، ونسخ أيضاً "تعجيل المنفعة في رجال الأربعة" وقرأه  
كله وأتقنه ، وسمع عدة أجزاء ، وكتب عدة مجالس من الأمالى ؛  
وخطه مليح وفهمه جيد ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال وصل ناصر الدين بك بن

خليل بن قراجا بن دلغادر ، وجلس له السلطان في إيوان القصر الكبير ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) تعرض للخيضرى في فهرس الضوء في النسبة ، وذكر نسبه بجلده القطب  
هذا ، وقد ترجم له في الضوء ٩/١١٧ في قريب من ثمان صفحات وأطراه كثيراً  
وفيها « ويعرف بالخيضرى نسبة لجد أبيه - كما في الإنباء ، وفي آخرها «بلغنى أنه  
كان يأخذ على الفتوى لفاقته » .

(٣) بهامش س « كتبت له تلخيص المستدرك للحاكم وهو كاتب سر دمشق » .

جلوسا عاما' ، و أمر الأمراء الكبراء بتلقيه ، فتلقوه ظاهر القاهرة و دخلوا به من البلد إلى أن أطلعوه القاعة فدخل و معه أولاده ، فخدم و خلع عليه و أنزل في بيت نوروز ، وهو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين ، و تغلب على لونه السمرة الشديدة ، و تقدم خبره في حوادث سنة ٧٢٧ ، و كان دخل القاهرة في دولة الملك الظاهر مرة قبلها ، ثم صاهره السلطان و تزوج ابنته ، و سافر بعده إلى بلاده بعد أن بولغ في إكرامه و الإنعامات عليه .

وورد الخبر بأن أبا الفضل<sup>٢</sup> ابن شيخنا زين الدين ابن حسين اغتيل فوجد لبعه ، قتله شريف من الرافضة ، و قيل : إن سبب ذلك أن الحسنى (٩) كان له دين على القاتل فلما مات أوصى أبا الفضل ، فطالب أبو الفضل بمال ١٠ محاجيره ، فظله فألح عليه فاغتاله ، و صار أهل المدينة في خوف شديد ، و لم يبق أحد يحسر أن يخرج من بيته سحرا ، و كان سليمان أمير المدينة غائبا

(١) كذا في س و م ، و في با « تاما » .

(٢) كذا ، في س و م ، و هذا التاريخ لا وجود له في الإنباء لأن الإنباء ابتدئ سنة ٧٧٣ ، و في با : ٧٢ ، فقط فراجعنا حوادث سنة ٨٧٢ فلم نجد فيها حادثة ناصر الدين هذا و لم نجد ترجمته لافي فهرسة الضوء و لافي الضوء فتأمل .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل صوابه « ابن ابن » بزيادة « ابن » على ما في الأصول وقد راجعنا ترجمة شيخه الزين في الضوء ١٧١/٤ فاذا فيها أن أبا الفضل إنما هو لقب الزين نفسه و كذلك راجعنا ترجمة ابن الزين الولي و ليس له من الإنباء سواه في الضوء ٣٣٦/١ واسمه أحمد بن عبد الرحيم و ذكر فيها ضيق حاله و كثرة عياله ، فلعل صاحبنا قتيل الرافضي من أولاده لقب بلقب جده الزين غير أنا لم نجد في ترجمتها ، و العجب أن صاحب الضوء لما ألفه كان الإنباء أمامه بلا شك فكيف غفل عن صاحبنا هذا واقه أعلم .

(٤) كذا في س و م ، و في با « فضيه » و لعله « قاتله » .

وله نائب اسمه حيدر بن عزيز نخرج في جماعة لتحصيل القاتل ، وكان تسحب هو و جماعة من عشيرته ، فما ظفروا بأحد منهم - وكان ما سئذ كره في السنة المقبلة .

و في أواخر شوال مر صاحبنا القاضي محب الدين بن أبي الحسن

البكرى المصرى نائب الحكم و كان قد سار مع الرجبية إلى مكة ، فرأى ه وهو يطوف بالبيت بعض الصناع من المرخين يحاول قلع لوح رخام من الحجر وهو في غاية الثبات ليلصقه على كيفية أخرى فأنكر عليه ، فتوجه المذكور إلى شاد العمارة سودون الحمدي فذكر له ذلك ، فسأل عنه

فقيل له إنه نائب الحكم / عن الشافعى ، فقال : لعل هذا هو الذى كاتب ٢٣٣ / ب

فينا ، فأمر باحضاره فأهانته و ضربه تحت رجله عصيات ، ثم أراد أن يركبه ١٠ حمارا و يطوف به فقيل له : إنه برىء مما اتهمته به و إنه كان حين ورود الكتاب مقبلا بالقاهرة ، فندم على ذلك و اتقى في الطواف فاستحله ؛ و كان المحب المذكور قد امتلأ غيظا بما أصابه بغير جرم و كظم ، فما لبث أن حم و استمر موعوكا إلى أن قدم الحج فتوجه مع الركب المصرى فمات باليبيع بعد أن رجع من زيارة المدينة النبوية - و قد ذكرت ذلك في ١٥ ترجمته فيما سياتى ، و ختم له بخير و لعله مات شهيدا ؛ و رأت امرأة من أهل الصدق ليلة دفنه و هى مستيقظة على سطح كأن عمود نور أقبل من نحو المدينة إلى أن غاب في قبر المذكور ، فأيقظت زوجها و أخرى من أقاربها ، فشاهدوا ما شاهدت و أخبروا به . و فيه ورد الخبر بأنه خرج على الحاج بعد أن انفصلوا من المدينة ربح حارة و أعقبها سموم أضعفت ٢٠

الآبدان وأهلكت الجمال و مات منها من بنى آدم عدد كثير ، منهم القاضى محب الدين محمد بن أبى الحسن البكرى نائب الحكم ، وكان عارفاً بالأحكام مثبتاً فى القضايا ، وقوراً عاقلاً ، كثير الاحتمال ، مشاركاً فى الفقه ولم يشتغل فى غيره وقد درس فى المدرسة الخروية بشاطئ النيل نحواً من عشر سنين ، وكان قد توجه إلى الحجاز فى الرجبية فجارى ثم رجع ، وذكر لى من أثق به أنه كان كثير الطواف وأنه واظب على خمسين أسبوعاً فى كل يوم ، وهو من قدماء معارفنا وأهل الاختصاص بنا - فالله يعظم أجرنا فيه ويبدلنا به خيراً منه ! وقد غبطته بما اتفق له من حسن الخاتمة بالحج والمجاورة<sup>١</sup> وزيارة الحضرة الشريفة النبوية والموت عقب ذلك فى الغربية ، وكانت وفاته بالينبع وصلى عليه هناك ودفن ١٠ به ، وقد جاوز السبعين بستين .

[ شهر ذى الحجة الحرام اختتام السنة أوله الثلاثاء بالرؤية -<sup>٢</sup> ]  
 يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بالرؤية ، فيه استقر نور الدين على بن أحمد ابن آقبرس فى نظر الأوقاف عوضاً عن تقي الدين [ بن عبد الرحمن -<sup>٢</sup> ]  
 ابن تاج الدين [ عبد الوهاب ابن ناصر الدين -<sup>٢</sup> ] بن نصر الله [ ابن أخى  
 ١٥ الصاحب بدر الدين -<sup>٢</sup> ] وكان تقي الدين استقر فيها بعد صلاح الدين ابن عمه ، وكان عمه الصاحب بدر الدين إذ ذاك موعوكاً فبلغه ذلك فشق عليه وشغله الضعف ، ثم توجه للعافية واستمر نور الدين فى الوظيفة .

وفى الثامن<sup>٢</sup> من ذى الحجة ورد الخبر بموت آقبقا التركانى فى

(١) كذافى س وم ، وفى با « الاعتار » . (٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذافى س وم ، وفى با « الخامس » .



محبسه بسجن الكرك ، وكان أحد الأمراء الكبار في الدولة الأشرفية ،  
وولى النظر على الخانقاه الناصرية بسرياقوس ؛ فذكر بعض الكبراء أن  
السلطان أمر كاتب السر أن يكتب إلى نائب الكرك / بأن يطلقه ،  
و يشترط عليه أنه لا يعود إلى شرب المسكر وأنه متى عاد نفي إلى قبرس ؛  
فشرح كاتب السر في كتابة الكتاب بذلك ، فوصل الخبر بموته قبل أن  
يفرغ الكتاب .

و في يوم الثلاثاء التاسع و العشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج  
ومعه من الأخبار أن الوقفة كانت بمكة يوم الأربعاء ، و أن السعر في  
الاقوات كان ارتفع فكان الحمل من الدقيق بخمسة عشر شخصا<sup>٢</sup> و الإردب  
من الشعير بتسعة ، و كان الجمع كثيرا جدا ، و لم يدخل مكة من واصل ١٠  
الهدايا إلا القليل ، و كان الأرز و الشاشات في [ غاية -<sup>٢</sup> ] رخص بخلاف  
ما عدا ذلك من اللبان<sup>٢</sup> و نحوه ، و أن الركب الأول وصل [ مكة -<sup>٢</sup> ]  
في السابع و العشرين من ذي القعدة .

و في هذه السنة ثار توران شاه بن بهمس بن توران شاه على أخيه  
سيف الدين صاحب هرمز و ما معها فأنزع منه المملكة ، ففر سيف الدين ١٥  
إلى شاه رخ [ ابن اللنك -<sup>٢</sup> ] ملك الشرق مستغيثا به فأمده بعسكر فسار

(١) كذافي سوم ، و لعله « مشخفا » و في « دینارا » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذافي الأصول .

إلى فرغانة فنازلها، فسار إليه أخوه فتحارباً إلى أن تصالحا على أن يكون ملك القلعة لسيف الدين هي وما حولها وافرقتا .

ذكر من مات في سنة ثلاث وأربعين

و ثمانمائة من الأعيان

٥ أحمد الدميري أحد نواب الحكم شهاب الدين كان فاضلاً يستحضر كثيراً من المسائل الفقهية ، و ناب في الحكم في بعض الضواحي و بالقاهرة ، و مرض مدة طويلة بوجع الظهر ثم بالإسهال . و مات في الحادى و العشرين من صفر ، و أظنه جاوز الستين .

أحمد النفياني<sup>٢</sup> - بكسر النون و سكون الفاء بعدها تحتانية مشناة - نسبة إلى بلدة بالوجه البحرى [ و يعرف بال لثاني -<sup>٢</sup> ] الشيخ شهاب الدين ،

(١) كذافي س و م ، و لعله : فرغانة ، و في با « مرجان » .

(٢) تعرض في فهرس الضوء للنفياني بما نصه « النفياني - بالكسر - نسبة لنفيا من الغربية بالقرب من طنتدا منها الإخوة الأشقاء الخمسة المهتدون الاسلام و هم إبراهيم ثم عبد الرحمن ثم محمد ثم أحمد ثم على بنو عبد الله و ثالثهم أولهم إسلاما و كان كل من أحمد و على دون البلوغ فحكم باسلامهما ثم سعى في اسلام الأولين و تعب في أولها أكثر و عجز في أمهم و مات على ثم محمد ثم أحمد الثلاثة في عام واحد و تأخر الآخران مع أمهما » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من يا و هو من س و م فتأمله ، و لعله : الوثائي ، كما في هامش س الآتى .

(٤) بهامش س « إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو قاضى الشافعية بدمشق الشمس الوثائي تقدم على الحاشية » .

كان من مشاهير الطلبة عند قدماء المشايخ، ثم نزل في فقاهاة المؤيدية  
و تكسب بالشهادة مدة إلى أن مات .

آقبغا التمرزى، [ نائب الشام - ١ ] تقدم في الحوادث .

آقبغا التركمانى، كذلك [ وأنه مات في محبسه بالكرك - ١ ] .

أبو بكر الحلبي، نزيل بيت المقدس الشيخ أبو بكر، تلمذ للشيخ عبد الله ه  
البسطامى، وكان له اشتغال بالفقه والحديث، ثم أقبل على العبادة وجاور  
بيت المقدس، وكف بصره بأخرة .

سودون دويدار اركاس [ الظاهرى - ١ ] الدويدار الكبير، كان

غشوما عارفا بأفانين الظلم، صرف عن وظيفته قبل موت الأشرف،

و أصيب برمد أفسد عينه، و لما قبض على أستاذه خدم في المالك السلطانية، ١٠

و كان / بصد أن تقدم ففجئه الموت، وأحاط ناظر الخاص على موجوده ٢٣٤ / د

و هو شيء كثير، مات في ذى القعدة .

عبد اللطيف<sup>٢</sup> بن محمد بن الأمانة تقي الدين بن القاضى بدر الدين،

درس في الحديث بالمنصورية، و فى الفقه بالمدرسة الكهارية مكان أبيه

أياما، و مات و هو شاب فى يوم الأحد ثامن عشرى ذى القعدة، ١٥

و كان مشكور السيره على صغر سنه .

على<sup>٣</sup> بن محمد الطائى خطيب الناصرية القاضى علاء الدين، كان مولده

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٣٢ فى سبعة أسطر .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٠٣ فى ثلاث صفحات و نصف و قل ما رأيت =

في سنة ٧٧٤، وسمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له ومن عمر بن ايدغمش خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل<sup>١</sup> . . . و مات في الحادى عشر من شوال<sup>٢</sup> .

قطج<sup>٣</sup> الأمير، مات في العشر الأوسط من رمضان، وكان قد ولى إمرة بعض البلاد الشامية، و حضر إلى القاهرة مصروفاً فأقام دون الشهر .

محمد بن أحمد تاج الدين الأنصارى التفهينى سبط القاضى مجد الدين

= مثل ترجمته في هذا الكتاب لما فيها من الفضائل والفاضل الكثيرة - رحمه الله و جمعنى وإياه في دار كرامته ومستقر رحمته مع عباده الصالحين وحزبه المفلحين آمين .

(١) يياض في الأصول، وفي الضوء « وسمع على الشهاب بن المرحل والشرف أبى بكر الحرالى وابن صديق والعز أبى جعفر الحسينى و أبى الحسن على بن إبراهيم بن يعقوب بن صقر والشهاب أبى جعفر أحمد وأم الحسن فاطمة ابنة الشهاب الحسينى الإسحاق و جماعة من أهلها والقادمين عليها » الشيخ .

(٢) بهامش س « إنما مات في حادى عشر ذى الحجة (وفي الضوء: منتصف ذى القعدة) وكان ذلك يوم الخميس وكان فقيه حلب لم يخالف بها بعده مثله . . . وكان شديد الحب للقضاء بها حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بمال يسعى به لابن بنته من المحب ابن الشحنة وهو الملقب أمير الدين في قضاء الشافعية بحلب أنه حنفى المذهب وسنه نحو عشرين سنة » .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٣ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا في س و م، وفي با « معزولا » .

الحنفي البليسي، أحد نواب الحكم الشافعي، مات يوم الأحد تاسع عشرى المحرم بعد أن مرض مرضاً طويلاً، ولم يجاوز الستين .  
محمد بن أبي الحسن القاضي محب الدين البكري - تقدم ذكره في الحوادث .

محمد<sup>٥</sup> بن عبد الله الشيخ جمال الدين الكازروني، المديني جاء الخبر ه بوفاته و قد انتهت إليه رئاسة العلم بالمدينة النبوية ولم يبق هناك من يقاربه، وكان ولي قضاء المدينة والخطابة من مدة<sup>٢</sup> ثم صرف، ودخل القاهرة مرارا و مولده في سنة ٢٠٠ نقلته من خطه .

محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا المقرئ الشيخ شمس الدين الصالحى صالحية مصر بالشرقية - هكذا كنت أظن، ثم ذكر لي أخوه ١٠ شهاب الدين أحمد أنهم ينسبون إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية مليح من الغربية<sup>١</sup> وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة، ولد قبل الستين . وعنى بالقراآت فأتقن [ السبع - <sup>١</sup> ] على جماعة، وذكر لي أنه

(١) بهامش س « الصواب في نسبه ما قاله في آخر حوادث سنة إحدى وعشرين حين ولايته القضاء محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن روزبه الكازروني وقال هناك إنه ولد في سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » كذا .  
(٢) كذا في س وم ، وفي با « مرة » وهو كذلك في الضوء .

(٣) بياض في الأصول ، وفي الضوء في ترجمته ١٠/٦٧ في نحو صفحتين « محمد ابن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبه في ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وسبعائة » وقد عرفت ما في هامش س فتدبر .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

- رحل إلى دمشق وقرأ على ابن اللبان، وطمع في ذلك بأن سنه تصغر عن ذلك، كما تقدم في تقييد وفاة ابن اللبان، واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالظاهرية البرقوقية عوضاً عن الشيخ أوحى [الدين - ١] بحكم نزوله له عنه بمبلغ كثير من الذهب، وكان اتصل بالأمير قطلوبغا الكركي فقرره إماماً بالقصر، واشتهر في ذلك مدة وناب بجأه في الحكم ٥
- أحياناً وأم قطلوبغا / المذكور، ثم ولي شيخ القراءات بالمدرسة المؤيدية لما فتحت، وما علمته تزوج وكان مولعاً بالمطالعة، ينفق ما يتحصل له فيها مع التقدير على نفسه، وكف بصره في أواخر عمره واختل ذهنه - عفا الله عنه! واستقر في تدريس الظاهرية شهاب الدين أحمد الكوراني
- ١٠ بعناية كاتب السر، وعمل له إجلالاً حضرناه، وخلع عليه جنده<sup>٢</sup> مستحسنة، وكان المستنزل<sup>٣</sup> لأخيه شهاب الدين عن وظائفه وأمضى ذلك النظر، وباشرها في حياته ثم نوزع في المؤيدية، وعقد له مجلس بسبب أن شرط الواقف إذا وقع نزول أن لا يقرر النازل ولا المنزول له .
- [محمد الدجوى ناصر الدين الموقع، ناب في الحكم قليلاً ووقع عند
- ١٥ بعض الأمراء؛ ومات في شهر رجب وأظنه بلغ الحسين - ٤] .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، ولعله « جبة » .

(٣) كذا في س وم، وفي باد الميت نزل « ولعله الصواب .

(٤) سقطت هذه الترجمة من با، وقد ترجمه في الضوء ١٠/١١٦ بنحو ما هنا .

## سنة أربع و أربعين و ثمانمائة

استهلت يوم الخميس موافقا للثامن من بونة من شهور القبط .  
 وفي يوم السبت الثالث منه قبض على الأستاذار ناصر الدين محمد  
 ابن أبي الفرج و حبس بالبرج ، ثم تسلمه الوزير بعد أيام على مال صودر  
 عليه ، و استقر في وظيفته مملوك يقال له طوغان<sup>١</sup> ، و خلع عليه و باشر . ٥  
 و في يوم الاثنين الثاني عشر منه و وافق التاسع عشر من بونة  
 و هو أول يوم من فصل الصيف ، و كان الهواء باردا وقت السحر و استمر  
 إلى أن تعالى النهار بحيث وجد من البرد كأيام أوائل الربيع ، فلما قرب  
 الظهر اشتد الحر جدا كما في كل يوم .

و خلع على القاضي سراج الدين عمر بن موسى الحمصي ، و استقر ١٠  
 في قضاء الشام على عادته بعد أن سمى السعى الحثيث و أوجب بالمنع  
 مرارا ، فلم يزل يتلطف لى أن أوجب ، و توجه في اليوم العشرين  
 من المحرم .

و كذا أعيد قاضي صفا علاء الدين بن<sup>٢</sup> حامد و صرف الزهرى  
 و توجه في هذا الشهر ، و [فيه -<sup>٢</sup>] قبض على ابن القف ناظر الجيش ١٥

(١) في هامش س « تزطوغان » ، و قد ترجم في الضوء ٤ / ١٠ لطوغان تيز  
 العلاءى إعلان فعله صاحبنا ، و فيها أنه تولى أستاذارا بعد الناصرى محمد بن أبي  
 الفرج سنة أربع و أربعين و ذكر له قبائح كثيرة بل إنه كتب محضر بكفره .  
 (٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٧٧ في أكثر من صفحة و فيها « ابن حامد » كما في س و م  
 خلافا لما في با فان فيه « ابو حامد » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

بصفد لشكوى نائب صفد منه ، وأخبر قائس النيل في اليوم الخامس والعشرين من بونة وهو الثامن عشر من المحرم أن النيل بلغ في القياس إلى ستة أذرع وأربعة أصابع ، ونودى عليه في العشرين منه بثلاثة أصابع ، واستمرت الزيادة .

٥ وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى المحرم رفع إلى السلطان أن رجلا مات وأوصى إلى رجل فضم القاضي الشافعى إليه آخر وأن التركة وقع فيها تفریط ، فطلبها وطلب نائب الحكم الذى أثبت أهلية الآخر وحبسها بالقلعة ، ثم سأل الوصى فذكر فى القصة أموراً تغير السلطان منها لظنه صدق / الوصى والواقع أنه مشهور بالكذب والبهتان ، وقد ب / ٢٣٥  
 ١٠ امتلاءً غيظاً فضم الآخر معه حتى أنه لم يتمكن مما كان يروم أن يفعلها فنسب إلى المذكور أموراً معضلة ، فظن السلطان أن ذلك بعلم القاضي فتغيظ على القاضي وأرسل إليه أن لا يخطب به يوم الجمعة ، وعين شخصاً من نواب الحكم يقال له برهان الدين ابن الملبق ، فخطب به يوم الجمعة أول صفر ، وطلب من يفوض إليه الحكم فذكر له جماعة ، فاختار ١٥ القاضي إشمس الدين الونائى الذى كان ولى قضاء الشام وانفصل منه فى شوال وحج وعاد إلى القاهرة فدخلها فى يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم - ثم كان ما سنذكره .

[شهر<sup>٢</sup>] صفر [الأغر -<sup>٣</sup>] أوله الجمعة ، ذكرنا أن ابن الملبق خطب و ذكروه فيمن تولى القضاء و بلغ ذلك [صالح -<sup>١</sup>] ابن البلقينى فضاقت صدره [وعيل صبره -<sup>٢</sup>] واشتد سعيه ، فلم يجب لشيء و تعين

(١) كذا فى س و م ، وفى با « بضم » و لعله الصواب .

(٢) ما بين الحاجزين من س و م . (٣) من با .



الونائى و فصلت خلعتة يوم السبت ، ثم فى أثناء يوم السبت طلب السلطان شهود التركة و فوض لثائب القلعة أن يياشر المحاسبة بين الوصى و رفيقه بحضرة الشهود و بحضرة شخص يقال له جمال الدين عبد الله الحلبي التاجر ، و كان هو الذى وَّصل الوصى حتى ذكر للسلطان ما ذكر ، و كررت المحاسبة و وقعت المحاكمة و المشاححة إلى أن ظهر لثائب الغيبة دغل الوصى ه و تزيدته فى القول و افتراءه ما كان افترى ، فدخل بالمحاسبة إلى السلطان و ظهرت براءة القاضى و الذى أقامه ، و ذلك وقت أذان المغرب ؛ فلما كان صديحة الأحاد أمر باطلاق نائب الحكم و الذى أقامه القاضى ، و اتفق أن كلمه ولده الأمير ناصر الدين محمد فيما يتعلق بالقاضى و جبر خاطره فيما وقع فيه من الافتراء ، فأذن له فبطل [أمر - ٢] الونائى ، و فصلت ١٠ للقاضى جبة سمور و لبسها صديحة الاثنين و كان يوما مشهودا .

و فى أوائله وصل عبد الباسط إلى القدس سالما ، و كان أرجف بأنه أصيب جميع من معه و لم يسلم غيره ، ثم ظهر أنه لم يكن لذلك صحة ، و وصلت هديته إلى السلطان بعد أيام فيها [مائة - ٢] شاش و أشياء كثيرة من [تحف الهند و اليمن و الحبشة - ٢] ، فقبلها و خلع على قاصده . ١٥ و فى يوم الأربعاء السابع و العشرين منه و هو [الموافق - ٢] للرباع من مسرى أوفى النيل ستة عشر ذراعا و إصبعين ، و كسر الخليج فى صديحة يوم الخميس ، و باشر ذلك الأمير ناصر الدين محمد ولد السلطان ،

(١) كذا فى س و م ، و فى با « حال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

و صحبته حاجب الحجاب و جمع يسير ، وكان يوما مشهودا ، و كانت  
الزيادة في هذه السنة من العجائب ، فانه ابتدئ في العشرين من المحرم  
٢٣٠ / الف فكان يزيد قليلا قليلا إلى يوم السبت السادس عشر / من  
صفر ، فزاد ثمانية ثم زاد اثني عشر إصبعا ، ثم زاد في خمسة أيام ثمانين  
٥ إصبعا ، في يوم ثلاثين ، وفي يوم عشرين ، وفي ثلاثة أيام كل يوم عشرة ،  
وفي يوم ' سبعة عشر أيضا ' ، فنودي خمسة يوم الوفاء خمسة عشر  
تعلق الستة عشر وإصبعين فوقها .

وفيها<sup>٢</sup> كاتبة إبراهيم ابن خطيب القدس وقاضيه جمال الدين بن  
جماعة ، رفع فيه إلى السلطان أنه زور عليه مرسوما بمرتب ، فأحضر  
١٠ إلى القدس [ و صرف أبوه عن القضاء و حوقق على ذلك -<sup>٥</sup> ] ، و جرى  
لصهره قاضى الحنفية ابن الديرى من البوس و تغير الخاطر ما لا يعبر  
عنه ، و بالغ السلطان في الإنكار على كاتب السر بسبب ذلك .  
و في الأربعاء تاسعه عقد مجلس بالصالحية بسبب شخص قرمى<sup>٦</sup>

(١) كذا في س و م ، وفي با « وفي ليلة » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « وفي يوم الوفاء - الخ » فتأمل .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « وفيه » .

(٤) بهامش س « لعله الى القاهرة » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) بهامش س « قصة القرمى الزنديق » و قد تصدى في فهرس الضوء للقرمى  
« فقال هو إسحاق بن أسعد بن إبراهيم » فراجعناه في الضوء فاذا هو غير صاحبنا  
هذا ، و لم يتعرض الضوء فيمن سموا عليا لعل ابن أخى قطلوخي هذا .

اسمه على ابن أخى قطلوبغا ، حضره القضاة الثلاثة و غاب الحنبلى لضعفه ، وكان المذكور رفع أمره إلى السلطان أنه وقع في حق نبينا صلى الله عليه وسلم بكلام فاحش ، وأن بعض العوام أنكر عليه فكثير اللغط ، فخلصه منهم شهاب الدين ابن عبيد الله الحنبلى نائب الحكم ، فأنكر السلطان عليه ذلك في يوم الأحد أول يوم من الشهر عند التهتة ، ٥ فاعتذر بأنه خشى عليه من العوام أن يقتلوه ، فأكد السلطان عليه في تحصيله ، ثم اتفق أن بعض الحجاب قبض عليه وهو ذاهب إلى جهة الشام ، فرده من الخانقاه السرياقوسية فأحضر عند السلطان فأمر بعقد مجلس بالقضاة الأربعة ، فشهد ثلاثة عند ابن عبيد الله المذكور عليه بما يقتضى الاستهتار بالدين والتنقيص للرسول ، وشهد أحدهم أنه قال عند ١٠ كثرة صلاة المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار: فلان معرض (؟) ، وشهد آخر أنه سمعه يقول لمن صلى ... 'بأمانا' - يقول: تصلوا و محمد كم نبيكم - كذا وكذا ، وذكر لفظه بالتركي فاحشة ، وشهد آخر أنه سمعه يخاطب جماعة من المسلمين بما نصه: يا خنازير! كل دينكم باطل ، ثم حضر القضاة عند السلطان<sup>٣</sup> بسببها ، عادوا<sup>٢</sup> له ما جرى ، فأمر الحنبلى أن يتعاطى الحكم ١٥ في ذلك بنفسه بعد أن أحضر جلساء السلطان النقل من عدة كتب للحنفية أن توبة الزنديق لا تقبل ، فطلب القاضى تكثير الشهود ، وكان

(١) بياض هنا في الأصول الثلاثة .

(٢) كذا في س وم ، وفي با « ثانيا » (٩) .

(٣-٢) كذا في س وم ، وفي با « نطلبه واعدوا » وهو الظاهر .

[القاضي - ١] قد بلغه أن الذين يشهدون عليه بنحو ذلك كثير ، فتوجه إلى منزله وأحضر المذكور فادعى عليه أن له مدة طويلة يمر بالشوارع ويصرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم وبالسب في الصحابة وينظر إلى السماء ويتكلم بكلمات تؤدي إلى الزندقة ، فأنكر فشهد عليه شاهدان ٥ ب / ٢٣٦ أنه قال لفظا بالتركي يقتضى سب البارئى سبحانه السب / الفاحش ، وزاد أحدهما أنه سب أبا بكر ، وشهد آخر أنه قيل له : ترض عن أبي بكر ، فقال : أبو بكر سكم<sup>٢</sup> ومحمدكم ، وشهد آخر أنه سمعه مرارا يصرح بسب أبي بكر ويقول عنه : كلب ، وشهد آخر أنه طلب منه شيئا فقال : ما ممي إلا أربعة أفلس ، فقال : هاتهم<sup>١</sup> فهم<sup>٢</sup> عندي خير من أربعين نيبا ١٠ أو أربعين ألف نبي - شك الشاهد ، وشهد آخر أنه سمعه يشير إلى السماء ويقول بلفظ غير عربي ما يقتضى السب الصريح ، ثم أعيدت شهادة الذين شهدوا أمس ، فأعذر إلى المدعى عليه فقال : لا أعرف أحدا منهم ولا يبنى وبين أحد منهم عداوة ، ثم حضر شاهد آخر فشهد عليه أنه سمع منه لفظا فاحشا بغير العربي مدلوله سب البارئى بما هو أشنع وأبشع مما ١٥ تقدم ؛ فعند ذلك أمر به إلى السجن فسمعه شاهدان من الناس يتلو قوله تعالى : "ربنا ظللنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن" ، نطق بها بالتاء المثناة المفتوحة بدل النون ، وحضر شاهد آخر في صبيحة يوم

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « سكم » ولعله لفظ تركي .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، والظاهر « هاتها فهي » .

الأربعاء حادى عشره فشهد أنه سمعه يسب البارئى و غالب المسلمين سبا  
 ماحشا بغير اللسان العربى ، و أنه يعرف اللغة التى نطق بها ، و مدلول الألفاظ  
 السب الفاحش ؛ فستل حينئذ القاضى الحكم فيه فتأمل جميع ما قامت به  
 به البيئة فرأى أنها لا تصدر من صحيح الإيمان بل من غير متمسك بملة  
 من الملل و أنه بذلك يستحق إراقة دمه و عدم قبول توبته ، فأمر<sup>٢</sup> بإراقة  
 دمه هدرا علما بالخلاف ، فلما تكامل ذلك أركبه جملا و أمر أن يطوف  
 به الشوارع التى كان يعلن فيها بما تقدم ذكره ، فلما وصل الرملة<sup>٣</sup> أمر  
 السلطان بضرب عنقه هناك فضررت .

و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر تأخر القاضى

كمال الدين كاتب السر عن الخدمة بسبب تعيظ السلطان عليه [ فى يوم ١٠  
 الاثنيين - ٤ ] من أجل امرأة تظلمت<sup>٤</sup> من وقف عليها بدمشق استبدل  
 فى غيبتها ، ثم حضرت إلى دمشق بعد مدة طويلة فرفعت الأمر لأحد  
 نواب الحكم فحكم لها باسترجاعه ، فأمر السلطان كاتب السر أن يكتب  
 لها بتسليم الوقف ، فتأمل ما بيدها فوجده لا ينفد<sup>٥</sup> تسليمها ذلك فتباطأ  
 فى كتابة المرسوم ، فلما سأله عن سبب البطو<sup>٦</sup> قال : ليس معها حق ، فغضب ١٥

(١) كذافى س و م ، وفى با « مجموع » .

(٢) كذافى س و م ، وفى با « الحكم » .

(٣) كذافى س و م ، وفى با « الرملة » .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذافى س و م ، وفى با « ظلمت » .

(٦) كذافى س و م ، وفى با « يفيد » ولعله الصواب .

عليه و انزعج عليه . فنزل [داره -'] و راسل يستعفى ، ثم في يوم الأربعاء خلع عليه جبة و ركب معه جماعة و استمر ، وكان ذلك يوم الأربعاء رابع عشرى شهر ربيع الأول سنة ٨٤٤ . فاجتمع فيه خمس أربعاآت و الثمانمائة يشتمل على أربع مائتين و هى آخر أربعا في الشهر ؛ / وإنما ذكرت ذلك لما فيه من الرد على من يتعانى التشاؤم<sup>٢</sup> .

شهر ربيع الآخر - أوله الثلاثاء ، في يوم الاثنين السابع منه أعيد القاضي بدر الدين العينباني إلى وظيفة الحسبة عوضا عن الأمير ثم و ركب في جمع كثير ، فأظهر العوام الفرح به ، و نودى من جهته بإبطال ما أحدث على الباعة من الجمع و غيرها ، فكثرت الدعاء له .

١٠ و في يوم السبت سادس عشرين و وصل رسول ملك الشرق شاه رخ ابن اللنك . و كان الخبر بوصوله و وصل قبل ذلك ، و أنزل في بيت جمال الدين الأستاذار بين القصرين ، و زينت البلد لذلك زينة عامة في جميع الحارات ، و بالغوا في ذلك أعظم من زينة المحمل . ثم أحضر الرسول يوم الاثنين و قرئ الكتاب الواصل صحبته بالقصر الكبير بمحضر من ١٥ الأمراء و القضاة و المباشرين ، و محصله الجواب عن الكتاب الواصل إليه و السرور به و قبول الهدية و تجهيز هدية صحبة الرسول المذكور ، و عرضت في القصر على رؤس أربعين من الجمالين في الأقفاص . ثم أمرهم السلطان

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) بهامش س « الرد على من يتطير بأخر أربعا في الشهر » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « تامة » .

بعد ذلك برفع الزينة بعد أن كان أشيع أنها تقيم شهرا وأكثر ،  
و السبب في رفعها ما اشتهر من المفاسد التي تقع في الحوانيت وغيرها  
في الليل .

و في هذا الشهر نازل إينال الحسنى الذي كان أمير المدينة و معه

جمع كثير من العربان المدينة ، فخرج إليه أميرها سليمان و معه جمع ه  
قليل ، فحصل النصر للفتنة القليلة . و قيل : كان قصد إينال نهب المدينة ،  
فخذل و انهزم و رجع سليمان منصورا .

شهر جمادى الأولى - أوله الثلاثاء بالرؤية ، و وافق الشهر القبطى بآبة .

و في الثامن منه مات ولد الرسول الذي مات [ أبوه - ١ ] بغزة ،

و كانت له جنازة حافلة حضرها كبار الأمراء و المباشرين . ١٠

و في ليلة الجمعة قرئت عند قبره ختمة و احتفل السلطان بسبب

ذلك ، تم حضر الرسول الذي بقى ، و عمل له ضيافة حافلة و خلع عليه

خلعة هائلة ، و ذلك في الثانى عشر ، و أمر الأمراء أن يضيفوه كل يوم

واحدا بعد واحد ، فبدأ الأمير الكبير ثم ولد السلطان .

و في يوم الثلاثاء الثانى و العشرين منه قدم المجاهدون من بحر الفرج . ١٥

و كانوا أرسوا على رودس و راسلوا صاحبها بكتاب من السلطان ، فجاءهم

من أندرهم أن الفرج أرادوا أن يبيتوهم ، فخرجوا من الساحل فأحاطوا

بهم فقاتلوهم إلى الليل ، فهبت ريح شديدة و مطر فأفرجت لهم ، فساروا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « تم » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

٢٣٧/ ب كما هم إلى أن مروا على بعض سواحل البلد، فأروا في طرفها / معصرة  
 قصب سكر، فنزلوا عليها، فنهبوا ما فيها وأسروا من وجدوه من المزارعين  
 وغيرهم، ورضوا بهذه الغنيمة التافهة، ونجوا بأنفسهم بعد أن قتل منهم  
 نحو الأربعين و جرح جماعة، ولم يظفروا بما خرجوا بسببه - والله الإرادة  
 ٥ يفعل ما يشاء وينصر من يشاء .

و في هذا الشهر بطوله كان الحر مستمرا، ووافق شهر بابه من  
 أشهر القبط، ولم يعهد ذلك حتى كان الحرفيه أشد مما كان في [الذي  
 قبله وهو -<sup>٢</sup>] توت، و ثبت النيل ثباتا عظيما، فلم ينقص في طول هذا  
 الشهر سوى نحو الذراع ثم أخذ في النقص، واستمر الحر في هاتور،  
 ١٠ فلم يكن فيه من أوله إلى آخره البرد المعهود إلا اليسير . وأواخره  
 دخل كيهك يوم الأحد ثاني رجب و الأمر على حاله إلا أنه في صبيحته  
 وقع برد وليس بالشديد و ظهر الزرع، ثم وقع البرد في أول يوم  
 من فصل البرد وهو عند نزول الشمس القوس واستمر، ثم تزايد  
 هبوب الريح المريسية واشتد التأذى بها حتى وقع في أوائل طوبة الذي  
 ١٥ يسمى الصقيع، فأفسد كثيرا من الزروع كالقصب والبقول والبرسيم .  
 فلما كان في الرابع عشر من شعبان وهو الثالث عشر من طوبة  
 وقع مطر رقيق من طلوع الفجر إلى آخر النهار فوقع الزلق والوحل .  
 جمادى الآخرة - أوله الجمعة، في أوله شرع النيل في النقص،

و شرع الناس في الزرع .

(١) كذا في س و م . وفي باد « طريقها » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .



و في الثاني منه أحضر شهاب الدين أحمد بن يوسف الكوراني مجلس السلطان بمحضرة القاضي الحنفي والمحتسب، فعزر بالضرب تحت رجله بعد أن كان السلطان أمر أن يضرب عربانا، فشفع فيه الحنفي فضرب خمسة و سبعين عصا، و أمر بنفيه فأخرج في الحال إلى التربة، وكان السبب في ذلك أن شخصا يقال له حميد الدين ابن تاج الدين الفرغاني قدم من دمشق يطلب وظيفة بدمشق، فكتب له السلطان بها فتوجه إلى دمشق، فوقف في طريقه القاضي الحنفي وهو شمس الدين الصفدي فرجع ساخطا، فذكر للسلطان أن الحنفي وقع في حق أمهات المؤمنين و قص قصة شنيعة فبدر الكوراني بالإنكار عليه، وهذا الكوراني كان قدم علينا من نحو

(١) ترجم له في الضوء ٢/٢٤٧ بما نصه « أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن عثمان الشهاب الكوراني مضي بدون يوسف » فراجعناه في الضوء ١/ ٢٤١ و ترجمته في نحو صفحتين و تعرض لما هنا وغيره و فيها « و رأيت من زاد في نسبة يوسف قبل إسماعيل » و في أمثائها « و ظهر لما ترفع حاله ما كان كامنا لديه من اعتقاد نفسه الذي جرى إليه الطيش و الخفة و لم يلبث أن وقع بينه و بين حميد الدين النعماني المذكور أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة مباحثة سطا فيها عليه و تشاتما بحيث تعدى هذا إلى آباءه و وصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه و سجنه بالبرج ثم ادعى عليه عند قاضي الطنفة ابن الديري و أقيمت اليته بالشم و بكونه من ذرية الإمام فعزر بمحضرة السلطان نحو الثمانين بل و أمر بنفيه و أخرج عنه تدريس الفقه بالبرقوقية . . . و توصل الشهاب إلى مملكة الروم و لا زال يترقى بها حتى استقر في قضاء العسكرو غيره و تحول حنفا، و في آخرها « مات في أواخر رجب سنة ثلاث و تسعين » و بهامش س « إنما اسم أبيه إسماعيل و ليس في نسبة يوسف » .

عشر سنين طالب علم وهو في غاية القلة والذلة، فقرأ على البخاري ودار على بعض الشيوخ، وتردد إلى كاتب السر البارزي فاتفق حضور كتاب من بلاد العجم فاستقرأه إياه، فأجاد في تعريه فقربه إلى السلطان فقرر له راتباً، وترقى بعد ذلك إلى أن صار في هذه الدولة عينا لكاتب السر / عند السلطان، فصار يجالس السلطان [في كل يوم - ١] من أول النهار إلى قرب الظهر لا ينقطع، وعظم قدره في أعين الناس على العادة بالوهم وثقل في نفس الأمر على السلطان وهو مطبوع على الاحتمال، فلما أنكر على حميد الدين اتفق حضورهما عند كاتب السر فتقاولا في ذلك فقال له حميد الدين: أنت حمار ما تفهم! فأجابه بأن الحمار أنت ١٠ وأبوك وأجدادك وأسلافك! وكان في المجلس جماعة، منهم بدر الدين محمود بن عبيد الله، وكان قد سعى في قضاء دمشق عقب إينال الحكيم، وغضب السلطان على القضاة الذين وافقوه على الخلاف، ومنهم الصفدي فعزل الشافعي لذلك وولى بهاء الدين ابن حجي، فطمع ابن عبيد الله أن يعزل الصفدي فسعى في ذلك فتوقفوا في قضيته، وبالغ فيها الكوراني ١٥ المذكور، فبادر حميد الدين بالشكوى إلى السلطان واستشهد بان عبيد الله، [فشهد له - ٢] بأن الكوراني قال له، ولم يذكر ما بدأ به حميد الدين. وكان تاج الدين<sup>٣</sup> والد هذا يدعى أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « الطعن في نسب حميد الدين » .

و أملى لنفسه نسا إلى يوسف بن أبي حنيفة ، يعرف من له أدنى ممارسة بالأخبار تلفقه ، فكتبه عنه الشيخ تقي الدين المقرئى ، فطلب السلطان شاهدا آخر فأحضروا آخر فلم يشهد بشيء فسكنت القضية ، وصعد الكوراني على عادته فبالغ في التنصل ، فدار حميد الدين على أعيان الحنفية فقال لهم : هذا الرجل قد سب أبا حنيفة لأنه من أسلافى وهو يعرف ه أنى من ذريته . و كان مرة استأذن له على السلطان فقال له : إن ابن أبي حنيفة بالباب - إلى غير ذلك ، فتمصبوا له و دار معه ابن عبيد الله ، فذبوا أمرهم إلى أن ظهر لهم أن يكيدوه بقاصد ملك الشرق فاجتمعوا به ، فوجدوا فقيهه فى غاية الحق من الكوراني . لأنه كان اجتمع به أول ما قدموا فحصلت له منه إساءة ، ثم لما أضافهم [السلطان - ١] عنده بدت ١٠ من الكوراني فى حقه إساءة أخرى . فاتصف هو منه بمحضرة السلطان إدلالا عليه لكونه فى ضيافته ، و ما استطاع الكوراني ينتصف فانضاف حقد هذا الفقيه على الكوراني إلى ما عنده من شدة العصبية للحنفية . فطلع إلى السلطان فشنع على الكوراني . و كان فيما قال إن الخبر إذا وصل إلى ملك الشرق مع شدة اعتقاده فى أبي حنيفة يتغير خاطره ١٥ و ينسبكم إلى التعصب على الإمام . فحرك عنده ساكنا كما منا فأمر بطلبه فى الحال و أمر بسجنه فى البرج ، و أرسل إلى القضاة أن يعقدوا له مجلسا ، فاجتمعوا فى صبيحة الثلاثاء الثامن و العشرين من جمادى الأولى ، قال الأمر

(١) ما بين الحاجزين من با .

٢٣٨ / ب إلى أن وقعت الدعوى عليه عند القاضي / الحنفي ، فأمر بنزوله معه إلى منزله فأنزل ماشيا ، فشهد عليه ابن عبيد الله و انضاف إليه بدر الدين محمد ابن حسن التنسي و هو من الشهود بالقاهرة ، و هو ابن أخت [القاضي - ١] بدر الدين بن الأمانة ، و هو مشهور بالتجوز في شهادة الزور ، و لكن كان كاتب السر قربه و أدناه و سافر به معه إلى دمشق ، فحصل به مقاصد كثيرة و تمول هو بجاه كاتب السر [و عاد - ٢] ، فكانت له في بابه حركات كثيرة ، و الناس منه في حنق شديد القضاة و من دونهم ، فاتفق أنه كان عنده من الكوراني كمين فذهب و شهد عليه ، فأرسل كاتب السر يعلم الحنفي أن القضاة لا تقبل التنسي ، فاتفق حضور بعض الأطباء و هو ابن أخت شمس الدين ابن عفيف الذي قتله الأشرف في أواخر عمره فذكر أنه كان دخل لكاتب السر في ضرورة فسمع الكاتبة فشهد بها ، فاجتمعوا يوم السبت المذكور و كان ما كان .

و فيه قدم نائب الشام جليان و قدم مقدمة كبيرة مع ثمانين جمالا . و خلع عليه مرارا ، و أعيد إلى بلده على وظيفته ، فسار قبله بأيام قاضي الشام الحنفي مطلوبوا بسبب ما نقل عنه حميد الدين المذكور في كاتبة الكوراني ، فانه نقل عنه أنه سئل عن الحكمة في طواف النبي صلى الله عليه و سلم على النساء في ليلة واحدة ، فأجاب بأنه فعل ذلك ليخفن عن الزنا ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و الظاهر . جملة .

فاستبشع هذا اللفظ و غضب السلطان و أمر باحضاره ، فوصل إليه  
البريدى فأغرمه مائتي دينار و تكلف شيئا آخر حتى وصل و شفع له  
نائب الشام و جماعة ان يسلم على السلطان و كان أمر أن يكتب إلى  
الشام بكتابة الواقعة و أن كل من سمعها يكتب خطه بما سمع ، فامتنع  
السلطان من الإذن له و صمم على أنه لا يأذن له إلا إذا عاد الجواب ه  
و ظهرت راحة ساحته .

رجب [ الفرد الحرام - ١ ] أرله السبت ، في التاسع عشر منه عقد  
مجلس محاضرة السلطان و ادعى حميد الدين النعماني على القاضي شمس الدين  
الصفدى محمد بن علي بن عمر قاضي الحنفية بدمشق أنه قال في مجلس  
من المجالس أنا ما أتقيد بمذهب أبي حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعي ١٠  
و تارة بمذهب مالك و تارة بمذهب أحمد ، و أن علماء مذهبه أتوا بان  
هذا تلاعب و أن الحكم بذلك لا يصح ، فأجاب بأني ما أردت إلا أنني  
أتبع مقالة أبي يوسف تارة و مقالة محمد تارة و غيرهما من علماء المذهب ؛  
فقال المدعى : هذا الجواب لا يطابق الدعوى ! و انتصرت للصفدى و قلت  
[ له - ١ ] : بل يطابق إذا أراد أن الرأية التي عن أبي يوسف توافق ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٨ / ١٩٩ في نحو صفحة و نصف و تعرض فيها لذكر  
حميد الدين النعماني و ذكر فيها أنه امتحن في سنة أربع و أربعين هذه ، وكذا  
ذكر أنه حصلت له كائنة أخرى خلص منها بالبذل ، ولعلها هذه و لم يفصلها كما  
فصلها هنا و قد ذكر فيها أن الحافظ في الإنباء وصفه بما نصه بأنه من أهل =

مذهب الشافعي مثلاً / و الرواية عن محمد توافق مذهب مالك مثلاً ، فلا يلزم من ذلك أنه يخرج عن مذهب الحنفية . والقاضي الذي يوليه السلطان في هذه الأزمان على قاعدة من تقدمه و من تقدم كانوا منهم العالم المتأهل للترجيح و هذه طريقته و غيره المقلد الصرف ، و الصفدى المذكور من أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رجح عنده ، و أكثر اللغظ إلى أن قال السلطان على طريق النزول : لو ثبت عليه شيء ما كان يجب عليه أكثر من التعزير و قد عزر باحضاره من دمشق إلى هنا ؛ و انفصل المجلس على ذلك .

و في العشر الوسط صرح السلطان بعزل الحمصي عن قضاء دمشق ١٠ و عين الونائي ، فتوقف و ذكر أنه شرع في تدريس كتاب<sup>١</sup> و سأل المهلة إلى أن يجتمعه في آخر رمضان فأجيب ، ثم طلب إعادة ما خرج من

= العلم فلا ينكر عليه العمل بما رجح عنده ، و هذه العبارة ، و وجوده في أثناء ترجمته هنا ، و في كل منها ما ليس في الأخرى فراجعها و استفد منها .

(١) بهامش س « الكتاب الذي كان يدرس فيه هو المنهاج لشيخ الإسلام محيي الدين النووي و لما استعفى لم يمضه السلطان بل استمر يراوغه في السؤال و يلحج إلى أن أغلظ عليه فقبل و تأخر حتى فرغ الكتاب المذكور ثم كان سفره يوم الاثنين حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة و مات حموه الشيخ نور الدين التلوانى الآتى فيمن توفى هذه السنة و كان موته يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة المذكور فكان بين سفره هذا و بين موت حموه أربعة عشر يوماً كما كان بين سفره في المرة الأولى في العام الماضى و بين موت أبيه ؛ فكان ذلك من عجائب الاتفاق » .

وظائف القاضي [الشافعي - ١] فأجيب، ثم استشعر بأن ذلك لا يتم فاستعفى وأقام. وأدير المحمل في الثالث عشر من الشهر وكان حافلا. وأبطل النفط الذي كان يعمل بالرميلة.

[شهر - ١] رمضان [المدظم قدره وحرمة - ١] أوله الثلاثاء

برؤية عدد قليل تم أكثر من يقول إنه رآه. ٥

شوال [المبارك - ١] أوله الخميس<sup>٢</sup>، في الرابع عشر منه توجه

القاضي الشافعي ونائب القلعة وهو تغرى برمش الفقيه إلى الدير الذي

به عليه في حوادث شعبان في ترجمة جوهر وهو ببساتين الوزير لما

رفعت إلى السلطان قصة بأنه أحدث فيه أبنية مشيدة فأمرهما بكشفه

وعمل ما يقتضيه حكم الشرع، فتوجهها في طائفة من الناس فاذا فيه ١٥

جماعة<sup>٣</sup> من الحبوش، ووجدوا النصارى قد بالغوا في تحصينه، وجددوا

أمام الباب حوشا كبيرا دوره بذراع العمل من ثلاث جوانب نحو الستين

ذراعا بالحجر الأبيض، واعتلوا بأن اللصوص قد تهاجم عليه، فظهرت

معدرتهم في التشييد لا في المحدث، فأمروا بإزالته وإبقاء الترميم؛ وذكر

[بعض - ٤] من جاورهم أن جاههم انخفض بموت الخازنदार وأن قريبه ١٥

بعد وفاته تسحب، فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور توجه

(١) ما بين الحاجزين من نا.

(٢) كدافي س وم، وفي با « السبت ».

(٣) كدافي س وم، وفي با « طائفة ».

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

نائب الشافعي و نائب القلعة بأمر السلطان فهدم الحوش المذكور بحضرتهم ،  
فحضر جمع من أهل تلك القرية و أخبروا أن الجدار المستطيل المسامت  
للكنيسة كان للبستان المجاور للكنيسة . و أن البستان لما خرب و سقطت  
جدرانها و قلعت أشجاره بقي أثر الجدار المذكور ، فادعى الصارى أنه كان  
جدار الحوش يتعلق بالكنيسة و أقاموا من شهد بذلك ، فأذن نائب الخنفي  
في إعادته بنقضه . فجددوه كما تقدم ، فظهر أن لا استحقاق لهم فهدم ،  
و حصل لأهل تلك الناحية سرور كثير بذلك ، فان من كانوا فيه / من  
الجوش كانوا يستطيرون على من فيه وعلى من يمر بهم<sup>٢</sup> ، فانخفضت دلتهم  
و انحطت رتبتهم - والله الحمد .

١٠ و في ذى القعدة قدم نائب حلب و لاقاه السلطان بالمطعم و خلع  
عليه ، ثم قدم هدية هائلة و قدم كاتب السر بها و كان قدم صحبته  
تقدمته أيضا .

و في آخر ذى الحجة [ الحرام -<sup>٢</sup> ] طرق جمع من الفرنج في عدة  
مراكب ساحل الطينة ، فأخذوا مركبين للتجار بما فيهما و أسروا من  
١٥ فيهما . ثم طرقت الساحل فأحرقوا ما فيه من المراكب و نهبوا ما  
قدروا عليه .

(١) كذا في س و م ، و في « جداره و قلعت - الشيخ » .

(٢) كذا في با ، و في س و م « به » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .



## ذكر من مات في سنة أربع وأربعين

## و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>١</sup> بن إسماعيل قطب الدين القلقشندى ، مات في الثامن من ذى الحجة ،  
وكان أكبر من بقى من شهود المودع الحكيمى ، سمع الحديث من ٢٠٠٠  
و اشتغل<sup>٢</sup> . . . . . وكان حسن الكتابة متقن المباشرة ، و فيه شهامة ، و أنجب ٥  
عدة أولاد منهم ولده علاء الدين و هو أمثلهم طريقة ، قارب الثمانين .  
أحمد<sup>٣</sup> بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح<sup>٤</sup> ، البلقينى ، المعروف  
بالعجيمى ، قاضى المحلة الكبرى بالقرية ، شهاب الدين ، مات في يوم الثلاثاء<sup>٥</sup>  
رابع عشر جمادى الأولى عن أكثر من ثمانين سنة ، ذكر لى ولده  
أوحد الدين محمد أنه ولد في سنة ٦٧ فأكل سبعا و سبعين سنة [ و هو ١٠  
ابن عم الشيخ سراج الدين . و آخر الإخوة الخمسة ، و أجلهم بهاء الدين

(١) بهامش س « محمد بن إسماعيل بن على » و قد ترجم له في الضوء ١ / ٢٤٣ في  
أكثر من نصف صفحة .

(٢) بياض في الأصول ، و في ترجمته في الضوء « و في الحديث على التقي الدجوى » .

(٣) بياض في الأصول أيضا ، و في ترجمته « و اشتغل في النحو على موسى  
الدلاصى - الخ » .

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٢٥٣ في نحو صفحة .

(٥) بهامش س « ابن شهاب بن عيد الخالق بن محمد بن مسافر الشهاب » .

(٦) بهامش س « بل في عصر يوم الاثنين ثالث عشره » .

أبو الفتح رسلان، ومات قبل هذا بأكثر من أربعين سنة-<sup>١</sup> [ واشتغل هذا في أول الأمر ثم تشاغل بنبابة الحكم فتاب في عدة قري، ثم استقر في نبابة [ الحكم -<sup>٢</sup> ] بالمحلة - و تقدم في الحوادث ما جرى له في أيام المؤيد، وعزل ابن عمه القاضي جلال الدين بسبب قيام الناس عليه فعزل هو أيضا، واستمر ثم عاد بعد ذلك وولى مرارا إلى أن مات .

أحمد بن عبيد الله الأردبيلي [شهاب الدين -<sup>٢</sup>] الحنفي أحد نواب الحكم، مات في ليلة الأربعاء ثالث عشر<sup>٢</sup> رمضان، وكان مولده في صفر سنة إحدى وتسعين، واشتغل قليلا وتعلم بالتركي . وكان جميل الصورة فقربه كثير من الأمراء، و تنقلت به الأحوال إلى أن ولى نبابة الحكم بالجاه مع قلة البضاعة في الفقه والمصطلح، وحفظت عليه عدة أحكام كثيرة فاسدة، وكان مع ذلك يلزم الجلوس بمسجد يظهر الخناقاه الشيخونية إلى أن مات بالإسهال الدموي والقولنج والصرع .

أحمد بن عيسى القاضي شهاب الدين المعروف بابن عيسى الحنبلي، اشتغل قليلا، وتعاقب الشهادة عند الأمراء وله شهادة في الأحباس، وكان ساكنا وقورا متعففا، و ناب في الحكم مدة، ومات في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى، و أظنه قارب السبعين .

(١) ما بين الحاجزين سقط من م و م وهو، من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذافي م و م، وفي با «عشر» .

٢٤٠ / الف

أحمد<sup>١</sup> بن نصر الله<sup>٢</sup> بن محمد بن عمر بن أحمد قاضي الحنابلة محب الدين / أبو يوسف التستري الأصل ثم البغدادي، نزيل القاهرة، ولد في السابع عشر من شهر رجب<sup>٣</sup> سنة ٧٦٥، وقرأ على أبيه وغيره، وأخذ عن الكرماني و السخاوي، ورأيت إجازة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن علي الكرماني له واستدعاء سئل فيه أن يميز له وغيره، وقد وصفه ه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر:

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

واقبه شهاب الدين، وأجاز له أن يروي عنه شرح البخاري والكتب الحنسية ومشيخة إجازة معينة. وذلك في جمادى الآخرة سنة ٧٨٢، وسمع بدمشق من ابن رجب وابن المحب، وبحلب من ابن المرحل، ثم رحل ١٠ إلى القاهرة، وذلك سنة ثمان وثمانين، فسمع بحلب ودمشق ثم قطن القاهرة، وقرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البروقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها لأهل الحديث الشيخ زاده العجمي، وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة وكان

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٣٣ في نحو خمس صفحات ونصف .

(٢) بهامش س « الصواب في نسبة أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر، كذا أملاه علي هو فراجع ترجمة أبيه وترجمة أبيه مذكورة في سنة خمس وستين و سبعمائة سردا هناك على الصواب » .

(٣) بهامش س « بل سابع عشر صفر » .

(٤) كذا في س و م، وفي با « حادي عشر ربيع الآخر سنة ٧٨٤ وسمع بدمشق -- الخ » وفي ترجمته في الضوء كما في المتن .

صاهر الأقصرى، وأنجب ولده الشيخ محب الدين إمام السلطان الآن،  
 و لازم الشيخ محب الدين الشيخين سراج الدين ابن الملقن و سراج الدين  
 البلقيني، و سمع من عز الدين بن الكويك وغيره و لم يمعن، و العجب أنه  
 لم يلازم حافظ الدنيا في وقته شيخنا العراقي و هو المشار إليه في علم  
 الحديث مع دعواه أنه محدث، و كان بعد يدرس منظومة الألفية،  
 ثم ناب في الحكم مدة ثم وليه استقلالاً مرتين، الأولى بعد موت علاء الدين  
 الحموي و قد تقدم بيان ذلك في الحوادث مفصلاً، و كانت وفاته بعلبة  
 القولنج، و كان يعتره أحياناً و يرتفع، و في هذه العلة استمر أكثر من  
 ستين يوماً إلى أن مات بعد طلوع الفجر صبيحة يوم الأربعاء النصف  
 ١٠ من جمادى الأولى، و قد أقام في الولاية الثانية ثلاث عشرة سنة، و من  
 الاتفاقيات أنى كنت أنظر ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الأولى في دمية  
 القصر للباخرزي فررت في ترجمة المظفر بن علي أن له هذه الآيات  
 يرثى بها:

بلاني الزمان و لا ذنب لي بلى إن بلواه للأنبي

١٥ و أعظم ما ساءني صرفه وفاة أبي يوسف الحنبلي

سراج العلوم و لكن خبا و ثوب الجمال و لكن بلى

و قد التزم فيها النون ثم الباء قبل اللام فتعجبت من ذلك، و وقع  
 في نفسى أنه يموت بعد ثلاثة أيام بعدد الآيات فكان كذلك، و مات بعد  
 أن صلى الصبح بالإيماء، فأكمل ثمانياً و سبعين سنة و عشرة أشهر / إلا يومين

٢٤٠ / ب

(١) بهامش س « الذى عندى جمادى الآخرة و صححت عليه فاقه أعلم » .

- واستقر ولده يوسف بعده في تدريس المنصورية والأشرفية .
- أبو بكر<sup>١</sup> بن سليمان<sup>٢</sup> سبط ابن المعجمي المعروف بابن الأشقر شرف الدين ، مات في يوم الأربعاء الثاني<sup>٣</sup> من رمضان ، وكان مولده بحلب سنة ٤٠٠<sup>٤</sup> ، وتعالى صناعة التوقيع ففهر فيها ، وقدم القاهرة سنة سبع وثمانمائة فقرر جمال الدين [ الاستادار في توقيع الدست ، فباشره إلى أن مات ، وكان تزوج ابنة أخيه شمس الدين ، واستقر موقعا<sup>٥</sup> ] كبيرا عنده ، وحصل<sup>٦</sup> عدة جهات في طول المدة منها مشيخات بعدة خانكات وتداريس وأنظار ، وأحب ولده معين الدين عبد اللطيف ، وولى شرف الدين نيابة كتابة السر في دولة الأشرف واستمر ، ثم ولى كتابة السر بحلب في حياة الأشرف وبعده ، ووليها ولده المذكور ، وكان شرف الدين ١٠ حسن الملتقى ، بشوش الوجه ، كثير السكون ، قليل الشر والسكلام ، محبياً
- (١) ترجم له في الضوء ١١ / ٣٣ في أكثر من صفحة .
- (٢) بهامش س « ابن إسماعيل بن يوسف بن عثمان بن عماد » وهو كذلك في الضوء .
- (٣) بهامش س « بل هو تاسع شهر رمضان ، وهو كذلك في الضوء .
- (٤) بياض في الأصول ، و بهامش س « ولد سنة سبع وسبعين وستمائة » وفي الضوء : سبعائة ، وهو الصواب .
- (٥) ما بين الطاجزين من با ، وقد سقط من س و م ، وقريب منه في الضوء .
- (٦) نقل الضوء عبارة الإنباء من هنا إلى قوله : الناس - فقط .

إلى أكثر الناس، وإنما قيل له ابن العجمي لأن أمه بنت . . . . هي بنت . . . .<sup>٢</sup>

جوهري<sup>٣</sup> القنقباي الطواشي الحبشي الخازندار الزمام بالباب السلطاني، وكان من عبيد الأمير قنقباي الجركسي، ثم تنقلت به الأحوال بعده إلى أن خدم عند علم الدين ابن الكوايز فسار عنده سيرة حسنة، لأنه كان يحب أهل القرآن ويدرّس فيه ويقرب أهله ويتدين ويتعفف، فعظم قدره عند أستاذه بذلك إلى أن مات، فلما مات نخل قليلا ثم اتصل بالملك الأشرف بواسطة جوهري اللالا الذي تقدم ذكر وفاته سنة ٤٢٠. فاستخدمه في باب السلطان وقربه منه، فأنس به لما فيه من العقل والسكون والتدبير. فلما مات الزمام قرر [في الوظيفة خشدقدم الذي كان خازندارا وقرر -<sup>٤</sup>] في وظيفته جوهري المذكور، فباشر في أول أمره مباشرة حسنة وتقرب من الناس جدا وازاحموا على بابيه وصار يقضى حاجة من ينتمى إليه فاشتهر بذلك فهرعوا إليه، ثم تقرب إلى السلطان بتحصيل الأموال من وجوه أكثرها لا تحل. فكان يقربه

(١) بياض في الأصول، ولم يتعرض الضوء لمحل البياض و به ما يدل على ما هنا وهو « وحكى البقاعي الطعن في نسبه بل قال إن ابنه أخفى وفاته ثلاثة أيام خوفا على ماله ووظائفه أن يعرض لشيء منها حتى جبيت الأموال وتقررت الوظائف باسمه - والله أعلم » .

(٢) بياض أيضا فيها .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٨٤ في قريب من صفحتين .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و يتبرأ عند الناس من ذلك و يظهر الإنكار سرا، وهو السبب الأعظم في إطلاق أموال التجار و رخص بضاعتهم و غلبة الفرنج لهم، حتى صار التاجر يغيب السنة فما فوقها [بمصر-<sup>١</sup>] [و يحضر-<sup>٢</sup>] فلا يستطيع أن يبيع حملا واحدا من بضاعته و لا يجرد من يشتريه و يستدين نفقته على نفسه و عياله و عنده ما يساوي عشرة آلاف دينار، فبقوا على هذا ه البلاء بقية مدة الأشرف نحو العشر سنين، ثم تمادى الحال على ذلك بعده، و أضيفت إليه بعد الأشرف وظيفة الزمام، فان جوهر الزمام لما قبض عليه بعد خلع العزيز قرر عوضه فيروز الجركسي، فلما غضب السلطان عليه بسبب هرب العزيز قرر هذا في وظيفة الزمام / مضافة ٢٤١/الف

إلى الخازندارية، فجمع الوظيفتين و لكنه لم يتمكن بما كان يفعله أيام ١٠ الأشرف و صار في دولة الظاهر خائفا يترقب و يتوقع الإيقاع به و لكن زوج السلطان كانت اتصلت به بعد ابن الكويز، فلما سكنت القلعة و عزل<sup>٣</sup> فيروز ساعدت جوهر هذا و وصفت للسلطان سيرته، فقرر مع أنه كان يعرف ما كان يعامل به الناس أيام الأشرف و هو أحد من كان ينكر سيرته و مع ذلك أغضى عنه إلى أن حصل له في ١٥ موضع مباله دمل فآله و حبس عنه الإراقة، ثم فتح قتالم منه شديدا لكنه استراح بفتحه من الألم، ثم ربا في موضع آخر فأقام بذلك نحو

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الطاحزين سقط من با .

(٣) كذا في س و م، وفي با « تقرر » .

الشهرين واشتد به الأمر في العشر الأوسط من رجب وأرجف بموته، ثم كانت وفاته في ليلة الاثنين أول شعبان [ من أشهر العرب - ١ ] آخر يوم من كيهك [ من شهور القبط - ١ ] وقد جاوز السبعين، وانشأ دارا بدرب الأتراك بالقرب من الجامع الأزهر، وكان في آخر عمره أخذ أماكن عند باب السر من الجهة القبليّة من جامع الأزهر وعمرها مدرسة فلما قرب فراغها مات فدفن بها، ويقال إنه كان له قريب من الحبوش فأسكنه في دير عند بساتين الوزير، فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بما لا يتظاهر به غيرهم بجاهه - والله أعلم بسيرته .

١٠ ومن عجائبه أن ولي الدين بن قاسم كان قد ولي قضاء دمياط في دولة<sup>٢</sup> الأشرف بجاهه بعد موت ابن مكنون<sup>٣</sup>، فكان يستنيب فيها من يرتشى من المال الجزيل ويقرر عليه كل شهر مقدارا جيدا فكان جوهر يطلع على ذلك لأنه صديقه، فلما سافر ابن قاسم للجاورة بمكة نزل عن قضاء دمياط للقاضي كمال الدين البارزي، فاشرها إلى أن خرج إلى قضاء دمشق، ١٥ فسأل جوهر أن ينزل له عن قضاء دمياط فنزل [ له - ٤ ] عنه فجرى

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) كذا في س و م ، وفي يا « مدة » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٠٨ وسماه أحمد بن محمد بن مكنون وذكر موته سنة تسع وعشرين وفيها أنه ولي دمياط بعد بقاء قطية وأنه صاهر عند المؤلف على ابنته رابعة تزوجها بكرا و مات عنها .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من يا .



على عادة ابن قاسم ، و انضاف إلى ذلك أنه يستأجر من الأوقاف بالنزر اليسير بما يحصل منه في السنة أموالا كثيرة ، و رأيت إذا عزل نائبا و قرر آخر يكتب بخطه "الداعى جوهر الحنفى" ، و كذلك إذا سئل فى مرسوم أو كتاب بالوصية بأحد . و توسع فى تحصيل الإقطاعات و الإرسادات إلى أن قيل إنه وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق و إقطاع ٥ و من المستأجرات ، و كان يستأجر القرية بخمسين ديناراً و هى تغل قدر المائة أو أزيد ، و يصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر و ربع درهم وزنا و هو يساوى حينئذ أربعة عشر درهما و ربع درهم ، ثم يبيع عليهم بذلك عملا يقيمه عليهم بثلاثين درهما و هو يساوى عشرين و نحوها ، فلا يتحصل لهم من الجهة نحو العشرين - و قس على ١٠ ذلك ، / و من خالفه فى شيء مما يرومه لا يأمن على نفسه و لا ماله ، و فى ٢٤١/ب الأحيان يتمتع من صرف الأجرة أصلا و يقول : إن كانت الأرض مصرية شرقت مع أنه كان ربما استأجرها مقيلا و مراحا ، و إن كانت شامية [ يقول - ١ ] كانت محلا راعا<sup>٢</sup> كانت فى تلك السنة أو عند<sup>٢</sup> الأرض مطرا؛ و يواظب مع ذلك على الصلاة و التلاوة ، و يقرب أهل ١٥ القرآن ، و يتصدق فى فقراء الحرمين بحمل من المال .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، ولعله : وإنما - كما سياتى فى با و فى با ، « محلا وإنما كانت -

الشيخ » و فى ترجمته فى الضوء ٨٢/٣ « و إن كانت شامية كانت محملة من المطر .

(٣) كذا ، و هذا اللفظ تحرف عن لفظ لم نهتد إليه .

حسن<sup>١</sup> بن عبد الله بن تقي القباني بدر الدين، كان مشهوراً بحده، مات في خامس عشرى شوال عن سن عالية تقرب من التسعين، وكان في بدايته اشتغل وتعالى القراءات فأتقن السبع، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن الصائغ على ابنته وهي خالة الشيخ تقي الدين المقرئ، وذكر لنا الشيخ تقي الدين أنه كان شاباً وبدر الدين هذا رجل، وتعلم الوزن بالقبان فاستمر، وكان خيراً كثيراً التاني، وكان يؤم بنا في رمضان بالمنكوتمرية.

عبد الله<sup>٢</sup> بن سعد الدين بن التاج موسى القبطي أمين الدين، كان أبوه ولي نظر الخاص في أيام الملك الظاهر رقوق مدة، وباشر هذا في غيبته الوظيفة، وكان شاباً جميل الصورة وتولع بالأدب، ثم امتحن في أيام جمال الدين الاستادار فسلك طريق المجون، وصار ينادم الأكابر من الأمراء والمباشرين، وحصل بسبب ذلك أموالاً وكثرت مرتباته وجهاته وصار يكثير الحج، ثم حصل له في رجليه بلغم إلى أن أقعد فصار يحمل على الأيسر، وكان يتهم بمحبة العبيد السود وله في ذلك ١٥ ماجريات وبنح كثر، وكان طلق الوجه كثير البشاشة والنوادر؛

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٠١ بأكثر مما هنا وفيها « ويعرف بابن تقي بمشاة مفتوحة ثم قاف مكدورة » .

(٢) بهامش س « هو عبد الله بن أبي الفرج بن التاج موسى بن أسعد إبراهيم هكذا أملائي هو نسبه » وقد ترجم له في الضوء ٥ / ٤١ في نحو صفحة وفيها الطعن عليه بداء الأبهة مع ما له من المروءة ومكارم الأخلاق .

(٣) بهامش س « من ذلك أن الشهاب الحجازي حدثني قال: لقيته في باب =

مات في الثاني من جمادى الآخرة، وعاش بضعا<sup>١</sup> وستين سنة .

عبد الرحمن<sup>٢</sup> بن حسن بن سويد المصرى وجيه الدين بن بدر الدين، أحد نواب الحكم المالكية، وكان أبوه زوجه بنت القاضي نجر الدين القاياتى وهو صغير وتزوج أبوه أختها، ثم مات القاياتى فاحتاط أبوه على تركته بطريق الإيضاء والتحدث، وخلص لهم الدار العظمى بشاطئ<sup>٥</sup> النيل، وكان هذا حسن الصورة، دخل مع والده اليمن وهو صغير سنة ثمانمائة، ثم صار يسافر به معه ويقربه أكثر من أخيه الأكبر محمد الذى تقدم ذكر موته، واشتغل هذا قليلا وصار أبه من أخيه مع بأو زائد فيها، ليس له سبب إلا دناءة أصل جدهما والد بدر الدين.

وكان بدر الدين في غاية الاتضاع لكنه حصل له مال طائر فصار إلى ١٠

ولديه / فعظمت أنفسهما وانتسبا إلى كنانة، فقال لى بعض المصريين: لعل ٢٤٢/ الف

أصلهما من منية كنانة بالقلبيوية فان أكثر أهلها نصارى، وكان القائل يعتمد على قول الشيخ شمس الدين الغمارى أنه رأى سويدا وهو

= القنطرة وقد حصلت هناك زحمة معها حمل ساس وهو الفس الذى يخرج

من السكتان يشبه التبن وهناك رجل يسمى سينا قال الشهاب فقلت له: بحب

سيس وساس، فقال: اسكت يا كلب - أو نحو هذا، يعنى أنه عرف أنه يقول

بعد ذلك وسوس يهنيه .

(١) بهامش س « ذكر لى هو أن مولده سنة سبع وسبعين » .

(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ٣ في قريب من صفحة، وفي كل منها ما ليس

في الأخرى .

بالعمامة الزرقاء يبيع الفرايج والقفص على رأسه - والعلم عند الله أو رأس وجيه الدين بعد أبيه وصار المشار إليه بمصر، ولازم يشبك الأعرج الأمير الكبير في دولة الأشرف فكان يتقوى به في أموره، ثم لازم جوهر الخازندار الأشرفي فعظم أمره وتقوى به في أمور كثيرة، وكان ابتداء ضعفه في ربيع الأول فانتقل من مرض إلى مرض إلى أن غلب عليه الزحير ثم حبس الإراقة، فلما قوى البرد اشتد به ثم انحلت قواه إلى أن مات في ليلة السادس من شعبان، وصلى عليه بجامع عمرو<sup>١</sup> وتقدم في الصلاة عليه القاضي المالكي، ففي ساعة دفته حضر من ختم على حواصله في منزله وغيره من جهة السلطان، لأن بعض أتباع الخازندار رافع فيه على ما قيل، ثم أطلق ولده ووك الختم على منزله صبيحة ذلك اليوم.

على<sup>٢</sup> بن الحسن بن عمر الشيخ نور الدين التلواني، مات في آخر يوم الاثنين<sup>٣</sup> الخامس<sup>٤</sup> والعشرين من ذي القعدة، ويده يومئذ تدريس

(١) كذا في س وم، وفي با « عن منزله وحوصله » .

(٢) بهامش س « الصواب انه على بن عمر بن حسن بن حسين بن حسن بن علي ابن صالح - كذا أملى على نسبه وكتبه لي » وقد ترجم له في الضوء ٢٦٣/٥ في نحو صفحتين وذكر هذا النسب .

(٣) بهامش س « انما مات يوم الثلاثاء سادس عشره كنت كتبت الاثنين ثم ضربت عليه وكتبت الثلاثاء وصححت عليه - فاقه أعلم » .

(٤) كذا في س وم، وفي با « الثالث » .

الصلاحية بجوار قبة الشاهي و مشيخة الرباط بالبيرسية ، [ وكان أصله من بلاد المغرب ، و سكن الحسن حزوان من قرى المنوفية فولد له على هذا بعد ستين و سبعمائة فنشأ بها ، ثم انتقل إلى تلوانة و عرف بالنسبة إليها ، و قدم القاهرة فطلب العلم ، و لازم البلقبي حتى أذن له بالتدريس و الفتوى ، و تصدى لذلك قديما في حياة مشايخه ، فأخذ عنه جماعة ، و مارس العربية - ١ ] ٥  
اشتغل قديما ، و كان جهورى الصوت ، مشهور الصيت ، قليل التحقيق ، كثير الدعوى ، حسن البشر ، [ صحيح البنية ، قويا دينا خيرا - ١ ] مكرما للطلبة بحيث كان الفيومي يسميه وزير الطلبة ، و قد سمع الكثير من شيوخنا كابن أبي المجد و الشاهي و أنظارهما . و حدث ، و أسمع البخاري مدة بالجامع الأزهر ، و درس بعدة أماكن ، و ناهز الثمانين أو جاوزها . ١٠  
على ٢ المالكي الشيخ نور الدين البني ، كان حسن السميت سليم العطرة ، خطب بالجامع الأزهر مدة نيابة عنى ، و اغتبطوا به ؛ مات في سادس عشرى ذى الحجة ٢ .

(١) ما بين الحاجزين من با ، و قد سقط من س و م .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٥٨ في عادة أسطر .

(٣) بهامش س « عمر بن حاتم العجلوني الشيخ الصالح المجدد ، مات في سنة أربع و أربعين هذه في بدر راجعا من مكة المشرفة عن نحو سبعين سنة فيما أظن ، حدثني عنه بعض الطلبة المقدسية أنه حدثه أنه كان لصا في بلاده عجلون وما قاربها وأنه بعد ذلك وقع في قلبه الخير فقصد الشيخ عمر المجدد بالخليل =

== فأتى زاويته وهو على هيئته على رأسه زمط طويل على هيئة رجال أهل ذلك البلاد ومعه سيف و ترس، قال : فقلت : أين الشيخ عمر؟ بصوت عال، فقالوا لي: ضع سلاحك ، فقلت : الرجل لا يضع عزه ، فقال الشيخ عمر : دعوه ، هذا يأتي منه الخير ، و قال : ما تريد ؟ فقلت خلوة : فأعطاني خلوة لحلفت لا أغسل ثيابي ولا أحلق رأسي ولا أعتسل إلا من جنابة حتى أحفظ القرآن ، لحفظته في مدة يسيرة ؛ قال : ثم رجعت إلى عجلون فقدم علينا الشيخ شهاب الدين بن عياض فقرأت عليه القرآن أنحماسا تجويدا وكان أزهد الناس لم يقبل لأحد في عجلون شيئا ؛ قال : ثم خطر لي أن أزور قبور الصالحين ببيقداد فقصدها، فلما وصلت إلى كثر في بلاد حلب مرضت فأقمت بها مدة ثم تزوجت بها، وكان بها كبير يظلم الناس فسكنت آخذ على يده ، و طال ذلك مني و منه فأراد قتلي ، فسهرت ليلة في مسجد بها خراب أدعو عليه و كنت أتوسل بالنساء الصحابيات أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و بناته و غيرهن و كنت أنشد :

لئن كان أصحاب اللحي ما يجيرني طلبت النساء من صاحبات البراقع

أو نحو هذا، قال : ولم أزل كذلك حتى رأيت جدار المسجد القبلي قد انشق و دخل منه فارس مقنع بالحديد و نوديت : هذا المقداد بن الأسود أتى ليمصرك ! فأصبح ذلك الرجل قتيلًا . و حكى عنه أيضا أجوبة حسنة و كلاما جزلا وأنه كان يخبر ببعض المغيبات فتقع كما قال ، و كان يسند ذلك إلى منامات يراها ، و كان أعلم الناس بالتعبير ، من ذلك أنه قال : إن عبد الباسط يؤخذ في هذه الجمعة فيصاب في جأه و ماله و يسلم بدنه، قال: فقلت له أنا والعلامة شمس الدين القاياتي: من أين لك ؟ فقال : رأيت أنه قد احترق فصار جمره ثم انظفا فصار لحمه ، فأولت النور بماله و الفحمة بجسده لأنه لم يصر رمادا، فكان في تلك الجمعة أنه قبض عليه و صودر و نفى . قال : و سأله القاياتي عن ابنال الحكيم فقال : انتصر . . . فقال فقلت له فقال: ما الذي صار إذا كان غير ما أتول ! المؤمن إذا كان صاحب حظ نفس أخطأت فراسته وأنا صاحب حظ نفس في هذا لأنني أبغض جعقق لأنه ==

قاسم<sup>١</sup> البشتكي، مات في أول شهر رجب بأرض تبنى<sup>٢</sup> من عمل غزة، وكان له فيها أرض خراجية فأقام بها وكانت له وجاهة. وتزوج بنت الملك الأشرف شعبان قديما ورأس، وكان يحب أهل العلم ويقربهم واشتغل، ثم حصلت له حظوة في دولة الملك المؤيد، وولى نظر الجوالى فإشراها بحرمة وشهامة، ثم حط عليه كاتب السر [ناصر الدين - ٢] ٥ ابن البارزى، وكانت عنده وسوسة وخفة، ثم غضب عليه المؤيد وضربه، ثم من بعده تنقلت به الأحوال، ولم يحظ في دولة الأشرف بطائل، وركبه الدين فتوجه / إلى أرضه المذكورة ورافقنا في السفر إلى حلب

ب/٢٤٢

=ذوطوية بحسة، قال: فلما خرج عليه قرقاس أخبرني أنه طلع فوق سطح فلم يزل يدعو للظاهر حتى انهزم قرقاس، قال: نقلت له: فأين بغضتك للظاهر؟ فقال: موجودة ولكن أعور خير من أعمى، لو ولى قرقاس لم يطقه الناس. قال: وسألت عن الشيخ أبي بكر بن أبي الوفاء فقال: رجل يقوم بحقوق العباد، نقلت: فالشيخ عبد الملك الموصل؟ فقال: رجل منتطق، نقلت: فأين رسلان؟ فقال: عابد خائف، وكان يقول: إني لأحشى على الشيخ محمد الحنفى ومحمد بن السلطان وأبي الفتح ابن وفاء سوء الخاتمة لأن الإنسان إذا لم يكن له حال مع الله وأخبر أن له معه حالا خيف عليه ذلك، لقوله تعالى «و من اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال ادعى إلى - الآية» وحدثني عنه بأشياء كلها حسنة. قال: وكان كثير التلاوة والعبادة - رحمه الله ونفعنا به آمين .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٩٣ في أكثر من نصف صفحة .

(٢) كذا في الأصول، وفي الضوء «بني» لخرره .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

تم إلى البيرة، ثم رجع معنا إلى حلب بأذن الأشرف، وذلك آخر عهدي به إلى أن مات غريبا وقد جاوز الستين .

تجق الجركسى نائب القلعة، [ كان جركسيا - ١ ] وكان من الخيار، مات مبطلونا في يوم السبت سلخ جمادى الآخرة، واستقر بعده صاحبنا  
 ٥ تغرى برمش الفقيه المحدث الفاضل .

محمد<sup>٢</sup> بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحريري صلاح الدين المشهور بابن مطيع، مولده<sup>٢</sup> سنة ٧٦٢، ومات<sup>٤</sup> في ليلة السبت بعد أذان المغرب ثاني عشر شهر ربيع الآخر فأكمل الثمانين وزاد عليها، وكان أبوه حريريا فمات وهو صغير، فتزوج شهاب الدين بن مطيع أمه فنسب إليه  
 ١٠ واشتهر به، وترك صناعة أبيه بعد أن كان أتقنها، وتزل في المدارس ولازم حلق أهل العلم، وسمع من صلاح الدين البلبيسى ونجم الدين ابن زين وابن حديدة وابن الشيخة وابن الملقن والسويداوى وغيرهم، وسمع معنا من بعض شيوخنا، وكان يذكر أنه سمع من الزيتاوى بيت

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٥٤ بأكثر مما هنا .

(٣) بهامش س « في نصف ليلة الثلاثاء عشر شهر ربيع الأول » .

(٤) بهامش س « إنمات في يوم الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول فعاش

اثنين وثمانين سنة لا تزيد ولا تنقص » وفي الضوء « ليلة السبت ثمانى عشر

ربيع الآخر سنة أربع وأربعين عن اثنين وثمانين سنة سواء » .



المقدس ولم يكن له ثبت ولا وجد اسمه في الطباقي التي فيها أسماء من أخذ عن الزيتاوي، وكان لطيف العشرة، وهو أحد الصوفية بمخاتاه السلطان صلاح الدين المعروفة بسعيد السعداء، وقد أصابه فالج من نحو خمس سنين أو أكثر ودام به نحو العام ثم عوفي منه، ثم صارت الأمراض تعتاده<sup>٥</sup> إلى أن مات باسهال أصابه في آخر علة .

محمد<sup>٢</sup> بن أحمد بن محمد التنسي القاضي شمس الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين، مولده سنة ٧٧٧ أو سنة ثمان، ونشأ في حجر السعادة وكان من جملة أوصيائه<sup>٦</sup>، واشتغل وتقدم، وكان لطيف المزاج مع شراشة خلق، وناب في الحكم مدة طويلة، وحكم في بعض المجالس مدة، وكان قد أتلف ما خلف له أبوه وفسدت حاله، ثم صلح حاله قليلا وعين<sup>١٠</sup> لقضاء المالكية بالشام فلم يتم، ولما استقر أخوه في القضاء استنابه، فأظهر بعد قليل عدم القبول وتوجه مع الرجبية إلى مكة، فأقام بها إلى أن قدم مع الحاج في أول السنة، فأصابه ذرب فظال به إلى أن مات في يوم السبت<sup>٧</sup> من شهر ربيع الآخر، وكان الجمع في جنازته متوفرا .

(١) كذا في س و م ، وفي با « تعاوده » و لعله الصواب .

(٢) ترجم له في الضوء ٧ / ٩٠ .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « ابيه » وفي الضوء « يتبا » فخره .

(٤) بهامش س « ابيه » وهذا يدل على صحة ما في با .

(٥) كذا في س و م ، وفي با « ١٣ » ولم يتعرض لذلك في الضوء .

محمد بن عمار بن محمد [ بن أحمد - ١ ] المالكي الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين، ولد في حدود الستين، واشتغل قديما ولقى المشايخ، وسمع من كثير من شيوخنا، وقرأ بنفسه ولم يكتر، وسمع معي بالقاهرة والإسكندرية وكان صاحب فنون، / وقد جمع مجاميع كثيرة، وشرح العمدة، وكتب على التسهيل، واختصر كثيرا من الكتب المطولة، وسكن مصر بجوار جامع عمرو بن العاص مدة، وانتفع به المصريون، وسكن تربة الشيخ أبي عبد الله الجبتي بالقرافة مدة، وكان حسن المحاضرة محبا في الصالحين حسن المعتقد، وكان لما ولي تدريس المسلبية بمصر في سنة ثلاث وثمانمئة بعد موت شمس الدين ابن مكين نوزع فيه بأن شرط ١٠ الواقف أن يكون المدرس في حدود الأربعين، فأثبت محضرا بأن سنة إذ ذاك خمس وأربعون سنة، فعلى هذا يكون مولده سنة ٧٥٨ هـ، ومات في ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجة، فيكون أكمل ستا وثمانين سنة، وكان قد عرض له عرق جذام، واستحکم به واشتد قرب وفاته .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « كتب لي مولده سنة ثمان وستين وستمائة » .

(٣) كذا في س و م . وفي با « ٧٥٧ » .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « عشر » وهو كذلك في الضوء .

## سنة خمس وأربعين وثمانمائة

[ المحرم أوله - ١ ] يوم الاثنين، وهو الرابع من بونة من أشهر القبط، وقد زاد النيل بخلاف ما جرت به العادة [ بحيث كانت الزيادة بعد ما تنهى النقص أكثر من ذراعين - ٢ ]، وانقطع جسر [ بحر - ١ ] بنى المنجا، واهتم السلطان بأمره وبأمر بقية الجسور، واستمرت الزيادة ٥ في النيل إلى الثامن منه، ففرقت كثير من الأممقة<sup>٢</sup> التي في الجزائر وحصل لأصحابها جوائح .

و في الثالث منه ولد للأمير الكبير يشبك ولد من بنت الملك الظاهر ططر، ولم يولد له ولد قبله، فسر به وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لأجله، فلم ينشب أن مات يوم [ السبت - ١ ] السادس عشر ١٥ من الشهر، فاشتد أسفهم عليه و حزنهم لكنه هو تجلد، وكان السلطان لما بلغه سرورهم به أعطاه إمرة وأرسل إليه خيلا و رقيقا .  
و في الخامس عشر منه قدم ثلاثة<sup>٦</sup> مشايخ من دمشق، وهم

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذافي م و با، و في س « الامتعة » و اعله « الأمكنة » .

(٤) كذافي س و م، و في با « قبلها » .

(٥) كذافي س و م، و في با « عشرى الشهر » و كله خطأ، كما يقتضيه السياق .

(٦) بهامش س « قدم المشايخ الشاميين المسنين » .

عبد الرحمن<sup>١</sup> بن قريح الطحان، وناظر<sup>٢</sup> الصحابية، وعلی بن إسماعيل بن بردس<sup>٣</sup>، وكان السلطان طلبهم من دمشق بعناية تغرى برمش نائب القلعة، لأنهم كانوا انفردوا برواية المسند الحنبلي بالسماع العالي عن أصحاب الفخر، وعند بعضهم سنن أبي داود و الترمذی و مشيخة الفخر، فجهزوا وأخرجوا ه في ثالث عشرى ذى الحجة ووصلوا في تاريخه<sup>٤</sup>، فأنزلهم نائب القلعة عنده، وقرئ عليهم عنده في برج القلعة، ثم قرئ عليهم بالبيرسية و عند سيدى محمد ولد السلطان بالفور داخل القلعة أيضا، وهرع الناس إلى السماع عليهم<sup>٥</sup>.

و في السادس عشر ظفر بجماعة من الفرنج من ناحية رشيد [قبض عليهم - ٦] وأحضروا إلى القاهرة .

صفر [الأغر - ٦] في الثامن منه عقد مجلس بسبب مدرسة ابن السويد التي أنشأها / بمصر بالقرب من حمام أمير جندار بظهر فندق ٢٤٣/ب

(١) لم نجد في الضوء كما وجدنا صاحبيه الآتين .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٢٠ و لم يتعرض لاستخدامه القاهرة كما تعرض لاستخدام من بعده .

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ١٩٤ و تعرض لاستخدامه القاهرة .

(٤) كذا في الضوء وقد سبق أنفا أنهم قدموا القاهرة خامس عشر المحرم - فتدبر .

(٥) بهامش س « فأرسل إلى كل منهم مائة دينار وكان قد حسن له تغرى برمش أن يجمع عليهم بيلده و غيره من الناس » .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

الكارم الصغير، وكان وقفها مسجداً وجعل فيها مدرسا، فعمد ولده عبد الرحمن إلى المدرس فأبطله، وادعى أن أباه أسند إليه النظر وأنه اقتضى رأيه أن يجعل فيها خطبة، فاستؤذن الملك الأشرف في إقامة الخطبة فأذن، واتصل ذلك بالقاضي الحنفي وهو يومئذ بدر الدين العيني فأثبت الإذن وحكم بموجبه، فأقيمت بها خطبة، واتخذ لها منبرا فوضعه بجانب المحراب ودكة للؤذنين، واستمر الحال إلى هذه الغاية، فلما مرض مرض موته أسند النظر لولده، فنازعه الآن أخوه أحمد وادعى أن أباه شرط النظر لأولاده بعده، فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لأولادهما وأولاد أولادهما إلى آخره وجعل لنفسه أن يوصي بذلك لمن شاء بعد موته، فأثبت عبد الرحمن فصلا في هامش كتاب الوقف [ يتضمن - ١ ] أنه أسند إليه النظر وفيه ٢ ملحق بين السطرين وجعل له أن يسند لمن شاء، وأوصل الفصل بالقاضي بدر الدين العيني ضمن كتاب الوقف، فأشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول وحكم بصحة الوقف هذا الذي تضمنه تسجيله، فراجع في ١٥ ذلك، فذكر أنه لم يحكم إلا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل الإسناد، ووقع البحث في أن الإسناد يساوي الوصية أو يزيد عليها، ثم ذكر شهود الفصل أنهم لم يتحملوا الشهادة بالملحق ولا أذوها عند الحكم،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م، وفي با « وهو » .

ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله إن حكمه لم يلاق الفصل المذكور أصلاً، وكانت الدعوى عند كاتبه فأنجه له أن الإسناد المذكور من الواقف لعبد الرحمن، وإن قلنا بصحته بناء على أن المراد به الوصية إليه على وفق ما جعله لنفسه لكن قوله إنه جعل لعبد الرحمن أن يسند لم يدخل ٥ في الجعل المذكور، وعلى تقدير دخوله فلم يتصل بحاكم ولا حكم به، فلما اتصل به ذلك قامت عنده البينة العادلة بأن الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا سماه، وأن ولده هو الذى خالف شرطه وأبدل المدرس بالخطبة، فستل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بتبديل الخطبة من المكان المذكور وتقرير المدرس على ١٠ وفق شرط الواقف، وأكد ذلك أن الحاكم الذى اتصل به الوقف وحكم به ذكر أن حكمه بصحة إقامة الخطبة بناه على / أن الواقف هو الذى شرط ذلك، فلما وضح له أنه شرط غير ذلك لم يتناوله الحكم وصرح برجوعه منه، فازيل المنبر وبطلت الخطبة يوم الجمعة عاشره، فلما كان فى الرابع والعشرين من صفر أعيدت الخطبة بعد أن عقد ١٥ مجلس قبل ذلك بيوم، وأظهروا حكما سابقا حكم به العيني بإقامة الخطبة بها. فادعوا أنه سابق على حكم الشافعى بالإبطال وأن الحكم السابق يرفع الخلاف، فنازعهم الشافعى فى ذلك، فأمر السلطان ابتداء بإقامة الخطبة، فأرسل الشافعى إلى الخزانة التى وضع فيها المنبر لما أزيل، ففك ختمه عنها فأعادوا المنبر وصلوا بها.

(١) كذافى س و م ، و فى «احال» .

قرأت في مجموع لطيف بخط بعض أصحابنا في يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة ٤٥ ورد من النائب بئغر دمياط ثلاثة نفر من المسلمين ، أخبر في مكاتبته بأنهم كانوا في مركب بالبحر فخرج عليهم الفرنج فقاتلوهم فاختلسوهم وقتلوا من قتلوا وأسروا الثلاثة وأن النائب اشتراهم بمائة وستين ديناراً ، فقال لهم السلطان : لم أسلتم أنفسكم ؟ ولم لم تقاتلوا حتى ه تقتلوا ؟ ثم سلهم لوالى الشرطة وقال له : خلص منهم القدر الذى وزنه عنهم النائب ورده إليه ، [ قال - ١ ] وما سمع بأعجب من هذا الحكم فى مثل هذا .

شهر ربيع الأول - أوله يوم الخميس بالرؤية .

و فى يوم الجمعة الثانى من الشهر كسر الخليج بمصر ، و باشر التخليق ١٠ سيدى محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير و جماعة ، وذلك فى السابع والعشرين من أيب ، ولم يعهد نظير ذلك فيما مضى ، و نودى بالوفاء و زيادة إصبعين ، و كانت العادة المستمرة أن النيل إذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة ، و بالعكس ، فلم يحترق فى هذه السنة بل كان قارب الوفاء قبل دخول بونة ، فلما دخل بونة تناقص ، و عند استحقاق النداء عليه ١٥ كان بلغ زيادة على عشرة أذرع ، و زاد مترسلاً فأكمل الستة<sup>٢</sup> فى أحد و ثلاثين يوماً ، و أسرع ما أدركناه أنه أوفى فى التاسع و العشرين من أيب ، و استغرب الشيوخ ذلك - و الأمور كلها لله يفعل ما يشاء .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كدك .

و في يوم السبت ثالثه استقر في الحسبة الشيخ على الخراساني بالقاهرة  
 مضافة لمصر و صرف بدر الدين العيني، فكانت مدة تكلمه في الحسبة في  
 هذه الولاية دون السنة، لأنه استقر في ربيع الآخر سابع يوم فنقصت  
 السنة شهرا و عشرة أيام، و انتهت زيادة النيل إلى تعليق العشرين ذراعا .  
 ٥ و هبط في أواخر توت بسرعة، و بادروا إلى الزرع، و هبت ريح باردة  
 نحو أسبوع، ثم عاد مزاج فصل / الخريف على العادة، و لبس السلطان  
 الصوف قبل العادة القديمة و ذلك في العشرين من بابة، و صادف تلك  
 الليلة أن أمطرت و هبت الريح الباردة يومين و عاد الحر في أثناء  
 الليل و في أثناء النهار .

١٠ جمادى الآخرة - أوله الثلاثاء، فيه سار على بن حسن بن عجلان بن  
 رميثة المكي الحسنى أميرا على مكة عوضا عن أخيه أبي البركات، و صحبته  
 يشبك الصوفي أحد الأمراء ليقم بمكة عوضا عن سودون المحمدي،  
 و صحبته الأجناد على العادة، و سافر معهم نويس قليل .

١٥ و في يوم الخميس تاسع شهر رجب استقر الأمير زين الدين عبد الرحمن  
 [القاضي علم الدين -<sup>٢</sup>] ابن الكوين في الاستادارية الكبرى، و صرف  
 قيز طوغان ثم أفرج عنه سريعا، و استقر زين الدين يحيى قريب بن أبي  
 الفرج ناظر الديوان المفرد [على حاله -<sup>٢</sup>] و التزم بالتكفية .

و في يوم الاثنين سابع عشر منه<sup>٢</sup> استقر الأمير شهاب الدين أحمد

(١) كذا في س و م، و في با «الماليك» .

(٢) ما بين الحاجزين -قط من با .

(٣) كذا في س و م، و في با «عشرية» .



ابن علي بن اينال في إمرة الإسكندرية، و صرف سنبغا الطياري<sup>١</sup> بحسب سؤاله، و لم يسافر حتى بلغه خروج الطياري من الإسكندرية فتوجه في أواخر شعبان، و قدم الطياري في ثامن عشر شهر رمضان، و استمر على إمرته بتقدمة ألف، و حضر من الإسكندرية في رجب الرامة و معهم صفة قلعة من خشب فقدموها للسلطان، و رموا عليها بحضرة بقوس الرجل<sup>٥</sup> فخرج منها صورة شخص بسيف و ترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته<sup>٢</sup> بالسهم؛ فأمر السلطان بأن يخلع عليهم و كتب لهم بجامكية و صرفهم إلى بلدهم، و حضر برسباي نائب طرابلس فلقاه السلطان و نزل بيته لزوجه بجوار كاتب السر، و كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق، و قدم تقدمته للسلطان على مائتين و أربعين جمالا<sup>٣</sup>.

١٠

و في هذه السنة واقعة شهاب الدين المقدسي<sup>٤</sup> و هو أحمد بن عبد الله ابن محمد المسقلاني الأصل المقدسي، اشتغل بالقدس كثيرا و كان فيه فرط ذكاء، و تعانى الكلام على العامة فمهر في ذلك، و اجتمع عليه خلق كثير، ثم قدم القاهرة فكان يجتمع في مجلسه جمع كثير خصوصا النساء، فتعصب

(١) تعرض للطيارى في فهرس الضوء في النسبة و سماه مجد بن اسنبغا ولكننا لم نجده في الضوء في محله .

(٢) كذا في س و م، و في با « عنقه » .

(٣) كذا في الأصول، و الظاهر « جملا » .

(٤) بهامش س « إنما هو مشهور بأبي العباس المقدسي »، و قد ترجم له في الضوء

٣٦٣/١ في أكثر من ثلاث صفحات .

عليه قوم فذمه القاصي المالكي من اجتماع النساء عنده ، وكان اتفق أنه  
 حكي حكاية عن الإمام مالك فنسبه بعض أهل مذهبه إلى تنقيصه . . .  
 فذمه المالكي من الكلام جملة ، ثم شفعوا فيه فأذن له ، ثم اتفق أنه توجه  
 إلى الحج لجاور سنة أربع وأربعين و عقد المجلس للوعظ كعادته ، فأحبه  
 العامة و حضر مجلسه بعض الخاصة و التف عليه جماعة من أهل اليمن ،  
 فتعصب عليه القاضيان الشافعي و المالكي لكلام بلغها عنه ، فقرأت  
 كائنته بخط [ القاضي - ٢ ] الحنفي و هذا ملخصها فقال في حقه : هو من  
 الفضلاء الأذكياء ، و اتمتع به الناس ، و اشتغل عليه الطلبة ، و كتب على  
 الفتوى ، و وعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام و بعض الخواص ، و استمر  
 ١٠ في العام الماضي ثم في هذا العام إلى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة ،  
 فعملوا عليه محضرا و نسبوه إلى أمور . و شهد عليه بها بعض حاشيتهم  
 و هو ينكر ذلك ، و حصل ما أثبتوه عليه أشياء ، أدناها توجب التعزير  
 و أعلاها الكفر . و شهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم : قال كذا و قصده  
 كذا و نحو ذلك مما لا يطلع عليه إلا الله ؛ ثم أمر القاضي المالكي بحبسه  
 ١٥ فحبس ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن فاتته صلاة الجمعة ، فعقد له الشريف  
 أبو البركات مجلسا حضره سودون الحمدي و جماعة ، فأحضر فبدر أن قال :

- (١) بهامش س « هم معذورون فيه لأنه حكي محنة الإمام في ضربه رضي الله عنه  
 على الكرسي على رؤس الناس و ما كل ما يعلم يقال و لا سيما العامة و مع ذلك  
 فهو مشهور بأنواع من الفسوق و بالانحلال في العقيدة و بالحوالة على العضلات .  
 (٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

لى دعوى على القاضى المالكى ، فأخذه الشافعى و تله بلحيته بحضور الجميع<sup>١</sup> و قال له : يا شيخ<sup>٢</sup> نحس ا و أمر بكشف رأسه و تعزيره ، و أشهد على نفسه أنه منعه من الجلوس على الكرسى بالمسجد الحرام ؛ و انفصل المجلس على ذلك و لو لا أن الشريف لطف قضيته لكان الأمر أشد من ذلك ، ثم إنه جلس للتدريس على عادته فمنعه الشافعى من التدريس و من الكتابة<sup>٥</sup> على الفتوى ، و حكم هو و نفذ المالكى ، و شهد الحاشية ، فحصل له بذلك مشقة زائدة و عزم على التوجه إلى القاهرة لإنهاء حاله إلى السلطان .

قلت : و اتفق قدوم المذكور يوم الخميس ثانى عشرى رمضان و كان سبقه قاصد صاحب مكة على بن حسن فنقل عنه أن الشريف المخلوع تعصب له لكونه كان يذكر له أن عليا مقدم على أبي بكر وأنه لما قدم<sup>١٠</sup> على بن حسن و اليا على مكة اجتمع به بناء على أنه يروج عنده بذلك فجهه و قال له : أنا رجل سنى و أبو البركات زيدى ، و أنهى ما اتفق له إلى السلطان ، و أحضر المحضر الذى كتبه المالكى و الشافعى فيه ، فتغيظ السلطان منه على ما بلغنى ، فلما كان يوم الجمعة استشار المذكور بعض خواص السلطان ، فأشار إليه أن لا يحدث أمرا لأن السلطان فى أول<sup>١٥</sup> كل قضية يكون مغموه الفكر بما يلقى إليه ابتداء إلى أن يتجلى له الأمر بعد ، فسكت على مضمض [ ثم فى ٣٠٠٠٠ ] .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحنفى » .

(٢) بهامش س « العجب من هذا فانه لم يكن شيخا إذ ذلك بل كانت سنة دون الثلاثين » .

(٣) هنا بياض فى س و م ، و ليس فى با .

شهر رمضان [ المعظم قدره و حرمة - ١ ] أوله الأحد و تراؤه ليلة السبت و كانت رؤيته ممكنة لكن كان الغيم مطبقا و مضى أكثر النهار و لم يتحدث أحد برؤيته ، و تمادى الأمر على ذلك إلى العشر الثاني ، فشاع أن بعض أهل الضواحي صاموا يوم السبت ، ثم كثر الخبر عن أهل المحلة فكتب حاكمها ، فأجاب بأنه شهد برؤيته شاهدان من العدول .  
 / و آخران مستوران ، و تحدث برؤيته جماعة كثيرون و حكم به بعض نواب الحكم ، فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الحنبلي [ القاضى - ١ ] فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين الذى هو بالعدد يكون ثلاثين من رمضان و بوجوب قضاء يوم السبت على قاعدتهم [ فى أن الهلال إذا رُئى يولد و جب على بقية البلاد صومه و قضاءه على من كان أفطره ، و كانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم - ٢ ] فى صوم اليوم الذى يلى الليلة التى يكون غيمها مطبقا و لو لا ذلك لأمكنت رؤية الهلال . فلما كانت ليلة الاثنين تراهى الناس الهلال فرآه جمع جم ، فكان العيد يوم الاثنين بغير شك ، فلم يمكن الحنابلة صيامه .

٢٤٦ / ب

١٥ [ شهر - ١ ] ذى القعدة [ الحرام أوله - ١ ] الأربعاء فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة [ القضاة - ٢ ] فادعى تقي التاجر على

(١) ما بين الحاجزين من با . (٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « السلطان » .

برهان الدين بن ظهير<sup>١</sup> شاه عثمان ولد السلطان أنه ظله ، فانه كان اشترى  
حصه من مطبخ سكر لتقى فيها<sup>٢</sup> الأكثر فوقع بينها منازعة بسبب ذلك .  
فأشهد تقي على نفسه أنه ملك ولد السلطان [ حصه -<sup>٣</sup> ] من الجدر<sup>٤</sup> .  
و النحاس الذى يطبخ فيه [ السكر و الجوز و السا -<sup>٥</sup> ] و كتب بينه و بين

(١) ترجم لابن ظهير في الضوء ١ / ١٢١ و سماه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن  
ظهير الدين برهان الدين سلموني الأصل القاهري الحنفى ولد برهان الدين  
محمد الآتى و يعرف بابن ظهير بفتح المعجمة و كسر الهاء كوزير كان والده  
يذكر فيما قيل بالفضل فنشأ هذا طالب علم أن باشر التفاية و النيابة عند التفهينى  
حتى استقر به في نظر الأوقاف و الزرد خاناه و العائر السلطانية عوضا عن البرهان  
الديرى ، و قبل ذلك ولى الشهادة على بعض ديوان الفخرى عثمان بن الظاهر ،  
و حجج و سافر الى الطور سبب السكشاف عن كنائسها و كذا باشر حين كان  
ناظر الأوقاف كشاف الكنيسة المنسوبة للكلميين في قصر الشمع و كان المعين  
له (نظر الأوقاف شيخنا) ، و رسم له بعدم التعرض للأوقاف المشمولة بنظر  
القضاة الأربع ، و كان ماهرا في الماشرة ذا وجهة . . . مات في يوم الاثنين  
ثالث صفر سنة ثلاث و خمسين مطعوناً . . . عفا الله عنه و رحمه ، و انظر أنه  
صاحبنا غير ان الضوء لم يذكر التفصيلات التى ذكرها الإنباء فتأمل ، و قد تعرض  
في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن ظهير .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) كذا في س و م ، و في « القدر » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

ابن ظهير مباراة و ثبت ، و استثنى فى المباراة قدرة<sup>١</sup> كبيرة تختص بتقى فادعى تقى ، ثم إن [تقى ادعى بأن -<sup>٢</sup>] ابن ظهير حولها<sup>٣</sup> فى غيبته بغير وجه شرعى ، فادعى بذلك بين يدى الخنى فقال الخنى : لا تسمع دعوى من أمراء ، ولو كان وكيلًا ، فأذن<sup>٤</sup> السلطان لأحد أئمة القصر فى الدعوى على تقى عن ولده . فأمر السلطان أن يتوجهوا إلى مجلس القاضى فأعيدت الدعوى . فخشى تقى على نفسه من غيظ السلطان فقال : كل ما يدعى على لولد السلطان أنا أمذلكم لولد السلطان ، فبادر من أعلم السلطان أن الحق غلب على تقى . فظن صحة ذلك فأرسل إلى القاضى أن لا يمكن تقى من التصرف و لا من التوجه من مجلس الحكم حتى يزن المال . فظن القاضى أن السلطان يريد مصادرة تقى فأخبره بالرسالة ، فصار<sup>٥</sup> يكاتب معارفه بالورق إلى أن حصل المال فى عدة أيام و هو فى صورة الترسيم فى مجلس القاضى ، ثم كتب عليه فى<sup>٦</sup> .

قرأت بخط من أثق به : لما وصل الحاج إلى مدينة الينبع كان الدقيق فى أول النهار كل حمل بسبعة دنانير . فارتفع الظهر إلى اثنى عشر ثم العصر

- (١) كذا فى الأصول ، والقدر بذكر ويؤنث و تصغيرها باعتبار التأنيث قديرة .
- (٢) ما بين الحجزين من با .
- (٣) كذا فى س و م ، وفى با « حول هذه القدرة » .
- (٤) كذا فى س و م ، وفى با « أبرأ » و لعله الصواب .
- (٥) كذا فى س و م ، وفى با « فأمر » .
- (٦) كذا فى س و م ، وفى با « يكاتب » .
- (٧) بياض فى الأصول كلها .

إلى ستة عشر ، و كان العليق أربع ويات بدينار فوصل إلى وبيتين ،  
و وصل الحمل الفول الصحيح إلى عشرة ، و كان البقساط رخيصة فوصل  
إلى ستين درهما كل عشرة ، و كاد الجمالة أن يهربوا ، فقدر وصول الخبر  
بوصول المراكب إلى الساحل ، فراجع السعر إلى أن صار وسطا بعد  
ما كان أولا و آخره ، و توجه خلق كثير من الركب إلى الساحل . ٥  
/ فأحضر الدقيق و العليق ، و لزم من ذلك أن أقاموا بالينسج أربعة أيام ، و لما  
وصلوا إلى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا يبع النوى كل وية بثلك  
افلورى و البقساط بسبعين العشرة . و كان مع ذلك اللحم و اللبن  
و البطيخ كثيرا .

و مات شعان<sup>١</sup> بواب دار الضرب قبل رايغ يوم . و كان وصول ١٠  
الركب إلى مكة سحر<sup>٢</sup> يوم الخميس . و لم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة  
الغيم ، و سألوا أهل مكة فلم يخبر أحد منهم برؤيته . و تمادوا على أن الوقفة  
تكون يوم السبت ، و أشار عليهم القاضي الشافعي أن يخرجوا يوم الخميس  
و يسيروا إلى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا و يقفوا يوم  
السبت أيضا . فبينما هم على ذلك إذ دخل<sup>٣</sup> الركب الشامى فأخبروا برؤية ١٥  
الهلال ليلة الخميس و أنه ثبت عند قاضيهم . فبنوا على ذلك و وقفوا يوم  
الجمعة و نفرروا ليلة السبت على العادة ، و ذكر أنه وجد بمكة رخاء كثيرا ؛

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٠٥ في سطرين ونصف و تعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا في س و م ، و في با « صبيحة » .

(٣) كذا في س و م ، و في نا « وصل » .

قال: ووصلت إلى جدة عدة مراكب وأسرعوا تفرينها، فكان يدخل إلى مكة كل يوم خمسمائة جمل، وبيع الشاش الخنيسى بافلورين ونصف [إلى ثلاثة - ١] والأرز البيرى من افلورى إلى ثلاثة .

قال: ووصل إلى مكة من اللؤلؤ والعقيق [مسح - ١] السروى

٥ شىء كثير إلى الغاية .

قال: و فى اليوم الثانى من ذى الحجة ازدحم الناس فوات أربعة عشر

نفسا، ثم دخل<sup>٢</sup> الركب الغزاوى ثم الشامى ثم الحلبي ثم الكركي ثم الصفدى ثم البغدادي ثم التركاني إلى أن امتلأت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا إلى مبي؛ قال: ولما وصلوا إلى عرفات أرحف مرجف

١٠ بأن السيد بركات هجم جدة ونهها، ولم يظهر صحة ذلك، ووصل قاسم

أخو بركات حاجا فأمنه الشريف على ولم يحدث منه سوء مع أنه أشجعهم

وأفرسهم، وندب أخاه الذى يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه إلى

حراسة جدة، ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمبي وعرفة، وتأخر

هو عن الخروج مع الحاج [ليلة<sup>٢</sup>] التاسع، فلما كان بعد عصر عرفة

١٥ ثارت غبرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم، فظن الناس أنه

بركات جاء فى جمعه لينهبهم، فاستكشف الغبار فاذا هو على ومن معه،

أدركوا الوقوف بعرفة، وصحبته أخوه إبراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة،

فلما وجده اعتذر بأنه قيل له إنه عزم على إمساكه، فتنصل من ذلك

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذاني س وم، وفى با « وصل » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .



و استصحبه معه حصلت الطمأنينة للناس . و نزلوا منى صبيحة اليوم العاشر ، و تجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلة الأحد خامس عشرى ذى الحجة .

و فى الثانى من ذى الحجة لبس السلطان / البياض . لأن الحر كان ٢٤٧ / ب  
اشدت من يومين و وافق السابع عشر من برمودة ، فتقدم قبل عادة القيظا ٥  
بعشرين يوما .

و فى الرابع [ عشر - ٢ ] من ذى الحجة توجه القاضيان الشافعى و الحنفى و المحتسب و جماعة إلى كنيسة اليهود الكائنة بقصر الشمع بمصر ، فوجدوا فيها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبهه أن يكون قريب العهد بالتجديد ، فتشاوروا فى أمره فهم فى أثناء ذلك ظهر فى الدرجة التى ١٠ يقف عليها الخطيب أو يقعد كتابة بلوح أثرها ، فقال لهم الشافعى : تأملوا هذه الكتابة ، فتداولها جماعة منهم حتى تبين أنها و محمد ، و هى ظاهرة و ه أحمد ، و هى خفية ، فاقنضى رأى إزالة المنبر المذكور فصورت دعوى ، و حكم نور الدين بن آقبرس نائب الحكم و ناظر الأوقاف بازالته و تأخر المحتسب لذلك و افترقوا ، ثم قام الشيخ أمين الدين يحيى [ ابن - ٢ ] الأقسمرانى ١٥ فى كشف كئاس اليهود و النصارى فابطلت عدة كئاس . ختم على أبوابها إلى أن يتضح أمرها ، فمنها واحدة للملكيين . وجد فيها دعائم بالحجر العصى

(١) كذا فى س و م ، و فى با « قبل العادة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « الفض » فتأمل .

النحيت مثل الأعمدة ، فادعوا أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت في سنة ثلاث و سبعمائة ، و أخرجوا لها محضرا ثبت<sup>١</sup> على القاضي جلال الدين القزويني و أذن في مرمتها فرمموها بالحجارة و هي دون الرخام ٢٠٠٠ .  
 و في التاسع<sup>٢</sup> و العشرين منه استقر سودرن الذي كان دويدارا  
 ٥ عند طوغان أمير آخور [الكبير -<sup>٤</sup>] المؤبدى ، و استقر في آخر دولة الأشرف أمير شوى فاستقر الآن في نظر أوقاف المساجد و الجوامع و الزوايا بالوجهين القبلي و البحري ، فصار نظار الأوقاف الأهلية ثلاثة أنفس : نور الدين بن آقبرس . و شرف الدين أبو بكر المصارع ، و سودون أمير شوى .

١٠ ذكر من مات في سنة خمس و أربعين

و ثمانمائة من الأعيان

أحمد<sup>٥</sup> بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد<sup>٦</sup> الشيخ تقي الدين المقرئ ، و أصلهم من بعلبك ثم تحول

(١) كذا في الأصول ، و المعنى : عرض ، فتأمل .

(٢) بياض في س و م ، و لا بياض في با .

(٣) كذا س و م ، و في با « السادس » . (٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ترجمه اه في الضوء ٢/٣١ في نحو اربع صفحات و كذا ترجم له في الشذرات ترجمه خرية بالاطلاع عليها .

(٦) بهامش س « ابن أبي الحسن بن تميم بن عبد الصمد بن تميم » و زاد في الضوء بعد عبد الصمد « بن أبي الحسن » .

أبوه إلى القاهرة وولى بها بعض ولايات من متعلقات القضاة وولى التوقيع في ديوان الإنشاء. و كان مولد تقي الدين في سنة ست وستين وسبعائة. و نشأ نشأة حسنة. و حفظ كتابا في مذهب أبي حنيفة تبعا لجدّه لأمه الشيخ شمس الدين بن الصائغ الأديب المشهور. ثم لما ترعرع و جازز العشرين و مات أبوه سنة ست و ثمانين تحول شافعيًا. و أحب [اتباع<sup>١</sup>] الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم و لكنّه كان لا يعرف به. و نظر في عدة فنون. و أولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا و صنّف فيه كتبا<sup>٢</sup>. و سمع<sup>٣</sup> من شيوخنا و ممن قبلهم قليلا كالطبردار / و حدث ببعض مسموعاته. و كان لكثرة واهه بالتاريخ ٢٤٨/ الف

(١) ما بين الحاحزين سقط من با.

(٢) بهامش س د و من جملة كتبه المؤلفة في التاريخ كتاب عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة نسطاط و كتاب إيقاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء لكن ما وقعت عليهما .

(٣) بهامش س « وقعت من الكتب المذكورة على كتاب السلوك لدول الملوك في مجلدين يشتمل على الحوادث و الوقائع الكثيرة و على كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة في مجلدين و هو يشتمل على أحوال كثير من الأكابر و غيرها و على كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار في مجلدين و هو يشتمل على كثير من الفوائد سيما المتعلقة بأحوال الأبنية الواقعة بمدينة مصر و هو نفيس جدا بحمد الله تملكته هذه الكتب الثلاثة المشتملة على ست مجلدات في سنة ٩٩٧ هـ بالاتباع الشرعي - وأنا العبد الفقير محمد أمين السابق .

يحفظ كثيرا منه ، و كان [ إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا . محبا  
 لأهل السنة بميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر - ' ]  
 حسن الصحبة . حلوا المحاضرة . و حج كثيرا و جاور مرات . و قد رأيت  
 بعض المبكين قرأ عليه شيئا من تصانيفه فكتب في أوله نسبة إلى تميم  
 ٥ ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله القائم بالمغرب قبل  
 الثلاثمائة ، والمعز هو الذي بنيت له القاهرة و هو أول من ملك من  
 العبيديين - فالله أعلم . ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المسكي من أول  
 المجلد ، و كان في تصانيفه لا يتجاوز في نسبه عبد الصمد بن تميم ، و رقت  
 على ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع و قد نسبه  
 ١٠ أنصاريًا فذكرت ذلك له ، فأنكر ذلك علي ابن رافع و قال : من أين له  
 ذلك ! و ذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين  
 في الانتساب إلى العبيديين ، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم  
 فقال له و هو معه في وسط الجامع : يا ولدي هذا جامع جدك ؛ مات  
 الشيخ تقي الدين في يوم الخميس السابع عشر شهر رمضان .

١٥ أحمد بن يوسف الخطيب الملقب درابة - بضم المهملة و تشديد  
 الراء بعد الألف موحدة - شهاب الدين ، اشتغل قليلا و جلس مع الشهود

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با «التاسع عشر» و بهامش س «في تعاليقي سادس  
 عشر و هو الصواب» و هو كذلك في ترجمته في الضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٥٢ كما هنا تقريبا .

دهرا طويلا ، و عمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست ،  
و كان سليم الباطن قليل الشر ، و فيه غفلة ؛ مات في رجب و قد  
قارب التسعين .

داود بن محمد أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن أمير المؤمنين  
أبي عبد الله المتوكل على الله ، مات في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول ٥  
و قد قارب التسعين بعد مرض طويل . و عهد بالخلافة لأخيه شقيقه  
سليمان [ و لقب بالمستكفي بالله - ١ ] .

طبيغا مملوك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ، مات في ٢ المحرم  
و كان قد أمر بحماة في الدولة الأشرفية .

عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم جمال الدين الزيتوني الشافعي ، ١٠  
أخذ عن شيخنا برهان الدين الأبناسي وغيره ، و اشتغل كثيرا و تقدم  
و مهر و نظم الشعر المقبول الجيد و أفاد ، و ناب في الحكم و تصدر ،  
و كان قليل الشر كثير السكون و الكلام فاضلا ، أظنه قارب السبعين -  
بتقديم السنين ؛ مات في يوم الخميس سادس عشر رجب .

عبد الله بن محمد جمال الدين البرلسي ، اشتغل قليلا و كان يتعانى ١٥  
بزي الصوفية و يصحب الفقراء ثم دخل مع الفقهاء ، و ناب في الحكم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ١٣ و لم يتعرض ليوم وفاته .

(٣) كذا في س و م ، و في با « المحرم » باسقاط العدد .

(٤) ترجم له في الضوء ٥ / ٦٠ في نحو صفحتين و نصف .

قليلا [ في بعض البلاد - ١ ]، ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لأن الشافعي لما منعه ناب عند<sup>٢</sup> الحنفي، فعين عليه قضية / تتعلق بكنيسة اليهود، تخكم فيها بحكم يلزم نقض حكم سابق على حكمه من قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي الحنبلي، فأنكر عليه وقبول على ذلك و صرف عن نيابة الحكم واستمر إلى أن مات في رجب، وأظنه مات في عشر التسمين - ٥ بتقديم المثناة .

عبد الله<sup>٣</sup> بن محمد جمال الدين ابن الدماميني [ المخزومي - ١ ] الإسكندري قاضي الإسكندرية، وليها أكثر من ثلاثين سنة، وكان قليل البضاعة في العلم لكنه كثير البذل ضم الرئاسة، سخرى النفس، أفتى ١٠ مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب و دفع من يعارضه فيه و ركبته الدين، ثم تحصل له إرث أو أمر من الأمور التي يحصل تحت يده بها مال من أي جهة كانت ساغت أم لم تسغ فيه شك أن يبذرهما في ذلك، و آخر ما اتفق له أن المعروف بسرور المغربي قام في عزله إلى أن عزل بشمس الدين ابن عامر أحد نواب الحكم من القضاة شمس الدين البساطي، و امتنع

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كداني با، و وقع في س و م « عن » .

(٣) ترجم له في الضوء ٥/٣٠٣ في ثلثي صفحة تقريبا، و بهامش س « بن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن معاوية بن زيد بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة الجمال بن المعين بن أبي عبد الله بن البهاء أبي محمد بن الدماميني المخزومي و دمامين قرية بالصعيد » .

القاضي بدر الدين [ بن - ١ ] التنسي من استنابته فحسن الشيخ سرور للسلطان تولية ابن عامر فولاه، فدخل إلى الإسكندريسة و باشر القضاء بها، و خرج جمال الدين قبله فقدم القاهرة و هو موعوك فتوسل بكل وسيلة إلى أن أعيد إلى منصبه، و صرف ابن عامر فاستمر خاملا، و أداروا الحيلة في إفساد صورة الشيخ سرور إلى أن تمت، و نفي إلى ٥ المغرب بأمر السلطان، ثم شفع به فأمر باعادته، فصادف أنه كان أنزل في مركب إفرنجي ليسافر به إلى بلاد المغرب فوصل البريدى مساء، ففهموا أنه جاء في إطلافة فغالطوه بقراءة الكتاب إلى أن يصبح و دسوا إلى الفرنجي فأقلع بمركبه ليلا، فلما أصبحوا و قرئ الكتاب أمر باصعاده، فقبل سافر في المركب. و رجع البريدى و استمر سفر الشيخ [سرور - ١]، ١٠ فلم ينتفع القاضي بعده نفسه بل استمر متعللا، و أشيع موته مرارا إلى أن تحقق ذلك في هذا الشهر ذى القعدة، أظنه جاوز ٢ الستين، و عين للقضاء بعده الشيخ شهاب الدين التلمساني، فوليه و توجه فباشره، و تحفظ بمباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة و استمر، و انطأ تلك الجرة كأنه لم تكن، و لم يترك جمال الدين بعده من يخلفه من أهل بيته، و انقطع خبر ١٥ الشيخ سرور فقيل إن الإفرنجي اغتاله فالحق الظالم بالمظلوم فكانا كما قال الله تعالى "ضعف الطالب و المطلوب" .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « ولد سنة ثمانين و ستائة » تقريبا، و مات يوم الأحد ثاني عشر ذى القعدة المذكور .

عبد الرحمن<sup>١</sup> بن علي الشيخ زين الدين ابن الصائغ كاتب الخط المنسوب، تعلم الخط المنسوب من الشيخ نور الدين الوسمي<sup>٢</sup>، فأتقن قلم النسخ حتى فاق فيه علي شيخه، وأحب طريقة ابن العفيف فسلكها، واستفاد فيها من شيخنا / الزنقاوي وصارت له طريقة منتزعة من طريقة ابن العفيف وغازي، وكان الوسمي كتب علي غازي وغازي كتب أولا علي ابن أبي رقية شيخ شيخنا الزنقاوي وهو تلميذ ابن العفيف، ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف إلى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الزكي<sup>٣</sup> العجمي، ففاق أهل زمانه في حسن الخط ونبغ في عصره شيخنا الزنقاوي لكنه لم تحصل له نباهة لسكناه بالفسطاط، ومهر عبد الرحمن وشيخنا ١٠ وكذا شيخه، وصرح كثير بتفضيله عليه، ونسخ عدة مصاحف وكتب، وقرر مكتبا في عدة مدارس، وانتفع أهل العصر به، وحصل له في آخر عمره انجماع بسبب ضعف، فانقطع إلى أن مات في نصف شوال في عشر الثمانين.

عبد الرحمن<sup>٤</sup> بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان زين الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن قريج - بقاف وراء وجيم مصغر - ابن الطحان

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٦١ في أكثر من صفحة .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي الضوء « الوسمي » محرومة .

(٣) كذا في س و م، وفي با « التركي » وفي الضوء « الولي » محرومة .

(٤) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له في الضوء ٤ / ١٦٠ في نصف صفحة وفي كل منهما ما ليس في الأخرى .



الحنبلية الصالحى المسند ، مولده فى سنة ١٦٤ . واعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين ابن أبى عمر المسند ، وعلى عمر بن أميلة جامع الترمذى والسنى لأبى داود ومشىخة الفخر ابن البخارى وعمل اليوم والليلة لابن السنى كما ذكر . وعلى زينب بنت قاسم ما فى المشىخة من جزء الأنصارى<sup>٢</sup> وصحيح مسلم كما ذكر على البدر محمد بن على بن عيسى بن قواليج<sup>٥</sup> سنة ٧٧٧ : أنا على بن يعيش وغيره ، وقرأ بنفسه على ابن المحب حرسى<sup>٢</sup> : أنا المطعم ويحيى بن سعد والحجار سماعا والتقى سليمان بن حمزة لإجازة : أنا ابن اللبى ، وجميع فوائد الكنجورديات تخريج السكرى : أنا ابن الزراد ، وكتاب اليقين<sup>٢</sup> لابن أبى الدنيا : أنا أبو بكر بن عبد الدائم أنا محمد بن إبراهيم بن سليمان الإربلى سماعا ونصر بن عبد الرزاق الجبلى<sup>١٠</sup> وخليل بن أحمد الجوسقى أجازة قالوا : أنا شهدة ، وكتاب الأربعين الصوفية لأبى نعيم : أنا إسحاق الآمدى ، وسمع من لفظه كثيرا ، وسمع على أبى الهول على بن عمر الجزرى كتاب الذكر لابن أبى الدنيا : أنا التقى سليمان

(١) بهامش س « إنما ولد خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعائة » . وهو كذلك فى الضوء .

(٢) كذا فى الإنباء ، وفى الضوء « وعلى زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد المعجمى منتقى فيه ثمانية عشر حديثا من مشىخة الفخر وجزء فيه خمسة عشر حديثا مخرجة فيها من جزء الأنصارى وكلاهما انتقاء البرزالى وعلى المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه » .

(٣) كذا فى الأصول ، ولم يتعرض الضوء لهذا اللفظ .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با « التعب » لخرره .

ابن حمزة نبأنا<sup>٥</sup> الشهاب عمر السهروردي أنا هبة الله الشبلي ، وقرأ على أحمد بن العماد وأبي بكر بن العز شيخنا بالإجازة ، و محمد بن الرشيد و عبد الرحمن ابن السبط كتاب التوكل لابن أبي الدنيا قالوا : أنا العماد أبو عبد الله محمد بن يعقوب الجرائدي و يحيى بن سعد قالوا أنا عبد الرحمن ابن مكى ، و علي ابن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي جزءا في فضل ركعتي الفجر و غير ذلك من أمالي القاضي أبي عبد الله المحاملي : أنا محمد بن غازي الحجازي أنا يحيى بن محمد القرشي أنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري أنا عبد الكريم بن الخضر السلمي / أنا الخطيب بسنده ؛ مات بقلعة الجبل في يوم الاثنين بعد العصر السابع و العشرين من صفر ١٠ بعد أن تمرض أياما يسيرة ، و أسمع في قدمته سنن أبي داود و قطعة كبيرة من المسند .

٢٤٩/ب

عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي نائب الحكم زين الدين ، اشتغل قليلا ، و تنزل في المدارس ، و ناب في الحكم مدة ٤ و مات في رجب و قارب السبعين أو أكملها .

١٥ علي بن محمد نور الدين الويشي - و هو بكسر الواو و سكون المثناة من تحت بعدها معجمة ، و كان قد طلب العلم فاشتغل كثيرا و نسخ بخطه

(١) في الأصول « امانا » كذا .

(٢) بهامش س « عبد المؤمن بن ... المشرق الشافعي نزيل القدس الشريف مات يوم الجمعة يوم عرفة سنة خمس و أربعين و ثمانمائة بالقدس و كان يوما مشهودا و كان فاضلا و له يد طولى في الوعظ و صوت عال بحيث أنه إذا وعظ في باب حطة يسمع من تحت الزيتون » .

الحسن شيئا كثيرا، ثم تعانى الشهادة فى القيمة فدخل فى مداخل عجيبة و اشتهر بالشهادات الباطلة - والله سبحانه عفو غفور مات فى ذى القعدة .  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبى أمامة أبو أمامة بن أبى هريرة الدكالى الأصل المعروف بابن النقاش ، مات فى يوم الثلاثاء سادس عشرى شعبان وقد قارب السبعين ، اشتغل قليلا و هو شاب ، ثم صار يخالط الأمراء ه فى تلك الفتن التى كانت بعد وفاة برقوق فجرت له خطوب ، و قد خطب نيابة عن أبيه بالجامع الطولونى ، و حج مرارا و جاور ، و تمشيخ بعد وفاة والده و لم ينجب ، و أصابه الفالج فى أوائل هذا العام إلى أن مات به ، و دفن إلى جانب والده .

محمد بن على شمس الدين أبو شامة الشامى ، كان يزعم أنه أنصارى ، ١٠ ولى نيابة الحكم بدمشق ثم ناب فى الحكم بالقاهرة ، و كان كثير السكون مع إقدام و جرأة - و قد تقدم منها فى الحوادث ، و كان خمل فى آخر دولة الأشرف و تغيب مدة ، ثم ظهر فى دولة الظاهر و ولى وكالة بيت المال بدمشق ، و مات بها .

محمد بن عمر شمس الدين الدينجاوى ، مات فى أول شوال بالقاهرة ، ١٥ و كان تعانى الأدب فهدر ، و اشتغل فى الفقه و العربية ، و قرره شرف الدين

(١) كذا فى با ، و وقع فى س و م « السكوت » خطأ .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « أوائل » .

(٣) ترجم له الضوء ٢٤٧/٨ و بهامش س « بن عبد الله بن محمد بن غازى الفاضل البارح المصنف » .

(٤) بهامش س « بل مات يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى القعدة و صلى عليه شيخنا الشمس القاياتى بجامع الأزهر » .

يحيى بن العطار فى خزانه الكتبه بالمؤيدية ، و كان خفيف ذات اليد ، و جاد شعره ، و مات فى هذا الشهر بعد توعلك بسير ، و ذكر لأصحابه أنه رأى فى المنام أنه يؤم بناس كثيرة و أنه قرأ سورة نوح و وصل إلى قوله تعالى "إن اجل الله اذا جاء لا يؤخر" فاستيقظ و جلا فقصر المنام على بعض أصحابه ، قال : هذا دليل أنى أموت فى هذا الضعف ، فكان كما قال ، و ما أظنه بلغ الأربعين .

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم / ابن عمران بن حجاج الأنصارى السفطى الشيخ ضياء الدين بن شيخنا ناصر الدين شيخ الآثار النبوية [بالقرب - ٢] على شاطئ النيل ؛ مات فى شوال ، و كان خيرا فاضلا مشهورا بالخير و الديانة ، و روى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها بضعا و ثلاثين سنة .

محمد بن محمود بن محمد البالى تم القاهرى شمس الدين ، مات فى ليلة الأربعاء الثانى و العشرين من صفر و قد بلغ التسعين و زاد عليها ، لأن مولده كان سنة ٧٥٤ ، كان صاهر شيخنا ابن الملقن قديما على ابنته ، و حصل وظائف من مباشرات و أطلاب و شهادات ، و كان أحد الرؤساء بالقاهرة ، و ناب فى الحكم فى عدة بلاد ، و كان حسن الخط قليل العلم ، و سمع الكثير من شيخنا وغيره ، و استجاز له شيخنا فى شوال سنة سبعين و سبعمائة جماعة من مسندى الشام ، منهم عمر بن أميلة

(١) وقع فى الأصول « و جل » خطأ .

(٢) بهامش س « بل بلغها لأنه ولد سنة اثنتين و ثمانمائة تقريبا بمصر دمياط . »

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) بهامش س « ابن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين . »

و أحمد بن إسماعيل بن السيف و صلاح الدين بن أبي عمر و أحمد بن محمد المهندس و حسن بن أحمد بن هلال و زينب بنت القاسم، و هؤلاء من أصحاب الفخر و آخرون، و حدث في أواخر عمره لما ظهرت هذه الإجازة عنهم و عن غيرهم، و تمرض في آخر عمره مدة، و مات صحيح البصر و السمع و الأسنان .

محمد البصروي ناصر الدين، مات بغزة، و ولى كتابة السر في إمرة نوروز بالشام، و تولى قضاء القدس في دولة الأشرف سنة ٣٥، و عزل منها في دولة الظاهر، و كان قليل البضاعسة من العلم، و فيه حشمة و رياسة .

محمد البرلسي موقع الدست ناصر الدين، مات في جمادى الآخرة، ١٠ و كان يوقع عن الخليفة و عن ناظر الخاص، و كان استقراره في التوقيع سنة ... ١ فأقام في ذلك ..... ٢ أربعين سنة .

### سنة ست و أربعين و ثمانمائة

شهر الله المحرم - أوله السبت، في [يوم الأحد - ٢] الثاني [منه - ٢] أمره السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات، فأساء التصرف في ذلك، ١٥ فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت أن ينظف ما أمامه، و أرجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم، فبادر [إلى ذلك - ٢] كل من حضر الوعيد فشرع في قطع

(١) بياض في الأصول كلها .

(٢) بياض أيضا في سوم و لا بياض في با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

ما أمام داره أو حانوته، وغاب كثير منهم فصارت الطرقات جميعا موعرة  
وقامى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل وهو  
ضعيف البصر، ثم أبطل ذلك في اليوم الثانى، واستمر بعض الطرق  
بغير إصلاح .

٥ وفى أول يوم منه ختم على كنيسة النصارى الملكيين، لأنه وجد  
داخلها أعمدة / كدان من الحجارة المنحوتة وأكناف جدد فزهوا أن  
مهم مستندا بذلك، فلما أبطأوا باحضاره ختموا عليها ومنعوا من دخولها،  
وكشف في حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود وكانوا يجتمعون  
عنده للاشتغال بأمر دينهم فمات فجعلها محبسة لذلك فصارت في حكم  
١٠ الكنيسة، فرفع عنهم أنهم أحدثوا كنيسة، فأكد عليهم عدم الاجتماع  
فيها وأن تسكن بالأجرة أو لمن يستحق سكنها، وفوض الأمر فيها  
لبعض نواب الخنئ فحكم بانزاعها من أيدي اليهود، وأشهد على الكثير  
منهم بعد أن ثبت عنده أنها إن أحدثت كنيسة أن لاحق لهم في رقبتها،  
فحكم بها لبيت المال، فنودى عليها في يوم الأربعاء ثانى عشره .

١٥ وفى الخامس منه عزز القاضى الخنئ ثلاثة من يهود كنيسة مصر  
الذى ظهر فيها اللوح المكتتب فيه «محمد وأحمد» لأن جماعة ثبت عنده  
أنهم كانوا يصعدون على المنبر، فمات واحد منهم وأسلم آخر وعاش آخر

(١) كذافى س و م، وفى با « فيها » .

(٢) كذافى الأصول، والظاهر « التى » .

(٣) كذافى س و م، وفى با « واحد » .

موهوكا ثم مات، ثم تقبوا سائر الكنائس [ وحكم بأنها من الحجارة الجديدة لكونها محسنة وليس لهم الإعادة إلا بالمثل أو دونه، وفعل ذلك بجميع ما بالبلدين -<sup>١</sup> ] وحصل على جميع الطوائف من أهل الذمة من الإهانة والتعزير<sup>٢</sup> ما لا مزيد عليه، وأظهر الملكية محضرا يتضمن الإذن لهم في عمارتها بعد الحريق الكائن في سنة ثلاثين وسبعمائة هـ من القاضي جلال الدين القزويني قاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية، وتاريخ المحضر سنة ٣٤، فوقع في ذلك نزاع كثير، وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعي يكمله على مقتضى مذهبه، وما بدا ذلك يتولى الحكم فيه<sup>٣</sup> القاضي المالكي بنفسه.

و في الخامس من المحرم ادعى عند القاضي صدر الدين ابن روق ١٠ على طائفة من اليهود القرائن<sup>٤</sup> بأن بحارة زويلة دارا تعرف بدار ابن شمش كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة، لها حدود أربعة: القبلى إلى خربة فاصلة بينها وبين دار تعرف بأولاد الجالى، والبحرى إلى دار بحرى في ملك بوسعيد<sup>٥</sup> النصراني، والشرقى إلى سكن إبراهيم العلاف، والغربى بعضه إلى دار شموال النافذ وفيه الباب، فأشهد عليه أنه ثبت ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با وفيه «من» البلد من مصر والقاهرة وحصل - الخ .

(٢) كذا في س و م، وفي با «التعزير» خطأ .

(٣) كذا في س و م، وفي يا «يتولاه القاضي» .

(٤) كذا في س و م، وفي با «القرابين» فخره .

(٥) كذا في س و م، وفي با «بوسيد» ولعله تصحيف عما في س و م .

عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور، وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له، شهد بمضمونه عبد الرزاق بن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدي، كتب بخطه وأعلم له: شهد عندي بذلك، ومثله عبد الله بن يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له: شهد بذلك، ومثله جلال الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب ابن القهاط، ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادوا أن الدار المذكورة تسمى دار ابن شمش وليست بكنيسة قديما، وشهد علي بن محمد التوصوفي أن الدار [المذكورة - ٢] تعرف بدار ابن شمش وأنها كانت معدة لتعليم الأطفال وأعلم له: شهد بذلك و (٩) محمد بن أبي بكر [بن محمد - ٣] بن قضاة وأنها ليست بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم أطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له: شهد عندي بذلك، وشهد بمثل ذلك نحو عدد المذكورين، ثم اتصل ذلك بأفضل الدين محمود بن سراج الدين القرمي، ونفذ حكم صدر الدين في السادس من المحرم، ثم ادعى عند نور الدين ابن البرقي على جماعة من اليهود أن الدار المذكورة أعلاه كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود القرابين ومسكناتهم ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وأنها مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى أن ابن شمش هلك ولم يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من يجب بيت المال

(١) كذا في س و م، وفي با « بالجنيدي » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .



عن استحقاقها سفلا وعلوا، وأن رئيس اليهود القرابين و مشايخهم يتداولون وضع أيديهم على الدار المذكورة خلفا عن سلف بغير طريق شرعى، و طالبهم برفع أيديهم و تسليمها لمن يستحقها، فستلوا فأجابوا بأن هذه الدار بأيديهم وأنهم وجدوها على هذا الوجه و تلقوها عن آباؤهم و أجدادهم، و بين المدعى المذكور ما ادعاه فذكر المدعى أن الذى تضمنه ٥ المحضر المذكور ثبت أولا على 'صدر الدين و حكم بموجبه و نفذه أفضل الدين، أعذر فيه لجمع كثير من اليهود القرابين، فكلف المدعى المذكور أن يثبت ذلك، فاتصل بنور الدين الرقى ما اتصل بأفضل الدين من الثبوت و التفتيد و الإعذار و الإقرار، و ثبت عنده بطريق شرعى أن ابن شمش هلك و لم يترك ولدا و لا أسفل من ذلك و لا عاصبا و لا من يحجب بيت المال ١٠ عن استحقاق هذه الدار سفلا و علوا، و ثبت عنده جميع ذلك ثبوتا شرعيا، فلما تكامل ذلك سأل المدعى المذكور الحاكم المذكور الإشهاد على نفسه بثبوت ذلك و الحكم باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا و علوا و جميع ما اشتملت عليه من المنافع و المرافق و الحقوق، و على المَعذر إليهم برنع أيديهم عن الدار المذكورة سفلا و علوا و تسليمها لبيت المال، فاستخار الله ١٥ تعالى [ و نظر فى ذلك - ٢ ] و تروى فيه و التمس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قديما يشهد لهم بملك أو وقف، فاعترفوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك و لم يكن عندهم كتاب بذلك، فأعاد المدعى

(١) كذا، و الظاهر « عند » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

المذكور السؤال المذكور، فراجع الحاكم المذكور فيه مستنبيه ومن حضر من أهل العلم، وأجاب السائل إلى سؤاله وأشهد على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعى، وحكم بما سأله الحكم به [فيه - ١] حكما صحيحا شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية، وأشهد عليه بذلك فى يوم الجمعة السابع من المحرم سنة تاريخه ٥٠٠٠ .

وفى يوم الخميس السابع والعشرين من شوال استقر القاضى بدر الدين محمود [بن أحمد - ١] العينتابى فى الحسبة عوضا عن الشيخ نور الدين الخراسانى، وعزل أفضل الدين الذى كان الخراسانى استنابه فى غيبته، وكان قبل ذلك خصيصا عند القاضى بدر الدين العينى وولاه الخطابة بمدرسته واستنابه، فنقم عليه الانضمام للشيخ نور الدين .

وفى هذا اليوم بعد استقرار القاضى ناصر الدين ابن المخلطة فى

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و لعله الصواب .

(٢) بهامش س « هو مشهور بالشيخ على العجمى ثم لما طال أمره فى الحسبة صار يعرف بالشيخ على المحتسب » وقد راجعنا الضوء فلم نجد محمود بدر الدين هذا فيه ولم نجد أيضا البقية لفرده .

(٣) كذافى س و م ، وفى با « على » و الظاهر صحة ما فى س و م فان صاحب هذه القصة كما فى آخر الترجمة هو العينتابى أى العينى الحنفى صاحب عمدة القارى وترجمته فى الضوء ١٠/١٣١ طويلا تبلغ إلى نحو خمس صفحات، وفيها « محمود بن أحمد » وهو غير صاحب الترجمة .

(٤) كذافى س و م ، وفى با « بابه » .

(٥) كذافى س و م ، وفى با « بالقاضى » .

(٦) كذافى س و م ، وفى با « على » كما سبق آنفا .

تدريس المالكية بالمدرسة الأشرفية نازعه ولد الشيخ عبادة بمساعدة جماعة من الأكابر، وتمسكوا بقول الواقف بأن من كان له ولد وهو أهل للتدريس بها فلا يقدم عليه غيره، فاستقر الولدان جميعا لأنه لم يوجد في شرط الواقف ما يمنع التشريك، وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين ابن عامر المالكي في تدريس الشيخونية بعد أن استقر فيها وعمل إجلاساً. ٥ فنوزع بأن شرط الواقف أنه لا يقدم على من كان متأهلاً للتدريس من طلبة المكان، فإن لم يكن فيهم أهل قرر من غيرهم، يقدم الأفضل فالأفضل والأكمل فالأكمل، وكان أحد النظار قرر ابن عامر والآخر قرر الشيخ يحيى العجيسى، فاتفقوا على أن الشيخ يحيى أفضل من ابن عامر، فصرف ابن عامر وقرر الشيخ يحيى، وأشار بعض الحاضرين بأن يعوض ١٠ ابن عامر وظيفة خفيفة من وظائف الشيخ يحيى، فترجع قاضى المالكية بوظيفته بالجمالية له ووقع التراضى، ثم غضب القاضى من ابن عامر من كلام واجهه به، فتمصب له ناظر الجمالية فامتنع من إمضاء النزول، ولم يظفر ابن المخلطة ولا ابن عامر بشيء.

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذى القعدة صرف كاتبه عن ١٥ القضاء بسبب امرأتين من أهل الشام تنازعتا في نظر خمس سنين وشهرا وعشرة أيام وقف والدهما، فشرك الحصى وهو يومئذ قاضى [الشافعية - ٢] بدمشق بينهما ثم بعده<sup>٢</sup> الونائى بقليل، فحكّم للكبرى وألغى الحكم للصغرى،

(١) كذا فى س، وفى با «الخميس الخامس عشر - الخ» .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م، وفى با «ولى» .

فمقد لها مجلس بحضرة السلطان و تعصب الأكبر للصغرى ، فوجد حكم  
الونائى لا يلاقى ' حكم الحمصى فأمر كاتبه أن يستوعب الصورة ويستمر  
بهما على الاشتراك ، فلما تأملت وجدت<sup>٢</sup> حكم الونائى لا ينقض ، فاعتل عليه  
وكيل الصغرى / بأنه أسنده إلى ما ثبت عنده من تبذيرها و سفهها و لم يفسر  
٢٥٢ / الف  
٥ التبذير و السفه فلا يقدر فيها . لاحتمال أن يكون من شهد بذلك  
يعتقد ما ليس بسفه سفها و ما ليس بتبذير تبذيرا ، و أخرج فتاوى جماعة  
من الشافعية بذلك ، فتوقفت عن مراده لما تأملت فى آخر حكم الونائى بعد  
اعتبار ما يجب اعتباره شرعا فقلت : لو جاء فقال : فسر عندى بقادح و قد  
دخل فى هذا الكلام ، كان مقبولا منه ، فاستشاط الوكيل و توسلت  
١٠ موكلته إلى جمع كثير من الأكارب ، فأبلغوا السلطان أن هذا الكلام تعصب  
للونائى ، فصرح بعزل الاثنين ، فلما بلغ كاتبه ذلك أقام بمنزله لا يجتمع  
بأحد ، فلما كان ضحى يوم الخميس حضر إليه الحمصى رسولا من السلطان  
على لسان الشيخ شمس الدين الرومى أحد جلساء السلطان فأمره بالاجتماع  
بالسلطان ، [ فاجتمع به - ٣ ] فقص عليه القصة مفصلة ، فغذره و اعتذر إليه  
١٥ و قرره فى الوظيفة ، و كان قد صمم على عدم القبول من أول يوم ، فاجتمع  
به القاضى الماضى المالكى و بلغه عن الجماعة<sup>٤</sup> ما يقتضى التخويف و التهديد

(١) كذا فى س و م ، و فى با « لا ينافى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « تأمل وجد » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « جماعة » .

إذا استمر على الإعراض مما يخشى منه على المال والولد والعرض، فقبل على ذلك - والله المستعان؛ ثم ألحوا عليه في التشريك بين المرأتين في النظر، [فتأمل - ١] فوجد حكم الونائي منذ سنين<sup>١</sup> و جاز أن يصير السفية فيها رشيدا، فالتمس منهم بيعة تشهد باستواء المرأتين في صفة الرشد الآن ليقع التشريك بينهما مع بقاء حجة الغائبة، فأقيمت عند بعض النواب، وقضى ٥ بذلك في ثاني ذى الحجة منها - والله المستعان .

وفي الثامن والعشرين من ذى القعدة قدم القاضي بهاء الدين ابن حجي من الشام، وهرع الناس للسلام عليه، ثم استقر في نظر الجيش صديحة ذلك اليوم وهو يوم الاثنين تاسع عشر شهر ذى الحجة، وظهر بعد ذلك أنه كان آخر يوم من الشهر، لأنه اشتهر أن جمعا من ١٠ الناس رأوا هلال ذى القعدة ليلة الأحد .

واستهل ذو الحجة يوم الثلاثاء بالرؤية .

ففي الحادي عشر منه لبس السلطان البياض .

وفي الخامس عشر منه وصل على بن حسن بن عجلان أمير مكة

من الطور وكان السلطان أرسل بالقبض عليه، فقبض في ذى القعدة ١٥ و جهز في البحر إلى الطور و معه أخوه إبراهيم، فوصلا مقيدين فسجنا بربح القلعة، وكان أخوهما أبو القاسم قد استقر في الإمرة وتوجه صحبة الحاج، وكان شرط عليه أن يبطل النزلة، وهي أن عادة أكابره أن يستجير بهم الغريب ويسمونه نزيلا، فغلب ذلك عليهم حتى صار من

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م، وفي با « سنتين » و السياق يدل على صحة ما في س و م .

عليه حق يستنزل بعضهم فيمنع من يطالبه حتى بالحق، وكثير البلاء بذلك وأفرطوا فيه فرفع ذلك / للسلطان، فشرط على هذا الأمير أن يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله، وكتب عليه بذلك التزام و حكم عليه به<sup>١</sup>.

٢٥٢/ب

ذكر من مات في سنة ست وأربعين

وثمانمائة من الأعيان

٥

أحمد بن محمد شهاب الدين بن [محمد - ٢] الشيخ شمس الدين بن فهيد المصري المشهور بابن المغيربي - بالتصغير، ولد من أمة سوداء بعد الستين، ونشأ في حجر أبيه، وزوجه بنت الأمير أبي بكر بن بهادر، وكان بزى الترك، ولم يشتغل بعلم ولا تميز في شيء إلا أنه كان كثير المعاشرة للجنود وينفق عليهم بمعرفة لسانهم والانتساب إلى الفقراء، وولى في ١٠ سلطنة الملك الظاهر جقمق مشيخة الدسوقية<sup>٢</sup>، وكثرت فيه الشكوى، وكان ممن يأكل الدنيا بالدين، ولا يتوقى من يمين يحلفها فيما لا قيمة له مع إظهار تحمى الصدق والديانة البالغة<sup>٣</sup>، وكان يتوسع في المآكل والملابس من غير مادة، فلا يزال عليه الدين ويشكو الضيق<sup>٤</sup> مات بعلبة ١٥ الدرب في ليلة الثامن من شهر ذى الحجة بعد ضعف ستة أشهر.

(١) بهامش س « وفي هذا العام عزل علاء الدين على بن حامد الصفدى عن قضاء الشافعية بها ونهى إلى دمشق وولى عنه القضاء نور الدين على بن سالم المصري أحد نواب الشافعية بالقاهرة ». (٢) ما بين الحاجزين من با . (٣) كذا فى س وم، وفى با « نظر ضريح إبراهيم الدسوقي و مشيخة فقراء البرهانية وكثرت - الخ » محرره . (٤) كذا فى س وم، وفى با « التامة » .

[حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم  
 البصروي الأصل ثم الفوى، كاتب سر مصر و ناظر جيشها و خاصها  
 و وزيرها و أستاذارها و مشيرها، ولد في ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الأول  
 سنة سبعمائة و ست و ستين بفة و نشأ بها، ثم تحول إلى الإسكندرية فباشر  
 بها عدة جهات، ثم عاد إلى فوة فولى نظرها، ثم عاد إلى الإسكندرية  
 فولى نظرها، ثم تحول إلى القاهرة فترقى بعناية يشبك الكبير في دولة الناصر،  
 فولى الخاص ثم الوزارة ثم نظر الجيش إلى أن جاءت الدولة المؤيدية،  
 فخرجت عنه الجيش و تولى الخاص ثم الوزارة، و صودر مرارا من  
 غير إهانة، ثم ولى الخاص بعد انقضاء الدولة المؤيدية في زمن الظاهر  
 ططر، و استمر في دولة الصالح محمد بن ططر ثم في دولة الأشرف إلى ١٠  
 أن استقر أستاذارا، و صرف عن الخاص بالقاضي كريم الدين بن عبد الكريم  
 ابن كاتب جكم في أوائل جمادى الأولى سنة ٨٢٨، و عزل عن الأستادارية،  
 و صودر هو و ولده صلاح، و أخذ الأشرف منها ستين ألف دينار،  
 و استمر بطالا في منزله، ثم ولى الأستادارية بعد سنين مرة ثانية  
 فلم تطل مدته فيها و عزل، و ولى آقينا الجمالى الأستادارية عوضا عنه، و لزم ١٥  
 داره سنين إلى أن ولى كتابة السر بعد موت ولده صلاح الدين فباشرها  
 سيرا، و عزله جقمق بصهره الكمال البارزى، و لزم البدر بيته إلى أن مات،  
 و كان شيخا طوالا ضخما جهورى الصوت حسن الشكالة مدور اللحية كريما  
 واسع النفس على الطعام فاضلا، و طالت أيامه في السعادة هو و ولده فصارا  
 رؤساء مصر، و كان لا يسلم كل قليل من مصادره مع إنعامه و فضله على ٢٠

أعيان الدولة، وكان عنده بادرة خلق سيئ مع حدة مزاج و صياح في كلامه، مات في هذه السنة بعد أن أقام ضعيفا نحو السنتين بمرض يقال له الحق و النسيان اختلط منه ذهنه، و حجب في منزله إلى أن مات في ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر -<sup>١</sup> .

٥ أيتمش الحضري كان من بمالك الظاهر [ برقوق -<sup>٢</sup> ] و تقرر خاصكيا، و ولى إمرة غزة ثم ولى الاستادارية الكبرى في دولة الأشرف، و تنقلت به الأحوال و أصيب في جسده بدياض فكان يستره بحمرة، و كان قارئاً للقرآن، محبا في حملته، كثير البر لهم، مع شرفه و بذاءة لسان و ارتكاب أمور فيها يتعلق بالمال<sup>٣</sup>. سقط عليه جدار فغطاه، ١٠ فأخرج منه مغشيا عليه، فعاش بعده قليلا و مات في آخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب .

تغرى ردى البكلمشى الملقب بالمؤذى، مات [ يوم الثلاثاء خامس عشر -<sup>٤</sup> ] في جمادى الآخرة و هو يومئذ الدويدار الكبير، و كان شهما شجاعا، عارفا بالأمور، فصيحاً بالعربية، كثير الجمع للدنيا، و عمر في ١٥ ولايته الدويدارية مدرسة بالصلبية، عمل فيها خطبة، و وقف عليها أوقافا

(١) هذه الترجمة الطويلة التي بين الحاجزين من با، و قد ترجم له في الضوء ٣/١٣٠ في نحو صفحة و في كل منها ما ليس في الأخرى و ذكر موته في سنة ست و أربعين كما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بهامش س « و الفرج يتعالى في محبة الغلمان و يتجاهر بذلك » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .



غالبها مغتصبة ، و سر أكثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم ، وأظنه قارب السبعين .

عبادة<sup>١</sup> بن علي الزرزاى المالكي الشيخ العالم العلامة المفنن زين الدين ، سمع الكثير من شيوخنا و رفاقنا في السماع مدة و مهر في الفقه و غيره<sup>٢</sup> ، و صار رئيس المالكية بأخرة<sup>٣</sup> ، و عين للقضاء بعد موت القاضي هـ شمس الدين البساطى فامتنع ، فألح عليه فأصر ثم تغيب إلى أن ولى غيره<sup>٤</sup> ، و ولاه الملك الأشرف التدريس بمدرسته التي بجوار الوراقين [ أول ما فتحت - ° ] تدريس المالكية بها إلى أن مات ، و ولى قبل موته بقليل تدريس الشيخونية بعد ابن تقي ، و كان قبل موته بمدة قد انقطع إلى الله تعالى ، و أعرض عن الاجتماع بالناس و أقبل على شأنه ، / و امتنع من ١٠ / ٢٥٣ الف الإفتاء إلا باللفظ أحيانا ، مات في رمضان<sup>٥</sup> و جاوز السبعين .

عبد الله السنباطى الواعظ جمال الدين ، مات في رمضان<sup>٦</sup> بعد مرض طويل و قد جاوز السبعين ، و كان يتكلم على الناس بالجامع الأزهر من

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١١٦ / في نحو صفحتين .

(٢) كذا في س و م ، و في با « و الأصلين و العربية » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « و انتهت إليه معرفة مذهبه » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « بدر الدين ابن التتسي » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) بهامش س « إنما كان موته يوم الجمعة سابع شوال سنة ست و أربعين هذه »

و في با « مات يوم الجمعة سابع شوال على خير كثير » .

(٧) كذا في س و م ، و في با « يوم الخميس ٢٩ رمضان » .

نحو سبعين سنة ، و لازم [مجلس - ١] الشيخ سراج الدين البلقيني ، يقرأ عليه من كلامه و كلام غيره ، و اشتهر ذكره و حظى حظوة عظيمة ، و كان مع ذلك يشتغل بالعلم و يستحضر في الفقه ، و قد ناب في الحكم عن القاضي جلال الدين و غيره .

٥ عبد الرحمن بن محمد<sup>٢</sup> الزركشي الشيخ أبوذر الحنبلي ، سمع من أبي عبد الله البياني صحيح مسلم و حدث به عنه مرارا ، و تفرد عنه بالرواية بالديار المصرية بل كان في هذا الوقت مسند مصر . مات في ليلة الأربعاء ثامن<sup>٣</sup> عشر صفر فنزل الناس بموته درجة ، و مولده في ٤٠٠٠ . و خمسين و سبعمائة ، و كان يدرى الفقه على مذهبه ، فقرر في تدريس المدرسة ١٠ الأشرفية الجديدة ، و باشر في تدريس الشيخونية بعد موت القاضي محب الدين الحنبلي البغدادي ، و كان صحيح البدن ضعيف البصر و قد ناهز التسعين .

عبد العزيز بن علي بن عبد المحمود البكري المقدسي البغدادي الحنبلي

(١) ما بين الحازرين سقط من با .

(٢) بهامش س « ابن عبد الله بن محمد أبوذر ابن الإمام شمس الدين ولد سابع عشر شهر رجب سنة ثمان و خمسين و سبعمائة بالقاهرة و كان فاضلا و مات ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر » .

(٣) كندا في س و م ، و في با « خامس » .

(٤) بياض في الأصول ، و في الضوء في ترجمته ٤ / ١٣٦ ما نصه « ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان و خمسين - الخ » .

القاضي عز الدين ، ولى قضاء القدس و حصل بينه وبين الخطيب بالقدس و هو حينئذ القاضي برهان<sup>٢</sup> الدين الباعوني فقام على الباعوني ، فقدر أن الباعوني ولى قضاء الشام ، فتوجه عز الدين إلى بغداد فأقام بها و ولى القضاء بها ثم عاد إلى القدس ، فلما دخل الهروى القدس وقمع بينهما فتحول عز الدين إلى القاهرة بأهله ، فاتفق دخول الهروى القاهرة و ولى قضاء الشافعية بها ، فقام عليه عز الدين إلى أن عزل ، ثم ولى تدريس الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت ، ثم ولى قضاء الشام فأقام مدة ثم عاد ، ثم ولى القضاء بالديار المصرية مرة ثانية ، ثم أعيد إلى قضاء دمشق ، وكان عجبا في بني آدم كثير الدهاء و المكر و الحيل و نقل عنه أشياء مضحكة<sup>٣</sup> ؛ مات بدمشق في شوال مفصولا عن الحكم ، وكان اختصر المغنى و ضم ١٠

(١) كذا في س و م ، وفي با « ولى القضاء بالقدس » .

(٢) بهامش س « شهاب » و في با كما في س و م .

(٣) بهامش س « مع قلة الدين ، منها أنه قال لنقيب بدمشق : قدر لي على نفسك شيئا تعطنيه كل يوم ، فامتنع فلم يلح عليه و صبر إلى أن جاء شخص من الشيوخ يكون أكبر سنا من النقيب يدعى على غريم له ، فأظهر القاضي الغضب منه و قال : أحضروا لي جملا حتى أضربه و أنكل به ثم أطوف به ، فشاع ذلك في الناس فاجتمعوا في المدرسة كل هذا و ذلك الرجل [ يقول ] ما ذنبى فلما تضايقت المدرسة بالناس سأله بعضهم : ما ذنبه فقال : هذا هتك عرضي فإنه يشيع في الناس أنه فعل في نقبي كذا ، فتعاطمت مصيبة النقيب ثم تقدم فقال له سرا : يا مولانا ! كف عن هذا و أنا أترر ما شئت ، فكف عنه - و له - من أمثال هذا غرائب » .

إليه مسائل من المنتقى لابن تيمية من مختصرات الحنابلة .

- ٥ علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبي علاء الدين، مولده سنة ٧٦٢ ببعلبك ونشأ بها وقرأ القرآن، ورحل به والده إلى دمشق وأسمعه جامع الترمذى و سنن أنى داود و مشيخة الفخر على أبى حفص عمر بن أميلة، وأسمعه على الصلاح ابن أبى عمر الشهاىل للترمذى و مسند ابن عباس من مسند الإمام أحمد و مسند أهل البيت فيما أظن، وسمع مسند الإمام الشافعى / على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال سنة ٧٧٢ أنا أبو الحسن<sup>٢</sup> اليونينى و التاج عبد الخالق ابن علوان، قال اليونينى: أنا ابن الزبيدى وأخوه أبو على الحسن و عبد السلام ابن عبد الرحمن بن سكينه و محمد بن سعد بن الحازن و أبو هريرة محمد ابن الوسطانى و آخرون إجازة؛ ح و قال ابن علوان: أنا الموفق بن قدامة إجازة أنا أبو زرعة أنا أبو الحسن الكرخى بسنده، وله مسموعات اخر ببعلبك على شيوخها و فيهم كثرة، و هو شيخ صالح خير مؤذن بجامع بعلبك، مات بعد أن رجع إلى بلاده فى أول سنة ست و أربعين<sup>٢</sup>،
- ١٥، كان قدم القاهرة كما تقدم و أقام بها مدة و أسمع الكثير، ثم رجع

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٩٣ فى نحو عشرة أسطر و لم يتعرض لأكثر ما هنا فخره .

(٢) كذا فى س و با، و فى م « الحسين » و لعله الصواب .

(٣) بهامش س « بل مات فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس و أربعين فيجول من هنا لأن شيخنا أرخه بحسب بلوغ الخبر - و الله أعلم » .

فمات و بقي من الثلاثة واحد<sup>١</sup> و هو ناظر الصاحبية .  
 [محمد بك بن دلغادر الأمير ناصر الدين صاحب الأبلستين و حمو الملك  
 الظاهر جقمق ، مات في أوائل جمادى الآخرة بالأبلستين ، و قيل إنه قتل  
 على فراشه ، و كان كثير الشرور و العصيان على الملوك<sup>٢</sup> ] .  
 محمد بن عمر بن علي الطنبدي القاضي جمال الدين المعروف بابن ه  
 عرب ، مات في ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان و هو في عشر المائة ،  
 ولد بعد الخمسين ببسبر ، و اشتغل بقرآ القرآن و حفظ التنبيه ، ثم وقع  
 على القضاة و هو في العشرين ، رأيت خطه في الشهادة على أبي البقاء السبكي  
 سنة ٧٣ فأداها بعد سبعين سنة و زيادة ، ثم ولى حسنة القاهرة و وكالة  
 بيت المال غير مرة ، و أذن له في الحكم نيابة عن القاضي الشافعي ، ثم اقتصر ١٠  
 على النيابة بعد الثمانمائة و استمر ، و جرت له خطوط ، و انقطع بأخرة  
 في منزله مع صحة عقله و قوة جسده ، و كانت أكثر إقامته ببستان له بجزيرة  
 الفيل ، ثم توالى عليه الأمراض [و تنصل<sup>٣</sup> -] إلى أن كان في هذه  
 السنة فانه سقط من مكان فانكسرت ساقه . لحمل في محفة من جزيرة  
 الفيل إلى القاهرة ، فأقام نحو أربعة أشهر و مات ، و هو أقدم من بقي ١٥  
 من طلبة العلم و نواب القضاة الشافعية .

محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن زين الدين بن شمس الدين الدميري

(١) هذه العبارة متعلقة بصفحة ١٥٦ في حوادث سنة ٨٤٥ .

(٢) ما بين الحاجزين من با و قد سقط من س و م .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

المالكي، كان جده ناظر المارستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هو في مشاركته، وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس، مات في رمضان وكثر الثناء عليه ولم يبلغ الخمسين .

محمد بن محمد بن بدير زوج أخت الذي قبله بدير الدين العباسي المعروف بالعجمي، وكان رفيقاً الذي قبله بالمارستان مشكور السيرة أيضاً محباً إلى الناس، وكثر التأسف عليهما، مات في شوال<sup>٢</sup> .

### سنة سبع وأربعين وثمانمائة

[شهر الله -<sup>٣</sup>] المحرم، أوله الأربعاء بالرؤية .

في اليوم التاسع، منه استقر سراج الدين عمر بن موسى الحمصي في قضاء الشافعية بطرابلس، وأضيف إليه نظر الجيش بعد أن أقام / بالقاهرة ثمانية أشهر وأزيد يسعى في قضاء الشافعية بدمشق، فحضر الوثائق قاضيها في الثالث والعشرين من ذي الحجة<sup>٤</sup>، فحصل للحمصي بأس من قضاء دمشق وسعى في طرابلس إلى أن خلع عليه .

(١) كذافي س وم والضوء ٩/٥٥ في ترجمته، وفي با « رئيس » خطأ .

(٢) بهامش س « وسنة قريبة من سن الذي قبله » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذافي س وم، وفي با « الرابع » .

(٥) بهامش س « من سنة ست وأربعين ثم إنه بعد قدومه من دمشق شفع في علاء الدين ابن حامد الصفدي الذي كان نفاه السلطان إلى دمشق فشفعه فيه فردّه إلى بلده بطالا » .

و في يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول عمل المولد السلطاني ،  
و كان مختصرا في كل أحواله بحيث أن عدد القراء انحط من ثلاثين  
إلى عشرة و كذلك الوعاظ ، و فرغ بين العشائين ، و توجه الناس إلى  
منازلهم سالمين من عبث المماليك .

و في يوم الاثنين سابع عشر [ شهر - ١ ] ربيع الأول توجه ه  
العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس ، و مقدمهم تمرباي رأس نوبة الكبير  
و إينال [ العلاني - ١ ] الدوادار الكبير ، و معهم ألف و خمسمائة مقاتل ،  
و معهم جمع كثير من المطوعة ، فتوجهوا إلى دمياط ليجتمع بها المراكب  
التي جهزت من الشامات وغيرها .

و في هذا العشر من هذا الشهر توقف النيل بعد أن كانت الزيادة ١٥  
في العشر الأول ظاهرة ، و نودي في يوم منه ثلاثين إصبعا<sup>٢</sup> - و الله المستعان  
[ فيما كان - ٣ ] فكانت مدة التوقف ١٠٠ ، و في ليلة الخميس ٥٠٠٠ ° و في ٦٠٠٠  
من شهر ربيع الآخر توجهت<sup>٧</sup> [ مراكب - ١ ] العساكر إلى دمياط

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « و نودي يوم الاثنين أصبعان » كذا .

(٣) كذا ، و قد سقط من با .

(٤) بياض في س و م . (هـ) سقط من با .

(٦) كذا في س و م ، و في با « و في » و لعل « من » التي بعده زائدة .

(٧) بهامش س « انما رحلوا من بولاق ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر  
ربيع الأول » .

للغزو، و كان ركوبهم في البحر في ١٠٠٠٠٠ و ساروا، و قذفهم الريح إلى أن اجتمعوا في طرابلس ٢٠٠٠ و توجهوا منها في ٣٠٠٠، فلما كان في السابع من جمادى الآخرة فتحو بلدا في جزيرة في وسط البحر تسمى القشتيل - بفتح القاف و سكون المعجمة و كسر المثناة من فوق و سكون المثناة من تحت بعدها لام .

وقد شرح لي صاحبنا العلامة إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعي الواقعة و أثبتها في هذا التعليق بخطه منذ توجهوا من دمياط إلى أن توجهوا (١) بياض في الأصول، و بهامش س « أي الملح يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر » .

(٢) بهامش س « لم يجتمعوا في طرابلس بل كان أكثرهم في بيروت و فيهم الأمير اينال و ذهب منهم خمسة عشر مركبا منهم أمير البحر ترمباني بألقنتهم الريح إلى طرابلس و كان إرساءهم بها ليلة إرسائنا في بيروت ليلة الاثنين ثاني عشرى شهر ربيع الآخر و رحلنا من بيروت يوم اتفق رحيل الطرابلسيين صبح يوم الأربعاء رابع عشرى الشهر فسكن عنا الريح بعد أن سرنا قليلا و لم تقب عنا جبال بيروت و كان من امرته (٩) من بلاد الشام قد سافروا قبل أن نصل إلى بيروت فاقضى الرأي إرسال جانبك النيروزي أحد باشات المراكب و كان في غراب يسير المقاذيف عند سكون الريح إلى ناحية قبرض اعله يصادف المراكب الشامية فيخبرهم بقربنا منهم ثم جاء الريح بكثرة يوم السبت سابع عشرى الشهر فوصلنا الجزيرة ضحى يوم الأحد ثامن عشرية و وصل إلينا من ذهب إلى طرابلس في عصر هذا اليوم » .

(٣) بياض في الأصول الثلاثة .

(٤-٤) كذا في س و م ، و في با « كان رابع عشرى جمادى الآخرة » .



إلى جهة الديار المصرية ليكون قصتها متوالية، وهذا أوان سفر الجيش المنصور من داخل فم البحر الملح كان يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر قاصداً للسون من جزيرة قبرس - جعلها الله دار إسلام إلى يوم الدين! آمين .

و كان في المراكب واحد بطيء السير ، فكان الناس يتقدمونه ٥ لحكم الهواء ثم يرجعون بسببه ، فتأهوا عن طريقهم فأشرفوا على جبال صيدا وكان قد قل ماء بعضهم ، فأرسوا على ساحل بيروت ليلة الاثنين ثاني عشرى الشهر ، وتأه<sup>١</sup> تمرهاى فى خمسة عشر مركبا فأرسوا على طرابلس فى تلك الليلة ، ووجدنا العسكر الشامى قد توجه من بيروت إلى قبرس فى خمسة عشر مركبا يوم الخميس ثامن عشر الشهر ، ثم رحلنا ١٠ عن بيروت يوم الأربعاء رابع عشرى الشهر والريح قليل جدا ، فأرسيينا على الملاحة من أرض قبرس يوم الأحد ثانى عشرىه ، ووافى بها فيه من كان ذهب إلى طرابلس<sup>٢</sup> فكان ذلك من غرائب الاتفاق ، ثم رحلنا

يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى ، واستبطأنا / الشاميون وكانوا على السون ٢٥٤ / ب

فلاقونا بين الملاحة و السون فأرسيينا هنالك ، وقد تم عدد المراكب ١٥ ثمانين ما بين أغربة وحمالات و مربعات و زوارق و سلاير سوى ما يتبعها من القوارب ، ثم سرنا ليلة الأربعاء ثانيه فأرسيينا على السون فى

(١) كذا فى س و م ، وفى با « وكان » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « من كان فى طرابلس - الخ » .

آخر نهارها، فوجدنا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم، فحكم أصحاب  
 الأعراض الدنيوية وهم غالب الناس عليهم بنقض العهد، وأفتاهم بذلك من  
 تسمى باسم الطلب ممن لم يرسخ قدمه في العلوم الدينية، ولم تطل ممارسته  
 للسنة النبوية، ولا اتسمت معارفه في الأحوال الحربية والسياسات الشرعية،  
 ٥ و تشبوا بما لا تمسك فيه، فاشتد الأذى وعظم الخطب، فسعوا في تلك  
 الأراضي بالفساد ونهبوا ما وجدوه في بعض البلاد، و حرقوا و قتلوا،  
 فهيت من قدرت عليه و بالغت في الزجر، و بحثت مع بعض من أضلهم  
 حتى قطعت حججهم، و ذكرت أنا تحققنا لهم عهدا فلا نزيله إلا بتحقيق  
 نقضه و أن عذرهم في الهرب الخوف من المفسدين، و ما في قوله تعالى  
 ١٠ "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" - الآية من الإشارة  
 إلى التأنى، و على ذلك فانهم لعمرى لم يرجعوا بقلوبهم، ثم ذكرت قصة  
 يهود بنى النضير في ذهاب النبي صلى الله عليه و سلم [إليهم - ٢] يستعينهم  
 في دية العامريين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه خطأ،  
 و جلوسه صلى الله عليه و سلم إلى بعض جذرم، و عزمهم على أن يطرحوا  
 ١٥ عليه صخرة ليقتلوه و إخبار الله تعالى له بذلك، و أنه مع تحققه لنقضهم  
 لم يبادر إليهم بالقتال بل خيرهم بينه و بين المسير من بلاده إلى آخر  
 القصة؛ فبينما نحن على ذلك إذ جاءت رسل صاحب قهرس في آخر يوم  
 الخميس تخبر بأن ضيافته تلاقى العسكر في الباف [باشباع الموحدة - ٢]،

(١) كذا في س و م، وفي با «نهارهما» خطأ.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

و أنهم باقون على عهدهم سامعون مطيعون مسرورون بمسيرنا إلى رودس  
لكثرة أذاهم له، واعتذروا عن هرب القرى المجاورة بنحو اعتذارى  
عنهم . وفي ذلك اليوم رأى بعض المسلمين مركبين أشرفوا علينا  
من بعد بحيث رأوا مراكبنا تم ذهبوا فقصدوا المسير اليهم، فلم يكن  
في الأغرقة من يصلح لذلك من النوتية ولا من الجند ليفرقهم في تلك  
الأراضى، ثم رحلنا من اللسون ليلة السبت خامس الشهر فأرسيينا على  
اللسون<sup>١</sup> عصر يومها، ثم سرنا يوم الاثنين بالمقاذيف و تفرقت المراكب  
لعدم الريح و عدم المقاذيف في بعضها فأرسيينا على الرأس<sup>٢</sup> الأبيض في  
ذلك اليوم، ثم سرنا منه ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر مع معاكسة  
الهواء و جر أصحاب المقاذيف العريين عنها فأرسيينا قريبا من ذلك المنزل،<sup>١٠</sup>  
ثم سرنا صبيحة يوم الأربعاء سادس عشره فأرسيينا على قرية قريبة من  
الباف<sup>٢</sup>، فجاءت رسل صاحب قبرس فأخبروا عن مقدار الضيافة و شكوا  
ما فعل في بلادهم و توجعوا، و ظهر منهم الخداع إما لما فعل ببلادهم  
أو لغير ذلك، فاستقل أميرنا هديتهم و غضب لعدم مجيء ملكهم و إحضارهم  
لما بقى عندهم من المال، و اعتذروا عما فعل في بلادهم بأنه فعل بعض<sup>١٥</sup>  
الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم المبادرة باللقاء و إحضار الضيافة  
و الإخبار بالطاعة، فرحل ليلة الخميس سابع عشره معرجا عن الباف<sup>٢</sup>

(١) كذا في س و م، وفي با « الاسكيبية » .

(٢) كذا في س و م، وفي با « اللسون » .

(٣) كذا في الأصول، وقد سبق مثله قريبا فخره .

ثلاثا يأخذ هديتهم ، فتعديناها و أرسينا على رأس الصندفان ، ثم رحلنا صبح يوم الجمعة ثامن عشر الشهر مع عدم الريح ، فاستمرينا ندور في البحر ونحن بحيث نرى الجبال إلى أن قصدنا البر فأرسينا به ليلة الأحد في هذه المنزلة فاستقينا ، ثم رحلنا يوم الأحد العشرين منه فزلنا على مدينة العلايا من [بر<sup>١</sup>] التركية ليلة الخميس رابع عشر الشهر ، وحصلت هناك زلزلة عظيمة قبل غروب شمس يوم الجمعة [خامس عشره-<sup>١</sup>] بنحو عشر درج رجفت منها الأرض ثلاث رجفات ، ثم سرنا عنها يوم الاثنين ثامن عشر الشهر ، فأرسينا على مدينة أنطاليا<sup>٢</sup> ليلة الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ، ثم سرنا عنها ضحى ذلك اليوم فأرسينا على آغو<sup>٢</sup> ليلة ١٠ الخميس [ثانيه-<sup>١</sup>] لاجتماع الناس ، وكان قد حصل لهم ريح عاصف فرقهم وضعضع بعضهم ، فاجتمعوا إلا اثنين : أحدهما لم يقعوا له على خبر والثاني أخبروا أنه في أنطاكيا يصلح خلا حصل في غرابه ، فأمر يشبك الفقيه بالرجوع لمساعدته ، فرجع ليلة الأحد خامس الشهر ، و سار الأمير بالجيش نحو رودس ، فرجعنا إلى أنطاكيا في ذلك اليوم ، فلما أصلح المركب سرنا ليلة الثلاثاء سابع الشهر فاحقنا بعض العسكر عند<sup>٤</sup> رأس الشالدون فأرسينا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « باللام وربما سميت أنطاكيا » .

(٣) كذافي س وم ، وفي با « آثمو » فخره .

(٤) كذافي س وم ، وفي با « بعد » .

جميعا على منزلة فنيكة، ثم سرنا منها تلك الليلة فلحقنا جميع العسكر في بكرتها عند مجاز القيقبون<sup>١</sup> و معهم بتخاص و كان مر على المراكب ليلا فلم يرها و ظنهم تقدموا، فلما قرب من القيقبون<sup>٢</sup> وجدوا<sup>٣</sup> أربعة من مراكب الفرنج فطلبوه فرجع و نذر بهم التركان، فاجتمعوا في البر فتركوه و رجعوا، فعلم أن الجيش وراه فاستمر راجعا حتى نام في ٥ فنيكة، [ وبلغ الأمير خبره فأرسل في أمره فجدده في فنيكة - ٢ ] و في هذا اليوم أرسينا بالقيقبون<sup>١</sup>، ووجدوا هنالك امرأة جالسة على الجبل، فأحضرها إلى الأمير فقالت: إنها كان تسحر جيش المسلمين ثم هداها الله تعالى إلى الإسلام فأسلت، فأبطل الله تعالى باطل سحرم، و أوقعهم في حبال كفرهم [ و أشراك كيدهم و مكرم - ٢ ]، ثم سرنا في ١٠ أواخر ليلة الجمعة عاشر الشهر فإرسينا ضحى يومها بمنزلة إبنوا<sup>٤</sup>، ثم سرنا منها في أوائل ليلة السبت حادى عشره فإرسينا في أواخرها على فشتيل الروج، و هو حصن منيع على جبل رفيع في طرف جزيرة تقرب مساحتها من مساحة القاهرة من الحسينية إلى القراقة و من تربة برقوق إلى بولاق فشاركه بعض شبان المسلمين فصعد إليهم بعض الأكابر فتلطف بهم حتى ١٥ ردهم، فظن الفرنج أنهم خافوا فرموا عليهم بمكحلة و هزأوا بهم، فأثر الكلام في الناس فكلم بعضهم الأمير في قتالهم فنع منه و ألقع للسفر، ثم أكثروا

(١) كذا في س و م، و في با «القيقبون» و قد سبق لخره .

(٢) كذا في س و م، و في با «وجد» .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا في س و م، و في با «ابنوا» و قد سبق لخره .

عليه في ذلك فرده الله تعالى لأمر قدره وقضاه، وارتضاه في سالف الأزل فأفضاه، فوثب الناس إليهم وثوب الآساد، وسمحوا بأرواحهم سماح الأجواد، ووقع قائم الزحف، وقام قاعد الختف، وتقدمت الأبطال، وتميزت فحول الرجال، وعملت المعاول في السور، وبان هنالك الرجل الصبور، وتراشق الناس بالنبال، وتراموا بالجنادل الخفاف والثقال، فطارت رسل السهام، بمر [شراب -] الحمام، ودارت على البرايا، كؤوس المنايا، والقوا بالدرق والخنويات، والدروع الداوديات - والله در المقاليع ! فلقد كانت كأنها المناجيق<sup>٢</sup> - والله أصحابها ! فلقد كان الأقوياء يسترون بعض أجسامهم بدروع الحديد وكانوا هم يعدون جميع أبدانهم حديدا، و١٠ و يرمون رميا شديدا، ثم أحجموا عن مجاوزة السور إلى جدار الحصن، وهبت ريح الصبا من حين قتالهم إلى ظهر يوم الاثنين ثاني عشر الشهر، فكان ذلك من آيات القول المحمدي « نصرت بالصبا » وفي ذلك اليوم حطم الناس واشتد البأس، وقامت الحرب على ساق، وكلت من النظر الأحداق<sup>٢</sup>، واشتكت إلى أبدانها الأعناق، واستداروا بالحصن من غالب الجوانب، وكثر في رمينا الصائب<sup>٤</sup>، فخمى الوطيس، وخذل إبليس، وأخطأت كثيرا سهامهم ومكاحلهم، وأصيبت دروعهم ومقاتلهم، وحينئذ استدارت الريح دبوراً فكانت من علامات إهلاكهم « وأهلكت

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا، و لعله « المجانيق » .

(٣) كذا في با، وفي س وم « المصداق » و لعله مصحف عما في با .

(٤) بهامش س « قال ابن القطاع: صاب السهم صوبا وصيبا وأصاب: وقع بالرمية » .

عاد بالدبور، وهدت مكحلتنا عند ذلك ناحية من الجدار، وأضرم بسهم<sup>١</sup> خطاي من تحته نار؛ و كان ذلك من بديع الآيات، و عظيم العناية، و ما زالت تقلله قليلا، و تهدمه قليلا قليلا، إلى أن هدمت<sup>٢</sup> منه جانبا كبيرا، و كان يوما على الكافرين عسيرا.

و كان الأمير سودون<sup>٣</sup> قراقاش [المؤيدى -<sup>٤</sup>] نص على<sup>٥</sup> يوم ٥ السبت سادس عشرى جمادى الأولى<sup>٦</sup> أنه رأى فى المنام أن الحصار فى مكان له سوران، قال: فهزرت الذى يلبنى لأرميه، فقال: ارم الذى ورايك فهو الأهم، / قال: فقلت: بل أرميك ثم أرميه؛ فكان تأويل ذلك أنه كان منزله وقت حصار هذا الحصن قرب البرج الأخير الذى [بلى -<sup>٧</sup>] فيه الباب، فأشرف من هناك بعض الفريج ضحى يوم الخميس سادس عشر ١٠ الشهر [اعنى جمادى الآخرة -<sup>٨</sup>] و قالوا: قد كان قصدكم إلى رودس فتريد أن تذهبوا إليها قبل أن تنهك أنفسكم و أموالكم، فان أخذتموها فنحن فى قبضتكم، أو أعطونا سلورة حتى نذهب إليهم، فان رضوا سلمناه لكم

(١) كذا فى س و م، و فى با «هم» .

(٢) كذا فى س و م، و فى با «هدت» .

(٣) ترجم له الضوء ٣ / ٢٧٧ فى عشرة أسطر .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با و هو فى الضوء .

(٥) كذا فى س و م، و فى با «ربيع الآخر» .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٨) كذا فى س و م، و فى با «بتسليمها» .

فعلنا، فلم يرد الأمير لهم جوابا إلا رمى المكحلة والمنجنيق، وكان قد نهانا<sup>١</sup> في ذلك الوقت ونادى مناديه وهم يسمعون بالمنع من كلامهم إلا باذنه، وكنا وجدناهم قد طموا بمض آبارهم، ووضعوا في الجميع التراب وأغصان الدفلى وورقها، فأنتنت المياه وقلت، فذهب جماعة من المسلمين إلى بر التركية للاستقاء، فوجدوا هناك ثلاثة رجال فأتوا بهم في عصر هذا اليوم، فسألهم الأمير عن أمرهم، فقالوا: إنهم هربوا من بلاد التركان قاصدين إلى القشتيل، فضر بهم فأصروا على ذلك وقالوا: إنهم بمالك لبعض الروم وسمى كل واحد منهم مالكة وكان قد أصيب خلق من دنا إلى الحصن بالحجارة والنبل وضاع منافي أحجارهم سهام كثيرة، ففتح الأمير من الدنو إليهم وجعل جل القتال على المدفع والمنجنيق، ثم أمطرت علينا السماء من أوائل يوم الأحد إلى أواخر يوم الاثنين مطرا متصلا ومنه ما هو شديد جدا مع برق ساطع ورعد صاعد ثم استمر<sup>٢</sup> الجو في غالب الأوقات مغلسا والمطر يتعاهد الأرض والهواء عاصف فشق ذلك على الناس لإتيانه لهم على غفلة ولكنه أغنهم عن الاستقاء من بر التركية، ثم أصبحت السماء يوم السبت خامس عشر الشهر وحميت الشمس فاتفقت فيه كثرة إصابة المكحلة والمنجنيق وتواردهما على مكان واحد من الجدار فأوهناه وهنا شنيعا وأسرعنا إلى إفساده إسراعا ذريعا، نخاف الكفار من الدنو إلى ذلك المكان، فاتفق أن قاربه اثنان من المسلمين فعلمنا ذلك فلاصقا الجدار وتابحها الناس وأسرع

(١) كذافي با، ووقع في س وم « تفيأ » كذا .

(٢) كذافي س وم، وفي با « صار » .



لليهم النقبابون وستروهم بالأتراس . وجاء الفرنج وأكثروا من رمى الحجارة ، فيسر الله تعالى لهم نقبه ، وتلاحق الناس بالخنويات وجدوا في الأمر ، وكانت القتلى مع ذلك قليلا ، وجاء الليل فأرخت ستره وأسبل سرباله فكانت حجارتهم تنزل على غرة<sup>١</sup> فغلقت السلامة ، وضاق النقب على الحجارين فستر لهم بابه بالأخشاب فأوسعوا ، وجد الجد عند الصباح ٥ وعظم الهد لما دعا داعى الفلاح ، وحم الأمر وجاء النصر ، ودقت فينا البشائر ، / وشقت منهم بعد الجدر المرائر فقذف الله في قلوب ٢٥٥/ب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مشوى الظالمين ، فطلبوا الأمان عند الشروق ، فكفوا عنهم النبل ، ودلوا كبيرهم إلينا بجبل ، فوقع الصلح على أن يكفوا عنهم القتل ، وعن ١٠ أهلهم ويتركوا حصنهم بما فيه ، فكان ذلك من الألفاظ الخفية والآيات النبوية ، وكانت عدتهم نحو مائة وخمسين ورحلهم ستين ، والله أعلم بعدة قتلاهم ١ فقد سئل اثنان بحضورى مفرقين فاختلف كلامها اختلافا كثيرا ، وقتل منا أكثر من ثلاثين وجرح كثير ، فصعد المسلمون إليه وعلوا [ أكثرهم -<sup>١</sup> ] عليه ، ونكست تلك الأعلام وانتصبت رايات ١٥ الإسلام ، وكسرت الصليبان ، وعلت كلمة الإيمان ، وزعق هنالك الذعر السلطاني ، وحمد لله الحمد الأمر الشيطاني ، وكان يوما علينا مطيرا ، وعلى

(١) كذا في با ، وفي س وم «عمية» .

(٢) من با .

الكافرين عبوسا قمطيرا، ثم شرعنا في هدم المكان صباح يوم الاثنين سابع  
عشرى الشهر، فلم يفرغ إلا وقد ساوت جدرانها الأرض، من طولها  
والعرض، وسارع إليه الخراب، وصار مأوى الثعالب والذئباب، ولم يبق  
في تلك الجزيرة ديار، ولا نافخ نار، ولقد صعدت الحصن فرأيت من  
ه صعوبته ما يزيد على الوصف، وكثر حمدي لله تعالى على ما ألقى في قلوبهم  
من الرعب، فانهم لو ثبتوا ل زاد التعب، ولم تقدر عليه بنقب ولا مكحلة،  
والمرجو بمن حقق [ بعض - ٢ ] منام الأمير سودون أن يحقق بقية،  
واتفق رأى الأمراء أن يشتوا في بلاد الروم في بلدة يقال لها مكري  
حتى يريد الله ما يريد فهو المرجو فضله في تيسير الأمور، ثم لم يوافقهم  
١٠ الريح الشرقي واستمر الغربي، وخافوا من هروب من في المراكب من  
النواتية وغيرهم، فاقنضى رأيهم أن ينزلوا بجزيرة قبرس، فساروا ضحى يوم  
الأحد ثالث شهر رجب، فأصبحوا بمنزلة فينكة وقد تفرقت المراكب  
لظلمة الليل وقلة الريح، فأقاموا بها يومين ثم سافروا، فقويت الريح  
فأرسوا بالجانب الغربي من رأس الشالدون في منزلة يقال لها قرابلق  
١٥ وقد تفرقت المراكب بحيث لم يعلم أحد خبر أحد إلى أن هبت

(١) في با « لانهم » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « وربما لم » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « فوقف » ولعله الصواب .

الريح فاجتمعوا إلا مركب الأمير إينال الدويدار وهو كبيرهم ، فأرسلوا من يعرف خبرهم في مركب لطيف فلم يعد الخبر عنه ، ثم ظهر أنه أرسى بمن معه في القيقبون من عدم الريح ، فتوجهت الأغرمة بأمر أمير البحر إليه و كان غرابنا فيها ، فسرنا بعد أن دفن أمير الشاميين فارس نائب القلعة و كان جرح في القشتيل في جبينه جراحة / أزلت عقله ، فلما كنا ٥ ٢٥٦ / الف في أثناء الطريق آخر هذا اليوم أرسلت علينا السماء من أفواها عيون الماء ، و اجتمعت ظلمة الليل إلى سواد ذلك العمام ، فأرسينا هنالك ، و قد خفنا أن تحيط بنا المهالك ، و أن تحبط أعمالنا لذلك ، فلم يصبح يوم الأحد عاشره إلا و قد شابت رؤس الجبال فاكتست عمائم الثلج البيض ، و عادت وجوه الرجال من شباب البرد في الطويل العريض ، ثم ابيض السحاب ١٠ فشابت منه ناصية البحر ، و عاد اسوداده و اخضراره فأثقا بياض النحر ، فضربتنا الأهواء من بياض الجبال و البحر بشيين ، و أغرقتنا الأهواء من ماء الغمام و الموج بشيين ، و بلينا من قرص الذباب و رقص الغراب ، باليم العذاب ، فعلت أنه لا يريح من هذه الهموم ، و يزيح ما توالى من جيوش الغموم ، إلا الأعمال الصالحة ، و الأقوال الراجحة ، و لم أستحضر ١٥ فيما سلف لى منها ما أرتضيه ، فالتجى إلى ظله و أرتجيه ، و فهمت من حديث كعب بن عجرة و غيره أن أسرع الدعاء فى القبول ، و أشده إنقاذا من شدة الشدائد الصلاة على الرسول ، فلزمتها ليلا و نهارا ، عشيا و إيكارا [ و أرسينا ليلة الاثنين على فينكة - ١ ] و منعنا الهواء من

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

جوازها وهو صعب العريكة ، فتنا بليلة رأينا فيها من الأهوال ما رأينا ، وقاسينا من شديد الأحوال الذى قاسينا ، ريح تكاد والعياذ بالله أن تقلب الغراب ، وصيب لا ينجى منه ستر ولا ثياب ، و برق يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ، وأمواج ما يمنعها [كبر -] من الكبر ومثيرها البحر الزخار ، فضاقت الصدور من جامعين ، وطارت القلوب من خافضين رافعين ، ٥ ليل سواده أشد من سواد الغراب ، وغراب أعظم فى قلبه من الطائر النقب ، ثم انجلت الشمس وطاب الوقت ، و ابتدأنا فى اجتناء ثمرة الصلوات<sup>٢</sup> من الفوز والنجاة ، فسرنا فى آخر ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر نحو القيقبون حتى أدركنا بقية الجيش فى المكان الأول ، واجتمعت الآراء ١٠ على العود إلى الديار المصرية خوفا من هيجان الحر وعدم موافقة الرياح - والله المستعان<sup>٣</sup> .

واتفق وصول أولهم إلى ساحل دمياط فى يوم الأربعاء التاسع عشر<sup>٤</sup> من شهر رجب ، . وصل الخبر بذلك إلى القاهرة فى يوم الجمعة<sup>٥</sup>

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « الصباغ فسرنا - الخ » كذا .

(٣) بهامش س « آخر ما هو من كلام العلامة برهان الدين من خطه » .

(٤) بهامش س « وفى هذا اليوم دخل بعضهم إلى ساحل رشيد » .

(٥) بهامش س « إنما هو العشرون تعرف صحة ذلك إذا تأملت تواريخ التراجم

لمن مات هذا العام » .

(٦) بهامش س « ثانى عشرية » .

بعد الصلاة، ثم وصل سودون المحمدي مبشرا بقدمهم فاجتمع بالسلطان في يوم الأحد الثاني والعشرين منه، ثم تلاحق بقية العسكر، فمنهم من جرته الريح إلى ساحل دمياط كما تقدم، ومنهم من جرته إلى الإسكندرية، ونزل أكثرهم بساحل رشيد، ثم دخلوا بحر النيل فاستقبلهم الريح المربسية، فما تكامل بجيئهم إلا في يوم الأربعاء حادي عشر شعبان، فركبوا جميعا ٥ ومعهم / الأسرى والغنيمة إلى القلعة، وخلع عليهم، واجتمعوا بالسلطان يوم الخميس<sup>٢</sup>.

### ومن الحوادث بعد سفر الغزاة

في أواخر جمادى الآخرة قدم زين الدين عبد الباسط الذي كان ناظر الجيش ومدر المملكة في سلطنة الأشرف بعد أن استأذن ١٠ في القدوم إلى السلطان زائرا، فأذن له فقدم، وهرع الناس إلى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوا من عوده إلى ما كان عليه، فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة، فزينت لهم البلد وأظهروا من الفرح به ما لم يكن في البال حتى أطبق أكثر الناس على أنهم ما رأوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار الناس به، وهرع الناس بعد للسلام عليه ١٥ وأرجفوا بولايته وتنافسوا في ذلك، فأقام أياما ثم استأذن في الزيارة فأذن له، فحصل له بسط زائد وابتهاج وعاد بغير شيء، ثم تكرر ذلك إلى أن أظهر أنه لا أرب له في ولاية من الولايات وإنما يريد أن يشق

(١) بهامش س « اعله السبت ثالث عشره » .

(٢) بهامش س « ثاني عشره » .

بالقاهرة و يضيف بالشام ، فسكت عنه ، ثم بدا له أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع ، و سار قبل أن يستهل رجب ، و حصل لأصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كثير ، لأن كلا منهم ما كان يدري ما يؤل أمره معه ، و أعطى السلطان لولده الكبير [ بالشام - ١ ] إمرة .

٥ وفيه رافع وولد<sup>٢</sup> القاضي شهاب الدين ابن الرسام الذي<sup>٣</sup> كان قاضيا بجماعة ثم بحلب ، و كان ولده هذا يتقاضى الإشغال بباب والده ، ثم توصل إلى التعرف بالسلطان لما كان في السفارة الأخيرة من دولة الأشرف بحلب ، ثم إنه حضر و رافع في كاتب السر بحلب و هو زين الدين عمر بن شهاب الدين بن السفاح و في نائب القلعة و والى القلعة و مباشر القلعة أنهم استولوا على الخواصل السلطانية في إمرة تغرى برمش الذي كان نائبا بها و خرج لما خلع الملك العزيز و آل أمره إلى القتل كما تقدم ، فأحضر الأربعة مع البريدية و حبسوا بالبرج ، ثم أذن لنائب القلعة تغرى برمش الفقيه في محاسبتهم ، فنقرر عليهم خمسة و عشرين ألف دينار و أطلقوا ليحصلوها ، و استقر الذي رافع فيهم في نظر الجيش و كتابة السر جميعا ، و سافر ، معه زوجته ألف بنت القاضي علم الدين صالح ابن شيخنا البلقيني ، فلما كان بعد سفره بعشرة أيام أعيدت كتابة السر لابن السفاح و أذن له في السفر .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « اسمه عبد القادر » .

(٣) بهامش س « هذا ... الوالد و هو شهاب الدين أحمد » .

(٤) كذا ، و لعله : و عشرون ، و إذا قرئ : فقرر ، فيصح ما في المتن .

## ذكر من مات في سنة سبع وأربعين و ثمانمائة من الأعيان

١/ أوزبك جحا مات مسجوناً بقلعة صفد، وكان من خواص الأشرف. ٢٥٧/ الف  
حسن<sup>٢</sup> بن عثمان بن الأشقر بدر الدين أخو ناظر الجيوش  
محب الدين، وكان قد باشر نظر المرستان نيابة عن أخيه، ثم لما تولاه في ٥  
زمن الظاهر جتمق مات في صفر ولم يكمل الستين، وتأسف عليه أخوه  
كثيراً، وكان قائماً بأمور أخيه كلها.

علي بن أحمد بن ٤٠٠، بصال الإسكندراني الأصل [نور الدين -]،  
كان يتعماني التوقيع في ديوان الإنشاء. واشتغل كثيراً في عدة فنون  
ولم يكن بالماهر، وسمع من أبي الفرج ابن الشيخة والشيخ سراج الدين بن ١٠  
بهامش س «أبو بكر بن إسحاق الإمام العلامة المشهور بالشيخ با كبير الحنفى  
المشرف مات يوم الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين  
و ثمانمائة شيخاً بالمدرسة الشيخونية وكان قد اختلط في آخر أمره مدة وولى  
مشيختها عنه السكّال ابن الطهام».

(٢) بهامش س «تقدم في سنة ست و ثلاثين في ترجمة حسن القدسي أن أهل  
هذا من ملطية ثم سكن حلب و ولى قضاءها وأخذ عنه المحب ابن الشحنة».  
(٣) كذا في س و م، وفي با «علماً بأموره كلها».

(٤) بهامش س «ابن خليل بن ناصر بن علي بن طي المشهور قديماً بابن السقطى  
وأخيراً بابن البصال».

(٥) ما بين الحاجزين من با.

الملقن و غيرهما و من قبل ذلك ، كتب بخطه كثيرا من تصانيف شيخنا المذكور ، و حدث باليسير و لازم مجالس الإملاء عندي نحو من عشرين سنة ، مات في آخر يوم الأربعاء ثالث عشرى رجب<sup>١</sup> أظنه أكمل السبعين<sup>٢</sup> .

٥ خليل السخاوى غرس الدين ناظر الحرمين القدس و الخليل ، كان عاميا و رقاہ الظاهر جقمق حتى عد من الأعيان ، و لم تطل مدته حتى مات ليلة العشرين من جمادى الأولى ، و كان يتدين مع كونه عاريا<sup>٣</sup> .

صدقة المحرقى فتح الدين ناظر الجوالى ، كان بمن رقاہ جقمق على عاميته ، مات في ليلة الخميس سلخ شوال و دفن ظاهر باب الحديد .

١٠ فارس أمير السرية التى خرجت من دمشق فى الغزاة إلى رودس فأصابه جراحة ، فتضعف منها إلى أن مات فى البحر بعد أن رجعوا - و قد ذكر فى رسالة برهان الدين -<sup>٤</sup> ] .

محمد ناصر الدين أبو المعالى بن السلطان الظاهر جقمق ، مات فى

ليلة السبت سحر الثانى عشر<sup>٥</sup> من ذى الحجة ، و كان مولده فى شهر رجب<sup>٦</sup>

١٥ سنة ٨١٦ ، و قرأ القرآن و اشتغل بالعلم و حفظ كتباً و مهر فى مدة

(١) بهامش س « صوابه : ثالث عشر شهر رجب » و هو كذلك فى با .

(٢) بهامش س « بل زاد لأن مولده سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة » .

(٣) كذا . (٤) هاتان الترجمتان اللتان بين الحاجزين من با .

(٥) هامش س « إنما هو الثانى و العشرون » .

(٦) بهامش س « و كان موته . . . فى آخر مرض السل » .



يسيرة، ونشأ في معايشة أهل العلم، ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل أن يلى القضاء وتردد إلى كاتبه، وأخذ عن شمس الدين الكافياجى الرومى وغيره، وكان مجبا في العلم والعلباء، وولى الإمرة بعد سلطنة أبيه بقليل، وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة، ووعك في أثناء السنة قدر شهر ثم عوفى، ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل، فصار ٥ ينقص كل يوم، ثم انقطعت عنه شهوة الأكل وخرج إلى التزهة في الربيع وهو بتلك الحال فما رجع إلا وهو كما به، وطراً عليه الإسهال واستحكم به السل، وهو مع ذلك يحضر الموكب إلى أن صلى صلاة العيد ونزل إلى بيته بالرميلة فضحى ورجع واستمر إلى أن مات، لم يتهاأ له أن يوصى، وخلف بنتين وثلاث نسوة والديه، وكان حنيا لكثرة ١٠ من يعاشره ويلازم الشافعية، وكان كثير البر والبشر، قليل الأذى، كثير الإنكار على ما لا يليق بالشرع، إلا أنه كان منجمعا عن الكلام مع والده، وكان يكظم غيظه إلى أن [ قدرت وفاته - ٢ ]، فات شهيدا بالبطن ويقال إنه سحر ففرض من ذلك السحر، ووجد السحر والساحر فنعهم أبوه من الاعتماد / على ذلك، ومنهم من يزعم أنه سقى؛ ولم يثبت ١٥ ٢٥٧/ب شىء من ذلك، ودفن بقرب القلعة بالتربة التى أنشأها قانباى الجركسى لولده محمد<sup>٢</sup> . . . . . وكان من أقرانه، وكانت سيرة الآخر مشكورة، ومات وله دون الثلاثين .

(١) بهامش س « محى الدين » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بهامش س « كان الناصر محمد بن الظاهر شكلا حسنا وذاتا لطيفة مع أخلاق =

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ، وهو ابن الخليفة  
السلطان المستعين بالله أمير المؤمنين بن المتوكل بن المعتضد ، مات بعد  
= دمنة و فضيلة تامة و عقل وافر و بشاشة مفرحة و تواضع لطيف لا سيما مع  
طلبة العلم و ذكاء مفرط و حافظة معتدلة ، سمعت شيخنا المصنف يتعجب من  
اجتماعها له ، و كانت له بديهة جيدة ، و حدثنا أن شخصا قال له : إنه يريد مدح  
الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ فقال له علي الفور : اجعل القصيدة ميمية  
و اجعل مخلصها :

و انتخرت مصر على أهلها بطاعة الصاحب عبد الكريم

و كان ذلك بحضرة من كان حاضر مجلسه ، و حدثنا قال : جاءنا مرة إلى الربيع  
شخص ثقيل فنشبت به ألسن الجماعة ينكتون عليه و يخجلونه فقال أحدهم : هو  
جبل المقطم ، فقلت أنا : لا ، بل جبل حراء - إلى غير ذلك من البداة الحسنة الرائقة ،  
و كان يشارك في غالب الفنون الفقه و الأصاين و النحو و التاريخ و الحديث  
و يذاكر بشيء كثير من ذلك لاسيما الحديث و الشعر ، و كان ملازما لل...  
يردد إليه بعد سلطنة أبيه إلى الغور شيخنا قاضي القضاة سعد الدين ابن الديري  
للفقه و شيخنا الحافظ ابن حجر للحديث و الشيخ محيي الدين الكافيجي للأدب  
و المعقولات ، هذا مع الشجاعة و الفروسية و إدمان العلاج و الرمي و غيره  
من آلات الحرب ، و كانت فيه سمن فلما ولي أبوه الملك زاد به ، فخشي من  
إفراطه فتداوى له حتى زال ، و ترك أكل الخبز من أجله ؛ و اختلف الناس في  
علته ، فمنهم من يقول : من التداوى له ، و يذكر أنه أدمن شرب الخل على الريق  
و أنه أكل الزجاج البكر ، و آخر يقول : مسحور ، و آخر يقول : مسموم ،  
و استمر عليلا من أواخر شعبان إلى أن توفى في ثاني عشر ذي الحجة من  
السنة ، و كانت جنازته عظيمة الشأن و لا يحصى حاضرها ، و كثر الباكون  
فيها ، و لقد كان أهلا لأن يبكي عليه - رحمه الله .

الظهر الثاني عشر من المحرم، وأخرجت جنازته صديحة الثالث عشر، ودفن بالصحراء في حوش اتخذته لنفسه فدفن فيه أولاده، ولم يخلف غير بنتين، ولم يبلغ الأربعين، وكان قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وادعى أن والده عهد إليه، فلم يتم له ذلك، وكان من خيار الناس، مشكور السيرة، سليما مما يعاب - رحمه الله ! ولم يخلف ذكرا وخلف مالا ه جزيلا فيما قيل .

جمال الدين بن المجبر التزمى<sup>١</sup> . . . . . الشيخ جمال الدين، مات في ليلة الجمعة خامس عشر شهر رجب، وكان فاضلا اشتغل [كثيرا -<sup>٢</sup>]، ودار على الشيوخ، ودرس في أماكن، وناب في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه، وأظنه جاوز السبعين<sup>٣</sup> . . ١٠ جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب، الشريف الجعفرى الزينبي الأسيوطى، مدرس المدرسة الشريفة بأسيوط، والمدرسة المذكورة إنشاء ابن عم أبيه زين الدين بن الناظر الأسيوطى، وكان قد ولى الحكم بها مدة .

### ١٥ سنة ثمانى وأربعين وثمانمائة

استهل المحرم منها يوم الاثنين وقد تزايد الطاعون، وبلغ عدد الأموات في كل يوم زيادة على عشرين ومائة ممن يضبط في الموارث،

(١) بهامش س « بن يوسف بن محمد بن أحمد » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « ولد سنة سبعين وسبعائة واختلط قبل موته بقليل » .

وقيل إنه يزيد على المائتين ، وأكثر من يموت الأطفال و الرقيق ، ثم تزايد واشتد اشتعاله إلى أن دخل الحاج فنزايد أيضا ، ومات من أطفالهم ورقيقهم عدد جم ، ويقال إنه تجاوز الآلاف في كل يوم .

و في يوم الاثنين ثاني عشرى الشهر خرج أمير المجاهدين إينال ٥ الدويدار الكبير ، و كان خرج قبله باثني عشر يوما طائفة كبيرة تقدموا إلى إحضار المراكب من دمياط إلى الإسكندرية .

و في يوم الجمعة الثالث من صفر بعد صلاة الجمعة والشمس في الجوزاء ٢ أمطرت السماء مطرا يسيرا بغير رعد ، تقدمته ريح عاصف بتراب منتشر ٢ ، فسكن في الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد ١٠ تناقص عما كان .

و في ليلة الأحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطي الأيمن و نغزة مؤلمة فتمت على ذلك ، فلما كان في النهار ١ / زاد الألم قليلا ،

٢٥٨ / الف

(١) كذا في س و م ، وفي با « وصل » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « الدنيا » وكذا .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « يسير » .

(٤) بهامش س « وفي أوائل سنة ثمان و أربعين هذه قدم علاء الدين على بن حامد الصفدى الذى كان قاضى الشافعية بها ثم تقدم نعى السلطان له إلى دمشق ثم رده إلى صفد بشفاعه قاضى القضاة شمس الدين الونائى ، فلما قدم أهدى للسلطان وغيره هدايا كبيرة ، ثم إنه تكلم فى الحاجبية بمدينة صفد يكلم لم تعجب السلطان فأمر من كان حاضره ان يلكوه ففعلوا ثم نفاه إلى مدينة قوص فى أقصى الصعيد ، ثم شفع فيه جماعة فرجع إلى القاهرة و استمر بها إلى أوائل سنة خمسين فولى قضاء صفد على عادته بواسطة النائب بها » .

ونمت الفائلة [ و انتبهت -<sup>١</sup> ] و الأمر على حاله . فلما كان العاشر برزت تحت إبطى كالحوخة اللطيفة ، ثم أخذت فى الحفة قليلا قليلا إلى العشر الأخير منه فذهبت كأن لم تكن - والله الحمد ! و تناقص الموت إلى أن انحط ما بين العشرين و الثلاثين .

شهر ربيع الأول - أوله الخميس بالرؤية الواضحة ، و وافق الرابع ٥ و العشرين من بونة ، و فى يوم الجمعة اختبر القياس مكان الماء . و فى يوم السبت دار من يبشر بالنيل .

و فى يوم الأحد نودى [ بالزيادة و قد -<sup>٢</sup> ] و صل هجان من الحجاز يخبر برخص الأسعار بمكة - والله الحمد ! و فيه ارتفع الطاعون [ نادرا ثم ارتفع جملة -<sup>٢</sup> ] .

و فى يوم الثلاثاء أواخر الشهر سقط الجدار على ولد سعد الدين إبراهيم الذى كان أبوه ناظر الخاص و كذا جده [ المعروف بابن كاتب حكيم -<sup>٢</sup> ] فمات ، و كان قد طعن بجنين ثم خلع و أفاق فبعثه الموت بالهدم ، و كان قد قارب البلوغ ، و خرجت له جنازة حافلة .

شهر ربيع الآخر يوم الجمعة بالرؤية ، فى يوم الأحد ثالث شهر ١٥ ربيع الآخر حضر إلى بعض الدوידارية من عند السلطان بأمرنى أن أزم البيت - و هى كناية عن العزل ، ثم لم نلبث إلا ساعة أو دونها فحضر الشيخ شمس الدين الرومى جليس السلطان فذكر أن السلطان ندم على

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

ذلك وقال : لم أرد بذلك العزل ، وسأل أن أبكر إلى القلعة صبيحة ذلك اليوم لألبس خلعة الرضا ، وكان السبب في ذلك أن بعض نواب الحكم أثبت شيئا فاستراب السلطان به فأحضره وأحضر بعض الشهود ، فاختلف كلام من حضر من الشهود ، فتغيظ و بطش بنائب الحكم وأمر بسجنه

٥ وعزل القاضى الكبير ، ثم أعيد القاضى فى يومه وأمر بالإفراج عن النائب ، فحصل لى حنق فالتزمت أنى لا أستنيب إلا عشرة ولا أعيد أحدا من غيرهم إلا بأذن مشافهة من السلطان ؛ وذلك فى يوم الخميس سابع الشهر ، وأوضحت للسلطان عذر النائب فيما أثبتته ، فأظهر القبول بحضرة قاضى القضاة الحنفى و الشيخ شمس الدين الونائى ، وأخبراه أنه لم يخطئ فى الحكم ، ومع ذلك بقى عنده من ذلك بقايا ، ثم حصل اجتماع آخر و تأكد قبول العذر ، ثم حضر عنده النائب ورضى عليه<sup>٢</sup> وكساه فرجة و أذن فى عوده لنيابة الحكم .

وفى التاسع منه كسر الخليج [ فى يوم الثلاثاء - ٤ ] و نودى فيه بزيادة عشرين إصبعا ، وكان فى يوم الاثنين قبله نودى بعشرين إصبعا ، و قبله فى يوم الأحد بعشرين إصبعا ثم نودى فى صبيحة الأربعاء بتكملة ١٥ سبعة عشر ذراعا ، و لم يعهد قط أنه نودى يوم الوفاء بزيادة عشرين

(١) بهامش س « و هو محب الدين أبو البركات الهيمى » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « ثم حضرنا مجلسا آخر » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « عنه » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

إصبعاً، منها إصبعان تكلمة الوفاء وثمانية عشر زيادة [أول يوم منه - ١] .

١ وفي رابع عشرى شهرى ربيع الآخر وصل الغزاة<sup>٢</sup> إلى ساحل رودس، فتحصن أهلها في قلعتهم فوجدوها / في غاية الحصانة، فوصل كتاب ٢٥٧/ب صاحبنا برهان الدين البقاعي مؤرخ بالسابع من جمادى الأولى فيه شرح ٥ قصتهم في الذهاب إلى أن حاصروا القلعة - وقد ضمته إلى هذا التعليق كما فعلت في غزاة قشتيل .

ثم وصل كتاب الشريف الكردي مؤرخ بالتاسع من جمادى الأولى المذكور<sup>٣</sup>، وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم الفرنج من أعلى الحصن وكسر من المراكب...<sup>٤</sup> وأن أكثرهم حصل لهم الفشل والخور ١٠ بسبب من أصيب منهم وأنهم في ضيق، فجهاز السلطان إليهم مددا، وقد فتحت رودس في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية، وأمر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها، فأقاموا إلى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القبول خشية عليهم ففعلوا وتركوها، ثم كانت تغزى بعد ذلك؛ وبعد توجه المدد وصل الخبر برجوع العسكر كله [بسبب تخاذلهم، وأصيب ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢-٢) كذا في س و م، وفي با « وفيه وصل الغزاة » .

(٣) بهامش س « لم اجد ذلك » .

(٤) يياض في الأصول .

...<sup>١</sup> بالرعى عليهم ثم...<sup>١</sup> الترجمان ومعه طائفة -<sup>٢</sup> [ وخشى أن... من هجوم<sup>٣</sup> الشتاء، فاتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسمعه<sup>٤</sup> إلا موافقتهم، فتوجهوا ووصلوا أرسالا، فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدويدار الكبير إننال العلائي فوصل في آخر جمادى الآخرة منها .

٥ وفي أوائل رجب سافر الحاج الرجبى وصحبته<sup>٥</sup> صاحبنا الشيخ برهان الدين البسوينى قاضيا على مكة، وفي سابع ذى القعدة أمر أمير مكة أبو القاسم بن حسن بن مجلان القاضى جلال الدين أبا السعادات أن يخرج من مكة، فتوجه إلى جدة فأقام بها إلى أن تكلم التاجر بدر الدين حسن بن الطاهر<sup>٦</sup> مع الشريف في أمره فأذن له في الرجوع، فلم ينشب ١٠ أن قدم أمير الركب تمرى وصحبته مرسوم سلطاني بأن أبا السعادات لا يقيم بمكة بل يخرج إلى المدينة الشريفة فيقيم بها، فتجهز مع الركب الأول . وتراعى الناس الهلال ليلة الخميس<sup>٧</sup> فلم يتحدث أحد برؤيته، فوقفوا يوم الجمعة وكان الجمع كثيرا جدا، وأمطرت السماء ذلك اليوم

(١) بياض في الأصل .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣-٣) كذا في س و م، وفي با « خشية من هجوم » .

(٤) كذا في س و م، وفي با « يسع الأمير » .

(٥) كذا في س و م، وفي با « وفيهم » .

(٦) كذا في س و م، وفي با « حسن الظاهر » وقد ترجم له في الضوء ٣/٢٧

في نصف صفحة وقال فيه : ويعرف بالطاهر .

(٧) بهامش س « ليلة الأربعاء » .



من وقت زوال الشمس إلى أن غربت مطرا غزيرا جدا ، و توالى بحيث ابتلت أمتعتهم حتى أشرف من لا خيمة له على الهلاك ، و تضاعف الرعد والبرق ، و يقال : كانت هناك صواعق أهلكت أرجلان وامرأة وبعيران<sup>١</sup> قرأت ذلك بخط القاضي نور الدين علي [بن - ٢] قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري .

شهر ذى الحجة استهل يوم الخميس بعد أن تراهى الناس الهلال ليلة الأربعاء على العادة بعدة أماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحد برؤيته إلا شذوذا ، يقول الواحد منهم : إنه رأى ، فاذا حوق أنكر ، فبحث / عن السبب في ذلك ، فاعتذروا بأنه شاع بينهم أن السلطان إذا اتفق

٢٥٨/الف

[يوم - ٢] العيد يوم الجمعة يلزم أن يخطب له مرتين وقد جرب أن ذلك إذا وقع يكون فيه خوف على السلطان ، فبلغ السلطان ذلك بعد أيام فأنكره وأظهر الحق على من ينسب إليه ذلك ، فقليل له فان أحمد بن نوروز وهو أحد من يلوذه من خواصه [المعروف بشاد الغم - ٢] ذكر أنه رآه ولم يخبر القاضي بذلك ، فاستدعاه فاعترف أنه رآه ليلة الأربعاء ومع جماعة ، فأرسله مع المحتسب إلى القاضي الشافعي فأدى عنده شهادته ، ١٥ فلما شاع ذلك نودى في البلد من رأى هلال ذى الحجة ليلة الأربعاء

(١-١) كذا في الأصول ، و القياس يقتضى : رجلين . . . و بعيرين .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من يا .

(٣) ما بين الحاجزين من يا .

فليؤد شهادته بذلك عند القاضي الشافعي ، فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة إلى الشهادة بذلك ، فلما استوفيت شروط ذلك نودي بأن العيد يوم الجمعة ، فاعتمدوا على ذلك و صلوا العيد يوم الجمعة ؛ فلما كان في يوم السبت الخامس والعشرين من ذى الحجة وصل المبشر ٥ بسلامة الحاج في آخر ذلك اليوم ، وأخبر أن كل من حضر الموقف من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم أنه رأى الهلال ليلة الأربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا ذاك الحجة يوم الخميس [ ووقفوا بعرفات يوم الجمعة - ١ ] ، واستمر الأمر بينهم على ذلك وأنه فارقهم آخر النهار يوم السبت ، فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ؛ ووصف السنة بالأمن ١٠ واليمن والرخاء مع كثرة الخلائق - والله الحمد على ذلك .

وفي هذه السنة توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني المغربي إلى جهة الجبال المقدسة ويقال لها : جبال حميدة<sup>٢</sup> ، وعندها عرب ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « هذا المكان يعرف بجبل بنى حميدة وأخبرت أنه جبل عال جدا شاهق وهو من وعورة المرتقى وضيق المسالك على أمر يجعل عن الوصف ، ومن صعوبته أنه ليس فيه مسلك يسع أكثر من واحد ، وفي أعلاه أرض سهلة ، بها مزدراع وكروم وعيون ، وبه قرى تجمع نحو خمسمائة رجل ، وهم في غاية الشجاعة وإحسان الرمي بالسهم ، من خاف على نفسه القتل من أى من كان من سلطان أو غيره لم يكن بينه وبين الأمن إلا أن يصعد إليهم فيحمونه ولو أن في ذلك ذهاب أرواحهم ، فعلوا ذلك غيرة مع من يعصى على السلطنة من بنى عبيد مشايخ جبل نابلس المعروفين بنى عبد القادر وغيرهم ، =

فنزّل عند بعض العشير و دعا إلى نفسه أنه المهدي، وقيل ادعى أنه القحطاني، فانضم إليه جماعة من العرب فاستغواهم و وعدهم وملا آذانهم بالمواعيد، فشاع خبره في آخر السنة فكاتب نائب القدس يخبره فبحث عن قضيته إلى أن أطلع أن ابن عبد القادر شيخ العرب يعرفه فاستدعى به فأنكر أن يكون أطلع على مراده، و إنما وصل إليه شيخ ٥ معه عدة جمال يشبه أن تكون كتباً عليّة، و أنه سئل أن يرسل معه من يجيره إلى أن يصل إلى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت له، فأرسل معه ناساً أوصلوه إلى جهة مقصده و فارقه و لم يعرفوا المطلوب عنه؛ فكاتب نائب القدس بذلك و وصف الرجل بما دلت على أنه الفرياني المذكور، و هذا الرجل قدم القاهرة قديماً و صحب كاتب السر ابن البارزي ١٠ في حياة والده، و أكثر التردد إلى الشيخ تقي الدين المقرئ، و واطب الجولان في قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد و يذكر الناس، و كان يستحضر من التاريخ و الأخبار الماضية / شيئاً كثيراً ولكنه كان يخلط في غالبها و يدعى معرفة الحديث النبوي و رجال الحديث، و يباليخ في ذلك عند من يستجهله، و يقصر في المذاكرة عند من يعرف أنه من ١٥ أهل الفن، و راج أمره في ذلك دهرًا طويلاً، ثم صحب الأمير زين الدين عبد الرحمن بن السكوير و انقطع إليه مدة ثم فارقه، و كان قبل ذلك تحول عن مذهب مالك و ادعى أنه يقلد الشافعي، و ولي قضاء نابلس بعناية

== و قصدتهم عساكر الترك غير مرة و حاصروهم، فلم يصلوا منهم إلى شيء و ردوا خائبين .

القاضي كمال الدين ثم صرف عنها، فانتقطع إلى ابن الكوين و هجر الكمال إلى أن بدا ما ذكر؛ و كوتب نائب القدس بأن يجهز إليه من يقبض عليه ويرسله إلى القاهرة، و كان بروز الأمر بذلك في العشر الأخير من هذا الشهر .

## ٥ ذكر من مات في سنة ثمان وأربعين

### و ثمانمائة من الأعيان

- أحمد بن ٢٠٠٠ الفاضل شهاب الدين الحسيني مسكنا الشهرير بالخاوي - بكسر المهملة و تشديد النون مع المد - مات في ليلة الجمعة الثامن<sup>٣</sup> و العشرين من جمادى الأولى، و كان مالكي المذهب، سمع من جماعة قبلنا و سمع معنا ١٠ من شيوخنا، و قرأ بنفسه و طلب وقتا، و ولى نيابة الحكم، و درس في أماكن، منها في المنكوتمرية، و ولى مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الصحراء، و كان من الصوفية البيهرسية، و كان وقورا ساكنا
- (١) بهامش س « لم يظهر لهذا الأمر نتيجة فان المذكور لم يحضر إلى القاهرة و لم يقبض عليه بل توجه إلى أطراف بلاد الشام على عادته فكأن ابن عبد القادر شيخ جبل نابلس دافع عنه . »
- (٢) بياض في س و م، و قد ترجم له في الضوء ٢/ ٦٩ في نحو صفحتين، و كذا ترجم له السيوطي في البغية في أربعة أسطر، و في الضوء « أحمد بن محمد بن إبراهيم و اختلف فيمن بعده فقيل - الخ، و بهامش س « أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الفيشي الأصل . »
- (٣) بهامش س « إنما هو خامس جمادى الآخرة . »

قليل الكلام كثير الفضل، انتفع به جماعة في العربية وغيرها، وقد جاوز الثمانين<sup>١</sup> يقين لكن يشك في الزيادة فقليل ست وقيل أكثر .

[ حمزه بك بن قرايلك واسمه عثمان بن طورغلي صاحب ماردين

وغيرها من ديار بكر، مات في أوائل رجب، وكان قبيح السيرة .

طوخ الأبوبكرى نائب غزة، قتل بها بيد العربان الطاغية في أواخر هـ ذى الحجة .

فيروز بن عبد الله الجركسي الرومي الطواشي الساقى الزمام، مات

بطالاً في يوم الأربعاء ٢٤ شعبان، ولم يكن به بأس بالنسبة لرفقائه - [٢] .

عبد الرحيم بن علي الخموي الواعظ المعروف بابن الأدمي الشيخ

زين الدين، تعانى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر وأثرى، وقدم إلى ١٠

القاهرة في الجفل بعد رحيل النكبة فاستوطنها إلى أن مات في الثاني

من ذى القعدة، وولى في غضون ذلك خطابة المسجد الأقصى، ثم صرف

عنه واستمر على خاله في قراءة المواعيد والكلام في المجالس المعدة لذلك

واشتهر اسمه وطار صيته، وكان غالباً لا يقرأ إلا من الكتاب مع

نعمة طيبة وأداء صحيح، فلما أنشأ الأشرف مدرسته قرر فيها خطيباً، ١٥

وكان يقرأ صحيح البخارى في شهر رمضان في عدة أماكن إلى أن مات

بجأة بعد أن عمل يوم موته الميماد في موضعين، وقد جاوز الثمانين

وترك أولاداً، أحدهم شيخ يقرب من الستين .

(١) بهامش س «ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعائة» .

(٢) ما بين الحاجزين ثلاث تراجم سقطت من س و م وهى من با .

محمد<sup>١</sup> بن أحمد بن كميل المنصوري الفقيه الفاضل الشاعر شمس الدين، اشتغل كثيرا وحفظ الحاوي، وكان يستحضر<sup>٢</sup> ونظم الشعر ففاسق الأقران،<sup>٣</sup> وأول ما عرفته في سنة ٢٤٤، حججنا جميعا وكنا نجتمع في السير وتذاكر في الفنون، ثم كان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل، ويتعاهد السفر للقاهرة في كل سنة مرة أو مرتين، ومدح الملك المؤيد لما رجع من سفرة نوروز بقصيدة طنائه، وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد في جماعة من الأعيان، ولم يكن يتكسب بذلك وإنما يمدح لتحصيل جاه الممدوح في الدفع عنه أو المساعدة له، ثم استقل بقضاء المنصورة وضم إليه سلمون، ثم زده ١٠ منية بنى سلسيل فباشر ذلك كله، وكان مشكور السيرة، ونشأ له ولد اسمه أحمد<sup>٢</sup> فنبغ واعتبط به، فلما كان في ليلة الاثنين ثانی عشر شعبان كان قد توجه إلى سلمون لأمر يتعلق به فنزل المسجد، وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المئذنة، فاتفق هبوب ریح عاصف في تلك الليلة واشتد في آخرها وفي أول النهار، فصلى المذكور الصبح ١٥ ودخل خلوته التي كان ينام فيها، فقصف الريح نصف المئذنة فوق علي سطح الطبقة فنزل به إلى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين

(١) ترجم له في الضوء ٢٨/٧ في صفحة واحدة وذكر له أشعارا وترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٢) كذا في س و م، وفي با « يستحضر في نظم الشعر » خطأ، وفي الضوء « وترجمه شيخنا في معجمه و وصفه بالفضل واستحضر الحاوي، وعليه فقد سقط من س و م هاء الضمير .

(٣) بهامش س « إنما اسم ولده بدر الدين محمد » كما في ترجمة محمد بن محمد بن كميل في الضوء ٢٧/٩ .

قاعد فيها، وذلك لما تعالى النهار ولم يشعر بشيء من ذلك حتى نزل الجميع عليه فارتدم المكان به فأت غما، وجاء الخبر إلى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فوصل إليه فنبش عنه، فوجد الخشب مصلبا عليه ولم يחדش شيئا من جسمه، بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص من الردم المذكور - والله المستعان .

### سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استهل شهر [ الله - ١ ] المحرم يوم الجمعة، ففي أول يوم [ منه - ٢ ] توجه من يلاقى الحاج إلى عقبة إيلياء، وصحبتهم أنواع من المأكولات و العلف على العادة .

وفيه أسلم جميع الأسارى الذين كانت ملك الروم جهزم إلى ١٠ سلطان مصر، وذكروا [ أنهم من بنى الأصفر - ٢ ]، وأن ملكهم قتل في المعركة، وأن عسكرهم كان أضعاف عسكر ابن عثمان، وأن النصر الذى حصل ما كان على الخاطر؛ وذلك أن الكفار كانت لهم مدة فى التجهيز لأخذ بلاد السواحل من المسلمين و التوصل إلى الاستيلاء على بيت المقدس، فاجتمع منهم ٢ من جميع أمصارهم من يستطيع القتال، ١٥ ولم يشكوا هم ولا ملك المسلمين فى أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين، ففتح الله للمسلمين بالنصر بأن ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا، فقتل من المسلمين عدة

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « معهم » .

أنفس ورجع، ثم حمل ثانياً فصنع ذلك، ثم حمل ثالثاً فاستقبلوه بالسهام فأصابه سهم فسقط، فنزل فارس من المسلمين فحز رأسه و سار به إلى ملك المسلمين، فنصب رأسه على رمح و نادى في الكفار بقتل ملكهم، فانهزموا بغير قتال و تبعهم المسلمون فبادوهم أسرا و قتلوا، و صادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت في مكان، فثار بين الفريقين غيرة عظيمة و ظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها، فاشتد رعبهم و انهزموا لا يلوى أحد على أحد، و اشتد الغبار فقتل بعضهم بعضا و كفى الله المؤمنين القتال؛ و جهز ملكهم<sup>١</sup> بعض الأسرى إلى سلطان مصر، فسلمهم للأمير الزردكاش

٢٥٩/ب

١٠ فحسن لهم الإسلام فأسلموا، ففرقهم السلطان على الأمراء .

و في ليلة الجمعة الثامن من الحرم سقطت المنارة التي بالمدرسة الفخرية القديمة في سويفة صاحب، و المدرسة [ الفخرية - ٢ ] قديمة جدا من إنشاء نخر الدين [ بن - ٢ ] عثمان بعد الستائة، و كانت مالت قليلا فحذر السكان بالربع الذي يحاورها من سقوطها و هو موقوف عليها

١٥ فتهافتوا في ذلك، فسقطت بالعرض على واجهة المدرسة و وجه الربع، فنزل بعض على بعض و هلك في الردم جماعة، فاجتمع الوالى و الحاجب و استخرجوا كثيرا، فالقليل أحياء و لكن كل مصاب يد أو رجل أو ظهر و النادر منهم، و الأكثر من مات، فبلغ السلطان ذلك

(١) كذا في س و م، و في با « ملك الروم » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .



فتغيظ منه وطلب الناظر على المدرسة، وهو نور الدين القليوبى أمين الحكم أحد نواب الحكم فتغيظ عليه، وظن أنه ينوب فى ذلك عن القاضى الشافى فبسط لسانه فى القاضى إنكارا عليه فى التفريط فى مثل ذلك، ثم انكشف الغطاء أن القاضى ليس له فى ذلك ولاية ولا نيابة، ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولى وإلى تاريخه، ولما بلغ ذلك بعض الناس بسط لسانه وقال ما شاء، ثم تبين بخلاف ما ظنوا وخاب ما أملوا وكفى الله القتال؛ ثم إن بعضهم أغرى السلطان بأن قال له: إن فلانا يتبجح بكذا وينسب السلطان إلى الظلم والجور - ونحو ذلك، فغضب زيادة على الغضب الأول، وراسله بأن يعزل عن الحكم وأن يعرم دية الموتى، وذلك يوم الاثنين حادى عشره، فلما كان يوم الخميس طلب الشيخ شمس الدين محمد بن على القاياتى إلى القلعة فاجتمع بالسلطان، وأمره أن يتقلد القضاء فأجاب باشرط أمور أجابه إليها، وأشار بأن يلبس الخلعة والتشريف، فامتتع وتقلد ورجع، وأركبه كاتب السر بغلته وهو بثيابه البيض، ودخل الصالحية وصحبته جماعة المباشرين والديدار الكبير والثانى ورجعوا، وخرج هو من الصالحية إلى منزله بالجامع الأزهر، ١٥ وطلب من له ماشرة فى المودع والأوقاف، وهرع الناس / للسلام عليه ٢٦٠ / الف و على المنفصل - والله الحمد على ذلك .

ربيع الأول - أوله الاثنين، فى السابع منه نقلت الشمس السرطان<sup>١</sup> ودخل فصل الصيف، وفيه عمل المولد السلطانى بالحوش على العادة وحضر القضاة .

(١) كذا، ولعله « إلى السرطان » كما سبق مثله قريبا .

وفي الثالث عشر منه خلع على كاتب السر الكمال البارزى خلعة استمرار، وكان وقع له يوم الأربعاء تغيظ من السلطان فطلب الإعفاء، ثم وقع التراضى وخلع عليه، وركب الناس معه وهرع الباقون للسلام عليه .

٥ وفي يوم الاثنين ثاى شهر ربيع الآخر استقر الشيخ ولى الدين السفطى فى نظر المارستان المنصورى عوضا عن القاضى محب الدين ابن الأشقر، ولبس خلعة ونزل وليس معه كبير أحد، واعتذر بأنه تعمد<sup>١</sup> ذلك حياه من ابن الأشقر، ثم أرجف بأن السلطان يريد أن يخرج نظر الجيش أيضا بسعى جماعة، فاقضى الحال استمراره فخلع عليه يوم الخميس ١٥ خامس الشهر خلعة استمرار، فركب معه الجماعة على العادة وأظهر الناس السرور به .

و فى يوم الثلاثاء سافر برهان الدين السويينى إلى قضاء حلب عوضا عن القاضى سراج الدين الحمصى، و قدم الحمصى فى العام الماضى فاجتمع بالسلطان فتغيظ عليه و أهانه بالقول و التهديد، ثم قدم هدية نفيسة فسكن ١٥ الحال، ولما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهر له الإعراض، فبادر خلف<sup>٢</sup> أنه لايسعى فى القضاء بوجه من الوجوه، و لزم بيته لكنه يكثُر الاجتماع بالأكابر على عادته .

و فى يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من

(١) كذا فى س و م، و فى با « يفعل » .

(٢) بهامش با « السويينى » .

مسرى آخر الشهور القبطية أمطرت السماء مطرا يسيرا بعد العصر بحيث ابتلت الأرض ، و دام ذلك إلى [ وقت - ١ ] مغيب الشفق ، وكانت ظلمة وريح باردة ، وهذا من المستغربات وقد تقدم قريب من ذلك في حوادث سنة ثلاث و أربعين في رابع ربيع الأول .

و في هذا الشهر عزل نائب حلب جلبان ، و قرر عوضه نائب حماة ، ه و قرر عوضا عن نائب حماة شادى بك [ أحد أمراء المقدمين بالقاهرة ، و يقال : قرر دولات باى الدويدار الثانى فى إمرة شادى بك - ٢ ] ، و قرر الشهاب أحمد حفيد إينال اليوسفى دويدارا نائبا ، و خلع على شادى بك ، و جهز يونس البواب مسفرا لنائب حماة يحمله إلى حلب و يتوجه نائب حلب بطالا إلى ١٠٠٠ ، و كان السبب فى عزل نائب حلب أن نائب القلعة ١٠ شاهين أحد أتباع السلطان حيث كان أميرا أرسل يشكو منه أنه تعصب عليه مع القاضى الحنبلى علاء الدين ابن مفلح ، و أن ابن مفلح ادعى أن شاهين امتنع من الشرع و أنه وقع فى أمر يقتضى الكفر و كتب عليه بذلك محضرا و راسلوه لينزل فسمع الدعوى عليه فامتنع و كاتب و تظلم ،

/ فوصل كتاب نائب حلب و قرينه المحضر المكتتب ، فغضب السلطان من ١٥ ٢٦٠ ب

(١) سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بهامش با « صوابه : إينال الجزاوى » .

(٤) بياض فى الأصول كلها .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « ليسمع » و لعله الصواب .

نائب حلب و عزله و عزل القاضي ، و شيع أنه أبطل قاضي الخناقلة من حلب ، فان ثبت ذلك فلمله يسع<sup>١</sup> غيرها من البلاد - والله المستعان .  
و في ربيع الأول قدم الأمير تغرى برمش نائب القلعة و معه رفيقه القاضي بدر الدين بن عبيد الله . . . . .<sup>٢</sup> .

٥ و في ليلة الاثنين حادى عشره<sup>٣</sup> كان<sup>٤</sup> المولد النبوى بالحوش على العادة و تغيظ السلطان فيه على القاضي الخنى بسبب تأخيره الحكم فى الصارم إبراهيم بن رمضان بسبب ما وقع [ فيه - ° ] من الأمور المنكرة ، و توجه تغرى برمش و ابن عبيد الله [ إلى بلاده - ° ] بسببها ، فاقضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد أيام : فلم يثبت عليه ما يتحتم به القتل ،  
١٠ فأمر بتعزيزه ، فأعيد إلى السجن فمات بعد أسبوع .

جمادى الأولى - استهل<sup>٦</sup> بالرؤية الفاشية ، ففى صديحته حضر القضاة عند السلطان للتهنئة بالشهر ، فأمر الشافعى أن يتوجه مع كاتب السر [ إلى مصر - ° ] بسبب كنيسة للملكيين ، فرفع ابن آقبرس ناظر الأوقاف

(١) كذا ، و لعله « يسعه » .

(٢) بهامش س « ابن عبيد الله . . . كان السلطان بعثها فى ولايته لقتل من يعثران عليه من . . . و النسيمية و أتباع ابن عربى فى نواحي حلب كما أشير إليه فى سنة اثنتين و أربعين » و راجع حوادث سنة ٨٤٢ ص ٤٨ بهامش .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « عشره » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « لما عمل المولد السلطانى تغيظ - الخ » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « أوله الثلاثاء بالرؤية - الخ » .

للسلطان ان جدارها عال على مسجد يجاورها و أنه يجب هدمه ، و كان السبب في ذلك أن برد دار ابن آقبرس تسلط على بطرك الملكية و كان قريب العهد بالاستقرار فيها فقرر عوض الذي مات في السنة الماضية و طمع فيه ، فرفع البطارك أمره للسلطان بقصة أعطاها لكاتب السر ، فبادر ابن آقبرس حمية لمن هو من جهته فذكر ذلك ، فأمر بالكشف ه فتوجهوا ، فقيل : إنهم رأوا الجدار الذي من جهة المسجد مائلا ، فحكم نذب الشافعي بهدمه خشية أن يسقط على المسجد ، و انفصل المجلس على ذلك ، و كان السلطان يظن أنه يجب هدم الكنيسة أصلا ، و كان الخنفي المنفصل حاضرا فتغليظ عليه لكونه قال : ما يهدم إلا بشرط أن تكون حادثة ، فان كان المسجد قديما و جب هدم ما يعلو عليه ، فقال له : فلما كنت حاكما لم لا فعلت ذلك بل كنت تفعل عكسه - أو نحو هذا من القول .

و في يوم الجمعة ثاني الشهر كسر الخليج الحاكمي ، و نزل عثمان ولد السلطان على العادة و صحبته الأمراء إلى المقياس ، فركبوا معه و صحبتهم كاتب السر و بقية المباشرين و لم تجر العادة بركوبهم ، و نزل بعضهم إلى الحرافقة من شباك المقياس . و امتنع شاد الشر بخانة قانباي الجركسي من ١٥ إنزال ابن السلطان من هناك بل عاداته و الجماعة صحبته من البر و احذار الحرافقة إليه . فركب إلى الخليج فكسر بحضرته . و ركبوا معه إلى القلعة على العادة ، و كل ذلك قبل صلاة الجمعة . و زاد أربعة من سبعة عشر ، و كان في العام الماضي في هذا اليوم وافت / تكملة الذراع السابع عشر .

٢٠ و اتفق أن شعبان كان أوله الثلاثاء بالعدد ، فلما كان النصف منه

ذكر بعض نواب الحكم بالجيزة أن اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين ،  
 فثبت و صام من أراد صيام النصف يوم الاثنين .  
 ويسر الله أن هلال رمضان رُئى ليلة الثلاثاء و غاب قبل العشاء  
 بثلاث ساعة ، فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس أن اثنين  
 ٥ من أهل قليبوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء ، و استنكر كل من سمع  
 ذلك صحة هذا ، ثم اعتمد القاضى الشافعى فى تحرير هذا الخبر ، فأرسل عوننا  
 من أعوانه إلى قليبوب فأحضر الرجلين .

و فى ليلة الأحد رابع شوال - وهى ليلة التاسع من طوبة و الخامس  
 من كانون الثانى - أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلق الأرض ،  
 ١٠ ثم عاد فى النهار ثم عاد فى ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك  
 ثم عاد فى صبيحة الاثنين ، ثم كان فى ليلة الثلاثاء ثم عاد فى صبيحة الثلاثاء ،  
 فتعطلت معاش غالب الناس ، و قل أن وقع مثل ذلك فى هذه البلاد  
 أن يمطر ثلاثة أيام بلياليها .

ذكر من مات فى سنة تسع وأربعين

و ثمانمائة من الأعيان

١٥

أحمد<sup>١</sup> بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الذهبى ابن ناظر الصحابية  
 الصالحى الحنبلى العدل شهاب الدين ابن المسند زين الدين ، ولد سنة ٧٦٦<sup>٢</sup>

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٢٤ فى نحو صفحة ، و فى آخرها : و ترجمته فى الإنباء  
 إنما كتبها الخيضرى و ليست لمؤلفه فاعتمده .

(٢) ذكر فى الضوء أنه مات سنة اثنتين و ستين و سبعائة و أرخه بعضهم سنة  
 ست و ستين لغرض .

وسمع على محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسى جزء أبى الجهم أبى الحجار ،  
 وسمع على والده<sup>١</sup> شيخنا من السفينة<sup>٢</sup> البغدادية للسلفى أبى ابن أبى الثابت  
 أبى مكى بن علان أبى السلفى ، وسمع على أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم  
 ابن المهندس الخنفي جميع رسالة الحسن البصرى إلى عبد الرحمن الزياى  
 يرغبه فى المقام بمكة وعلى العماد أبى بكر بن يوسف الحنبلى قالأ : أبى الحجار ه  
 أبانا جعفر أبى السلفى ، وسمع على الشهاب أحمد بن المعز السادس من حديث  
 أنس من المختارة للضياء بحضوره فى الثالثة على التقى سليمان والجزء الثانى  
 من المختارة وهو الأول من مسند عمر باجازه من التقى - وغير ذلك ،  
 وذكر لى شيخنا<sup>٣</sup> الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبى بكر  
 عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال : ذكر لى والده - يعنى ١٠  
 زين الدين ابن ناظر الصحابية - أنه قال : ما فرحت بشىء أعظم من أبى  
 أحضرت ولدى هذا - يعنى أحمد المذكور - جميع مسند الإمام أحمد على  
 البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرقاق ابن الجوخى أبى زينب بنت مكى  
 أبى حنبل ؛ قال شيخنا ابن ناصر الدين : وكان شيخنا زين الدين ابن ناظر  
 الصحابية من الثقات ، قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ، ثم رجع ١٥  
 إلى بلده فمات فى هذه السنة .

أحمد بن محمد بن أحمد المحلى الأصل ثم القاهرى شهاب الدين

(١) ذكر فى الضوء أنه سمع من أبيه و سكت عما بعده .

(٢) فى س و م « من السفينة - الخ » وفى با قريب منه فخرها .

(٣) بهامش س « لعل هذه عبارة ابن فهد نجم الدين مجد المدعو عمر نقلها شيخنا  
 بحروفها ونسى أن يعزوها إليه » .

المعروف بابن النسخة ، شاهد القيمة ، مات في يوم الأحد ثاني عشرى صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها ، وكان غاية في إبطال الأوقاف و تصييرها ملكا بضروب من الحيل ، وله في ذلك مهارة و شهر بها ، ومهر في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتمذهب للمالك . وكانت له مروعة و عصية و مداراة لكننه كان تقدم في صناعته على أمر عظيم ، و حصل له رواج عظيم في دولة الملك الأشرف ، و شهد في القيمة أزيد من ثلاثين سنة ، و هى وظيفة والده من قبله ، مات بذات الجنب ، و أمره مشهور - و أمره إلى الله سبحانه و تعالى ا رقد دلى و كالة بيت المال في أول دولة الملك العزيز ، ثم أخرجت عنه في أول دولة الملك الظاهر .

١٠ عبد الرحمن بن عثمان الترجمان التاجر الإسكندراني جمال الدين ، مات في رمضان ، و كان قدم من الإسكندرية و هو موعوك فمرض مدة ، ثم نصل و دخل الحمام ثم اتسكس و مات . و كان من العارفين بأمور المتجر ، و مات له ابن اسمه محمد . و صاهر في بيت ابن الأشقر .

فاطمة بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز

١٥ إحدى الأخوات الخمس ، مات أبوهن في ربيع الأول سنة سبع و ثمانمائة ، و خلف خديجة و شقيقتها آمنة و شقيقتها فاطمة ، و فرج من غير أمهن ، و أنس أصغرهن ؛ و هى والده أولاد مسطرها ، فأول من مات منهن فاطمة و هى أصغر أولاد منها ، ماتت في الثالث و العشرين من جمادى الآخرة و قد أكملت سبعين سنة .

(١) بهامش س « لعله : لها » .



كزل العجمي الأمير، مات يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول، وكان أحد الأمراء في الدولة الناصرية فرج، وولى وظيفة الحجوية الكبرى مدة، وولى إمرة الحاج مرارا، وأصابه فالج في سنة ٣٢ بطل شفه ثم بطل فمه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه إلى قرب صدره، ثم أفاق أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى، وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات وقد بلغ السبعين، وكان من الفرسان والعارفين بالرمح، وساق المحمل مرارا، وكان فيه مروءة وعصية .

[قانبای الحكمی صاحب الحجاب، احترق بيته فمات وهو على هيئة غير مرضية في أواخر السنة، ولم يكن فيه أهلية، وعيب على الظاهر تقدمه في الحجوية - ١] .

١٠. محمد بن أحمد بن عمر<sup>٢</sup> التحريرى المعروف بالسعودى الشيخ شمس الدين، ولد سنة ٧٦٢، وحفظ القرآن والتنبيه وغيره، وكان أبوه من أهل البلاد، ونشأ هو طالبا للعلم، وجلس مؤدبا للأولاد مدة، ثم قدم القاهرة في حدود التسعين فأجلس مع الشهود، ولازم شيخنا البلقينى الكبير وخدمه، وصار / يجمع له أجره أملاكه وهو مع ذلك يؤدب الأولاد، ١٥ / ٢٦٢ الف وخرج من تحت يده جماعة فضلاء، وكان كثير المذاكرة، وحج فأخذ عن جماعة هناك، ولم يعم في ذلك لأنه لم يكن من أهل الفن ولا صحب من يدرب به، ثم دخل بيت المقدس فاتفق أنه سمع من شيخنا بالإجازة

(١) الترجمة التي بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « بن محمد بن عمر » .

شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلائي و من ابن خاله شمس الدين القلقشندى وغيرهما، و ممن تعلم عليه صاحبنا برهان الدين بن خضر و جلال الدين بن نور الدين بن شيخنا سراج الدين ابن الملقن نائب الحكم، و أدب قبله ولده أحمد و جمعا كثيرا من أولاد الكبرياء، ثم حصل له ٥ مرض أشنى منه<sup>١</sup>، فلما عوفي عمى فصار يقرئ وهو مكفوف، و حصل له مرض الذرب حتى مله أهله و نقلوه إلى المرستان، و قل ما دخل المرستان ذو ذرب إلا و يخرج ميتا، فقدرت حياة هذا و عاد إلى منزله، فعاش بعدها أكثر من عشرين سنة، و تنوعت عليه في آخر عمره الأمراض حتى ثقل سمعه جدا و أقعد، و لسانه لا يفتر عن التلاوة إلى أن مات فجأة ١٠ في العشر الأخير من رمضان و قد أكمل ستا و ثمانين<sup>٢</sup> سنة .

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائى ثم القرافى القاضى<sup>٣</sup> شمس الدين، كان أبوه شاهدا فشغله بالعلم، و أخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوى وظيفته و اشتهر بالفضيلة، ثم تزوج إلى الشيخ نور الدين التلوانى، و صحب جماعة من الأعيان، و نزل في بعض المدارس طالبا ثم تدرسا، ١٥ ثم فوض له شهاب الدين ابن المحمرة تدريس الشيخونية لما انتقل إلى تدريس الصلاحية بيت المقدس، فمات ابن المحمرة فاستقل بها، ثم ولى

(١) بهامش س « و كان ذلك في حدود سنة ثلاثين و ثمانمائة » .

(٢) بهامش س « في تعاليمى أنه مات في نصف شهر رمضان و الذى عندى يقتضى أن يكون عمره نحو ما و تسعين » .

(٣) كذا في س و م، و في با « الشيخ » .

قضاء دمشق مرتين، ثم رجع فسعى في تدريس الصلاحية بجوار الشافعي ففكرتها له اختياراً فباشرها سنة ونيفا، ثم ضعف فامتد ضعفه نحو الشهرين<sup>٢</sup> إلى أن مات في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر، ومولده في [شعبان - ٣] سنة ٧٨٨ .

[ثم انتقل إلى القاهرة وطلب الحكم و حفظ التنبيه و عدة محصرات ، ه و أقبل على الاشتغال و لازم علماء عصره من سنة سبع إلى أن برع في الفقه و العربية ، و تكسب بالشهادة ، و ولى مشيخة السكرية بالقرافة ، و كان معدودا من أئمة العلماء الذين جمعوا المعقول و المنقول - ٣] .

محمد بن عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي القاضي شمس الدين

[ ابن - ٤ ] قاضي القضاة زين الدين ، مات في الثامن من شهر رمضان ١٠

(١) بهامش س « ما سمعنا قط بهذا الاختيار و إنما سمعنا أنه كالم السلطان فأجابه إلى ولايتها وذلك أنه لما قدم من قضاء دمشق في أول سنة سبع و أربعين كما مضى استعفى من قضاء دمشق فأعفى ثم سعى في هذا التدريس فكان . . . . الشيخ نور الدين التلواني فاشتد سعيه فادعى أن صهره كان نزل لأولاد نفسه محمد ابن إبراهيم و أبي حامد فلم يصل . . . . نصر الناصر محمد بن السلطان . . . فلما مات ابن السلطان سعى الوثائي فأجيب فتولاهما يوم الخميس رابع محرم سنة ثمان و أربعين بعد موت ابن السلطان بدون نصف شهر » .

(٢) كذا في س و م ، و في با « الشهر » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط من با .

وكان مولده قبل القرن . واشتغل كثيرا ومهرا ، وكان صحيح الذهن ،  
 حسن المحفوظ ، كثير الأدب والتواضع ، عارفا بأموار دنياه ، مالكا لزمام  
 أمره ، ولى في حياة والده قضاء العسكر وإقتاء دار العدل وتدریس  
 الحديث بالشيخونية ، وولى بعد وفاة والده تدریس الفقه بها و مشيخة  
 البهائية الرسلاية بمنشئة المهرانى و تدریس القانیهة بالرميلة ، وحصلت له  
 ٥ محنة من جهة الدويدار تغرى بردى المؤذى مع تقدم اعترافه باحسن  
 والده له ، ومرض مرضا طويلا إلى أن قدرت وفاته في التاريخ  
 المذكور .

٢٦٢/ب / محمد بن عمر العمرى الشيخ محمد ، مات في يوم الثلاثاء آخر يوم  
 ١٠ من شعبان بالحلجة الكبرى بالغرية ، وكان مذكورا بالصلاح والخير ، وللناس  
 فيه اعتقاد ، وعمر في وسط سوق أمير جيوش جامعا ، فعاب عليه أهل  
 العلم ذلك و أنا كنت ممن راسله بترك إقامة الجمعة ، فلم يقبل واعتذر  
 بأن الفقراء طلبوا منه ذلك و عجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبليّة ،  
 واتفق أن شخصا من أهل السوق المذكور يقال له بلبيل تبرع من  
 ١٥ ماله بعمارة المئذنة ، و مات الشيخ و غالب الجامع لم يكمل عمارته .

(١) بهامش س « وكان ينكر المناكير وأصحابه كذلك إلى الآن لكن نقل عنه  
 أنه أثنى في بعض تعاليقه على الحلج ، فان كان ذلك صحيحا فيا بئس ما صنع ! فان  
 كفر الحلج أثبت من ضوء النهار ، لأنه أجمع عليه وقتل بسيف الشرع باجماع  
 فتاوى أهل عصره حتى الخنيد سيد الطائفة و أبى العباس ابن سريج رأس  
 الشاعية » .

محمد بن محمد بن أحمد<sup>١</sup> شمس الدين ابن أمين الدين بن شهاب الدين المنهاجي، وأبوه سبط الشيخ شمس الدين<sup>٢</sup> بن اللبان، ولد سنة سبعين وحفظ القرآن والتنبية، ومات أبوه وكان متمولا، وله أيضا نسبة بالتاجر الكبير برهان الدين المحلى فسعى هذا فى حسبة مصر فولها مرتين أو ثلاثا، ثم توصل إلى أن استنابه القاضى جلال الدين فى الحكم بمصر، فصار يحكم<sup>٥</sup> بين الخصمين مع الجهل المفرط ويجلس فى دكاكين اليهود<sup>٣</sup> ويتعانى التجارة والمعاملة، فكان يرتفع وينخفض إلى أن مات غير مقتر، ولكنه سؤد عليه .

[ يشبك السودونى الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالمشد

أتابك العساكر بمصر، مات فى يوم الخميس ثالث شعبان بعد مرض ١٠ طويل، واستقر بعده إينال العلائى، وكان عاقلا ساكنا حشما عريا إلا من رمى الشباب على عيوب فى رمية، وينسب إلى طمع وعدم دين - ]<sup>٥</sup> .

### سنة خمسين وثمانمائة

استهلت بالثلثاء بلاخلاف .

وفى يوم الخميس الثالث منه استقر خليل بن شاهين الذى كان ١٥

نائب ملطية فى نيابة القدس عوضا عن طوغان، واستقر برهان الدين

(١) كذا فى س وم والضوء فى ترجمته الآتية ٥/٩، وفى با « محمد بن أحمد

ابن محمد » .

(٢) كذا فى س وم، وفى با « الشيخ محمد بن اللبان » .

(٣) كذا فى س وم والضوء فى ترجمته، وفى با « اليهود » .

(٤) كذا فى الأصول، وفى الضوء « معدم ولكن سرق غالبه، فتأمل » .

(٥) هذه الترجمة التى بين الحاجزين من با .

ابن الديري في نظر الجوالي عوضا عن ابن فتح الدين المحرقى، ولبس كل منها خلعة .

وفي الخامس منه قتل الفيل بان رعى بالسهام حتى أصيب في عينيه ثم تمكنوا منه حتى قتلوه، وكان أمر السلطان بقتل الفيل بسبب أنه كان قد هجم على سائسه فبرك عليه حتى مات تحته .

وفي الثاني عشر منه حضر نقيب الجيش إلى الشيخ ولى الدين السفطى وكيل بيت المال ويده قصة رفعت للسلطان باسم أبى الخير الخامس أن له دعوى شرعية عليه، وأن السلطان أمره أن يتوجه مع غريمه إلى قاضى الشرع، فأجاب وقال: من تختار من القضاة قال: الشافعى، ١٠ [ فدخل معه إلى الشافعى - ٢ ] فادعى عليه بأنه وضع يده له على ثريا مكفتة<sup>٣</sup>، فاعترف بأنه استامها منه ليشتريها للدرسة الجمالية وأنها معلقة فى الجمالية وأذن له فى أخذها، وتوجه إلى منزله، فشاع بين الناس أن السلطان منعه من الوصول إليه فكثرت الأقاويل، وفى آخر النهار حضر إليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنعه وأنه يصل إليه متى شاء، فلما أصبح ركب، فلما تلاقيا / التزمت وأمر له بكاملية سمور فلبسها فى صبيحة ذلك اليوم، وصادف أنه اليوم الرابع عشر من الشهر، وفرح الناس به بغضا فى غريمه، وركب معه جميع المباشرين والقضاة وبياض الناس وكان يوما مشهود وكان وصول الحاج فى أول العشر الثالث من

(٢) كذا فى س وم، وفى با « بالنشاب » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا .

الشهر ، فدخل الركب الأول في آخر يوم الاثنين حادى عشرى الشهر ،  
و تكاملوا إلى أن أصبحوا يوم الثلاثاء بالقاهرة ، و وصل بعد هم المحمل على  
العادة في يوم الثلاثاء و دخلوا القاهرة يوم الأربعاء و كان أول من وصل  
منهم بعض الأجناد [ دخل في يوم الجمعة ثانى عشر الشهر المذكور ، و أخبر  
أنه فارقهم من ليلة الثلاثاء ، و كان وصول الركب الأول إلى البركة في ٥  
يوم الثلاثاء ثانى عشرى المحرم وقت الظهر ثم لم يمض الليل حتى دخل  
ركب المحمل ، و دخلوا جميعا يوم الأربعاء - ٢ ] و سلموا جميعا على السلطان  
و معهم قاضى ٢ القضاة الخنبل ، [ و تكاملوا آخر النهار - ٤ ] .  
و في أول يوم الاثنين الثامن و العشرين من المحرم مات القاضى  
شمس الدين محمد بن على [ بن محمد بن يعقوب - ٥ ] القاياتى قاضى القضاة ١٠  
الشافعية و قد أكمل في الولاية سنة و نصف شهر ، لأنه قرر في يوم  
الأربعاء ثانى عشر ... و فوض إليه ذلك جهرا يوم الخميس ، و نزل إلى  
الصالحية بغير خلعة بعد أن أحضرت ، فامتنع من لبسها تورعا ثم باشر  
القضاء بزاهة و عفة ، و لم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل ، و يتثبت  
في الأحكام جدا و في جميع أموره ، فلما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ١٥

(١) بهامش س « ثانى عشر » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بهامش س « هو بدر الدين ابن البغدادى » .

(٤) ما بين الحاجزين من با

(٥) بهامش س « تقدم أنه يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع و أربعين » .

(٦) كذا في س و م ، في با « الثانى » .

المحرم خطب بالقلعة و رجع إلى منزله ، و مات عازما على التوجه إلى ملاقاته  
الحاج فتهياؤا يوم السبت فوعك في بقية النهار ، و أصبح ولداه فتوجها  
و تأخر هو ليقع له نشاط ، فدخل الحاج يوم الأربعاء ثالث عشرى الشهر ،  
و عاد ولداه فوجداه كما به ، و اشتد ألمه بالحى و صار يشكو بحمى الكبد ،  
و واطبه الأطباء ، و قل أن يتناول ما وصف له ، فلما كان يوم الجمعة  
اشتد به الخطب ' إلى أن مات في أول ليلة الاثنين ' ، و دفن في صيحتها

(١) بهامش س « و مع ذلك حملة ابنه على أن صلى الجمعة و كان بينه قريبا من  
اطماع الأزهر لثلا يشمت بهم الأعداء ، فزاد ألما بالحركة » .

(٢) بهامش س « كان من خير استقرار المصنف هذه المرة في القضاء أن السلطان  
كان يظهر الإعراض عنه و التشنيع عليه فأشار عليه كاتب هذه الأحرف إبراهيم  
البقاعى أن يعلم السلطان أنه لا غرض له في ولاية القضاء له شيء . كان و إلا كان  
قد أنزم نفسه باظهار الإعراض و إنكار عدوه ، فعزم على هذا غير مرة و ابنه البدر  
مجد يعوقه عن ذلك لما له من الغرض في ولاية أبيه إلى أن كانت ليلة السبت ثمانى  
صفر فألح عليه كابيه في ذلك فقال : غدا اكتب ورقة و أرسلها ملك إلى السلطان ،  
فلم يجد كاتبه بدا من ذلك لأنه المشير به ، فطلع في يوم السبت المذكور بالورقة فاذا  
أبو الخير النحاس قد فصل الأمر للعلم البلقينى و ذهب إليه ليبشره بذلك عن  
السلطان و خلع عليه العلم كاملية بسمور ، و سعى أبو الخير في منع كاتبه عن الاجتماع  
بالسلطان خوفا من أن يكون طلع للسمى لابن حجر ، فقد رآه الاجتماع بالسلطان  
حين خرج لصلاة الظهر ، فأخبره الولي ابن قاسم أن له حاجة عند السلطان ،  
فقال : ما هي ؟ و كانت ذلك عند بركة المدسية - و هي ماء ، فقلت : هذا  
المكان لا يسع الكلام ، فقال : بلى ، قل حاجتك فأخذت . . و انحص له شيئا  
فيما هو إلى أن ذكرت ابن حجر فاشتط غضبا و شرع يقول : الحق ما لنا  
لا نحكم بالحق . . . هذا الكلام الذى فيه اشتد الغضب منه ، ثم دخل =



بعد أن حل تابوته من جوار الجامع الأزهر إلى مصلى المؤمنى تحت القلعة بالرميلة من أجل أن السلطان أمر أن يحضر إلى هناك ليصلى هو عليه ، فحضر الجمع وكان وافرا جدا ، فتقدم في الصلاة عليه الخليفة بأذن السلطان ، ورجعوا من جهة الصحراء إلى التربة الصلاحية المعدة لأهل سعيد السعداء فدفن بها ، وشعر منصب القضاء إلى أن كان يوم الاثنين ٥ خامس عشرى الشهر ، استقر كاتبه على قاعدته ، ثم بعد ذلك يسير قدم

== إلى القاعة مغضبا ، فاجتمع بمن هناك أن سألوني : ما له غضب ؟ كأنك سألته لابن حجر ! فقلت : لا بل قلت له إنه لا غرض له في ولاية القضاء ، فغضب وقال : ما له لا يتولى عني ! هل رآني أحكم بغير الحق ! فظنوا ذلك ، ثم لم أزل حتى دخلت إليه إلى القاعة . . . انه ظن انى أسمى لابن حجر فلما دخلت إليه قلت له : إنه لا غرض له إلا ما يرضيك إن رضيت فقال : فهو أحب إليه لأنه يتفرغ للاشتغال بالعلم والدعاء لك ، وإن رضيت ولايته تولى لأجل خاطر ك فقط ، وهذا خطه يخبر فيه بذلك خوفا ممن له غرض من جماعته في ولايته لأغراضهم ، فكل ما يأتونك به على غير الوجه فهو كذب ، فلما فهم الكلام استكان له ، ولما سمع جماعة شيوخنا شق عليهم وقال لى بعضهم . . . قلت : عز الدهر ، فقال : أخشى أن يكون ذل الدهر ، فقلت . . . له . . . وقال لى : اذهب إلى ابن حجر وقل له : اطلع غدا تلبس خلعة بولاية القضاء ، فقلت لشيوخنا : ما السبب في تحويل الأمر ؟ فقال : كلامك ، فقلت : ليس غير فقال : ليس غير ! فقلت : الحمد لله الذى خلصنى من كلام المتهاوتين ، ثم خلع . . . يوم الاثنين رابع صفر أو خامس ، فابس كما قال السلطان ، وكان يوما مشهودا وحصل عند . . . عظيم ، وكان أحد الأسباب التى اصطنعوها على كاتبه .

(١) بهامش س « هو ثامن عشرى المحرم المذكور » .

٢٦٣/ب ١٠٠٠ ابن تاج الدين البغدادي الحنفي من دمشق / ويده يومئذ الحسبة  
ووكالة بيت المال و عدة وظائف ، فلم يلبث أن مات ، فأهف السطان  
عليه وأمرهم بالصلاة عليه بالمصلى المذكور ونزل فصلى عليه ، ودفن  
بالقرافة .

٥ و في المحرم مات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي  
الشافعي<sup>٢</sup> ، كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب ،  
(١) بياض في س و م ، و لا بياض في با .

(٢) بهامش س « حاشية البقاعي ، حدثني العلامة القاضي كاتب السر المحب ابن  
الشحنة الحنفي أن البرهان هذا أرسل مرة مع مسافر إلى مصر كتابا إلى أخيه يتضمن  
أنه مات ، قال : بغاءني أخوه يبكي فسألته فقال : مات أخي برهان الدين ، فقلت :  
من أخرك ؟ فقال : جاءني هذا الكتاب ، فتأملته فقلت : أظن هذا خطه ، فأخذه  
فتأملته فقال : نعم والله هو خطه ، ثم تبين ذلك ، فسئل لما قدم فقال : أردت أن أعلم  
من يسره موتي ومن يسوءه ، وحدثنا المشار إليه أدام الله أفضاله عليه أنه كان  
مدرسها العلامة العلاء ابن خطيب الناصرية مجتمعين و هما قاضيا حلب لحضرت  
صلاة جهرية فقدا البرهان هذا فيها فقال : فنظر إلى كل منا نظرة ثم تقدم فصلى  
فبسم في ركعة وترك البسملة في أخرى فسألناه فقال أحدهما لأجل الشافعي  
والأخرى لأجل الحنفي ؛ وسبب حكايته لنا هذا أنا كنا عنده في منزله بالقاهرة  
وهو كاتب السر بها ، وكان الشريف عيسى بن سليمان . . الشافعي حاضرا  
وهو ممن يعد نفسه من فضلاء الشافعية بل من مشايخهم ، لحضرت صلاة لهم  
وتقدم فصلى إماما ولم يبسم في شيء من الصلاة ، فسأله بعض أصحابنا عن  
ذلك ، فقال . . . ان أبسمل بحضرة القاضي وهو خلاف مذهبه ، فقال : نسأل  
الله العافية .

وولى بعض التداريس وناب فى الحكم ، ثم صحب ولد السلطان 'الظاهر جقمق' فاخص به لما أقام مع والده بجلب فى أواخر دولة الأشرف ، ثم قدم عليه القاهرة فلأزم ولده حتى استقر به إماما ، و كان بمن مرضه فى ضعفه الذى مات به و قررت له بجاهه وظائف ، و نذبه السلطان فى الرسلية إلى حلب فى بعض المهيات فلما مات ولد السلطان رقت حاله و استعيد منه ٥ التدريس الذى كان استقر فيه بجلب بجاهه ، فاستعاده الذى نزع منه ، ثم توجه إلى الحج فى العام الماضى ، فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى ، فلما رجع سقط مرة أخرى ، فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم إلى أن مات ، و كان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره - و الله أعلم بسريره .

١٠

آخر ما وجدته بخط مصنفه فى المسودة .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه

و سلم تسليما كثيرا - آمين

و حسبنا الله و نعم الوكيل

(٢) كذا فى سن و م ، و فى با « المقام الظاهرى محمد بن الملك الظاهر جقمق » .

## خاتمة الطبع

لقد تم بحمد الله و توفيقه طبع الجزء التاسع من مجزئة دائرة المعارف  
العثمانية من إنباء العمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني و به يتم الكتاب  
في غرة المحرم الحرام سنة ١٣٩٦ هـ الموافق للثالث من يناير سنة ١٩٧٦ م .  
و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه الفقير إلى رحمة ربه الغني  
السيد عبد الله بن أحمد مديح العلوي الحسيني الحضرمي .  
و قد بذل في تصحيحه و تحقيقه جهد المقل اذ ما لا يدرك كله  
لا يترك قله و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و ان تجد عيبا فسد الخلالا نجل من لا عيب فيه و علا  
و قد ساعده العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصاري العمري  
( أفضل العلماء من جامعة مدراس مصحح دائرة المعارف ) و قد قابل  
المصحح المذكور أصوله الثلاثة بعضها ببعض و علق عليه منها و من  
غيرها لاسيما الضوء اللامع فان مؤلفه قل ما يكتبني بما في الانباء بل  
يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة في المناقب و المثاب فقد يفصل الإجمال  
و يخصص العام و يقيد المطلق إلى غير ذلك ، و التجريبية الثالثة ترسل  
إلى رئيس المصححين العالم الفاضل السيد حبيب الله القادري ( كامل  
الحديث من الجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن ) فينظرها ثم يثمر بطبعها .